









32101 013073059

1997 11 11

1997 11 11

1997 11 11

1875

Ibn 'Abd Rabbih

بجدة التأليف والترجمة والنشر

al-'Iqd al-Farid

كِتَابُ

الْعَقْدُ الْفَرِيدُ

تأليف

أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي

شرحه وضبطه وصححه وعلّنه موضوعاته

ورب قمارك

أحمد أمين ، إبراهيم الأبياري ، عبد السلام هارون

الجزء الثاني

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٩٦٨ - ١٩٤٩ م

2271  
.405  
.349  
.1943

v.6

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء السادس من كتاب الفهر الفريد

### كتاب الياقوتة الثانية

في الفناء<sup>(١)</sup> واختلاف الناس في ذلك

قال أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه : قد مضى قولنا في أعار بض الشعر ،  
وعِلل القوافي ، وفَسَّرنا جميع ذلك بالمنظوم والنثور ، ونحن قائلون بعمون الله  
وإذنه في علم الفناء<sup>(٢)</sup> واختلاف الناس فيه ، ومن كرهه ولأى وجه كرهه ، ومن  
استحسنه ولأى وجه استحسن .

وكرهنا أن يكون كتابنا هذا بعد اشتغاله على فنون الآداب والحكم  
والتوادر والأمثال ، عطلا من هذه الصناعة التي هي مراد السمع ، ومرتع النفس ،  
وربيع القلب ، وبحال الهوى ، ومسلة الكتيب ، وأنس الوحيد ، وزاد  
الراكب ! اعظم موقع<sup>(٣)</sup> الصوت الحسن من القلب ، وأخذ به تجماع النفس .

قال أبو سعيد بن مسلم : قلت لأبن دأب : قد أخذت من كل شيء بطرف  
غير شيء واحد ، فلا أدري ما صنعت فيه ؟ فقال : اعطاك تريد الفناء ؟ قلت :  
أجل . قال : أما إنك لو شهدتني وأنا أترجم بشر كثير عزة حيث يقول :  
وما تمر من يوم على كيومها وإن عظم أيام أخرى وجلت

(١) في بعض الأصول : « في الألمان » .

(٢) في بعض الأصول : « في علم الألمان » .

(٣) في بعض الأصول : « موضع » .

بين ابن مسلم وابن  
دأب في الفناء

لأَسْرَحْتَ نِكَتَكَ . قال : قلت : أنقول لي هذا ؟ قال : إني والله ،  
واللهدي أمير المؤمنين كنت أقوله .

### فضل الصوت الحسن

- قال بعض أهل التفسير في قول الله تبارك وتعالى : (زَيْدٌ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ) :
- هو الصوت الحسن . وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي موسى الأشعري ، لما  
أعجبه حسن صوته : لقد أوتيت مزاراً من مزامير آل داود .
- وزعم أهل الطب أن الصوت الحسن يسري في الجسم ويحري في المروق ،  
فيصفوله الدم ، ويرتاح له القلب ، ونهش<sup>(١)</sup> له النفس ، ونهز الجوارح ، ونخف  
الحركات ومن ذلك كرهوا للطفل أن يتوهم على أثر الهكاء حتى يرقص ويضطرب .
- وقالت ليلى الأحملية للحجاج حين سأها عن وهما ، وأعجبه ما رأى من  
شبابه : إني والله ما حملته مهوا ، ولا وضعت يفتنا ، ولا أرضعته غيلا ، ولا أنمته<sup>(٢)</sup>  
مئتما . يعني لم أنومه مستوحشا باكيا . وقولها : « ما حملته مهوا » . تعني في بقايا  
الحيض . ويقال : حملت المرأة وضعا وضعا ، إذا حملت في استقبال الحيض .  
وقولها « ولا وضعت يفتنا » تعني مئتما . وقولها : « ولا أرضعته غيلا » تعني  
لهما فاسدا .
- وزعمت الفلاسفة أن النعم فضل بقي من التنطق لم يقدر الإنسان على استخراجها ،  
فأستخرجته الطبيعة بالألحان على الترجيع لا على التقطيع ، فلما ظهر عشقته  
النفس ، وحسن إليه الروح . ولذلك قال أفلاطون : لا ينبغي أن تمتنع النفس من  
معايشة بعضها بعضا . ألا ترى أن أهل الصناعات كلها إذا خافوا الملامة والقصور  
على أبدانهم ترنموا بالألحان فاستراحت لها أنفسهم : وليس من أحد كاننا من  
كان إلا وهو يضطرب من صوت نفسه ، ويعجبه طنين رأسه . ولو لم يكن من

لبعض المسلمين  
ثم ليس صلى الله  
عليه وسلم في  
إعجاب بصوت  
أبي موسى  
لأهل الطب

بين الحجاج وليلى  
الأحملية

الفلاسفة ثم  
لأفلاطون

(١) في بعض الأصول : « وتنبو » .

(٢) في بعض الأصول : « آيته » .



فصل الصوت إلا أنه ليس في الأرض لغة تُكتسب من ما كل أو تلبس أو مشرب أو نكاح أو صيد ، إلا وفيها معاناة على البدن وتعب على الجوارح ، [ ما خلا السماع ؛ فإنه لا معاناة فيه على البدن ولا تعب على الجوارح ] <sup>(١)</sup> .

وقد يتوصل بالألحان الحسان إلى خير الدنيا والآخرة . فمن ذلك أنها تبعث على مكارم الأخلاق من اصطناع المروءة ، وصلة الأرحام ، والدّب عن الأعراض ، والتجاوز عن الذنوب . وقد يبكي الرجلُ بها على خطيئته ، ويرق القلب من قسوته ، ويتذكر نعيم السكوت ويمثله في ضيمه .

٢٣٠  
٣

وكان أبو يوسف القاضي ربما حضر مجلس الرشيد وفيه الفناء ، فيجعل مكان السرور به بكاء ؛ كأنه يتذكر به نعيم الآخرة .

وقال أحمد بن أبي دؤاد : إن كنت لأسمع الفناء من تخارق عند المعتصم فيقع على البكاء . حتى إن البهايم لتحن إلى الصوت الحسن وتعرف فضله .

١٠

وقال العتابي وذكر رجلاً قال : والله إن جليسه لطيب عشرته لأطربُ من الإبل على الحذاء ، والفعل على الفناء .

وكان صاحب الفلاحات يقول بأن <sup>(٢)</sup> النحل أطربُ الحيوان كله إلى الفناء ، وأن أفراسها لا تستنزل بمثل الزجل والصوت الحسن . قال الرازي :

١٥

والطير قد يسوقه الموت إصفاءه إلى حنين الصوت

وبعد : فهل خلق الله شيئاً أرقع بالقلوب ، وأشد احتلاسا للعقول من الصوت الحسن ، لا سيما إذا كان من وجه حسن ، كما قال الشاعر :

أثر الفناء في النفوس

رُبَّ سَمَاعٍ حَسَنٍ سَمِعْتُهُ مِنْ حَسَنٍ

مُفَرَّبٍ مِنْ فَرَحٍ مُبْعَدٍ مِنْ حَزَنٍ

لا فارقاني أبداً في صحبة من بدني

٢٠

(١) مكان هذه العبارة في بعض الأصول : « غيره لسكنى » .

(٢) في بعض الأصول : « وقال صاحب الفلاحات : إن » .

وهل على الأرض رعديد مُستطار القواد يُفقى يقول جرير بن الخطافي :

قُلْ لِلجَبَانِ إِذَا تَأَخَّرَ سِرُّهُ هَلْ أَنْتَ مِنْ شَرِّكَ الْمَيْتَةِ نَاجِي

إلا ثاب إليه رُوحه ، وقوى قلبه . أم هل على الأرض بخيل قد تَفَقَّعت<sup>(١)</sup>  
أطرافه لؤماً ؟ ثم فُفَى بقول حاتم الطائي :

• يرى البخيل سبيلَ المالِ واحدةً    إن الجواد يرى في ماله سُبُلًا

إلا انتسخت أفاعله ، ورشحت أطرافه ؟ أم هل على الأرض غريبٌ

نازح الدار بعيد المحل يُفقى بشعر علي بن الجهم :

يا وحشتاً للغريب في البلد النَّازِح    ماذا يَنْقُصُه صدَقًا

فارق أحبابه فدا أنتفعوا    بالتقيش من بعده ولا أنتفعا

يقول في نأيه وغُربته    عدلٌ من الله كُلُّ ما صنعا

إلا أنتقطعت كبده حنيناً إلى وطنه ، ونشوتاً إلى سَكَنه .

### اختلاف الناس في الغناء

اختلف الناس في الغناء ، فأجازه عامة أهل الحجاز ، وكرهه عامة أهل

حجة من أجازوه

المِراق . فمن حُجَّة من أجازوه أن أحله الشعر الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم به ،

وحض عليه ، وتذب أصحابه إليه ، وتَجَنَّد<sup>(٢)</sup> به على المشركين . فقال الحسن :

• شُنُّ الفَارَةِ على بنى عبد مناف ، فوالله لشعرك أشدَّ عليهم من وقع السهام في

غَلَسِ الظَّلام .

وهو ديوان القرب ، ومقيد أحكامها ، والشاهد على مكارمها . وأكثر شعر

حسان بن ثابت يُفقى به .

قال فرج بن سلام : حدثني الرياشي عن الأصمعي قال : شهد حسان بن ثابت

حسان وابنه على  
مائدة للأتصار

مأدبة لرجل من الأتصار ، وقد كُفَّ بصره ، ومعه ابنته عبد الرحمن ، فكلمها

(١) في بعض الأصول : « تَفَقَّعت » .

(٢) في بعض الأصول : « ونجى » تحريف .

قُدِّمَ شيء من الطعام قال حسان لأسه - أطعام يد أم طعام يدين ؟ فيقول له .  
طعام يد ، حتى قُدِّمَ الشواء . فقال له : هذا طعام يدين . فقبض الشيخُ يده فلما  
رُفِعَ الطعام اندمعت قينة لم تُعَقِّ بشعر حسان :

٢٣٩  
٣

انظر حليلي ساء جلق هل (١) تُصمر (٢) دون التمام من أجل (٣)

جمال شفاء مد هطن من ١١ مغبس بين الكُتبان فالسد (٤)

قال : حمل حسان يسكي ، وحمل عند الرحمن يؤى إلى القينة أن تردده

قال ، لا صمى : ملا أدري ما الذي أصعب عند الرحمن من بكاء أبيه

لما نشأ بها بعده  
الأولاد

وقالت عائشة ، رضى الله عنها : علموا أولادكم الشعر تغذّب أنفسهم

استشاد إلى  
صل الله عليه وسلم

وأردف النبي صلى الله عليه وسلم الشريد ، فأستشده من شعر أمية ، فأشده

لشريد

مائة قافية وهو يقول : هيه ، استحسناً لها .

١٠

فلما أعياهم القذح في الشعر والقول فيه ، قالوا : الشعر حمن ولا يرى أن

يؤخذ منحن حسن وأجاروا ذلك في القرآن وفي الأدان . فإن كانت الأظان

مكروهة ، فالقرآن والأدان أحق بالترزيه عنه . وإن كانت غير مكروهة فالشعر

أحوج إليها لإقامة الورد وإحراجه عن حد الخبر . وما الفرق بين أن

يُبدد الرجل -

١٥

• أنعرف رصمًا كاطراد المذائب •

مترسلاً ، أو يرفع بها صوته مرتملاً . وإنما جعلت العرب الشعرَ موزوناً

لمذا الصوت فيه والقدرة . ولولا ذلك لكان الشعر المنطوم كالخمر المشور

واحتشوا في بإاحة الماء واستحسانه بقول النبي صلى الله عليه وسلم لما نشأ :

ما ينجح من  
قول النبي صلى  
الله عليه وسلم

أهديتم الفتاة إلى تملها ؟ قالت : نعم . قال : وعشتم معها من يُغنى ؟ قالت : لا ،

٢٠

قال : أو ما علمتم أن الأصار قوم يُعجبهم العزل ؟ ألا بعثتم معها من يقول :

(١) جلق : اسم دمشق .

(٢) في بعض الأصول : « تنظر » والرواية في الجيوان : « تؤلس » .

(٣) المبلغة : كورة من أعمال دمشق ، بين الشام ووادي القرى .

(٤) شفاء : اسماء

٢٥

أَنْبِيَاكُمْ أَنْبِيَاكُمْ فَخَيْبِكُمْ<sup>(١)</sup> نَحْيِيكُمْ  
وَلَوْلَا الْخَلِيفَةُ السَّمْرَاءُ لَمْ نَحْتَلِلْ بِوَادِيكُمْ

واحدة جوا محدث عبد الله بن عبد الله بن أويس، ابن عم مالك، وكان من أفضل رجال الزهري قال: سمع النبي صلى الله عليه وسلم بمخارية في ظل قارح<sup>(٢)</sup> وهي كُوفى:

• هل على ونحكم إن لموت من سرج  
قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا أخرج إن شاء الله. والذي لا ينكره  
أكثر الناس عاء النصب، وهو غناء الزهري.

حدث عبد الله بن المبارك عن أسامة بن زيد<sup>(٣)</sup> عن زيد بن أسلم، عن أبيه  
عن عبد الله بن عمر عن أبيه، قال: سمع بنو عمر بن الخطاب وأما وعاصم بن عمر  
تفق غناء النصب، فقال: أهدأ على فاعدا عليه. فقال: أتما كيماري  
المبدى، وقيل له: أي حماريك شر؟ قال: هذا نهم هذا

ابن عمر وعاصم  
ابن عمر مع ابن  
الخطاب

وسمع أنس بن مالك أخاه البراء بن مالك يُنفى، فقال: ما هذا؟ قال:  
أبيات عربية أنصها نصا

ابن البراء وأبيه  
البراء حين سمعه  
يقول

ومن حديث الجعاني<sup>(٤)</sup> عن حماد بن زيد عن سُبَّان بن يسار قال: رأيت  
سعد بن أبي وقاص في منزل بين مكة والمدسة قد ألقى له مُصَلِّي، فأستلقى عليه  
ووضع إحدى رجليه على الأخرى وهو ينعق. فقلت: سبحان الله أبا إسحاق،  
أفعل مثل هذا أنت محرم؟ فقال: يا أحمى، وهل تسمعني أقول هجرا؟

ابن البراء  
وابن أبي وقاص

ومن حديث الفصل عن قرّة بن خالد عن عبد الله بن يحيى، قال: قال عمر  
ابن الخطاب للمدعة الجعدى: أسمعني بعض ما عدا الله لك منه من هذاتك<sup>(٥)</sup>.

ابن الخطاب  
والأبنة الجعدى

٢٠ (١) في بعض الأصول: «لجونا». (٢) قارح: حصن بالمدينة.

(٣) هو أبو زيد أسامة بن زيد بن أسلم اللدوي مولد عمر. روى عن أبيه من  
جلده. وعنه ابن المبارك. (تهذيب التهذيب (١: ٢٠٧).

(٤) هو أبو زكريا يحيى بن عبد الحميد الجعاني. (السماعى). وفي بعض الأصول:  
«الجاني».

٢٥ (٥) في بعض الأصول: «هذاتك».



فأسمعه كلمة له قال : وإليك لقدنلها ؟ قال : نعم . قال : اطللسا غميت بها حلف جمال الغطاب .

بين ابن جريج وعطاء في التفسير بالقرآن

عامم عن أن جريج قال : سألت عطاء عن قراءة القرآن على ألسان الفناء والحداء . قال : وما بأس ذلك يا ابن أخي ؟

٢٣٢  
٣

معرفة داود عليه السلام

قال : وحدث عبيد بن عمير الأبي أن داود النبي عليه السلام كانت له معرفة يضرب بها إذا قرأ الزبور ، لتجتمع عليه الحن والإس والطير ، فيبكي ويبكي من حوله . وأهل الكتاب يمدون هذا في كتبهم

حجة من كرهه

ومن حجة من كرهه الفناء أن قال : إنه يُنفّر القلوب ، ويستفز العقول ، ويستحث الخليم ، ويمتد على اللهو ، ويغص على الطرب ، وهو باطل في أصله . وتأولوا في ذلك قول الله عز وجل : ( وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيَمِيلَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِمِيرَعٍ لَّيَسَّعَ لَهُمْ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ) وأحصأوا في التأويل إعمال هذه الآية في قوم كانوا يشترون الكتب من أحبار الشمر<sup>(١)</sup> والأحاديث القديمة ويصاهون بها القرآن ، ويقولون إنها أصل منه . وليس من سمع الفناء يتحد آيات الله هزوا . وأعدل الوحوه في هذا أن يكون سبيله سبيل الشمر ، فحسنة حس وقبيحة قبيحة .

سفيان بن عيينة وعجيب له من ابن جامع

وقد حدث إبراهيم بن المذخر الجرامى<sup>(٢)</sup> أن أن جامع السهمي قدم مكة عمال كثير ، فزقه في صمماء أهلها ، فقال سفيان بن عيينة : تلعى أن هذا السهمي قدم عمال كثير . قالوا : نعم . قال : فسلام يطلى ؟ قالوا : يُعنى الملوكة فيعطونه . قال : وبأى شيء يُعتيهم ؟ قالوا : بالشمر . قال : فكيف يقول ؟ فقال له فنى من تلاميذه : يقول :

أطوف بالبيت مع من يطوف وأرمع من يمررى الأسبل

(١) في بعض الأصول : د المير .

(٢) في بعض الأصول : د الجرامى . تعريف . وانظر التهذيب (١ : ٣٨٥) - والسنن

قال : بارك الله عليه ، ما أحسن ما قال ! قال : ثم ماذا ؟ قال :

وأُسجِدُ بِاللَّيْلِ حَتَّى الصَّبَاحِ وَأُتْلُو مِنَ الْمُحْكَمِ الْمُرَكَّلِ

قال : وأحسن أيضاً ، أحسن الله إليه ؛ ثم ماذا ؟ قال :

عَمَى فَارِجُ الْهَمِّ عَنْ يُوسُفَ يُسْتَغْفِرُ لِي رَبَّةَ الْمَغِيلِ

قال : أمسك أنبيك . أفد آخرًا ما أصح أولًا .

الأنزى سفيان بن عيينة رحمه الله حشر الحسن من قوله وقتح القبيح

وكره الماء قوم على طريق الزهد في الدنيا ولدانها ، كما كره بعضهم القلاد

وليس الماء ، وكره الهوارى<sup>(١)</sup> وأكل الكشكار ، وترك البر وأكل الشعير ،

لا على طريق التحريم ، بل ذلك وجه حسن ومذهب جميل . وبما الحلال

ما أحل الله والحرام ما حرم الله بقول الله تعالى : ( وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ ١٠

لِيَفْتَنَكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ ) فتقروا على الله الكذب . إن الذين

يقفرون على الله الكذب لا يفلحون .

وقد يكون الرجل أيضاً جاهلاً بالماء ، أو متحذلاً له ، فلا يأمر به ولا ينكره .

قال رجل للحسن بن نصرى ما يقول في الماء يا أبا سعيد ؟ قال : ييم القون

على طاعة الله . قال رجل له رحمه ، وبوامى به صديقه . قال الرجل : ليس ١٥

عن هذا أنا لك قال : نعم سألتني ؟ قال أن بمعنى الرجل قال : وكيف معنى ؟

جعل الرجل يلوى صدقيه ويبيع متحسره . قال الحسن : والله يا أبا ،

ما ظننت أن عاقلاً يفعل هذا بنفسه أبداً .

وإنما أنكر عليه الحسن تشويه وجهه وترويج فيه ، وإن كان أنكر العناء

بأنما هو من طريق أهل العراق ، وقد ذكرنا أنهم يكرهونه . ٢٠

قال إسحاق بن عمار<sup>(٢)</sup> . حدثني أبو المفلس عن أبي الحارث ، قال : أحتف

(١) الهوارى : لابس اللبيق .

(٢) في مسر الأصول . هـ ص ١٠٠ .

بن سنان  
والحسن بن نصرى  
في النساء

بن حريج وابن  
عبد وراجهما  
في النساء

في الثناء عند محمد بن إبراهيم وإلى مكة ، فأرسل إلى ابن خريج وإلى عمرو  
ابن عبيد فأتياه مسألهما ، فقال ابن خريج : لأناس به ، شهدت عطاء من أبي رباح  
في خيخان ولده ، وعنده ابن خريج المسمى ، فكان يدعي لم يقل له سكت ،  
وإذا سكت لم يقل له : غش ، وإذا لم يقل رد عليه وقال عمرو بن عبيد : أليس  
الله يقول : ( مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ) فبهم يكتب العناء ؟  
الذي عن النبي أو الذي عن النحال ؟ فقال ابن خريج : لا يكتبه واحد منهم ،  
لأنه انما كحديث الناس فيما بينهم ، من أخبر جاهليتهم وشبه أشعارهم .

٢٣٣  
٣

عن الزهري  
وأن يوسف

وقال إسحاق : وحدثني إبراهيم بن سعد الزهري ، قال قال لي أبو يوسف  
القاضي : ما أعجب أمركم أهل المدينة في هذه الأعاني ! ما منكم من شريف  
ولا دني يتعاشي عنها قال : سمعت دوت فأنزلكم الله بأهل العراق  
ما أوصح جهلكم وأنشد من السداد رأيكم متى رأيت أحداً سمع العناء فظهر  
منه ما يظهر من سفاهتكم هؤلاء الذين بشرع المسكر ، فيترك أحدهم صلاته ،  
ويطأق أسرته ، وتقذف المحصنة من حاربه ، ويكفر بربه ، فليس هذا من  
هذا ؟ من أحتار شعراً جيداً ثم أحتار له جرماً حسناً مردده عليه ، فأطربه  
وأهجه ، وهذا من الخرفان ، وأعطي الرغائب قال أبو يوسف : فطعتي ، وم  
بحر حوانا

عن الرشيد  
ورحى

قال إسحاق : وحدثني إبراهيم بن سعد الزهري قال : قال لي الرشيد : من  
بالمدينة ممن يحرم الثناء ؟ قال : قلت : من أتبعه (١) أقصرت به قال : يلقى أن  
مالك بن أنس يحرمه . قلت : يا أمير المؤمنين ، أولئك أن يحرم ويحفل وقه  
ما كان ذلك لأمر عنك محمد صلى الله عليه وسلم لا يوحى من ربه ، فمن  
جس هذا لمالك ؟ فشهادي على أني سمع مالكاً في غرس ابن حنظلة  
الفسيل ينمق :

سُبِّحِي أَرْنَمْتَ بَيْتًا فَإِنْ نَظَّمَا<sup>(١)</sup> أَيْبَا  
وَلَوْ مَحَمْتُ مَالِكًا يَحْرَمُهُ وَيَدِي تَنَالُهُ لِأَحْبَبْتُ أَدَمَهُ . قَالَ :  
فَتَسْمِ الرِّشِيدَ .

وَعَنْ أَبِي شُعَيْبٍ الْعَرَّافِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ أَسَمَةَ ، قَالَ :  
كَانَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُجَيْمٍ عَمْدَ اللَّهِ بْنِ حَمْرٍ [ حُبٌّ شَدِيدًا . فَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا  
وَبَيْنَ يَدَيْهِ جَارِيَةٌ فِي حَجَرِهَا عُودٌ ، فَقَالَ : مَا هَذَا يَا أَمَامَةَ حَمْرٍ ؟ ] . قَالَ : وَمَا لِي  
بِهِ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ فَإِنْ أَصَابَ<sup>(٢)</sup> طَلْتُكَ فَهَذِهِ الْجَارِيَةُ . قَالَ : مَا أَرَانِي إِلَّا قَدْ  
أَحْدَثْتَهَا ، هَذَا مِيرَانٌ رُوِيَ فَصَحَّكَ ابْنُ حَمْرٍ ، وَقَالَ : صَدَقْتَ . هَذَا مِيرَانٌ  
يُوزَنُ بِهِ الْكَلَامُ ، وَالْجَارِيَةُ لَكَ . ثُمَّ قَالَ : هَاتِي . فَتَنَّتْ :

أَنَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْتِ الْأَمِينِ وَحَيَّ بَيْنَ زَمْرٍ وَالْحَمْرِ  
ثُمَّ قَالَ : هَلْ تَرَى نَاسًا ؟ هَلْ : هَلْ عَيْرٌ هَذَا ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَاأَرَى  
هَذَا نَاسًا

وَسَمِعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُجَيْمٍ :  
وَبُنْتُ<sup>(٣)</sup> أَعْلَى مَسَارِهَا شِعْلًا وَأَصْبَحَ سَعْنَهَا يَمْلُو  
أَعْرَافُ تَفْصَاهَا أَعْتَمَتْ<sup>(٤)</sup> مَتَى الصُّلُوحُ لِأَعْلَاهَا قَبْلُ  
ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُجَيْمٍ : قُلْ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ . قَالَ : يَمُوتُ الْمَتَى قَالَ : لَا حَرَّ  
فِي كُلِّ مَتَى مُعَدَّةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ

حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْقَلَائِي مَالِ بَصْرَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الشَّرْقِيُّ<sup>(٥)</sup> مِنْ  
الْأَصْحَمِيِّ ، قَالَ : سَمِعَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَاكِبًا يَمُوتُ فِي سَفَرِهِ :  
فَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْعَتَى وَحَدِّكَ لَمْ أَحْمِلْ مَتَى قَامَ عُودِي<sup>(٦)</sup>

(١) فِي مَسْنَدِ الْأَصُولِ : وَوَصَلَهَا .

(٢) فِي ١ ، ح : وَبَيْنَ أَسْمَاءَ . (٣) فِي مَسْنَدِ الْأَصُولِ : وَوَصَلَهَا .

(٤) فِي ١ ، ح : وَتَهَنَّتْ . (٥) فِي مَسْنَدِ الْأَصُولِ : وَابْنُ الْعَرَّافِيِّ .

(٦) الْآيَاتُ مِنْ مَقْطَعِ طَرَفَةِ ابْنِ الْعَمْدِ .

بَيْنَ ابْنِ عَمْرِو  
وَابْنِ حَمْرٍ

بَيْنَ ابْنِ عَمْرِو  
وَابْنِ عَمْرِو

بَيْنَ عَمْرِو بْنِ  
عَبْدِ الْعَزِيزِ  
وَرَاكِبٍ يَمُوتُ



فهمت متفق العادلات بشرية كيت متى ما نزل بالماء تزد  
وكرمي إذا مادي المصاف مخطيا كسبد العصا الطعية<sup>(١)</sup> المتوردة  
وتقصير يوم الدخن والدخن مضعب منهكة تحت الطرف الممدد

فقال عمر بن عبد العزيز : وأنا لولا ثلاث لم أحمل متى قام هوذي : لولا  
أن أمر في السرية ، وأقسم بالسوية ، وأعدل في الفضية .

بين حرير الندى  
والأسلى العاد

قال حرير الندى : سررت بالأسلى العاد ، وهو في مسعد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بئلى ، سمعت عليه ، فأومأ لي وأشار بالخلوس ، فجلست فلما سلم أحد  
بيدي ، وأشار لي خاف ، وقال : كيف هو ؟ قلت : أحسن ما كان قط . قال :  
أما والله لوددت أنه خلا لي وجهك وأنتك أسمعني :

يا أقوى لحضتك المضرور يوم شطوا وأنت غير ملوم  
أصبح الربع من أمانة قفراً خير متى مصارف ورؤوم  
قلت : إذا شئت . قال : في غير هذا الوقت إن شاء الله .

ابن المبارك  
وسكران بن

وحدث أبو عبد الله الترمذي ، مكة في المسجد الحرام ، قال حدثنا جثن  
ابن موسى<sup>(٢)</sup> وسويد ، صاحب ابن المبارك ، قال : لما خرج ابن المبارك إلى  
الشام سراً بطاً خرجنا معه ، فلما نظر القوم إلى ما فيه من الثغر والقزو  
والسرايا في كل يوم ألفت إليه ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون على أعمار  
أمسيها ، وأيام وليل قد قطعتها في علم الشر ، وتركنا حايها أبواب الجنة  
مفتوحة قال : فيها هو يمشي ونحن معه في أزقة المصيبة إذا نحن بسكران قد  
رفع صوته يمي

أدلى الهوى فأما الدليل وليس إلى الذي أهوى سبيل  
فأخرج رؤاتنا<sup>(٣)</sup> من كنه ، مكث البيت فقلنا له أتكتف بيت

(١) الطيبة : الظلة ، ويروي : « نهته » .

(٢) في بعض الأصول : « حبان » وأظن التهذيب ( ٣٨٣ ) .

(٣) في غير ج : « رناجا » .

شعر سمعته من سكران ؟ قال : أما سمعتم الثلث : رُب حوْصرة في مَرَّاة ؟

قال : وولى الأوقص المحروى قضاء مكة ، فأرثي مثله في العفاف والثلث

فبينما هو مائم ذات ليلة في عُلَّية له ، إذ مرَّ به سكران يتنمى ويلحن في غيائه .

فأشرف المحروى عليه ، فقال يا هذا ، شربت حراماً ، وأنقظت بياماً ،

وغنَّيت خطأ ، خُذْه عني ، فأصلحه عليه .

قال : الأوقص المحروى قالت لي أمي : نبي نبي ، إنك خلقت في صورة

لا تصلح معها لمعاملة الفتيان في بيوت القيان ، فمليك بالدين فإن الله يرمع به

التحيسة ويقيم به التقيصة . فمعنى الله قولها

وحدث هُبَّاس بن المفضل قاضي المدينة ، قال : حدثني الزبير بن سَكَّار :

قامي مكة من مُصعب بن عبد الله ، قال : دخل الشمعي هلي بشر بن مروان ،

وهو والي العراق لأخيه عبد الملك بن مروان ، وعنده حارية في حجرها عُود

فلما دخل الشمعي أمرها فوضعت العود فقال له الشمعي : لا ينبغي للأمير أن

يَسْتَحْي من عَدم . قال : صدقتم ثم قال للحارية : هاتي ما عندك ، فأحدث

العود وغنَّت :

وما شجاني أسها يوم ودعت تولت وماء العين في الحس حائر

فلما أعادت من بعيد بنظرة إلى ألتافاً أسقطه الحاجر

فقال الشمعي : الصغير أكيسهما ، يريد الزبير . ثم قال : يا هذه ، أرشي

من تمك ، وشدي من زيرك . فقال له بشر بن مروان : وما حيلك ؟ قال :

أظن العدل فيهما . قال : صدقت ، ومن لم ينفعه طمعه لم ينفعه يقينه

وحدث عن أبي عبد الله البصري قال : عني رجل في المسجد الحرام ، وهو

مُسْتَلْقٍ على قضاء صوتاً ، ورجل من قرشي يُعْتَلِي في حواره ، سمعه حُذَّام

المسجد ، فقالوا : يا عدو الله ، أتمنى في المسجد الحرام ا ورموه إلى صاحب

الشرطة . فتحوَّز القرشي في صلاته ، ثم سَلَم وأتمعه ، فقال لصاحب الشرطة :

الأوقص  
المحروى  
وسكران يتنمى

للأوقص في  
نصيحة أمه له

الشمعي وبشر بن  
مروان في جارة  
عنده تنمى

نصه قرعي  
مع رجل عن  
بجواره وهو  
يصل في المسجد

كدوا عليه أصلحك الله ، إنما كان يقرأ . فقال : يا فتاك ، أنا نوى رجل قرأ القرآن رخصون أنه غنى أحلوا سبيله . لما حلوه ، قل له القرشي : والله لو لا أنك أحسنت وأجبت ما شهدت لك ، اذهب راشدا .

أبو حبيبه وحدث  
له كان يديم  
الغراب والفضاء

وكان لأبي حبيبة جارية من الكتيابين مُعزَم بالشراب . وكان أبو حبيبة يُحِبُّ الليل بالقيام ويُحِبُّه جاريته الكتيال بالشراب ويُثَقُّ على شرابه .

٢٣٥  
٣

٥

أضاعوني وأنتى فنى أضاعوا ليوم كريمة وسداد ففنى

فأحده القس لينة فومع في الحس ، وضد أبو حبيبة صوته ، واستوحش له . فقال لأهله ما فعل جاريما الكتيال ؟ قالوا : أحده القس هو في الحس .

لما أصبح أبو حبيبة وضع الطويلة على رأسه وخرج حتى أتى باب عيسى ابن موسى ، فأستأذن عليه فأُسرِعَ في إيدمه . وكان أبو حبيبة قليلا ما يأتي

١٠

الملوك فأقبل عليه عيسى بوجهه ، وقال : أصر ما جاء بك يا أبا حبيبة ؟ قال : نعم ، أصلح الله الأمير ، جازل من الكتيالين أحده قس الأمير ليلة كذا ، موقع في حبسك فأصر عيسى بإطلاق كل من أحدى تلك الليلة إكراما لأبي حبيبة فأقبل الكتيال على أبي حبيبة متشكرا له فلما رآه أبو حبيبة ، قال : أضحك يا فتى ؟

١٥ يا فتى ؟ يُعرض له مُصْبِدته قال : لا والله ، ولكنك تررت وحفظت

احتياال الدارمى  
في بيع عمر سوه  
لدارمى

الأصمى قال : قدم عراقى سِذْل من حمر العراق إلى المدينة فباعها كدها إلا السود . فشكا ذلك إلى الدارمى ، وكان قد تشك وتترك الشعر ولم

المسجد فقال : ما تجمل لي على أن أحتال لك بحيلة حتى تنبها كدها على حُكك ؟ قال : ما شئت ، قال فعمد الدارمى إلى ثياب نسكه ، فألقاها عنه

٢٠ وعاد إلى مثل شأنه الأول ، وقال شعرا ورَّصه إلى صديق له من المُقْبِن ففنى

هـ ، وكان الشعر :

قُلْ لِلْمَلِيعَةِ فِي الْجَارِ الْأَسْوَدِ      مَاذَا مَعَتِ رَأْسِي مُتَعَمِّدِ  
تَدَ كَانَ تَحْمَرُ لِلْعَلَاةِ ثِيَابَهُ      حَتَّى خَطَرَتْ لَهُ يَابِ السَّجْدِ

- رُدِّي عليه صلاته وصيَّاته لا تقتليه بحق دين محمد  
فشاع هذا الصاء في المدينة وقالوا : قد رجع الدارمي وتمشَّق صاحبة الخمار  
الأسود . لم تبق مليحة بالمدينة إلا اشترت حماراً أسود ، وباع التاجر جميع  
ما كان معه . فعمل إخوان الدارمي من السالك يلقون الدارمي فيقولون : ماذا  
صنعت ؟ فيقول : ستملؤون بيأه بعد حين . وقد أُنعت المراق ما كان معه رجع  
الدارمي إلى نسكه ولبس ثيابه .

مروءة بن أدينة  
واسرأة

- وحدث عبيد الله بن مسلمة بن متبنة ببغداد قال : حدثني سهل بن  
الأنعمي قال : كان مروءة بن أدينة يُعدُّ نفاً في الحديث ، روى عنه مالك  
ابن أنس ، وكان شاعراً يُفادى شعره غزلاً ، وكان يصوغ الألحان والقصائد على  
شعره في حدائثه ويفعلها لمعتين ، فن ذلك قوله ، وغنى به الحجازيون :  
باديار الحلى بالأحمر لم يُبين رثمها كليلته

وهو موضع صوته . ومنه قوله :

- فانت وأبنتها وحدي ونحت به قد كنت عندي تحت الشرف فاستقر  
أنت تُبصر من حولي فلت لها غطى هوك وما ألقى على بصري  
قال : وقعت عليه أسرأة وحوله التلامذة ، فذات : أنت الذي يقال فيهك  
الرجل الصالح ؟ وأنت الفائل :

إذا وجدت أوار العصب في كبدى عذت عوى سيفاء القوم أبترد  
هتبي بردت يبرد الماء ظاهره فمن لنار على الأحشاء تنفذ  
لا والله ما قال هذا رجل صالح قط .

- قال : وكان عبد الرحمن بن عبد الله الملقب بانفس عند أهل مكة عمرة عطاء  
ابن أبي رباح في العبادة ، وأنه مر يوماً بسلامة وهي تنفي ، فقام يستمع ضياءها  
فراة مولاهما فقال له : هل لك أن تدخل فتسمع ؟ فأبى . لم ير له حتى دخل  
فقال له : أوقعتك في موضع بحيث تراها ولا تراك ، سمعته فأعجبته ، فقال له مولاهما :

عبد الرحمن الفس  
وسلامة



هل لك في أن أحوطها إليك ؟ فأبى ذلك عليه ، فلم ير له حتى جاءه من ربه  
يسمعهما ويلاحظهما المطر حتى شُعب بها . ولما شعرت بالخطئة إياها ، عنته  
رُب رسولَيْن لنا بَلغنا رسالة من قبل أن يورحنا  
لم يُعَمِّلا خُفًا ولا حافرا ولا لسانًا بالهوى مُفَصِّحا  
حتى أَسْتَقْلَا بِجِوَارِيهِنَّ بالطائر الميمون قد أُنْجَحَا  
الطُرف والطُرف مشتاها<sup>(١)</sup> تَقَمَّيَا حَاجَا وما عَرَّحَا

قال . فأغنى عليه وكاد أن يهلك . فقالت له يوما : إني والله أحبك  
قال لها : وأنا والله أحبك قالت : وأحب أن أصع في على لك . وأنا والله .  
قالت : فما يَمُصُّك من ذلك ؟ قال : أحسني أن تكون صداقة ما بيني وبينك  
عداوة يوم القيامة ، أما سمعت الله تعالى يقول : (الأحلاء يؤمدنهم لهم  
عدو إلا المؤمنون) . ثم نهض وعاد إلى طريقته التي كان عليها ، وأنشأ يقول :  
قد كُنتُ أَعْدِلُ في السَّوَادَةِ أَحَبَّهَا مَا عَجَبَ لِيَا ثَانِي بِهِ الْأَيَّامُ  
فَالْيَوْمَ أَعْذَرُهم وَأَعْلَمُ أَعْمَا سُلَّ الصَّلَاةِ وَالْهُدَى أَسْمَا<sup>(٢)</sup>  
وله فيها :

إِنَّ سَلَامَةَ النَّاسِ أَسْقَدَنِي تَجَلْدِي ١٥  
لَوْ رَأَاهَا وَهُوَ دَاخِلٌ حِينَ يَبْدُو وَيَبْتَدِي  
لِجَرِيرٍ وَلِغَرِيضٍ وَلِقَرْنٍ مُقْبِدٍ  
خِلْتَهُم بَيْنَ عُرُودِهَا وَاللِّسَانَيْنِ وَالْيَدِ

### أخبار عبد الله بن جعفر

٢٠ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَيْثِيُّ بِمِثَالٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي بَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ  
الْأَسَمِيِّ ، قَالَ : كَانَ مُعَاوِيَةُ يَعِيبُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ مَبَاحَ الْفِئَاءِ فَأَقْبَلَ  
مُعَاوِيَةُ عَامًا مِنْ ذَلِكَ حَاجًّا ، فَمَرَّ الْمَدِينَةَ ، فَمَرَّ لَيْلَةً بِنَادِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ،

معاوية وعبد الله  
ابن جعفر وابن  
صبيد اللقي

(١) في ج : هـ بينهما . (٢) الخبر في مجالس محلب ٦ - ٧ .

- سمع عنده عداً على أوتار ، موقف ساعة يستمع ثم مضى وهو يقول .  
 استمع الله ، استمع الله لما أنصرف من آخر الليل مرة بذكره أيضاً ، فإذا  
 عبد الله قائم يصلي ، موقف يستمع قراءته ، فقل الحمد لله ، ثم نهض وهو  
 يقول : ( حَلَّطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخِرَ نَيْتٍ عَمَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ) لما بلغ  
 ابن جعفر ذلك أعد له طعاماً ، ودعاه إلى منزله ، وأحضر ابن حنيد المني ، ثم  
 تقدم إليه يقول : إذا رأيت معاوية واحصاً يده في الطعام حرك أوتارك وعن  
 لما وضع معاوية يده في الطعام حرك ابن حنيد أوتاره وعن شر هدى  
 ابن زيد ، وكان معاوية يُصِيب به :

- يا لَتَيْي أُوَيْدِي الدَّرَا      إِنَّ مَنْ نَهَوِيَ قَدْ حَاذَرَا  
 رُبُّ مَارِيتٍ أَرْمُقَهَا      تَقْصِمُ الْهِنْدِي وَالْعَارَا  
 وَلَمَّا طَفَى بَوَاحُهَا      عَاقَدُ فِي الْحَصْرِ رَمَارَا

- قال فسمع معاوية عداؤه حتى قبض يده عن الطعام ، وجعل يحسب  
 رحمه الأرض طرماً ، فقل له عند الله من حصر يا أمير المؤمنين ، إنا هو  
 مختار الشرير ربك عليه مختار الأمان ، فهل ترى به نساء؟ قال : لا بأس بحكمة  
 لشر مع حكمة الألمان

- قال وقدم عند الله من حصر على معاوية ناشاء ، فأمره في دار عبدالله ،  
 وأظهر من إكرامه ورثه ما كان يستحقه . فعاط ذلك فاحتة بنت قرظلة ،  
 روعة معاوية ، سمعت ذات ليلة عداً عند عبدالله بن حنيد ، فحادت إلى  
 معاوية فقالت : هل فاسم ما في منزل هذا الذي جعلته بين لحلك ودمك ، وأنزلته  
 في دار حرمك . فحاه معاوية فسمع شيئاً خروكه وأطرب به ، وقال : والله إني  
 لأسمع شيئاً تشكوا الجبال تحركه ، وما أظننه إلا من تلقين الحن ، ثم أنصرف .  
 لما كان من آخر الليل سمع معاوية قراءة عبدالله وهو قائم يصلي . فأنبه فاحتة ،  
 وقال لها : اسمعي مكان ما أسمعني ، هؤلاء قومي ، ملوك بالهار زهبان باليل .

معاوية وفاقته  
 روعة وابن  
 حنيد

معاوية وابن  
حفر ويديع

ثم إن معاوية أرق ذات ليلة فقال لخدمته حديج : أذهب فاطظر من عند  
عبد الله ، وأخبره بخروجه إليه فذهب فأنحصره فأقام نكلاً من كان عنده ،  
ثم جاء معاوية ، فلم يرق المجلس غير عبد الله فقال : مجلس من هذا ؟ قال  
مجلس فلان . قال معاوية : مره ترجع إلى مجلسه . ثم قال : مجلس من هذا ؟  
قال : مجلس فلان . قال : مره يرجع إلى مجلسه ، حتى لم يبق إلا مجلس رحن  
فقال : مجلس من هذا ؟ قال : مجلس رحنل يداوي الآذان ، يا أمير المؤمنين  
قال له معاوية : فإن أدنى عيلة ، فمره فليرجع إلى موضعه ، وكان موضع يديع  
لمن . فأسره ابن جعفر ، فرجع إلى موضعه فقال له معاوية : داو أدنى من  
عيلتها . فتناول المود ثم غرق :

أين أم أوفى دمنة لم تكلم بحومة الدراج فالتشم

محررك عبد الله بن جعفر رأسه . فقال معاوية : لم حررت رأسك  
يا ابن جعفر ؟ قال : أرتجيه أجدها يا أمير المؤمنين ، لو لقيت <sup>(١)</sup> عنده لأبليت ،  
ولئن سئلت عندها لأعطيت وكان معاوية قد غضب فقال ابن جعفر لبيدج :  
هات غير هذا ، وكانت عند معاوية جارية أعز جواريه عنده ، كانت متولية  
بخصامه . ففناه يديع :

أبليس عندك شكر لقي خدمت ما أبين من فدماب الشعر كالحتم  
وتصددت منك ما قد كل أحلفه صروف الرمان وطول الدهر والفدم  
فطرب معاوية طرباً شديداً ، وحمل يحرك رحله فقال ابن جعفر : يا أمير  
المؤمنين ، سألتني عن تحريك رأسك ، فأخبرتني وأما أسألك عن تحريك رحلك .  
فقال معاوية : كل كريم طروب . ثم قام وقال : لا يبرح أحد منكم حتى يأتيه  
إدنى . فبعث إلى ابن جعفر بمشقة آلاف دينار ، ومائة ثوب من خاص ثيابه ،  
وإلى كل رجل منهم بألف دينار وعشرة أثواب

(١) في بعض الأصول : لا لقيت .

دخوله بيتا الساعة  
حارية حتى ٩٤  
وحدث ذلك

وعن أن السكلي والقيّم بن عدى ، قالا : يس عبد الله بن حمير في  
ممن أمة لمدينة إذ سمع عبا ، فأصغى إليه ، بدأ بصوت شجى رقيق  
لقيمة حتى :

فإن لا كرم ناسا يلحوا ما التصى على الهى خرَج

- ومن عبد الله عن دانه ودخل على القوم بلا إذن فلما رآوه قالوا إليه  
إجلالاً له ورفعوا مجلسه . ثم أقبل عليه صاحب المنزل ، فقال : يا بن عم رسول  
الله ، دخلت مرسداً بلا إذن وما كنت لهذا غافق . فقال عبد الله : لم أدخل  
إلا بإذن . قال : ومن إذن لك : قال : قيسك هذه سمعتها تقول :

• قل للكرام ببائنا يلحوا •

٢٣٨  
٣ فولجنا ، يا كراماً قد أدنا ، وإن كنا لكما خرَجنا مدين  
فصدمك صاحب المنزل ، وقال : صدقت خُملت منك ، ما أنت إلا من أكرم  
الأكرمين . ثم رمت عبد الله في جارية من جواريه فحالت ، فقال لها : عى .  
صعدت . فطرب القوم وطرب عبد الله . فدعا ثياب وطيب ، فكسا القوم وصاحبه  
للزمل وطيبهم ، وذهب له الحارية ، وقال له : هذه أحق ما يفاء من جاريتهك .

## ١٥ أخار ابن أبي عتيق

ذكر رحى من أهل المدينة أن ابن أبي عتيق - وهو عبد الله بن محمد  
ابن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق - دخل على عائشة أم المؤمنين ، وهي  
تمتته ، ووضع رأسه في حجرها أو على ركبته ، ثم رفع عقيرته بتهق :

هو وعائشة  
حين عى في  
حجرها

ومُقْبِلٌ حَجَلٌ خَرَّتْ رَحْلُهُ بعد المدينة له قوائم أزع<sup>(١)</sup>  
فاطرب رماناً لأهوس زمن<sup>(٢)</sup> الصبا وأزع إذا قالوا أنى لك مَزْع<sup>(٣)</sup> ٢٠

(١) في بعض الأصول : • ومير حجل •

(٢) في بعض الأصول : • حب •

(٣) في بعض الأصول : • قالوا أبى يزع •



فليأنيب عيبك يوماً سرّاً يُسكى عليك مُقَمّاً لا تسمع  
قالت له عائشة : يا أباي ، فاتى ذلك اليوم

كثير ومصاد  
اللقى في بيت  
اس أبي عبيد

حدث أبو عبد الله محمد بن عرفة بواسطة قال : حدثني أحمد بن يحيى عن  
الزبير بن سنان عن سليمان بن عمار السعدي عن السائب راوية كثير ، قال :  
قال لي كثير يوماً : ثم ما لي اس أبي عتيق يتحدث عنده قال : فغشاه ،  
ووجدنا عنده اس مصاد المقي ، ولما رأى كثيراً هل لان أبي عتيق ،  
ألا أعليك بشعر كثير ؟ فاندفع يعني شعره حيث يقول

أبائسفة سعدى سم سقبي ككأنت من حبل القربى قريب  
إني ذم أجمل وطارق حيرة وصاح غراب البس أنت حزين  
فأخلعن ميمصاى وحل أمانى وليس لمن حان الأمانة دين

١٠

فالتفت اس أبي عتيق إلى كثير فقال : والذين يحسنون ياس أبي نومة ؟ ذلك  
والله أشبه بهم ، وأدعى للقبوب إليهم ، وإي يوصفون بالجل والأمتاع ،  
وليس بالأمانة والوفاء ، وان ليس الرقيت أشعر منك حيث يقول :

خبدا الإدلال والتمنج والى و طرهما دنج  
والى إن حدثت كذبت والى و ثمرها تلج  
حبروني هل على رجل عاشق في قبلة خرج

١٥

فقال كثير : ثم بنا من عند هذا ، ثم نهض .

بين ابن جعفر  
وابن أبي عتيق

وقال عبد الله بن جعفر لابن أبي عتيق : لو عشتك فلانة حاربتى صوتاً  
ما أدر كنت ذكالك <sup>(١)</sup> . قال ابن أبي عتيق : كل لها تفعل وليس عليك إن  
يت صمان . فأحد يده عبد الله بن جعفر وأدخله منزله ، ثم أمر الجارية فخرحت ،  
وقال لها : هات ، فضت :

٢٠

هواك صيرى القنول سكالاً وجد السيل إلى القتال ضالا

(١) في بعض الأصول : أنت كنت ذكالك .

وسهيت نومي عن حُفوي فأنتهي وأمرت ليلى أن تطول مطالاً  
قال : فرى نفسه أن أنى عتيق إلى الأرض وقال : (بَادَا وَحَيَّتْ حُنُوسُهَا  
فَكُلُّوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالشُّقْرَ)

هو القاسم حمير بن محمد قال : أتانا وصف عبد الله بن حمير لعبد الملك بن  
سروان أن أنى عتيق وحدثه عن إقلاقه وكثرة عياله ، أمره عبد الملك بن مروان  
أن يبعث به إليه فاعطاه <sup>(١)</sup> أن حمير بما دار بينه وبين عبد الملك وعنه إليه  
مدح أن أنى عتيق على عبد الملك فوجده جالساً بين حاربتين فاحتسب عليه  
بمبسان كفضى بالبر ، بيد كُنْ جارية مروحة تُروِّح بها عليه ، مكتوب  
بالذهب على المروحة الأولى <sup>(٢)</sup> .

حديث ابن حمير  
لعبد الملك بن  
سروان أن أنى  
عتيق وكان في ذلك

١٠. ابنى أحل <sup>(٣)</sup> رُيا ح ولى يلمع الخجل <sup>(٤)</sup>  
وجحاح إذا الحميب نى الراس للقميل  
وعيث إذا التدم تنقى أو أرنيح  
وفى المروحة لأخرى .

١٥. أنا فى البكت لطيفه مشكفى قصر الخليفة  
أنا لا أضلع إلا بطريف أو طريفه  
أو وصيف حسن القذ شبيه بالوصيفه

قال أن أنى عتيق : فله نظرت إلى الحاربتين هوكت الدنيا على ، وأنتنى  
سوء حالى ، قلت : إن كانتا من الإيس فادوما إلا من الهائم . مكلمها كرت  
مصرى <sup>(٥)</sup> مهماتد كرت الحنة ، فإدا تد كرت أمرأتى ، وكست لها الحنة ، تد كرت النار .

٢٠

(١) فى بعض الأصول : « فأناه » .

(٢) فى بعض الأصول : « الواحدة » .

(٣) فى ج : « بيت » .

(٤) فى ح : « حلة » .

(٥) فى ج : « نظرت » .

قال : مبدأ عند الملك يتوجع إلى عما حكى له أن جعفر عني ويحبرني بما لي عنده  
من حيل الرأي . فأكذبت له كل ما حكاه له أن جعفر عني ، ووصفت له  
نفسى نهاية اليلاء والخذة . فامتلاً عند الملك سروراً ماد كرت له ، وعما تشكذب  
أن جعفر . فلما عاد إليه أن جعفر عانه عند الملك على ما حكاه عني وأخبره بما  
حلفت به نفسى فقال : كذب والله يا أمير المؤمنين ، وإله أحوج أهل الحمار  
إلى قليل فصلك ، فصلاً عن كثيره . ثم خرج عبد الله فلفسى فقال : ما حالك  
أن كذبتنى عند أمير المؤمنين ؟ قلت : أمكنت ترائى بخلسى بين شمس وقر ،  
ثم أتناقر عنده لا والله ما رأيت ذلك لنفسى وإن رأيتنى لى . فلما أعلم بذلك  
عبد الله بن جعفر عبد الملك بن مروان ، قال : فالجار يتان له . قال : فلما صارنا  
إلى زرت عبد الله بن جعفر فوجدته قد أمتلاً فرحاً ، وهو يشرب وبين يديه عمن  
فيه غسل تمزوج عسك وكاهور فقال تمهم . قلت قد والله قصت الحار بتي .  
قال : فأشرب . فتناولت الممن ففترعت منه جرعة . فقال لى : رد . فأبيت  
عليه . فقال الجارية له عنده تنفيه : إلس هذا قد حار اليوم عرائس من  
عند أمير المؤمنين ، فعدى فى نعتها ، فإيهما كاكلكت صدورهما ففركت  
الجارية العود ثم عنت . ١٥

عهدى بها إلى العنى قد حررت رها مثل القمر<sup>(١)</sup> الصامى  
قد حجتم الندى على نحرها فى مشرف<sup>(٢)</sup> دى تهجة ناصر  
لو أسندت مئيتاً إلى صدرها قام ولم ينقل إلى قار  
حق يقول الناس مما رأوا يا عجباً للثيت التناشر  
قال : فلما سمعت لأبيات طرست ، ثم تناولت الممن ففترعت ففلا بعد  
هل ، ورفعت فتقوى أغنى :

سنوى وقالوا لا تنق ولو سقوا جبال حنين ما سقوى لنست

(١) فى بعض الأصول : « صفراء مثل القمر »

(٢) فى بعض الأصول : « فى مشرف » .

قال : وخرج أبو السائب وابن أبي عتيق يوماً يتبرهان في بعض مواضع مكة ، فعزل<sup>(١)</sup> أبو السائب ليمول وعليه طويلته ، فأصرف دونها فقال له ابن أبي عتيق : ما فعلت طويلتك ؟ قال : ذكرت قولاً كثيراً :

٢٤٠  
٣

أرى الإزار على كُسى فأحده . إن الإزار على ماممٌ تحسود  
تصدفت بها على الشيطان الذي أحرى هذا البت على لسانه فأخذ  
ابن أبي عتيق طويلته فرمى بها وقال : أتسبني أنت إلى رب الشيطان ؟  
سمع سليمان بن عبد الملك شيئاً في عسكره فقال : اطلبوه . فلهوا به . فقال :  
أخذ على ما تفقيت به . فتقى واحتفل . وكان سبب أن أعير الناس ، فقال لأصحابه :  
وكأها والله خرخرة الفحل في الشول . وما أحسب أني نسمع هذا إلا صدقت  
وأمر به فخصى

أبو السائب  
أبي عتيق  
ور الشيطان

سليمان بن  
عبد الملك ومن

١٠

وقالوا : إن المرردق قدم الدببة بعزل على الأخوص بن محمد بن عبد الله  
ابن عامر بن نابت بن أبي الأدهج ، صاحب الدي صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي  
تحت لحيه الدببة ، فقال الأخوص : ألا أسمعت غناه ؟ قال : نعم . مناه :

المرردق  
والأخوص بن  
خالد الحرير

١٥

أنتسى إذ تودعنا سليمي نمود<sup>(٢)</sup> تشامة سقى البشا  
بنمسي من تحبته حرير على ومن زيارته ليم  
ومن أمسي وأصبح لا أراه ويطرقي إذا جمع النيام  
فقال المرردق : لمن هذا الشعر ؟ قال : لحرير . ثم غناه :

إن الذين غدوا بكتك غادروا وشلاً بقيك ما يزال مقيماً  
فقيصن من عمارتهن وقفن لي ماذا لقيت من الهوى ولقيتنا  
فقال : لمن ذا الشعر ؟ فقال : لحرير . ثم غناه :

٢٠

أمرسى لخالدة الخيال ولا أرى شيئاً<sup>(٣)</sup> الد من الخيال الطارق

(١) في بعض الأصول : « قال » .

(٢) في ديوان حرير : « بهرج » .

(٣) في الديوان : « طلال » . وظلل الإنسان : شخصه .

إِنَّ الْبَلَاءَ مِمَّنْ يُعَلِّمُ حَسْبَهُ فَأَنقَعُ<sup>(١)</sup> فَوَادُكَ مِنْ حَدِيثِ الْوَامِقِ  
 فقال : لِمَ هَذَا الشَّرُّ ؟ فقال : لِحَرِيرٍ . وقال : مَا أَحْوَجَهُ مَعَ عَمَانِهِ إِلَى حُمُوتِهِ  
 شعري ، وما أَحْوَجَنِي مَعَ فُسُوقِي إِلَى رَقَّةِ شِعْرِهِ  
 وقال حَرِيرٌ . وَاقِفْ لَوْلَا مَا شُغِلْتُ بِهِ مِنْ هَذِهِ الْكِلَابِ لَشَبَّتَ تَشَبُّبًا نَحْنُ  
 مِنْهُ الْمَجُوزُ إِلَى أَيَّامِ شَبَابِهَا ، حَتَّى نَجِدَ الْجَمَلَ إِلَى عَمَلِنَا

حديث دخول  
 مسد وهما  
 واس ساد على  
 مهبة دون  
 الأحوص

وقال : الْأَحْوَصُ يَوْمًا لَمَسِدُ : أَمْسِ بِمَا إِلَى عَقِيلَةٍ حَتَّى تَتَحَدَّثَ إِلَيْهَا  
 وَأَسْمِعْ مِنْ عَمَانِهَا وَعَمَاءِ حَوَارِيهَا . فَصَبَا دَلْفِيَا عَلَى نَاسِهَا مُعَادًا الْأَنْصَارِيَّ ،  
 وَابْنَ صِيَادٍ . فَاسْتَأْذَنُوا عَلَيْهَا ، فَأَذِنَتْ لَهُمْ إِلَّا الْأَحْوَصَ ، فَأَمَّا قَالَتْ : نَحْنُ  
 عَلَى الْأَحْوَصِ بِعَصَابٍ . فَأَنْصَرَفَ الْأَحْوَصُ وَهُوَ يَلُومُ أَحْمَاءَهُ عَلَى اسْتِبدَادِهِمْ  
 بِهَا ، وَقَالَ :

ضَنْتُ عَقِيلَةً عَنْكَ الْيَوْمَ بِالْزَادِ وَأَثَرْتُ حَاحَةَ السَّارِي عَلَى الْعَادِي  
 نُوْلَا لِمَ لِمَا حُتِيَتْ مِنْ طَلَلٍ وَلَلْقَتِيقُ أَلَا حُتِيَتْ مِنْ وَادِي  
 إِذَا وَهَبْتُ تَصْبِي مِنْ مَوَدَّتِهَا يَلْعَبِدُ وَمُعَاذِ وَابْنِ صِيَادٍ

من في مسد  
 المدينة إلى حوار  
 مصل وحديث  
 ذلك

وجعل رجل يترجم في مسجد المدينة ورجل من قُرَيْشٍ يَسْمَعُ ، فَأَحْدَهُ  
 بَعْضُ الْقَوْمَةِ ، فَقَالُوا : يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، أَتَمْسِي فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَتَدْعِيهِمْ بِهِ إِلَى  
 صَاحِبِ الْحُكْمِ . وَأَنْتُمْ الْقُرَشِيُّ ، فَقَالَ لِمَا صَاحِبِ الْحُكْمِ : أَصْحَابُكَ اللَّهُ ، إِنَّمَا  
 كَانَ يَقْرَأُ . فَأَطَاعُوا سَبِيلَهُ . فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ : وَاقِفْ لَوْلَا أَنَّكَ أَحْسَنْتَ فِي عَمَلِكَ ،  
 وَأَقَمْتَ دَارَاتٍ مَعْبِدَ لَكُنْتُ عَلَيْكَ أَشَدَّ مِنَ الْأَعْوَانِ .

دارات مع

والصوت المنسوب إلى دارات معبد قول أحسن بكر :

هَرِيرَةٌ وَدَعَهَا وَإِنْ لَامَ لَا تُنْمِ غَدَاةٌ عِندَ أُمِّ أُمِّتٍ لِلدِّينِ وَاجِمُ  
 وَيُرْوَى أَنَّ مَعْبِدًا دَخَلَ عَلَى نَتِيبَةِ بْنِ مَسْلَمٍ وَالْيَ حِرَاسَانِ ، وَقَدْ فَتَحَ خَمْسَ مَدَائِنَ ،  
 فَجَمَلَ يَفْخَرُ بِهَا عِنْدَ جَلِيسَاتِهِ فَقَالَ لَهُ مَعْبِدُ : وَاقِفْ لَقَدْ صُفِّتَ بِمَدَنِكَ حَمَّةٌ أَصَوَاتُ

(١) في الحيوان : « فأنقح » .



إنها لأكثر من خمس الدنان التي فتحت . والأصوات هي :

الأول :

وَدَعْ هُريرة إن الركب مَرَحَلْ وهل تُطليق وداعاً أيها الرجل<sup>(١)</sup>

والثاني :

هُريرة وَدَعْها وإن لام لَأَمُّ عداة عِدَام أنت للبين واحم

والثالث :

وَدَعْ لُبانة قيل أن ترحلًا واسبل فلن سُدَّه أن يُسبلا

والرابع :

لعمرى لن شَطَطَ نَمْثمة<sup>(٢)</sup> دارها لقد كِدْتُ من وَشَكَّ الفراق أبيح

والخامس<sup>(٣)</sup> .

تُعدي<sup>(٤)</sup> الشهباء نحواس حمير سواء عليها ليَلها وسهازها<sup>(٥)</sup>

(١) بيت الأعمى .

(٢) منه : امرأه . والنح : الضيق وأحزح . والبيت لزيد الله بن مبداه بن عبدة الفقيه .

(٣) ويقال إن مدني ممد حمة لا حمة ، وأما نسي أيضا حصون ممد . ومدها

أبو الفرج :

١٥

- لعمرى لن شطب نمثة دارها •
- و هُريرة ودعها وإن لام لأم •
- و رأيت هربة الأوسى يسو •
- و كم بك المحزون من حى مدق •
- و لو تطلى القلب أيقنت أني •
- و يدار علة بالخواء سكتي •
- و ودع هُريرة إن الركب مراحل •

( انظر الآءاني ٨ : ٩٩ ) .

(٤) في حسن الأصول : • تعدي • ولا وجه له . ويروي : • تعدت بي • . تعدي

به معناه : أسرع .

٢٥

(٥) في ن . سدهد : • تم الجزء التاسع والثلاثون . وهو الأول من كتاب الياقوتة  
الثانية في الفناء واختلاف الناس فيه ، يطوّه النوق أربعين وهو الثاني من  
كتاب الياقوتة في ماقى الفناء إن شاء الله عز وجل والمحمد لله رب العالمين وصلى الله  
على محمد وآله وسلم وسلم عليها • .

### أصل الفناء ومعدنه

قال أبو المصنف هشام بن الكلبي . الفناء على ثلاثة أوجه : النصب والشاد  
والمرج . فأما النصب فنصب الزكبان والقيقات . وأما الشاد فالنقل الترحيل  
الكثير السمات وأما المرج فالخفيف كفه ، وهو الذي تُشيع القلوب ويهيج  
الخليم . وإنما كان أصل الفناء ومعدنه في أمهات القرى من بلاد العرب ظاهراً  
فاشياً ، وهي المدينة والطائف وحبر ووادي القرى ودومة الجندل واليمامة ، وهذه  
القرى محامق أسواق العرب

وقيل إن أول من صنع المود لأمك بن قايين بن آدم ، وبكى به على  
ولده . ويقال : إن صاحبه بطليموس صاحب كتاب الموسيقى ، وهو كتاب  
اللعون الثانية . ١٠

وكان أول من عفى في العرب قبتان أماد ، فبال لما الحرادين ، ومن  
غماهما .

ألا يا قليل ويحك قم فتميم لعل الله يُصيبننا غمماً  
وإنما غمنا بهذا حين حُبس صها المطر . وكانت العرب تُسمى أقيبة  
الكرينة ، والمود الكيران . والبرهر أيضاً هو المود ، وهو البربط ، وكان  
أول من عفى في الإسلام الفناء الرقيق طويس ، وهو علم ابن شريح ، والدلال ،  
وتومة الصحن ، وكان بكى أما عبد النعم ، ومن غمائه وهو أول صوت عفى  
به في الإسلام :

قد تراني الشوق سقى سجدت من شوقي أذوباً

### أخبار المغنين

أولم : طويس ، وكان في أيام عثمان رضي الله عنه  
حدثنا جعفر بن محمد قال : لما ولي أبان بن عثمان بن عفان المدينة لما ومة من  
طويس هو وأبان حين ولي المدينة

- آتى سُمَيَّانَ قَدَمَيْهِ هَوْرًا عَظِيمًا ، وَأَسْطَفَ لَهُ النَّاسَ ، فَجَاءَهُ طَلُوبُ بْنُ الْمُنَى ، وَقَدْ حَصَبَ يَدَيْهِ عَمَّ ، وَاسْتَمَلَّ عَلَى دُفِّهِ ، وَعِنْدَهُ مَلَأَةٌ مَصْفُوفَةٌ ، مَسْلَمٌ ، ثُمَّ قَالَ :  
 يَا أُمِّي يَا أَبَايَ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرَايَكَ أَمِيرًا عَلَى الْمَدِينَةِ ، إِنِّي مَدَرْتُ قُدَّ مَيْكَ  
 بَذْرًا إِنْ رَأَيْتُكَ أَنْ أَحْصِبَ يَدَيَّ غَمًّا وَاسْتَمَلَّ عَلَى دُفِّهِ وَآتَى مَحَلَّسَ إِمَارَتِكَ  
 وَأَعْيَيْكَ صَوْتًا قُلْ : قُلْ : يَا طَلُوبُ ، لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ ذَلِكَ . قَالَ :  
 يَا أُمِّي يَا أَبَايَ الطَّيِّبُ ، أَيْخُنِي قُلْ . هَاتِ يَا طَلُوبُ . فَخَسِرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ  
 وَأَتَى رِجْلَيْهِ وَتَشَى بَيْنَ السَّاطِئِينَ وَفَقَى :

مَا يَالِ أَهْلِكَ يَا رَبَّابَ خُزْرًا كَانَهُمْ قِيَضَابُ

- قُلْ : فَصَقَ أَمْسَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَامَ عَنْ مَحَلِّهِ ، فَاحْتَصَصَهُ وَقَتْلَ بَيْنَ مَيْنِيهِ ،  
 وَقَالَ : يَلُمُونَنِي عَلَى طَلُوبِ ! ثُمَّ قَالَ لَهُ : مِنْ أَسَنَ ، أَمَا أَوَأْتِ ؟ قَالَ :  
 وَعَشِيكَ لَقَدْ شَهِدْتُ رِفَافَ أَمْسِكَ الْمَارِكَةَ إِلَى أَبِيكَ الطَّيِّبِ انْظُرْ إِلَى حَدَفِهِ  
 وَرِقَّةِ أَدَمِهِ ، كَيْفَ لَمْ يَقُلْ : أَمْسِكَ الطَّيِّبَةَ إِلَى أَبِيكَ الْمُبَارَكِ .

- وَعَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ : خَرَجَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الرَّبِيرِ إِلَى الْحَجِّ ، وَهُوَ وَالِ  
 مَذْيَبِهِ ، وَخَرَجَ الدَّيْسُ مَعَهُ ، وَكَانَ مَيْسُ حَرْجِ بَكْرٍ إِسْمَاعِيلَ الْأَنْصَارِي  
 وَوَسْمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حِشَّانَ بْنِ ثَامِتٍ ، فَلَمَّا انْصَرَفَا رَاجِعَيْنِ سَرًّا بِطَلُوبِ  
 الْمُنَى ، فَبَدَعَا إِلَى الزُّوْلِ هُنْدَهُ . فَقَالَ تَكْرُنَ إِسْمَاعِيلُ : قَدْ السَّيْرُ إِلَى مَنْزِلِكَ .  
 فَقَالَ لَهُ سَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَنْزِلْ عَلَى هَذَا الْمَحْتِ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ مَرْزُ  
 سَاعَةٌ ثُمَّ يَذْهَبُ . فَاحْتَمَلَ طَلُوبُ بْنُ الْكَلْبِيِّ عَلَى مَعِيدِ فَأَتَى مَنْزِلَهُ ، فَإِذَا هُوَ قَدْ  
 تَطَلَّعَ وَتَجَدَّدَ ، فَأَتَاهَا بِهَا كَأَمَةِ الشَّامِ ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمَا ، فَقَالَ لَهُ تَكْرُنَ إِسْمَاعِيلُ :  
 مَا بَقِيَ مَعَكَ يَا طَلُوبُ ؟ قَالَ : بَقِيَ كُلُّي يَا أَمَا عَمْرُو . قُلْ : أَفَلَا تَسْمَعَانِ مِنْ  
 قَبَائِكُ ؟ قُلْ . سَمِ . ثُمَّ دَخَلَ حَيْمَتَهُ فَأَخْرَجَ خَرِيطَةً ، وَأَخْرَجَ مَهَا دُفًّا ، ثُمَّ  
 نَفَرَ وَدَعَى

هو ويكر بن  
 إسماعيل وسعيد  
 ابن عبد الرحمن

يا حليلي ما بي مهدي لم تم عيني ولم تكعد  
كيف تلهوني على رجل مؤاس تلتده كيدي  
مثل ضوء النور صورته نس بالرميلة السكد  
من بي آل الميرة لا حامل ركس ولا حجد  
نظرت عيني فلا ظرت بعده عيني إلى أحد<sup>(١)</sup>

ثم صر بالذو الأرض والتفت إلى سعيد بن عبد الرحمن ، فقال :  
يا أما عثمان ، أندري من قتل هذا الشعر ؟ قال : لا . قال : فانه خوله ست  
نابت عمتك في محارة بن الوليد بن الميرة ، وهن . فقال له بكر : لو لم تقل  
ما كنت لم يسمك ما اسمك . وملت القصة عمر بن عبد العزيز فأرسل إليهما  
فألهما فأخبراه ، فقال : واحدة أخرى والبادي أظم

الأصمعي قال : حدثني رجل من أهل المدنة قال . كان طويس يتفق في  
عمر من رجل من الأنصار ، فدخل الثمان بن بشير العرس وطويس يتفق :  
أخذت ميرة غياها فتعجبر أم شائنا شائنا<sup>(٢)</sup>  
وعمر من سروات الفسا . تنفع بالملك أردانها

فقال له . اسكت اسكت — لأن عمرة أم الثمان بن بشير — قال الثمان  
إنه لم يقل بأسا ، إنما قال :

وعمر من سروات الفسا . تنفع بالملك أردانها

وكان مع طويس بالمدينة ابن مريح والدلال وثومة الصفي ، ومنه نظموا  
ثم جمع بعد هؤلاء سلم الخاسر ، وكان في نسخة عبد الله بن حمير وعنه أحد  
٢٠ معيد القضاء .

ثم كان ابن أبي السبح الطائي ، وكان يتبع في حجر عبد الله بن حمير ،  
ابن أبي السبح

(١) الرواية في الأغاني :

ظرب يوما لا ظرب بعده عيني إلى أحد

(٢) الشعر ليس بن الحليم ، والبيت مطلق القصيدة

وأحد النساء عن قصده ، وكان لا يصرب بمود ، إما ينشئ مرتجلاً ، يمد عني لمعد  
صوتاً حقة ، ويقول : قال الشاعر فلان ، ومقطعه معد وحففته أما ومن غنائه :

نام تنهجي ولم أتم ليحيال مني ألم  
إن في الفصر عادة كحلت مقلتي دم

سكينة ومعد  
والفريض

وكان معد والفريض عكة ولعد : كثر الصاعقة الثقيلة . ولما قدمت  
سكينة مات الحسين عليهما السلام مكة أمها الفريض ومعد فتنياها<sup>(١)</sup> :

٢٤٣  
٣

هوحي علينا ربة المودج إنك إلّا تفعلي تعرجي<sup>(٢)</sup>

فأت . والله ما لك كمثل إلا الجذى<sup>(٣)</sup> اندر ولارد ، لا يدرى أيهما أطيب

فأد البراءة في  
حنان من أهل

قال إسحاق بن إبراهيم : شيد الفريض حسانا المعص أهله ، فقال له بعض  
القوم : عن . فقال : هو أن أرى إن عني قد له مولاه : فأت والله أن لراية ،  
من قال : أكذلك أما عبدل ؟ قل سم قال : أنت أعلم . معي :

وما أسرم الأشياء لانس شاداً عكة مكحولاً أسيراً مداهمه

نشرت لوت الرافق بيضه ومارعمران حاط المسك رادعه

فلوت الحن عمقه فت . وقال غير إسحاق : بل عني :

١٥ أمن مكتومة الطلل يلوح كأنه خيال

لقد رلوا مرياً مسك لو نكوك إد رلوا

نحو إلى لتفلي وليس بعينها خول

ثم نجم ابن طسورة ، وأصله من اليمن ، وكان أهرج الناس وأحفهم غناء ،  
ومن غنائه :

٢٠ وفتيان على شرف حمياً دلت لهم باطية تدور

كأن لم أصد<sup>(١)</sup> بهم سار ولم أطمع بعرصتهم صفوري

(١) ساق أبو الفرج هذا الخبر ( ١٣١٠٢ ) وذكر فيه أن سرج مكان معد .

(٢) البيت للمرج . ( انظر الأغانى ١ : ١٠٦ ملاق ) .

(٣) في الأعلى : « ما أتمكلا إلا بالجدين » .

(٤) في بعض الأصول : « لم أتم » .



بلا تشرب بلا لهور فاني رأيت الخليل تشرب بالصفير  
ويقال إنه حصر محمداً لرجل من الأشراف إلى أن دخل عليهم صاحب  
المدينة فقيل له : غنّ ، فغنى :

ويل من الحية ويلّ إليه قد عشن الحية في بيتيه  
صحت صاحب المدينة ووصله

ومهم : حكم الوادي ، وكان في محبة الوليد بن يزيد ويغنى شعره ، حكم الوادي  
ومن عنائه (١) :

خف من دار جبري يا بن داود أنفها  
قد دنا الصبح أو بدا وهي لم يُقَضْ بُسها  
ففي نخسرج القرو س لقد طال حبسها  
خرجت بين نسوة أكرم الجنس جنسها (٢)

وكان بالشام أيام الوليد بن يزيد مَن ، بقل له الرّيل ، ويكي أبا كامل ، أبو كامل اسريل  
وميه يقول الوليد بن يزيد :

مر مُناغ حتى أبا كامل أي إذا ما غاب كالحامل  
ومن عنائه :

أمدح الكأس ومن أعلمها وأعج قوماً تفلوما بالملش (٣)  
إنما الكأس ربيعٌ باحكر فإذا ما لم نذتها لم تمش

وكان لماورن الرشيد جماعة من المفتين ، منهم : إراهيم اللوصلي ، وابن جامع  
السهمي ، ومخارق ، وطبقة أخرى دوسم ؛ منهم : رزل ، وعمر و العرّال ، وعلو يه  
وكان له زاسر يقال له رصوما . وكان إراهيم أشدهم نصرة في العناء ، وابن جامع

(١) الشعر الوليد بن يزيد . (أظفر الأغاني ٦ : ١١٥)

(٢) في الأغاني :

بين خمس كواعب أكرم الجنس حبسها

(٣) الشعر لثابتة بن شيبان . (أظفر الأغاني ٦ : ١٠٣) .

أحلام نعمة فقال الرشيد يوماً لبرصوما : ما تقول في ابن جامع ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، وما أقول في الفصل الذي من حينها دقته فهو طيب ؟ قال : يا إبراهيم الموصلي ؟ قال : هو سنان فيه جميع الثمار والرياحين . قال : صبروا المرال ؟ قال : هو حسن الوجه يا أمير المؤمنين .

- قال إسحاق . قلت ليوسف : من أحسن الناس غناء ؟ قال : ابن مخرور . قلت : وكيف ذلك ؟ قال : إن شئت أجبت وإن شئت فصلت . قلت : أحسن الناس غناء . قال : كان يعني كل إنسان ما يشتهي ، كأنه خلق من قب كل إنسان .

بنو إسحاق  
ويوسف في  
أحسن الناس  
غناء

وكان إبراهيم أول من وقع الإيقاع بالقميص

إبراهيم الموصلي

- وحدث يحيى بن محمد قال : بينما نحن على باب الرشيد ننظر الإبدن إذ خرج الآدن ، فقال لنا : أمير المؤمنين يفرغكم السلام . قال : فدعنا . فقال لنا إبراهيم : تصيرون إلى منزلي ؟ قال : فدعنا معه . قال : مدحت داراً لم أر أشرف منها ولا أوسع ، وإذا أنا بأمرشة حرة مطهرة بالسنباب . قال : فقدمنا ، ثم دعا بقدر كبير فيه نبيذ ، وقال :

في بيت إبراهيم  
الموصلي

اسقي بالكبير إلى كبير إنما يشرب الصغير صغير

- ثم قال :

اسقي فهو نكوب كبير ودع الماء كله للعصير

- ثم شرب به ، وأمر به فملئ ، وقال لنا : إن الخيل لا تشرب إلا بالعصير ثم أمر بحوار ، فأحضر بالدار فما شئت أصواتهن إلا أصوات طيور أجرة يتجاوئن .

- وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي . لما أمضت الخلافة إلى المأمون أقام

إسحاق الموصلي  
والمأمون

- عشرين شهراً لم يسمع حراً من النساء ، ثم كان أول من تقى بحضرة أبو عيسى . ثم وانظ على السماع وسأل عني ، ففرحني عنده بعض من حسدني ، فقال : ذلك رحل يتيه على الخلافة . فقال المأمون : ما أبقى هذا من التيه شيئاً ، وأمسك من ذكرى . وحناني كل من كان يصني ، لما ظهر من سوء رأيه . فأمرته ذلك لي ، حتى

حاجي يوماً غلّوبه فقال لي : أأأد لي ليوم في ذكرك ؟ في اليوم عده فنت  
لا ، ولكن غنّه هذا الشعر ، فإنه سيبيته على أن يسألك من أبي هدد ؟  
فيمتحن لك ما تريد ، ويكون الخواب أسهل عديك من الأنداء . فعنى غلّوبه  
فلما استقرّ به المجلس غنّه الشعر الذي أمرته به ، وهو :

يا مشرع الماء قد دنت مسالكه أما إليك سبيل غير مسدود  
الحائز<sup>(١)</sup> حاز حتى لا حياة به مُشرد عن طريق الماء مطرود

فلما سمعه المؤمنون قال : وبك لمن هذا ؟ قال : يا سيدي ، لعند من  
عبيدك جفوتّه وأطرحته ؟ قال : إسحاق ؟ قلت : نعم قال : يا محضر الساعة  
قال إسحاق : الحادي الرسول ، فمرت إليه فلما حدث ، قال : اد ، مدوت .  
١٠ فرجع يديه ماذها ، فاسكأت عليه ، فاحتسني يديه ، وأظهر من إكرامي ورؤي  
مالوا أظهره صديق لي مواسي لسرّي .

قال : وحدثني يوسف بن همرالدني قال . حدثني الحارث بن عبيد الله قال :  
سمعت إسحاق الموصلي يقول : حضرت مسامرة الرشيد إليه فغيرت ألقى ، وكان  
فصيحاً متأدبا ، وكان مع ذلك يُغنى<sup>(٢)</sup> الشعر بصوت حسن فتدأ كروا رقة  
شعر المديين ، فأشد بعض جلسائه أبياتا لابن الدميثة حيث يقول :

وأذكر أيام الحمى ثم أنى على كبدي من حنينة أن تصدنا  
ولبت هنئيات الحمى بروجع عليك ولكن حلّ عديك تدمعا  
بكت عيني اليأس فلما رحرنها عن الهول بعد الحلم أستاذها

٢٤٥  
٣  
٢٠  
فأعجب الرشيد رقة الأبيات . فقال له عبثر : يا أمير المؤمنين ، إن هذا  
الشعر مدي رقيق ، قد عدى عماء التعيق ؛ حتى رقى وصفا ، مصر أصى من  
الها ؛ ولكن إن شاء أمير المؤمنين أشدته ما هو أرق من هذا وأحلى ، وأصلب  
وأقوى ، لرحل من أهل النادية قل . فاني أشاء . قال : وأنتم به يا أمير المؤمنين ؟  
قال : وذلك لك . فنقّ الجرب :

(١) في بعض الأصول : « الحائر » . (٢) في بعض الأصول : « يكعد على » .

إِنْ الدِّينَ غَسَدُوا بَلَّتِكَ عَادَرُوا      وَشَلَا مَعِيكَ لَا يَرَالُ مَعِيًا  
غَيْصَنَ مِنْ عِبْرَاتِهِمْ وَقُلْنَ لِي      مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا  
رُوحُوا لَعْنَةَ رُوحَةٍ مَذْكُورَةٍ<sup>(١)</sup>      إِنْ جِرْسُ جِرْمَا أَوْ هُدَيْنَ هُدَيْسَا  
فَرَمُوا بِهِنَ سَوَاهِمًا قَرَضَ الْفَلَا      إِنْ يَتَنَ مِثْنَا أَوْ حَبِيبَ حَبِيبَا  
قال : صدقت بأعثر ، وحلح عليه وأجاره .

وكان لإبراهيم الموصلي عبد أسود يقال له زرياب ، وكان مطبوعا على العناء ،  
عقبه إبراهيم ، وكان رعا حصره مجلس الرشيد يُفنى فيه . ثم إنه أُنقل إلى  
القيروان إلى بني الأعلب ، فدخل على ريادة الله بن إبراهيم بن الأعلب ، ففناه  
بأبيات حنقرة القوارس ، حيث يقول :

رويا سواي  
الأعلب

١٠      فَإِنَّ نَكْ أُمِّي عَرَانِيَّةً      مِنْ أَسَاءِ حَامٍ سَهَا عِيقِي  
فَأَنَّى لَطِيفٌ يَبِيضُ الْغَلْبَا      وَتَحْمَرُّ الْقَوَالِي إِذَا جِئْتِي  
وَلَوْلَا فِرَارُكَ يَوْمَ الْوَقْفَى      لَقَدْنُكَ فِي الْخُرُوبِ أَوْقَدْتِي

منصب ريادة الله ، فأمر منسج نعاء وإحراحه ، وقال له : إن وجدتك في  
شيء من ملدي بعد ثلاثة أيام صرت عفت . فخر المحر إلى الأندلس ، فكان  
عند الأمير عبد الرحمن بن الحكم .

١٥      وكان في المدينة في الصدر الأول مُقَنُّ يقال له : سعد ، وهو مولى سعد بن  
أبي وقاص . وكانت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها تستظره ، نصره سعد ،  
فحلفت عائشة لا تُكلمه حتى يرضى عنه ففد . فدخل عليه سعد وهو وجيع من  
ضربه ، فاسترحاه ، فرضى عنه ، وكلته عائشة .

فند المفق وهي  
من أخباره

٢٠      وكان معاوية يُعَقِّبُ بَيْنَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ عَلَى الْمَدِينَةِ .  
يستعمل هذا سنة وهذا سنة ، وكانت في مروان شدة وعِلَاطَةٌ ، وفي سعيد لين

(١) في بعض الأصول : راحوا المشية راحة مذكورة . وما أُنبتا من سائر  
الأصول والديوان .

عَرَكَه وَحَمَّ وَصَفَحَ بَقِي سِرْوَانِ بْنِ الْحَكَمِ قَدْ أَلْمَى ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ عَنْ أُنْدُسَ  
وَبِيْدِهِ هُكَّازَةٌ ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ :

قُلْ لَقَدْ بُشِّعَ الْأَطْطَامُ رَعْمًا سَرَّ غَيْمًا وَكَعَامًا  
قَالَ لَهُ قَدْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مَا أَسْجَحُكَ وَالْيَا وَمَعْرُولا

- وروى ابن الكلبي عن أبيه قل : كان ابن عائشة من أحسن الناس عشاء  
من أخبار ابن عائشة  
وأنهم فيه وأضيفهم حلقة ، إذا قيل له عن يقول : أو لاني يُقال هذا ؟ على  
عَتَقُ رَقْمَةَ ابْنِ عَمَّتِ يَوْمِي هَذَا بَيْنَ عَنِّي وَقِيلَ لَهُ : أَحْسَنْتَ قَالَ : لَنَلِي يُقال  
أَحْسَنْتَ ؟ عَلَى عَتَقُ رَقْمَةَ ابْنِ عَمَّتِ سَانِ يَوْمِي هَذَا هَذَا كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ  
سَلَّ وَادَى الْعَفِيقُ ، جَاءَ مَالِغَبٌ ، فَلَمْ يَبْقَ بِالْمَدِينَةِ مَحَبَّةً وَلَا شَانَةً وَلَا شَابَ  
وَلَا كَهْلٌ إِلَّا حَرَجَ يُبْصِرُهُ ، وَكَانَ فِيمَنْ حَرَجَ ابْنُ عَائِشَةَ الْمُعَنَّى ، وَهُوَ مُتَفَحَّرٌ  
بِفَصْلِ رَدَائِهِ ، فَطَرَّ إِلَيْهِ الْحَسُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَيْ طَالِبُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ،  
وَكَانَ يَمِينُ حَرَجَ إِلَى الْعَفِيقِ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ أَسْوَدَانِ كَأَمَّاهُمَا سَارِبَتَانِ ، يَمْشِيَانِ بَيْنَ  
يَدَيْهِ أَمَامَ دُشْتِهِ ، فَقَالَ لَهَا : أَنْتِ حُرَّانُ لَوْحَةِ اللَّهِ إِنْ تَعْمَلَا مَا أَمْرُكَا بِهِ ، وَإِلَّا  
أَقْطَعُكُمْكَ إِرْزًا إِرْزًا ، أَدْهَبَا إِلَى ذَلِكَ الرَّحْلِ الْمُتَجَرِّعِ مِمَّنْ رَدَائِهِ ، وَخُذَا مَصْغِيهِ ،  
فَإِنْ فَعَلَ مَا أَمَرَهُ بِهِ ، وَإِلَّا فَافْدِهِ بِهِ فِي الْعَفِيقِ قَالَ : فَصَبَا وَالْحَسُّ يَفْعُوهُمَا ،  
فَلَمْ يَشْعُرَا أَنَّ عَائِشَةَ إِلَّا وَهْمًا آخِذًا مَصْغِيهِ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ لَهُ الْحَسُّ :  
أَنَا هَذَا يَا ابْنَ عَائِشَةَ قَالَ : كَثِيرُكَ وَسَعْدِيكَ ، وَمَا أَنْتَ وَأُمِّي . قَالَ : أَسْمِعْ  
مَعِيَ مَا أَقُولُ ، وَأَعْمِ أَمْرُكَ مَأْسُورِي أَيْدِيهِمَا ، هُمَا حُرَّانُ إِنْ لَمْ تُنْصِ مَائَةَ صَوْتٍ إِنْ  
لَمْ يَطْرَحَاكَ فِي الْعَفِيقِ ، وَلَنْ لَمْ يَفْعَلَا ذَلِكَ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَهُمَا . فَصَاحَ ابْنُ عَائِشَةَ :  
يَا وَيْلَاهُ ! وَاعْطِمْ مَصْبِيئَهُ ! قَالَ : دَعِ مَنْ صِيَا حَكَّ وَخُذْ بِنِيَابَتِهِمَا .  
قَالَ : اقْتَرَحَ وَأَقَمَّ مَنْ يُحْصَى ، وَأَقْبَلَ يَسَى . فَتَرَكَ الدَّمْعُ الْعَفِيقُ وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ .  
فَلَمَّا تَمَّتْ أَصْوَاتُهُ مَائَةَ كَثْرَ النَّاسُ بِلِسَانٍ وَاحِدٍ تُكْبِرُهُ وَاحِدَةً ارْتَجَبَتْ لَهَا أَقْطَارُ  
الْمَدِينَةِ ، وَقَالُوا لِلْحَسَنِ : صَلَّى اللَّهُ عَلَى رُوحِكَ حَيًّا وَمَيِّتًا ، فَمَا أَجْتَمَعَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ



سُرور قطّ، لا لكم أهل البيت . فقال له الحسن : إنما فعلت هذا بك يا ابن عائشة لأحلافك الشككة . قال له ابن عائشة : والله ما سرت على مصيبة أعظم منها . لقد سمعت أطراف أعصاني . فكأن بعد ذلك إذا قيل له . ما أشد ما سرت عليك ؟ قال : يوم العقيق

- وكان إبراهيم بن المهدي . وهو الذي بقل له ابن شككة ، داهياً عاقلاً عاماً . أيام الناس ، شاعراً شافلاً ، وكان يصوغ فيجيد .

نبي . من إبراهيم  
ابن المهدي

ويروي عن إبراهيم أنه قد كان حائف على المأمون ودعا إلى نفسه ، فظهر به المأمون فمعا عنه ، وقال لما طهر به المأمون :

هو والمأمون

- دهت من الدنيا كما دهمت مني . هوى الدهر في عها وأهوى بها عني .  
قال أليك بقى أشك مصاً عربرة . وإن أحسنها أحسنها على فسن .  
لما فتحت له أبواب أرضها من مأمون عني بها بين يديه . فقال له المأمون :  
أحسنت والله يا أمير المؤمنين . فقام إبراهيم رهةً من ذلك ، وقال : قتلني والله يا أمير المؤمنين ، لا والله لا أجالس حتى تُسمي باسمي . قال : أحسن يا إبراهيم .  
• كان بعد ذلك آثر الناس عند المأمون ، يناديه ويسامره ويُفتيه فخذته يوماً  
فقال : يا أبا مع أليك يوماً يا أمير المؤمنين بطريق مكة إذ دخلت عن الرفقة  
وأمرت وحدي وعطشت ، وحملت أطلب الرفقة ، فأتيت إلى ثريد حاشي  
فأنتم عندها ، فقلت له يا أبا مع ، فم ما سمع . فقال : إن كنت عطشان فازل واحتنق  
لنفسك . فخطر صوت يالي ، ففترت به وهو :

كفني إن ميت في دِزَع أروى . وأسقيني من شر عُرْوَة ماني

- ما سمعني قام شيطاً مسروراً وقال . والله هذه شر عُرْوَة ، وهذا قبره .  
• فصحت يا أمير المؤمنين إنا حطار سالي في ذلك الموضع . ثم قال : أسقيك على أن  
تسبني ؟ قلت : نعم . فلم أرل أعنيه وهو يحمد الجبل ، حتى سقاني وأروى داني ،

ثم قال : أدلك على موضع المسكر على أن تُفتني ؟ قلت : نعم . فلم يرل بعدو  
بين يدي وأنا أعياه حتى أشرفنا على المسكر فأصرف . وأتيت الرشيدَ فحدثته  
بذلك فصحك ثم رحما من حجبنا ، بإدا هو قد تنقأ وأما عبدل الرشيد ، فلما  
رآني قال : مُس واقه ! قيل له : أنتول هذا الأخي أمير المؤمنين ؟ قال : إي لعمر  
الله ، لقد عتاني ، وأهدى إلى أنط ونعرا . فأمرت له صلاة وكوة ، وأمر له  
الرشيد بكسوة أيضا فصحك المأمون ، وقال : عتني الصوت . فعتني ، فاعتني به .  
فكان لا يفترح على غيره .

وكان محارق وعلوبه قد حترنا القديم كله ، وصيرا فيه بما فارسية ، بإدا  
أناها لمحاربي الفناء الأول الثقيل قالوا : يحتاج عمازك إلى قصار . وأسم علوبه على  
بن عبد الله بن سيف <sup>(١)</sup> بن يوسف ، مولى لسي أمية

وكان زلزل أصرب الناس بوزر ، لم يكن قبله ولا بعده مثله . ولم يكن يُعنى ،  
وإنما كان يضرب على إبراهيم وابن جامع وبزوصوما  
ومن خائنه في المأمون :

ألا إعا المأمون للناس عضة ثميرة بين الصلاة والرشيد  
رأى الله عبد الله خير عباده فلكه واقه أعلم بالتبديد

حدثت حميد بن محمد المحلى عن الأصمعي قال : كان أبو الطمحين القتيبي ،  
حفظلة بن الشرق شاعرا مجيدا ، وكان مع ذلك فاسقا ، وكان قد أنتجع بزید  
ابن عبد الملك ، فطلب الإذن عليه أياما ، فلم يمدل ، فقال لبعض المؤمنين :  
ألا أعطيك بيتين من شعري تُعني بهما أمير المؤمنين ؟ فإن سألك من قائلهما  
فأجبهه أني بالباب ، وما زرقني الله منه هو يبي وسك قال . هات فأعطاه  
هذين البيتين :

يكاد التمام المريرُ بعد إن رأى محيّا ابن مروان ويهمل بارقه

(١) في سنن الأصول : « على بن يوسف » . وما أتيه من الأغاني وسائر الأصول .

يريد بن عبد  
الملك وحفظلة  
الشرقي

درول

٢٤٧  
٣

١٥

٢٠

بطل فتبت المثلث في روثي الصحن تسييل به أصداعه ومفارقة  
 قل : فتى هما في وقت أرمحية ، مطرب لها طرباً شديداً ، وقال : لله دَر  
 فأنلهما ، من هو ؟ قل : أبو الطمحين القبي ، وهو بالدب يأمر المؤمنين . قال :  
 ما أمره ؟ قل له بعض جلسائه : هو صاحب الدبر يأمر المؤمنين . قال :  
 وما قصة الدبر ؟ قال : قيل لأبي الطمحين : ما أيسر دوبرك ؟ قل : ليلة الدبر  
 قيل له : وما ليلة الدبر ؟ قال : رلت ذات ليلة بدبر نصرانية فكلت عسدها  
 طَفَيْشَلًا<sup>(١)</sup> طعم حيزبر وشربت من خمرها ، وزينت بها ، وسرقت كسادهما  
 ومصبت فصحك يزيد وأمر له بألفي درهم ، وقال : لا يدخل علينا . فأخذها  
 أبو الطمحين وانسل بها وخيب المفتي .

- ١٠ أبو حمزة السعدي قال : حدثني عبد الله بن محمد كاتبنا عن أبي عكرمة  
 قال : خرجت يوماً إلى المسجد الجامع ومعى قرطاس لأكتب فيه بعض ما استميد  
 من العلماء فمرت سبأ أبي عيسى بن المودك ، فإذا به السدود ، وكان من  
 أحذق الناس بالعلم ، فقال : ابن تربد يا أبا عكرمة ؟ قلت : إلى المسجد الجامع  
 استميد فيه حكمة أكتبها فقال أدخل بنا على أبي عيسى قل : فقلت :  
 مثل أبي عيسى في قدره وحلته يدخل عليه سبب إدراك . فقال له :  
 أعلم الأمير بمكان أبي عكرمة . قل : فقلت : لا ساعة حتى خرج من الحلوى  
 حلاً فدخلت إلى دار لا والله ما رأيت أحسن منها ساء ، ولا أطرف فرشا ،  
 ولا صاحبة وخو . فحين دخلنا نظرت إلى أبي عيسى فله أبصرى قال لي  
 يا عيسى ، متى تخلص ؟ أحلس ، فجلس . فقال : ما هذا القرطاس بيدك ؟ قلت :  
 يا سيدي حفته لأستميد فيه شيئاً ، وأرجو أن أدرك حاجتي في هذا المجلس  
 فمكثنا حيناً ، ثم أينا بطعام ما رأيت أكثر منه ولا أحسن ، فأكلنا وحاش  
 من التمامة ، فإذا أنا بريس<sup>(٢)</sup> ودويس ، وهما من أحذق الناس بالعلم ، قال : فقلت :

(٢) الطيشل ، كسديم : نوع من اللوز

(١) في صي الأصول : طيب .

السدود بري  
 ودويس

هذا مجلس قد جمع الله فيه كل شيء مباح قال ورفع الطعام وحج بالشرب ،  
وقامت جارية تسقينا شرابا ما رأيت أحسن منه ، في كأس لا أقدر على وصفها .  
قلت : أعزك الله ، ما أشبه هذا بقول إبراهيم بن المهدي يصف جارية بيدها خمر .

خمر صافية في جوف صافية يسى بها محو ما خود من الحور  
حسناء تحمل حسناوين في يدها صاف من الراح في صاف الفوارير

وفد جلس المسدود وربى وديس ولم يكن في ذلك الزمان أحد حق من  
هؤلاء الثلاثة بالفناء ، فأجدا المسدود نفى : ٧٢٨  
٣

لما استنق بأرداف نجاذه وأحضر فوق نظم<sup>(١)</sup> الدشاربه  
ونم في الحسن والتامت بحاسه ومارحت يدعا بها عرائشه  
وأشرق الورد في تسرين وجنته واهتز أعلاه وارنجت حقائه  
كفته بمحبوب غير ماطية فكان من زده ما قال صاحبه  
ثم سكت نفى ديس :

الحية خلو أمرته عوائبه وصاحب الحب صب انقلب دائبه  
استودع الله من الطرف ودعى يوم العراق ودمع العين ساكه  
نم أمرفت وداعى الشوق يهتف في أرق قلبك قد قررت مطالبه  
ثم سكت ونفى ديس :

وعائنه دهرأ ملأ رأبه إذا أرداد دلا جاني عز جائه  
عقدت له في الصدر من مودة وحليت عنه منها لا أعاته  
ثم سكت نفى ديس :

تذر من الإنس حفته كواكبه قد لاح طارقه وأخضر شاربه  
إن يمد الوعد يوما فهو محله أو ينطق القول يوما فهو كاذبه

(١) في بعض الأصول : « حجاب » .

عاطبته كدّم الأوداج<sup>(١)</sup> صافيةً فقام يشدو وقد مات حوايه  
قال أبو عكرمة صجبتُ أنهم عَنُوا ملحن واحد وقافية واحدة قال  
أبو عيسى نُحِيتُكَ من هَذَا شَيْءٍ يَا أَبَا عَكْرَمَةَ ؟ قُلْتُ : يَا سَيْدِي ، لَمْ يَدُونَ  
هَذَا . نَمَّ إِنَّ الْقَوْمَ عَنُوا عَلَى هَذَا إِلَى أَنْقِصَاءِ الْمَجْلِسِ ، إِذَا ابْتَدَأَ الْمَدُودُ شَيْءً  
فِيهِ الرِّجْلَانِ عَثَلَ مَا عَثَى . فَكَانَ مِمَّا عَثَى الْمَدُودُ :

يَا دِرْحَمَةَ مِنْ دَاتِ الْأَكْبَرِاحِ مِنْ بَعْضِ عَمَلِ بَيْتِ اسْتِهَاجِ<sup>(٢)</sup>  
يَعْتَدُهُ كُلُّ تَحْفُوزٍ<sup>(٣)</sup> تَعَارُفَهُ مِنْ الدَّهَانِ عَلَيْهَا سَحَقُ أَسَاحِ  
مَا يَدْخُلُ إِلَى مَا مَأْبِئَةٍ إِلَّا أَعْتَرَاكَ مِنَ الْعِدْرَانِ الْإِرَاحِ  
ثُمَّ سَكَتَ فَتَى زَيْنِ .

دَعِ السَّابِغِ مِنْ آسٍ وَنَاحِ وَأَعْدِلْ هُدَيْتَ إِلَى دَاتِ الْأَكْبَرِاحِ<sup>(٤)</sup>  
وَأَعْدِلْ إِلَى بَيْتِ دَاتِ الْحَوْصِ مِنْ الْعِمَادَةِ إِلَّا يَصُورُ أَشْبَاحِ  
وَحَمْرَةٌ عَثَقَتْ فِي ذَنْهَا حِفْمًا كَأَنَّهَا دَمْعَةٌ مِنْ حَفْنِ سَبَاحِ<sup>(٥)</sup>  
ثُمَّ سَكَتَ فَتَى دَيْبِيسَ :

لَا تَحْمِلَنَّ بِقَوْلِ الْأَلْثَمِ الْإِرَاحِ وَاشْرَبْ عَلَى الْوَرْدِ مِنْ تَشْمُولَةِ الْإِرَاحِ<sup>(٦)</sup>  
كَأَنَّهَا إِذَا أَحْمَدَتْ فِي خَلْقِ شَارِبِهَا أَعْمَاكَ لَا لِأَوْهَا مِنْ كُلِّ مَضْجَعِ  
مَا رَلْتُ أَشَقَى تَدِيمِي نَمَّ أَلَمُهُ وَالْإِيلُ مُلْتَحِفٌ فِي ثَوْبِ سَبَاحِ<sup>(٧)</sup>  
فَقَامَ يَشْدُو وَقَدْ مَاتَ سَوَالِفُهُ يَا دِرْحَمَةَ مِنْ دَاتِ الْأَكْبَرِاحِ  
ثُمَّ ابْتَدَأَ الْمَدُودُ عَثَى :

بِأَحْوَارِ الْعَيْنِ وَالذَّهَبِ وَأَبْيَضِاضِ الشَّخْرِ وَالْقَلْبِجِ<sup>(٨)</sup>

٢٤٩  
٣

(١) في بعض الأصول : « الأوداج » .

(٢) الشعر لأبي نواس . والأكبراح : موضع يظهر سكوه بالقرب من دبران دير  
مرعها ودير حنة

(٣) في بعض الأصول : « محي » .

(٤) الشعر ليكر بن خازجة ( انظر معجم البلدان في رسم الأكبراح ) .

(٥) السباح : الراهب المتعبد . وفي بعض الأصول : « في جفن » .

(٦) في بعض الأصول : « أساح » .

(٧) في بعض الأصول : « والحرار الحد في الفرج » .



- وَبِغَاغِ الْخُدُودِ وَمَا كُنْ رَقِيقَ الْقَلْبِ بِكَ مِنْ  
نَمِ سَكَتٍ وَعَنَى رَنْينَ :  
كَيْمُروى التَّيْهَ مُتَعَدِّلَ هَاشِمَى الدَّلَّ وَاسْتَجَ  
وَلَهُ حُذْغَانِ قَدْ خُطَمَا بِيَاضِ الْخُلْدِ كَالسَّبَجِ  
وَإِذَا مَا امْتَرَزَ مُنْمَا أَطْلَقَ الْأَسْرَى مِنَ الْوَجِ  
مَا لَبِىَ مِنْكَ مِنْ فَرَجٍ لَا ابْتِلَافَى اللَّهُ بِالْفَرَجِ  
نَمِ سَكَتٍ وَعَنَى دَيْسَ  
يُمَلُّ الْأَجْفَانِ بِاللَّعَجِ قَمَلُ الْعَهْبَاءِ بِالْمُهْجِ  
بَابَى عَلَى حَكَلَتُ بِهِ وَاضِعِ الْخَطِّينَ وَالْقَلَجِ  
مَرَى لَى لَى زَى دَى خَيْثَ بَيْنَ دَاتِ الْمَدَالِ مِنْ أَمَجِ (١)  
قَلْتُ قَلْبَى قَدْ تَشَكَّتْ بِهِ قَالَ مَا فَى الدِّينِ مِنْ خَرَجِ  
نَمِ سَكَتٍ وَعَنَى الدُّودَ :  
مَا يُبَالِ الْيَوْمَ مَنْ صَنَعَا مَنَ بَقَاىِ بِمُدْعِ الْبِدْعَا  
كُنْتُ ذَا نُسْكَ وَذَا قَوْعِ فَزَكْتُ الذُّسْكَ وَالْوَرْعَا  
كَمْ زَحَرْتُ الْقَلْبَ عَلَيْكَ لَمْ يُصْغِ لَى بِرَمَا وَلَا رَمَا  
لَا تَدْعَى لَهَاوَى غَرَمَا إِنْ وَزَدَ الْوَتَ قَدْ شَرَعَا  
نَمِ سَكَتٍ وَعَنَى دَيْسَ :  
أَسَقَى كَنَامَا مُعْرَدَا إِنْ نَجِمَ الْأَسْلَ قَدْ طَلَعَا (٢)  
قَدْ شَرِبْتُ الْخُبْ شُرْبَ نَقَى لَمْ يَدْعُ لَى كَأَسِهِ خُرْعَا  
نَمِ أَبْتَدَا أَيْضَا دَيْسَ هَى :  
يَقُولُونَ فَى الْبُسْتَانِ لَلْعَيْنِ لَدَا وَفَى الْخَرِّ وَالْمَاءِ الَّذِى عَيْرَ آسَى  
إِذَا شَفَتْ أَنْ تَأْتَى الْمَعَاسَ كُنْهَا فَنَى وَجْهَ مَنْ تَهْوَى جَمِيعُ الْخَاسَنِ

(١) أَمَجَ : بلد من أعراس المدينة . (معجم البلدان) .

(٢) التصريد : الصرب دون الرى .

فمصب السدود لما قطع عليه ديس، وقال : عن علي غير هذه القافية واللعن،  
ثم ترجع إلى حالها الأولى . فقال أبو عكرمة : قد أصبت  
فابتدا للسدود تنفي .

أدعوك من قلبي إذا لم أرك يا عابَةَ الطرف إذا أهرك  
قضى لك الله فُسْحَان مَن أَحَلَّكَ القلبَ ومن قَدَّرَكَ  
لستُ بناسيك على حاله ياليت ما تَذَكَّرَنِي أذكرك  
صَبَّرَنِي اللهُ على ما أرى منك من الهَجَر كما صَبَّرَكَ

قال : قال زين : وأنا فلا بُدَّ أن أشك سبيكما قال أبو عكرمة : ثم  
التفت إلى ، وقال : ما ترى ؟ فقلت : أحسنت والله . فابتدا يعنى :

١٠ باهائم القلب عاص من عدوك ما يَلتَ من هويته أملك  
دعائك داعي الهوى بخدعة حتى إذا ما أحسنت خسدلك  
فأخجل لواء الهوى وسطوته إلك إن لم تداره فتلك  
ثم أبتدا السدود يعنى :

١٥ شفتت حنني عليك شفا وما لحبي أردت شفا  
أردت قلبي فصادته يداى بالجب قد توفى  
مالك رقي أيت عثقي لولاك ما كنت مُسْرِفا  
ثم سكت وعنى زين :

٢٠ قد دُنتُ شوقاً وميتَ عشفا يازقيراتِ الحب رِففا  
نسككتُ نفسى ورزرت رَمَى إن سكنتُ للهجر مُسْتَعِفا  
ثم سكت وعنى ديس :

ظلمتُ شوقاً وعجزَ عشقي يبعث عذماً واستُ أَسْقَى  
أما الذي صيرت من غرامى على فراش التقام مُلْقَى  
فبين زفير ومن شهيق ومن دُموع نجومود سَبَقَى

ثم ابتدأ المدود فنفى .

ماذا على نجل العيون لو أنهم  
أيموا مقاساة اليوم وأعدوا  
أزموا إليك ملأوا أو عزحوا  
أن الحب إلى الأحياء يذليج

ثم سكت وعنى ديس .

هنا قد بدأ الصباح لأصبح<sup>(١)</sup>  
بأوا ولم أفض القبانة منهم  
مد صم مشبه الفسزال المودج  
وكذا الكريم إذا نصا يتلج

ثم سكت وعنى زين :

الشعر والفنج في عنيك والدعج  
الذر تفورك لولا أن ذا رد  
والشمس والدر في خديك والفرج  
والبحر صدعك لولا أن داسج  
أصبحت قلبي ولو أن الورى لقيت  
قلوبهم منك ما لقيت ما يحو

ثم سكت وابتدأ المدود فنفى :

يا صاحبة للفل المراض  
إن تحمى متعة مدأ  
انظر إلى سبي راض  
لتدبني حورع الجياض  
فطالما أمكنني  
سك المرافة عن راض

ثم سكت وعنى زين :

هائم يذف من الإعراض  
موتق الدوم مطلق الذمع ما يقف  
لا سبيل له إلى الإغراض  
رف منجاً من الختوف القواض  
ما يرى جسده سوى لحظات  
أمرسته من العيون اليراض

ثم سكت وعنى ديس :

كن ساحطاً وأظهر بأنك راض  
وانظر إلى بمسلة قضاية  
لا تدين نكره الإعراض  
إن كنت لم تنظر ببقلة راض

(١) و ١ :

• هنا بدأ وضع النهار الأملج •

وارحم حُوماً ما تحف من البكا  
واحكم فديتك بين جسمي والهوى  
ثم ابتداً المسدود مضي :

ياذا الذي حال عن التمدد  
سُمره الحال وما قد حوى  
ألا تطفئت على عاشق

ثم سكت وعنى ربي :

أظن بكلمات الهوى وكأني  
ملا الدمع أطراف حُرقة التبين والبكا  
ثم سكت وعنى ديس :

تهزأت في لما خلوت من الوجد  
وهبت على الشوق والوجد والبكا  
صددت بلا جُـسـوم إليك أنبت  
ألا إني عبدُ لظنك خالص

ثم عى المسدود :

أقت بـالـدة ورحلت بها  
أقل الناس في الدنيا نصيبا  
ثم سكت وعنى زنين :

خليلى ما لما شقين قلوب  
مياشتر العشاق ما أوجع الهوى  
ثم سكت وعنى ديس :

[دلت لوحك أعين وقلوب  
يا واحد الحسن الذي لخطاة  
بين المعانة والرجاء تذوب  
تدعو المومس إلى الهوى تحجب]

في ليل سَلوبة الإغماض  
فالحكم منك على الجوارح ماض

ومن براني منه بالصدد  
من سُمره في سالف اتلذ  
منفرد بالبت والوجد

ألا في الذي لاقاه قبرى من الوجد  
ولا أنا بالشكوى أنس من تهدي

ولم ترث لي لا كان صدك ما عندي  
وأنت الذي أجريت دمي على شدي  
أكان مجيباً لو صددت عن الصد  
وطرفك مولى لا يرقى على عهد

كلما عند صاحبه غريب  
محب قد بأي منه الحبيب

ولا القيوت الناظرات ذوب  
إذا كان لا ياتي للحب حبيب

مَنْ وَجَّهَ الْقَمَرُ الْمُنِيرَ وَقَدْ (١)  
أَلْطَرَيْتُكَ عَلَى الْغُيُورِ رَقِيبٌ  
عُصْنُ بَصِيرٍ مُشْرِقٍ وَكُتَيْبٌ  
أَمْ هَلْ لَطَرْتُكَ فِي الْعُلُوبِ نَصِيبٌ  
ثُمَّ ابْتَدَأَ الْمَسْدُودُ نَفْسِي :

قَلْبُكَ لَمْ يَزَلْ وَصَّيْرُ يَرْوُلُ  
لَمْ تَسِيلْ دَمْعِي عَلَى مَنْ الرَّمْلُ  
وَرَمَى لَمْ يَطُلْ وَسُحُطُ يَطُولُ  
مَنْ حَقَّ رَأَيْتُ نَفْسِي تَسِيلُ  
جَالٌ فِي جِشْمِي السَّقَامُ يَجْشِي  
يَنْقَعِي لِاتِّبِيلِ حَوْلِ فَيْئَسِي  
ثُمَّ سَكَتَ وَعَى رَيْبِي :

وَيُنْفَسِي نَمَّ أَحَبَّ كَيْفَانِهِ  
كُنَى حَرَمًا إِلَّا أَطِيقَ وَدَاعِيكُمْ  
وَيُنْفَسِي بِهِ لَمَجِيْبِلِ  
وَقَدْ حَانَ مِنِّي يَا ظَلُومَ رَحِيلِ  
ثُمَّ سَكَتَ وَعَى دَيْبِي :

لَيْسَ إِلَى تَرْكِكَ مِنْ حِيلَةٍ  
وَكَيْفَمَا شِئْتَ فَكُنْ مَيِّدِي  
وَلَا إِلَى الْعَصْرِ لَقَلْبِي سَبِيلِ  
فَإِنْ وَجَدْتِ بَكَ وَجَدْتُ طَوِيلِ  
إِنْ كُنْتَ أَرَمْتَ عَلَى هَجْرِي  
مَحَبَّتُنَا اللَّهُ وَرَثَمُ الْوَكِيلِ

قال أبو عكرمة : فأقبل أبو عيسى على المسدود ، فقال له : عسى صواباً . معنى :

مَا جِيَانِي وَمُوَازِي هَانِمٌ أَيْدَا  
لَا وَالَّذِي نَلَفَتْ نَفْسِي بِرُفْقَةٍ  
تَقَرَّبَ الصَّدْعُ مِنْ مَوْلَايَ تَلْسُوعُ  
عَالِقُ الْقَلْبِ مِنْ حُرْقِ الْحِجْرَانِ مَصْدُوعُ  
مَا أَرْقَى الْمَيْنَ إِلَّا حُبُّ مُتَدَعٍ  
نُوبُ الْجَمَلِ عَلَى حَدْبِهِ تَحْوِيعُ

قال أبو عكرمة : فوافقه الذي لا إله إلا هو لقد حَصَرْتَ مِنَ الْحَالِ

مَا لَا أَحْصِي ، مَا رَأَيْتُ مِثْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ ثُمَّ إِنَّ أَمَّا عَيْسَى أَمْرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مَحَافِزَةٍ

وَأَنْصَرَمَا وَلَوْلَا أَنَّ أَبَا عَيْسَى قَطَعَهُمَا مَاقَطَعُومَا (٢)

(١) في سبب الأسرار : وجهه .

(٢) في ١ بعدهما : آخر الجزء الأول من الياقوتة الثانية في الألمان . واختلاف الناس في ذلك .

(١) من سمع صوتاً فوافقه معناه واستخفه الطرب

حكى إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن أبيه ، قال : دخل على هارون الرشيد ، فلما رأيته قد أخذ في حديث الخواري وغبتهن على الرجال ، غبته بأبياته التي يقول فيها :

إبراهيم الموصلي  
وارشيد

ملك الثلاث الآسأت عباي وحلّان من قبي بكل مكان  
مالي تطارعي البرية كلها وأطيم من دهن في عصيان  
ماداك إلا أن سلطان الهوى وبه قورس أعز من سلطاني  
فارتاح وطرب وأمر لي بعشرة آلاف درهم

وعى إبراهيم الموصلي محمد بن زبيدة الأمين بقول الحسن بن هاني فيه :

إبراهيم الموصلي  
والأمين

رشا لولا محاسنه (٢) حات الدنيا من العنين  
كل يوم يسترق له حُسّه عبداً بلا ثمن  
يا أمين الله عيش أندا دم على الأيام والزمن  
أنت تقي والقناه لنا فإدا أفنيقنا فسكن  
سنّ للناس القري فقرؤا (٣) مكان المحل لم يكن

قال : فاستخفه الطرب حتى قام من مجلسه ، وأكب على إبراهيم يُقبل رأسه فقام إبراهيم من مجلسه يُقبل أسفل رجله ، وما وطلتا من الباط فأسر له ثلاثة آلاف درهم . فقال إبراهيم ياسيدي ، قد أجزأتني إلى هذه العاية عشرين ألف ألف درهم فقال الأمين : وهل ذلك إلا حراج بعض الكُور ؟  
الرياشي عن الأصمعي ، قال : قدم حرير المدينة فأتاه الشعراء وغيرهم ، وأتاه أشعب فيهم . فلقوا عليه وحادثوه ساعة وخرجوا ، وبقي أشعب . فقال له

بي حرير  
وأشعب

(١) قل هذا الدعوان في ١ : الجزء من بابنة الثانية من كتاب العقد . بسم الله

الرجل الرحم روي يسر وأمس

(٢) في بعض الأصول : « ملاحته » .

(٣) في ١ : « سنّ للناس التدي فينا » .



حرير: أراك قديحاً وأراك بشيم الحلب، فقيم قعودك وقد حرج الناس؟ فقال له: أصححت الله، إنه لم يدخل عليك اليوم أحد أنفع لك مني. قال: وكيف ذلك؟ قال: لأنني أخذ رقيق شريك فأرسته بحسن صوتي. فقل له حرير: فقل. فاندفع بنفسه:

يا أخت ماحية السلام عليكم قيل الرحيل وقبل تؤم النذل  
لو كنت أعلم أن أحمر عهدكم يوم الرحيل مملت ما لم أمل  
قال: فاستعنت حريراً الطرب لقصائه بشعره حتى رحف إليه وأعتقه.  
وقبل بين عهديه، وسأله عن حوائجه فقضاها له.

بين السور  
غزوة وروحه

الزبير بن بكار قال: كان السور بن غزوة ذا مال كثير، فأمرع فيه هلى  
إخوانه، فذهب. فسأل أسرته، وكانت موسرة، فسعته وتغنت عليه. فخرج  
يريد من حلفاء بني أمية مستجماً. فلما كان ببعض الطريق رل ماء فقل له  
تلاكت. فقال له علامه: كيف يذل لهذا الماء؟ قل: بقل له بلاكت. فقال:

بما نحن من بلاكت بالقاء مع سراعا والعيس تهوى هوى  
خطرت حطرة على القلب من دكرارك وهما فما استطعت مضياً  
قلت لبيك إذ دعاني لك الشوق وللحاديتين كركا المظيت

فقال: من يذن إن لم تنكروها رواجع. قل له: قد أشر من على أمير  
المؤمنين قال: من يذن إن لم تنكروها رواجع. فأنصرف ودخل المصلى ليلاً  
فوجد رجال قريش خلفاً يتحدثون، فقالوا له: راد حير فقال راد حير حتى  
انتهى إلى داره فقالت له أسرته: راد حير فأشدها الأبيات قالت: كل  
ما أملك في سبيل الله إن لم أشطرك مالى. فشاطرته ما لها.

عمر الوادى  
وعبد من

وروى أبو العباس قال: حدثت أن عمر الوادى قال: أقبلت من مكة أريد  
المدينة فجلت أسير في صحراء<sup>(١)</sup> من الأرض، فسمعت عينا من الهوام لم أسمع مثله،

(١) الصمد: المكان المرتفع الطليظ.

فقلت والله لا توصلن إليه فإذا هو عند أسود فقلت له : أعدت ما سمعت  
فقال : والله لو كان عدى ترى أقربك ما سلمت ، ولكن أحمله فراك . فبأى والله  
ربما عثيت هذا الصوت وأنا جائع فأشبع ، وربما عثيت وأنا كلال فأشط ،  
وربما عثيت وأنا عطشان فأروى . ثم استأ نعى :

و كستُ منى مارزت سمدى بأرضها أرى الأرض تطوى لى وبدوبميدها  
من الحفيرات البيض ود حلسها إدا ما انتقت أحدوتة نو نعيدها  
قال عمر : حفظت به . ثم تعبت به على الحلات التى وصف ، فإذا هو  
كاد كره .

وتحدث الزيربون عن خالده صامة بأنه كان من أحسن الناس مرماعود ،  
قال : قدمت على الوايد بن بريد فى محس ما هيك به محساً ، فلهيته على مبرره  
وبين يديه معد ومالك بن أبى السّح واس عائشة وأبو كامل غريبيل الدهشقى ،  
فجهلوا بعمون حتى بلغت النوبة إلى . فعيته :

سرى همى وتمّ المرء يسرى وغاب النجم إلا قيّد فتر  
لمم ما زال له قرسا كأن القلب أودع<sup>(١)</sup> خسّر سحر  
على تكرر اخى دارقت تكرأ وأنى العيش يصلح سد بكر  
فقال : أعدت يا صام . فعلت . فقال لى : من يقول هذا الشعر ؟ قلت : يقوله

عروة بن أدبنة برئى أحاه بكرا . قال الوليد : وأنى عبش يصلح بعد بكر . والله  
لقد حَجَر واسما هذا والله العيش الذى يحس فيه يصلح على رعم أمه  
وقد قيل إن سَكينة بنت الحُسين عُبيت<sup>(٢)</sup> بهذا الشعر فقلت : ومن تكر  
هذا ؟ [ أو صاب لها . فقالت ] : هو ذلك الأسيد<sup>(٣)</sup> الذى كان ياتينا ، لقد طاب  
كل شئ . بعده حتى الخبز والزيت .

حالة صامة  
والوليد بن بريد

سكينة وشعر  
لعروة بن أدبنة

٢٠

(١) فى الكامل ٢٨٦ : « أسس »

(٢) فى الكامل : « أنشبت هذا الشعر » .

(٣) الأسيد : تعبير الأسود . وفى بعض الأصول : « الأسد » . وما أثبتنا من  
سائر الأصول والكامل .

اسحق الموصلي  
ورحل آخاه  
امدة يقى

وعن عبد الصمد بن المعدل قال : سمعتُ إسحاق الموصلي يتحدث عن  
حجبتُ مع الرشيد ، فلما رأت لمدية آخيتُ بها رجلاً كانت له مُسروعة ومعرفة  
وأدب ، وكان يسمى بلبي دات ليلة في مبرلى إذا ما بصوته يسادن على ، وطلبت  
أمرأ قد حدث مفرع فيه إلى . فمرعتُ نحو الباب ، فقلت : ما جاء بك ؟ قال :  
دعاني صديق إلى طعام عند ومجلس شراب فدأتني طرفاه ، وشوهد رَشمش<sup>(١)</sup> ،  
وحدثُ بمنع وعاء مُشبع ، فأحيتُه وأقت معه إلى هذا الوقت ، فأخذتُ مني  
نُحيا السكاس مأخذها ، ثم غنيتُ بقول نصيب :

٢٥٤  
٣

رَبِّيبُ أَلَمْ تَدَلْ أَنْ يَرَحُلَ الرَّكْبُ وَقُلْ إِنَّ تَمَلِّبًا فَمَا مَلَّكَ الْقَلْبُ  
مَكِدَتْ طَيْر طَارِيَا . ثم وجدت في الطرب تنقيصاً إذ لم يكن معنى من  
بهم هذا كما صهته . مرعتُ إليك لأصف لك هذه الحال ، ثم أرحم إلى  
صاحبي ، وضرب بقلته مولياً . فقلت : بئ أكلت . فقل ما لي إلى الوفوف  
إليك من حاجة

صبغة معاوية  
لأمة يريد به  
سائب حائر

وحدثت أن معاوية بن أبي سفيان أسمع على رمد دات ليلة مسمع هذه  
غناء أمهم ، فلما أصبح قال له : مَنْ كان مُلوكك السارحة ؟ قال : سائب حائر ،  
قال : فأكثر له من التطاء .

١٥

عن أبي عتيق  
وعثمان المري  
في تحريم النساء  
بالدنية

وكان ابن أبي عتيق من بلاء قريش وظرفائهم . فبن ظريف أحبارهُ أن  
عثمان بن حَيَّان المُرِّي لما دحر المدسة والياً عليهم أجمعين إليه الأشراف من قريش  
والأنصار ، فقالوا له : إليك لاتصل عملاً أخرى ولا أدلى من تحريم النساء والزنا .  
فصل وأجلهم ثلاثاً . فقدم أن في عتيق في الدية الثالثة وكان عائداً لخط رجله  
باب سلامة الررقاء ، وقال لها : بدأتُ بك قبل أن أصير إلى مبرلى . قالت  
أو ما تدرى ما حدث بعدك ؟ وأحبرته الظير . فقال : أتيتُ إلى السحر حتى أفض  
ملقيه فأحبره أنه إنما أقدمه حب القسليم عليه ، وقال له : إن أفضل ما عملت تحريم

٢٠

(١) الرشمش . الخضل الذي يقطر دمه .

العناء والرها فقال: إن أهلك أشاروا على بذلك فقال: إنهم وثقوا ووثقت،  
ولكني رسولُ أمراءة إليك تقول: قد كانت هذه صاعتي فثبتت إلى الله بها  
وأما أسألك أيها الأمير ألا تحول أمها وبين محبورة أقر الذي صلى الله عليه وسلم  
فقال عنها: إذا أدعها فقال: إذا لا بدعك الناس، ولكن تدعوها فتظفر  
إليها، فإن كان يجوز تركها تركتها قال فادعها فأمرها أن تأتي عتيق  
فتنقست وأخذت سحرة في يدها وصارت إليه، فحدثته عن ما تراه منكم، فمسيكه بها.  
فقال إن أنى عتيق: أريد أن أسمع الأمير قراءتها فعملت، فحزرت كما حذووها.  
ثم قال له إن أنى عتيق: وكيف لو سمعتها في صاعتي التي تركتها فقال له:  
قل لها فلتنقن فثبت:

١٠ سددن حصاص البيت لما دخله بكل مكان وأصبح وجمين  
فمرل عنها عن سريره ثم جلس بين يديها، وقال: لا والله ما مثلك يخرج  
عن المدينة فقال إن أنى عتيق: يقول الناس أدب السلامة ومنع غيرها فقال  
له: قد أذنت لهم جميعا

وذكر لا أنى عتيق أن الخشنيين حصو وأه حصي فلان فيهم، لواحد  
١٥ مهم كان مرره فقال إن أنى عتيق: والله أني حصي لقد كان يحسن:  
من ربيع مذات الجيد يش أمسي دارسا خلقا  
ثم استقبل إن أنى عتيق القلة، فلما كثر سلم، ثم قال لأصحابه: أما إنه  
كان يحسن حفيقه، فأما ثقيله فلا والله، ثم كبر<sup>(١)</sup>

إن أنى عتيق  
وقد مله أب  
مسا حسي

وكان سليمان بن عبد الملك معرط الثيرة، فسمع مضيا في عسكره، فقال:  
٢٠ اطلبوه، فإدوا به فقال له: أريد متفضيت به، فأعاد واجتمعت. فقال لأصحابه:  
والله لكانها جرحرة الفحل في الشول، وما أحسب أني أسمع هذا إلا صلت  
إليه ثم أمر به بخصي

سليمان بن عبد  
الملك وممر أمر  
بخصائه

حديث رجل سمع  
شرا في مجلس  
ابن هشام

وقال أبو العباس محمد بن يزيد السعوي روى لنا أن رجلا من العاصم كان  
عند إبراهيم بن هشام ، فأنشده إبراهيم قول الشاعر

إد أنت فيما من سهاك عاصيةً وقد أحرز إليكم سادراً رسي

فقام الرجل فرمى شيق رده وأقبل تسجبه حتى خرج من المجلس ، ثم  
رجع إلى موضعه فجلس فقال له إبراهيم ما مالك ؟ قال : إني كنت سمعتُ  
هذا الشعر فاستحسنته ، وما أيتُ لآ أسمعه إلا جرت رداي كما حرت هذا  
الرجل رسته

٢٥٥  
٣

بين شاعر ومثلي

ووقف رجل من الشعراء على رجل من المثليين فأنشده :

إني أتيتُ إليك من أهلي في حاجة يسقى لها مثلي

لا تشعني شيئاً لذلك سيوى حتى التحول بجانب الزمل

قال له : ارل [ فاك ما طللت ]

بين دحان وأوم  
سأله عن قم  
نوه

مر دحان أومي نقيم وعليه رداء غدي ثري فقلو له مكم أحدث

الرداء ؟ فقال :

• ما مريحيرسا إذا استجدوا •

صبيحة إسحاق  
للمير واحد  
أشبه بها

وحدث أبو العباس أحمد بن بكر سمع قال : حدثني إسحاق بن إبراهيم

الموصل قال : كان يقال قديماً : إذا فاك عليك قلب القرشي من تهامة صفة شعر

عمر بن أبي ربيعة وعنده ابن سريج وكذا فعل أشع رجل من أهل مكة من

بن هشام ، وكان أشع قد أتبع أهل مكة من المدينة قول أشع : فلما

دخلت عليه عديته فضاء أهل المدينة وأهل الميق فلم يجمع ذلك فيه ولم يحرك

من طيبه ولا أريحته فدا عين ضري عديته به ابن سريج المسكي وقول

ابن أبي ربيعة القرشي :

نظرتُ إليهما بالتحصن من يمي ولي بطرس لولا التخرج عارم

فقلت أشمس أم مصبيح راهب بدت لك تحت الشجف أم أنت هائم

١٥

٢٠

بعيدة مَمَوَى التَّسْرُطُ إِفَّ لَنُومٍ أَوْهَا وَمَا عَدَّ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ  
 قُلْ - حَرَّكَتْ وَاللَّهُ مِنْ طَرَفِهِ وَكَانَ الَّذِي أَرَدْتُ . ثُمَّ عَنَيْتُهُ لِأَنِّي رَزَيْعَةٌ  
 الْقَرَشَى أَيْضًا :

- ولولا أن تقول ما فريش      نَقَّانَ الدَّصِيعِ الْأَدْنَى الشَّعِيقِ  
 اعلتُ دَا      التَّقِيْبَ قَبْلِي      وَبِئْسَ كُفْرًا ضَارِعَةُ الطَّرِيقِ  
 فقال : أحسن والله هكذا يعطى التاني ، لا تَطْلُوفِ والتوقى . قال : هذا  
 رأيته قد طرب للموتين ولم يند لي بشيء . قلت : هو الثالث وإلا فعليه السلام  
 قال : فعبته الثالث من عده من مَرِجٍ وفول عُرْسٍ أَى رَمْعَةٍ ، ويذلل بها لجيل  
 مَرَاتُ أَسْحَنَ الدُّسَاكِرِ دُوبٍ      حَتَّى وَجِئْتُ عَلَى حَتَّى التَّوَالِجِ  
 فوصعتُ كَهْفُ عَدَّ مَقْطَعُ حَضْرَهَا <sup>(١)</sup>      فَتَمَسَّتْ نَقَّانَ      وَلَمْ تَتَلَهَّجْ <sup>(٢)</sup>  
 قَتَّ وَحَقُّ أَحَى وَحُرْمَةٍ وَالَّذِي      لَأَسْهَنُ الْحَقِّ إِنْ لَمْ تَخْرُجْ  
 مَخْرَجَتْ . حَيْفَةَ قَوْفٍ فَتَمَسَّتْ      فَتَمَسَّتْ أَنْ يَمِيزَهُمْ لَمْ تَخْرُجْ <sup>(٣)</sup>  
 ارشئتُ دَا أَحْسَدُ دُفْرُوبٍ      رَشَفَ الزَّيْفَ بِبِرْدِ مَاءِ الْحَشْرِجِ  
 فصاح الماشي : أَوَاهُ أَحْسَنَ وَاللَّهِ وَاحْسَنَتْ ! وَأَسْرَنِي مَائِدَ دَرَمٍ وَثَلَاثِينَ  
 حَلَّةً وَجَبَّهَ كَاتَ شَلِيهِ

١٥

- وعى اسُ مَرِجٍ رَحْلًا مِنْ بَنَى هَاشِمٍ يَقُولُ حَرِيرِ :  
 مَشَّ <sup>(٤)</sup> الْهَوَى ثُمَّ أَرْتَمِينَ قَلُوبَنَا      نَأْسَمُ <sup>(٥)</sup> أَعْدَاءَ وَهْنٍ صَدِيقُ  
 وَمَا دَقَّتْ طَعْمَ الْقَبْشِ مَدَّ بَأَيْتِهِمْ      وَمَا سَاغَ لِي بَيْنَ الْحَوَامِجِ رَيْقُ <sup>(٦)</sup>  
 قال : فخطاف من توبه دراع ، وقال : هذا والله العقيان في محور القيان .  
 قال : وتحت شيخ من أهل المدسة شائنا في سعيمة ، ومعهم جارية تُغْفَى ،

ن سرى  
 وهاشمى

هاتك وشاب  
 وحاربه تغى

- (١) في بعض الأصول : « كفتها » . (٢) في بعض الأصول : « ولما تلهج » .  
 (٣) في ن : « لم تلهج » . (٤) في الدعوان : « دعوى »  
 (٥) في بعض الأصول : « بأعين » .  
 (٦) رواية البيت في الدعوان .  
 وما دقت طعم اليوم إلا ممرنا      وما ساغ لي بين الحوام ريق

٢٥



٢٥٦  
٣

فقال له . إن معاً جارية تُسمى ونحن نُجلك ، فإذا أدت لنا فلما ؟ قال . فَمَا  
أَهْزَلُ وَأَفْهَلُوا مَا شِئْتُمْ . فَتَحَنَّنِي وَقَتَّ الْجَارِيَةَ .

حتى إذا الصبحُ بدا ضوءه وظابت الجسوراء واليرزَمُ  
أقلتُ والوطء حَسْبِي كما بَسَابَ مِنْ مَسْكِهِ الْأَرْقَمُ

• دعى الناسكُ نفسه في الغرات وحمل بِحُظْ يديه طرباً ويقول  
أنا الأرقمُ فأخرجوه وقالوا : ما صنعتَ نفسك ؟ فقال : والله إني أعلمُ مِنْ تَأْوِيلِهِ  
مَا لَا تَعْلَمُونَ

وقال أحمد بن حنبل حَصْرَ قَاضِي مَكَّةَ مَادَّةً لِرَجُلٍ مِنَ الْأَشْرَافِ فَلَمَّا  
انْقَضَى الطَّعَامُ أَتَتْهُ جَارِيَةٌ تُقْنَى .

١٠ إلى خالد حَسْبِي أَعْمَدُ مَحَالِدٍ بَيْنَهُمُ الْقَتَى يُزْنِجِي وَيَسْمُ الْأَوْمَلُ  
بِمِ يَدْرِ الْقَاضِي مَا يَصْنَعُ مِنَ الطَّرَبِ حَتَّى أَخَذَ تَعْلِيهِ مَتْنَهُمَا فِي أُذُنَيْهِ ، ثُمَّ  
جَنَى عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَقَالَ : أَهْدُونِي فَإِنِّي بَدَنَةٌ

كان رجل من الهاشميين يُحِبُّ السَّمَاعَ ، فَبِمَثِّ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُفَتِّينَ فَأَقْرَحَ  
عَلَيْهِ صَوْتًا كَانَ كَلِيفًا لَهُ ، مَسَاءً إِيَّاهُ . فَطَرِبَ الْهَاشِمِيُّ وَشَقَّ ثَوْبًا كَانَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ  
١٥ قَالَ لِلْقَتَى . أَمَلْتُ نَفْسَكَ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ نَفْسِي قَالَ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، إِنَّكَ تَجِدُ  
خَلْفًا مِنْ ثَوْبِكَ ، وَإِنِّي لَا أَجِدُ خَلْفًا مِنْ ثَوْبِي قَالَ : أَمَا أَحْلَفُ لَكَ . قَالَ : فافعل  
ونفعل . قَالَ : أَخْرَجْتَنَا مِنْ حَذِّ الطَّيِّبِ إِلَى حَذِّ السُّومِ

من قرع قلبه صوت فأت منه أو أشرف

حدث أبو القاسم إسماعيل بن عدي الله المأمون في طريق الحج من العراق إلى  
٢٠ مكة قال : حدثني أبي ، قال : كانت بالمدينة قُبَيْةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا وَأَكْثَرَهُمْ  
عَقْلًا وَأَصْلَهُمْ أَدْبًا ، قَرَأَتِ الْقُرْآنَ وَرَوَتْ الْأَشْعَارَ وَتَعَلَّمَتِ الْعَرَبِيَّةَ ، فَوَقَعَتْ عِنْدَ  
يُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَحْدَثَ بِمَجَامِعِ قَلْبِهِ ، فَقَالَ لَهَا دَاتِ يَوْمَ : وَيَمْلِكُ أَلَمَّا لَكَ

حديث ميمية  
ليريد بن عبد الملك

- قراءة أو أحد ينحس أن أصطنعه أو أسدى إليه ممرودا؟ قالت : يا أمير المؤمنين ،  
 أثار قراءة فلا ، ولكن بالمدة ثلاثة مراكوا أصدقاء لولاي ، كنت أحب أن  
 ينالهم شيء مما<sup>(١)</sup> صرت إليه . فكتب إلى عمله بالمدة في إشباعهم وأن يعطى  
 كل رجل منهم عشرة آلاف درهم ، وأن يحتل سراحهم إليه . ففعل عامل  
 المدينة ذلك . فلما وصلوا إلى باب يريد استودن لهم ، فأذن لهم وأكرهم وسألهم  
 حوائجهم . فلما الاتمان قد كرا حوائجها ، فقصدها لها . وأما الثالث فسأله عن  
 حاجته ، فقال : يا أمير المؤمنين ، مالي حاجة . قال : ويحك ! ولم ؟ نسيت أقدر  
 على حوائجك ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين ، ولكن حاجتي لأحسبك نقصها .  
 قال : ويحك ؟ فسألى بك لا تسألني حاجة أقدر عليها إلا قصبتها . قال : ولى  
 الأمان يا أمير المؤمنين ؟ قال : نعم وكرامة . قال : بلى رأيت أن تأمر جارينك  
 ثلاثة التي أكرمتها لها أن تعطيني ثلاثة أصوات ، أشرب عليها ثلاثة أرطال ،  
 فأفعل . قال : فميروجه يريد وقام من مجلسه ، ودخل على الخارية فأعلمها  
 قالت : وما عيبك يا أمير المؤمنين ، أفعل ذلك . فلما كان من العدا أمرنا فاقى  
 فأحضر وأمر ثلاثة كرمي من ذهب وأنقبت . ففقد يريد على أحدها ، وقعدت  
 الخارية على الآخر وقعد الفتى على الثالث ، ثم دعا طعاما فتمدوا جميعا ، ثم دعا  
 بصوف الرياحين والطيب فوصفت ، ثم أمر ثلاثة أرطال مثلت . ثم قال  
 لفتى : قل ما بذالك وسل حاجتك . قال : تأمرها تنق .

لا أستطيع سدا عن مودتها أو يصنع الخشي فوق الذي حتمها  
 أدعو إلى هجرها قلبي فيسعدني حتى إذا قلت هذا صادق زعا  
 فأسرها ففتت فشراب يزيد وشرب الفتى ثم شرمت الخارية . ثم أمر  
 بالأرطال مثلت ، ثم قال لفتى : سل حاجتك ، قال : تأمرها يميني .  
 فخيرت من ثياب عود أراكة . لفتى ولكن من يملأه بهذا<sup>(٢)</sup>

(١) لى بين الأصول : • من حيرما • .

(٢) فى بين الأصول : • لفتى فنى هنا يفتى هنا • .

الاعترجا بي مارك الله فيكما وإن لم تكن هند لأرسلكما قسدا  
قال : فعنت بهما وشرب يريد نعم التي نعم الحارية . ثم أمر بالأرطال  
فملئت ، ثم قل للفتى : مثل حاجتك قال . يا أمير المؤمنين ، مرها نهي .  
منا الوصال ومنكم الهجر . حتى يعبرق يسا الدهر  
والله ما أسلمكم أبدأ ما لاح نجم أو بدا قبحر

قال : فلم تأت على آخر الآيات حتى حرّ الفتى مفضيا عليه فقال  
يريد للحارية : انظر لي ما حاله . فقامت إليه فخر كنه فإدا هو ميت . فقال لها .  
أبكيه قالت : لا أبكيه يا أمير المؤمنين وأنت حتى قال لها أبكيه ، هو الله  
لوعاش ما أنصرف إلا بك فبكت ، وأمر بالفتى فأحسن جهاره ودفنه

عبد الملك بن  
سروان وابن  
جعفر وحديث  
جارية لابي جعفر

قال : وحدث أبو يوسف بالندبة قال حدثنا إبراهيم بن السمر الحرامى  
عن أبيه ، أن عبد الله بن جعفر وفد على عبد الملك بن مروان ، فأقام عنده حيناً  
فبينما هو ذات ليلة في سمره إذ نادوا الصيا . فقال عبد الملك : قم يا عبد الله القناء ،  
ما أوصعه للبروة ، وأحرقه للعرض ، وأهدمه للشرف ، وأذهب له البهاء . وعبد الله  
سأكت ، وإني أعرض لمد الله ، وأعاناه عليه من حصر من أصحابه . فقال عبد الملك :

مالك أبا جعفر لا تشكتم ؟ قال : ما أقول ولحمي يتصرع وعرضي يتصرف . قال .  
أما إلى نكت أنك تنفى ؟ قال أحل يا أمير المؤمنين . قال . أفيت لك وتنف

قال : لا أف ولا تنف ، فقد تاني أنت عما هو أعظم من ذلك . قال . وما هو ؟  
قال : يأتيك الأعرجي الخاف يقول الزور ويهدف المحصنات ، فتأمر له بأنف  
دينار ، واشترى أما الجارية الحسناء من مالى فأختار له من الشر أحوده ، ومن

الكلام أحسنه ، ثم ردده على بصوت حسن ، فهل بذلك بأس ؟ قال . لا بأس ،  
ولكن أخبرني عن هذه الأعاني ما تصنع ؟ قال : هم ، اشتريت جارية ثانی عشر  
ألف درهم مطبوعة ، فكان دمع وطوبس يأتيانها فيطرحان عليها أغانيهما ، فملقت  
مهما حق عليت عليهما ، موصفت ليزيد بن معاوية ، فكتب إلى : إن أهديتها

٩٠

١٥

٢٠

إلى وإما بقية محكمك . فسكنت إليه : إنها لا تخرج عن ملكي ببيع ولا هبة  
فبدل لي فيها ما كنت أحسب أن نفعه لا تسخر به ، فأيت عليه . مينا هي  
عمدى على تلك الحال إذا ذكرت لي محرم من مجازما أن فتى من أهل المدينة  
يسمع غناءها ، مصفا وشغف بها ، وأنه يحى في كل ليلة مستترا يقف بالباب حتى  
يسمع غناءها ثم يصرف . فراعيت بحينه ، فإذا الفتى قد أقبل مُقنّع الرأس ،  
فأشربت عليه وقد قد مُستخفيا . فلم أدعُ بها تلك الليلة وحملت أنامل موضعه .  
مبات مكانه الذي هو فيه . فد أنشق الفجر أطلعت عليه فإذا هو في موضعه ،  
فدعوت فتيمة الخوارى فقلت لها : أنطاني الساعة فربى هذه الجارية وأحمل بها إلى .  
فما جاءت بها رات وفتحت الباب وحرّكتة . فالتقه مدعورا ، فقلت له : لا بأس  
عليك ، حد يد هذه الجارية فهي لك ، وإن هممت ببيعها فردّها إلى . فذهبت  
وأخذت الحسل ولبطه<sup>(١)</sup> فدوت من أذنه فقلت : ويحك ! قد أظفرك الله  
بُمينك ، فقم فاطلق بها إلى مراك . فإذا الفتى قد طارق الدنيا . فلم أر شيئا  
قط أحب منه .

قال عبد الملك : وأنا والله ما سمعتُ شيئا قط أحب من هذا ، ولولا أنك  
عابته ما صدقت به ، فاصمت بالجارية ؟ قال : تركتها عمدى وكنت إذا ذكرت  
الفتى لم أجد لها مكانا من ليبي ، وكرهت أن أوجه بها إلى يزيد فيبلمه حالها  
فيحقد على ، فما زالت تلك حالها حتى ماتت

ووقف رجل يقول له طريفة على أيوب المني<sup>(٢)</sup> فقال :

طريفة وأيوب  
المني

إني قصدتُ إليك من أهلي في حاجة يسمي لها مثلي  
لا أسمى شيئا لديك سوى حتى الحمول عجائب الرمل  
فقال له أنزل ذلك ما طلبت<sup>(٣)</sup> فزل فأخرج عوده ثم عناه ، يقول

أصرى القيس :

(١) نبطه : صرع . (٢) في بعض الأصول : أي أيوب المني .

(٣) مر هذا الخبر من ٥٦ من هذا الجزء .

عن الحول بحساب القمل<sup>(١)</sup> إذ لا يلائم شكلها شكلي  
ملط<sup>(٢)</sup> بطريفة ، بادا هوى الأرض مُجدد لما أفاق قام يمسح التراب  
عن وجهه . ف قيل له : ويحك ! ما كانت قصتك ؟ قال : أرتفع والله من رجلي  
شيء . حاز وهبط من رأسي شيء . بارد فالتقيا وتصادما ، فوقتُ بينهما لا أدرى  
ما كانت حالي .

### أخبار عنان وغيرها من القيان

حبر شعراء  
الرشيد لسان

حدث محمد بن زكريا العلاني بالصرة : قال : حدثنا إبراهيم بن عمر قال :  
كان هارون الرشيد قد استعصر من عنان جارية الساطع يشترى بها ، وقال لها : أما والله  
أحبك . ثم أمسك عن شرائها . فجلس ليلة معه سُماره ، فعساه . فعص من حصر  
من المعين بأبيات جرير حيث يقول .

إِنَّ الَّذِينَ عَدُوا بِكَ غَادَرُوا      وَشَلَّ نَفْسُكَ لَا يَرُلُ مَعِينَا  
قال : فطرب الرشيد لها طرباً شديداً وأحبب بالأبيات ، وقال لحسانه : هل  
منكم أحد يجبر هذه الأبيات عشاق ، وله هذه البدرة ؟ وبين يديه بدرة من  
دماير . فقالوا فلم يصعوا شيئاً . فقال خادم على رأسه : أما بهالك يا أمير المؤمنين  
قال : شألك . فاحتمل البدرة ثم أتى الساطع ، فقال له : استأذن لي على عنان .  
فأذنت له . فدخل وأحبرها المعبر فقالت ويحك ! وما الأبيات ؟ فأشدها  
إياها . فقالت له : اكتب :

هَيَّجْتُ بِالْعَوْلِ الَّذِي قَدْ كُنْتُ      دَاءَ نَفْسِي مَا يَرَالُ كَيْمِيَا  
قَدْ أَبْعَثْتُ نَمْسِرَاتِهِ فِي حَيْبِهَا      وَسُقَيْنَ مِنْ مَاءِ الْهَوَى مَرَوِيَا  
كَدَّبَ الدِّينَ تَقُولُوا يَا سَيِّدِي      إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا هَوَيْنَ هَوِيَا

(١) الرمل : ماء بين الصرة واليامة . وفي سنن الأصول : « الرمل » . وما أنبشام  
سائر الأصول ودواوين أسرى القيس ومعجم اللسان (عزل) .  
(٢) يقال : لبط ، بالباء للمجهول ، إذا ضرب بنفسه الأرض من داء أو أمر  
بغضه مفاجأة . (٣) في سنن الأصول : « في طينها » .



وقيل له إنها أشعر الناس ، خرحت متعصبا لها ، شراعى إلا الساطع مولاها قد  
ضرب على عصى ، فقال لي : هل لك بها مسح من طعام وشراب ومخالصة  
عنان ؟ فقلت : ما بعد عيان تطلب ومبصرا حتى أتينا منزله فعقل دنته ثم  
دخل ، فقال هذا نكر شعر باهلة يريد بحسبك اليوم . فقلت : لا والله ، إلى  
كسلانة . فعقل عليها بالسوط ، ثم قال لي : ادخل ، فدخلت ودمعها يتحذر  
كالجبان في حدها ، فطعنت بها فقلت .

هذي عنان أسبلت دمعها كاللؤلؤ إذ ينسل من خيطه  
ثم قتلتها . أحبري فقلت

فليت من يصربها ظالما تخوف يماه<sup>(١)</sup> على سوطه  
فقلت لها : إن لي حاجة . فقالت : هاتها . من سمعت أوديا<sup>(٢)</sup> قلت لها :  
بيت وحدته على ظهر كنان لم أفرسه ولم أقدر على إجارته . قالت :  
قل ماأشدتها :

فأزال يشكو الخبث حتى حسنته نفس في أحشائه أو تكف<sup>(٣)</sup>  
قال : فأطرقت ساعة ثم أنشدت :

ويبكي ما يبكي رحمة لبيكاته<sup>(٤)</sup> إذا ما بكى دمعاً بكيت له دت  
قلت لها : فما عندك في إجارة هذا البيت :

نديع حسن بديع صيد جئت خدي له ملاذا  
فأطرقت ساعة ثم قالت

فما تسموه متعصوه فأوعدوه مكان مادا

وجلس أبو نواس إلى عنان فقلت : كيف عملك بالمرؤس وتقطيع الشعر أبو نواس  
يا حسن ؟ قال : جيد . قالت : قطع هذا البيت :

(١) في بعض الأصول : « كفاء » . (٢) في بعض الأصول : « أيتنا » .

(٣) في بعض الأصول : « فتكنا » .

(٤) في ن : • ما بكى فيه رحمة لبيكاته •



أكلت الخردل الشامي في قصة<sup>(١)</sup> خَبَّاز

فلما ذهب يقطع سحكت به وأضحكت فأمسك عنها وأحد في ضروب  
من الأحاديث ، ثم عاد سائلها ، فقال : كيف عليك بالمعروض ؟ قلت : حسن  
يا حسن . فقال : قطعي هذا البيت :

• حولوا عنا كنيبتكم يا بني تحالة الخطب

فلما ذهبت نقطه سحكت أبونواس . فقالت له : قبحك الله ! ما رحت حتى  
أخذت بشارك

حدث أبو عبد الله من عبد البر الذي قال : حدثني إسحاق بن إبراهيم  
الموصلي قال : كان للمأمون جماعة من المؤمنين وفيهم ممن يسمى سوساً ، عليه  
وسم جمال قال : فبينما هو عنده يعنى إذ نطلمت جارية من جواريه فطرت إليه  
فلفته . فكانت إذا حضر سوسن تسوى هودها وتغنى :

ما صرنا بالسوسن المعنى إلا كأن دمي لفتلق يدبما

حبذا أنت وللمنى به أنست وإن كنت منه<sup>(٢)</sup> إذ كى نسيا

فإذا غاب سوسن أمسكت من هذا الصوت وأخذت في غيره . فلم تزل تفعل  
ذلك حتى طعن المأمون . فدعاها ودعا بالشيخ والمطعم ، ثم قال : اصدقي أمرك .  
١٥ قالت : يا أمير المؤمنين ، ينفى عندك الصدق ؟ قال لها : إن شاء الله . قالت :  
يا أمير المؤمنين ، أطلعت من وراء الستارة فرأيت معلقته . فأمسك للمأمون عن  
عقوبتها ، وأرسل إلى المنى فوجهها له ، وقال : لا تقر بنا .

قال أبو الحسن : كان الواثق إذا شرب وسكر رقد في موضعه الذي سكر  
فيه ، ومن سكر من ندمائه ترك ولم يخرج . فشرب يوماً فسكر ورقد وانقلب  
٢٥ أصحابه ، إلا مغنياً أظهر الترافد ، وقيت معه مدينة الواثق . فلما خلا المجلس وقع  
المنى في سحابة<sup>(٣)</sup> ودفعها إليها :

إني رأيتك في المنام كأنني متشرف من ريق فيك البارو

(١) في حسن الأصول : « في حصة » . (٢) في ٥ : « وإن كان منك » .

(٣) السحابة ، بالكسر : سمي من التراس وأخذ .

وَكُنْ كَعَمَّ فِي يَدِي وَكَأَمَّا      بِنَمَا جِيمًا فِي فِرَاشٍ وَاحِدٍ  
نَمِ انْتَهَتْ وَمَشْكَبَاكَ كَلَاهَا      فِي رَاحِقٍ وَتَحْتَ خَدِّكَ مَاعَدِي  
فَأَجَانَتْ

حَيْرًا رَأَيْتَ وَكُلَّ مَا انْصَرَّتْ      سَنَالَهُ مَنَى رَعَمِ الْحَمَاسِ  
وَتَنَيْتَ بَيْنَ خِلَاحِلِي وَدَمَالِحِي      وَنَحَلَ بَيْنَ مَرَاثِنِي<sup>(١)</sup> وَتَجَاعَدِي  
فَنَكُونُ أُمَمَ عَاشِقِينَ تَمَاطِيْنَا      مُلَاحِجَ الْخَدْبِثِ بِلَا تَخَافَةِ رَاصِدِ

فلما مدت يدها لترى إليه بالشحاة ، رفع الوائق رأب فأحدا الشحاة من يدها ،  
وقل لها : ماهذه ؟ فقصها له أنه لم يجر بينهما قل هذا كلام ولا كتب ولا رسول  
غير الأخط ، إلا أن العشق قد خاسرها . فأعتقها وزوجها منه فلما أشهد له ونم  
السكاح ، أقامها الواثق محضرا للمنى إلى تبت من بعض البيوت ، فوقع عليها ثم  
خرج إليه ، فقال له : أردت أن نكثني<sup>(٢)</sup> بها وهي خادي ، فقد كسختك  
بها وهي زوجتك .

يريد وحابة  
وحبيبة أحبه  
مسلة له

قال : ولما كلف يزيد بحبابة وأشتغل بها وأضاع الرعية ، دخل عليه مسلة  
أخوه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، تركت الطهور للعامة والشهود للجمعة وأضمت  
أمر المسلمين وأحتجبت مع هذه الأمة . فأرعوى قبلا وطهر للناس فأوحت  
حبابة إلى الأحوص أن يقول أيا نأيمون<sup>(٣)</sup> فيها على يزيد ما قل مسلة . فقال ،  
وهفت بها حبابة :

أَلَا لَانَلَمَ الْيَوْمَ أَنْ يَنْقَلِبَا      فَقَدْ مُعِ الْحَصْرُونَ أَنْ يَشْغَلَا  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَمَشَّقْ وَلَمْ تَنْدِرِ مَا الْهَوَى      فَكُنْ حَجْرًا مَسْ يَأْسُ الصَّخْرِ يَنْقَلِبَا  
هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا مَا نَلَذَّ وَتَشْتَهَى      وَإِنْ لَامَ بِهِ دَوَالِ الشَّامِ وَمَنْدَا

لما سمعها ضرب مخيبر رانته الأرض وقال : صدقت صدقت ! على مسلة لنته  
أث . ثم عاد إلى سيرته الأولى .

(١) في بعض الأصول : « ونجول بين مراسلي » .

(٢) النكثان : البيوت . سرب . وغال القام : لا نكثخ فلانا .

موت حانة ثم  
موت يريد

وحدث ابن الفار<sup>(١)</sup> قال : حدثنا أوسعيد عبد الله بن شمس قال : حدثنا أبي  
ابن أبي بكر قال : كان يريد بن عبد الملك كلف بحبابة كلما شديدا . فلما توفيت  
أكتب عليها أياما يترشقها وينشدها حتى أتت ، فقام عنها وأمر بجهازها ، ثم خرج  
بين يدي نعشها ، حتى إذا سمع القبر رل فيه ، حتى إذا فرغ من دفنها وانصرف ،  
أصق إليه مسلة أحوه يعزیه ويؤسه . فلما أكره عليه قال له : قال الله أنى  
جمعة<sup>(٢)</sup> حيث يقول :

بأن تَسْلُ عليك العس أو تدع أووى  
فبالأس نسو عنك لا بالتحليل  
وكحل حليل رارنى همـ وقيل  
من أهلك هذا هامة اليوم أو غد  
قال : وطمن في حداثتها ، فدفنها إلى سبعة عشر يوما

وذكر المتعم جارية كانت علقت عليه ، هو عهر ، ولم يكن خرج بها  
معه ، فدفنها له فقال له : وبذلك إلى ذكرت حارية ، فأفنى الشوق إليها ،  
بها صوتا يشبه ما ذكرت لك . فأنطق مليا ثم غنى :

وَدِدْتُ مِنَ الشَّوْقِ لِلْبَرْحِ أَنْى  
أَعَارَ جَدَاخِ طَنْزِ دَاخِلِ  
فَالْتَقِمِ لَسْتِ بِهِ شَائِئَةً  
وَمَا أَمُرُّورِ لَسْتِ بِهِ مُرُّورِ  
وَأِنْ أَمْرًا فِي الْمَدَةِ يَصِفُ فَبِهِ  
وَيَصِفُ أُخْرَى عِيْرَهَا لَصَبُورِ  
فقال : والله ما عدوت ما فى هوى ، وأسر له بمجاعة ، وزحل من ساعته .  
فلما بلغ الغرما قال :

غَرِيبٌ فِي قُرَى مِغْرٍ      يُقَامِى الْمَهْمُ وَالسَّدَمَا  
لَلْيَالِكِ كَانَتْ بِالْمَيْدَا      نِ أَنْصَرُّ مِنْهُ بِالْفَرَمَا

وقال المأمور فى قيمة له :  
لَمَّا فِي لَحْطَهَا لِحْطَاتُ حَتَفٍ      تُمِيتُ بِهَا وَتُحْيِي مَنْ تُرِيدُ  
بِأَنْ عَصَبْتَ رَأَيْتَ النَّاسَ قَتَلَى      وَإِنْ تَحْكَمْتَ فَأَرْوَا حُ تَعُودُ

(١) هو محمد بن الفار . وقد اضطرب فى بعض الأصول بين « الفار » و « الفار » .  
(٢) هو كثير مرة ، نسب إلى أبي وادعة ، وهي جمعة بنت الأشيم

- وتسرى العالمين بمقتلها كأن المألين لها عبيد  
وأشد البهتري في قبة له :  
فحزنى و مثله
- أمازحها فتغضب ثم ترضى وجل فاعا<sup>(١)</sup> حسن جميل  
باب تغضب فأحسن ذات دل وإن رصيت لبس لها عديل  
وقال ابن المعتز في قبة له :  
لابن المعتز في مثله
- [سقتني في ليل شبه شمرها شبيهة خديها بغير رقيب]  
فأسميت في ليلين للشمر والدحا وشتمين من كأس ووجه حبيب  
وقال هارون الرشيد في قبة له :  
فرشيد في مثله
- تمدى صدورنا ونحى تحت يقة فالفس راصية والطرف غصبان  
يأمن وصمت له حدى ودله<sup>(٢)</sup> وليس فوق سوى الرحمن سلطان  
وقال إبراهيم الشيباني : القبة لا تخلص حبة لأحد ، ولا تؤذى إلا من باب  
الطمع . وقال علي بن الجهم : قلت لقبة :  
لإبراهيم الشيباني  
ثم ما كان بين ابن  
الجهم وقبة
- هل تملين وراء الحب مرلة تدنى إليك فإن الحب أفسا<sup>(٣)</sup>  
فقلت : تأتي من باب الذهب ، وأنشدت :  
أجمل شعبة مفسوشا تقدمه فلم يزل مُدْنِيًا من ليس بالداني
- وكان أشعب يختلف إلى قبة ، لمدينة ، فحس عده يوما بطارحها الفناء ،  
فلما أراد الخروج قال لها : ما ولى حاتمك أدكرك به . قالت : إنه ذهب ، وأحاف  
أن تذهب ، ولكن خذ هذا المود فملك تمود وباركته عوداس الأرض .  
وكان أشعب يختلف إلى قبة بالمدينة يتكلفها ويتقطع إليها إذا نظر إليها .  
فطلبت منه أن يسلمها دراهم فأنقطع عنها وتحتب دارها ، فعدت له دواء ولقبتها
- ٢٠  
٢٦٢  
٣  
٢٠  
٢٥
- (١) في بعض الأصول : « فتغضب دون وكل فاعا »  
(٢) في بعض الأصول : « فدلى » .  
(٣) البيت لأبي حمزة السكري أحد بن أبي مرة ، وقتل ليطوب بن عبد الرحمن  
المحروسي ، صاحب عمر بن أبي ربيعة . ( انظر المرزباني ٤٣٨ ) — والخيار من  
شعر بنار ٤٩ ) .

هـ . فقال لها : ما هذا ؟ قلت : دواء عملته لك تشربه لهذا الفزع الذي بك .  
قال : أشربه أنت للطعم ، باب أنقطع طمعك انقطع مزجي ، وأنشأ يقول :  
أما والله أهـوالك ولسكن ليس لي نفعه  
فأما كنت تهوئي فقد حلت لي الصدقة

بين جبروتية

- وقعد أبو الحارث جبر<sup>(١)</sup> إلى قبة بالمدينة صدر شهره ، فجعلت تحذنه ولا  
تذكر الطعام . فلما طال ذلك به ، قال : مالي لا أسمع الطعام ذكرًا ؟ قالت :  
سبحان الله ، أما تستحي ، أما في وجهي ما يشعلك عن هذا ؟ فقال لها : جعلت  
عداك ، لو أن جبرًا وثنية قعدا ساعة واحدة لا يأكلان لاصق كل واحد منهما  
في وجه صاحبه وأقربا

أبو نواس وقبة  
بالمراة

- وقال الشيباني : كانت بالمراة قبة وكل أبو نواس بمختلف إليها ، فتظهر  
له أنها لا تحب غيره ، وكان كلما جاءها وجد عندها نقي يحس عندها ويتحدث  
إليها ، فقال فيها :

ومطهرة لخان الله ودا وتلق بالتحية والسلام

أتيت فزادها أشكو إليه . لم أحلص إليه من الزحام

- فيأمن ليس بكفها صديق ولا تخشون أنما كل عام ١٥

أراك بقية من قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام

وقال الشيباني : حضرا أبو نواس مجلسا فيه فيان ، فقلن له : ليتنا نراك .  
قال : نعم ، ونحن على المجوسية .

بين أبي نواس  
وليان

- وقال العتيبي : حضرت قبة مجلسا فمئت بأجادت ، فقام إليها شيخ من  
القوم مجلس بين يديها وقال : كل مملوك لي حر ، وكل امرأة لي طلق ، لو كانت  
الدنيا كلها صررا في كمي لقطعتها لك ، فأما إذا لم يكن ، فجعل الله كل حسنة  
لي لك ، وكل سيئة عليك علي . قلت : جزاك الله خيرا ، فوالله ما يقوم الوالد

قبة بين شيبين

(١) في الأسوس . جبر . وفي الكامل (١٢٠) والمثني (١٧٥) . وحين .

وأورده القاموس (مادة جن) وقال : «وأبو الحارث جبر كقبط للدين . صله

المحدثون بالنون ، والصواب بالزاي المحجمة . وأنشد أبو بكر بن مسلم .

إن أبا الحارث جبراً له أوق الحكمة واليقظة

لولده بما قُت به لنا . فقام شيخ آخر وقعد بين يديها وقال لها : كل مملوك لي حر  
وكل أسراة لي طابق ، إن كان ذهب لك شيئا ولاجل عك ثقلا ، لأنه ماله حسنة  
بهبالك ، ولا عيك سيئة بحملها عك ، فلا شيء محمدية ؟

[حدث أحد من عمر المكي قال حدثني أبي قال : سمعت إسحاق بن إبراهيم  
الموصلى يقول : كان بالمدينة رجل حميري من ولد جعفر بن أبي طالب ، وكان  
يحب الفناء ، وكان بالمدينة قبة يقال لها مصبص ، وكان الحميري يتمشقا فقال  
يوما لإخوانه قوموا معي إلى هذه الحاربة حتى يكاشفها فقد والله أيتمت ولدي  
وأرملت نسائي وأحررت صبيتي فقاموا معه حتى إذا جاءوا إلى ماها دقه ،  
ففرحت إبيه ، فبدا هي أملح الناس دلا وشكلا ، فقال لها : يا حاربة ، أتعين :  
١٠ وكنت أحبكم ملوت عكم عبيكم في دياركم السلام

فاستعيت وحجبت ونكت ومالت : يا حاربة ، هاني صودي والله ما أحسن هذا  
ولكن أحسن غيره ، فممت

فحمل أهلها منها مياوا على آثار من ذهب المعاء  
فان - فاستجيا والله صاحبنا حتى نصيب مرقا ثم قال لها - يا سيدتي أتعنين  
١٥ أن تنفي :

وأصعب لأتبي إذا كنت ظالما وإن ظلموا كنت الذي أنفعل ؟  
قالت : والله ما أعرف هذا ولكن غيره ، فممت :

فإن تقبلوا بالود أقبل بمثله وأزلكم منا ما كرم مرل  
٢٠ قال : فدمع الباب ودخل وأرسل علامه بحمل إبيه حوائجه وقال :  
لن الله الأهل والولد والضيعة .

## خبر الدلفاء

حرمها مع حليان  
اس عبد الملك

قال أبو سويد : حدثني أبو ريد الأسدي قال دخلت على سليمان بن عبد الملك بن مروان ، وهو جالس على دكان ملط بالرحام الأحمر ، معروش بالرياح الأصفر ، في وسط بستان ملتف قد أنمر وأيسع ، وبدا بأراء كل شق من البستان ميدان سمت الربيع قد أُرهم وعلى رأسه وصائف ، كُمل واحدة منهن أحسن من صاحبته . وقد عانت الشمس فمضت الظهيرة ، وأضمت في حُسبها الرهرة ، وعت لأطيار فتجومت ، وسفت الرياح على الأشجار فتأملت ، بأهوار فيه قد سُدت ، ومياه قد تدفقت . فقلت : السلام عليك أيها الأهرورحة الله ومركاته . وكان مطرعا ، رفع رأسه وقال : أما ريد ، في مثل هذا الحين يُصاب أحد حيي<sup>(١)</sup> ؟ قلت : أصاح الله الأمير ، أوقد قامت القيامة بعد ، قل : نعم ، على أهل المحنة سررا والمراسلة بينهم حمية<sup>(٢)</sup> . ثم أطرق مليا ، ثم رفع رأسه فقال : أباريد ، ما يطيب في يومنا هذا ؟ قلت : أعز الله الأمير ، قهوة صمراء في زجاجة بيضاء ، تماولها مقدودة هباء ، مصمومة لقاء دغجاء . أشرسها من كفتها ، وأمسح في<sup>(٣)</sup> ، فأطرق مليا لا يحير حواما ، تنحدر من عيه عبرات بلا شقيق . فلما رأى الوصائف ذلك تمنحين عه . ثم رفع رأسه فقال : أما ريد ، حلت في يوم فيه انقضاء أهلك ، ومُنْتَهَى مديك ، ونَصْرُ عَمْرِك ، والله لأصرن عُنُك أولئجهن ما أثار هذه الصفة من قلبك . قلت : نعم أصاح الله الأمير ، كنت جالسا عند باب أحبك سعيد بن عبيد ذلك ، فإذا أنا بخاربة قد حُرحت إلى باب الفصر كالغزال أطلت من شبكة الصيد ، عليها قيص سكت<sup>(٤)</sup> يتبين منه يياض يديها ، وتدوير مِرْغَتها ، ونَفْس نِسْكَتها ، وفي رجلها نعلان صمراءان ، قد أشرق يياض قدميها على حرة نعليها ، مصمومة بمرردونة تضرب إلى حقوبها ،

(١) في ن : • صاب حيا •

(٢) في ن : • حمية •

(٣) السكت : حرم من الثياب ولقبى كأنه انقار من رفته كأنه سكت . من انقرة

وفي نص الأصول : • سكدران •



وتسبيل كالمشاكيل على ممتكهم ، وطرفة قد تسبلت على شئى حبيبهم ، وحدهم  
 مدركاً كأنهما نوبان على وحدهما ، وحاجس قد قوت ، على محجري عييبهم ، وعيون  
 بموئنان سيجرا ، وألف كأنه قصمة ذرة ، وهم كأنه خرّج ينهاردها . وهي تقول :  
 عبد الله ، من لي بدواء ، لا يشكي ؟ وعلاج ما لا يشي <sup>(١)</sup> ؟ طول المحب ،  
 وأطول الخواب ، فالله <sup>(٢)</sup> د <sup>(٣)</sup> طائر ، وانقلب <sup>(٣)</sup> طرب ، وانفس والهة ، وانفواد  
 محنن ، واليوم محنن ، رحمة الله على قوم عاشوا نخلها ، وما نزلها . ولو كان إلى  
 الصبر حيلة ، وإلى المراء سبيل ، لسكن أمراً حيلة . ثم أطرفت طويلاً ، ثم رعت  
 رأسها . فقلت : أين الطارية ، إنسي أنت أم حية ؟ سمنية أم أرضية ؟ فقد أهينى  
 دكا ، عفاك ، وأذهلى حش مطفئ . مسترت وحدها كأنها كأنها لم ترنى ، ثم  
 قالت : أندر أنها المنكلم الأريب ، فما أوحش الساعة لا مساعد ، وأنة ساعة  
 لصبى مماند ، ثم أنصرفت . فوالله ، أصلح الله الأمير ، ما كنت طيباً إلا غصت  
 به لذكراها ، ولا رأيت حسناً إلا تنجج في عيني لحسها . فل سليمان : أبارد ،  
 كاد الخمل أن يستمرنى ، والعن أن ماودى ، والخلم أن يعرب عى : الحسن ما رأيت  
 وشجو ما تيممت ، تلك هى الدلفاء التى يقول بها الشاعر :

١٥ إنما الدلفاء باقوتة أخرجت من كبس دلفان

شراؤها على أحن ألف ألف درهم . وهي عاشقة لن باعها ، واقه إلى من  
 لا يموت إلا بحزنها ، ولا يدخل القبر إلا غصتها ، ول الصبر سلوة ، ول نونغ  
 الموت نهاية ، ثم أبازيد فأكتم المفاوصة بإعلام ثقلة بكرة . فحدثها وأنصرفت .  
 قال أنوريد : ما أفصت الحلاوة إلى سليمان صارت الدلفاء إليه ، فأمر بمسطاط ،  
 فأخرج على دهاء العوطة وضرب لروضة حصراء ، مؤنقة رهراء ، دت حذاق

(١) في بعض الأصول : من لا يشكى وعلاج من لا يشي .

(٢) في ن . فائق .

(٣) في ن . د . وصبر .

سهجة ، تحنها أنواع الزهر المعن ، من بين أصغر فاقع ، وأحر ساطع ، وأبيض  
 ماصع ، فهي كاشوب الحررمي<sup>(١)</sup> ، وحواشي البرد الأنعمي<sup>(٢)</sup> ، يشير منها مزايا الرياح  
 سجايري<sup>(٣)</sup> على رائحة العبر ، وقبب المسك الأدمر ، وكان له معن وديم وسير يقل  
 له سان ، به يأمن وإليه يسكن . فامر أن يصرب سطاطه بالقرب منه . وقد  
 كانت الدماء خرجت مع سليمان إلى ذلك المقعر ، فلم يرل سليمان يومه ذلك عند  
 سليمان في أكل سرور ، وأنتم حُبور ، إلى أن اصرف مع الليل إلى سطاطه . فزىل  
 به جماعة من إخوانه فقالوا له : فإنا ، أصلحك الله . قال : وما قراكم ؟ قالوا : أكل  
 وشرب وسماع . قال : أما الأكل والشرب فمما حان لكم ، وأما السماع فقد عرفتكم  
 شدة قبرة أمير المؤمنين وتهيئه إياي عنه ، إلا ما كان في مجلسه . قالوا : لأحاجة  
 لنا طعامك وشراك إن لم نسمعنا . قال : فاحثاروا صوتا واحدا أعني ذكره .  
 قالوا : عمتا صوت كذا . قال : مريم عنبرته بتعق بهذه الأبيات :

تججوبة سمعت صوتي فارتقا      من آخر الليل لما طلها<sup>(٤)</sup> الشعر  
 نشي على الخلد منها من متصرفة      والخلل باق على ليلتها خفير  
 في ليله أتم لا يدرى مصاجها      أوجها عنده أهي أم القمر  
 لم تجب الصوت أحراس ولا علق      فدسها لطروق الصوت منحدر  
 لو حليت لشت يحوي على قدم      تكاد من لينها للشي تنفطر

فسمعت الدماء صوت سليمان خرجت إلى وسط السطاط تسمع ، فعملت لا تسمع  
 شيئا من حسن خلق ولطافة قد إلى الذي وافق المعنى ، من وقت الليل واستماعها  
 الصوت إلا رأت ذلك كله في نفسها وهيبتها<sup>(٥)</sup> . فرك ذلك ما كنا في قلبها ، فعملت  
 عيناها وعلا نشيجها . فانتبه سليمان لم يجد هاهنا ، فخرج إلى تحت السطاط فرآها

(١) لية إلى الحرم . قال ابن منظور : والنسبة في الناس إلى الحرم حررمي . بكسر  
 الحاء وسكون الراء . فإذا كان في غير الناس قالوا : ثوب حررمي . بالصريك .

(٢) الأنعمي : ضرب من البرود

(٣) في ن : ن : لها .

(٤) في ن : ن : تنق .

(٥) في بعض الأصول : = ومبها .

على تلك الحال ، فقال لها : ما هذا يا ذلفاء ؟ فقالت :

الارُب حَسوت رافع من مُشَوَّه قَبِيحٍ مُحَيَّا واصع الألب والخذ  
برودك منه صَبوتُه ولدته إلى أمة يُعسرى معاً وإلى قَبَد

فقال سليمان : دَعِبِي من هذا ، والله لقد حاصر قلبك منه ما حاصر

يا غلام ، على أساس . بدعت اللذماء حادماً لها فقالت : إن صدقت رسول  
أمير المؤمنين إلى صدى غدركه ولك عشرة آلاف درهم ، وأنت حر لوجه الله .  
فخرج الرسول <sup>(١)</sup> فسبق رسول سليمان . فلما أتى به قال : يا ساس ، ألم أهلك  
عن مثل هذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، حطى النمل وأما عبدُ أمير المؤمنين وعذِي  
بِعَمته ، فإن رأى أمير المؤمنين أن لا يُصيح حطه من عبده فليعمل . قال :  
أما حطى منك لمن أصبح ، ولكن وبلك إنما علمت أن الرجل إذا نَمِيَ أصغت  
المرأة إليه ، وأن الفرس إذا صهل استودعت <sup>(٢)</sup> له الحصان ، وأن العجل إذا هدر  
ضربت له الساقة ، وأن القيس إذا نَبَّ استخرمت له الشاة ؟ يياك والقود إلى  
ما كان منك فيطول غمك .

أبو السمراء  
وأمرأة تبيع  
الطرائف

قال إسحاق : حدثني أبو السمراء قال : حججتُ مَدائنَ المدينة ، فإني  
لمُصْرَف من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا امرأة ببناء المسجد تبيع  
من طرائف المدينة ، وإذا هي في ناحية وحدها وعليها ثوبان حلفان ، وإذا هي  
تُرَجِّع بصوت حفي شجي ، فالتفتُ رأيتها فوفقتُ فقالت : هل من حاجة ؟  
قلت : تحريدين في السماع ، قالت : وأنت قائم ؟ لو قدمت . ففقدتُ كالخجل  
فقالت : كيف عطفك بالعناء ؟ قلت : عِلْمٌ لا أحده . قالت : بعلام أربخ بغير نار ،  
ما تمنعك من معرفته ؟ فوافقه أنه استحوذ وفطوري ، قلت : وكيف وضعته بهذا  
الموضع العالي ؟ قالت : يا هذا ، وهل له موضع يوضع به وهو من علوه في السماء  
الشاهقة ؟ قلت : فسكُل هؤلاء النسوة اللاتي أرى على مثل رأيتك وفي مثل

حالك ؟ قالت : بين وبين ، ولي بين قصّة قلت وما هي ؟ قلت كنت  
أيام شدي وها في مثل هذه خيمة اني نزلت من تسج ولقمان ، وكنت تشتهي  
الطع شهوة شديدة ، وكان روحي شاكاً وصار ، وكان لا يستر عني حتى أكنعه  
وأطيه وأسكره ، فصرّ ذلك في ، وكان قد علمته مرأه أقصّر نحو ربي ، فإد  
ذلك في عني فشكوت إلى حارة لي سألها فيه وعسى أمرأة فغضت على روحي .  
قلت : أدلك على ما هم به عليك ويرد عليه ، إليك ؟ قلت : والله أنت ، إذا  
سكوتين أعظم الحق منة عني ؟ قلت : احدي إلى جمع مولى برّير ، فيه حسن  
نفسه ، فاعاني من أمانيه أصواتاً عشرة ثم عني ما رويك ، فيه سيجد ملك  
مخوارحه كها ، قالت : « انصرفت »<sup>(١)</sup> ، فجمع ، فلم يفرقه حتى رضى خلة فة  
ومعرفة فكنت إذ أقبل روحي اضطجعت ورمت عني في ثم رمت ، إذا  
عبت صوتاً على رب<sup>(٢)</sup> ، وإن عبت صوتين مت على رب<sup>(٣)</sup> ، وإن عبت  
ثلاثة فثلاثة

فكنا كذمانى خديعة خفة من لدهر حتى قيل ان يتصدعا  
قال : فصحكت والله حتى أمسكت على طي ، وقتت يهده ، ما أغل الله  
حق منك قلت : احدي من صوتك قلت : ما كان أعظم منة صاحبة<sup>(٤)</sup>  
أشورة قالت : حسبك ما منة وحديث في ذاكرة . قلت : اني قد بك من  
تلك الشهوة شيء ؟ قالت : ألدع في العواد ، وأما تلك المنة التي كانت  
تدعي الفريسة وتقطعي عن الدابة فقد ذهب نعمة أعثرها موقتت عليها  
وقتت : ألك حجة أن أرم مصّ حالك ؟ قالت : لا ، أما في فئت من العيش  
فلما نهضت لأقوم ، قالت : على يرثلك ، لا تنصرف خائفاً ، ثم توعت بصوت  
تحميه من حاراتها :

(١) كما في ن . وأط . لز . واقى في سائر الأصول : « انصرفت »

(٢) في سائر الأصول : « يعب » .

(٣) في سائر الأصول : « يعبين »

(٤) في سائر الأصول : « منة من المشورة »

ول كبد متروحة من يميني بها كبداً ليست بذات قروح  
أبى الناس كل الناس لا يشتروها ومن يشترى دمه<sup>(١)</sup> صحيح  
أبو بكر بن جامع عن الحسين بن موسى قال : كتب علي بن ابيهم إلى قينة  
كان يفتشها

بما ان ابيهم  
وقد عثها

٥ حتى الله فيمن قد نلت مؤدة ويمنه دهرأ كأن به سحرأ  
دعى به لا أسمع به منك إنما سأئت أمراً ليس يُقرى لكم ظهراً  
مكتبت إليه : صدقت ، حُملت ورك ليس يُمرى لها ظهراً ، ولكنه  
علاً لها طأ

١٠ وكان أبو بكر الكاتب مُفتنًا بقينة محمد بن حُدد ، فأهدى إليها قيصاً<sup>(٢)</sup> ،  
فقال فيه بعض الكتاب :

أهدى إليها قيصاً بديكها فيه غيره  
فلا سعادة حُرُّها ولا مُفارقة أرو

حدثت أبو عبد الله بن عبد البر المدني عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن إبراهيم عن  
الهيثم بن عدي قال : كان بالمدينة رجل من بني هاشم وكان له قَيْنَانِ يقال لإحدهما  
١٥ رشاً وللآخرى حُوزَر ، وكان يُحب الماء<sup>(٣)</sup> . وكان بالمدينة مُصحك لا يكاد  
يغيب عن محال المتطربين<sup>(٤)</sup> فأرسل الهاشمي إليه دت يوم يصحك به . فلما أتاه  
قال : ما أله ندة إليك<sup>(٥)</sup> ؟ قال له : وما لنتك ؟ قال : تُحصر  
لي مبدأ ، فإني لا يجيب لي هيش إلا أنه . فأمر الهاشمي به حصار مبدأ وأمر أن  
يُطرح فيه سكر العشر . فله شر به مُصحك فخرت كت عليه نطمة ، وتود الهاشمي  
٢٠ ونحر حورية عليه . فلما صاق عليه الأمر وأصطار إلى التبرقة في دمه :  
ما أطل هذين المُستنين إلا يديتين ، وأهل اليمن يُسمون الكف المراحيم

(١) في ن . د عزة (٢) في نفس الأصول : م مكة ،

(٣) في ن : د عزة الساج ،

(٤) في نفس الأصول : عن علي أحمد ،

(٥) في ن : د مك في لنتك ولادة في ،

فَقَالَ لَهَا : يَا حَبِيبَتِي ، أَيْنَ الْمَرَاغِضُ ؟ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا لِصَاحِبَتِهَا : مَا يَقُولُ ؟ قَالَتْ  
يَقُولُ غَنِّيَانِي :

رَحَصَتْ قُوَادِي مَخْلَيْنِي أَهْمٌ مِنَ الْحُبِّ فِي كُلِّ وَادٍ  
فَالِدَفْتُ تَغْيِيَانَهُ . فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : مَا أَرَاهُمَا قَهْمَتَا عَنِّي ، أَطْلَعْنِي مَكَّتَيْنِ وَأَهْلَ  
مَكَّةَ بِسُمُومِهَا لِمَحَارِجِ . قَالَ يَا حَبِيبَتِي ، أَيْنَ الْمَحْرَجُ ؟ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا لِلْآخَرَى :  
مَا يَقُولُ ؟ قَالَتْ : يَقُولُ غَنِّيَانِي :

حَرَجْتُ سَهًا مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ مَعْدَمَا أَصَابَتِ الْغَمَادِي لِلصَّلَاةِ فَأَعْلَمْتُ<sup>(١)</sup>  
فَالِدَفْتُ تَغْيِيَانَهُ . فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : لَمْ يَهْمَا وَاللَّهِ عَنِّي ، أَطْلَعْنِي شَامِيَتَيْنِ وَأَهْلَ  
الشَّامِ يُسَوِّنُهُنَّ لِلدَّاهِبِ . فَقَالَ لَهَا يَا حَبِيبَتِي ، أَيْنَ الدَّهَبُ ؟ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا لِصَاحِبَتِهَا :  
مَا يَقُولُ ؟ قَالَتْ : يَقُولُ غَنِّيَانِي :

دَهَبَتْ مِنَ الْمِجْرَانِ فِي عَيْرِ مَدَهَبٍ وَلَمْ يَكْ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ  
فَصَنَاءَ الصَّوْتِ . فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : لَمْ يَهْمَا عَنِّي ، وَمَا أَطْلَعْنِي لَا مَدِيَّتَيْنِ ،  
وَأَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْمُومُهَا بَيْتُ الْخِلَاءِ ، فَقَالَ لَهَا يَا حَبِيبَتِي أَيْنَ بَيْتُ الْخِلَاءِ ؟ قَالَتْ  
إِحْدَاهُمَا لِصَاحِبَتِهَا : مَا يَقُولُ ؟ قَالَتْ : يَسْأَلُ أَنْ تَقْنِي :

خَلَّى عَلَى جَرَى الْأَشْوَانِ إِذَا طَمَسَ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ وَالْقَسْمِيدِ وَالْحَزْنَانَا<sup>(٢)</sup>  
قَالَ : فَتَنَاءَهُ . فَقَالَ : يَا اللَّهُ وَإِنِّي إِلَيْهِ رَاحِمُونَ ، مَا أَحْسَبُ الْقَاسِقَيْنِ  
إِلَّا بَعْرِيَّتَيْنِ ، وَأَهْلَ الْبَصْرَةِ يَسْمُومُهَا الْحُشُوشُ ، فَقَالَ لَهَا : أَيْنَ الْحُشُوشُ ؟ قَالَتْ  
إِحْدَاهُمَا لِصَاحِبَتِهَا : مَا يَقُولُ ؟ قَالَتْ يَسْأَلُ أَنْ سَبِيهِ :

أَوْحَشَ الْحِشْنَ دَارِ بَيْعِهَا<sup>(٣)</sup> مُمَاهَا فَالْقَمَرُ الْمَقْمُورُ  
فَالِدَفْتُ تَغْيِيَانَهُ . فَقَالَ : مَا أَرَاهُمَا إِلَّا كُوفِيَّتَيْنِ ، وَأَهْلَ الْكُوفَةِ يَسْمُومُهَا  
الْكُفُّ . قَالَ : يَا حَبِيبَتِي ، أَيْنَ الْكُفُّ ؟ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا لِصَاحِبَتِهَا : يَبِيشُ سَيْدُنَا  
هَلْ رَأَيْتُ أَكْثَرَ أَمْرَاحًا مِنْ هَذَا الرَّحْلِ ؟ قَالَتْ : يَسْأَلُ أَنْ تَقْنِي :

(١) فِي د : « أَطَامَ الْغَمَادِي بِأَمْنَاءَ فَأَعْلَمْتُ »

(٢) الْمَعْلَانُ ، يَكْسِرُ الْخَاءَ ، هُوَ فِي أَمْلِهِ جَمْعٌ حَتَّى ، بِالسُّمِّ ، وَهُوَ الطَّامُ

الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ .

### تَكْتَفِي الْمَوِي طِفْلاً فَشَبَّيَ وَمَا أَكْتَهَلَا

قال : بغيره بطنه وعلم أنها نولان به ، والمهاشمي ينقطع محكما فقال لها : كدتها بإرايتان ، ولكي أعطكما ماهو ، فرم ثيابه بسلح عليهما ، وابنه الهاشمي ، فقال له . سبعان الله ا أنسلح على وطاني ا قال . والذي خرج من بطنى أعز على من وطانتك ، إن هابين الرايتين إنما حيت أنى أسأل عن الحش الصراط ، فأعطتهما ماهو

### قولهم في العمود

قال يزيد بن عبد الملك يوماً ، وذكر عنده البربط فقال : لست شعري ماهو ؟ فقال له عسد الله بن عبد الله بن عتة بن سمود . أما أخبرك ماهو ، محدودب الظاهر ، أرسح البطن ، له أربعة أوتار ، إذا حركت لم سمعها أحد إلا حركها أعطاه وهو رأسه .

مر إسحاق بن إبراهيم الموصلى برجل ينفعت عودا فقال له : من ترهف هذا السيف ؟

[وقال بعض الكتّاب في العمود :

١٥ وناطق ملان لا ضمير له كأنه نخذ نيطت إلى قدم  
يبدى صمير سواه في الكلام كما يبدى صمير سواه منطلق القلم]

ومن قولنا في هذا المعنى

٢٠ يا مجلساً أينعت منه أرامره يُسبك أوله في الحش آخره  
لم يذر هل بات فيه ناعماً جديلاً أوبات في حبه الفردوس سامره  
والعود يحفّق مثله ومثلثه والصبح قد غرّدت به عصافره  
وللبحيرة أزاج إذا نطق أجابها من طيور البرّ ماقره<sup>(١)</sup>

(١) في بعض الأصول : أجابها الكبير المعنى ماقره .



٢٦٧ ٣ ٥	يُبدى عن الصَّب ما تُخفى ضَمائره يَمْشِي الهَوْبَى وَتَنْلَوْه عَاكِرَه كَيْتَرَى بِن هُرْمَز تَقْفُوهُ أَسَاوِرَه مَا كَانَ يَكْتُمِر بَيْتَ الشَّمْرِ كَأَسِرَه سَجَّعَ الْقَرِيصَ إِذَا صَلَّتْ أَسَاطِرَه لَمَاتَ مِنْ حَسَدٍ إِذْ لَا يُبَاظِرَه	وَحَنَ مِنْ بَيْنِهَا الْكُنْبَانِ عَنْ نَهْمٍ كَأَنَّهَا الْعُودُ فِيهَا يَبْسَا <sup>(١)</sup> مَلَاكٍ كَأَنَّهُ إِذَا تَمَطَّى وَهِيَ تَنْصَبُ دَاكِ الْمَصُونِ الَّذِي لَوْ كَانَ مُبْتَدَلًا صَوْتُ رَشِيْقٍ وَصَرَبٍ لَوْ يُرَاجِمُه لَوْ كَانَ زُرْيَابَ حَيَاثِمٍ أَحْمَمُه	لمس الكتاب في مثله
١٠	كَأَنَّهُ مَعْدَدٌ يَبِطُّ إِلَى قَدَمِ يُبدى ضَمِيرَ سِوَاهُ مَنطِقُ الْقَلَمِ	وَقَالَ بَعْضُ الْكُتَّابِ فِي الْعُودِ : وَنَاطِقٍ بِلِسَانٍ لَا ضَمِيرَ لَهُ يُبدى ضَمِيرَ سِوَاهُ فِي الْكَلَامِ كَمَا وَقَالَ الْخَمْدُونِيُّ فِيهِ :	الحميدون
١٥	مِرَّةَ الضَّمَائِرِ مِمَّا يَبْسَا عَنْ <sup>(٢)</sup> وَكَمَّهَا فَرَحًا تَهْمِيلُهُ خَرَنُ وَلَا نَحْمَدُ فِي أَلْمَانِهَا لَحْنُ سَاهُهَا سَاهَا <sup>(٣)</sup> أَعْمَارَهَا يَتَنُ طَوْرًا وَتَسْرَحُ فِي أَلْفَاظِهَا الْأُذُنُ	وَسَجَّعَتْ رَجْعَ عُودٍ بَيْنَ أَرْسَةٍ وَوَلَدَتْ لِقْدَامِي بَيْنَ تَمَتُّهَا فَمَا تَلَعَّمْ عَنْهَا لَفْظُ مِزْهَرِهَا تُهْدَى إِلَى كُلِّ جِزَةٍ <sup>(٤)</sup> مِنْ طَبَائِعِهَا وَتَرْمِي <sup>(٥)</sup> الْعَيْنَ مَهَارُوضَ وَحَنَتِهَا وَقَالَ عَكَّاشَةُ بْنُ الْحَمْدِيِّ <sup>(٦)</sup> :	للكاتبة بن الحمدون
٢٥	مِنْ بَيْضَةٍ قَدْ طُرِفَتْ عُنَابَا تَلْقَى عَلَى يَدِهَا الشَّمَالُ جِثَابَا	مَنْ كَفَتْ جَارِيَةً كَأَنَّ سَاهَا وَكَأَنَّ يَسَاهَا إِذَا صَرَمَتْ سَهَا وَمِنْ قَوْلِنَا فِي الْعُودِ :	لأن عدد ر

(١) ق ن : د بيبها

(٢) في نفس الأصول : د وسجعت رجع صوت بين أرسه

(٣) في نفس الأصول : د حر : تحريف

(٤) في نفس الأصول : د أترنق : تحريف

(٥) في نفس الأصول : د سم :

(٦) ق ن : عكاشة البصري

يأرب صـوت يصوعه عَصَّ بِيَطَّتْ بِبَاقٍ مِنْ قُوَّتِهَا قَدَمُ  
خَوَفَاءَ مَضْمُونَةٍ<sup>(١)</sup> أَصَانَهَا فِي سَاكِنَاتٍ<sup>(٢)</sup> تَحْرِيكُهَا تَنَمَّ  
أَرْبَعَةَ جُرُتٍ لَأَرْسَةِ أَحْرَازِهَا نَاسُوسٍ تَلْتَمِعُ  
أَصْمَرُهَا فِي الْقُلُوبِ أَكْرُهَا كُنِعَتْ مِنْهُ الشَّقَاءُ وَالنِّعَمُ  
إِذَا أَرْتِ شَمْسٌ لَا يَطْلُهَا قَلَّتْ حَامٌ يَجِيهِنُ حَمَ  
لَهَا لِسَانٌ يَكْفُ خَارِهَا يُتْرَبُ عَنْهَا وَمَا لَهَا مِنْ

### قولهم في المبردين في الفناء

لأبي نواس

قال أبو نواس :

قُلْ لَزُهُمْ إِذَا شَدَا وَحَدَا أُمَيْلُ أَوْ أَكْثَرُ مَا تَمِيدُ  
سَخُنْتُ مِنْ شِدَّةِ الْبُرُودِ حَقِي صَرْتُ عِنْدِي كَأَنَّكَ النَّارُ  
لَا يَمُجِبُ السَّامُونَ مِنْ صِفَتِي كَذَلِكَ النَّلِجُ بَارِدٌ حَارُ  
وَقَالَ أَيْضًا :

قَدْ رَضِجَ وَخَنَ فِي الْكَبِشِ طُرَا أَمِجْنَا كَوَاكِبُ الْكُورِ  
فَأَصَابُوا لَنَا حُسْبِنَا عَلَيْهِ هَوَضٌ مِنْ جَلِيدِ رَدِّ الشَّوَا  
لَوْ يَفْنَى وَقُوَّةُ مَلَانٍ خُفْرَا لَمْ يَفْرِهْ مِنْ بَرْدِ ذَلِكَ الْفَنَاءِ  
وَلَهُ :

كَأَنَّ أَهَا الْفَلَسَ إِذْ يُفْسَى بِهَا كِي عَاطَا فِي عَيْنٍ<sup>(٣)</sup> شَمْسُ  
يَمِيلُ بِشِدْقِهِ طُورًا وَطُورَا كَأَنَّ شِدْقَهُ<sup>(٤)</sup> مَرَّانَ ضَرْسِ  
وَقَالَ دِعْبِل :

لدعبل

١٠

١٥

٢٦٨  
٣

(١) في ن : م مخطوطة .  
(٢) في بعض الأصول : م سكنات .  
(٣) في بعض الأصول : م في صو .  
(٤) في ن : م عليه .

٢٠

مفترق<sup>(١)</sup> بن نفق  
أحسن الأسماء حالاً فيه من كان أصحاً

وقال الجديدي :

أحمدود

دما نحن سالون حياً إذ ألقاها من سلم مختللاً  
نتمنى صوتاً مكن خطاه نمتنى أبداً وكان محلاً  
سألنا خلفة<sup>(٢)</sup> على ما تنقو غشنا على قماء النعلا

ولعناس الخطايا :

سأس الجبابرة

رأيت يوماً سائباً<sup>(٣)</sup> بهرب من محسنا أهرو  
لأنه يمنع من عبوده عليك من أوتاره أكاب  
كأنما تسمع في حلقه دحاحه نخفته ثعلب  
ما نحو منه ولعنك من لدى بسمه أعم

وقال آخر

عصير

مفترق يفرى على خلصاء عرب الله شيدقة سنانه  
فان مؤمن في ربيع امي وكان ينفى ويقرى الدواة

أوس في ربيع  
لحق

ماؤك بازيع أشد رد إذا هي الهجير من الصقيع  
وتترك في الدواة أشد منه في يصبو إليك سوى رقيق  
أغننا في الصيف إذا تظلى ودعنا في الشتاء وفي الربيع

### باب من الرقائق

قد حبلى أكثر الناس على سوء الاختيار وقلة التحصيل والظن ، مع  
لؤم القرائن ، وصنف<sup>(٤)</sup> إليهم ، نقل من يختار من الصفات أرفعها ، ويطلب من  
السوء أرفعها ، ولذلك كان أنقل الأشياء عليهم وأبغضها إليهم ، مؤنة التحفظ ،

(١) في بعض الأصول : « حاجة » . (٢) في بعض الأصول : « نصر أشادياً »

(٣) في بعض الأصول : « وصلة »

وأحدهما عندهم وأشهدهم عليهم إسقاط المروءة

وقيل لبعضهم ما أحلى الأشياء كلها ؟ قال الأرتكاس وقيل لصداقه  
من حفر ما أطيب العيش ؟ قال . هتك الحياء وأتبع الهوى

وقيل لسرو من اعاص ما أطيب العيش ؟ قل : ليغم من هتامين  
الأحداث قال . وما قاموا . ول . العيش كله إسقاط المروءة ، وأى شيء أقل  
على النفس من هذه الهدوى ومكاذبة الشهوة . ومن ذلك كان سوء الاختيار  
أغلب على طوائع الناس من حسن الاختيار

الأنرى أن محمد بن يزيد المدوى ، على علمه بالغة ومعرفة باللسان ،  
وضع كتاباً ممتاً بمرصه وفصده به إلى أحمار الشعراء المخاضين ، ولم يحقر لسكل  
شاعر إلا أرد ما وحده له ، حتى انتهى إلى الحسن بن هانئ ، ولم يأتى له بيت  
صحيح لفة يطمئنه وسوطة يبينه وعدوة ألقاه ، فاستخرج له من البرد أبياتاً  
ما سمعناها ولا رويناها ، ولا ندرى من أين وقع عليها ، وهي .

ألا لا تلقى في القمار خلبسى ولا تلقى في شره شومس  
عشقها قلبى فخص عشقها إلى من الأشياء كل فبفس

٢٦٩  
٣

وأين هذا الاختيار من اختيار عمرو بن بحر الخافظ حين أحتلب ذكره  
في كتاب الموالى ، فقال : ومن الموالى الحسن بن هانئ ، وهو من أقدر الناس على  
الشعر ، وأطعمهم فيه . ومن قوله :

غدا بها صفراء بكرأ يزورها إلى هروساً ذات دل مشق  
فلما جلتها الكأس أمدت لفاطرى محاسن ليت بالعباس مطوق

ومن قوله :

ساع بكاس إلى ناس على طرب كلاهما تجب في منظر رجب  
قامت نريك وشمل الميل مجتمع صبحا تولد بين الماء والعف  
كأن سفرى وكبرى من فقاها حصناه دز على أرض من الذهب

وحل أشعاره الخزيات مديعة لا نظير لها ، فخطر بها كلها ونحطها إلى التي  
حاسته في رده ، فأنحسه لحقه هذا الأسر أعنى النرد ، إلا برده ، وقد تحيّر  
لأنى العتاهية أشعارا تقتل من ردها ، وشدها وقرطها سكلامه ، فقال : ومن شعر  
أنى العتاهية المستظرف عند الطرفاء المحيّر عند الخلاء قوله :

يا قرة العين كيف أميت أغزر علينا مما تشكيت  
وقوله :

آه من وجدى وكفى آه من لوعة حُبِّي  
ما أشدَّ الحُب يا سُبْحانَكَ اللهُمَّ ربِّي

وطير هذا من سوء الاختيار ما تحببه أهل جِدْقِ العلماء والصاعون للأطمان  
من الشعر القديم والحديث ، فإنهم تركوا ما الذى هو أرق من الماء ، وأصفى من  
رقة الهواء ، وكل مدنى رقيق ، قد عُدَى به العقيق ، وعموا بقول الشاعر :

ملا أسى حيانى ما عسدت الله لى رثا  
وقلت لها أيلبى وقت أفرق الدنيا<sup>(١)</sup>  
ولو تعلم ما نى لم تهب دُنيا ولا كلبا<sup>(٢)</sup>

وأقل ما كان يجب فى هذا الشعر أن يُعرب قوله تحسنة سوط ، وصاحبه ،  
أرسمانة ، والنقى به ثلثانة ، والمضى إليه مائتين . ومثله :

كأنما الشمس إذا ما بدت تلك التى قلبى لها يضرب  
تلك ملىبي<sup>(٣)</sup> إذا ما بدت وما أنا فى ودّها أرب  
كأن فى النمس لها ساعرا ذاك الذى علمه المذهب

يعنى بالذهب الجنى . ومثله :

يا حليسلى أنت علالى بين كرم وميزهر وجبان<sup>(٤)</sup>

(١) فى سنن الأصول : « قالت تعرف الدنيا » .

(٢) فى بعض الأصول : « تر القنب ولا التيا » .

(٣) فى بعض الأصول : « حلى » .

(٤) د : يا خليل طلالى • بين لبستان وكرم وحبان

خَبَّرَانِي أَيْنَ حَلَّتْ مَنَائِي      يَا عِبَادَ اللَّهِ لَا تَكْثُرْنِي  
إِنَّمَا حَلَّتْ بِوَادِ خَصِيبٍ      يُنَبِّتُ الْوَرْدَ مَعَ الزَّعْمَرَانِ  
أَحْلَفَ مَا اللَّهُ لَوْ وَجَدَانِي      غَرَّقَانِي فِي الْبَحْرِ مَا أَنْقَذَانِي

ومثله :

٢٧٠  
٣

أَصْرَفْتُ سَلْمِي مِنْ مِي      يَوْمًا مَرَّجْتُ السَّيَّ  
يَا دُرَّةَ الْبَحْرِ مَتَى      تَشْهَدُ سُومًا تَشْتَرِي

ومثله :

يَا مُنْشِرَ النَّاسِ هَذَا      أَمْرٌ وَرَى شَدِيدٍ  
لَا تَقْضِي يَا فُلَانَهُ      بِبُيِّ لَا أُرِيدُ

ومثله :

١٠

أَرَقْتُ فَا مَسَبْتُ لَا أَرْقُدُ      وَقَدْ شَمِعْتُ الْبَيْعُ وَالْحَوْدُ  
بَصُرْتُ لَعَلِّي هَانِمُ      كَأَنَّ مَكْنُجًا أَرْمَدُ  
أَلْبَسْتُ أَمْرِي لَدَى وَكَرْنِي      وَأَقْبَطُ طَوْرًا فَا أَصْمَدُ  
وَأَصْمَدُ طَوْرًا وَلَا عِلْمَ لِي      هَلْ أَنَّى قَبْلَكُمْ أَرْشَدُ

ومثله

١٥

مَا أُرْخِي مِنْ حَبِيبٍ      ضَنْتُ عَنْيَ مَا لِدَادٍ  
لَوْ كَفَيْهِ سَحَابٌ      مَا أَرْتَوْتُ مِنْهُ بِلَادِي  
أَمَا فِي وَادٍ وَبُيْمَى      هَوَانِي فِي عَيْدِ وَادٍ  
لَيْتَهُ إِذَا لَمْ يَجِدْ لِي      الْهَوَى رَدُّ فَوَادِي

ومثله .

٢٠

مَا تَسْلَى نَجَّيْتُ      مَا لَهَا الْيَوْمَ مَا لَهَا  
إِنْ تَكُنْ دَدَ تَقَسَّيْتُ      أَصْلَحَ اللَّهُ حَالَهَا

## باب من رقائق الفناء

قال الرُّبَيْرِيُّ مَكَارٍ : سألت إسحاق هل يُعْنَى من شعر الرَّاغِي شَيْئاً ؟ قال :  
وأين أنت من قوله :

يُجِبُّهُ اسْ بَكَارٍ  
وإِسْحَاقُ فِي  
شعر الرَّاغِي

دَلِمَ أُرْ مَطْلُوماً عَلَى حَالِ عِرَّةٍ      أَقْلَ أَسْصَاراً بِالْقَسَا وَبِالْيَدِ  
سَوَى مَاظِلِّ سَاجِرٍ مَعِينٍ مَرِيصَةٍ      حَرَّتْ عِبْرَةٌ مِمَّا مَضَتْ بِأَعْيُنِ

ومن شعر ابن الذُّبَيْبَةِ وهو مُبِيدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَالدُّبَيْبَةُ أُمُّهُ ، وَهُوَ مِنْ  
أَرْقِ شِعْرَاءَ بَدَنِهِ بِعَدِّ كَثِيرِ عِرَّةٍ ، وَفِيهِ مِنَ الْخَطْبِ

من شعر ابن  
الذُّبَيْبَةِ

نَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ إِذَا عَرَّصُوا لَهُ      بَعْضُ الْأَدَى لَمْ يَذَرِ كَيْفَ يُجِيبُ  
وَلَمْ يَتَقَدَّرْ غَدْرُ الرِّئْءِ وَلَمْ تَزَلْ      لَهُ نَهْجَةٌ حَتَّى يُقَالَ مُرِيبُ  
حَرَى السَّبِيلِ فَاسْتَكَايَ السَّبِيلُ إِذْ جَرَى      وَفَاصَتْ لَهُ مِنْ مُفْلَقِ عُرُوبِ  
وَمَا ذَلِكَ إِلَّا أَلْبَسَتْ تَيْمَمَتْ أَمَهُ      تَمَرُ بَرَادٍ أَنْتَ مِنْهُ قَرِيبُ  
بَكُونُ أَجَادَ . . . سَكَمَ إِذَا أَنْتَمَى      إِلَيْكُمْ نَدَى طَلِيحِكُمْ فَيُطْلِبُ  
أَيَا مَا كُنِيَ شَرْقِيَّ دَجَلَةٍ كَلَّمَكُمْ      إِلَى الْقَلْبِ مِنْ أَجْلِ الْخَلْبِ حَيْبُ

ومن قول بَرِيدِ بْنِ الطَّائِرِيَّةِ ، وَفِيهِ مِنْ ابْنِ حَتِيَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ (١) وَغَيْرِهِ :

مِمَّا فِيهِ مِنْ ابْنِ  
حَتِيَّادٍ فِي قَوْلِ  
ابْنِ الطَّائِرِيَّةِ

نَفْسِي مَنْ لَوْ مَرَّ تَرَدُّدُ بَنَانِهِ      عَلَى كَبْدِي كَانَتْ شِعَاءَ أَمَانِهِ  
وَمَنْ هَامِي فِي كُلِّ شَيْءٍ وَهَيْبَتُهُ      نَلَا هُوَ يُعْطِي وَلَا أَمَّا سَائِلُهُ

٢٧١  
٣

وَمِمَّا يُعْنَى بِهِ مِنْ قَوْلِ حَرِيرٍ

مِمَّا فِيهِ مِنْ ابْنِ  
قَوْلِ حَرِيرٍ

أَتَذْكُرُ إِذْ تَوَدَّعَا سَيِّدِي      سَوْدَ بَشَامَةِ شَقِيِّ الْبَشَامِ  
نَفْسِي مَنْ تَحَنَّنَ عَرَبِيٌّ      عَلَى وَمِنْ رِيَابَتِهِ تَمَامِ  
وَمَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ لَا أَرَاهُ      وَتَطَرَّفَنِي إِذَا جَمَعَ النَّيَامِ

٢٠

(١) فِي بَعْضِ الْأَسْوَالِ : وَغَيْرِهِ .



متى كان الحيام بدي طلوح      سقيت العيث أيتها الحيام  
ومما حق به نومة الصبحي :  
يا مؤقد النار قد أعيت قوادحه      أفس إذا شئت من قلبي مخفاس  
ما أوحش الناس في عيبي وأقمحتهم      إذا طرت لم أصرك في الساس  
ومما ينفى به من شعر ذي الرمة      وهو من أرق شعر يعنى به قوله :  
لئن كانت الدنيا على كما أرى      ساريج من ذكراك فالموت أروح  
وأكثر ما كانت يعنى به شعر الأحوص ، ومن حيث ما عني به  
له قوله :  
كأن من تذكر أتم حصص      وحصل وصاها خلق رقام  
صريح مدامة غلبت عليه      تموت لها التفاصيل والمظام  
سلام الله ما طرأ عليها      وليس عليك يا مطر السلام  
بأن يكن السكاح أحل ثبث      بأن يسكاتها مطراً حرام  
ومن شعر المتوكل بن عبد الله بن هاشم وكان كوفيّاً في عصر معاوية ،  
وهو القائل :  
• لانه عن حلق رأى مثله • :  
قعى قمر التبرق يا أماها      ورذى قل تيمسك السلاماً  
ترحبها وقد شامت وأها      ومستك المي عاماً ماما  
فلا وأبيك لا أنساك حتى      تجاوب هاهن في القدر هاما

ومما ينفى به من شعر عدى بن الرفاع :  
ترجى أعن كأن إبرة روقه      قلم أصاب من لدواة مذارها  
ولقد أصبت من التمشية لدة      وأقيت من شظف الخطوب شدادها  
وعلمت حتى ما أسائل عالتا      عن حرف واحدة لكي أردادها<sup>(١)</sup>

(١) في ن يد هنا : • تم الجزء الذي أرمين بكلمة كتاب الياقوتة الثانية في الفناء  
والاختلاف فيه . والمقدمة رب السنين وصلواته على سيدنا محمد نبيه الكريم  
وآله وسلامه . يتلوه في المأدى والأربعين أول كتاب المرجانة الثانية في الفناء  
وصفاتهن (إن شاء الله تعالى) • .

## ١١ كتاب المرجانة الثانية

### في النساء وصفاتهن

- لابن مدره قال أبو عمر أحمد بن محمد بن محمد بن عبد ربه رحمه الله . قد مضى قولنا في الفناء واختلاف النس فيه ، ونحن فائقون سون الله وتوفيقه في النساء وصفاتهن وما يحمد ويذم من عشرتهن ، إذ كان العيش كله مقصوراً على الخليفة الصالحة والروحة الموافقة ، والبلاء كله موكلًا بالقرينة السوء التي لا تسكن العسر إلى كريم عشرتها ، ولا تقر العين برؤيتها
- للأصمى قال الأصمى حدثني ابن أبي الزناد عن عمرو بن الربيع قال : ما رعب أحد معه حد الإيمان بالله مثل مسكح صدق ، ولا وضع أحدٌ معه بعد الكفر بالله بمثل مسكح سوء ثم قال : لمن الله فلاة ، أليمت بي فلان بيضا طولاً نعلتيم ١٠ سوداً قصداً .
- للإمام عليه السلام وفي حكمة سليمان بن داود عليهما السلام : المرأة العاقلة نقي بيتها والسفينة تهدمه .
- وقال : الجمال كادب والحسن محلف ، وإما نستحق المدح للمرأة الموافقة .
- ١٥ مكحول ، عن عطية بن بشر ، عن عكاف بن ودة أمة الهلالي ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : يا عكاف ، ألك امرأة ؟ قال : لا . قال : فأنت إذاً من إخوان الشياطين ، إن كنت من رهبان النصارى فالحق بهم ، وإن كنت من فاسكح فإن من سئنا السكاح .
- للأئمة التي صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة : السكاح رقي فليظفر أحدكم عند من يرق كريمة .
- ٢٠ وقال صلى الله عليه وسلم : «أوصيكم بالنساء بدين عندكم عوان» ، يعني أسيرات .
- والتي صلى الله عليه وسلم (١) في ن ذيل « بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم ،

## قولهم في المناكح

خطبة صمصمة  
إلى عامر بن  
الطرب استه  
خطب صمصمة بن معاوية إلى عامر بن الطرب حكيم العرب استه عمرة ،  
وهي أم عامر بن صمصمة فقال : يا صمصمة ، إنك أنتي تشتري مني كبدى ،  
فأرحم ولدى قبلتك أو رددتك . والحسب كفى الحسب ، والزواج الصالح  
أب بعد أب . وقد أمكتك خشية أن لا أحد مثلك أقر من السر إلى  
العلاية . يا معشر عذوان ، حرحت من بين أظهركم كرىتمكم من غير رعة  
ولاً رهبة ، أقسم لولا قسم المفظوظ على الجلود ما ترك الأول للآخر  
ما يعيش به .

خطبة عمرو بن  
حجر إلى عوف  
بن علف  
المناس بن خالد السهمي قال : خطب عمرو بن حجر إلى عوف بن علف  
الشيباني استه أم إلياس ، فقال : سم ، أروها على أن أسمي نبيها وأزوج سنها .  
فقال عمرو بن حجر : أما سوما فسميهم بأسمائنا وأسماء آبائنا وعمومتنا ،  
وأما سائنا فيسكنهم أكنائهم من الملوك ، ولكي أصدقها عقاراً كبدية  
وأمنها حاجات قومها ، لا أزد لأحد منهم حاجة . فقبل ذلك منه أموالها ، وأكسبه  
إياها . لما كان ساؤه حلت بها أمه فأت : ه أي نية . لك فارقت بنتك  
الذي منه حرحت ، وعشك الذي فيه درجت ، إلى رجل لم يعرفه ، وقربن لم  
تأمنه ، مكنوني له أمة يكن لك عبداً ، واحفظي له حصلاً لا يشرك بك لك  
دُحراً . أما الأولى والثانية : فالحشوع له بالقناعة ، وحسن السمع له والطاعة  
وأما الثالثة والرابعة : فالتفقد لموضع عينه وأمنه ، فلا تقع عينه منك على فبيح ،  
ولا يشم منك إلا أطيب ريح . وأما الخامسة والسادسة : فالتفقد لوقت مقامه  
وطعامه ، فإن تواتر الجوع منه ، وتميعت اليوم منه ، وأما السابعة والثامنة :  
فالاحتراس بحاله <sup>(١)</sup> ، والإرعاء على حشمة وعياله ، وملاك الأمر في المال حسن التقدير ،  
وفي العيال حسن التدبير . وأما التاسعة والعاشر : فلا تعصب له أمراً ولا شين

(١) الاحتراس : التحفظ .

له سرا، يابك إن حابيت أمره أو عرت صدره، وإن أشتيت سره لم تأمى غدره .  
نم يابك والفرح من يديه إذا كان مهتما، والسكآة بين يديه إذا كان فرحاً .  
فولبت له الحارث بن عمرو : حدأمرى القيس الشاعر

الشيباني قال : حدثنا بعض أصحابنا أن رجلا من بني عدس نظر إلى أمه فليط  
وقال : مالي أراك محتالا كأنك حنفي باسمه دي الخدي ، أو مائة من ههنا الممان ؟  
فقال : والله لا يمس رأسي ذهني حتى آتيك بها ، أو أبلي عذرا فاطلق سقي  
أتى ذا الخدين ، وهو من بني معد الشيباني ، فوجد جالسا في مادي قومه من  
شيبان ، فخطب إليه بنته علية ، فقال له : علا فاجيتي ؟ قال : علمت أني إن  
ماحيئت لم أجدك ، وإن عالتك لم أصحك ، قال : ومن أنت ؟ قال : لقيط  
ابن رارة قال : لا جرم ، لا تبين فينا عزا ولا تحروما . فزوجه وساق عنه  
المهر ، وهي بها من أيلته ست . ثم خرج إلى الممان ثمانين من ههنا ،  
وأقبل إلى أبيه ، وقد وثق بده . فعث إليه قيس بن معد باسمه مع ولده  
بسطام بن قيس ، فخرج لقيط خلفاه في الطريق ومعه سقم له ، يقال له قراد ،  
فقال لقيط :

حفظه الله  
لبيب ذي الحنين

١٥ هاجت عليك ديارُ الحى أشجونا  
 نامتُ مؤذكَ<sup>(٢)</sup> لم تقصرِ انى وعدت  
 فأظفر قُرَاد وهل فى نظرة جزم<sup>(٣)</sup>  
 فهين جارية تضح القيسير بها  
 كيف أعتديت ولا نجم ولا علم  
 ولما رحل بها بسطام من قبس قات :  
 مَرَوَا نى على أبى أودعه ، ولما ودعته

(٢) في : ٥ لو محض .

(۱) و ن : \* ئۇي حىران .

(٣) في ن : « وما في مطر خرمها » .

• لا الأوامر إلا بما أيسر •

(٤) التبيين : التبيين . قال الناصية :

وفي بعض الأصول : « تثبت أجهاتا » .

قال لها يا سمية ، كوني له أمة بكل لك عدا ، ولكن طيب طيبك ماء ، ثم  
لا أدكزتي ولا أيسرت<sup>(١)</sup> ، فإياك تلهين الأعداء وتقرين العدا ، إن روحك  
فارس من هرسان مضر ، إذا كان ذلك فلا تحمسي رجلاً ولا تحلقي شعراً ، هذا  
فقتل أقيط فحملت إلى أهلها ثم مالت إلى مجلس عبد الله بن دارم ، فقالت : هم  
الأحباء كنتم بابي دارم ، وإن أوصيكم ما قرأت حبيراً ، فلم رمت أقيط ، ثم  
لحقت قومها فتروحها إن عم لها ، فكانت لا تسلم عن ذكر أقيط ، فقال لها  
زوجها : أي يوم رأيت فيه أقيطاً حسن في عيبك ؟ قالت : خرج يوماً معي ،  
مطارد البقر فصرع منها ، ثم أتاني فحفظها بالدماء ، فضمتني شمة ، وأتتني لثمة ،  
ميفتي بيت ثمة ، خرج زوجها ففعل مثل ذلك ، ثم أتتها ، فضمتها ولثتها ، ثم قال  
لها : من أحسن أدام قبض عدوك ؟ قالت : « سرعني ولا كالشهداء »

زواج ليس بن  
رهبر

أبو المصلح : عن بعض رجاله قال قدم نفس بن رهبر سعد ما قتل أهل  
الهداة على التمر من قسط فقل : يا معشر التمر ، رعت إياكم صريداً حربياً  
فاظروا لي أسراً أتروحها ، قد أذهبا الفقر ، وأذهبا الغنى ، لم حسب وحال .  
مروحوه على هيئة ما طلب فقال : إني لا أقيم معكم حتى أعلمكم أخلاقاً : إني  
غير مغرور ضحور ، وليسكني لأغار حتى أرى ، ولا أخرج حتى أعمل ، ولا آف  
حق أظلم ، أقام بيهم حتى دللته على علام سمة خبيثة ، ثم بدا له أن يرتحل عنهم ،  
فجمعهم ثم قال : يا معشر لمر ، إن حكم علي حقا ، وإن أريد أن أوصيكم فأترككم  
مخضال ، وأنسأكم عن حصال بالابل ، فإن بها ثمن الفرصة ، وسودوا من  
لا تلبسون سودده ، وعليكم بالود ، فإن به عيش الناس ، وإعطوا ما تريدون إعطاءه .  
قبل أسأله ، ومنع ما تريدون سمة قبل القسم ، إجارة الحذر على الدهر ،  
وتنقيس المارل وأنسأكم عن الزمان ، فإن بها ثمن مالكا ، وأنسأكم عن  
الهي فإن صرع رهبراً ، وعن الشرف في الدنيا ، فإن يوم الهداة أودتني الذل ،  
ولا تخطوا في المصول فتعجزوا عن الحقوق ، ولا تردوا لأكماء عن النساء

(١) الإذكار : أن عدا الكور . وأيسرت : ولدت في سهولة .

فَتُحَوَّوْهُنَّ إِلَى السَّلَاحِ ، فَإِنَّ لَمْ يَتَّخِذُوا إِلَّا كَهَاءَ مَجِيرٍ أَوْ رَاحِيَةٍ انْقَبَرُوا  
وَأَعْدَوْا إِلَى أَسْبَحَتٍ ظَالِمًا مَطْلُومًا ، طَلَعِي سُوْدَرُ بَقْتَلَهُمْ مَالِكًا ، وَغَلَبَتْ نَقْلُ  
مِنْ لَا دَبَّ لَهُ

هند والفاكه بن  
الميرة

- كان الفاكه بن الميرة المحروم أحد بنيان قريش ، وكان قد تزوج هند  
بنت عتبة ، وكان له بيت للمضيافة تمشاء الناس فيه بلا إذن ، فقال يوماً في ذلك
- البيت ، وهند معه ، ثم خرج عنها وتركها نائمة ، فجاء بعض من كان تعشى  
البيت ، فعاد وحده امرأة نائمة ولى عنها فاستقبله الفاكه بن الميرة ، مدحس على  
هند وأنها ، وقال : من هذا الخارج من عندك ؟ قالت : والله ما أنتهت حتى  
أسهت ، وما رأيت أحداً قط قال : الحق بأبيك وحاص الناس في أمرهم .
- فقال لها أيتها : يا بُنية : أسئلي شئت ، فإن كان الرجل صادقاً دسست عليه  
من يقتله فيقطع عكك العار ، وإن كان كاذباً حاكمتك إلى بعض كهان  
البنين قالت : والله يا بنت إنه لك كاذب فخرج عتبة ، فقال : إنك رميت  
أنتى شيء عظيم ، بات أن تمين ما قلت ، وإلا لحاكمنى إلى بعض كهان  
البنين قال : ذلك لك فخرج الفاكه في جماعة من رجال قريش ، وبسوة من  
بني محروم ، وخرج عتبة في رجال وبسوة من بني عبد مناف ، فداشوا بلاداً
- ١٥ الكاهن تغير وجهه هند ، وكشف بالها . فقال لها أيتها : أى بُنية ، ألا  
كان هذا قبل أن يشهر في الناس حروخك ؟ قالت : يا أبت ، والله ما ذلك  
لكرده قتل ، ولكم تاتون بشراً يخطئ ويصيب ، ولعله أن يسبى بسوة  
تنقى على السنة العرب . فقال لها أيتها : صدقت ، ولكى سأخبره لك فصر  
بمرسه ، فلما أدلى <sup>(١)</sup> ، عمد إلى حبة برأدخلها في إبطيه ، ثم أوثق عنها وسار
- ٢٠ فلما نزلوا على الكاهن أكرمهم ونعزلهم . فقال له عتبة : إن أتمسك في أمر وقد  
خناً مالك حبيبة ، فما هى ؟ قال : ثمرة في كثره قال : أريد أنين من هذا

(١) أدل الفرس وغيره : أخرج جردانه ليبول أو يضرب .

قال : حنة تُرى إحليل مهر قال : صدقت . فاطر في أسر هؤلاء النسوة ،  
 جعل يمسح رأس كل واحدة مهر ، ويقول : قومي لشاك ، حتى إذا بلغ  
 إلى هند مسح يده على رأسها ، وقال : قومي غير رَمَحاه <sup>(١)</sup> ولا رابية ، وستلدين  
 مدكاً يسمى معاوية . لما خرجت أحد العاكه بيدها فقوت <sup>(٢)</sup> يده من يدها ،  
 وقالت : والله لأحرصن أن يكون ذلك الولد من غيرك . فموتها أو سعين  
 فولدت له معاوية .

حبر رواج هند  
 من أبي سفيان

ودكروا أن هند بنت عتبة بن ربيعة قالت لأبيها : يا أبت ، إنك رواج حتى  
 من هذا الرجل ولم تؤاسري في نفسي ، فمرص لي معه ما عرض ، فلا تزوجني  
 من أحد حتى تمرض علي أسره ، وتبين لي حصالة . فخطها سهيل بن عمرو  
 وأبو سفيان بن حرب ، فدخل عليها أبوها وهو يقول :

أتاك مهيل وأب حرب وفيهما رصاصاً لك يا هند الهود ومقمع  
 وما مهيا إلا بعاثي بفضله وما مهيا إلا يضر وينفع  
 وما مهيا إلا صكريم مكرراً وما مهيا إلا أفر ستميدع  
 مدوك فاحتاري فأنت صيرة ولا تحذعي إن العادع يجمع

١٥ قالت : يا أبت ، والله ما أصعب هذا شئاً ، ولكن مسر لي أسرها ويبي لي  
 خصالها ، حتى أحتار لنفسى أشدها موافقة لي عبداً يذكر سهيل بن عمرو ،  
 فقال : أما أحدهما ففي سطة من المشيرة <sup>(٣)</sup> ، وثروة من العيش ، إن تأمته ناسك ،  
 وإن يمت عنه حظ إليك ، تحكين عليه في أهله وماله . وأما الآخر فموسع عليه  
 منطور إليه ، في الحب الحبيب ، والرائي الأريب ، يذره أرؤمته ، وعير عشيرته ،  
 ٢٥ شديد النيرة ، كثير الطيرة ، لا ينام على ضمة <sup>(٤)</sup> ، ولا يرفع عصاه عن أهله . فقالت :  
 يا أبت ، الأول سيد مصتاع للحر ، فما عست أن تلين بعد إبانها ، وتصنع

(١) الرسام : القبيحة . (٢) التتر : الجذب بشدة .

(٣) السطة : كعدة : التوسط ، أي هو من أوساطهم وخيارهم .

(٤) في بعض الأصول : « عن ضمة » .



تحت جناحه ، إذا تأسسها عنه فاشرت <sup>(١)</sup> ، وحافها أهلها فأست ، فسادت عند  
ذلك حالها ، وقبح عند ذلك دلالها ، فإن جاءت بولد أحقت ، وإن أبجيت  
فمن خطأ ما أبجيت ، فاطور ذكر هذا عني ولا تسمه لي . وأما الآخر فبطل الفتاة  
الغريزة ، الحرة القفيلة ، وبني لاني لا أرب له عشرة فتيرة ، ولا نصيبه بذعر  
متصيره ، وبني لأحلاق مثل هذا الموقفة ، فروجها من أي سفيان .  
فولدت له معاوية ، وعمله يزيد ، فقال في ذلك مهيل بن عمرو :

نشأت هذا سر الله سفيان      نأيت وقالت وصف أهوج مائق  
وما خرجي يا همد لا سحجة      أخر لها دلي يحسب الخلاق  
ولوشدت حادعت الفتى عن قلوصة      ولا طئت بالمطعماء في كل شارق  
ولكنني أكرمت نفسي تكرما      وراحت عنها الدم عند الخلاق  
وبني دا ما حرة سا خافها      صرت عنها صبر آخر عاشق  
فإن هي قالت حل عنها تركتها      وأقبل نكر من حبيب مفارق  
فإن ساحتوى قلت أمري إليكم      وإن أعددوني كمت في رأس حالي  
فلم تنسكني يا همد مثل وبني      لمن لم يبق في فاعلى مير وامق

فمع أما سفيان ، معار : والله لو أعلم شيئا برمي أنا ريد سوى طلاق هند  
فعمته وألح مهيل في تنقص أبي سفيان فعاد أبو سفيان :

رأيت مهيلاً قد نذرت شأوه      وفرط في القبياء كل عيان  
وأصبح يشمو للتمالي وإبه      لذو خفية مفضية وقيان  
وشرب كرام من لؤي ن عاب      عراض المسمى عرصة الخلدان  
ولكنه يوماً إذا الحرب شغرت      وأمرز فيها وجه كل حصان  
تطأها فيها ما استطاع نفسه      وفتح فيها رأسه ودعاني  
ما كفيه ما لا استطاع دفعه <sup>(٢)</sup>      وألقيت فيها كنسكي وجرياني

(١) في سر الأصول : « فاشرت » .

(٢) في سر : « ما لا يستطيع » .

قال وتزوج هليل من عمرو امرأة فولدت له ولدا ، فبينما هو سائر معه إذ نظر إلى رجل يركب ناقهً ويقود شاة ، فقال لأبيه : يا أبت ، هذه امرأة هذه ؟ يريد الشاة امرأة الناقة ، فقال أبوه : يرسم الله هذه ، يعني ما كان من يرأسها فيه .

حطبة الرسول  
صلى الله عليه  
وسلم لأم هانئ

ومن على بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : يا رسول الله ، لو تزوجت أم هانئ بنت أبي طالب ؟ فقد جعل الله لها قرينة فتكون معها أيضا . فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لو أحببت إلى من صمى وصرى ، ولمسك حقه عظيم وأما مؤنثة <sup>(١)</sup> ، فإن قمت بحقة جدت أن أصبح أيتامى ، وإن قمت بأمرهم ففشرت عن حقه . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : خير نساء ركبى الإبل نساء فريش ، أحباها على ولدى صفره ، وأرعاها على نعل فى دانت يده . ولو علمت أن صهرى بنت عمران ركبت جلا لا تستبينها .

رواه رسول  
الله صلى الله عليه  
وسلم من حفصة  
وروي عنه من  
أمة الرسول

ولما توفيت ربيب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من عثمان بن عفان عرض عليه عمر بنته حفصة ، فسكت عنه عثمان . وقد كان يلعن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يزوجها أخته الأخرى . فشكا عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت عثمان عنه ، فقال له : سيرزوج الله أمتك خيرا من عثمان ويزوج عثمان خيرا من أمتك . فترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وتزوج عثمان أخته .

نصيحة ورقة  
لحديجى بروج  
الرسول صلى  
الله عليه وسلم

ولما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه بنت حويل من عبد العزى ذكرت ذلك لورقة بن نوفل . وهو ابن عمها ، فقال : هو الفحل لا يقدح أمه ، تروجه .

خطبة عمر  
لأم كلثوم

وخطب عمر بن الخطاب أم كلثوم بنت أبي بكر ، وهى صميرة ، فأرسل إلى عائشة ، فقالت له : الأمر إليك . فلما ذكرت ذلك عائشة لأم كلثوم قالت : لا حاجة لى فيه . فقالت عائشة : أترعين من أمير المؤمنين ؟ قالت : نعم . إنه <sup>(١)</sup> أيت . صار أولادها يبنى

حشيش العيش شديد على النساء ، فأرسلت عائشة إلى أميرة بن شعبة ، فأخبرته .  
 فقال لها أنا أكتفيث فاني عمر ، فقال يا أمير المؤمنين ، سمعيت منك أسراً  
 أعبدك بالله منه قال : ما هو ؟ قال : تلعني أنك حطمت أم كلثوم بنت أبي بكر  
 قال : نعم . أفرغبت بها عتي ، أم رعبت في عنها ؟ قال : لا واحدة منهما ،  
 ولكنك حذنة ، أنت تحت كنف خليفة رسول الله في ابن ورفيق ، وفليك  
 غلطة ، ونحن نهالك وما نقدر أن نردك عن حتى من أحلافك فكيف بها إن  
 حاطت في شيء . فسلطوت بها ، كمت قد حطمت أنا بكر في ولده خير ما يحق  
 عبيث ؟ فقال : كيف لي بمانته وقد كلمتها ؟ قال : أنا لك بها ، وأدلك على  
 خير لك منها ، أم كلثوم بنت علي ، من دطمة بنت رسول الله ، تتعلق بها  
 بسبب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان علي قد عزل مديته لولد حمير بن  
 أنى طالب فلقية عمر فقال : يا أبا الحسن ، ألكحي أمتك أم كلثوم بنت فاطمة  
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قد حدثتها لأن جعفر قال : به والله ما على  
 الأرض أحد يرصيك من حسن صحبتها ، أرحيبت به ، ألكحي يا أبا الحسن .  
 قال : قد أسكتكها يا أمير المؤمنين فأقبل عمر ، فجلس في روضة بين القبر والدير  
 وأحتمم إليه المهاجرون والأنصار فقال : رفوني قالوا : عن يا أمير المؤمنين ؟ قال :  
 ١٠ أم كلثوم ، بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كل سب وسب  
 ينقطع يوم القيامة إلا سبى ونسب » وقد تقدمت لي محبة بأحييت أن يكون لي  
 معها سبب . فولدت له أم كلثوم زيد بن عمر ، ورقية بنت عمر ، وزيد بن عمر  
 هو الذي أعلم حمرة بن جذب عند معاوية إذ تمنع عينا بها يقال

وحطت سلمان الفارسي إلى عمر أمته <sup>(١)</sup> ، فوعده بها مشق ذلك على عبد الله  
 ابن عمر ، فلقى عمر بن العاص مشكاً ذلك إليه فقال له : ما أكفيكه فلقى  
 سلمان ، فقال له : هنيئاً لك يا أبا عبد الله ، هذا أمير المؤمنين يتواضع لله عز وجل  
 في تزويجك ابنته . فنصب سلمان ، وقال : لا والله لا تزوجت إليه أبداً

حطمة سلمان  
إلى عمر

(١) في نسخة الأصول : أمته .

خطبة بلال  
لنفسه ولأخيه

وخرج بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخيه إلى قوم من بني أبي بكر ، بمحطت إليهم أمهه ولأخيه ، فقال : أما بلال وهدى ، كما ضالين بهذا الله ، وكنا عديدين فاعتقنا الله ، وكنا فقيرين فأعانا الله ، فإن تروحوها فالحمد لله ، وإن ترُدُّوها فالاستعانة بالله . فإيا . نعم وكرامة . تروحوها

رواح نائلة بنت  
الفرافصة من  
عُثَين

١٠ قالت : أما امرأة عبد الرحمن بن عوف العُثَين من عُثَين . هل لك في أمة عمر بن بكر ، جميلة مملوكة الخلق ، أسيبة الخلد ، أسيبة لراي ، تروحوها ؟ قال : نعم . وقد كنت له مائة بنت الفرافصة السكلبية ، وتروحوها وهي نصرانية فتعذبت وتُحِلَّت إليه من بلاد كلب ، فلما دخلت عليه قال لها : لعلك تكرهين ما ترين من شيو ؟ قالت : والله يا أمير المؤمنين إني من نسوة أحب أزواجهن إليهن السكهل . قال : إني قد حررت السكهل ، وأنا شبيح ، قالت : أذهبت شبابك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في خير ما ذهبت فيه الأعمار . قال : أتقومين إلي أم تقوم إليك ؟ قالت : ما عطيتُ إليك رخص المرأة وأريد أن أنهي إلى عرس البيت ، وقامت إليه . فقال لها : أرمي ثيابك ، فترعتها . فقال : خُلي صرطك . قالت : أنت وذاك .

١٥ قال أبو الحسن : فلم تزل نائلة عند عُثَين حتى مُتَّ ، فلما دخل إليه وقتقه بيدها ، مجذمت أمامها ، فأنزل إليها معاوية بعد ذلك يخطبها ، فأرسلت إليه : ما تروحو من امرأة جذماء . وقيل : إنها قالت لما قُتِل عُثَين : إني رأيتُ الحزن ينزل كما ينزل الثوب ، وقد خشبت أن ينزل حُرُّ عُثَين من قلبي ، فذهت بفهر هبمت فاهها ، وقالت : والله لا أقدم أحد مني مقدم عُثَين أبدا

رواح فاطمة بنت  
الحسين من عند  
الله بن عمرو بن  
حسن بن حسن

وكانت فاطمة بنت الحسين بن علي عند حسن بن حسن بن علي ، فلما أحضر قال لبعض أهله : كأني بعد الله من عمرو بن عُثَين من عُثَين إذا سمع نوحى قد جاء يتهادى في إزار له مؤرد قد أسله ، فيقول : جئت أشهد أن عيسى ، وليس يُريد إلا النظر إلى فاطمة ، فإيا . فلا يدعها . قال : والله ما هو إلا

أن تَغْتَصُوهُ . فحاض عبد الله بن عمرو في تلك الصفة التي وصَّعها ، فَمَعَّ ساعة ، فقال  
بعضُ القوم : لا يدخل ، وقال بعضهم : افتحوا له ، فإنَّ مثله لا يُردُّ . ففتَحُوا له  
ودخل . فلما صرنا إلى الفجر قامت عليه فاطمةُ سكي ، ثم طمعت إلى القبر ، فعمت  
تصكَّ وجهها بيديها حاضرة . قال : فدعا عبد الله بن عمرو وصيفاً له فقال : اطلق  
إلى هذه المرأة وقل لها : يُقرئك أسحك السلام ، ويقول لك : كفى عن وجهك ،  
بأنَّ لنا به حاجة . فلما بلغها الرسالة أرسلت يديها ، ودعَّاهما في كُفَّها حتى  
أبصر الفاس . ثم رُجَّعها عبد الله بن عمرو بعد ذلك ، فولدت له محمد بن عبد الله ،  
وكان يُسمى للذهب لجلاله . وكانت ولدت من حسن بن حسن عبد الله بن حسن  
الذي حارب أبو حمزة ولديه إبراهيم ومحمد ، أبي عبد الله بن الحسن بن الحسن ،  
حتى قتلها .

١٠

وعن مسعدة بن مخارب قال : ما رأيتُ قرشيًّا قط كان أكل ولا أجول من  
محمد بن عبد الله بن عمرو الذي ولدته فاطمة بنت الحسين ، وكانت له أئنة ولدها  
محمد ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطليحة ، والزبير<sup>(١)</sup> ، كانت  
أمها حديجة بنت خنسان من عروة بن الزبير ، وأم عروة أسماء بنت أبي بكر  
الصديق ، وأم محمد فاطمة بنت الحسين من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، وأم فاطمة بنت الحسين أم إسحاق بنت طلحة بن عبد الله ، وأم عبد الله  
ابن عمرو بن عثمان سودة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب .

لبي من محمد بن  
عبد الله بن عمرو

وعن الهيثم بن عدي الطائي قال : حدثني محمد بن خالد عن الشعبي قال : لقيني شريح  
فقال : يا شعبي ، عليك من سوء بني تميم ، فبني رأيتُ لهم عُقُولاً قال : وما رأيتُ  
من عُقُولٍ ؟ قال : أقامت من حيرة طهرا ، فمررت بدورهم ، فبدأ أنا بتحور  
على باب دار ، وإلى جنبها حارية كأحسن ما رأيت من الجوارى ، فعدتُ  
فاستسقيتُ ، وما بي عطش . فقالت : أتى الشراب أحبَّ إليك ؟ فقلت :  
ما تبيسر ، قالت : ويحك ، يا جارية ، ابتيه بليل ، فبني أطل الرجل عربياً<sup>(٢)</sup> ، قلت :

رواج شريح

٢٠

(١) أي كانت هذه أسماء أولادها . (٢) في بعض الأصول : «عربياً» .

من هذه الحاربية ؟ قالت : هذه ربيب بنت حرير إحدى نساء بني حنظلة ، قلت :  
 فارغة هي أم مشغولة ؟ قالت : بل فارغة . قلت : ووجيبها ؟ قالت : إن كنت  
 لها كموا ، وهي لعة نعيم فصحت إلى الليل ، فدعيت لأقيل فاحتضت مني  
 القائلة ، فما صليت الطاهر أخذت بأيدي إخواني من الرءاء ، الأشراف عتقة ،  
 والأسود ، وأسيب ، وموسى بن عرفة ، وصحبت أريد نعيمها . فاستقبل فقال :  
 يا أبا أمية ، حاجتك ؟ قلت : ربيب بنت أبيك ، قال : ما بها رغبة عنك  
 فأنتكحها ؟ فما صرت في جدلي بدمت ، وقلت : أي شيء صنعت نساء بني  
 نعيم <sup>(١)</sup> ؟ ودكرت عذق قلوبهن ، فقلت : أطلقها ، ثم قلت : لا ، ولكن أصحبها  
 إلى ، فإن رأيت ما أحب وإلا كان ذلك . فلورأتني يا شعبي وقد أقبلت ساوهم  
 يهددها حتى أدخلت علي ، فقالت : إن من الشدة إذا دخلت المرأة على زوجها أن  
 يقوم بمصلي ركعتين ، يسأل الله من حبيبها ويعود به من شرها ، فصليت  
 وسكنت ، فإذا هي من حدي تصلي صلاتي ، فلما قصت صلاتي أننى حوار بها ،  
 فأخذت ثيابي وألتمست ما حمة قد صنعت في عكر المصير ، فما حلا البيت دوت  
 منها ، فمددت يدي إلى صاحبتها ، فقالت : على رسلك أما أمية كما أنت ، ثم قالت :  
 الحمد لله ، أحده واستعيه ، وأصلي على محمد وآله ، إني امرأة عريسة لا أعلم  
 بأحلافك ، فبين لي ما تحب فأتيت ، وما نكره فاردح عنه . وقالت : إنه قد  
 كان لك في قومك منكح ، وفي قومي مثل ذلك ، ولكن إذا قصي الله أمرا  
 كان ، وقد ملكك فأصعب ما أسرك الله به . (إنسك عمروف أو تشرىح بإحسان)  
 أقول قولي هذا واستمع الله لي ولك . قال : فأخرجني والله يا شعبي إلى الخطبة  
 في ذلك الموضع ، فقلت : الحمد لله ، أحده واستعيه ، وأصلي على النبي وآله وسلم  
 وبعد ، فإنك قد قلت كلاما إن تقبلي عليه يكن ذلك حفظك ، وإن تدعيه يكن  
 حجة عليك ، أحب كذا وأكره كذا ، ونحن جميع فلا نفرق ، وما رأيت من

٢٧٨  
 ٣

(١) في بعض الأصول : « صفت نساء بني نعيم » .

حسنة فاشترىها وما رأيت من سبعة فاستترىها؛ وقالت شيئا لم تذكره كيف محتكك  
 لزيارة الأهل؟ قلت: ما أحب أن يأتني أصحابي قالت: من يحب من حبيبتك  
 أن يدخل دارك آذن له، ومن تنكره أمته<sup>(١)</sup>؛ قلت: بنو فلان قوم صالحون  
 وسو فلان قوم سوء قال: مات يا شعبي باسم ليلة، ومكثت معي حولاً لا أرى  
 إلا ما أحب فلما كان رأس الحول جئت من مجلس القضاء، فإذا بهجور بأسر  
 وتغنى في الدار؛ قلت: من هذه؟ قالوا: فلانة حبيبتك، سرى عني ما كنت  
 أحد، فلما جئت أفتت الصبور، فقلت السلام عليك أبا أمية. قلت وعليك  
 السلام، من أنت؟ قالت: أنا فلانة حلفتك، قب قرئت الله. قلت: كيف  
 رأيت روجتك؟ قلت: خير زوجة، فقالت: أبا أمية، إن المرأة لا تكون أسوأ  
 حالاً منها في حايين، إذ ولدت علاماً أو خطبت عند زوجها، فإن رايك ريب<sup>١٠</sup>  
 فعليك بالسوط، فوالله ما حال لي بيوتهم شراً من مرأة المدالة. قلت:  
 أما والله لقد أدت فأحسنت لأدب، ورخصت فأحسنت لرياضة قالت: نحب  
 أن برورك أحباتك؟ قلت: متى شأوا قال: فسكات فأتى في رأس كس حوّل  
 توصي تلك الوصية، فكثت معي عشرين سنة لم أعقب عابها في شيء إلا امرأة  
 وحيدة، وكنت لها نكاحاً، أحد المؤن في الإقامة بعد ما صليت ركعتي العحر<sup>١٥</sup>  
 وكنت إمام الحى، فإذا تقرب تدب، فأحدث الإباء ما كفاته عليها، ثم قلت:  
 يا ريب، لا تحركى الإباء<sup>(٢)</sup> حتى آتى. فلو شهدتني يا شعبي، وقد صليت  
 ورجعت فإذا أنا بالمقرب قد ضربتها فدعوت بالقسط<sup>(٣)</sup> والبسح، فجعلت أمقت<sup>(٤)</sup>  
 إصبعها وأقرأ عليها بالحمد واللعنيتين

وكان لي جار من كدنة يقرع امرأته ويضربها، ففتت في ذلك:  
 رأيت رجالاً يضربون نساءهم فشلت يميني حين أضرب زبينا

(١) في سنن الأصول: أكرمه .

(٢) في بعض الأصول: لا تحركى .

(٣) القسط، باسم: عود هدى منداوى .

(٤) لنت: المثل وهو أن تلوك الإصبع .



أضربها في غير ذنب أنت به      قد العدل متى ضربت من من مدينا  
فزيتب كشمس والنساء كواكب      إذا طلعت لم تزد من كوكبا

بين النوار  
وأنه وروحه

وقال أبو عبيدة: سلك العرزدق أمة له ربحية، مولدت له بنتا عشتها مكية،  
وكان يكسبها، وروى أنا أبو مكية: مكنت للنوار يوماً إلى العرزدق  
نشكو مكية، مكنت إليها:

كنتم رعمتم أنهما ظلمتمكم      كذبتهم ويبت الله بل تظلمونها

فإن لا عدواً أنتم من به شكم      فإن أناه والدن يشبها

وإن لم أعمم صدق وإحوة      وشيعاً إذا شقم تأتم دوسها

فأت النوار فإنا لا أشاء

وقال العرزدق: في أمة الرّبحية:

يارب حود من ست اربح      نقل<sup>(١)</sup> نفورا شديداً الوهج

أعسن مثل الفدح الخلدج<sup>(٢)</sup>      برّداد طيباً بعد طول التمزج

٢٧٩  
٣

سلي المنيل  
وحديث رواحه  
من انه عمه

وعن الهيثم بن عدي: عن ابن عباس قال: حدثنا سفيان<sup>(٣)</sup> الهذلي قال:

كذبت بسجستان مع طلحة الطلحات، فلم أر أحداً كان أسخى منه ولا أشرف

بمسا، مكنت إلى عمي من البصرة إلى قد كثرت ومالي كثير، وأكره أن

أؤكله غيرك، فقدم أرواحك أمتي، وأصمعتك ما أنت أهلها قال: فخرجت على

سلة لي تركية، فأنتت البصرة في ثلاثين يوماً، ووافيته في صلاة العصر، فوجدته

قاعداً على دكانه، فسلمت عليه، فقال لي: من أنت؟ قلت له: ابن أخيك

سفيان. قال: وابن ثقلك؟ قلت: فمجت إبيك حين أتاني كذبتك وطارت

بحورك قال: يا سفيان، أنتدري ما قالت العرب؟ قلت: لا قال: قالت العرب:

٢٠

(١) في بعض الأصول: وقد

(٢) الخلدج: شجر يتعد من حشيش الآبى. وفي بعض الأصول: وأمر... الخلدج.

(٣) هو أبو بكر الهذلي سفيان بن عبد الله بن سفيان. وفي بعض الأصول: دجل.

(أظفر الطبري والقاموس).

- شر الفتيان المملوك الطروب . قال : فقامتُ إلى عليّ فأعدتُ مَرَجِي عليها ، فما قال لي . ثم قال لي شيئاً إلى أين ؟ قلت : إلى سَجستان . قال : في كيف الله . قال : فخرجتُ فبِت في الحضر ، ثم ذكرتُ أم طلحة ، ما صرمتُ أسأل عنها ، حتى أتيتُ مَرْجِي ، وكان طلحةُ أَرَأ الناس بها . فقلت : رسولُ طلحة ، فقالت : ويحك ! كيف أُمِّي ؟ قلتُ : هل أحسن حال . قالت : والله الحمد وإداً معجور . قد تحذرت ، قالت . فما جاء بك ؟ قلتُ : كَيْت وكَيْت . قالت : يا جارية . ابيني بأربعة آلاف درهم ، ثم قالت . بَيْت عمك فابني بأربعة ، ولك عدداً ما أحب . قلت : لا أعود إليه أبداً . قالت : يا جارية ابيني بعملة ورجالة ، ثم قالت : رَاح ابن هذه وعلقتك حتى أتاني سَجستان . قلت : أكتفي بالوصاة في الحالة التي أَسْتَقْتِنَا . فسكنتُ مَوْجِعها التي كانت فيه وسامية الله إياها وبالوصاة لي ، ١٠ ولم تدع شيئاً ثم ذهبتُ حتى أتيتُ سَجستان ، فأبَت باب طلحة ، وقلتُ للأعاصيب : رسول صبيحة بنت الحارث ، وأنا عاصي بأسرٍ إذ دخل فخرج طلحة مُتَوَشِّحاً وحلفه وصيف يسعي نكراً ، فقامتُ بين يديه ، فقال . وبلك ! وكيف أُمِّي ؟ قلتُ : أحسن حال . قال : انظر كيف تقول ؟ قلتُ : هذا كتبها ، قال .
- عرف الشواهد والعلامات ، قلت . اقرأ كتاباً وصفها قال : ويحك ، ألم تأتني سلامتها ؟ حسبك . فأمر لي بمحسين ألف درهم ، وقال لها فيه : اكتبه في حصة أهل . قال : فوالله ما أتني على الخول حتى أتني لي مائة ألف . قال ابن عباس : فقالت له هل لقيت عمك بعد ذلك ؟ قال : لا والله ولا ألقاه أبداً . ١٥

- وعن الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال : أخبرني موسى التلاماني ، مولى الحصري ، وكان أيسر تاجر بالبصرة ، قال : بينما أنا جالس إذ دخل عليّ غلام لي ، فقال : هذا رجل من أهل أمك يستأذن عليك . وكانت أمه مولاة لعبد الرحمن بن عوف . فقلت : إيدن له ، فدخل شاب حلو الوجه ، يعرف في هيئته أنه قرشي ، في طمرين ، فقلت : من أنت يرحمك الله ؟ قال : ٢٠

حديث زهري  
مع التلاماني

أما عبد المجيد بن سهل<sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، حال رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: في الوُحْب والقرب، ثم قلت: يا علام، ربه وأكرمه وأطفاه، وأدخله الحرم، وأكبه قيصاً رقيقاً، ومبسط قوهياً، ورداه محرماً، وحذوا له سلبين حصرمين، فلما نظر الشاب في عطفيه وأعجبته به قال: «يا هذا، أنقى أشرف أئمة بالبصرة أو أشرف بكرها». قلت: يا بن أخي، معك مال؟ قال: أنا مال كما أنا. قلت: يا بن أخي، كنت عن هذا. قال: أنظر ما أقول لك فنت: فإن أشرف أئمة بالبصرة هند بنت أبي صفرة. وأشرف بكر بالبصرة الملاة بنت زرارَةَ بن أوفى العَرَثِيُّ، قاضى البصرة. قال: أحطها على قلت: يا هذا إن أباه قاضى البصرة. قال: اطلق ما إليه. فاسطفا إلى المسجد، فتقدم مجلس إلى القاضي، فقال له: من أنت يا بن أخي؟ قال له: عبد المجيد بن سهل<sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن بن عوف، حال رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: مرحباً، ما حاجتك؟ قال: حنت حاطماً قال: ومن ذكرت؟ قال: الملاة ابنتك قال: يا بن أخي، ما بنا عليك رغبة، ولكها امرأة لا يُبقات عليها أمرها، واحطأ إلى نفسها. فقام إلى. فقلت: ما صنعت؟ قال: كذا وكذا. فنت: ارجع ما ولا تحطها. قال: اذهب ما إليها، فدخلنا دار زرارَةَ، فإذا دار بها مقاصير. فاستقدا على أمها، فلفينا غنل كلام الشيخ، ثم قالت: ها هي تلك في تلك العُجْرَة. فنت له: لا تأتها. قال: أبيت بكرة؟ قلت: بلى. قال: ادخل ما إليها، فاستقدا، فأدست لنا، فوجدناها جالسة وعليها ثوب قوهي رقيق مُعَصَّر، تحته سراويل يرى منه بياض جسدها، ومصرط قد جمته على فخذيهما، ومُصَحَّف على كرمى بين يديها، فأشربت المصحف ثم نعتته، فسلمنا، فودت، ثم رخت بنا، ثم قالت: من أنت؟ قال: أنا عبد المجيد بن سهل<sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، حال رسول الله صلى

٢٨٠  
٣

١٠

١٥

٢٠

(١) كذا في سنن الأصول والطبري. وأقوى في سائر الأصول عبد المجيد بن سهل.

- الله عليه وسلم ومدّ بها صوته ، قالت : يا هذا ، إنا نمد هذا الصوت للأساسيين .  
 قال موسى : قد حلّ بعضي في بعض . قالت : ما حاجتك ؟ قال : حئتُ حاطباً  
 قالت : ومن ذكرت ؟ قال : ذكرتُك . قالت : مرحباً بك يا أخا أهل الحجار ،  
 ما الذي بيدك ؟ قال : لما مهمان مخير أعطاهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ،  
 ومدّ بها صوته ، وعينُ حمصر ، وعينُ النيمية ، ومالُ النهر . قالت : يا هذا كل  
 هذا عنا غائب ، ولكن ما الذي يحصلُ بأيدينا منك . فإني أظنك تريد أن  
 تجعلني كشاة عكرمة ؟ أندري من عكرمة ؟ قال : لا ، قالت : عكرمة بن  
 ريمي ، فبه كان نشأ بالسواد ثم أُنقل إلى البصرة . وقد تغدّى بالهين ، فقال  
 لزوجته : أشتري لنا شاة نجسها ونصمّين لها من أمها شراً . وكأعها ، ففعلت  
 وكانت عذم الشاة إلى أن استعمرت<sup>(١)</sup> . فقالت : يا جارية : حُدّي بأذن  
 الشاة واسلقي بها إلى التماس ، فأرى عليها ، ففعلت . فقل التماس : آخذ منك  
 حل النروة درهما . فاهضمت إلى سيدتها فأعطتها ، فقالت : إنا رأينا من يرحم  
 ويعطى ، وأما من يرحم ويأخذ فلم يره ، ولكن يا أخا أهل المدينة . أردت  
 أن تجعلني كشاة عكرمة . فلما أرحمنا قلت له : ما كان أعماك من هذا فقال :  
 ما كنت أظن أن امرأة تجترى على مثل هذا الكلام .  
 وعن الأصمعي قال : كان عُقيل بن مُلثة المُرّي عبوراً مغوراً ، وكان يُهجر  
 إليه خلفاء بني أمية ، فخطب إليه عبدُ الله بن مروان ابنته لبعص ولده ، فقال :  
 جنبني هُجْجاء ولدك .

شيء من غيرة  
 عقيل بن ملثة

- وكان إذا خرج بمقتار خرج يأفنته الجرباء معه ، فخرج مرة فترلوا ديراً  
 من أدبرة الشام يقال له دير سعد ، فلما ارتحلوا قال عُقيل :  
 قصت وطراً من دير سعد ورعنا . علا عَرَضُ ما طعنه بالتحاحم  
 ثم قال لابنه : أجز يا حميس . فقال :  
 (٢) استعمرت : أرادت الكباش .

فأصبحن بالمومة بحمد ميثية تشاوى من الإيدلاج ميلاً انتهى  
ثم قال لابنته : يا جرباء ، أجيروى . فقالت :

كَانَ السَّكْرَى أَسْقَامُ صَرْحَدِيَّةَ عُقَاراً نَمَشَتْ فِي الْعُلَا وَالْقَوَائِمِ  
فَقَالَ لَهَا : وَمَا يُدْرِيكَ أَمْتُ مَا نَعَتْ الْخَرَّ ؟ ثُمَّ سَلَّ السَّيْفَ وَهَمَّ بِهَا ،  
فَاسْتَفَانَتْ بِأَحْبَابِهَا عَمَلَسَ<sup>(١)</sup> ، فَاثْرَعَهُ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ فَنَحَدَهُ فَنَرَكَ ، وَتَضَوَّا وَتَرَكَوهُ ،  
حَتَّى إِذَا بَلَقُوا أَدَى الْمِيَاهِ مِنْهُمْ قَالُوا لَهُمْ : إِنَّا أَسْقَطْنَا جَرِيرُوا لَنَا فَأُدْرِكُوهُ ،  
وَنَحْدُوا مَعَكُمْ مَاءً . فَعَمَلُوا ، وَإِذَا عَقِيلٌ بَارَكَ وَهُوَ يَقُولُ :

إِنَّ سَيِّ رَمَلُوا بِالذَّمِّ مَنْ يَلْقَى أَبْطَالَ الرِّجَالِ يُكَلِّمُ<sup>(٢)</sup>  
وَمَنْ يَكُنْ ذَرَّةً بِهِ يُقَوِّمُ شَيْئُشْنَةَ أَهْرِفَهَا مِنْ أَخْزَمِ

الشَّيْئُشْنَةُ : الطَّبِيعَةُ ، وَأَخْزَمٌ : خَلٌّ كَرِيمٌ ، وَهَذَا مِثْلٌ لِلْعَرَبِ

٢٨١  
٣

١٠

رواج بنت  
عبد الرحمن من  
بجعي ورخصها  
الرواج من  
عبد الملك

الشَّيْبَانِي عَنْ عَوَاةَ قَالَ : خَطَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ سُرَوَانَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ قَالَتْ أَنْ تَتَزَوَّجَهُ وَقَالَتْ : وَاقِعٌ لَا تَزُوِّجُنِي أَمَا الدَّمَانُ  
فَتَزَوَّجَهَا بِبَجْعِي بْنِ الْحَكَمِ<sup>(٣)</sup> . فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : وَلَقَدْ نَقَضْتُ زَوْجَتِ أُمِّهِ أَسْوَدَ .  
فَقَالَ بِجَعِي : أَمَا إِنِّي أَحْبَبْتُ مَعِي مَا كَرِهْتَ مَعَكَ ، وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ رَدَى . أَلَمْ  
يَدْنِي ، فَيَقَعُ عَلَيْهِ الدَّيَابُ ، مَسْمُومٌ أَمَا الدَّمَانُ

١٥

رواج قريبة بنت  
حرب من عقيل

وَعَنْ الْعُتْبَى قَالَ : خَطَبَ قَرِيبَةُ بِنْتُ حَرْبٍ أُحْتُتْ أُنَى سَعِيدَانَ مِنْ حَرْبٍ ،  
أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَدْرَفَانِهِمْ ، وَتَزَوَّجَتْ عَقِيلَ بْنَ أُنَى طَالِبًا ، وَقَالَتْ :  
إِنَّ عَقِيلًا كَانَ مَعَ الْأُمَمَةِ يَوْمَ قَتَلُوا ، وَإِنْ هَؤُلَاءِ كَانُوا عَلَيْهِمْ . وَلَا حَتَّهْ يَوْمًا  
فَقَالَتْ : يَا عَقِيلُ ، أَيْنَ أَحْوَالِي ؟ أَيْنَ أَعْمَامِي ؟ كَأَنَّ أَعْمَامَهُمْ أَبَارِيقُ الْبَصَةِ ، قَالَ  
لَهَا : إِذَا دَخَلْتَ النَّارَ قَفْضِي عَلَى يَسَارِكَ .

٢٠

(١) فِي بَيْتِ الْأَسْوَدِ : « مَجِيسٌ » وَ« مَجِيسٌ » وَ« مَجِيسٌ » وَلَهَا عَقِيلٌ ، وَكَانَ يَخَالُ لِعَقِيلِ

أَبَا مَجِيسٍ ( انظر الطبري والاشتقاق ) .

(٢) فِي بَيْتِ الْأَسْوَدِ : « أَسَادٌ » .

(٣) فِي بَيْتِ الْأَسْوَدِ : « بِجَعِي بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ » تَحْرِيفٌ . ( انظر الطبري ) .

وكتب ريد إلى سعيد بن العاص بخطب إليه افقه ، وبعث إليه بمال كثير وهديا ، فلما قرأ الكتاب أمر حاكمه بقبض المال والهدايا ، وأن يقسمها بين جلسائه . فقال الحاكم : إنها أكبر من ظنك قال سعيد : أما أكبر منها ، ثم وقع إلى زياد في أسفل كتابه : ( كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَآفٍ كَرٍ ) .

بين سعيد وزياد حين خطب زياد إليه

وقال رجل للحسن : إن لي بُنية ، فمن ترى أن أزوجه ؟ قال : زوجها ممن يشي الله ، فإن أحبتها أكرمها ، وإن أبغضها لم يظلمها .

بين الحسن ورجل سأل أن يزوج ابنته

وقال عبد الملك بن مروان لعمر بن عبد العزيز : قد روجك أمير المؤمنين ابنته فاطمة . فقال عمر : وصلى الله يا أمير المؤمنين ، فقد كفيت المسألة ، وأحرلت في المعصية .

بين عبد الملك بن مروان وعمر بن عبد العزيز في تروجه فاطمة

قيل للحسن . دلائل خطب إلينا ألامة ، قال : أهرؤوس من عقل ودين ؟ قالوا : نعم ، قال : فزوجوه .

حسن في كفاية الزوج

وقال رجل لخبوة س شريح : إني أريد أن أتزوج ، فدا ترى ؟ قال : كم المهر ؟ قال مائة . قال : فلا تفعل . تزوج بعشرة وأبقى تسعين . فإن وافقتك رحت التسعين ، وإن لم توافقك تزوجت عشرا ، فلا بد في عشرة نسوة من واحدة توافقك .

بين خبوة ورجل يريد الزواج

وقال رجل : أردت الكساح فقلت : لأستشير أول من يطلع علي ، ثم أعمل رأيه . فكان أول من طلع هبة القيس ، وتحت قصة ، فقلت له : أريد الكساح فما تشير علي ؟ قال البكر لك والثيب عليك ، وذات الولد لا تقر بها ، واحذر جوادى لا ينفحك .

بين هبة ورجل في مثله

وعن الأصمعي قال : أخبرني رجل من بني القشير عن رجل من أصحابه ، وكان مثلاً ، فخطب إليه مكثراً من مال ، فقبل من عقل ، فشاوريه رجلاً يقال له أبو يزيد . فقال : لا تفعل ولا تزوج إلا عاقلاً ديباً ، فإنه إن لم يكرها لم يظلمها .

بين رجل من بني القشير وآخرين شاوريه في رواج ابنته

ثم شاور رجلاً آخر يقال له أبو الهلاء ، فقال له : روجّه بين ماله لها وحقه على نفسه . فروّجه فرأى منه ما يكره في نفسه وأبنته ، فقال :

ألهني إذ عصيتُ أبا يزيد      ولهني إذ أطلتُ أبا القلاء

وكانت همّة من غير ربح      وكانت ذلّة من غير ماء

بغير من كدام  
وامرأه خطها

الفصل من محمد الصفي قال : أحرى مسر من كدام عن سعد بن خالد  
الحدادي قال : حطبتُ امرأة من بني أسد في زمن ريد ، وكان النساء يحسن

٢٨٢  
٣

نظائهن ، قال : حدثتُ لأطرا إليها ، وكان سي وليم رزاق ، دعت بجمعة

عظيمة من الثريد مكللة باللحم ، فأنت على آخرها وأنف العظام بقية ، ثم

دعت شئ عظيم مملوء لبنا ، فشربته حتى أكفأته على وجهي ، وقالت :

يا جارية ، أرمي السجف ، فإذا هي جالسة على جلد أسد وإذا امرأة شاة جمولة ،

١٠

قالت : يا عبدالله ، أنا أسدة من بني أسد ، وعلى جلد أسد ، وهذا طعاع

وشرائي ، فعلام نرى ؟ فإن أحببت أن تتقدم فتقدم ، وإن أحببت أن تتأخر

فتأخر . فقالت : أستجير الله في أمري وأطرا . قال : فخرحت ولم أعد .

حارية لأمية  
ورجل من  
بني سعد

قال : وحدثنا بعض أصحابنا أن جارية لأمية من عبد الله بن خالد بن

أسيد ذات ظرف وحمل مرت رجل من بني سعد ، وكان شجاع فارساً ، فلما

١٥

رآها قال : طوئى لمن كانت له امرأة مثلك ! ثم إنه أتمها رسول يسألها : ألما

زوج ؟ ويذكره لها . فقالت للرسول : ما حيرته ؟ فأبلغه الرسول قولها . فقال :

ارجع إليها قل لها :

وسائلة ما حيرتني قلت حيرتني      مقارعة الأنطال في كل شارق

إذا عرضت لي الخليل يوماً رأيتني      أمام رَعيل الخليل أحى حقائق

٢٠

وأصبر نفسي حين لا حُرَّ صار      على ألم اليبس الرقاق البوارق

فأشدها الرسول ما قال . فقالت له . ارجع إليه وقُلْ له : أنت أسد فاطب

لنفسك لبؤه ، فلبت من سائلك ، وأشدت هذه الأبيات :

إلا إنما أبني جواداً بماله      كريماً مُحيّاه قليل الضدائق  
مضى همه مد كان حود كربة      يُتأنفها بالليل فوق الثأرق  
ويشربها صبراً كميتاً مُدامة      تداماه بها كل حريق<sup>(١)</sup> مواق

يحيى بن عبد العزيز عن محمد بن الحكم عن الثعصي قال : تروج رجل  
امرأة حديثة على امرأة له قديمة ، فكانت جارية الحديثة تمر على باب  
القديمة فتقول :

بن روحين  
قديمة وحديثة

وما تستوي الرجلان رجلٌ صحبة      ورجل رعى فيها الزمن مثلت  
ثم تعود فتقول :

وما يستوي الثوبان ثوبٌ به التيل      وتوب بأبدي البائسين حديد  
فمرت جارية القديمة على الحديثة فأشدت .

١٠

نقل مؤذك حيث شئت من الهوى      ما القلبُ إلا للحبب الأول  
كم مبرل في الأرض بالقة العنى      وسهله أمد لأول مبرل

وهو الشعبي قال سمعتُ المعيرة بن شعبه يقول : عسى أن تجدني إلا علام  
من بني الحارث بن كعب ، وذلك أني خطبتُ امرأة من بني الحارث ، وعدي  
شاب منهم ، فأصغى إلي فقال : أيها الأمير ، لا خير لك فيها قتت . يا بن  
أحسى ، وما لها ؟ قال : إني رأيتُ رجلاً يقبلها . قال : هربتُ منها فلهي أن .  
القي تروّجها فأرسلتُ إليه فقلت : ألم تُخبرني أنك رأيتَ رجلاً يقبها ؟ قال :  
سم . رأيتُ أباه يقبلها .

غلام حارثي  
يحب ابن شعبة  
على امرأة

١٥

أبو سعيد الشحام قال : صحبتُ ابنَ سيرينَ عشرين سنة ، فقل لي يوماً :  
يا أبا سعيد ، إن تروّجت فلا تروّج امرأة تنظر في يدها ولكن تروّج امرأة  
تنظر في يدك .

نصيحة ابن  
سيرين لأبي سعيد  
فيس تروّج

٢٠

(١) الحرق : القى الكرم الخليفة . وفي بني الأمول : « حر » .



## صفات النساء وأخلاقيهن

قال أبو عمرو بن العلاء : أعلم الناس بالنساء عمدة بن الطبيب  
حيث يقول :

٢٨٣  
٣  
٥

بأن تسألوني بالنساء فإني أعلم<sup>(١)</sup> بأدواء النساء طيب  
إذا شرب رأس المرأة أو قل ماله ليس له في وذهن نصيب  
يؤرق نراء دل حيث علمه وشرخ الشاب عدهن تحبيب  
وهذه لأبيات من عمدة المعروف بالفعل ، وأول القصيدة :

طاهر ، شرف في الحسن طروب •

وعن رجاء بن خديوة عن معاذ بن حمل قال : إنكم تفتنم بفتنة العرس  
١٠ مصبرتم ، وإني أخاف عليكم فتنة المتراء ، وهي النساء إذا تحملن الذهب<sup>(٢)</sup> ،  
ولنسن رباط الشم وعصب اليمين ، فأنعمن النوى ، وكفنن الفقير مالا يطاق .

وقال عبد الملك بن مروان : من أراد أن يتخذ حارية للفتنة فليتخذها  
تأريفة ، ومن أرادها للولد فليتخذها فارسية ، ومن أرادها للخدمة  
فليتخذها رومية .

١٥ وعن أبي الحسن الدائقي قال : قال يزيد بن عمر بن هيرة : اشكروا لي  
جارية شقاء مقام رشحاه ، بيذة ما بين للكئين ، محسوة الفخذين .

قوله : شقاء : يريد كأنها شقة جبل ، مقام : طويلة . رشحاه : صغيرة  
المعيرة ؛ وإنما أرادها للولد ، ويقال : إن الأرسع أفرس من العظيم المعيرة .  
وقال : عمر بن هيرة لرجل : ما أنت بعظيم الرأس فتكون متيدا ، ولا بأرسع  
٢٠ فتكون فارسا .

وقال الأصمعي ، وذكر النساء : بات الم أصبر ، والعرائب أنجب ، وما صرب  
وعوس الأبطال كأن الأهمجية .

(١) في بعض الأصول : • بصير • .

(٢) وردت بمدية هنا التمل أيضا في التفضيلات ( ٢ : ٤٥ ) .

لا من العلاء في  
أعلم الناس بالنساء

لعمد بن حمل  
في النساء

لعمد الملك بن  
مروان

لابن هيرة في  
مثله

للأصمعي في  
أنواع النساء

أبو حاتم عن الأصمعي عن يونس بن مضع عن عثمان بن إبراهيم بن محمد قال : أتاني رجل من قريش يستشيرني في امرأة يزوجها ، فقلت : يا أخى ، أميرة النسب أم طويلة ؟ لم يعمهم عى . فقلت : يا أخى ، إني أعرف في المين إذا عرفت وأسكر فيها إذا أسكرت ، وأعرف فيها إذا لم أعرف ولم تنكر . أما إذا عرفت فتعاقص ، وأما إذا أسكرت فتحط ، وأما إذا لم أعرف ولم تنكر فتسبحو ، وقد رأيت عيبك ساحية ، فأنقصيرة النسب التي إذا ذكرت أباهما اكتفت به ، والطويلة النسب التي لا تعرف حتى تطيل في يستها ، فإياك أنت تقع في قوم قد أصابوا كثيرا من الدنيا مع دماء فيهم فتضع نفسك بهم (١) .

بين عثمان بن  
إبراهيم وقرش  
والمرأة يزوجها

- ١٠ وعن الثقي قال : كان عبد الويدس عبد الملك أرمع عقائل : لينة بنت هذ الله بن عباس ، وطلحة بنت يزيد بن معاوية ، وزيت بنت سعيد بن العاص ، وأم جحش بنت عبد الرحمن بن الحارث ، فكأن يجتمعن على مائذنه ويفترقن ميعرن . فاحتمن يوما ، فذلت لينة . أما والله إني لتسوي في بهن ، وإنك تعرف فضلي عليهن . وقالت بنت سعيد : ما كنت أرى أن للمعز حل محارا ، وأنا ابنة دى العمامة إذ لا عمامة غيرها . وقالت بنت عبد الرحمن بن الحارث : ١٥ ما أحب أبى بدلا ، ولو شئت لقلت ه صدقت وصدقت . وكانت بنت يزيد ابن معاوية حاربة حديثه السر لم تنكح . فتكلم عنها الوليد ، فقال : تطلق من أحجاج إلى نفسه وسكت من اكتفى بغيره . أما والله لو شئت لقلت : أما ابنة قادنكم في الجاهلية ، وحلفائكم في الإسلام فظهر الحديث حتى تحدث به في مجلس أن عباس ، فقال : ( الله أعلم حيث يجعل رسالته ) .

عبد الوليد وأرمع  
عقائل له

٢٠ الشيباني عن عروة قال : ذكرت النساء عبد الصجاج فقال : عندي أرمع فسوة ، هذ بنت أمهلب ، وهذ بنت أسماء بن خارجة ، وأم الجللاس بنت

الحجاج يصف  
نساء

عبد الرحمن بن أسيد ، وأمة الله بنت عبد الرحمن بن حريز بن عبد الله البجلي .  
 أما ليلى عبد هند بنت المهلب فليدة مقي بين فتيان ، يصب ويلعبون . وأما  
 ليلى عبد هند بنت أسماء ، فليدة ملك بين الملوك ، وأما ليلى عبد أم الجلاس  
 فليدة أعراق مع أعراق في حديثهم وأشعارهم . وأما ليلى عبد أمة الله  
 بنت عبد الرحمن بن جرير ، فليدة عالم بين العلماء والفقهاء .

٢٨٤  
٣

و عن أنس بن مالك قال : حدثني رجل من أهل المدينة قال : كان بالمدينة مُحْتَمٌ  
 يَدُلُّ على النساء يقال له أبو الحر ، وكان مُقَطَّعاً إلى ، فدلني على غيرها امرأة أترو حها ،  
 فلم أرض عن واحدة مهن ، فاستقصرت يوماً فقل : والله يا مولاي لأدلك  
 على امرأة لم تر مثلاً قط ، فإن لم ترها كما وصفت فاحبب لي حتى تدلني على  
 امرأة ، فتزوجه . فلما رمت لي وحدتها أكثر مما وصف . فلما كان في السحر  
 إذا إسان يدق الباب ، فقلت : من هذا ؟ قال : أبو الحر ، وهذا الحجام معه .  
 فقلت : قد قرأ الله لحيتك أبا الحر ، الأمر كما قلت .

ابن أبي أمية  
وعنه

ابن بكير عن مالك بن هشام بن عروة عن أمية ، أن مُحْتَمًا كان عبد  
 أم سلمة روج النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال لعبد الله بن أبي أمية ، ورسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بسمع : أما عبد الله ، إن فتح الله عليكم الطائف عدداً فأما  
 أدلك على بنت خيلا ، إنها تُقبل بأربع ، وتُدبر ثمان . فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم : لا يدخلن عليكن هذا .

قوله : تُقبل بأربع وتُدبر ثمان ، يريد : تُمكن النمل ، فإن إد أميت  
 أربع وإذا أدبرت ثمان .

ابن كوفي وأمة  
هم له أراد أن  
يمر بها

٢٠ ومُرب البعث على رجل من أهل السكوفة فخرج إلى أذربيجان ، فأعاد<sup>(١)</sup>  
 جارية وفرساً ، وكان مُمِلِكاً بأمة معه ، فكاتب إليها ليغيرها :  
 ألا أبلغوا أم السنين بأنا غمينا وأعظمنا الفطارة المرْدُ

(١) في بعض الأصول : « فأتاد » .

- نميد صايط المسكين إذا جرى      وبيضاء كالتمثال ربيها العقد  
 فهذا لأنيام العدو وهذه      لحاجة نفسي حين ينصرف الجند  
 وما ورد كتابه قرأته وقالت : يا علام ، هات الدواء ، فكنتت إليه تعجيبه :  
 ألا أقره من السلام وقُلْ له      عتسا وأعنتا عطارفة المرز  
 بمحمد أمير المؤمنين أفرعم      شبابا وأعزاكم خوالف في الجند  
 إذا شئتُ عدنى علامَ مُرجل      وفازعته من ماء مُختصر الورد  
 وإن شاء منهم ماشي مد كفه      إلى كد ملساء أو كدل هذ  
 فما كنتم تقصون من حاج أهلكم      شهود أقصاه على الشئ والنمد  
 فمجل علينا بالسراج فإنه      سنا ولا تدعوك الله بالرد  
 ولا قمل الجند الذي أنت فيهم      وراذك رب الناس بعداً إلى بعد

١٠ فلما ورد كتابها لم يرد على أن ركب فرسه وأردف الجارية ولحق بها ، وكان  
 أول شيء بدأها به بعد السلام أن قل : يا لله هل كنت فاعلة ؟ قالت : الله أحل  
 في قولي وأعلم ، وأنت في عيني أدل واحقر من أن أعصى الله عليك ، فكيف  
 دقت ظم القيرة ؟ وهب لها الجارية وامصرف إلى بيته .

- ١٥ وقال معاوية صمصمة بن صوحان : أي النساء أنسى إليك ؟ قال : الموانية لك  
 فيما تهوى . قال : فأيهن أبغض ؟ قال : أبغضن مما تحرضي ، قال : هذا العقد  
 الماجل . فقال صمصمة : بالميزان العادل (١) .

- ٢٠ وقال صمصمة لمعاوية . يا أمير المؤمنين ، كيف تنسك إلى القمل وقد غيب  
 عديك نصف إسمان يريد عنة امرأته فاحته بنت قرطة عليه ؟ فقال معاوية .  
 إنهن يقلبن الكرام ويقلبن الأثام

- ٢٨٥  
 ٣ وعن سفيان بن عيينة قال : شكّا جرير بن عبد الله البجلي إلى عمر بن  
 الخطاب ما يلقى من النساء ، فقال : لا عليك ، فإن التي عندى ربما خرجت

(١) انظر حيون الأخبار ؟ فين الخبرين من خلاف .

بين معاوية  
 وصمصمة و  
 أنسى النساء  
 وأبغضن

بين صمصمة  
 ومعاوية و  
 عنة عليه

حرب البجلي  
 وعمر بن الخطاب  
 وابن عيينة و  
 المرأة

من عندها فتقول : إنما تريد أن تتصنع لغتيات بنى عدنى . فسمع كلامهما أن مسعود ، فقال : لا عليكما ، فإن إبراهيم الخليل شكاً إلى ربه ردادة في خلق سارة فأوحى الله إليه : أن ألصقها لباسه ما لم ترق ديبها وضماً . فقال عمر : إن بين جوانحك لعلماً

كتب المسحج  
إلى ابن القريه  
ليخطب على  
عند الملك

وكتب المسحج إلى أيوب بن أنقرة . أن أخطأ على عبد الملك بن الحجاج امرأة ، حيلة من بعيد ، مليحة من قريب ، شريفة في قومها ، ذليلة في نفسها ، موازية لعلها . فكتب إليه : قد أصنتها لولا عظم ثديها . فكتب إليه : لا يكمل حسن المرأة حتى يعظم ثديها ، فتدنى الصبيح ، وروى الرصيع

الساح وابن  
صفوان في النساء

وقال أبو العباس السامعي أمير المؤمنين لحالد بن صفوان : يا حالد ، إن اماس قد أكتروا في النساء ، فأين أحب إليك ؟ قال : أحبهم يا أمير المؤمنين التي ليست بالصرع الصغيرة ، ولا الغاية الكبيرة . وحسبك من حيلها أن تكون خفية من بعيد ، مليحة من قريب ، أعلاها نصيب ، وأسفلها كثيب ، كانت في نعمة ثم أصابتها فاقة ، فأترفها النقي وأدبها الفقر

بين خالد بن  
صفوان وامرأة

ونظر خالد بن صفوان إلى جماعة في المسجد بالبصرة فقال : ما هذه الجماعة ؟ قالوا : على امرأة تدل على النساء فأنها فذل لها إحدى امرأة . قلت : صفها لي قال : أريدها نكراً كثيب ، أو ثيباً كبكر ، حلوة من قريب ، خفية من بعيد كانت في نعمة فأصابتها فاقة ، ففها أدب النعمة ودل الحاجة ، فإذا أحتسما كئاً أهل ديباً ، وإذا اترقنا كئاً أهل آخرة قال : قد أصنتها لك قال : وابن هي ؟ قال : في الرقيق الأعلى من الجنة فأعمل لها .

وسئل أعرابي عن النساء ، وكان دافجيرة وعيمهن ، فقال : أصل النساء أطولهن إذا قامت ، وأعظمهن إذا قعدت ، وأصدقهن إذا قالت ، التي إذا غصت حلت ، وإذا صحتك تشمت ، وإذا صمتت شبتا حوت ، التي تطيع زوجها ، وتقرم بيتها ، المريرة في قومها ، الذليلة في نفسها ، الودود الولود ، وكل أسرها محمود .

لعلفاني يصف  
مدانك النساء

وقال عبد الملك بن مروان لرجل من عطفان : صيف لي أحسن النساء ،  
فقال ، حُذْها يا أمير المؤمنين نساء القدمين ، ذُرْها سكعين ، مملوءة الساقين ،  
سجاء الركبتين ، لقاء الفخذين ، مقرمذة الرءمين ، ناعمة الأبتين ، مُبِبة  
المأكنين نداء الوركين ، مهصومة الخصرين ، ملساء المثنين ، مشرفة ، فعمة  
القصدين ، فعمة الدراعين ، رَحْصة الكفين ، ماهدة الأثدين سحراء النطدين ،  
كحللاء العيين ، رجاء الحاحين ، أمياء الشمين ، بَنَداء الجلين ، شقاء العربين ،  
شَبْداء الثمر ، حالكة الشمر ، عِيداء العنق ، عِيْداء القميمين ، مكشرة البطن ،  
ماتئة الركب . فقال : ويحك أو أين نوحده ؟ قال فنجدها في حاض العرب ،  
أوفي خالص الفرس

وقال رجل لحاطب : أسي امرأة لا تؤس حارا ، ولا تؤهن دارا ، ولا تُثَقِّب  
مارا . بريد لا تدخل على الجيران ، ولا بدخل عليها الجيران ، ولا تغري  
بينهم بالشر .

يما رجل  
وحاطب

وفي نحو هذا يقول الشاعر :  
من الآواس مثل الشمس لم رها في ساحة الدار لا تمل ولا جاز  
وقال الأعشى :

لنسى الشعراء  
في مثله

لم تمش ميلا ولم تركب على نمل ولا ترى الشمس إلا دوما السكال  
وقال آخر : أسي امرأة بيضاء ، مدبدة فرعاء ، حَمْدَة ، تقوم فلا يُصِيب  
قيصها منها إلا مُشاشة مسكيبها ، وخَلَقِي نديها ، ورائق أديها .  
وقال الشاعر :

لنسى الشعراء

أبت الروادف والأشدى نغمها من الطون وإن تمش ظهورا  
وإذا الرياح مع الصق تناوحت منهن حاسدة وهيجن غيورا  
ولآخر :

إذا أبطاحت فوق لأتافي رقصها شديدين في بحر عروص وكعنت<sup>(١)</sup>

٢٨٦  
٣

(١) الكعب : الركب القصر . والبيت للفرزدق كما في الحيوان ( ٢ : ٢٨ ) .

بين ابن حطان  
واسرته

ونظر عمران بن حطان إلى امرأته . وكانت من أحسن النساء ، وكان من أحسن الرجال ، فقال : إني وإياك في الجنة إن شاء الله . قالت له : كيف ذلك ؟ قال : إني أعطيتُ مثلكُ مشكركُ ، وأعطيتُ مثلي فصرتُ

أوهريرة  
وعائشة بنت  
طلحة

ونظر أوهريرة إلى عائشة بنت طلحة ، فقال : سبحان الله ! ما أحسن ما عندك أهلاً ! والله ما رأيتُ وجهاً أحسن منك إلا وحه معاوية على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان معاوية من أحسن الناس .

بين ابن أبي دثب  
وعائشة بنت  
طلحة

ونظر ابن أبي دثب إلى عائشة بنت طلحة تطوف بالبیت ، فقال لها : من أنت ؟ فقالت :

بين اللام لم يخفجحن بنعين حشةً . ولكن ليقتلن النرى . المقللاً  
فقال لها : صان الله ذلك الوجه عن النار . فقيل له : أمتنك يا عبد الله ؟  
قال : لا ، ولكن الحسن مَرحوم .

لأس اسحاق بن  
بنت طلحة

وقال يونس : أخبرني محمد بن (١) اسحاق ، قال : دخلت على عائشة بنت طلحة ، فوجدتها متكئة ، ولو أن نعتية بوحت حدها ما ظهرت .

القبي ومصعب  
واسن البريوت  
طلحة

السريُّ بن إسماعيل عن الشعبي ، قال : إني لفي المسجد نصف النهار ، إذ سمعتُ بابَ القصر يُفتح ، فإذا بمُصعب بن الزبير ومعه جماعة . فقال : يا شعبي ، اتبعني فأتيت . فأتى دارَ موسى بن طلحة ، فدخل مقصورةً ثم دخل أخرى ، ثم قال : يا شعبي ، اتبعني ، فأتيت . فإذا امرأة حالسة ، عليها من الخلى والجواهر ما لم أر مثله ، وهي أحسن من الخلى الذي عليها . فقال : يا شعبي ، هذه ليلى التي يقول فيها الشاعر :

وما ريت في ليلى لَدُن طَرَّ شاري إلى اليوم أحقَّ حُبها وأداحن  
وأحيل في ليلى لقوم حَصِيَّةً . ومُقتل في ليلى على الصفائن  
هذه عائشة بنت طلحة . فقالت له : أما إذ حلوتني عليه فأحسن إليه .

(١) في بعض الأصول : د أبو ه . تحريف . (انظر تهذيب التهذيب ٩ : ٣٩) .

فقال: يا شعي رُح العشيّة، فرحت فقال: يا شعي، ما ينبغي لمن حُببتُ عليه عائشة بنت طلحة أن يُنقص عن عشرة آلاف. فأمر لي بكسوة وقارورة عالية. فقبل للشعي في ذلك اليوم: كيف الحال؟ قال: وكيف حال من صدر عن الأميرة بمدرّة وكسوة، وقارورة عالية، ورؤيّة وجه عائشة بنت طلحة.

- وكان عمرو بن حُجّر ملك كندة، وهو حدّ امرئ القيس، أراد أن يتزوج أسة عوف بن عُجم الشيباني الذي يقال فيه لا حرّ يواذي عوف؛ لا يوطئ عرقه. وهي أمّ إلياس، وكانت ذات جمال وكال فوّحه إليها امرأة يقال لها عصام، [ذات عقل وبيان وأدب] لتطهر إليها، وتتجنّب منه عيبها. فحدثت على أمها أمانة بنت الحارث، فأعلمتها ما قدّمت له. فأرسلت إلى ابنها: أي بنية، هذه حالتك، أنت إليك لتنظر إلى من شئت، فلا تسقري عنهم شيئاً أردت النهرَ إليسه من وجهه وحقاق، وباطنهما بما منتهى ذلك فيه. فحدثت عصام عليها، فمطرت إلى ما لم ترَ عيها مثله قط، بهجةً وحسناً وحالاً بإداها هي أكلُ الناس عقلاً، وأنصحبهم لساناً. فرحت من عندها وهي تقول: «ترك الخداع من كشف القناع». فذهبت مثلاً. ثم أقبلت إلى الحارث، فقال لها: «ما وراءك يا عصام؟» ورسلها مثلاً. قالت: «مَرَّحُ الحُصْن عن الزمّة». فذهبت مثلاً قال أخبريني، قالت: أخبرك صدقاً وحقاً، رأيت جهةً كالرآة العقيمة، يزيب شعر حالك كأدب الحيل المصفورة، إن أرسلته جلّته السلاسل، وإن مشطته قلت عناقيد كرم حلاه الوابل، ومع ذلك حاجبان كأنهما خطاً نغم، أو سوداً محتم، قد تقوّسا على مثل عين القمر<sup>(١)</sup> التي لم يرُعها قاص ولم يدعرها قصورة، بينهما أصف كعد السيف المصفول، لم يغلس به نصير، ولم ينعن<sup>(٢)</sup> به ظلول، حُفّت به وجنتان كالأرجوان، في بياض محص كاللجان، شقّ فيه قم كالختم، لبيذ المنسم<sup>(٣)</sup>.

قصة رواج عمرو  
بن حجر من  
بنت عوف

٢٨٧  
٣

٢٠

(١) البهيرة: للثقة الجسم، من بها القرة.

(٢) في بعض الأصول: «لم يغلس به نصير ولم يعن».

(٣) في بعض الأصول: «الليسم».



فيه ثيابا عرا، ذوات أشعر، ونسمن تُنقد كاللؤلؤ، وريق سم يبيت منه ريح الحذر، أو  
 كشر الروص بالسحر، يتقلب فيه لسان دو مصاحبة وبيان، يقابله <sup>(١)</sup> عقل وافر،  
 وحواس حاصرة، يلتقي دونه شفتان حراوان كالورد، يجلدان ريقا كالشهد، تحت ذلك  
 عُنق كإريق العسة، رُكَب في صدر غزال دُمية، يتصل به عضدان ممتلئان لحا  
 مَكْتَبَران شحم، وذراعان ليس بينهما عظم يُحس، ولا عرق يُحس، رُكَبت  
 بينهما كعدن رقيق، ففهما آثِن غصصهما، نَعْقِدُ إِنْ شَفَتَ مِنْهُمَا الْأَنَامِلُ، وَتُرَكَّب  
 المصوص في حُر لمحصل، وقد ترتع في صدرها حَقَان كَأَسْمِ رَمَاتَان. من  
 تحت ذلك مطن طوى كطوى القماطى المدحمة، كُمى عَكَمَا كَانَقَرَاتِيس المَدْرَجَة.  
 تُحِيطُ تِلْكَ الْعَكَنُ بِسُرَّةِ كَبْدِهِنِ المَاجِجِ المِجْلُو، حَلَفَ ذَلِكَ طَهْرُ كَالْحَدُولِ يَنْتَهَى  
 إِلَى حَصَرِ لَوْلَا رَحْمَةُ اللَّهِ لَا يَحْمِلُ، نَحْتَهُ كَعَلُ يُفْعِدُهَا إِذَا سَهَتَ، وَيُهْمُّهَا إِذَا  
 فُهِدَتْ، كَأَنَّهُ دِغْصُ رَمَلٍ، تَلْبِذُهُ سَقُوطُ الطَّلِ، يَحْمِلُهُ خُذَانُ لَعْدَوَانِ كَأَسْمَا تَصِيدُ  
 المِجْرَارَ، تَحْمِلُهُمَا سَاقِلَ حَدَلَتَانِ كَالْتَرْدَى وَشَيْقَا بِشَعْرٍ أَسْوَدَ، كَأَنَّهُ حَلَقُ الزُّرْدِ،  
 وَيَحْمِلُ ذَلِكَ قَدَمَانِ كَعَدَدِ السَّمَنِ تَسَارِكُ اللَّهُ فِي صِغَرِهَا كَيْفَ تُطَيِّفَانِ حَمْلَ  
 مَا عَرَفْتُمَا، فَأَمَّا مَا سَوَى ذَلِكَ فَتَرَكْتُ أَنْ أَعْبَهُ، عَيْرَ أَنَّهُ أَحْسَنُ مَا وَصَفَهُ وَاصِفُ  
 ١٥ بَعْلَمُ أَوْ ثَرُ قَالَ: فَأَرْسَلُ إِلَى أَيْبَاهَا بِحَبْلِهَا فَكَانَ مِنْ أَسْرَافِهَا مَا تَقْدَمُ ذِكْرُهُ فِي  
 صدر هذا الكتاب

### صفة المرأة السوء

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إياكم وحصراء الدمن» <sup>(٢)</sup>. يريد الجارية  
 الحسنة في المنبت السوء.

٢٠ وفي حكمة داود: المرأة السوء مثل شريك الصبياد لا ينجو منها إلا من رضى  
 الله عنه.

(١) في بعض الأصول: يرى.

(٢) في بعض الأصول: لا خير في الحصراء ثبت في الدمن.

الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال قال عمر بن الخطاب النساء ثلاثة :  
هينة عفيفة مسلمة ، تعين أهلها على الميث ولا تمنع الميث على أهلها ، وأخرى  
وعاء للولد ، وثالثة غُل قيل يُلثَميه الله في عُق من يشاء من عباده

لعمري الخطاب  
في أنواع النساء

وقيل لأعرابي عالم بالنساء : صف لنا شر النساء . قال : شرهن المجنونة<sup>(١)</sup>

لأعرابي في شر  
النساء

- ٥ الجسم ، القليلة اللحم ، الطويلة النعم ، الحياض<sup>(٢)</sup> ، الصدراء ، الشؤمة العسراء ،  
السيطة الذمراء ، السريعة الوثبة ، كأن لسانها حربة ، تضحك من غير محجب ،  
ونقول الكذب ، وتدعو على زوجها بالحرب . أتت في السماء وأست في الماء .  
وفي رواية محمد بن عبد السلام الحنفي قال : إياك وكل أسراء مذكرة  
مكثرة ، حديدة المروء ، بادية الطموب ، متفععة لوريد ، كلامها وعيد ،  
وصوتها شديد ؛ تدفع الحسرات ، وتغشى لبثت ؛ تمنع الزمان على أهلها ،  
ولا تمنع أهلها على الزمان ؛ ليس في نفسها رغبة ، ولا عليها منه محبة ؛ إن دخل  
حرجت ، وإن خرج دخلت ، وإن ضحك مكنت ، وإن بكى فحككت ؛ وإن  
طلقها كانت حريته ، وإن أمسكها كانت مصيبتها ، سقاء ورها ، كذيرة البقاء ،  
قبيلة الإرعاء ؛ تأكل أمًا ، وتوسع دما ؛ صخوب غصوب ، نذية دنية ؛ ليس  
١٥ نطقاً مارها ، ولا يهدأ إعصارها ، صيفة الباع ، مهتوكة القناع ؛ صنبها تهزول ،  
وبيتها تمرزول ؛ إذا حدثت تشبه بالأصابع ، وتكفي في الخمار ؛ بادية من حماتها  
تباحة على بابها ، تكفي وهي ظلمة ، وتشهد وهي عاتية ؛ قد دل<sup>(٣)</sup> لسانها بالزور ،  
وسال دمعها بالفجور .

الحنفى في مثله

- ٢٨٨ مازت أسراء فضالة زوجها إلى سلم بن قتيبة ، وهو والي حراسان ، فقالت :  
٣ أمصه والله لخلال فيه . قال : وما هي ؟ قالت : هو والله قبيل الفيرة ، سريع الظيرة ؛  
٧٠ شديد العقاب ، كثير الحساب ؛ قد أقبل بخره ، وأدبر دفره ؛ وهجعت<sup>(٤)</sup> عيباه ،

فضالة وزوجه  
بين يدي سلم  
ابن قتيبة

(١) في بعض الأصول : « المجنونة » .

(٢) في بعض الأصول : « الحياض للبراش الصغراء » .

(٣) في بعض الأصول : « دل » .

(٤) في بعض الأصول : « صحت » . وهجعت بمعنى ظفرت .

واضطربت رجلاه ؛ يُعيق سرعاً ، ويطلق رحيماً ؛ يُصبح حَسَباً ، يُنمى رجساً ؛ إن جاع جرع ، وإن شبع حشم .

ومن صفة المرأة السوء يقال : امرأة سمّعة بطرنة وهي التي إذا سمعت أو تبصرت فلم تر شيئاً نظمت نظماً

من صفة امرأة  
السوء

قال أعرابي :

إن ما لكه سمّعة بطرنة  
مِقة مِقة كالأثب وسط المِقة<sup>(١)</sup>  
إلا ترّاة نطمة

وقال يزيد بن عمر بن هبيرة لا تدع من رشاء ولا عشاء ، ولا وقص ، ولا لغواء . فتجيتك بولد أنتع . موالد لولد أعمى أحب إلى من ولد ألتع .

وقالوا : آخر عمر الرجل خير من أوله ، ينوب حقه ، وتنقل حصته ، وتحمّد شرارته ، وتكف تجارته . وآخر عمر امرأة شر من أوله ، يذهب حلف ، ويدرب لسانها ، ويعقم رحمها ، ويسوء خلقها .

ومن عمر بن محمد عليها السلام : إذا قال لك أحد : تروحت تصدا ، فاعلم أن شرّ النصفين ما بقي في يده ، وأنشد :

وإن أتوك وقالوا إنها نصف  
فإن أطيب نصف الذي ذهبا  
وقال الخطيئة في أمراته :

أطوف ما أطوف ثم آوى إلى بيت قبيدته لكاع  
وقال في أمه :

تَنعَنُ فاجلسي متى ببيدأ أراح الله منك الصالحينا  
أفري بالآ إذا استودعت سرّاً وكأوما على النعمدينينا  
حياتك ما حلت حياة سوء وموتك قد يسر الصالحينا  
وقال زيد بن ميمون في أمته :

زيد بن ميمون  
في أمه

(١) المِقة ، بضم الميم : الخطيئة . وروى : « كالريح حول الفه » .

أعاص حتى إذا قدتُ أُنبت أُنَى لهُ إِلَّا جَسْرُهَا فَتَقُودُ  
فَالْطَمَنَاتُ قَادَتُ وَبِشْطُهَا تَرْتَدُّ وَهِيَ نَدَا يُرَى سَهْبٌ وَتَقُودُ  
وَقَالَ ابْنُ مَرْثَةَ إِذَا كَانَتْ مُنْعَصَةً بِرُوحِهِ ، مَمْلَأَةً ذَلِكَ لَنْ يَكُونَ عَمْدُ  
قُرْبِهِ مِمَّا يَرْثُهُ اطَّارِفُ عَمِهِ ، كَأَنَّهُ تَنْظُرُ إِلَى إِنْسَانٍ غَيْرِهِ . وَبَدَا كَأَنَّهُ نَحْمَدُ لَهُ  
لَا نَقْدُ عَنِ النَّظَرِ بِهِ

علامه برأفة  
لحمه ولحمه

وَبَدَا آخِرُ صَفْحِ أَمْرِ قَتْلِهِ (١)

لحمه السور  
في سره  
القاء

أَوَّلُ مَا أَسْمِعُ فِي الشَّجَرِ بَدَا كَيْفَهُ لِأُنَى وَنَبَتْ لَهُ دَكْرُ  
وَالسُّوَّةُ السُّوَّةُ فِي دَكْرِ الْقَمَرِ

وَلَاخِرُ فِي رَوْحِهِ

ولاخر في  
روحه

أَفَدَّ كَيْفَ مَحْدَثًا إِلَى مَوْتِ رَوْحِي وَكَانَ قَرْنُ السُّوَّةِ أَقَى مُعْمَرُ  
بَدَا يَمُوتُ صَدْرَتُ بِلَى الْقَمَرِ عَاطِلًا وَعَدَّتْ بِهِ تَكْبِيرُ وَمُتَكَبِّرُ

وَكَانَ رَوْحُ بِنِ رَسَاعٍ ثَبَرًا عِنْدَ عَمْدِ الْمَلِكِ ، قَالَ لَهُ يَوْمًا زَيْتُ أَمْرَانِي  
لَقَدْ نَبَيْتُ ؟ قَالَ : بَعْدَ فَنَ فَمِ شَتَّهِمْ أَقْدَى بِمَشْحَبِ بَالٍ ، وَقَدْ أُسْبِثَتْ صَمْعَتُهُ  
فَنَ ، صَدَفَتْ . وَمَا وَصَفَتْ بَدَى عَمْدُ فَنَ إِلَّا كَأَنَّهُ أَصْبَحَ عَلَى الشُّكَاغَى (٢) ،

من عند ملكه  
وان ربيع  
في روح  
عند الملك

وَأَمَّا أَحَبُّ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ لِأَسْبَحِ ، أَوْبَدَ وَصَبَّحَ ، فَنَ قَامَ بِهِ فَرَعًا ، فَقَتَلَ بَدَا وَرَحَلَهُ ،  
وَقَالَ : أَشَدُّتُ اللَّهُ يَا أَمِيرُ ، مُؤْمِنٌ أَنْ لَا أَمْرُصِي مِمَّا أَلْ . مِنْ ذَلِكَ نَبَا ،  
وَمَعَتْ مَنْ يَدْعُوهُمَا . وَبَدَلُ رَوْحِ ، وَحَلَسَ نَاحِيَةً مِنَ الْبَيْتِ كَأَنَّهُ جَلَسَ ، وَجَاءَ  
الرَّوَيْدُ وَسَلَبَانُ دَمَالٍ لَهَا : أَنْتَ دَرِيءٌ لَمْ تَقُتْ ، بِمَكَأ ؟ إِذَا نَبَتْ أَنْتَ هَذَا ، الشَّيْخُ  
حَقُّهُ وَخَرْمَتُهُ نَمَّ سَكَتُ

أَوَّلُ الْحَسَنِ بَدَانِي : كَانَ عَمْدُ رَوْحِ بِنِ رَسَاعٍ عَمْدُ بِنْتِ الثُّمَّانِ بْنِ بَشِيرٍ ، وَكَانَ  
شَدِيدَ الْعَبِيرَةِ ، فَتَمَرَّتْ يَوْمًا سَطَرَ إِلَى وَفَدَ مِنْ خُدَّامِ ، كَانُوا عَمْدَهُ ، فَرَحَرَهَا .

من روح  
وروحه

(١) انظر البيان والتبيين (١ : ١٦٥ طبع لغة النابغة)

(٢) الشكاغى ، كجبارى وقد غلط : من دق النبات ، ولقد قال للهزول : كانه

عود الشكاغى

فقلت : والله إنى لأعص الحلال من خدام ، فكيف يحصى على حرمة ؟  
 وقت له يوماً : عفا ملك كيف يسودك قومك ؟ وحدث ثلاث حلال  
 من خدام ، وأنت سجين ، وأنت غير ؟ فقال : نعم خدام بيتي في يومه ،  
 وحشت الرحمن أن يكون في أرومة قومه ، وأما الحسن فبذل في نفس واحدة ،  
 فأنا أحوطه ، ولو كانت لي نفس أخرى حدث بها ، ولم تغيرة فمراً لا يزيد  
 أشرك فيه ، وحقيق ما حيرة من كانت عنده حياء مثلك يحبه أن يديه ولد من  
 غيره فتقدم به في حجره ، فقلت :

وهل هند<sup>(١)</sup> إلا ميرة عريضة سيدة أمراش تجلله تمل  
 بها أحبت مهر عريضة ما تحرى وإن لك إفرو في محب التحمل

وعن الأصمعي قال : قال أبو موسى ، جاءت امرأة إلى رجل يده على امرأة  
 يتزوجها ، قال :

أقول لها لما أتني تداني على امرأة موصوفة نهار  
 أصبت لها والله زوجاً كما أشتيت ، يا أختك منه ثلاث حصن  
 فمن تجز لا ينادي وليده ورقة بإسلام وقته مان

## صفة الحسن

١٥

عن أبي الحسن اللدائي قال : الحسن أحمر ، وقد ضرب فيه اصفرة مع  
 طول للكت في الكتف ، والنصمغ بالطيب ، كما تضرب في بيضة الأدهى  
 واللؤلؤة المسكونة ، وقد شبه الله عز وجلها في كتابه فقال : ( كأنهم نعيم  
 مكبون ) ، وقال : ( كأنهم نؤؤ مكبون ) وقال الشاعر :

كل نعيم دم في ملاحهها إذ احتلاه قبط يله ويمد<sup>(٢)</sup>  
 وقال آخر :

مروزي الأديم تغمره الصفة رة حياء لا يستحق أصغارا

(١) في نسخة لأصول : « وهل هند »

(٢) بيت لرامي ، كما في السند ( ومد ) وفي نسخة : « ومن كنت »

محدثي في  
الحسن

لحسن الشعر

وخرى من دم العنبيمة فيه لون ورد كما التياض أحرارا  
وقال امرأة خالد بن صعوان له : قد أصبحت جميلا . فقال لها : وما رأيت  
من حلى ا وما في رداء الحسن ولا عموذه ولا رأسه ؟ قالت . وكيف ذلك ؟  
فان عموذ الحسن الشطاط<sup>(١)</sup> ، ورداؤه البياض ، وبُرنسه سواد الشعر .

بين خالد بن  
صعوان وامرأته

وقالوا ان لوجه الرقيق البشرة الصافي الأديم إذا جعل بحمر وإذا قرى  
صعر ومنه قولهم : ديسج لوجه يُريدون تلونه ، من رقيقته

المصمم في  
الوجه عند  
الحجل والعرق

وقال عدي بن زيد يصف لون الوجه :

لعدي بن زيد  
في لون الوجه

ثمرة حُلط صبرة في بياض مثل ماحك حائك ديباحا

وقالوا : ان الحادية الحساء تفلون بون الشمس ، وهي بالصبي بيضاء ،

لون الحارة مع  
الصبي والعتي  
والحسن شعره  
في ذلك

وباعشى صعر . وقال الشاعر<sup>(٢)</sup> .

بيضاء سموتها وصمراء العشي كاضرار

وقال دوارمة .

٢٩٠  
٣  
تيساء صفراء قد سارعا لومان من بعة ومن ذهب  
ومن قولها في هذ لمعي :

تيساء يحتر خذاها إذا خجلت كما حرى ذهب في صمعتي وري  
ومن قولها أيضا :

ياؤوا سبي العقول أيقا ورشا تقطيع القلوب ريقا  
ما إن رأيت ولا سمعت مثله دُرأ يعود من الحياء عقيقا  
ومن قولها :

٢٠  
كم شادن تطف الحياء بوجهه<sup>(٣)</sup> فاصاره وردا على وحنانه  
ومن قولها :

خطايل كالآرام لنا وحوها نذر ولكن الخدود عقيق

(١) الشطاط ، كحبت وكتاب : الطول وحسن القوم واعتداله .

(٢) هو الأعشى .

(٣) في بعض الأصول : « كم سوسن لطف الحياء ملونه » .

فودم في الحاربية

## ومن قولهم في الجارية

جميلة من بعيد ، مليحة من قريب . فالجميلة التي تأخذ بصرك جملة على بُعد ، فإذا دمت لم تكن كذلك . ومليحة التي كلما كررت وبها بصرك زادتك حسنا .

وقال بعضهم : السُّمِيَّةُ الجميلة ، من الحبل ، وهو الشحم . والمليحة أيضا من اللحة ، وهو الديدان . والمليحة مثل ذلك ، يشبهونها بالصبح في بياضه <sup>(١)</sup>

## المنجيات من النساء

قالوا : أنجب النساء القُرُوك . وذلك أن الرجل يخلها على الشَّقِّ زُهدا في الرجل .

أبو حاتم عن الأصمعي قال : المنجية التي تخرج ما ولد إلى أكرم العرقين . وقال عمر بن الخطاب : يا بني السائب ، إنكم قد أضويتم <sup>(٢)</sup> فاسكحوا في النزائم <sup>(٣)</sup> .

وقالت العرب : سات الم أصير ، والعراث أنجب . والعرب في العراث تقول : أعتروا لا تصورا أي اسكحوا في العراث ، فإن القرائث يصون البنين .

وقالوا : إذا أردت أن يصاب ولد لمرأة فأعصها ثم قم عليها ، وكذلك الفرعة . وقال الشاعر <sup>(٤)</sup> :

من حُتِن به وهن عواقد حُكَّ النطاق فشبَّ غير مُهْتَلٍ

(١) في ن بعد حفا : « آخر الجزء الأول من كتاب النساء يتلوه في الآف سنة السلاق والحمد لله وملائته على محمد وعلى آله وسلم » . ولم يرد في ن هذان الفصلان المنجيات من النساء ومن أخبار النساء .

(٢) أضوى : فق وضف .

(٣) القرائث : القرائب . والخبر في اللسان (نزع) . وفي بعض النسخ : « في سرايب » .

بعد قلب

(٤) هو أبو كبير الحديث . والبيتان من أبيات في الحماسة ( ١ : ١٩ )

تَحَلَّتْ بِهِ فِي يَوْمِهِ مَرْدُودِهِ كَرِهَ وَفَقْدَ طَاهِرِهِ لَمْ يُحْدِلْ  
فَتِ نَمَ تَطْ شَرِّهِ . وَلَهُ مَحْمَدُهُ نَصْفًا وَلَا وَضْعًا ، وَلَا وَضْعَةً يَنْتَ  
وَلَا رُصْمَتَهُ عِيْلًا ، وَلَا أُمْتَهُ مَهْدَ

لَمْ يَأْخُذْ شَرِّ

حَمْدُهُ وَضْعُهُ أَحَدٌ ، وَهِيَ أَنْ تَحْمَدَهُ فِي مُقَدِّمِ الْخَبِيرِ وَوَضْعُهُ يَنْتَ ، وَضْعُهُ  
مَمْلُوكٌ مَخْرُجٌ بِحَالِهِ قَدْ رُصِمَ وَرُصْمَتُهُ عِيْلًا ، وَرُصْمَتُهُ مَمْلُوكٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ  
رُصْمَهُ وَهِيَ حَامِلٌ وَنَسَبُهُ مُنْقَطِعٌ ، أَيْ مُنْقَطِعٌ مِمَّنْ ط  
وَمِنْ أَسْمَاءِ الْعَرَبِ مَوْفُورٌ نَاقِصٌ وَنَتِ شَقٌّ وَلَا سَقَى مُلَقِّقٌ الْمَعْصَبُ  
لَمَطَاطٌ وَاسْتَقَى الْإِنْدَى لَا يَحْمَدُ شَيْئًا

### من أخبار النساء

١٠ لما قَاتَلَ مَعْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مَاتَ الْعَمَامِيُّ بْنُ شَيْبَةَ الْأَخْزَرِيَّةَ ، وَرُوحَةَ الْخَنْزَارِ  
أَبْنَى عَمِيدٍ ، أَلَكَّرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَأَعْظَمَهُ ، لِأَنَّهُ أُنِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
لَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَهُ فِي نِسَاءٍ مُشْرِكِينَ ، فَدَلَّ عَمُّهُ عَلَى بَيْعَةِ .

مَاتَ رُوحَةَ  
عَمُّ رُوحَةَ  
أَبْنَى رُوحَةَ  
بَيْعَةِ

١٥ إِنْ مِنْ أَعْظَمَ الْكَذِبِ عَمْدِي قَتَلَ شَيْئًا عَادَةً عَطُوبِ  
فَقُتِلَ بِطَلَا عَلَى عَمْرِو دَنَسَ بِرَ اللَّهِ ذَرْعًا مِنْ قَتِيلِ  
مَكْنُوبِ الْقَسِّ وَالْقَتْلِ عَمِيدًا وَعَلَى الْعَمِيدِ حَرُّ الدُّنْيَا  
وَلَا حَرَّ حَتَّى رَجَعَ الْأَهْوَارُ ، أَحَدُو أَمْرَةٍ هَمَمُوا بِقَتْلِهِ ، فَقَتَلَتْ لَمْ  
أَتَقْتَبُونَ مِنْ يَنْتَ فِي الْحِمَاةِ وَهُوَ فِي الْخِصَاءِ عَمْرٍو مِمَّنْ أَفَدَهُ كَوْنُهَا

بِالْخَوَارِجِ  
وَأَمْرَاهُ أَرَدُوا  
بَيْعَتِهِ

### (١٦) باب الطلاق

٢٠ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ خِيَمَةَ الْأَصْمَعِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ  
عُمِّي يَقُولُ : تَوَضَّعْتُ بِالْمَدِينَةِ ، وَأَدْرَكْتُهَا بِرَيْبِ

الْأَصْمَعِيَّ  
وَحَدَّثَنِي

وَقَالَ عُمِّي لِلرَّشِيدِ ، فِي بَعْضِ حَدِيثِهِ سَمِعْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ  
(١٦) قَالَ عَمْدًا مَوْفُورًا فِي نَاقِصَةٍ لِرَجُلٍ لِرَجْمِ رَبِّ أَعْمَى رَحِمَتْهُ .

بِالرَّشِيدِ  
وَالْأَصْمَعِيَّ  
رَجُلٌ مَلَقَ  
حَمْدًا فِي يَوْمٍ



العرب طلق في يوم حسن سوة . دل : إنما يجوز ملك رجل على أربع سوة ، فكيف طلق حبس ؟ دل : كان لرجل أربع سوة فدخل عليهن يوماً فوجدهن متلاحيات متبرعات ، وكان شيطراً<sup>(١)</sup> فقال : إلى متى هذا التمتع ؟ ما حال هذا الأسر ، لا من قبلك ، تقول ذلك لامرأة مهين ، أدهى فأنت طالق . فقلت له صاحبتني . عشت علي بالطلاق ، وهو أذنتي غير ذلك لم كنت خفيها . فقل لها : وأنت أيضاً طالق . فقلت له ثمة : قمحك لله ، فوالله لقد كانت بيتك محسنتين ، وعبدك مفضتين . فقل : وأنت أينما . فمدته إليهم طالق أيضاً . فقلت له أربعة ، وكانت هلاية وفيها أمة شديدة . صاف صدك عن أن تؤذ بساءك إلا بالطلاق . فقل لها : وأنت طالق أيضاً . وكان ذلك غسماً حاة له ، فشرفت عليه وقد سمعت كلامه ، فقالت : والله ما شهدت العرب عبث وعى قومك فانصرف إلا لما نوره منكم ووجدوه فيكم ، أبيت إلا طلاق ساءك في ساعة واحدة . قال : وأنت أيضاً أينما لأؤمة لتكلفه طالق إن أمار زوجك . فأنجاه من داخل منته : هيه ، قد أحررت ، قد أحررت .

طلاق الشبهة  
لفارعة

ودخل : لميرة من شمة على روحته فاعته انشعية ، وهي تحفل ، حين أنفكت من صلاة العدة ، فقل لها : إن كنت تحفلين من حاتم اليوم إنك لحشة ، وإن كنت تحفلين من طعام البازحة إنك ليشمة . كفت فبنت . فقالت : والله ما اعتقدت ذلك ولا أسعد دينا ، وما هو شيء . ذكرت ، وسكني استنكت فتحلفت للسؤال . فخرج الأميرة نادماً على ما كان منه ففقيه يوسف من ألى عقيل ، فقال له : إني زلت الآن عن سيدة . . ثقيف ، ففرواها فإنها ستحب ففرواها فولدت له المحاج .

بين الحس  
من على وعائشة  
روحه

وقال الحس من على من الحس لامرأته عائشة بنت طلحة : أمرك بيدك فقلت : قد كان عشرين سنة بيدك فأحسن حفظه ، فلن أضيعه إذا صار

بيدي ساعة واحدة ، وقد صرفته إليك . فأعجبه ذلك منها وأمسكها .

وقال أبو عبيدة : طلق رجل امرأته وقال في ذلك .

رجل طلق  
امرأته

لقد طلقتُ أخت بني غلاب . طلاقاً ما أظن له أن ترددا

ولم أك كالمعدل أو أويس إذا ما طلقاً ندما فسادا

قال أبو عبيدة : وطلاق المعدل وأويس يضرب به المثل .

وسكح رجل امرأة من العرب ، فمأته هارأت ربيع داره أحسن ربيع ،

ملاق امرئ  
امرأته

وشم عينه أجمع شمل ، فقات : أب والله نئن نقت لم لأشتن أمرم ، وقالت

في ذلك :

أرى نارا سأجعلها إربنا<sup>(١)</sup> وأترك أهلها شقى عرينا

فما انتهى ذلك إلى روحها طلقها ، وقال في ذلك :

١٠

ألا قالت هدى بنى عدى أرى نارا سأجعلها إربنا

فبين قبل أن تلحق عصانا ويصبح أهلنا شقى عرينا

وقيل لأن عدى : ما تقول في رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء ؟ قال :

يكفيه من ذلك عدد كواكب الحوراء .

لأن عدى في  
رجل طلق امرأته  
عدد نجوم السماء

وقيل لأعرابي : هل لك في النكاح ؟ قال : لو قدرت أن أطلق

١٥  
٢٩٢  
٣

نفسى لطلقتها .

لأعرابي راغب  
عن النكاح

وعن الزهري قال : قال أبو الدرداء لأمرأته : إذا رأيتني عصتُ

ترصبي ، وإن رأيتك غضبت ترصيتك ، وإلا لم تصطب . قال الزهري :

صبيح ابن  
الدرداء لأمرأته

وهكذا يكون الإخوان .

قال الأصمعي : كنت أحتف إلى أعرابي أتنس منه القريب ، فكنتُ

إذا استأذنت عليه يقول : يا أمانة ، انذني له مفضل . ادخل فاستأذنت عليه

مرارا ، فلم أسمعه يذكر أمانة ، فقلت : يرحمك الله ، ما أسمعتك تذكر أمانة ؟

الأصمعي  
وأعرابي طلق  
امرأته أمانة

قال : فوجم وجهه فمدمت على ما كان مني ، ثم أشتأ يقول :

(١) الآلة : النار ، وجهها لمرين ، كفة وعصيدة .

نَظَّمتُ أُمَامَةً بِالطَّلَاقِ وَنَجَّوْتُ مِنْ غُلٍّ <sup>(١)</sup> الْوَثَاقِ  
بَاتَ مَلَمٌ بِأَلَمِهَا قَلْبِي وَلَمْ تَبْكْ الْمَآقِ  
وَدَوَاءَ مَا لَا تُشْبِهُهُ النَّفْسُ تَعْجِيلُ الْفِرَاقِ  
وَالْعِيشُ لَيْسَ بِطِيبٍ مِنَ الْفَيْنِ مِنْ غَيْرِ اتِّفَاقِ

ومن الشيباني قال : طلق أبو موسى أمراءه وقال فيها :

تَجَهَّزِي لِلطَّلَاقِ وَأَرْتَحِلِي فَذَا دَاءُ الْبُجَابِ الشَّرْسِ  
مَا أَنتِ بِالْعِنَّةِ الْوَلُودِ وَلَا هُنَاكَ نَفْعٌ يُرْجَى لِلتَّمَسِ <sup>(٢)</sup>  
لَا يَبْقَى حِينَ ذُنْتُ طَالِقَةً أَلْفُ حُنْدَى مِنْ لَيْلَةِ الشَّرْسِ  
بِثٍّ لَدَيْهَا بَشَرٌ مَرَلَةٌ لَا أَنَا فِي لَذَّةٍ وَلَا أَنَسِ  
تَلَكْ عَلَى الْخُصْفِ لَا تَطْلِيهَا وَإِنِّي مَا يَسُوعُ <sup>(٣)</sup> لِي نَعْسِي

لأبي موسى  
في أمراءه حين  
طلقها

عن منظور  
والزبير وابنه  
عبد الله في أمراءه

أَقْبَلَ مَنْظُورٌ مِنْ زَيْنٍ مِنْ سَيَّارِ الْغُرَارِ إِلَى الزَّيْبِ فَقَالَ : إِمَّا رَوْحُكَ وَلَمْ  
زَوْجَ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : مَا لَكَ ؟ قَالَ : بِهَا تَشْكُوهُ . قَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ طَلِّقْهَا .  
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : هِيَ طَالِقٌ . قَالَ مَنْظُورٌ : أَمَا إِنْ قَدِمَ . قَالَ الزَّيْبُ : أَمَا إِنْ  
صَعِيَّةٌ . أَرِيدُ أَنْ يَطْلُقَ الْمَدْرُ أَحْتَمًا ؟ قَالَ : لَا ، تَلَكْ رَاضِيَةٌ عَوَضَهَا .

خديجة بنت  
عروة بن محمد بن  
عداة وإبراهيم  
بن هشام

وَتَزَوَّجَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍوسَ عَمَّانَ بْنَ عَمَّانَ خَدِيجَةَ بِنْتَ عُرْوَةَ بْنِ  
الزَّيْبِ ، فَدَكَرَ لَهَا جَمَالَهُ ، وَكَانَ يَقَالُ لَهُ الْمُدَّهَبُ مِنْ حُسْنِهِ ، وَكَانَ رَحْلًا مِطْلَقًا .  
فَقَالَتْ : مُحَمَّدٌ هُوَ الْإِنْسَانُ لَا يَدُومُ نَعِيمُهُ فَمَا طَلَّقَهَا خَطَبَهَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِشَامٍ مِنْ  
إِسْمَاعِيلَ الْخَزَوِيِّ فَكَتَبَ إِلَيْهَا :

أَعْيَدَكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ عَيْشٍ شِفْقَةٍ وَأَنْ تَطْمَئِنِّي يَوْمًا إِلَى عَيْرٍ مَطْمَعٍ  
إِذَا مَا أَنْ مَطْلُوعُونَ نَحْذَرُ وَنَسْفُهُ <sup>(٤)</sup> هَلِيكَ فَيَوْنِي بِسَدِّ ذَلِكَ أَوْ دَعِي

(١) في بعض الأصول : « ذل » .

(٢) الحنة : الروحة ، مأخوذة من الحين .

(٣) في بعض الأصول : « وهله ما يسوع » .

(٤) في بعض الأصول : « رشحه » .

فردته ولم تزوجه .

- وعن النبي عن أبيه من . أمر الحاج أسفة عبد الله بن جعفر تسمي ألف دينار ، سمع ذلك خالد بن يزيد بن معاوية ، فأهل عبد ذلك ، حتى إذا أطلق الليل دق عليه الباب ، فذهب له عبد ذلك فدخل عليه فقال له ما هذا الطروق أبريد ؟ قال . أسرنا والله لم يستعزل له الصبح ، هل عشت أن أحدا كان معه وبين من عادي ما كان بين آل أبي سفيان وآل الزبير بن العوام ؟ فبقي نروحت لهم ، فبقي أرض فسيحة من قريش أحب إلي منهم ، فكيف تركت الحاج وهو سهم من سهامك تزوج إلى بني هاشم ؟ وقد علمت ما يقال فيهم في آخر الزمان . قال : وصلتك رحم . وكتب إلى الحاج يأمره بطلاقها ولا يراجع في ذلك . فطفف فأمره الناس بفروقه ، وفيهم عمرو بن عتبة ، فحمل الحاج يقع بخالد ويستقصه ، ويقول : إنه صير الأسر إلى من هو أولى به منه ، وإنه لم يكن لذلك أهلا . فقال له عمرو بن عتبة : إن حاله أدرك من فقهه ، وأحب من بعده ، وعم عندك سهم لأسر أهله ، ولو طُلب تقديم لم يُطلب عليه ، أو محدث لم يُسبق إليه . فسمع الحاج أمتهى ، فقال : يا ابن عتبة ، إما تسترعيكم بأن تعتق عبيكم ، وتستعطفكم بأن تعال معكم ، وقد عستم على الحزم ووثقنا لكم به ، وعلمنا أنكم تُحبون أن نحموا فتمرضا الذي نحمون

الحجاج ولما  
رواه عنه  
عبد الله بن جعفر

من طلق امرأته ثم تبعتها نفسه

- المهين من عدى قال كانت تحت العريان من [ المهين من الأسود ذات عملة ، طلقها . فتبعتها معه ، فكتب إليها بغير من لها بالرجوع فكثرت إليه ] :  
إن كنت بحاجة فاطلب لها بدلا . إن الفرار الذي صيقت مشغول  
فكتب إليها :

بنا العريان ولدت  
م له طلقها

من كان ذا شغل فله أن يكتنزه وقد كفوها به والحبل موصول

(١) في عيون الأخبار : « نص » .

ومد قَصِيماً من أَسْطَرَدَه طَرفاً      وفي الليالي وفي أيامها طُول

الوليد وروحته  
سعدى بعد أن  
طلبها

وطَلَّق الوليد بن يزيد امرأته سَعْدَى      وما تَرَوَّحتِ اشتد ذلك عليه وَاذَمَّ  
على ما كان منه فدخل عليه أَشْعَبُ ، فقال له : أطلع سَعْدَى عني رسالة ، ولك  
في خمسة آلاف درهم فقال عَجَبُ . فسر لها ما قصصها قال هاتِ  
رسالتك ، فأشدها :

أَسْعِدْني ما إليك لنا مَسْبِلٌ      ولا حتى القيامة من تَلَقَّ

بلى ، ولعل دهرأنا بُراني      موت من حَبْلِكَ أو وِرْقِي

فأتاها فاستأذن فدخل عليها . فقالت له : ما يدالك في زيارتنا يا أَشْعَبُ ؟  
فقال : يا سيدتي ، أرساني إليك الوليد رسالة ، وأشدها الشعر فأت لحاورها :  
خُذْنِ هذا الخَبِيثَ . فقال : يا سيدتي ، إنه حمل لي خمسة آلاف درهم . قالت :  
والله لأعاقبك أو لتبليتن إلي ما أقول لك . قال : سيدتي أجعل لي شيئاً فأت  
لك بِسَاطِي هذا قال : قَوِي عنه . فقامت عنه وألقاه على ظهره . وقال : هاتِ  
رسالتك . فقالت : أشده

أَبْكِي على سَعْدَى وأنت تركتها      فقد دَهَتْ سَعْدَى ذرات صامع

فما نلته وأشده الشعرُ مَقْطُوعِي يده ، وأخذته كلمة ثم سَرَى عنه ، فقال :  
احتر واحدة من ثلاث . إما أن تقتلك ، وإما أن تطرحك من هذا القصر ،  
وإما أن تلقيك إلى هذه السبع فتعبر أشعب وأطرق حيناً ، ثم رمع رأسه  
فقال : يا سيدتي ، ما كنت لتعذب عيني من نظرة إلى سَعْدَى فتقسم  
وتخلي سبيلها .

عد الرحمن بن  
أبي بكر بعد طلاق  
امراته

ومن طَلَّق امرأته فتيمنتها معه عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، أمره أبوه  
بطلاقها ثم دخل عليه فسمعه يتسائل :

لم أر مثلي طَلَّق اليوم مثلاً      ولا مثلاً في غير شيء ، تَطَلَّقُ

فأمره بمراجعتها .

وممن طلق امرأته فتمنعها نفسه . الفرزدق الشاعر . طلق النوار ثم ندم في طلاقها وقال :

الفرزدق بعد  
طلاق النوار

نلت ندامة الكسبي لما غدت مني مُطفئة نوار  
وكانت جنتي فخرجت منها كآدم حين أحرجه القرار  
فأصبحت الفداة ألوم نفسي تأمر ليس لي فيه خيار

وكانت النوار بنت عبد الله قد حطها رجل رصيته ، وكان وليها عائناً ، وكان الفرزدق وبها إلا أنه كان أئد من العائس ، فجعلت أمرها إلى الفرزدق ، وشهدت له بالقبول إليه . فلما توثق منها بالشهود أشهدهم أنه قد زوجها من نفسه ، فأبى منه ووافرته إلى عبد الله بن الزبير . فبرل الفرزدق على حرة من عبد الله ، ورثت النوار على روعة عبد الله بن الزبير ، وهي بنت منظور بن ربان فكان كلا أصلح حرة من شأن الفرزدق نهراً أسدته المرأة ليلاً ، حتى خليت المرأة وقصى ابن الزبير على الفرزدق . قال :

شيء من خبر  
النوار

أما البيوت فلم تفعل شعاعهم وثقت بنت منظور بن ربان  
ليس الشيع الذي يأتيك مؤزراً مثل الشيع الذي يأتيك عرياً  
وقال الفرزدق في مجلس ابن الزبير .

وما حاسم الاقوام من ذي خصومة صكوزها مشنود<sup>(١)</sup> إليها حليلها  
مدونتها يا ابن الزبير فإنها ملقمة<sup>(٢)</sup> يوهي الحجارة قبلها

فقال ابن الزبير : إن هذا شاعر وسيهجو ، فإن شئت ضربت عنقه ، وإن كرهت ذلك فاحترى سكاكه وقرى فقرت واحتارت سكاكه ، ومكثت عنده زماناً . ثم طلقها وندم في طلاقها

٢٠

وعن الأصمعي عن المتمر بن سليمان عن أبي مخزوم عن رواية الفرزدق قال .

خبر آخر في طلاق  
الفرزدق للنوار

(١) كذا في بعض الأصول والديوان ، والقى في سائر الأصول : « مدنوا » .

(٢) في الديوان : « مولدة » وفي بعض الأصول : « ملبة » .

قال لي الفردق يوماً : امص سا إلى حافة الحس ، فاني أريد أن أطلق النوار  
فقلت له : إني أخاف أن تنبها مسلك ، ويشهد عليك الحسن وأصحابه . قال :  
امص سا غشاحني وقصا على الحس ، فقال : كيف أصبحت ؟ أما سعيد ؟ قال :  
مخير ، كم أصبحت يا أما فراس ؟ فقال : نعم أنى طلقت النوار ثلاثاً  
قال الحسن وأصحابه : قد سمعنا ما طلقنا ، فقال لي الفردق : يا هذا ، إن في  
نفس من النوار شيئاً . فقلت : قد حذرناك ، فقال :

نَدِمْتُ دَامة الكُسمَى لما عَدْتُ مني مُطلقة نَوارُ  
وَكَاثَ حَتَّى غَرَحْتُ مِها كَادَمَ حينَ أحرجه الصَّرارُ  
ولَرائي مَلَكَتْ بِها يَمِيني لَكَانَ عَلَيَّ لَقَدْرُ الخِيارِ

١٠ ومن طلق امرأته وتبعها معه فليس من ذريح وكان أووه أمره مطلقها  
مطلقها وتدم ، فقال في ذلك :

لَوا كَدِي عَلَيَّ تَسْرِيحُ لَمِي مَكَانَ فَرَّاقِي لَمِي كَالِخِذاعِ  
تَكْتَمِي الوِشاءُ مَازْجَوى بِها لَاسَ لَوائِي أَلْطَاعِ  
فَأَصْبَحْتُ الفِداءَ الوَمَ تَفْسي عَلَيَّ أَسْرَ وَلَيسَ بِمُستَعامِ  
كَمُتَوَلِّتْ يَسْخَ عَلَيَّ يَدِيهِ تَبَيَّنَ قَبْنُهُ بَدَ البِيعِ

١٥ وطلق رجل امرأته فقالت : أبعد شحمة خمين مرة ؟ فقال : مالك عندما  
دأب غيره

المتقي قال : جاء رجل امرأة كأنها رُح فصة إلى عبد الرحمن بن أم الحكم ،  
وهو على الكوفة ، فقال : إن امرأتى هذه شحنتني فقال لها : أنت فعلت به ؟  
فالت . نعم ، غير متعمدة لذلك ، كنت أعالج طبيباً ، فوقع الفهر من يدي على  
رأسه ، وليس عندي عقل ، ولا تقوى يدي على القصاص فقال عبد الرحمن  
لرجل : يا هذا ، علام تعفها وقد هدت بك ما أرى ؟ قال : أصدقها أربعة  
آلاف درهم ، ولا تطيب نفسي بمرافها . قال : فإن أعطيتها لك أعارها ؟ قال :

عبد الرحمن بن أم  
الحكم في نقص  
بدرج و امرأته

رجل في طلاق  
امرأته

نعم . قال : نعمي لك . قال : هي طابق إذا ، فقد صد لرحمن : احسني عليها  
تفستك ، ثم أنشأ يقول :

يا شيع وبحك من دلائك ، امرل      قد كنت يا شيع عن هذا بمنعزل  
رصدت الصعاب فلم تحسن رباصتها      فاعمد تنصت نحو دخلة لدليل

### • في مكر النساء وغدرهن

داود عليه السلام      في حكمة داود عليه السلام      وجدت من الرجال واحداً في ألف ، ولم أحد  
واحدة في النساء جميعاً .

الناس والمخارث      قال الهيثم بن عدي : عمر بن هشوة بعد أن حدث من عمرو ، كل المرار  
الكندي وعند      الكندي فلم يصبه في مبرله ، فاحداه وأنتق امرأته فلما أصابها أصغت  
به ، فقتله . مخ ، فو الله الكافي أطر به ينموت ، فاعمرأاه كانه مبرأ كل  
ممرار . وسبع الخارث ، وقيل ينموت حتى لحقه ، فقتله وأحد ما كان معه وأحد مرأته ،  
فقال لها : هل أصابك أفاث . ثم والله ما شتمت النساء على مثله قط . فأمرها  
فأوثقت بين فرسين ، ثم استحضرها حتى تقطعت . ثم قال :

كل أنثى وإن بدالك منها      آية الود حها خنومور  
إن من غره النساء برود      بعد هيفد الجاهل مفرور

الحكام ثم لكامر      وقالت الحكماء : لا تثق بامرأة ، ولا تعزم على وإن كثر وقتوا : النساء  
حياتل الشيطان . وقال الشاعر :

تمتع بها ما ساعفك ولا تكن      جزوا إذا بانث فسوف تبين  
وختها وإن كانت تقي لك إنها      على مدد الأيام سوف تخون  
وإن هي أعطتك الأمان فإنها      لآخر من طلائها ستلين  
وإن حلفت لا ينقص النأي عهدا      فليس لخصوب البان يمين  
وإن أسبلت يوم الفراق دموعها      فليس لتمر الله داك يقين



وقد الحكام لم تبه امرأة قط عن شيء ولا فعلته وقال ضعيل العموي :  
 إن النساء متى يهن عن خلق فإبه وقع لأند مفعول  
 وعن الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال أرسل عبد الله بن هذيل السولي  
 شاباً إلى امرأة ليخطب عليه ، فقلت له : في يمينك أنت ؟ فقال لها : ولي طمع  
 ٥ فيك ؟ قلت : ما عليك رعة فتزوجها ثم انصرف إلى بن هذيم ، فقال له  
 ما صنعت ؟ فقال : والله ما تزوجتني إلا بعد شرط فقال : أو هذا بعثت ؟  
 فقال ابن هذيم في ذلك .

رأت علامة على ثوب الطلاء به يغيب برفاقه تردي أخلاجه  
 سوطاً بدحيس للحم تحسه مما يسوء في لك بمائيل  
 ١٠ أكره من الكف في عقد الفكاك وما يميم به حبل خمير المراويل  
 تركها والأياتي غير واحدة فأحسه عن بنتها يا حارس أمين  
 وعن الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال قال كمال النساء يحنس أخطأهن ،  
 فكادت امرأة من بني سلول تخط ، وكان عبد الله بن عامر السولي يخطبها ، فإذا  
 دخل عليها تقول له : مذاك أبي وأمي ، وتقبل عليه تحذنه ، وكان شاب من بني  
 ١٥ سلول يخطبها ، فإذا دخل عليها الشاب وعندها عبد الله بن هذيل فقلت : فقلت : قم  
 ٢٩٦ إلى الدار ، وأقمت زوجها وحديثها على عبد الله ، ثم إن الشاب تزوجها ، فلما  
 بلغ ذلك عبد الله بن هذيل قال :

أودى مح سبيتي فانيك آقن<sup>(١)</sup> كنية نورت من بين أحجار  
 إذا رأني فعددي ونحسه في النار ياليتني اللجول في النار  
 ٢٠ وله فيها :

ماذا ظن سبيتي إن أتمها مرجل أو أس دو ردين مراح  
 خلوت فكاهته حبر عذمته في كفه من رقي الشيطان مفتاح

(١) في بعض الأصول : طوى .

عبد الله بن عامر  
 السولي وامرأه  
 حسبها

## في السراى

تسرّر الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام هاجر ، فولدت له إسماعيل عليه السلام وتسرّر النبي عليه الصلاة والسلام مارية القبطية ، فولدت له إبراهيم . ولما صارت إليه صفية بنت حبي كان أرواحه يميزها باليهودية ، فشكت ذلك إليه فقال لها : أما إنك لو شئت لقت قصدقت وصدقت : أبى إسحاق ، وجدى إبراهيم ، وصى إسماعيل ، وأخى يوسف .

إبراهيم والنبي  
عليهما السلام  
وسراهما

ودخل ريد بن عليّ على هشام بن عبد الملك ، فقال له : بلغني أنك تحدثت نفسك بالخلافة ، ولا تصلح لها ، لأنك ابن أمة . فقال له : أما قولك إنى أحدث نفسي بالخلافة فلا يعلم الخيب إلا الله ، وأما قولك إنى ابن أمة ، بإسماعيل ابن أمة ، أخرج الله من صلبه خير البشر محمدا صلى الله عليه وسلم . وإسحاق ابن حرة ١٠ أخرج الله من صلبه القردة والخنزير .

ريد بن عليّ  
وهشام بن  
عبد الملك

قال الأصمعي : وكان أكثر أهل المدينة يكرهون الإماء ، حتى شأ منهم على ابن الحسين ، والقاسم بن محمد ، وسالم بن عبد الله ، ففاقوا أهل المدينة فقها وعلماء وورعا . فرغب الناس في السراى .

للأصمعي في  
رحلة الناس  
في السراى

١٥ رتروّج عليّ بن الحسين جارية له وأعتقها ، ملع ذلك عبد الملك ، فكتب إليه يؤمّه . فكتب إليه عليّ : إن الله رفع بالإسلام الخسيسية ، وأنتم به النقيصة ، وأكرم به من القوم ، فلا عارّ على مسلم . وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج أمته وأمرأة عبده . فقال عبد الملك : إن علي بن الحسين يشرف من حيث يتخضع الناس .

ريد بن الحسين  
علي عبد الملك  
فجارية تزوجها

٢٠ وقال الشاعر :

لبعض الشعراء

لا تشتمن أمرا من أن تكون له أم من الزوم ، أو سوداه عجماء  
فإنما أمهات القسوم أوعية مستودعات وللأحساب آماء  
وقال بعضهم : محبت لمن لبس القصير كيف يلبس الطويل ؟ ولن أحق

لبعضهم

شعره كيف نعه؟ ونحمدان عرف لإمامه ، كيف يُقدم على الخراف ؟  
وقفوا : الأمة تُشترى بدينين وتُرد بالنسيب ، والخبرة عُل في عُق من  
صدرت إليه

### المحضاه

- ٥ العرب تسمى المحضى : الأسلم : المُفَرَّج ، وهو المُسَلَّي . ومنه يقال :  
تَسَالِمَةُ السَّوَادِ والمُحْضِينَ ، عديم : لدى أو عَرَى و أمه المحضية . والمُدْرَع : لدى  
أمه عسرية وأمه المحضى . ومن المروءة :  
إدا تاهلى أحتت حصة . « يدك سم هذك المدرع »<sup>(١)</sup>  
والمحضى : المصرى ومحوه . وإن كان صبيح . ولا محضى : الأحرس  
١٠ اللسان ، وإن كان مسلما . ومنه قيل : رباد الأعمى ، وكان في نساء الكعبة  
والفرس تسمى المحضين : دوش ، والعمد : واش ومحش . ومن تزوج أمة :  
نفاش ، وهو الذى يكون المهددوه ، وسمى أيضا حرثا . والعرب تسمى  
العبد الذى لا يخدم إلا ما دامت عليه عين مولاه : عبد العين . وكانت العرب فى  
الحاملية لا تُورث المحضين . وكانت « الفرس تطرح المحضين ولا تمدّه ، ولو وحدوا  
أما أمة على رأس ثلاثين ثم ما فصح عيدهم ، ولا كان آرد مزرد ، ولو كان بيده  
مزداد . والآراد عديم : الحر ، والمرد : الرمحان .
- وقال ابن الزبير لعبد الرحمن بن أم الحكم :  
تَعَلَّتْ لَنَا أَنْ أَنْتِ بِلَاذِمٍ وَوِى أَرْحَامِ أُمِّ الْقَدَسِ  
أَلَسْتُ بِبِغْلٍ أَمَّهَ حَرَبِيَّةٌ أَبُوهُ جَارُ أَذْرَ الظَّهْرِ يُنْتَحَسُ  
٢٠ وَشَهُ الْمُدْرَعُ « تَعَلَّ » إِذَا قِيلَ لَهُ : مَنْ أَبُوكَ ؟ قَالَ : أُمِّ الْقَدَسِ .

### مما احتجبت به المحضاه

تزوج النبي صلى  
الله عليه وسلم  
صبغة واحدة  
واحتجج ابن  
جعفر على الوليد

أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج صبغة بنت الزبير بن عبد المطلب من

(١) فى بعض الأصول : « عديم حظلية » . ويروى : « عديم حظلية » .

المقداد بن الأسود وروّج حادثة بنت أبي لمب من عتيان بن أبي العاص الثقفي .  
وبذلك احتج عبد الله بن جعفر ، إذ روّج ابنته رينب من الحجاج بن يوسف .  
فغيره الوليد بن عبد الملك ، فقال عبد الله بن جعفر : سيف أريك روحه والله  
ما قديت بها إلا حيط رقيب .

وأخرى : أن النبي صلى الله عليه وسلم قد روّج ضبعة من المقداد ، وحالدة  
من عثم بن أبي العاص ، فيه فذوة وأسوة

وزوج أبو سميان ابنته أم الحكم بالطائف في قيف :

وقال لخدم الكاتب في عبد الله بن الأهم ، وسأله خرمه :

وما شو الأهم إلا كارتهم لا شئ إلا أنهم لمم ودم

جاءت به خدلم من أرض التجم أنهم سلاج على ظهر القدم

مقابل في الموم من خال وم

وكانت سوا أمة لا تستخلف بنى الإمام . وقالوا : لا تصلح لم العرب

زياد بن يحيى قال : حدثنا حيلة بن عبد الملك قال : ساق عبد الملك بين

سليان ومسلمة ، فسبق سليمان مسلة ، فقال عبد الملك :

ألم أنهم أن تحموا حجابكم على حيلكم يوم الرهان فتدرك

وما يستوى المرآن ، هذا ابن حرة وهذا ابن أخرى ظهرها متشرك

وتصف عضداً ويقتصر سوطه وتقتصر رحلاه فلا يتحرك

وأدرصكه حالته فرغته ألا إن هرقى السوء لا بد يدرك

ثم أقبل عبد الملك على مسئلة بن هيرة الشيباني فقال : أتدري من يقول هذا ؟

قال : لا أدري . قال : يقوله أحوك الشقي<sup>(١)</sup> قال مسلة : يا أمير المؤمنين . ما هكذا

قال حاتم الطائي . قال عبد الملك : وماذا قال حاتم ؟ قال مسلة : قال حاتم :

وما أنكحوا طائمين بياتهم ولكن حطناها بأسيافنا قسراً

فما زادها فيما الشاء مدلة ولا كلفت خيراً ولا طبعنا قديراً

(١) في المرواني (٢١٠) أن القس لسرو بن مبرة البدي .

تزوج أبو سميان  
أم الحكم بن تصف  
للهم في بن  
الأهم

سوا أمة وأولاد  
الإمام  
عبد الملك ومسلمة  
سليان

ولكن خَلَطَها بِخَيْرِ نَسَائِنَا      فقامت مهم يَتَنَّا وَحَوْثُهُمْ زُهًا  
 وكان ترى فينا من ابن سَبَّيَّة      إذا لقي الأبطال يَطْمِئِهِمْ شَرًّا  
 وبأخذ راياتِ الطَّعْمانِ بِكفِّه      فيُورِدها بِبَصَا وَضَرْهَ نَحْرًا  
 أعرَّ إِدْرَ عَهْرَ القَتْمِ رَابِتَه      إذا سَرَى بِلَ الدُّجَى قَرَأَ دَرًّا  
 فقال عبد الملك كالتستحي :

سوا أمه وأولاد  
 ذمها

وما شَرَّ الثَّلَاثة أُمُّ عَمْرٍو      صاحبك الذي لا تصحيفها  
 قال الأحمسي : كانت سوا أمية لا تُساع لبي أمهات الأولاد ، فكان الناس

٣٩٨  
 ٣

يَزَوْنَ أن ذلك لامتنة بهم ، ولم يكن لذلك ، ولكن لما كانوا يزَوْنَ أن روال  
 مُسَكِّم على يد أُم أم ولد ، فلما ولي القاص طمَّ الناس أنه لدى يذهب ملك  
 نبي أمية على يديه ، وكانت أمه ست يردحردن كسرى ، فلم يست إلا سبعة  
 أشهر حتى مات ، ووثب مكانه مروان بن محمد ، وأمه كُرْدِيَّة ، فكانت الرواية  
 عليه ، ولم يكن لعبد الملك س مروان ابن أسد رَأْيًا ، ولا أدبى غفلا ، ولا أشجع  
 قلبا ، ولا أسمع نصا ، ولا أسمى كفا من مسلمة ، وإن تركوه لهذا المعنى

نبي ٥٠ من يحيى  
 من أي حمصة

وكان يحيى من أي حمصة ، أحو مروان من أي حمصة يهوديًا ، أسلم على  
 يد عثمان بن عفان فكثر ماله ، فتزوج حولة بنت مُقَاتِل من قيس بن عاصم وبقيدها  
 حمير ألفا . وفيه يقول الفلاح (١) :

رأيت مُقَاتِلَ الطُّلُبَاتِ حَتَّى      محوور ناته كثر اللوأي  
 فلا تفخر بقيس إن قَبِلَا      خربت فوق أعظمه البوأي

وله فيه :

تُبَّنت حولة قالت حين أسكحها      لطلما كنت منك العار أنتظر  
 أسكحت عبيد بن زحوفصل ما لها      في فيك مما رجوت القرب والحجر  
 لله درُّ حديد أنت سائسها      رَدَّتْهَا ومها التَّعْجِيلُ والأمر  
 فقال مُقَاتِلُ بَرْدَ عليه :

٢٠

وما تركت تخسوس أبا لقائل عليك فلا تحيل مقالة لأنهم  
فإن قنتم رَوْحَتُ مَوْتِي ، فقد مصت      ه سة قلى ، وحُب الدرام  
ويقال إن غيره قال ذلك<sup>(١)</sup>

### باب في الأدعياء

١٠. **أول دعي كان في الإسلام وأشهر :** رِبادُ بنُ عبيد ، دعي معاوية . وكان  
من قصته أنه ووجه مصر عمال عمر بن الخطاب رضى الله عنه على العراق إلى  
عمر بن نفيع كان ملك مَدِين وأحمر عمر ما فتح وأحسن بيان وأصبح لسان ، قال  
له عمر : أنتذر على مثل هذا الكلام وجماعة الناس على المير ؟ قال : نعم ،  
وعلى أحسن منه ، وأد لك أخيب . فامر عمر بالصلة جماعة ، فاحتج الناس  
ثم قال لزياد : قم وخطب ، وقص على الناس ما فتح الله على إخوانهم المسلمين .  
١٠. فعمل وأحسن وخود وعد أصل المير على بن أبي طالب ، وأبو سفيان بن  
حَرْب فقال أبو سفيان لعل : أيمحك ما سمعت من هذا الفق ؟ قال : سم . قال  
أما إنه إن نَعَمْتُ أَقُل : فكيف ذلك ؟ قال . أما قدوت في رَحِم أمه سُمَيَّة .  
قال : فما يملك أن نذعيه ؟ قال : أحاف هذا الجدلس على المنير ، يعنى عمر ،  
أن يُعبد على إهائي فلما ولي معاوية امتنعفه هذا الحديث ، وأقام له شهوداً  
١٥ عليه . فلما شهد الشهود قام رباد على أعقابهم خطيباً ، حمد الله وأثنى عليه ، ثم  
قال : هذا أمر لم أشهد أوله ولا عِلم لي بآخره ، وقد قال أمير المؤمنين ما بلغكم ،  
وشهد الشهود بما قد سمعتم ، والحمد لله الذي رفع مما وضع الناس ، وحفظ  
مما ما ضيعوا ، وأما عبيد فأبما هو والله مبرور ، أو ريب مشكور . ثم جلس .

٢٠. فقال فيه عبد الرحمن بن حسان بن ثابت :

ألا أبلغ معاوية بن حزمٍ      فقد ضاقت بما يأتي اليتدان

(١) في الشعر والقصائد ( ص ٤٨١ ) أن هذا الشعر لإبراهيم بن عثمان بن يحيى .

أَتَفَصَّبَ أَنْ يُقَالَ أَوْكَ عَفَّ وَتَرَحَّى أَنْ يُقَالَ أَوْكَ زَانَ  
وَأَشْهَدُ أَنَّ قُرْمَكَ مِنْ زِيَادٍ كَقُرْبِ الْقَيْلِ مِنْ وَلَدِ الْإِنَانِ  
وقال زياد : ما هُجِيتَ بَيْتَ قَطْ أَشَدَّ عَلَى مَنْ قَوْلُ يَزِيدَ بْنِ مُعْرِخٍ  
الْجَدِيِّ :

فَكَرًّا فِي ذَلِكَ إِنْ مَكَّرْتَ مُسْتَبِرٌ هَلْ بِلَيْتٍ مَسْكُومَةٌ إِلَّا شَامِرٌ  
عَاشَتْ مُمَيَّةٌ مَا عَاشَتْ وَمَا عَمِيَتْ أَنْ أَمَّا مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ  
سُبْحَانَ مَنْ مَنَّتْ عَنَّا<sup>(١)</sup> يَفْقِدُهَا لَا يَدْفَعُ النَّاسُ مَحْتَوَى الْقَادِرِ  
وَكَانَ وَلَدٌ سُمِّيَ ثَلَاثًا رِيَادًا وَأَمَّا بَكْرَةٌ وَأَمَّا مَكَانُ رِيَادٍ يُنْسَبُ فِي

قُرَيْشٍ ، وَأَوْكَرَةٌ فِي الْعَرَبِ ، وَبَاعَ فِي الْمَوَالِي فَقَالَ فِيهِمْ يَزِيدُ بْنُ مَعْرِخٍ  
إِنَّ رِيَادًا وَدَفْعًا وَأَمَّا نَكْرَةٌ عِنْدِي مِنْ أَحَبِّ الْمَحَبِّ  
إِنَّ رَجُلًا ثَلَاثَةً خَلَقُوا مِنْ رِخْمٍ أَشْيَ مُخَالَفِي السَّبِّ  
دَا قُرَيْشِي ، جَاءَ يَقُولُ ، وَدَا مَوْلَى وَهَذَا مِنْ عَمِّهِ عَرَبِي  
وقال بعضُ الْعَرَابِيِّينَ فِي أَيْ مُسَهَرٍ<sup>(٢)</sup> الْكَاتِبُ :

حِمَارٌ فِي الْكِتَابَةِ يَذْعِبُهَا كَذَعْوَى آلِ حَرْبٍ فِي رِيَادٍ  
فَدَعَّ عَنْكَ الْكِتَابَةَ لَسْتَ مَهَا وَلَوْ غَرَقْتَ نَوْبَكَ بِالْمِدَادِ  
وقال آخَرُ فِي دَهْنٍ :

لَمَيْنٌ يُؤْرِثُ الْأَنْشَاءَ لَمْنَا وَيَلْطَخُ كُلُّ دَى نَسَبٍ صَحِيحٍ  
ولما طالت حصومة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ونصر بن حجاج عند  
معاوية في عِدَّةِ بَنِ حِجَّاجٍ ، مَوْلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، أَمَرَ مَعَاوِيَةُ حَاجِبَهُ أَنْ  
يُؤَخِّرَ أَمْرَهُمَا حَتَّى يَحْتَمِلَ مَحَلُّهُ . فَجَلَسَ مَعَاوِيَةُ وَقَدْ تَنَفَّعَ غُطْرُفَ خَيْرِ أَحْضَرٍ ،  
وَأَمْرٌ مَحْضَرٌ فَأَدَّى مِنْهُ ، وَأَلْقَى عَلَيْهِ طَرَفَ الْمِطْرَفِ ، ثُمَّ أَذِنَ لَهَا ، وَقَدْ احْتَمَلَ  
الْمَجْلِسُ . فَقَالَ نَصْرُ بْنُ حِجَّاجٍ : أَخِي وَابْنُ أُمِّي ، عَهْدٌ إِلَيَّ أَنَّهُ مَسَهُ . وَقَالَ

لِغُصْنِ الْعَرَابِيِّينَ  
فِي أَيْ مُسَهَرٍ

لِغُصْنِ الشُّعْرَاءِ  
فِي دَهْنٍ

ابْنُ خَالِدٍ وَنَصْرُ  
ابْنِ حِجَّاجٍ بَيْنَ  
يَدَيِ مَعَاوِيَةَ فِي  
شَأْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ حِجَّاجٍ

(١) فِي بَعْضِ الْأَمْثَلِ : « مَلِكُ الْأَشْيَاءِ » .

(٢) فِي بَعْضِ الْأَمْثَلِ : « ابْنُ شَيْرَوَادٍ » .

عبد الرحمن : مولاي وان عسدي رأيت ، ولد على فراشه فقال معاوية :  
يا حرسى ، حد هذا المحر — وكشفت عنه — فادفعه إلى نصر بن حجاج .  
وقال : يا نصر ، هذا مالك في حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فإيه قل : اولد  
للمعاش وللعاشر المحر . فقال نصر : أفلا أحرث هذا الحكم في ريد ، أمير  
للمؤمنين ؟ قال : ذلك حكم معاوية وهذا حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
وبس في الأرض أحمى <sup>(١)</sup> من الأدعياء ، لنستحق بذلك المروئية  
قال الشاعر :

حبه الأدعياء  
ولبعض الشعراء  
يهم

دعى واحد أحدى عليهم من ألى عالم مثل أن قال  
ككتاب التوبة بحر من حائنه وليس عدوه غير الكلاب  
وقال الأصمعي استثنى رجل من الأدعياء ، فدخل عليه رجل من أصحابه  
فوجد عنده شربحا وقمصوما ، فقال له : ما هذا ؟ فقال : ورفع صوته <sup>(٢)</sup> : الطبيعة  
تتوق إياه يريد أن طبيعته من طماع العرب . فقال فيه الشاعر :  
بشم الشبح والقبصو م كي بسنوح التمس  
وليس صبره في الصد ر إلا التيب والنعنا  
وعن معاوية ر أحد قال رأيت على أبي سعيد الشاعر المخرومي كروائيا  
مصبوعا بتوريد ، فقلت : أبا سعيد ، هذا حر ؟ قال : لا . ولكنه دعى على <sup>٣١٠</sup>  
دعى . وكان أبو سعيد دعيا في بني مخزوم . وفيه قال الشاعر :

الأصمعي  
ومى

أبو سعيد  
المخرومي

لم يته قط على النا من شريف يا أبا سقيد  
فتة ما شئت إذ كدت بلا أب ولا جد  
وإذ خفك في النسبية بين العر والمبد  
وإذ قاذمك المفعش في أمن من العبد

وعن أحمد بن عبد العزيز قال : نزلت في دار رجل من بني عبد القيس

لأبي عبيد بن أحمد  
ابن عبد العزيز  
وكان ترواح  
في عبد القيس

(١) في بعض الأصول : « أحمى في العرب »

(٢) في بعض الأصول : « وصفت صوته »



بالبحرين ، فقال لي : أتعنى أنك خاطب ؟ قلت : نعم . قال : فأه أروحك .  
قلت له : إني مولى قال : اسكت وأه أصل . فقال أبو يحيى فيهم .

أمن قلّة صرم إلى أن قبلتم  
وأصب رؤى وأسود فاحم  
شكولهم شتى وكلّ نسبكم  
مق قال إني مكّم فصدق  
أكلهم وأق النساء حدوده  
وكلكم قد كان في أولية  
على عصمك أن سوف ينكح فيكم  
فهلّا أنتم عنة وتصرّما  
تعيون أمراً ظاهراً في ثنائكم  
مق شاء مكّم مفرّج كان حذو  
وحسن بن بدر أو زارة دارم  
فقد صرت لأدري وإن كنت مامياً  
وعلى رجال الترك من آل مذحج  
وعلى رمال النجم من رمل عالج  
رحم بأن الهند أولاد حنّاف  
وذيل من نسل ابن خبّة ماسل  
بوا الأصغر الأملاك أكرم مكّم  
أأطع في صهرى دعباً محامراً  
ويشتم لؤمًا مرضه وعشيرته

وقال زارة بن ثروان ، أحد بني ربيعة بن عامر :

قد اختلط الأسافل بالأعلى  
وماج الناس وأختلط النجار  
ومار القيد مثل أي قبيل  
وميق مع الملهجة المشار

وإليك لن يضيرك بسد حول أطرف كان أمك أم حجار  
وقال عقيل بن عتبة :

لعيل بن عتبة

وكتنا بني غيظ رجالا فأصبحت بضو مالك غيظاً وصبراً لما لك  
لله دهرأ رعرع المال كله وسود أشفاء الإماء الفورك

٣٠١  
٣

ودكر حعفر بن سليمان بن علي بن بركة ولده ، وأهم لبوا كما يجب فقال له  
ولده أحمد بن حعفر : عمدت إلى فاسقات المدينة ومكة وإماء الحجاز وأوعيت  
فيهم نطفك ، ثم تريد أن يُنجن ، ألا فعلت في ولدك ما فعل أبوك فيك حين  
احتدر لك عقيلة قومها ؟

بن حعفر بن  
سليمان وأمه  
أحمد بن شكا  
من ولده

ودخل الأشعث بن قيس على علي بن أبي طالب ، فوجد بين يديه صديقه  
تدرج ، فقال : من هذه يا أمير المؤمنين ؟ قال : هذه ربيب بنت أمير المؤمنين  
قال : روجبها يا أمير المؤمنين قال : اعزبت ، عليك الكنكث ، ولك الأثلب ،  
أعرك ان في فحمة حين ، وحك أم قروة ؟ إن لم تكن من القوام ، ولا القوامت  
من سليم . قال : قد روجتم أهل بني حنظلة ، وأوضع مني نسباً : القناد بن  
عمرو ، وإن شئت فقل القناد بن الأسود قال عن : ذلك رسول الله صلى الله عليه  
وسم قلله ، وهو أعلم بما فعل ، ولئن عدت إلى مثله لأسوأ لك وفي هذا المعنى  
قل الكعبيت بن ريد

بن الأشعث بن  
قيس وهو بن  
أبي طالب حبي  
ملك ربيب

وما وجدت بنات بني نزار حلائل أسودين وأحرينا<sup>(١)</sup>  
وما تحلوا الحميم على حناني مطهنة فيلقوا منعيها  
بني الأعمام أنكحنا الأيام وبالآباء منينا التميم  
أراد ترويح أرملة الحشون في كدة

٣٠

عن المعنى : قال : أشدني أبو إسحاق إبراهيم بن حداث نباله المجار :

شعر الحارث الحار

(١) في بسن الأسول :

وما ضريت حول بني نزار فوالج من حول الأحمينا  
وما أنبتنا من سائر الأسول ومروح القصب ( ٦ : ٤٣ )

اليوم من هاشم نَجْ وَأَنْتَ غَدًا      مَوْلَى وَبَعْدَ عَدِّ حِلْفٍ مِنَ الْعَرَبِ  
إِنْ صَحَّ هَذَا ، فَأَنْتَ النَّاسُ كُلُّهُمْ      يَا هَاشِمِيُّ وَيَا مَوْلَى وَيَا غَرِبِي

دعس الشعراء  
في هاشم بن عدي

قال : وكان الهيثم بن عدي ، فيما زعموا دهنيًا فقال فيه الشاعر :

الهيثم بن عدي من تنقله      في كل يوم له زحل على خشب<sup>(١)</sup>  
إذا احتدى معشرًا من قتل بينهم      فلم يبيوه عذام إلى نسب  
ف يرال له حبلًا و زرعيل      إلى المصاري وأحيانًا إلى اقرب  
إذا ست عدي في بني نعل      فقدم الدال قبل العين في النسب

نشار

وقل نشار<sup>(٢)</sup> العقبى

إِنْ عَمْرًا طَاعِمُهُ      عَمْرِيٌّ مِنْ رُجَاجٍ  
مُطْلَمُ النَّسَبِ لَا يُعْرَفُ      إِلَّا بِالشَّرَاجِ

وقل به :

أَرْفَقَ بِسَبَةِ عَمْرٍو حِينَ نَسَبِهِ      بَانَهُ عَمْرِيٌّ مِنْ قَوَارِيرِ  
مَا دَالَ فِي كَبِيرِ حَدَادٍ بِرَدِّهِ      حَتَّى بَدَا عَمْرِيًّا مُطْلَمُ الْأُمُورِ  
وقال أيضًا في أديباء :

مُمْ قَمَدُوا فَانْتَقَوْا لَمْ حَبَا      يَدْخُلُ بَعْدَ الْعَشَاءِ فِي الْعَرَبِ  
حَتَّى إِذَا مَا الصَّبَاحُ لَاحَ لَمْ      كَيْنَ شَقْوَهُمْ مِنَ الذَّهَبِ  
وَالنَّاسُ قَدْ أَصْبَحُوا صِيَارِفَةً      أَعْلَمُ شَيْءٍ رَائِفِ الْحَسَبِ<sup>(٣)</sup>

أبو نواس  
في أشجع

وقال أبو نواس في أشجع بن عمرو :

قُلْ لِمَنْ يَدْعَى سُلَيْمًا سَقَاهَا      لَسْتُ مِهَا وَلَا قَلَامَةً ظَفَرِ  
إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ سُلَيْمٍ كَوَاوِرِ      أَلْحَقْتُ فِي الْمِجَاءِ ظُلْمًا بِعَمْرٍو

(١) في بعض الأصول : « على خب »

(٢) في بعض الأصول : « سيار »

(٣) في بعض الأصول : « القصب »

وقال به :

أيا متحيراً فيه لمن يتعجب العجب  
لأسماء تظهن أشجع حين ينتسب

ولأحمد بن أبي الحارث الطراز في حبيب<sup>(١)</sup> الطائي :الحارث في  
حبيب الطائي

- لو أنك إذ جلت أمك أوساً جلت الحد حارثة بن لام  
ومتيت التي ولدتك سقدي فكنت مقاتلاً بين الكرام  
وله به :

- أنت عندي قربي ليس في ذاك كلام  
شعر فخذبك وساقبك خراي وثمام  
وصلوع الصدر من جسمك تبع وثمام  
وقدي عبيك صمغ وواصيك ثمام  
لو نحررت كذا لأجبت منك ثمام  
ونباء سافحات ورايع عظام  
وحمام ينقني خبداك الحام  
• أما ما دنيهاً إن كذبي فيك العكرام  
اللقا يشهد إذ ما عرفت فيك الأمام  
كذبوا ما أنت إلا عري والسلام

وقال في الملح الطائي :

- معلن ، لست من طين فإن قمتك فارقتها  
واسك فارم في أخا فلا ترعب به عها  
• كأن دماطلاً جمعت فسور وجهها

ولآخر :

لشهم

تظنها وإخوته فكلهم بها دري

(١) في بعض الأصول : « نسب » تحريف .

لقد رَوَّناَ بحوزَمٍ ولو زَيْتُها عَصَبُوا  
فِيالك عصاةً إِنْ حَسَدُوا عَنْ أَصْلِهِمْ كَدُّوا  
لَمْ فِي يَتِيهِمْ نَسَبٌ وَفِي وَسَطٍ لِلْلا نَسَبِ  
كَمَا لَمْ تَخْفَ سَافِرَةٌ وَتَخْفَى حَيْثُ تَنْقَبُ

لنصف من حليقة  
في الأدعية

وقال خلف بن حليقة الأقطع في الأدعية

قُلْ لِلْأَكْرَمِينَ بَنِي زَارٍ وَعِنْدَ كَرَامِ الْقَرَبِ الشَّفَاءُ  
أَخْرَجَ مَرَّتَيْنِ سَبَّيْتُمُونَا وَفِي الْإِسْلَامِ مَا كَرِهَ السَّبَاءُ  
إِذَا اسْطَلَّتُمْ هَذَا وَمِثْلًا فَلَيْسَ لَنَا عَلَى ذَاكُمْ بَقَاءُ  
فَلَا تَأْمَنُ عَلَى حَالٍ دَعِيًّا فَلَيْسَ لَهُ عَلَى حَالٍ وِفَاءُ  
وَكَيْفَ بَنِي لَأَمَدٍ مِنْ أَبِيهِ وَسَبَّيْتَهُ إِذَا انْصَلَّ الدَّعَاءُ

٣٠٣  
٣

١٠

### في الباء وما قيل فيه

ذكر عند مالك بن أسد الباء ، فقال : هو نُورٌ وجهك ، ومُنْعٌ سافك ، لا يأس  
مأفلٌ منه أو أكثر .

وقال معاوية : ما رأيتُ سِما في النساء إلا عرفتُ ذلك في وجهه  
وقال الحجاج لابن شُمَّاح المُكَلِّي : ما عندك للنساء ؟ قال : أطيلُ الظَّهَاءِ (١) ،  
وأرد ملا أشرب .

وقيل للدائي : ما عندك يا أبا الخخاف ؟ قال : يمتد ولا يشتد ، ويرد  
ولا يشرب . وبيل لأحر : ما عندك لمن ؟ قال : ما يقطع حُجَّتَها ،  
ويشفي غُلَّتَها .

وقال كسرى كنتُ أراي أني إذا كبرتُ أنهن لا يحسنن ، بهذا ما لا أحسن .  
وأشد الرياش لأعرابي من بني أسد .

لكسرى  
لأعرابي

(١) الظَّهَاءُ ، كسحاب : الظَّهَاءُ ، وهو السطش .

- تَسَيْتُ لَوْ عَادَ شَرْحُ الشَّابِّ وَمَنْ دَا عَلَى الدَّهْرِ يُعْطَى الْفَقْرُ  
وَكُنْتُ مَكِينًا لَدَى الثَّانِيَاتِ مَلَاقِيءُ عُنْدِي لَهَا مُمَكِّنَا  
مَأْتِ الْجَسَّاسُ فَيَأْتِيَنِي وَأَنَا الْقَبَسُ فَآبِي أَمَا  
وَدَعَلَ عَيْسَى بْنُ مُوسَى عَلَى جَارِيَةٍ ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى شَيْءٍ ، فَقَالَ :  
النَّفْسُ تَطْمَعُ وَالْأَسْبَابُ عَاحِرَةٌ وَالْمَرْءُ تَهْلِكُ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ  
لَا أَعْرِسُ وَحَلَا ثَمَامَةَ بِنِ أَشْرَسَ بِجَارِيَةٍ لَهُ ، فَجَبَزَ ، فَقَالَ : وَيَحْيَا ، مَا أَوْسَعَ  
جِرْكُ ! فَقَالَتْ :  
أَمْتُ الْمَدَاهِ لِمَنْ قَدْ كَانَ يَمْلُؤُهُ وَبَشَكِي الصَّبْقُ مِنْهُ حِينَ يَنْقَدُّ  
وَقَالَ آخَرُ طَارِيئَةً  
وَيَمْحَى مِنْكَ عِنْدَ الْجَمَاعِ حَيَاةُ الْكَلَامِ وَمَوْتُ النَّظَرِ  
وَقَالَ آخَرُ :  
شَدَّاءُ الْحُبِّ نَقِيلُ وَأَنْسُ وَتَسْتَحِبُّ بِالْبَطُولِ عَلَى الْبَطُولِ  
وَرَهْزُ تَذَرِفُ الْعَيْنَانِ مِنْهُ وَأَخْذُ بِالْقَوَائِبِ وَالْقُرُونِ  
وَقَالَتْ امْرَأَةٌ كُوفِيَّةٌ : دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ ، فَسَأَلْتُ عَنْهَا ، فَقِيلَ  
لِي مَعَ رُوحِي فِي الْبَيْطِ ، فَصِغْتُ رَفِيرًا وَبَحِيرًا لَمْ أَسْمَعْ قَطُّ مِثْلَهُ ، ثُمَّ حَرَحْتُ  
وَجَبَّيْتُهَا بِتَفْعَدٍ عَرَقَ ، فَقُلْتُ لَهَا مَا طَلَبْتَ أَنْ حُرَّةً تَعْمَلُ مِثْلَ هَذَا ؟ فَقَالَتْ :  
إِنْ أَلْخِلَ الْعِنَاقُ تَشْرَبُ بِالصَّغِيرِ .  
وَقِيلَ لِأَمْرَأَةٍ : مَا عِنْدَكَ الْفَنَاءُ ؟ فَأَشَارَ إِلَى مَتَاعِهِ ، وَقَالَ :  
وَنَرَاهُ بَعْدَ ثَلَاثِ عَشْرَةِ قَائِمًا نَظَرَ لِمُؤَدَّنْ شَكَّ يَوْمَ سَحَابِ  
وَقَالَ الْفَرَرْدَقُ :  
أَنَا شَيْخٌ وَلِي امْرَأَةٌ يَجُورُ تَرَاوَدَنِي عَلَى مَا لَا يَجُوزُ  
وَقَالَتْ رَقٌّ أَيْرُكَ مُذْ كَرَّمَا قُلْتُ لَهَا بَلْ أَنْتَ الْفَقِيرُ  
وَقَالَ الرَّاجِزُ :  
لَا يُقْتَبَلُ النَّقِيلُ إِلَّا رُقًى وَلَا يُدَلَوِي مِنْ صَمِيمِ الْحُبِّ

لعيسى بن موسى

لا أعريس

نصه

ما يحكى عن  
عائشة بنت طلحة

لأمراء

للمردق

الراجز

إلا احتضانُ الركب الأزب      يُنزع منه الأير مزع الصب

ابن حسان  
واسرائيل وقضاء  
عمر

روى رباد عن مالك عن محمد بن يحيى بن حسان أن حدثته عاتت حذو في  
قبة إتيانه بياها ، فقل لها : أنا وأنت على قضاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه .  
قلت : وما قضاء عمر ؟ قال : قضى أن الرجل إذا أتى امرأته عند كل طهر فقد  
أدّى حقها . قلت : أفترك الناس كلهم قضاء عمر ، وأنت وأنا وأنت عليه فقل :

٣٠٤  
٣  
٥

أنا شيخ ولى امرأة مجود      تراودنى على ما لا يجوز

تريد أنيكها في كل يوم      وذلك عند أمثالى عزيز

وقالت رقي أيرك مذ كبرنا      قلت لها : بل اتسع القفيز

وقال أعرابي حين كبر وعجز :

جئت من أبرى وكيف يصنع      أذهبه بإصبعي ويترجع

يقوم بعد الفشر ثم يُضرح

بها مرة وام  
السبب في بيت  
الكتب

ودخلت مرة صاحبة كثير على أم البسين ، روج عبد الملك بن مروان ،  
فقات لها : أحمري عن قول كثير .

فضى كل دى دبر فوق مريمه      وعرة تمطول معى عريمها

ما هذا الدبر الذى طسك به ؟ قالت : وعدته بقلة ، فخرحت معها . فأت  
أحمريها وعلى .

١٥

أبو البداء  
واسرائيل

على بن عبد العزير قال : كان أبو البداء رجلا عبداً ، وكان ينحلد ويقول  
لقومه : زوجوني امرأتين . فقالوا له : إن في واحدة كفاية . قال : أملى فلا .  
فقالوا : زوجك واحدة فإن كفتك وإلا زوجك أخرى مروحوه أعرابية فلما  
دخل بها أقام معها أسبوعاً ، فلما كان في اليوم السابع أتوه فقالوا له : ما كان من  
أمرك في اليوم الأول ؟ قال : عظيم جداً . فقالوا : ففي اليوم الثالث ؟ قال :  
لا تسلمنى . فاستجابت امرأته من وراء السور فقالت :

٢٠

كان أبو البداء يروى الوحق      حتى إذا أدخل في بيت أيق

فيه عزال حسن الدل حرق      مارسه حتى إذا ارضى العرق

انكسر المفتاح واسد العلق

٢٥

أهديت حارية إلى حماد مجرد ، وهو حالي مع أصحابه على لذة ، وتركهم  
وقام بها إلى مجلس له فاقضها ، وكتب إليهم :

حماد مجرد  
وجارية أهديت  
إليه

قد فحنت الحصن بعد امتناع بيتان فأنجز الفيلاع  
ظفرت كئي بتفريق جمع جاءها تفريقه باجتماع  
وإذا شئى وشمل خليل إنما يلقام بعد اصداغ

آخر :

لصم

لم يوافق طبايع هذا طبايع فأما وهي دهرنا في صراع  
وتحررت أن أنال رضاها فأبت غير جموة وامتناع  
فذكرت لم ملئت هذا فإذا أن ذا نصف المتاع

وقع بين رجل وامرأته شر ، فجعل يحيل عليها بالجماع ، فقالت : فعل الله بك ،  
كما وقع بيننا شيء جئتني بشفيغ لا أقدر على رده .

بين رجل  
وامرأته

وأقبل رجل إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، فقال : إن لي امرأة كما  
عشيتك تقول : قتلتي قتلتي . قال : افتأها وعلى أنفها .

بين علي بن  
أبي طالب  
ورجل وامرأته

وقال هشام بن عبد الملك للأبرش الكلبى : روى امرأة من كلب . ففعل  
وصارت عنده . فقال له هشام ، ودخل عنده : لقد وجدت في نساء كلب سعة .  
فقال له الأبرش : إن نساء كلب خلفن لرجال كلب

بين هشام  
والأبرش  
ونساء كلب

وقالوا : من ماك لنفسه لم يصف أنداء ولم ينقطع ، ومن قسل ذلك لنفيره  
فذلك الذى يفتنى وينقطع . يحسون من فعل ذلك ليسع أقصى شهوة المرأة ويطلب  
الذكر عندها . وقال الشاعر :

مَن مأك لذَّ كَرَأْضَى قَلْ مُدَّتْهُ لَا يَقْطَعُ النَّيْكَ إِلَّا كَلَّ مَهْوم

في السكاح

وقالوا : من قلَّ جاعه فهو أصحُّ بذا وأطول عمرا ، ويمتبرون ذلك بذكور  
الحيوان . وذلك أنه ليس في الحيوان أطولُ عمراً من النمل ، ولا أقصرُ عمراً من  
المصافير ، وهي أكثر سفادا . والله أعلم .



## كتاب الجمان الثانية

في المتبئين ، والمرورين ، والحلاء ، والطفيليين

قال الفقيه أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه : قد مضى قولنا في النساء والأدعياء ، وما قبل في ذلك من الشر ، ونحن قائلون بموت الله وتوفيقه في كتابنا هذا ذكر المتبئين والمرورين والبخلاء والطفيليين ، فإن أحبارهم حدائق مؤنفة ، ورياس راهمة ، لما فيها من كل طرمة ونادرة ، فكأنها أنوار مزرخرة ، أو خلل منشرة ، دابة الفطوف من جاني ثمرتها ، قريبة المسافة لمن طهرها فإذا تأملتها الناظر ، وأصمى إليها السامع وحدها مناهي السمع ، وسرتما لنظر ، وسكننا قروح ، ولقاحا لقل ، وسميرا في الوحدة ، وأبسا في الوحشة ، وصاحبنا في السر ، وأبسا في الحضر .

قال أبو الطيب البرمدي <sup>(١)</sup> : أخذ رجل ادعى النبوة أيام المهدي فأدخل عليه ، فقال له : أنت نبي ؟ قال : نعم . قال : وإلى من نبئت ؟ قال : أو تركتوني أذهب إلى أحد ؟ ساعة نبئت وصمتوني في المجلس فصحك منه المهدي ، وحل سبيله .

ادعى رجل النبوة بالبصرة فأبى به سليمان بن علي مقيداً ، فقال له : أنت نبي ؟ أرسل ؟ قال : أما الساعة ، فأبى به مقيداً . قال : ويحك ، من منك ؟ قال : أهذا يخاطب الأنبياء يا صبيغ ؟ والله لولا أبي مقيداً لأمرت جبريل يدمدمها عليكم قال : فالتقيد لا تجاب له دعوة ؟ قال : نعم ، الأنبياء خاصة ، إذا قيدت لم يرتفع دعاؤها . فصحك سليمان فقال له : أما أطلقك ، وأمر جبريل فإن أطاعك آمنّا بك وصدقك قال : صدق الله ( فلا يؤموا حتى يروا القذاب الأليم ) .

فصحك سليمان وسأل عنه ، فشهد عنده أنه مرور ، فخل سبيله .

قال نعمة بن أشرس : شهدت المأمون أني رجل ادعى النبوة ، وأنه

(١) في بعض الأصول : « البرمدي » .

بين المهدي  
ورجل ادعى  
النبوة

بين سليمان بن علي  
وأخبرني مثله

بين المأمون  
وأخبرني مثله

- إبراهيم الخليل . فقال المأمور : ما سمعتُ أحراً على الله من هذا . قلت : أكله ؟  
 قال : شأنك به . فقلت له : يا هذا ، إن إبراهيم كانت له راهين . قال : وما  
 راهينه ؟ قلت : أضرمت له نار وألقي فيها وصارت رُداً وسلاماً ، فحسب بضرم  
 لك ناراً وطرحتك فيها ، فإن كانت عليك رداً كما كانت على إبراهيم أما لك  
 وصدقك . قال : هات ما هو آئين على من هذا . قال : راهين موسى . قال :  
 وما كانت راهين موسى ؟ قال : عصاه التي ألقاها ، فصارت حية تسي ، تلتف  
 ما يافكون ، وضرب بها البحر فاملق ، ويده من غير سوء . قال : هذا  
 أصعب هات ما هو آئين من هذا . قلت : راهين عيسى . قال : وما راهين  
 عيسى ؟ قلت : كان يُحیی الموتى ، ويُنشئ على الماء ، ويبرئ الأكمه والأرصر .  
 فقال : في راهين عيسى حثت الطامة الكبرى . قلت : لا بد من رُهان فقال  
 ما معي شيء من هذا ، قد قلت لحريل : إنكم توحهونى إلى شياطين ، فأعطونى  
 حُجة أذهب بها إليهم ، وأحتج عليهم . فنصب وقال : بدأت أنت بالشر قبل  
 كل شيء ، اذهب الآن فاطظر ما يقول لك القوم ، وابل : هدا من الأنبياء  
 لا يصح إلا للحُر . فنت : يا أمير المؤمنين ، هدا حاج به مُرار وأعلام ذلك  
 فيه . قال . صدقت ، دعه

١٥

- دعى رجل الببوة إلى أيام الهدى ، فادخل عليه فقال له : أنت نبى ؟ قال :  
 سم قال . ومتى نلت ؟ قال : وما تصعب بالتاريخ ؟ قال : فى أى الموضع  
 جاءتك السورة ؟ قال : وقفا والله فى شغل ، ليس هدا من مسائل الأنبياء ، إن  
 كان رأيتك أن تُصدقنى فى كل ما قلت لك فاعمل بقولى . وإن كنت عذمت على  
 تكذيبى فدعنى أذهب عنك . فقال الهدى : هدا ما لا يحور ، إذ كان فيه مساد  
 الدين . قال : واجباً لك ، تنصب لديك لفساده ، ولا أعصب أن لفساد نبوتى ،  
 أنت والله ما قويت على إلا تمنع من رائدة والحسن من قحطبة وما أشبهها من  
 قوادك . وعن يمين الهدى شريك القامى ، قال : ما تقول فى هذا النبى يا شريك ؟

٢٠

المهدى وصدق  
السورة

قال شاورت هداى امرى وتركت أن تشاورى قال . هات ما عندك ؟  
قال . أحا كلك فيما جاء به من قبل من الرسل قال : رصيت قال : أكاكرا ،  
عندك أم مؤمن ؟ قال : كافر قال : هات الله يقول : ( ولا تطع الكافرين  
والنافقين ودع أدام ) لا تطعى ولا تؤدى ، ودعنى أذهب إلى الصمصاء  
٣٠٦  
٣ ولما كين إليهم أشنع الأعياء ، وأدع لموك والخسارة إليهم حطب حهم .  
فصحك المهدى وغلى سيله .

حاله القسرى  
ومدح السوء

قال حلف بن حبيبة أدعى رجل السوء فى من حاله من عدا الله القسرى ،  
وعارض القرآن فأتى به حاله ، فقال له ما تقول ؟ قال : عارضت فى القرآن  
ما يقول الله تعالى ( يا أعطيتك الكثرة فصل لربك وانحر إن شئت  
١٠ هو الآخر ) فقلت أنا ما هو أحسن من هذا . إنا أعطيتك الجهر ، فصل لربك  
وجاهر ، ولا تطع كل ساجر وكافر فأمر به حاله فخرت عقه وصلحت على  
حشمة . فمر به حلف بن حبيبة الشعر ، وقال . إنا أعطيتك القدود ، فصل لربك  
على خود ، وأماضامن عنك الأنمود .

عدا الله بن خازم  
ومدح السوء

قال . وإنى لقد عد فى مجلس عدا الله بن خازم (١) وهو على الخمر ببغداد ، فإذا  
١٥ حاجة قد أحاطت رجل أدعى السوء ، فقدم إلى عدا الله فقال له : أنت أبى ؟  
قال نعم . قال : وإبنى من نعت ؟ قال : وما عيبك ؟ نعت إلى الشيطان فصحك  
عبدا الله بن خازم وقال : دعوهم يذهب إلى الشيطان الرجيم

ابن أشرس ودع  
السوء

وقال ثمانية بن أشرس : كمت فى الخمر فأدخل عيب رجل ذو هيئة ورتة  
ومنظر ، فقلت له : من أنت ؟ حملت فذاك ، وما ديتك ؟ وفى يدي كأس دعوت  
٢٠ بها لأشرسها . قال : جاءنى هؤلاء السفهاء لآنى حيث ملحق من عند رى ،  
أما بنى مرسل قلت : حملت فذاك ، معك دليل ؟ قال : نعم ، معى أكر الأدلة ،  
ادفعوا إلى امرأة أحبها لكم ، فتأتى عمولود يشهد بصديق . قال ثمانية : فحاولته

(١) كمتا فى نفس الأصول والكامل بسرد واللاذرى وتهذب الهدى والإسالة .  
واللهى فى سائر الأصول : حرام .

الكأش وقت له . اشرب صلى الله عليه

محمد بن عتاب قال رأيت بالزقة أيام الرشيد جماعة أحاطت برجل فأشرفت عليه ، فإذا رجل له شهارة<sup>(١)</sup> وبنية ، قلت : ما قصة هذا ؟ قالوا : أدعى النبوة . قلت : كدستم عليه مثل هذا لا بدعى الدطل فرفع رأسه إلى فقال : وما عليك أنهم قنوا على الباطل ؟ قلت له : وأنت بنى ؟ قال : نعم قلت له : ما دليلك ؟ قال : دليلي أملك ولدي ربما . فت - بنى - يتدف المحصات ؟ قال : بهذا بُعثت . قلت : أما كابر بما بُعثت به من كفر فعليه كفره . فإذا خصاصة عائرة<sup>(٢)</sup> جاءت حتى ضكت ضلعتة ، من - ما - ما - إلا أن الزانية ؛ ثم رفع رأسه إلى السماء ، فقال : - أردم في حبرا حث طرحتوني في يدي هؤلاء الجهال

ابن عتاب ومدم  
قصة أيام الرشيد

- ١٠ ادعى رجل النبوة في أيام المأمون ، فقال ليحيى بن أكرم : امض بنا مستترين حتى نطرق إلى هذا المثنى وبلى دعواه . فركب مئسرين ، ومعا خادم حتى صرنا إليه ، وكان مستترا بدهبه خرج دبه وقال : من أنتم ؟ فقنا : رجلان يريدان أن يسلم على يدك فآذنا ودخلا . فجلس المأمون عن يمينه ويحى عن يساره . فالتفت إليه المأمون فقال له : إلى من بُعثت ؟ قال : إلى الناس كافة . قال : فيؤتى إليك ، أم ترى في السماء ، أم يُبعث في قلبك ، أم تُسأجى ، أم تُكلم ؟ قال : بل أسأجى وأكلم . قال : ومن يأتيك بذلك ؟ قال : حبريل قال : متى كان عندك ؟ قال : قبل أن تأتي ساعة قال : فأوحى إليك ؟ قال : أوحى إلى أنه سيدخل على رجلان فيجلس أحدهما عن يميني والآخر عن يساري ، فإدى عن يساري فوط حق الله . قال المأمون أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ، وخرجنا ينصاحكان

المأمون وعي  
أكرم مع مدع  
قصة

تنبأ رجل بالكوفة وأحل الخمر وإتي ابن عباس ، وكان مُرمما بالشراب ، فقال له : أشعرت أنه بُعث بنى يحون الخمر ؟ قال : إذا لا يُقبض منه حتى يُبرئ

ابن عباس ومتمس  
بالكوفة

(١) الشهارة : حسن النظر والمهنية .

(٢) عائرة : لا يدري من رماها . وفي بعض الأصول : طارة .

الأكل والأرض وأتى به عامل الكوفة فاستأجره فأتى أن يتوب ويرجع  
فأنته أنه تبكى ، فقال لها : تمحى . استط الله على تدمت كما ربط على قلب  
أم موسى وأناه أبوه يطلب إليه أن يرجع فقال له : سح يا آزر ، فأمر به  
العامل فقتل وصلب .

عن الكوفيين  
ومتني  
مالكوفة

وذكر بعض الكوفيين قل . بسأ أنا حارس الكوفة في ممرى إذ جاءني  
صديق لي ، فقال لي : إنه ظهر بالكوفة رجل يدعى السوء ، فقم ما إليه بكلمه ،  
وتعرف ما عنده فقلت معه : فصرنا إلى باب داره ، فصرنا الباب ، وسألنا  
الدخول عليه . فأحد علينا اليهود والموثيق إذا دخلنا عليه وكلمناه وسألناه إن  
كان على حق أقسمناه ، وإن كان على غير ذلك كتمنا عليه ، ولم نؤذه . فدخلنا  
فإذا شيخ حراسا أحدث من رأت على وجه الأرض ، وإذا هو أصلح ، فقال  
صاحبي وكان أعور : دعني حتى أسأله . فقلت : دوك . قال : حلفت فذاك ،  
ما أنت ؟ قال . بى . فقلت : ما دليلاك ؟ قال : أنت أعور عيبك العيب ، فاقطع  
عيبك البصري حتى يصير أعور ، ثم ادعوا الله به فذعبت بصرك . فقلت له صاحبي :  
أصعبك الرجل ، قال : فاقم أنت عيبك تجمعا ، وحرما يصحك

٣٠٧  
٣

الأمون ومتني

وأنى الأمون بإسان متني فقال له : ألك علامة ؟ قال : نعم ، علامتى أنى  
أعلم ما فى نفسك . قال : قربت على ما فى نفسى ؟ قال له : فى منك أى كذاب .  
قال : صدقت ، وأسرته إلى الحبس فأقام به أياما ، ثم أحرجه . قال : أوحى  
إليك بشى . ؟ قال : لا قال : ولم ؟ قال : لأن ملائكة لا تدخل الحبس  
فصحبك الأمون وأطلقه .

١٥

متني سمي نفسه  
نوحا

ونتما إسان وسمى نفسه نوحا صاحب الملك ، وذكر أنه سيكون طوفان  
على يديه إلا من أتبعه ، ومنه صاحب له قد آمن به وصدق به ، أتى به الوالى ، فاستأجره  
فلم يتب ، فأمر به فصل ، واستجاب صاحبه نقاب . فداه من الخشنة : يا ولان .  
أنتهى الآن فى مثل هذه الجنة ؟ ! قال : يا نوح ، قد علمت أنه لا يصحك من  
السفينة إلا الصارى .

٢٥

الأمون وثمة  
ومشي

قال : وحمل إلى الأمون من أدر سحر رجل قد تمنا ، فقال يا ثمة ،  
بالظن : فقال : ما أكثر الأنبياء في دوت ما أمير المؤمنين ثم التفت إلى المتشي ،  
فقال له : ما شاهدك على السوء ؟ قال : تحصر لي يا ثمة أسرائك أسكنها بين  
يديك فتد غلاماً يطلق في لهد ويحرك أي بي . فقال ثمة : أشهد أن لا إله إلا الله  
وأنت رسول الله . فقال الأمون : ما أسرع ما آمنت به ؟ قال : وأنت يا أمير  
المؤمنين ما أهون صيبت أن تناول أسرائي على فراشك فصحت الأمون وأطلقه .

### أخبار المعرورين والمجانين

عليان وما روى  
عه ابن إدريس

قال أبو الحسن : كان بالصرة معرور يفل له عنيان من أي مالك ، وكانت  
الطعام تستنطقه لتسمع حوائه وكلامه ، وكان رادية لأشعر بصيراً مجتهد ، فدُكر  
عن عبد الله بن إدريس صاحب الحديث قال : أخرج الصبيان امرأة حتى همهم  
عينا في لدار ، فقال لي الخادم : هذا عنيان قد همهم عليان ، والصبيان في طلبه .  
فقلت : ادفع الباب في وحوه الصبيان ، وأخرج إليه طعاماً وطبقاً عليه رطب  
مُشَّان ومُلتَقَات<sup>(١)</sup> وأرعة فلما وضعه بين يديه حمد الله وأثنى عليه ، وقال : هذا  
من رحمة الله ، وأشار إلى الطعام . كما أن أوثك من عذاب الله ، وأشار إلى  
الصبيان . ثم حمل يأكل والصبيان يرحمون الباب ، وهو يقول : ( فصرف بينهم  
سُور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ) قال ابن إدريس : فلما  
انقضى طعامه قلت له : يا عليان ، ما لك تروى الشعر ولا تقوله ؟ قال : إني  
كألمس أشعد ولا أقطع . وكان بصيراً بالشعر . فقلت : أي بيت تقوله العرب  
أشعر ؟ قال : البيت الذي لا يُحجب عن القلب . قلت : مثل ماذا ؟ قال :  
مثل قول جميل :

٢٠

ألا أيها الثوام ويحكم هثوا أسافلكم هل يقتل الرجل الحب  
قال : فأشد النصف الأول بصوت ضعيف وأشد النصف الآخر بصوت رفيع  
(١) المشان ، كعرام وكتاف : نوع من الفركار . والمطيق : الشيد التزبد الملبس بالدم

٣٠٨

ثم قال : الا ترى النصف الأول كيف استأذن على القلب فلم يأذن له ، والنصف الثاني استأذن على القلب فأذن له ؟ قلت : وماذا ؟ قال : مثل قول الشاعر .  
 بدمت على ما كان متى فترى كما بدم لمعرب حين يسمع  
 ثم قال : أنت تطيب قوله « فقدى » الله يارس دريس ؟ قلت : بلى  
 ٥ فغضب بيده على فخذي وقال : ثم ، شيب الله قرنك واس إدر يس يومئذ اس ثابرين سنة .

وحكى عنه عبد الله بن إدريس قال : سررت به في مؤتمعة كعدة وهو جالس على رماد وبيده قطعة من حصن ، وهو يخط بها في الرماد ، فقلت له : ما تصنع هاها يارس أنى مالك ؟ قال : ما كان يصنع صاحب . قلت : ومن صاحبك ؟  
 ١٥ قال : نجسون بن عاصم . قلت : وما كان يصنع ؟ قال : أما سمعته يقول :

عشبة ما لي حيلة غير أنى تلفظ الحصى والحصى في الدار مؤلم<sup>(١)</sup>  
 قلت : ما سمعته فرمعه رأسه إلى متصاحكا ، فقال أما يقول الله عز وجل  
 ( أَلَمْ تَرَ إِلَى زَيْدٍ كَيْفَ دَنَا الطَّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَمَلَهُ كَيْدٌ ) فأتت سمعته أورايته ؟  
 هذا كلام من كلام العرب لا علم لك به . قال : يارس أنى مالك ، متى تقوم  
 ١٥ القيامة ؟ قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ، غير أنه من مات فقد قامت قيامته

قلت له : فالصلوب يعذب عذاب القبر ؟ قال : إن حقت عليه كلمة العذاب يعذب ، وما يدريك لعل حسنه في عذاب من عذاب الله لا تدركه أبصارنا ولا أسمعنا ،  
 فإن الله لطف لا يدرك . قلت : ما تقول في المنيد ، حلال أم حرام ؟ قال : حلال  
 قلت : انشربه ؟ قال : إن شرهته فقد شرهه وكيع ، وهو قدوة ، قلت : انتقدى  
 ٢٠ بر كيع في تحليله ولا تقتدى في نهيه ، وأما أس منه ؟ قال : إن قول

وكيع مع أئمان أهل البلد عليه أحب إلي من قولك مع اختلاف أهل البلدة عليك . قلت : فما تقول في العناء ؟ قال : قد غنى البراء بن عازب ، وعبد الله  
 ابن زواحة ، وسمع الفناء عبد الله بن عمر ، وكان عبد الله بن جهمر . قلت له : أيتش

(١) الصواب فسينه إلى ذي الرمة ، كما في الجوهري ( ١ : ٦٣ ) وغار الطوب ٢١٤ .

كان عميد الله بن جعفر ؟ قال : إنما سألتني عن الغباء ولم تسألني عن  
ضرب العيدان

بحون بالصرة وكان بالصرة تحمون يأوي إلى دكان حياط ، وفي يده قصبة قد حمل في  
رأسها أكرة<sup>(١)</sup> وأمس عليها حرقه ، لئلا يؤدي بها الناس ، فكان إذا أحده  
الصبيان التفت إلى الحياط وقال له : قد جنى أو طيس ، وطالب ألقاه ، فما ترى ؟  
فيقول : شأنت بهم ، يبتد عليهم ، ويقول .

أشدُّ على الكتبة لا أبالي أحنى كان فيها أم سواها<sup>(٢)</sup>  
فإذا أدرك منهم صبي رمى نفسه إلى الأرض وأبدي له عورته ، فبتركه  
وبصرف ويقول عورة لمؤنس جنى ، وبولا ذلك اتلفت من عمرو بن العاص  
يوم صيفين ثم يقول وسادي .

١٠

أما الرجل الضرب لدى تعرفوسى حشاش كراس الخية لمؤنف  
ثم رجع إلى دكان الحياط ، وطلب المصا من يده ويقول :

فألفت عصاها واستقرت بها النوى كما قرء حيناً بالإياب المسافر

وكان بالصرة رجل من التجار يكنى أبا سعيد ، وكانت له جارية تدعى  
حبرران ، وكان بها كبد ، فمر يوماً بمكيك ، وفد أحاط به الناس ، فقالوا له هذا  
أبو سعيد صاحب حبرران ، فمداه . أما سعيد قال : سم قل : أنتج حبرران ؟  
قال : سم قال . ونحكك ؟ قال : سم فتشأ يقول :

نبتتها عشت حشاً فقلت لهم ما يبعث الحش إلا كل كناس  
فصحك الناس من أنى سعيد ومضى .

$$\frac{309}{3}$$

٢٠

ومن ابن أبي الزرقاء صاحب شرطة ابن أبي شيرة بصباح<sup>(٣)</sup> الموسوس فقال له :  
يا ابن أبي الزرقاء ، أتممت ردوك وأهرت دبك ، أما والله إن أملك عقبة

مليان وناحر  
جبرى

ابن أبي الزرقاء  
وصاح  
الموسوس

(١) اللفظة الجديدة ذكره ، كافي اللسان ( أكر ) .

(٢) البيت لباس بن صبحاس ، كافي شروح سقط الزند ١٠٩١ .

(٣) كفا في جسر الأصول ، والبيان ( ٢ : ٢٣١ ) . والله في مسائر الأصول : ٥ صباح .



لا يجاوزها إلا المَحْفُفُ . فوقف ابن أبي الرِّقَاء . فقيل له : هو صبيح الموسوس ، قال : ما هذا بموسوس .

وقال إبراهيم الشَّيْبَانِي : مررتُ بهلول المجنون وهو يأكل خبيصاً ، فقلت : أطمعني . قال : ليس هولي ، إنما هو نمانكة بنت الخليفة بعثته إليّ لأكله ها . وكان بهلول هذا يتشيع . فقيل له : أشتُم طامة وأعطيك درهما . فقال : بل أشتُم عائشة وأعطيني نصف درهم .

وقال ابن عبد الملك : يُعرف مُحَقُّ الرِّحْلِ في أربع خبيثات ، وشذاعة كُتَيْبَةٍ ، وإمراط شهونه ، ونقش حاتم . ودخل عليه شيخ طويل الشَّوْنِ فقال : أقم هذا فقد تأمَّمتُ واحدة ، فاطروا ابن هو من الثلاث . فقيل له : ما كذبك ؟ قال : أبو الهانوت . قيل : فنقش خاتمك ؟ قال : ( وتنفق الطير فقال مالي لا أرى الهدد ) . قيل : أي الطعام تشتهي ؟ قال : خلنجبوين .

وسمع عمر بن عبد العزيز رجلاً يمادى : يا أبا العُمرَيْنِ ، فقال : لو كان عاقلاً لكفاه أحدُها .

وقيل لداود المصاب في مُصِيبَةٍ رلت به لأنهم اتُّفِقُوا في قصصه قال : أمول لك شيئاً على الأمانة ؟ قال : قل : قال : والله ما لي غيره .

ودخل أبو عتاب على عمرو بن هذَّاب<sup>(١)</sup> وقد كَفَّ بصره والدماس يمزونه ، فقال له : أنا يريد ، لا يسوءك فقدما فإني لو دريت شواهما تَغَيَّبْتُ أن الله قطع يديك ورحليكَ ودق عَقْلِكَ ودخل على قوم يعوذ من بصرهم فبدأ يبريهم قالوا : إنه لم يمت فخرج وهو يقول : يموت إن شاء الله ، يموت إن شاء الله ووضع بين أبي عتاب وبين أمه كلام ، قال : لولا أنك أبيت وأنت أنس مني لموت .

أبو حاتم عن الأصمعي عن مافع قال : كان الفاصري<sup>(٢)</sup> من مُحَقِّقِ الناس ، فقيل

(١) الخبر في الحيوان ( ٣ : ٣٥ )

(٢) كذا في بعض الأصول ومعيون الأخبار والأخاني . والقي في سائر الأصول :

« الفاصري » . وأخر الحيوان ( ٥ : ٢٤١ ) .

لا ابن عبد الملك  
أما يعرفه حق  
الرجل

عمر بن عبد العزيز  
ومعونه يمدى

داود المصاب في  
مصيبة رلت به

من أخبار  
أبي عتاب

الفاصري

له : ما رأيت من حقه ؟ فسكت . فلما أكثر عليه قال : قال لي مرة : البحر من  
خبره ؟ وابن تراه الذي خرج منه ؟ وهل بقدر الأمير أن يحفر مثله في ثلاثة أيام ؟  
ودخل رجل من التوكي على الشعبي وهو جالس مع امرأته ، فقال : أياكما  
الشعبي ؟ فقال : هذه . فقال : ما تقول أصلحك الله في رجل شتمني أول يوم من  
رمضان ، هل يؤخر ؟ قال : إن كان قال لك : يا أحمق ، فبني أرحمه له .

الشعبي ورجل  
من التوكي

وسأل رجل آخر الشعبي فقال : ما تقول في رجل أدخل أصبعه في الصلاة  
في أنفه فخرج عليها دم ، أترى له أن يحنجر ؟ فقال الشعبي : الحمد لله الذي نقلنا  
من الفقه إلى الجحامة<sup>(١)</sup>

الشعبي ورجل  
آخر

- وقال له آخر : كيف كانت تستغي امرأته ؟ قال : داش بيكاح ما شهدناه  
الفتني قال سمعتُ أما عبد الرحمن بشرًا يقول : كان في زمن مهدي رجل  
صوفي ، وكان عاقلاً عادلاً ورعاً ، فتمحق<sup>(٢)</sup> يجد السبيل إلى الأمر بالمعروف والنهي  
عن المنكر ، وكان ركب قصة في كل حمة يومين : الاثنين والخميس ، فإذا ركب  
في هذين اليومين تلبس لمعلم على صياحه حُكْم ولا طاعة . فيخرج ويخرج معه  
الرجال والنساء والصبيان ، فيصعد الأربابدى ، أعلى صوته ما فعل المليون  
والمليون ، ألسوا في أعلى عليين ؟ فيقولون : نعم . قال : هاتوا أما بكر الصديق .  
فأخذ علام فأجلس بين يديه ، وهول حرك الله حير أما بكر عن اربعين  
فقد عدلت وقت ما تقسط وحلفت محمد عليه الصلاة والسلام فأحسنت<sup>(٣)</sup> الخلافة ،  
ووصلت حبل الدرس بعد خل<sup>(٤)</sup> ودرع . ورعت فيه إلى أوثق عروة وأحسن  
ثقة ، ادهموا به إلى أعلى عليين ثم سدى : هاتوا عمر فأجلس بين يديه علام .  
فقال : حرك الله حير أما حمص عن الإسلام ، قد فتحت الفتوح ، ووسمت  
التي ، وسلكت سبيل الصالحين ، وعدلت في الرعية وقسمت ماسوية ، ادهموا

صوفي في أيام  
المهدي

٣١٠  
٣

(١) الخبر برواية أخرى في الحيوان ( ٨ : ٤ ) .

(٢) في بعض الأصول : « فيجد » .

(٣) في ن : « بأحسن » .

(٤) في ن : « خل » .

به إلى أعلى عليين محمد بن أبي بكر . ثم يقول : هاتوا عتبان . فأتى بفلام فأجلس بين يديه فيقول له : خلطت في تلك الست السنين ، ولكن الله تعالى يقول : ( خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم ) وعسى من الله موحة . ثم يقول : اذهبوا به إلى صاحبيه في أعلى عليين . ثم يقول : هاتوا علي بن أبي طالب . فأجلس علام بين يديه فيقول : حراك الله عن الأمة حيراً أما الحسن ، فأنت الوصي وولي النبي ، بسطت العدل ، ورهدت في الدنيا ، واشتركت في ، فلم تهمش فيه سب ولا ظفر ، وأنت أبو الدرية لمباركة ، وروج الزكية الطاهرة ، اذهبوا به إلى أعلى عليين من الفردوس ، ثم يقول : هاتوا معاوية . فأجلس بين يديه فيقول له : أنت القاتل عمار بن ياسر ، وخريجة بن ثابت ١٠ دا الشهداءين ، وحجر بن الأدر السكدي الذي أحلفت وجهه العبادة ، وأنت الذي جعل الخلافة ملكاً ، واستأثر باني ، وحكم بالمعوى ، واستنصر بالظلمة <sup>(١)</sup> ، وأنت أول من عثر سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونقص أحكامه ، وقام مانعاً . اذهبوا به فأوقفوه مع الظلمة ، ثم قال : هاتوا يزيد . فأجلس بين يديه علام فيقول له : يا قواد ، أنت الذي قتلت أهل الخيرة ، وأبحت المدينة لثلاثة أيام ، واشتكت حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وآويت المحدثين ، وبؤت بالامنة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونمشت بشعر الجاهلية . ١٥ بيت أشياحي سدر شهدوا خزع الخزرج من وقع الأسفل <sup>(٢)</sup> وفتلت حسينا ، وحملت سائر رسول الله صلى الله عليه وسلم سباً على حقائب الإبل ، اذهبوا به إلى الدرك الأسفل من الدار . ولا يزال يذكر والياً بعد وال حتى بلغ إلى عمر بن عبد العزيز فقال : هاتوا عمر . فأتى بفلام ، فأجلس بين يديه ، فقال : جراك الله يا عمر خيراً عن الإسلام ، فقد أحييت العدل بعد موته ، وأنت القلوب القاسية ، وقام بك عمود الدين على ساق ، بعد شقاق وعاق . اذهبوا به

(١) في حسن السج : \* واستنصر بالظلمة .

(٢) البيت لسد الله بن الزبيري ، كما في الحيوان ( ٥ : ٥٦٤ ) .

مأخوذ بالصديقين . ثم ذكر من كان بعده من الخلفاء إلى أن بلغ دولة أبي  
العباس ، فسكت فقيل له : هذا أبو العباس أمير المؤمنين قال : بلغ أمرنا إلى  
بنی هاشم ، ارموا حساب هؤلاء حملة واقدموا بهم في النار جميعا

من أحاد  
عبادة

ومن مجاهدين الكوفة : عيناوة وطاق البصل . قيل لعيناوة : من أحسن ،  
أنت أو طاق البصل ؟ قال أنا شيء ، وطاق البصل شيء . وكان طاق البصل يغني  
بقهراط ويسكت مذاق . وكان عيناوة حيد القفا ، مرعاه من به من يصبغه ،  
عشا قهرا ، وقعد على قارعة فإذا صبغه أحد قال : ثم يدك يا فتى ، لم  
يصبغه أحد بعد ذلك .

ووعده رجل رجلا من الخنقي أن يهدي له نملا حضرمية ، فطال عليه  
انتظارها ، فبال في قارورة وآتى الطيب وقال : انظر في هذا الماء إن كان يهدي  
إلى بعض إخواني نملا حضرمية

بين رجل  
وآخر من  
الخنقي

وكان بالذكوفة امرأة حفاء يقال لها محبة ، فقد<sup>(١)</sup> عيناوة فتى كانت  
أرصته محبة ، فقال له لما وجده : كيف لا تكون أرعن ومحبة أرصمتك ؟  
فوالله لقد رقت لي مرعا فدارت أرى الرعونة في طيراه

محبة وعيناوة

ومن المجاهدين هبة القيسي ، وخرنق السدوسي ، واسم هبة يزيد بن  
نروان ، وكنيته أبو مافع ، وكان يحسن من الله إلى السماء ويسمى إلى المهاريل  
مسئل عن ذلك فقال : أما أكرم ما أكرم الله وأهين ما أهان الله

مسئلة القيسي

وشرد بعير له حمل بعيرين لمن دل عليه ، فقيل له : أجمل بعيرين في  
بعير ؟ قال : إسمكم لا تمرعون فرحة من وجد ضالقه .

واقترس الذئب له شاة ، فقال لرجل : خلصها من الذئب وخذها ، فإن  
صلت فأنت والذئب واحد .

واسم رجل هبة شاة ، فقال : اشتريتها بثنة ، وهي خير من سبعة ،

(١) فقد : معناه يضل كفه . والخبر في البيان والبيان ( ٢ : ١٦ ) .

- وأعطيت فيها ثمانية وإن أردتها تسعة وإلا فرب عشرة  
 وكان ماقل الذي يصرب به المثل في التي اشترى شاة بأحد عشر درهما ،  
 فسل : بكم أشتريت الشاة ؟ ففتح يديه جيما وأشار بأصابعه وأخرج لسانه ، ليتم  
 العدد أحد عشر .
- ٥ ولما قرب الفردق رأس شلته من الماء قال له الجرهمش : نَحْ رأس شلتك  
 خلق الله شأفتك قال : لماذا عاك الله ؟ قال له : لأنت كذوب الحجرة<sup>(١)</sup> ، راني  
 السكره مصاح الفردق ياسي سدوس ، فاجتمعوا إليه ، فقال : موذوا الجرهمش  
 عبيكم ، ها رايتم فيكم أعقل منه .
- ١٠ قال الأحمسي : سويق بين الجرهمش وهبقة أيهما أحن وأحق لقاء جرهمش  
 بحجارة جفاف من جص ، وساء هبقة بحجارة فقال وترس ، وبدأ الجرهمش ،  
 فقبض على حجر ، ثم قال : دري عقاب ، بلن وأشخاب . ثم رفع صوته وقال :  
 الترس . فرى الترس فأصانه ، فانهزم هبقة ، فقيل له : لم اهرمت ؟ فقال :  
 إيه قال : الترس فرى الترس فلم يخطئه ، فلو أنه قال العين ورماه ، أما كان  
 يصيب عيني .
- ١٥ وتبع داود من المعتمر أسراة ظها من المواسد ، فقال لها : لولا ما رأيت عليك  
 من سيبا الخير ما تهنئتك مضحكك المرأة وقالت : إنما يعتصم مثل من مثلك سيبا  
 الخير ، فأما إذ صارت سيبا الخير من سيبا الشر فأفقه المستعان<sup>(٢)</sup>
- ٢٠ قالت أم غزوان الرقاشي لاسها ، وهو قرأ في المصحف : يا غزوان ، لعلك  
 تجد في هذا المصحف حمارا كان أنوك في الماهلية ففده فقال : يا أماء مل أحد  
 فيه وعدا حسنا ووعيدا شديدا .

بين الجرهمش  
 وحرس

بين داود من  
 المعتمر وأسراة

بينه وبين  
 أخرى

بين غزوان  
 وأمه

(١) في البيان : « المنجرة » ولعل صوابها « المنجرة » .  
 (٢) الخبر في الميوان ( ٣ : ٣٦ ) وحيون الأخبار ( ٢ : ٥٦ ) .

ونظر رجل من النوكى إلى شيخ في الحقام وعليه سرة كأنها مدهن عالج  
فقال له : يا شيخ ، دعنى أجهل ذكركى فى سُررتك فقال له : يا ابن أختى ، وابن  
بكون أستاذك حينئذ ؟

بين رجل من  
النوكى وشيخ  
في حمام

### مجايب القصص

- أبو دحية قال أبو دحية القاص : ليس في خير ولا مبيك . فتمنوا إلى حتى نجدوا حياً .  
وقال في قصصه يوماً : كان أسم الذئب الذى أكل يوسف هلاج فابوا : بن  
يوسف لم يأكله الذئب . قال : فهذا أسم الذئب الذى لم يأكل يوسف<sup>(١)</sup>  
وقال ثمامة بن أشرس سمعت قاصاً يقول : اللهم ارفعى الشهادة  
أما وجميع المسلمين . ووقع الدباب على وجهه فقال : ما ليكم كثر الله لكم القبور  
قال : ورأيت قاصاً يحدث الناس بقتل حمزة فقال : ولما قرت همد عن  
كبد حمزة استخرجتها ومستها ولا كتبها ولم تزدوها . فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم : لو أرددتها ما مستها الدار . ثم رفع القاص يديه إلى السماء وقال : اللهم  
اطمئنا من كبد حمزة .

أبو دحية

عاصم بن جنداد

عاصم بن عمر

### باب نوكة الأشراف

- من النوكى المتقدمين مالك بن زيد مناة بن نعيم ، دخل على أسرأته  
ماحية مفضاً ، فلما رأته ما به من الحمل والحاء قالت له : ضع شمة لك قال  
حسدى أحفظ لها قالت . احمل عليك . قال . رحلاى أحق بهما فلما رأته  
ذلك قامت وحلست إليه . فلما شم رائحة الطيب وثب عليها<sup>(٢)</sup>  
ومن النوكى مجمل بن الحميم . قال أبو عبيدة . أرسل ابن لمجل بن الحميم فرساً

مالك بن زيد  
مناة

مجل بن الحميم

في حصة ماء ساجدة، فذل لأبيه : كيف ترى أن أهميه يا أنت ؟ قل : أومأ إحدى عيبيه وسمعه الأعور قال انك عرس

٣١٢  
٣

رمتي سو عجل يد، أنهم وأنى عباد الله أنوك من محل  
انس أوهم عرس عرس حوده فاصحت به الأمل عرس في المحل

ومن بي محل دعة<sup>(١)</sup> اني عرس بها للمحل في الحق وقد ذكرنا اسمها  
وعرس في كتب الأمل

ومن بوكي الأشراف : عرس الله س مروان ، عرس الوليد بن عبد الملك  
عرس بي الوليد قطيمة حراء ، وكتب إليه : بي قد عرست إنيك قطيمة حراء  
حراء ، فكتب إليه فذ وصلت القطيمة ، وأنت والله يا عم أحق أحق<sup>(٢)</sup>

١٠ ومنهم معاوية س مروان<sup>(٣)</sup> وقف على باب طحان ، فرأى حماراً يذور بالرحا  
في عومه حلحل ، فقال لاطحان : ليم جعلت المحل في عرق الحار ؟ قال : ربما  
أدركني سامة أو من ، فإني لم أسمع صوت المحل عدت أنه وقف فصحت  
به ، فاصبت . قال : أفرايت إني وقف وحرك رأسه بالمحل وقال هكذا  
وهكذا - وحرك رأسه - فقال له : ومن لي بحمار يكون عقله مثل عقل الأمير ؟

١٥ وهو القائل ، وصاع له ناري أعفوا أبواب المدينة حتى لا يخرج البازي  
وأقبل إليه قوم من خبرته فقلوا مات حمارك أبو المان ، فمر له فكمن  
فقال : ما عذما اليوم شي ، ولكن عودوا إليما إني ناس

وأقبل إليه رجل أحق منه ، فقال له : أعيرنا أصابعك الله نوكا فكمن فيه  
ميتاً ؟ قال : أخشى أنه يتجسس فلا تئله إياه حتى يمتل ويظهر

٢٠ ومن بوكي الأشراف : عرسه س حصن ، دخل على عثمان بن عفان  
وكانت عنده أخته ، فقال له عثمان : ألا استأذنت ؟ قال : ما ظلمت أن هما من

(١) في بعض الأصول هنا : دعة ع تحريف .

(٢) الخبر في أسان ( ٢ : ٢٣٢ ) طبع في التاني

(٣) كذا في الأصول والبيان ( ٢ : ١٣٦ ) والمعارف ( ١٨٠ ) والقي في الطبري

٢٥ ( ٢ : ٤٠٤ ) : ع عرسه بن معاوية . وأخر مجانب المخطوطات للزوين ( ١١١ ) .

أحتاج أن أستاذن عليه قال : أذنُ فتشَّ قال : أما صائمٌ قال : تصوم الليل  
وتفطر النهار وكان النبي صلى الله عليه وسلم يُسميه السعيه المطمع

ومن حنق قريش : أنان بن عثمان بن عمار قال الشعبي : قدم أمان على

معاوية . فقال : أمير المؤمنين ، زوجني منك قال : يا أخى ما اثنان .

إحداهما عند أن عامر والأخرى عند أخيك عمرو قال : كمت أطل أن لك

ثلاثة . قال : يا أخى ، نخطب إلى ولا تدرى لى بنت أم لا ، رحم الله أمك

ومر معاوية بن مروان بحقل له فلم ير فيها ما يُعجبه <sup>(١)</sup> ، فقال : ما كذب من

قال : كُمل حقل لا ترى أمت صاحبها لا تُفزع أبداً ثم رل عن دابته وأحدث

مياهاً ثم رك . وهو الذى يقول لأى أمراته ملائى البارحة استك دما قال :

إنها من نسوة بجهان ذلك لأرواحهن ، فلو كمت حصياً ما روجحاك ، وعلى الذى

غمرنا بك لعنة الله .

وكان أبو الهياج والياً بواسط فأثله صاحب شرطته بقوادة ، فقال : ما هذه ؟

قال : قوادة . قال : وما تصنع ؟ قال : تجمع بين الرجال والنساء قال : إنما

حقيقى بها لتعرفها بدارى ، خل عنها لعنك الله ولعنها .

وكان الربيع الصامرى والياً بالنجاة ، فأبى نكل قد غفر كلباً فأفاده . فقال

فيه الشاعر :

شهدت بأن الله حقاً أقاؤه وأن الربيع الصامرى رقيق

أفاد لنا كلباً نكل لم يدع دما . كلاب المسلمين تصيح <sup>(٢)</sup>

وقال قوادة : استعمل معاوية رجلاً من كلب ، فذكر يوماً المحوس وعنده

النار . فقال : لمن الله المحوس يسكنون أمهاتهم ، والله لو أعطيت مائة ألف درهم

ما سكحت أبى

وكان بالمصرة ثلاثة إخوة من بنى عقاب بن أسيد ، كان أحدهم يهجو عن

لثة إخوة  
من بنى عقاب

(١) الحقل : المزرعة ، لما آتته جلا على مناه .

(٢) الخبر فى البيان ( ٢ : ٢٥٩ ) طبع لجنة التأليف .



حرة ويقول : أستشهد قبل أن ينجح . وكان الآخر يصيح عن أي نكر وعمر ، ويقول : أخطأ السنة في ترك الأصحية ، وكان الثالث يعطر أيام التشريق من عائشة ، ويقول : غلطت رحمتها الله في صومها أيام التشريق .

الرشيد ورجل  
من النوك

ولعب رجل من النوك بين يدي الرشيد ناشط ربح فلما رآه وقد استجاد لعه قال له يا أمير المؤمنين ، ولتي سهر بوق فقال له : وبلك أوليك بعه . اكتبوا عهده على بوق قال : فولتي أرمينية قال إذا يطمى على أمير المؤمنين حبرك .

### أهل إلى والجهل المشبهون بالجهانين

وكعب بن  
سوء

حطبت وكعب بن أبي سود<sup>(١)</sup> وهو والي خراسان فقال في خطبته : إن الله خلق السموات والأرض في ستة أشهر . فقالوا له : بل في ستة أيام . فقال : والله لقد قلنتها وأنا أستقلها ١٠

علي بن رباح

وحطبت علي بن رباح الأيادي فقال في خطبته . أقول لكم ما قال العبد الصالح قوموه ( ما أرىكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد ) . فقالوا له : إن هذا ليس من قول العبد الصالح إنما هو من قول فرعون فقال : من قاله فقد أحسن .

عطاء بن ورفاء

وحطبت عطاء بن ورفاء الرباحي فقال . أقول لكم كما قال الله في كتابه : كُتِبَ الْقِتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وعلى الثنائيات جَزَاءُ الدُّنُورِ ١٥

وال بالجماعة

وحطبت وال بالجماعة فقال في خطبته : إن الله تبارك وتعالى لا يمدون<sup>(٢)</sup> عباده على المعاصي . وقد أهلك أمة عظيمة على باقة ما كانت تساوي مائتي درهم ، فسُمِّيَ مقوّم الناقه .

ابن سنان

وبني حول أن سنان أولاد وأهله حين ودعوه وهو يريد مكة حاجا ، فقال : لا تهكروا باني أرجو أن أخشى عنكم . ٢٠

(١) في مس الأمول ما : « الأسود » تحريف .

(٢) في البيان : « لا يمدون » .

كردم السدوسي ودخل قوم دار كردم السدوسي<sup>(١)</sup> فقالوا له : أين البقرة في دارك هذه ؟ فقال : إنما سكناها منذ ستة أشهر .

ودخل كردم السدوسي<sup>(٢)</sup> على رجل فدعاه إلى الفداء فقال : قد أكلت . قال : وما أكلت ؟ قال : قليل أرز فأكثرته .

وقيل لأبي عبد الملك عدي : أي شيء ترمعون أن أتعلى الأسواري أصل من سلام بن سليمان أبي المنذر ؟ قال : لأنه لما مات سلام بن سليمان أبو المنذر مشى أبو علي في جنازته ، فلما مات أبو علي لم يمض سلام في جنازته .

وسمى كردم فقال له عمه : أي شيء شئى . فقال : رأس كشي . قال : لا يكون . قال : ورأى كشي . قال : لا يكون . فقال : لست أشعنى شيئاً .

١٠

وقال مسعدة بن طارق نداع : إنما لوقوف على حدود دار نكسها إذا قبل عيسى ، سيد بني عجم والمصل على حاضرم . ونحن في حصومة لمصيح بهم ، فقال خبروني عن هذه الدار ، هل صم بعضهم إلى بعض أحد ؟ فأما منذ ستين سنة أوفكر في كلامه فما أدرك له معنى ولا محاراً<sup>(٣)</sup> .

وأقبل كردم الدراع إلى قوم لبكسر لم دوراً ، فوجد داراً فيها رقة<sup>(٤)</sup> .

١٥

فقال : ليست هذه الدار لكم . فقالوا : بل واقف ما رعد أحد بطرفها . قال : فليست الرقة لكم . قالوا : فكثير ما صح عندك أنه ما ودع الرقة فكسر صم الدار . فقال : عشرون في عشرين ما ثقل . قالوا : من هذا المعنى لم يكن الرقة عندك لنا ؛ إذ عشرون في عشرين ما ثقلان .

(١) كفاي بشر الأصول والبيان ( ٢ : ١٣٧ ) . والقي في سائر الأصول : السدوسي .

(٢) الخبر في الجوان ( ٣ - ٢٣ )

(٣) الرقة : بالتصريك : النكة الضيقة فيها التواء . ذكرت في اللسان وليست في القاموس . والخبر في البيان ( ٢ : ٢٤٨ ) طبع لجنة التأليف .

٢٠

وسئل آخر كان يظفر في الفرائض عن فريضة لم يبرها ، فالتسها في كتابه فلم يجدها . فقال : لم يمت هذا الرجل بعد ، ولو مات لوحدت فريضته في كتابي . وعزى قوما فقال . آجركم الله وأعظم أحوركم وأحركم . فقيل له في ذلك ، فقال : مثل قول مروان بن الحكم : يارك الله فيكم وبارك لكم وبارك عليكم<sup>(١)</sup> .

وكان أبو إدريس السمان يكتب فلا أصحك الله إلا بالعاية ، ولا حيا وجهك إلا بالكرامة .

المنى قال : بعث رجل وكيه إلى رجل من الوحوه يفتضيه ما عليه ، فرجع إليه مضروبا فقال : مالك وياك ؟ قال . سئك فسمته مصرى قال : وماى شىء سبى ؟ قال : هن الحمارى حرام لدى أرسلك قال له : دعى من أقرانه على . أخرى أنت كيف جمدت لأير الحمار من الحرمه ما لم تعمل لحرأى ؟ هلا قلت : أير الحمارى هن أم من أرسلك ؟

وقال أبو نواس : قلت لأحد الوراقين الذين يكتبون بسات البطوى : أيعا أسن أنت أم أحوك ؟ قال : إذا جاء رمضان أستويما .

قال نامة بن أشرس للأمو : سررت في عب مطر والأرض مذمبة والسماء مغمية والريح شمال ، وإذا شحص أصغر كأنه جراد ، وقد قعد على قارعة الطريق ، وحجما يحجبه على كاهله وأحديه بمحاحم كأنها قباب ، وقد مص دمه حتى كاد يستمرعه ، فقلت : يا شيخ ، لم تحتجهم في هذا البرد ؟ قال : لهذا الصغار الذى فى .

وقيل لأبى عتاب : كيف ررك نملك ؟ قال . والله ما فرعتها بسوط قط .

### النوكى من نساء الأشراف

دعة الميمنية ، وجيرة<sup>(٢)</sup> ، وشولة ، وحرارة<sup>(٣)</sup> ، وسارية الليل ، وريطة بنت

(١) الخبر فى البيان ( ٢ : ٢٣٤ لجنة التأليف ) .

(٢) فى سر السج . « ودعية » .

(٣) فى البيان ( ٢ : ٢٢٦ طبع لجنة التأليف ) : « حراة اللندج المصبة » .

كعب<sup>(١)</sup>، وهي التي نقصت غزلها أسكناً ومما يقال في المثل: «حرقاء وحدث صوفة». وقال عمرو بن عثمان<sup>(٢)</sup>: شيمت القاضي عبد العزيز بن المطب<sup>(٣)</sup> الخرومي قاضي مكة إلى مكة وساب المسجد حرقاء تصفق بيديها وتقول: أرق عيني خراط القاضي<sup>(٤)</sup>.

قاضي مكة  
وحرقاء

قال لي: يا أبا حنص، أتراها تمنى قاضي مكة؟ وقد يأتي هؤلاء المحابين كلامٌ مادر محكم لا يُسمع مثله، كما قالوا: رُب رحية من غير رام

من حكم  
المحابين

فيل لدعة: أي يبيك أحب إليك؟ قالت: الصغير حتى يكبر، والمريض حتى يفيق، والمغائب حتى يرجع

ومن أعمار أهل اليمن المشتهين بالمحابين<sup>(٥)</sup>. دخل أبو طالب صاحب الطعام على هاشمية جارية حدودية بنت الرشيد يشتري طعاماً من طعامهم، فقال لها: قد رأيت متاعك وقتته. قالت له: هلاً قلت طعامك يا أبا طالب؟ قال: وقد أدخلت يدي فيه فوجدته قد تمي وصار مثل الجليفة. قالت: يا أبا طالب، أأست قد قلبت الشعر، فأعطنا به ما شئت وإن كان فاسداً.

أبو طالب  
وحاشية

قال الأصمعي كان بين رجلين من النوكي عبدٌ فقام أحدهما بعصره، فقال له شريكه: ما تمنع؟ قال: أما أضرب نفسي منه؟ قال: وأما أضرب حصق فيه، وفدام فضره. وكان من رأى العبد أن سلح عيهما، وقال: أقتسما هذه على قدر الحصص.

وحلان من  
النوكي وحدهما

ومرّسهم بأمرأة قاعدة على قرومي نكي، فقال لها: ما هذا الميت منك؟

بين مصمم  
وبأكية على قبر

- ٢٠ (١) في بعض الأصول: «رائحة بنت كعب» سواء في البيان والتبيين.  
وفي آوار التنزيل (١: ٢٢٥): «رحلة بنت سعد بن تميم القرشية».  
(٢) في البيان (٢: ٢٣٠) طبع لغة التأليف: «عمرو بن عثمان».  
(٣) هو عبد العزيز بن مطب من عداقة الخرومي القاضي (انظر تهذيب التهذيب).  
وفي النسخ: «بن عبد المطلب».  
(٤) يمدح في البيان: «هذا القيم ليس ذلك القاضي».  
(٥) الخبر في البيان (٢: ٢٣٢) طبع لغة التأليف: «

بين غناه ورجل  
من النوك

قالت : روجي . قال : وما كان عمله ؟ قالت : كان يحفر القبور ، قال : أسعده الله ،  
أما علم أنه من حجر حرة وقع فيها .

وطلب رجل من النوك من ثمامة بن أشرس أن يسلمه مالا ويؤجره به .  
فقال : هاتان حاجتان وأما أقصى لك إحداهما قال : رخصت قال : أما أؤحرك  
ما شئت ولا أسلفك .

امرأة ابن  
رافع ومير

وكان أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم - - وآل أبي رافع من نسله

أهل المدينة وخيارهم ، مع أنه فيهم وهي شديدة - - من ذلك أن امرأة أبي رافع  
رأته في يومها بعد موته ، فقال لها : أتعرفين فلانا الصيرى ؟ قالت له : نعم . قال :

فإن لي عليه مائتي دينار فلما أنفست من يومها عدت إلى الصيرى فأحدثته الخير  
وسألته عن المائتي دينار فقال : رسم الله أما رافع ، والله ما حرت بي وبنيه معاملة

قط . فأقبلت إلى مسجد المدينة ، فوجدت مشايخ من آل أبي رافع كلهم مقبول  
القول ، جائر الشهادة ، فقضت عليهم الرويا ، وأحدثتهم خبرها مع الصيرى وإسكاره

لما أدهاه أبو رافع . قالوا : ما كان أبو رافع ليكذب في يوم ولا يقطعة ، فوئى  
بها حلت إلى السلطان ومعه شهودك عليه . فلما رأى الصيرى عزم القوم على

الشهادة لها وهم أهم إن شهدوا عليه لم يرح حق يؤذيها ، قال لهم : إن رأيتم أن  
تصلحوا بي وبين هذه المرأة على ما ترويه فأفعلوا قالوا : نعم والصلح خير ، ونعم

الصالح الشطر ، فأد إليها مائة دينار من المائتين فقال لهم : أهل ، ولكن اكتبوا  
بي وبنيها كتابا يكون وثيقة لي قالوا . وكيف تكون هذه الوثيقة ؟ قال :

تكتبون لي عليها أنها قبضت من مائة دينار صلحا على المائتي دينار التي أدهاها  
أبو رافع علي في يومها ، وأنها قد أراى بها وشرطت على نفسها ألا ترى أبأ رافع

في نومها مرة أخرى ، فيدعى علي بغير هذه المائتين ، فتجىء إعلان وفلان  
يشهدان علي لها فلما سمعوا الوثيقة فعلن القوم لأنفسهم ، وقالوا : قبضت الله

وقبض ما جئت به .

عاصم بن عبد  
الله بن الربيع

ومهم عاصم بن عبد الله بن الزبير ، أتى بقطائه وهو في المسجد ، فقام ونسبه  
في موضعه ، فلما صار إلى بيته ذكره ، فقال : يا علام ، أنتى بقطائي الذي سببت

٣١٥  
٣

٢٠

٢٥

في المسجد قال . وأبى يوحنا ، وقد دخل المسجد مدك جماعة ؟ قل . وبقي أحد يأخذ ما ليس له ؟

وسُرقت ماله مرة فلم يلبس مالا بعدها حتى مات ، وقال . أكره أن أتخذ مالا بغيري ، من يسرقها ميتا ثم وفي هذا الصرب يقول أبو أيوب المحتجب<sup>(١)</sup> . وفي أصحابي من أرجو ركنه ودُعاه ، ولا أقبل شهادته<sup>(٢)</sup> .

قال الأعمش : كان الشعبي يحدث أنه كان في بني إسرائيل عابد جاهل مد ترهب في صومعته ، وله حمار برعى حول الصومعة ، فاطلع عليه من الصومعة فرآه برعى فرمعه بديه إلى السماء ، فقال : يارب ، لو كان لك حمار كنت أربيه مع حماري ، وما كان يشق علي . ففهم به نبي كان فيهم في ذلك الزمان ، فأوحى الله إليه دعه ، فأبى أثيب كل إنسان على قدر عقله .

عابد في بني  
إسرائيل

هشام بن حسان قال : أتبل رحل إلى محمد بن سيرين فقال : ما تقول في رؤيا رأيته ؟ قال : وما رأيته ؟ قال : كنت أرى أن لي غما ، فمكنت أعطى لها ثمانية دراهم ، فأيت من البيع ، ففتحت عيني فلم أر شيئا ، فاعلقتهما ومددت يدي ، وقلت : هاتوا أرملة ، فلم أعط شيئا . فقال له ابن سيرين : لعل القوم اطعموا على غيب في النعم مكرهوها . قال : يمكن الذي ذكرت .

ابن سيرين  
وعصون في  
رؤيا

### شعراء المجانين

مهم أبو ياسين الحاسب ، وخميران ، وحرثش<sup>(٣)</sup> ، وأبو حبة الميمري ، وريسيموس<sup>(٤)</sup> ، وصلاح بن شيرزاذ الكاتب

بصهم

وكان أبو حبة أجنّ الناس<sup>(٥)</sup> وأشعر الناس ، وهو القائل :

من شعر  
أبي حبة

الاخى أطلال الرثوم النوالي      ليسن البلى بما ليس الليالي

(١) في بعض الأصول : « الجعاني » . تحريف .

(٢) اطر الخبر في اسان ( ١٨٦ . ١ ) .

(٣) في بعض الأصول : « حرثش » وما أثبتنا من سائر الأصول والبيان ( ١١٦ : ٢ ) .

(٤) في البيان والبعلاء : « ريسيموس اليوناني » .

(٥) في البيان : « أجنّ من من جيجران » .

إذا ما تقاضى المرء يومَ وليلةٍ تقاضاه أمرٌ لا يَمَلُّ التقاضيا  
وهو القائل أيضا<sup>(١)</sup> :

ملا من مع لرياح قصيدةً متى مُعللةً إلى القفعا  
نريد المساهل لا نزال عربيةً في القوم بين نخشع وسماع<sup>(٢)</sup>  
وهو القائل أيضا :

أبدت قباغا دونه الشمسُ وأتقت ناحسن موصولين كفى ومعهم  
وأما جبيران الموصوف الشاعر ، وهو من محابن الكوفة ، فإنه لقي رجلاً  
فأعطاه درهما وقال له : قل شعراً على الحليم . فقال :

عادني الهم فاهتلع كلُّ همٍ إلى فرج  
سَلَّ عنك الهموم بالسكاس والراح تنفرج  
وهو القائل :

ما حمر لأبيه ولا له يشبه  
أحمى نقوم كثير معكته يدعيه  
هذا يقول مني ودا بحاصم به  
والأم نصحك مهم ليلها نأيه

قال أبو الحسن : أستاذ جبيران هل بعض الملوك فادن له ، وحضر غداؤه ،  
فتنذى منه ، هذا كان من الغد أستاذن لمحبه ، ثم أنه في الثالثة معجبه  
فنادى بأعلى صوته :

عليك إذن باباً قد تفدينا لستنا تعود وإن عذما تعدينا  
بأكل كلة ذهبت أفت حرارتها داء قلبك ما صحتنا وصدينا

المنقب قال : قال أبو وائل لأبي : إن في حفاقة ، ولكن إن طبت الشعر  
وجدت عندي منه عفا قال : وهل تقول منه شيئاً ؟ قال : نعم ، أقول أجود من  
قولك ، وأما القتي أقول :

(١) الحق أن البيهق من قصيدة للسيب بن علي في الفضليات ( ١ : ٥٨ ) .  
(٢) في بعض النسخ : « بعد تمنع » . وفي الفضليات : « بين تخل » .

لو أن جُومِلَ كلَّتني بعدما سبت نواحي البكاء وأقبر  
 لحبت ميت أعظمي سُبجِيها أو أن باليها الرميم سُبشِر  
 قال له أي : أنا الشعر فحسن إلا أن اسم المرأة قبيح قال : ألا إن اسم  
 المرأة جمل ، ولستكني منعتي مجومِل . فقال له : إن هذا من الحفاة التي ترى  
 إليها

قال العتي : قال أي : وأنشدني أبو وائل :

ما أوجع البين من غريب فكيف إن كان من حبيب  
 يكاد من شوقه فؤادي إذا تذكرته يموت  
 فقال له أي : إن هذا ما وهذا ناء . قال : لا تنقطع أنت شيئا قلت :  
 يا هذا ، إن البيت الأول محض وهذا مرهوع . قال : أأقول لا  
 وهو بشكل .

ولما توفيت أم سليمان من وهب الكائب ، أحمى الحسن من وهب ، دخل  
 عليه رجل من تركي الكتاب يسمى صالح من شيراز ، شعر برثها  
 فيه ، فأشده :

من شعر صالح  
 ابن شيراز

لأم سليمان عليا مضبة مفلقة مثل الحسام التواتر  
 وكنت سراج البيت يا أم سالم فأسمى سراج البيت وسط المقار  
 فقال سليمان : ما زل ماخذ من خلق الله ما زل ، ماتت أي ورثت مثل  
 هذا الشعر ، ونقل أسمى من سليمان إلى سالم .  
 ومن قول صالح بن شيراز هذا :

لا تصدق دواء بالنساء فإن كان الصراط ذاك الآذريطوس<sup>(١)</sup>

ودخل بعض شعراء المجاهدين على أبي الواسع ، وحوله سوء ، فاستأذنه في لإشاد  
 فأستعنى فلم ير له حتى أذن له فأشده شعرا ، فله انتهى فيه إلى قوله :

أبو الواسع  
 ومحمود أشده  
 شعرا

(١) الآذريطوس : دواء ، وتطه يوناني مرعب ، يقال : يذريطوس ، و « يذريطوس »  
 كما في اللسان والقاموس والحرب الحواري ٢٢٢ ومعجم استيعاب ٣١ . وفي  
 النسخ : « اتاذريطوس » .



وكيف تنق وأنت اليوم رأسهم وحولك المر من أجانك السيد<sup>(١)</sup>  
قال له : ليحك ، تركنا رأساً برأس<sup>(٢)</sup> .

وقيل : وقد أعزاني من شعراء المحابين إلى نصر بن سيار شعر تمرل فيه  
مائة بيت ومدحه بيتين ، فقال له : والله ما تركت قافية لطيفة ولا معنى إلا  
شغلت به سيبك دون مدحك . قال : ما أقول غير هذا . هذا عليه شعر يقول فيه ،  
هل تعرف الدار لأم القمر دح ذا وحجر مدحة في نصر  
فقال له نصر : لا ذا ولا ذاك

وقال بعض العلماء : ما شئت تأويل الرافضة في قبح مدحهم إلا تأويل  
رجل من المحابين محابين أهل مكة في الشعر ، بأنه قال : ما سمعت بأكذب من  
بنى تميم ، زعموا أن قول القائل :

بيت زُرارة مُحَنَّبٍ بِبِئَانِهِ وَمُجَاشَعٍ وَأَبُو الْفَوَارِسِ تَهْشَلُ  
فَزَعَمُوا أَنَّ هَذِهِ أَسْمَاءُ رَجَالٍ مِنْهُمْ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْأَدَبِ : قُلْتَ :  
وما عندك أنت فيه ؟ قال : البيت بيت الله ، والزُرارة المحمر زُرَّرت حول البيت ،  
وَمُجَاشَعٍ رَمَرَمَ فَمَجَشَعَتْ مَالَاءُ ، وَأَبُو الْفَوَارِسِ هُوَ أَبُو قَبِيْسٍ حَبْلُ مَكَّةَ . قُلْتَ لَهُ :  
فَتَهْشَلُ ؟ قَالَ : تَهْشَلُ ؟ وَمَكْرَهِي سَاعَةٌ ، نَحْمُ قَالَ : قَدْ أَصْنَعْتَهُ ، هُوَ مَصْنُوحُ الْكُفَّةِ  
طَوِيلٌ أَسْوَدٌ ، فَذَاكَ الْمَنْهَشَلُ

قال اللُّبَرْدُ مُحَمَّدُ بْنُ بَرِيدٍ الْحَمَوِيُّ : خَرَجْنَا مِنْ بَغْدَادَ رُبَيْدَ وَاسْطًا ، فَلَمَّا إِلَى  
دِيرِ هِرَاقِلَ<sup>(٣)</sup> نَظَرْنَا إِلَى الْحَمَّانِ ، بِإِذَا الْحَمَّانِ كُلُّهُمَا يَدَاؤُهُمَا ، وَطَرَا إِلَى نَفْسِ مَسْمُومٍ  
قَدْ خُضِلَ ثَوْبُهُ وَنُفِقَ ، وَجَلَسَ نَاجِيَةً عَنْهُمْ ، فَقُلْنَا : إِنْ كَانَ هَذَا ، فَوَقَفْنَا بِهِ ،  
فَلَمَّا عَلَيْنَا فَلَمْ يَرِدِ السَّلَامُ ، فَقُلْنَا لَهُ : مَا نَجِدُ ؟ قَالَ :

اللَّهُ يَسْمُ أَنْفِي حَكِيدٌ لَا أَسْتَطِيعُ أَتَيْتُ مَا أُجِدُّ  
نَسَانٌ لِي نَفْسُ تَضَنُّهَا بِلَدٍّ وَأُخْرَى حَارَهَا بِلَدٍّ

(١) في الشيخ : وكيف تنق . سوابق في الحيوان ( ١٦٨ : ٥ ) .

(٢) في بعض النسخ : « ليحك تركك » . سوابق في الحيوان . وبه : « ليحك تركك » .

(٣) هِرَاقِلُ ، بكسر الهمزة وسكون الزاي كما في مسم الجاهل ( دير هِرَاقِلِ ) .

وأرى القيمة ليس ينفسها صبر وليس يهونها جلد<sup>(١)</sup>

وأظن عاتني كشاهدني بمكافئ تحدي الذي أحد

فقلت له : أحسنت والله فأوماً بيده إلى شيء ليرميه به . وقال : أمثل يقال له

أحسنت . قال : فوليأ عنه هاربي . فقال : أسألك بالله إلا ما رجعت حتى

أشدكم ، فإن أحسنت فلتني . أحسنت ، وإب أسأت فلتني . أسأت . قال : •

فرجعنا ووقفنا ، وقلنا له : قل ، فأنشأ يقول :

لما أناخوا قبيل الصبح عيسهم ورحلوا ومارت بالذي الإبل

وقبت من خلال السجف ناظرها ترو إلى ودمع العين تبهم

وودعت سنان عقده قم مادبت : لا سملت رَحْلَاك يا جمل

١٠ وبلى من التين ما داحل لي وسها من نازل العين حل العين وأرحلوا

يا راحل العيس عرج كي يؤدعهم يا راحل العيس تر حالك الأحل

إني على العهد لم أنقص مودتهم يا ليت شيمري لطول العهد ما فعلوا

قال : فقد له<sup>(٢)</sup> : ماتوا . فصاح وقال : وأما والله أموت ، وترجع وتعد ، فأت

فأرحا حتى دفناه .

وقال محمد بن يزيد البرد دخلنا دبر هرقل<sup>(٣)</sup> ، فإد تمجبون بيده حخر ، وقد

نمرق الناس عنه وهو يقول : يا معشر إخواني أسحموا لي . ثم أنشأ يقول :

وذي نفس صاعد يئن بلا عائد

يمسك على جمل ويضئف عن واحد

من شعر ماني وأنشد أبو العباس لماني اللوسوس :

٢٠ له وجبات في بياض وحرة تخافتها بيمس وأوساطها حمر

رِفاق يبول الماء فيها كأنها رُجاج أُجبلت في حوانها الحمر

(١) في بعض النسخ : « وأرى القيمة » ، « سواها في سيم الجليان .

(٢) في سيم الجليان : « فقال له لني من الجليان كان معنا » .

(٣) في الأصل : « هرقل » ، واظن ما سبق من التصحيح .

وقال محمد بن يزيد : أصابتنا سحابة حوْد ، ثم أقلت سرعاً ، فَرَى في ماني

الموسوس فقال

لأنطى الذى حوى مطراً كان مُمطراً  
إنما ذاك كُله دمع عيني تحدرًا  
وتوات غيومها من هوى تنكرا  
هكذا حال من يرى من حبيب تميرا

وقف ماني الموسوس على أى دلف ، فأشده :

كَرَّاتَ هَيْبِكَ فِي الْعِيدَا تُشْبِكُ عَنْ سَلِّ الشُّيُوفِ

فقال نوْداف : والله ما مدحت قط مثل هذا البيت ، وأمر له عشرة

١٠ آلاف درهم ، ماني أن يقضها وقال : نفع من هذا نصف درهم في حريسة .

ولماني الموسوس :

مِنْ الطَّيَاءِ ظِلَاءُ مَهْمُ الشَّحْبِ نَرعى القلوب على فلي لها عشبُ  
أعدى الطَّيَاءِ اللَوَانِي لَا قُرُونَهَا وَحَايَهَا الذَّرَّ وَالْيَاوُوتَ وَلَدَهَبِ  
يَا حُسْنَ مَا سَرَقْتَ عَيْبِي وَمَا أَنْهَيْتِ وَالْعَيْنُ تَسْرِقُ أَحْيَاءَا وَتَنْتَهَبِ  
فَنَلَّكَ مِنْ حُسْنِ عَيْبِيَا وَهَبْتَ لَهَا فَلَمَّى لَوْ قَلَّتْ مَوَى الَّذِي أَهَبِ  
وَمَا أَرِيدُهَا إِلَّا لِرُؤْيِيهَا قَابَتْ تَابَتْ قَالِي فِيهَا أَرْبِ  
إِذَا يَدُ سَرَقَتْ فَالْحَدُّ يَقْطَعُهَا وَاحْذُ فِي سَرَقِ الْعَيْبِي لَا يَجِبِ

١٥

أولهم  
وبهم

وترى على بن الحكم عيرهم ، قد أحتسب الناس عليه ، وتحققوا حوله ، فلما

رآه اللبرسم قصد نحوه ، وأخذ بكتفه ، ثم أنشأ يقول :

لَا تَحْصُرْ مَشْرَالَهُمْ سَجَّ الدِّينِ أَرَاهُمْ

٢٠

فَوَحَّقْ مَنْ أَيْبَى هَمِّ عَيْبِي وَمَنْ عَاهَمِ

لَوْ قَيْسَ مَوْتَاهُمْ بِهِمْ كَانُوا هُمْ مَوْتَاهُمْ

ثم نظر حوله فرأى علاماً جميل الهيئة حسن الوجه ، فشق ثيابه وقال :

(٢٢ - ٢٦)

هذا السعيد لديهم قد صار في أشقام  
قال أبو البختري الشاعر : كان يبعث أن يبتدأ محمداً بكى أبا غمة ، له  
بذبة حسنة ، فترضت له ، فأبيع لي لقاءه في سحر سبك بقداد ، فقلت له :  
كيف أصبحت أبا غمة ؟ فأشأ يقول :

من شعراى  
لمة

أصبحت منك على شفا جرفٍ مخرجاً لموارد التلّف  
وأراك نحوى غير مُلغف متحرّفاً عن غير مُنصرف  
يا من أطال هجره كلنى أسى عليك أشد من كلنى  
قال أبو البختري : فأحرحت له قمعة رحس كانت في كفى ، لحيتها بها ،  
فجعل يشمها ملياً ، ثم أشأ يقول :

لما تزوّجت البحبوب بهاطل جوار هتون درج<sup>(١)</sup> دّلاح  
أجمى ينقدها بوسى الصا فاستقلت حملاً غير نكاح  
حق إذا حان المحاض فمقرت فنت ولدان ملا أرواح  
حاك الربيع لها ثياباً وشيت بيد السدى وأامل الأرواح  
من أصفر في أزهر قد زانه يبر على ورق من الأوضاح  
رُكس في عهد الزبرجد فاعتدى نحو الفزاة فاطراً بيلاح

١٥  
٣١٩  
٣

قال الحسن بن هانئ : أقيت ماني للوسوس ، فأشدنى :

من شعر ماني

شعر حى أناك من لفظ مَيّت صار بين الحياة ولوت وقفاً  
قد برت جسمه المحدث حق كاد عن أعين البرية يخفى  
لو تأملتني لتبصر شغوى لم تبين من المحامين سرقا

ثم مضيت ، فأبنت جعفران الوسوس ، وهو شيع من بنى هاشم أرت<sup>٢٠</sup>  
الاسان ، وعليه قيد من نصة ، وفي عنقه خل من ذهب ، فقال لي : من أين  
دببت يا حسن ؟ فنت : من بيت ماويه . فقال : في حجر أم ماويه اهدا مدواة  
وقرطاس ، وقال لي أكتب :

من شعر  
جعفران

(١) الزبرج : السحاب الرقيق فيه حرة .

ما عرّدت إليك ليلاً في دُحنته      إلا حدثت إليك السير بمجهودا  
ولا هدت كُـلَّ عينٍ لَدَرافدِها      سومة في ليدِ العيش بمجهودا  
إلا أمتطيت الدجى شوقاً إليك ولو      أصبحت في خلق الأفياد مَصْفودا  
أسمى مخاطرة النفس ، أمل      والليل مدرع أتوا به السودا  
فلم ترق ولم ترث لمكتف      روثه حرقات القلب ترويدا  
هيبت لأعدى في حن ولا تشر      إلا يحال مُمدداً فيك موحودا

ثم قال : حرق رقعة ماريه ، حرقنها ثم مصبت ، فلقيت عذرد لصاب ، من شعر عذرد  
وحوله الصبين ، وهو يلطم وجهه ويسكى ، ويسادى : أيها الناس ، الفراق مُـ  
المذاق فقت له : أما محمد ، من أين أقمت ؟ قال : شئت الحاج فقت : وما الذي  
جملت على تشبيهمهم ؟ فقال : لي بهم سكن<sup>(١)</sup> . فقت : فهل قلت فهم شيئاً ؟  
قال : نعم ، وأشدنى :

مُرحلوا يوم الخميس غُدَيَّة      مودعتهم لما استقلوا وودعوا  
فما نولوا ولت النفس مَقَمُ      فقت أرجمي قالت لي أين أرحم  
إلى جسد ما فيه لَم ولا دَم      وما هو إلا أعظم تنفقع .  
وعيان قد أعدهما الحزن والبكا      وأذن عصت عذالها ليس تسمع

أبو بكر الورواق قال : حدثني صديق لي ، قال : رأيت رجلاً من أهل الأدب  
قد ذهب عقله بالهبة ، وخلفه دابة له تدور معه ، فاستوقفته وقلت له : يا ملائ ،  
ما حالك وأين النعمة ؟ قال : تمر قلبي فتعيرت النعمة فقت : سم تفتير ؟ قال :  
بالحب ، ثم بكى وأنشأ يقول :

أرى التحمل شيئاً لست أحسه      وكيف أحق الهوى والدمع يُـمنه  
أم كيف صبر محب قلبه دَيف      المهجر يُـنحله والشوق يحمره ؟  
وراه حين لا وصل يُـساعه      بهوى السوء ولكن ليس يُـمكنه

(١) السكن ، بالفتح ، أهل النار .

شعر رجل من  
أهل الأدب ذهب  
عقله

وكيف ينسى الهوى من أمت همته      وفترة الاحتظ من عبيدك تفتته  
 فقلت : أحسنت والله      فقال : زف نبلا ، فوافقه لأطرحن في أديك أنقل  
 من الرصاص ، وأحمت على الفؤاد من ريش الخواصل ، وأشد :  
 للحب بارٌّ على قلبي مضرمة      لم تبلغ النار منها عُشْرَ معشار  
 الماء ينبع منها من تحاخرها      بالرجال لسان قاض من نار  
 ثم وقف وأشد :

أعاد الصدود فأحيا القليلًا      وأبدى الجفاء مصبراً جليلاً  
 وردَّ العكتاب ولم يقره      لئلا أردَّ إليه الرسولا  
 وأحب موسى على ما يرى      ستلقى من أمم محرراً طويلاً  
 وأحب قلبي على ما أرى      سينهب مني قليلاً قليلاً  
 ثم ترك يدي ومضى .

وحكى أبو العباس المبرد قال : دخل عمرو بن مسعدة على المأمون ، وبين يديه  
 جام زجاج فيه سكر طبرزد وبلح حرش قال : مسكت . فرد ، وعرض على  
 الأكل . فقلت : ما أريد شيئاً ، هناك الله يا أمير المؤمنين ، فلقد ما كرت بأعداء ،  
 فإني بثّ جانبا . ثم ألقى ورفع رأسه وهو يقول :

أعرض طعامك وابذله لمن دخل      وأحلف على من أرى وأشكر لمن أكل  
 فلا تسكن سارى المرض محنتها      من القليل مسست الدهر محنتها<sup>(١)</sup>  
 ودعا رطل ، ودخل رجل من أحلة الفقهاء ، فذ يده إليه ، فقال : والله  
 يا أمير المؤمنين ما شربتها ماشاً فلا تسقيها شبيها . فرد يده إلى عمرو بن مسعدة ،  
 فأخذها منه ، وقال : يا أمير المؤمنين ، الله الله ، إني عليدت الله في الكعبة  
 ألا أشربها أبداً . ففكر طويلاً ، والكأس في يد عمرو بن مسعدة ، حتى لقد  
 ظن أنه سيأمر فيها . ثم قال :

(١) السابري : الرقيق من الثياب الذي ليس بمحقق .

رُداً على الكائن إسكاً لا تملسان الكائن ما نجدى  
لو دقنا ما دقت ما أترحت إلا بدمعك من الوجـد  
حسوتني الله ركباً وكيفيته رجاؤه عدى  
إن كس لا تشراف معى خوف العقاب شرمتها وحدى

٥ محمد بن يزيد الأسدي قال حدثني حبيب بن أوس قال كنت في غرفة  
لي على شاطئ دجلة في وقت الظهر أيام الخريف ، فإذا بعلام كمت أعمره  
نهار ، قد تجرد من ثيابه وألقى نفسه في الدجلة يسبح بها ، وقد احمر جلده من  
برد الماء ، وإذا ماني الموسوس برمقه يبصره ، فلما خرج من الماء قال :

تخش الماء جلده الرطب حتى يخلته لابساً غلالة تخر

١٠ قلت له : أمدك الله يا ماني ، أمد الجهاد والبر وتغش علاماً قد مات مؤخرًا  
في الحماة ؟ فقال لي : ليس مثلك يحاطب يا أحمق ، وإنما يحاطب هذا ، وأشار  
إلى السماء ، وقال :

بكفيت تغليب الفسلب وإني لفي زح مما ألقى فما دني  
حلفت وحوها كالمصابيح رقة وقت احمرها عر ذلك من حطب  
فأما أصمت العصب ما قد خلقتة وإما زجرت القلب عن لوعة الحب  
أخذ هذا المعنى يزيد بن عثمان فقال :

أيارب تخلفي ما تخلفي ونهي عبادك أن يمشقوا  
إذا هكذا صفت حسن الوحو فأى البرية لا يفسق  
خلقت الملاح لنا فتنة وقلت اجدوا ربكم واقفوا

٢٠ وقال أبو بكر الموسوس في همراني :

أبصرت شخصك في يوم تغدق كما ثماق لأم الكاتب الأنا  
يا من إذا درس الإبحيل ظل له قلب الخفيف عن القرآن مُنصرفا

أبو بكر  
الموسوس في  
همراني

وله فيه :

زُتَّارُهُ فِي خَصْرِهِ مَقْنُودٌ      كَأَنَّهُ مِنْ كَيْدِي مَقْنُودٌ

## أخبار البخلاء

أجمع الناس على بخل أهل مرو ثم أهل خراسان .

من بخل أهل  
مرو وثمة ثمة  
في ذلك

- قال ثمامة<sup>(١)</sup> سأشرس : ما رأيتُ الفيلك قط في بلدة إلا وهو يدعو الدجاج ،  
و يشير لحب إليها ، ويلطف بها ، إلا في مرو ، فإن رأيتَه بأكل وحده ، فعلتُ أن  
أؤمهم في المأكَل . ورأيتُ في مرو طملاً صغيراً في يده بيضة ، فقلت له : أعطني  
هذه البيضة فقال ليس تسمع يدك فعلتُ أن لاؤم وألمع فيهم بالطمع المركب ،  
والخيلة المطورة

- واشتكى رجل مروري صريراً من صمل<sup>(٢)</sup> ، فدَلَّوه على سوق اللوز ، فاستقبل  
المفقة ، ورأى الصبر على الوحع أخف عليه ، ثم رل يماطل الأيام ويداع الألم  
حتى أتيج له بعض الموقفين ، فدَلَّه على ماء البجالة ، وقال له : إنه يحنو الصدر .  
فأمر بالبجالة ، فطمحت له وشرب ماءها ، فخلا صدره ووجدته بمصهم ، فلما  
حضر عداؤه أمر به قرعهم إلى المشاء ، وقال لأم عياله : اطبخي لأهل بيتنا  
البجالة ، فإن وجدت ماءها بمصهم ويحلى الصدر<sup>(٣)</sup> . فقلت له روحته : قد جمع الله  
في هذا الدواء دواء وغذاء .

مروري اشتكى  
صملاً

- وقال حافان بن صبيح : دخلتُ على رجل ليلاً من أهل خراسان ، فإذا هو  
قد أتى بمسرحة فيها قتيل دقيق ، وقد ألقى في دهن المسرحة شيئاً من مائع ، وقد  
علقَ فيها عوداً مخيط مقنود إلى المسرحة ، فإذا عثي الصباح أخرج به رأس  
القتيل ، فقلت : ما بال هذا العود مربوطاً ؟ فقال : هذا عود قد شرب الدهن ،

لا صبيح في  
أهل مرو

(١) الخبر في البخلاء الجاهل ١٥ . (٢) الخبر في البخلاء ٢٦ — ٢٧ .

(٣) في البخلاء : « فإن ماءها جلاء للصدر ، وقتوها عداً وعصمة » .



فإذا لم تحفظه وصاح احتجبا إلى غيره فلا مجده إلا عطشان ، فإذا كان هذا دأبنا  
صاح من دهننا في الشهر بقدر كعائنا ليلة . قال : فيينا أنا أسحب وأسأل الله  
العافية إذا دخل علينا شيخ من أهل مرو ، ونظر إلى العود ، فقال : أبا ملان ،  
مررت من شيء ووقعت فيها هو شر منه ، أما علمت أن الشمس والريح تأخذان  
من سائر الأشياء ، أو ليس كان المارحة هذا العود عند إطفاء السراج أروى ،  
وهو عند إسراحتك الليلة أعطش ؟ قد كنت أنا جاهلا مثلك زمانا ، حتى وقفى الله  
إلى ما هو أرشد ، أرط عافاك الله مكان العود مرة كبيرة ، أو مسألة صغيرة ، فإن  
الحديد أنقى ، وهو مع ذلك غير شاف ، والعود والقصة ربما طلفت بهما الشعرة  
من قطع الفتيلة فتشخص لها ، وري كان ذلك سببا لإطفائها قال الخراساني :  
١٠ ألا وإياك لا تعلم أنك من السريين حتى تعمل بأعمال المصلحين .

قال الأصمعي : قال لي أبو محمد الجراي ، واسمه عند الله بن كاسب ، ونحن  
في المسكر ، إن الشيب ستهك<sup>(١)</sup> ، وبياض الشعر الأسود هو موته كما أن سواده  
حياته ، ألا ترى أن موضع درة الحمار الأسود لا يثبت فيها إلا شعرا يبيض ؟ والناس  
لا يرضون منا في هذا المسكر إلا بالساق والمشاة ، والطيب عال يمتنع الجباب ،  
فلمست أرى شيئا هو أحسن ساما من اتحاد مشط صمدل ، فإن ريحه طيبة  
والشعر سريع القبول ، وأقل ما يصنع أن يبي ستهك الشيب حتى تكون  
حالته لا لنا ولا علينا

وكان ثمانية بن أشرس يقول : إياكم وأعداء الخبز أن تأتدموا بها ، واعلموا  
أن أعدى عدو له الملوخ ، فلو أن الله أعان عليه بالماء لأهلك الحرث والنسل .  
وكان يقول : كلوا الباقلاء بقشرها ، فإن الباقلاء ، تقول : من أكلني بقشري فقد  
أكلني ، ومن أكلني بقشري فقد أكلته .

ومن البخلاء هشام بن عبد الملك قال خالد بن صفوان : دخلت على  
من يخل مقام بن عبد الملك

(٢) في البخلاء ٤٩ : « إن الشيب ستهك » .

هشام فأطرقته وحديثه فقال : سل حاجتك ، قلت : يا أمير المؤمنين ، تريد في عطائي عشرة دنانير . فأطرق حينئذ ، وقال : ميم ؟ ولم ؟ وم ؟ ألسادة أحدثتها ؟ أم لبلاء حسن أديته في أمير المؤمنين ؟ ألا لا يأن صموان ، ولو كان لكثرة السؤال ، ولم يحتمله ست المال . قلت : وفك الله يا أمير المؤمنين وسد ذلك فأنت والله كما قال أخو حراجه <sup>(١)</sup> :

إذا المال لم يوجب عليك عطاءه صبيحة قرى أو صديق توافقه  
ممت وبعض المنع يحرم وقوة ولم يشتك المال إلا حقايقه  
فيل لحالد بن صموان : ما حلاك على زيبين المحل له ؟ قلت : أحبت أن  
يجمع غيوري فيكثر من يلومه .

وخرج هشام بن عبد الملك مقترها ، ومعه الأرش السكلى ، فترت راهب  
في دير ، فدخل إليه ، فأدخله الراهب استأنا له ، وحمل يحنى له أطيب العاكمة  
فقال له هشام : يا راهب ، يعنى بستائك . فسكت عنه الراهب . ثم أعاد عليه ،  
فسكت عنه . فقال له : مالك لا تبحى ؟ فقال : وودت أن الناس كلهم ماتوا  
غيرك . قال : لماذا ويحك ؟ قال : لملك أن تشبع . فالتفت هشام إلى  
الأرش ، فقال : ما سمعت ما قال هذا ؟ قال : والله إن لفيك حريرة .

ومن المحلاء : حد الله من الزبير ، وكانت تكفيه أكلة لأيام ، ويقول :  
إنما مطلق شعر في شهر ، فما حس أن يكفيه .

وقال فيه أبو جرة مولى آل الزبير

لو كان نطقت شبرا قد شمت وقد أنقبت حبرا كثيرا للساكين  
فإن نصبتك من الأيام جانحة لم تبك ملك على دينا ولا دين  
مارلت في سورة الأعراف تدرسها حتى فؤادك مثل الحر في الدين

(١) هو كثير بن عبد الرحمن المزني ، صاحب حنة . انظر الحيوان ( ٤ : ٤٦٥ )

ورهم الآداب ( ٣ : ٢٤٧ ) .

إن أمراً كنت مولاه فصيتني ربحو الفلاح بعبدي حق مغفور .  
 وابن الزبير هو الذي قال : أكثتم تمري وعصيته أُمري قد ربه الشاعر .  
 رأيت أبا بكر وربك غالب على أمره ، سمي الخلافة بالشم<sup>(١)</sup>  
 وأمر إلى أعرابي فقال : أعطى وأقال علك أمر الشام فذل له  
 ادع ففقال ، باب أعيت أعطيتك . فان أرك فجل روحى قدأ  
 ودراهمك نسيئة .

وأناه أعرابي بأنه نجلاء ، ويدكر أن فاته نفقت فقال : سفا من النعال  
 السبئية ، واخصفها هُلب قال له الأعرابي : إنما أسيتك مستوصلا ولم آيت  
 مستوصفا ، فلا حملت ناقة حملتى إليك . قال : إن وصاحبها<sup>(٢)</sup>

ومن رؤساء أهل السجل محمد بن الحهم ، وهو الذي قال وددت أن عشرة  
 من الفقهاء وعشرة من الشراء ، وعشرة من الخطباء ، وعشرة من الأدباء تواطؤوا  
 على دمي ، واستنزلوا شتمى حتى يُبشر ذلك عنهم في الآفاق ، حتى لا يبتد إلى  
 أمل آمل ، ولا يلبسط فحوى رجاء راجع

وقال له أصحابه إنما نحشى أن نهد عندك فوق مقدار شهرتك ، فلو حملت  
 له علامة تعرف بها وقت استعساك اقياما ؟ قال علامة ذلك أن أقول  
 يا غلام ، هات الفداء

وذكر جماعة من أشرس محمد بن الحهم فقال لم نطمع أحداً قط في ماله إلا يشمله  
 عن الطمع في غيره ، ولا شمع في صدق ولا تكلم في حاجة محترم إلا يلبس المستول  
 حجة المسع ، ويعتج على السائل باب الحرمان

ومن النجلاء القمام مروان بن أبي حفصة الشاعر . قال أبو عبيدة عن  
 من عمل ابن  
 أبي حفصة

(١) انظر عيون الأخبار ( ٢ : ٣١ ) .

(٢) انظر الإصبة ٨١٤٥ والحرائر ( ٢ : ١ ) وهرم الآداب ( ٢ : ١٦١ ) —

( ١٦٠ ) حيث تختلف حدة المصادر في سنة ١٢٥ لهول

هم<sup>(١)</sup> قال : أبيت العيامة فزلت على مروان بن أبي حفصة ، فقدم إلى عمر ، وأرسل غلامه فارس وسكرانة يشتري ريت . فأتى الغلام بالزيت ، فقال له : حتى وسرقتني قال : وفيك كنت أحولك وأسرفك في فلس ؟ قال : أخذت الفس سهلك واستوهمت الريت

- ومن البحلاء : ربيعة بن حميد الصيرفي . شافع من بقل على مائة درهمين وقيراط ، فظله سهما ستة أشهر ، ثم تصاد درهمين وثلاث حبات فاعطاه البقل وقال : سمح الله أنت صاحب مائة ألف دينار ، وأنا بقال لأملك مائة فلس ، وبع أعيش تكدي ، وسقمتي الحبة على مائة واحبتين<sup>(٢)</sup> ، صاح على مالك كحل ، ولا يحصر لك الساعة وكنت ، فاعنتك وأسلفتك درهمين وأربع شعيرات ، ففصبتني بعد ستة أشهر درهمين وثلاث شعيرات . فقال ربيعة : يا محزون ، أسهنتي في الصيف وقصنتك في الشتاء ، وثلاث شعيرات شتوية أوزن من أربعة صيفية ، لأن هذه بديهة ولك ناسة ، وما أشك أن معك بعد هذا كله نصلا

- قال الأصمعي : كنت عند رجل من الأمم الدس والمحرم ، وكان عنده لبن كثير ، فسمع به رجل ظريف ، فقال : لا أموت أو أشرب من لبنه فأقبل مع صاحبه له حتى إذا كان باب صاحب اللبن ، تعاشى وتماوت ، ففقد صاحبه عند رأسه يسترجع ، فخرج إليه صاحب اللبن ، فقال : ما باله يا سيدي ؟ قال : هذا سيد مني يتم ، أنه أمر الله هاهنا ، وكان قل لي اسقي ابنا قال صاحب اللبن : هذان هين موحود ، اتقى يا علام ، طمة من لبن فأتاه . فأسدده صاحبه إلى صدره وسفاه ، حتى أتى عليها ، ثم تحشا . فقال صاحبه لصاحب اللبن : أرى هذه الجشاة راحة الموت ؟ قال : أمانك الله وإياه وفطن بأنه خدعة .

- ومن أمثال العرب في البخل قولهم : ما هو إلا أبنة عصا أو عقدة رشا . لأن عقدة الرشا المبلول لا تكاد تنحل .

للأصمعي في  
بخل

من في البخل

(١) السدي لأبي ( ٣٨٠٩ ) : أبو عاصم عن أبي عتبة عن جهم بن حلف .

(٢) في البحلاء ٢٩ : باستفصال الحبة والحبتين .

قيل لمحقى المدينة ما المرح الذي لا سدمل ؟ قالت : حاجة الكريم في اللبم  
ثم يرد : قيل لها : ما نس ؟ قالت : وقوف الشريف باب الذي ثم لا يؤد  
له . قيل لها : فما الشرف ؟ قالت : اتخاذ اليمين في رقاب الرجال .

والعرب تقول من لم يظهر نجاته وحاء حذاءه « جاءه فلاس على عيراء »  
الطاهر ه . « جاء على حاحه صوفة ه . « جاء بحق حنين ه

وقال أبو عطاء السندي ، في يزيد بن عمر بن هبيرة :

ثلاث حُكْمَنَ لِقَوْمٍ قَسِيٍّ طَلَسَتْ سِهَا الْأَحْوَةَ وَالْأَشْءَ  
رَحِمَنَ عَلَى حَوَاجِبِهِنَّ صُوفًا وَعِنْدَ اللَّهِ مَحْتَسِبُ الْجَزَاءِ

### طعام البحلاء

١٠ قال الأصمعي : كان يقول لمروزي لزوارة إذا أتوه : هل تغذيتهم ليوم ؟ فإن  
قالوا : نعم ، قال : والله لولا أنكم معذبتم لأطعمتكم يوماً ما أكلتم مثله ، وإن  
ذهب أول الطعام شهوتكم . وإن قالوا لا ، قال : والله لولا أنكم لم  
تغذوا لسفقتكم أفدحاً من بيد الربيب ما شربتم مثله ، فلا يصير في نديهم  
معه شيء .

١٥ وكان ثمانية من أشرس إذ دخل عليه أصحابه وقد تمشوا عده قال لهم كيف  
كان مبيتكم ومساكنكم ؟ فإن قال أحدهم إنه نام ليته في هدوء وسكون ، قال : العس  
إذا أخذت قوتها أطمأنت . وإذا قال أحدهم إنه لم يم ليته قال : إنه من إفراط  
السكطة والإسراف من البطلة . ثم يقول : كيف كان شربكم الماء ؟ فإن قال  
أحدهم : كثيراً قال : التراب الكثير لا سله إلا الماء الكثير . وإن قالوا قليلاً .  
٢٠ قال : ما تركت الماء مدخلا .

وكان إذا أطعم أصحابه استنقى على قنائه ، ثم تلو قوله تعالى : ( إنا نطعمكم  
لووجه الله لا يريد منكم حراً ولا شكوراً ) . ودخل عليه رجل ، وبين يديه

طبق فراريج ، فمطى الطبق بيديه ، ودخل رأسه في حبه ، وقال للرجل  
الداخل : أدخل في الفت الآخر حتى أفرع من بحوري

وشوى لأبي جعفر الهشمي<sup>(١)</sup> ذجاج ، فقد خدا من دحاجة ، فأمر فمودى في  
ممره : من هو الذي تماطى فمقر ؟ والله لا أحر في السور شهراً أو ترد فقال  
الله الأكبر : يا أبت ، لا تؤاخذنا عما فعل السفهاء منا

من محل أبي  
جعفر الهشمي

وقال دعل الشاعر . كنه يوماً عند سهل بن هارون ، فأطلسا الحديث ، حتى  
أصرت به الجوع ، مدعا بغداديه ، فإذا بصفحة غندمية<sup>(٢)</sup> بها عرق لم ديك قد هزم ،  
لا بحر فيه السكين ، ولا يؤثر فيه الصرس ، فأخذ قطعة حمر فغلب بها جميع  
ما في الصفحة ، ففقد الرأس ، فأطرق ساعة ، ثم رفع رأسه إلى السلام وقال :  
أين رأس ؟ قال رميت به . قال : لم ؟ قال : لم أطعمت ناكه ولا تسأل عنه  
قال : ولأى شيء طمعت ذلك ؟ فوالله إنى لأشعر من يرى رحله فصلاً عن رأسه ،  
والرأس رأس الأعمى . وفيه لحواس الخمس ، ومنه يصبح الدبك ، وفيه العين  
التي يضرب بها المثل في الصفاء ، فيقول : شربت مثل عين الدبك . ودماغه  
عجيب لوجع السكينة ، ولم ير قط عظم أمش من عظم رأسه ، فإن كان بلغ من  
جهلك ألا تأكله بعدد من ناكه ، انظر أين هو ؟ قال : والله ما أدري أين  
رميته . قال : لكنى والله أدري أنك رميت به في طنك

من محل سهل  
أبي هارون

وأهدى رجل من قريش لزباد بن عبد الله ، وهو على المدينة ، طعاماً ، فثقل  
عليه ذلك . فقال : اجتمعوا المساكين وأطعموهم إياه ، فجمعوا ، وكشف عن الطعام ،  
فإذا طعام له نال ، فمدم على الإرسال للمساكين ، وقال للام : اسلق إلى هؤلاء  
المساكين ، وقل لهم : إنكم تحتضمون في المسجد فتؤدون الناس ،  
لا أعلم أنه اجتمع فيه منكم اثنان .

من محل زباد بن  
عبد الله

(١) انظر ميون الأخبار ( ٢ : ٧٠٤ )

(٢) الممثل : القديم .

وقال دخلت على يحيى بن عبد الله بن خالد بن أمية ، وقوم يأكلون عنده ،  
فقد يده إلى رعييف من الخوص فرمته ، وحمل برطله <sup>(١)</sup> بيده وقول . برعون أن  
حبرى صغير ، فمن هذا الزنى اس ازيه لذي يأكل نصف رعييف مه ؟  
قال ودخلت عليه يوماً وأدثته موصوعة ، والقوم يأكلون ، وقد رفع معهم يده ،  
فدثت يدي لآكل ، فقال أجهز على الجرحى ، ولا تفرص لأصح . بقول :  
تعرض للدحاجة التي قد بيل مها ، والفرخ البروع الفحد ، فما الصحيح فلا تعرض  
له . بهذا معناه في الجرحى

وسأل يحيى بن خالد <sup>(٢)</sup> أنا الحارث فحجب عن طعام رحى . ومن . أما مائده  
فقبيمة ، وأما صحبه فحبروطه من حب الحردل ، وبين ارييف والرييف  
فترة نبى . قال : فمن يحضرها ؟ قال : الكرام الكائنون . قال : فمن يأكل  
معه ؟ قال : الذباب . قال له يحيى : وأرى ثوبك مخزوء ولا يكسوك ثوباً وأنت  
في صحته ؟ قال : جئمت مذاك ، والله لو ملك بيتاً من عداد إلى الكوفة علموا إيراً  
وفي كل إرة منه حيط ، وحاهه يعقوب يسأله إرة مه يحيط بها قميم يوسف  
أنه الذى قد من دبر ، ومعه حبريل وميكائيل عصمان عنده لم يعمل .

أخذ هذا المعنى محمد بن مسلمة فقال : هجو ابن الأعلب ١٥

لو أن قمرىك يا ابن أعلب كُله  
وأناك يوسف يستعيرك إرة  
ليحيط قد فيصه لم تعمل

وقيل لخصين : أنشدت عبد ملان ؟ هل : لا ، ولكنى مررت به يتعدى  
فيل : وكيف علمت أنه يتعدى ؟ قال رأيت عنده سانه في أيديهم ففى البندق  
يرمون الذباب به في الهواء ٢٠

وقال أبو الحارث <sup>(٣)</sup> : دخلت على ملان ، فوضع بين أيديها مائدة كتنا  
أشوق إلى الطعام إذا رُفت منا إليه إذا وُضعت .

(١) رطل المعنى : راره ليظم وره .

(٢) في متن الأصول . ه حصى .

(٣) في مبنى الأخبار ( ٣ : ٢٦٦ ) : ه أبو الحارث حبر .

وحضر أعرابي سعة هشام بن عبد الملك ، فبينما هو يأكل إذ نهقت شجرة  
في لُقمة الأعرابي ، فقال له هشام : عدك شجرة في لُقمتك ، أعرابي قال : وإني  
لتلاحظي ملاحظة من يرى الشجرة في لُقمتي ! والله لا أأكلُ عندك أبدا .  
وخرج وهو يقول

أعرابي على مائدة  
هشام

- ولهموتُ خيرٌ من رِبارةٍ ماحلٌ      تلاحظ أطرافَ لا كيل على عهدٍ  
وقال آخر :

لحم لشراء

- ولو عليك أسكاني في العداة إذا      لسكتُ أولَ مفتولٍ من الخروع  
يقول عند ذهاب الصَّيف مُتَذَنِّ      صوتُ صَبيغٍ ودع غيرُ مسموع  
قال المدائني كان للقميرة من أبي عبد الله شقفي ، وهو والي السكونة ، يجتدي .  
يوضع على مائدته بعد الطعام ، لا يمشه هو ولا أحد ممن يحضر . فحضر مائدته  
أعرابي ، فسط يده وأسرع في الأكل . فقال يا أعرابي ، إنك لتأكل  
الحدي مجزئاً<sup>(١)</sup> كأن أمه تطحنك . قال له الأعرابي : أصحك لله ، وأنت تشفق  
عليه كأن أمه أرضعتك . ثم سَطَّ بالأعرابي يده إلى بيضة بين يديه ، فقال :  
خُذْهَا فَإِنَّهَا بَيْضَةُ الثَّغْرِ . فلم يحضر طعامه بعد ذلك

من محل المرأة  
التفقي

- ودخل أشعب على والي المدينة ، فحضر طعامه ، وكان له حدي على مائدته  
يتحماه كل من حضر ، فذبح إليه أشعب فترقه ، فقال له : يا أشعب ، إن أهل  
السَّحَرِ ليس لهم إمام يصلِّي بهم فإن رأيت أن تكون لهم إماما تصلي بهم ، فإن  
في ذلك أجراً . فقال : والله ما أحب هذا الأجر ولكن رُوحي حذاني إن  
أكلت لعمري عندك حتى ألقى الله .

اسم ووال  
المدينة

- قال عمرو بن قيسون : عذبت يوماً عند السكندري ، فدخل عليه رجل  
كان حاراً وصديقاً لي ، فلم يمر من عليه الطعام ، ونحن نأكل ، فاستحييت أمامه  
فقلت : سبحان الله ، لو دوت فأصبت معنا . قال : قد والله فعلت . قال السكندري :  
ما بعد الله شيء . قال : فكُتِبَ والله كنت ألو بسط يده إلى أكل سده لكان كافراً .

من محل السكندري



- ٥ قال وسرت بعض طوق الكوفة ، يا أبا رجل محصم حراً له فقلت :  
 م. ب. كما ؟ هل أحدهم ، بن صدقاني زارني وأشتني على رأس ، فاشتريته له  
 وتعدته ، فحدثت بطعمه ، فوضعتها عند باب داري أنحمل بها عند حيرتي ،  
 ٦ م. د. وأحدها ، ووضعتها على باب داره ، يؤم الناس أنه هو الذي أكل رأس  
 قال رجل من المجلاء لولده <sup>(١)</sup> اشترى لي لحماً فاشترى له ، وأمر بطعمه حتى  
 نهرنا ، فكل منه حتى أتمت معه ، وشرعت إياه عيوب ولده ، فقال :  
 ما أنا بطعمه أحداً منكم إلا من أحسن صفة أكله فقال الأكره : أتعرفه  
 يا أنت حتى لا أدع للدرة فيه تملاً ؟ قال لست بصاحبه فقال الأوسط :  
 أتعرفه يا أنت حتى لا يندري العديده هو أم لعام أول ؟ قال : لست بصاحبه  
 ١٠ فقال الأصغر : أتعرفه يا أنت ثم أدقه دقاً ، وأسفه سفا ؟ قال : أنت صاحبه ،  
 وهو لك دوسهم

- وقال عمرو بن بحر الماحظ : كان أبو عبد الرحمن الثوري معده لردوس  
 ويضعها ، ويسميها العرس ، فدا فيها من الأنواع الطيبة ، ورغما من السكامل  
 والجامع ، ويقول : الرأس شيء واحد ، وهو ذو ألوان تجببه وطعمه تحببه ، ورأس  
 ١٥ فيه لدماع ، وطعمه مفرد ، وفيه العيس ، وطعمه ما مفرد ، والشحمة التي بين أصل  
 الأذن ومؤخر العين ، وطعمه مفرد ، على أن هذه الشحمة خاصة أطيب من المع  
 وأرطب من الرند ، وأدسم من السلاء وفي رأس العيس ، وطعمه مفرد ،  
 ٢٢٦  
 ٣  
 وأشد شوم ، وأضرووف ، ولحم الخدين ، وكل شيء من هذه طعمه مفرد ولرأس  
 سيد لادن ، والدماع هو معدن العقل ، وخاصة الحواس ، وفيه قوام البدن ، وفيه  
 يقول الشاعر <sup>(٢)</sup>  
 ٢٠ إذا رعى رأسي وفي الرأس أكرهى وغودر عسدي لميتي ثم سئري

- وقيل لأعرابي أن أكل الرأس ؟ قال : سم أنحص عيبيه ، وأفك  
 لحبيه ، وأشتني خذيه ، وأدري بالدماع إلى من هو أحق به مني

لأعرابي مثل من  
 أكل الرأس

(١) انظر السلاء ١٨٧ .  
 (٢) ليل للشعري الأردى من مقطوعة في حصة أبي عامر .

وكانوا يكرهون أكل الدماغ ، ولذا يقول قائلهم :

• ولا أتنى المخ القى في الجاهم <sup>(١)</sup> •

نصحة أبي  
عبد الرحمن لأمه

- وكان أبو عبد الرحمن يحاس مع أمه يوم أرا أس ويقول له : إياك وهم الصبيان ،  
ويعر السماع <sup>(٢)</sup> ، وأحلاق النوايح ، وشهش الأعراب ، وكل ما بين يديك ، فإعما  
حطت منه ما فطاك . وأعلم أنه إذا كان في الطعام شيء طريف ، من ألفة كريمة  
أو مصنة شهية ، فبى ذلك للشيخ المظم ، والصبي لدائل ، ولست بواحد منهما  
وقد قالوا مدين الأحم كمدس الحر أى بى ، لا نحصم حصم البرادين ، ولا تدمس  
الأكل إدمان الشراج ، ولا تنعم نعم الحلال ، ولا شهش شهش السماع ، وعمود نفسك  
الأثرة ، ومجدة الهوى والشهوة ، فإن الله حملك إياها ولا تعمل نفسك شهية ،  
واحذر صرعة السكعة وسرف البطنة ، فقد قال بعض الحكماء : إذا كمت شهياً  
معد نفسك من الرضى . واعلم أن الشبع داعية التشم ، والشتم داعية السقم ،  
والسقم داعية الموت ، ومن مات هذه الميتة فقد مات ميتة ثلثة ، لأنه قال نفسه ،  
وقال نفسه الأم من غيره . أى بى ، والله ما أدنى حق الزكوع والسحود  
ذو كطه ، ولا حشع لله ذو طمة ، والصوم صمخة ، والوحدت عيش الصالحين . أى  
بى ، لأمر ما طالت أعمار الرعاه ، وصحت أرواح الأعراب ، والله در الحارث  
أن كلفة حيث رعم أن الدواء هو الأزم <sup>(٣)</sup> ، وأن لدا كاه هو من فصول الطعام ،  
مكيف لا رعب فى شيء . يجمع لك صحة البدن ، ودكاة الدهن ، وصلاح الدين  
والدي ، والقرب من عيش الملائكة ؟ أى بى . ما صار الصب أطول شيء . عمرأ  
إلا أنه يمتنع ، فليس ، وما رعم الرسول أن الصوم وحاله إلا أنه جملة جداراً دون  
الشهوات ، فأنهم تأديب الله ، وتأديب الرسول . أى بى ، قد بلغت تسعين عاماً  
ما نقص لى سن ، ولا أنفشر لى عصب ، ولا هزمت وكفى أف ، ولا سيلات

(١) عمر بيب الحاشى والبيت كاملاً كما فى الباب (٣ . ١٠٧) .

ولا يأكل الكلب السروق صالحه ولا تنفى للمخ القى فى الجاهم

(٢) بئر ، كفرج ومنع : شرب ظم يرو فأخذناه فاه من القرب .

(٣) الأزم : ترك الأكل وألا تمضطط طاماً على طعام .

عين ، ولا سلكس نول ، وما لذلك علة إلا التحقق من الزاد . فإن كنت تحب الحياة بهذه سبيل الحياة ، وإن كنت تحب الموت ، فلا أمد الله غيرك .

من عمل أبي  
الأسود

ومن الحلاء أبو الأسود الدؤلي ، وقعت عليه امرأة وهو في سسطاط ، وبين يديه طبق تمر ، فقالت : السلام عليك . قال أبو الأسود : كلمة مقبولة .

ووقف عليه أعرابي ، وهو يأكل ، فقال الأعرابي : أدخل ؟ قال : وراءك .

أوسع لك قال الزمضاء أحرقت رحلي قال . بل عليهما بيردان قال :

أتأذن لي أن آكل منك ؟ قال : سيأتيك ما قدر لك . قال : تالله ما رأيت رجلاً

الأم منك قال . بل قد رأيت إلا أمك سميت . نعم أقبل أبو الأسود يأكل

حتى إذا لم يبق في الطبق إلا تمرات يسيرة فبدها له ، فوشت تمره منها فأحدها

الأعرابي وتمسحاً بكفائه . فقال أبو الأسود : يا هذا إن الذي تمسحها به أقدر

من الذي تمسحها به قال : كرهت أن أدهمها للشيطان قال : لا والله ولا لجبريل

وميكائيل ما كنت لأدهمها

الأصمعي قال : قال مرة رجل نأى الأسود الدؤلي ، وهو يقول : من يُعشي

الحائع ؟ فقال أبو الأسود : على به ، فأنه يشاء كثير وقال : كل حتى تشبع ، فلما

أكل ذهب ليخرج ، قال : أين تريد ؟ قال : أريد أهل قال : لا أدهمك تؤدي

المسلمين الآية بسؤالك ، أطرحوه في الأدم ، فبات عدهم مكذولاً ، حتى أصبح

قال المهيم من عدى . نول ما من أي حفصة صيف بالهامة ، فأحلى له المزل ،

ثم هرب منه مخافة أن يلزمه فراه تلك القليلة ، فخرج الصيف ، فاشترى ما يحتاجه ،

ثم رجع وكتب إليه :

بأيها الخارج من بينه وهارناً من شدة الخسوف

صيمك قد جاء تزايد له فأرجع تكن ضيفاً على الضيف

وقال آخر :

تُصيفاً مُشام في شراي وطماي

وسراجي الكوكب المُدْرى في حاجي الظلام

لا حراماً أجد الخبز ولا غير الحرام

وله :

مت ضيقاً هشام شكاً الجوع عدمته

وبعصى لا صنع الله له حق رحمة

- ٥ وكان شيخ من الحلاء أتى ابن المقفع ، فألح عليه أن يمد يده في  
ممره ، فبطله أن المقفع ، فيقول : أتراني أنكف لك شيئاً ؟ لا والله لا أقدم  
لك إلا ما عندي ، فلا تتأفل على . ثم برل به حتى أحماه ، وأتى به إلى ممره ،  
فإذا ليس عنده إلا كسر يادسة وملح حريش ، فقدمه له . ووقف سائل بالباب ،  
فقال له : تورك بك ، فأبى في السؤال ، فقال : والله تنن حرحت إليك لأدق  
سابقك . فقال ابن المقفع ، للسائل : أرح نفسك واج ، والله لو علمت من صدق  
١٠ وعبيده ما علمت أنا من صدق وعده ما وقفت ساعة ولا راحته كلمة<sup>(١)</sup>

- ١٥ وانتقل رجل من الحلاء إلى دار اشعيا ، فلما حلها وقف سائل ، فقال له .  
صنع الله لك ، ثم وقف ثان ، فقال له مثل ذلك ، ثم وقف ثالث ، فقال له مثل  
ذلك فقال لاسنه : ما أ كثر السؤال في هذا المكان فقالت له : يا أبت  
ما تمسكت لم هذا القول ، فما نألى كثر وأم قلوا ؟

- ٢٠ الأصمى قال : تقول العرب : ما علمت ولا كرم ما قروما .  
البرم : الذي يأكل مع أصحابه ، ولا يعمل شيئاً ، والقرون الذي يأكل  
تمرين تمرين

- ٢٠ والألم اللثام كلهم وأعمل البهلاء . حميد الأرمط لدى يقول له : هجاء الأصناف ،  
وهو القاتل في ضيف نزل به وآكله :

ما بين لقمته الأولى إذا أتحدت وبين أخرى تليها بيد أغفور

(١) الخبر بتضليل ويط في الخلا ١٠١ .

وله :

تُحْمَرُ حَكْمَاءُ وَيُحْدَرُ حَفَهِ      إِلَى الزُّورِ مَا صُمْتُ عَلَيْهِ لِأَمَلِ  
أَنَا وَمَا سَاوَاهُ سَحَابُ وَأَثَلِ      يَبَانًا وَعَلَا بِالَّذِي هُوَ فَائِلِ  
لَا زَالُ هُنَا أَتَقَمُّ حَتَّى كَأَنَّهُ      مِنْ النَّعَى لِمَا أَن تَكَلِّمُ بِأَثَلِ

• وله في الأضياف :

لَا مَرْحَبًا بِوَحْوِهِ الْقَوْمُ إِذَا دَخَلُوا      دُمَمَ الْعَهَائِمِ تَحْكِيهَا الشَّيَاطِينُ  
أَلَيْتَ حُلُمًا الشَّهْرِيرَ بِهِمْ      كَأَنَّ أَبْدِيَهُمْ فِيهَا السَّكَاتِينُ<sup>(١)</sup>  
فَأَصْبَحُوا وَالتَّوَى عَالِي مُعْرِسِهِمْ      وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى تَلْقَى الْكَاتِينُ

### مَا قَالَتِ الشَّعْرَاءُ فِي طَعَامِ الْبُخْلَاءِ

١٠      مِنْ أَهْلِي مَا مِيلَ فِي طَعَامِ الْبُخْلَاءِ      نَوْلُ حَرِيرٍ فِي بَيْتِ تَغْلِبِ :  
وَالنَّطْلُ إِذَا تَمَحَّجَ لِلْقَرَى      حَكَّ أَسْنَتَهُ وَتَمَشَّلَ لِأَمْثَلَا  
وَقَوْلُهُ فِيهِمْ :

قَوْمٌ إِذَا أَكَلُوا أَحْمَرُوا كَلَامَهُمْ      وَاسْتَوْتَقُوا مِنْ رِنَاجِ الدَّبِّ وَلَدَارِ  
قَوْمٌ إِذَا تَحَسَّ الْأَصْيَابَ كَانَهُمْ      قَالُوا لِأَنَّهُمْ نَوْلٌ عَلَى الدَّسَارِ

١٥      وَقَالَ الرَّاحِي :

الْإِلَاطِينَ النَّوَى نَحْتُ الثَّيْبِ كَمَا      نَحْتُ كَوَادِسَ<sup>(٢)</sup> دُمٍّ فِي نَحْلِهَا

فَأَيْنَ هَؤُلَاءِ مِنَ الَّذِينَ يَقُولُ فِيهِمْ الشَّاعِرُ :

أَلْبَجَ بَيْنَ حَاجِبِيهِ وَرَدَّهُ      إِذَا تَنَزَّاهُ رُمَتْ سَوْدُهُ

وَلَاخِرُ :

٢٠      أَبُو نُوحٍ أَتَيْتُ إِلَيْهِ يَوْمًا      فَفَسَدَانِي بِرَانِحَةِ الطَّعَامِ  
وَقَدَّمُ بَيْنَنَا لَحْمًا صَحِيدًا      أَكَلْنَاهُ عَلَى طَبْقِ السَّكَّامِ

(١) القهري والسهرري : ضرب من النمر

(٢) الكوادر : جمع كود ، وهو الفرس من الحبش

لمرر في بي

لرأى

لصهم

فلما أن رقتُ بلى سقاني      كُثُوما حَشَوها ربح الدمام  
مسكان كس سقى طمان آلا      وكنت كن تملذي في المنام  
ولآخر :

ترام خشية الأضياف خُرساً      يصلون الصلاة بلا أذان  
ولخباد مجرد :

خُرَيْثُ أَوِ الصَّلَاتِ ذُو خَيْرَةٍ      عما يُصلح المصلحة القاصده<sup>(١)</sup>  
نَحْوَ فِ نَحْمَةِ إِحْوَاهِ      فَرُودِمْ أَكَلَةٍ وَاحِدَةٍ  
ولآخر :

أَنَا بَغِيْزٌ لَهُ حَامِضٌ      كَثَلُ الدَّرَامِ فِي رَقَّتِهِ  
إِذَا مَا تَنَفَّسَ حَوْلَ الْخَوَانِ      تَطَايَرُ فِي الْبَيْتِ مِنْ حِقَّتِهِ  
فَنَحْنُ كَغُلُومٍ لَهُ كَلْنَا      يَرُدُّ التَّنَفُّسُ مِنْ خَشْيَتِهِ  
يَكْنُكُهُ الْحَطُّ مِنْ رَقَّةٍ      وَيَأْكُلُهُ الْوَرْمُ مِنْ قَلَّتِهِ

زل رجل من العرب سحبل ، فقدم إليه حراداً هافه ، وأمر ربه وقال :  
لما الله بيتاً ضئلي بعد حصة

فأبصرتُ شيخاً قاعداً بساته      إليه دَجُوجِيٌّ مِنْ الْبَيْلِ مُظْلَمٌ  
أَنَا بَرْقَانُ الدَّيِّ فِي إِثَانِهِ      هُوَ الْقَصِيرُ إِلَّا أَنَّهُ يَشْكُمُ  
فَقُلْتُ لَهُ عَيْبُ إِمَاءِكَ وَاعْتَزَلْ      وَلَمْ يَكْ رُعَا الدَّيِّ لِي مَطْمٌ  
فَادَقَ هَذَا لَا أَبَاكَ مَسْلَمٌ

صاف القطامي الشاعر في ليلة ربح ممطرة إلى محوز من محارب ، فلم تفره شيبا  
مرجل عنها وقال :

تَصَيَّفْتُ<sup>(٢)</sup> فِي مُرْدٍ وَرَبِجٍ بَلْفَى      وَفِي طَرْمِسَاءَ غَيْرِ ذَاتِ كَوَاكِبِ  
إِلَى حَبِيزُونَ تَوْقَدُ النَّارَ بِسَدْمَا      تَلَفَّتِ الْفُلُكَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

(١) البيهقي في ميوون الأبحار (٣ : ٢٤٤) والأغاني (١٣ : ٧٨)

(٢) في الديوان (٥٩) : « تلفت » . وفي ط قبل هذا البيت .  
سأحر بالأساء عن أم منزل نصبتها بيد المدد فراسب

نصلي بها رد العشاء ولم تكن  
 راعها إلا أمام مطيقي  
 مضت جنوا من دلائل مساحة<sup>(٢)</sup>  
 سرى في جليل الليل حتى كأي  
 تقول وقد قربت كوري وناقى  
 فسلت والتسليم ليس يسرها  
 فردت سلاما كارها ثم أعرضت  
 فلما تنازعنا الحديث سألتها  
 من المشنوقين الفذ في كل شنة  
 فلما بدا حرماها الصب لم يكن  
 وقت إلى تهيرية قد نعوذت  
 إلا إنما نهران قيس إذا شقوا  
 وقال انطليل بن أحمد :

٣٢٩  
٣

•

١٠

كفاه لم تخلفا للفسدى  
 فكف عن الخير مقبوضة  
 وكف ثلاثة آلامها  
 وقال غيره :

١٥

وحيرة لا ترى في الناس مشهم  
 إذا يكوب لم عيذ وإفطار

انطليل بن أحمد

لصم

(١) تريح معصور ، أى تخرج عسها . والمعصور : لصيب

(٢) الملائكة . النافذ : النافذ

(٣) عزم الأطراف ، أى أدخل بها .

(٤) الحجاب : القريب .

(٥) الرواية في الديوان

من المشنوقين القسما مما نراهم حياها ووريف الناس ليس يشاغب

(٦) الألباب في عبور الأحبار ( ٢ : ٣٥ ) .

(٧) في عبور الأحبار : نسخة ١ . وفي اللسان والناج . ( شرح ) : « كما خط من

مائة نسخة » . وانظر بلوغ الأرب ( ٣ : ٣٩٦ - ٣٩٩ )

٢٠

٢٥

إِنْ يَوْقِدُوا يُوسِعُوا مِنْ دُخَانِهِمْ      وَلَيْسَ يَبْلُغُنَا مَا تَنْفُجُ النَّارُ

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ نُصَيْمٍ السُّلَمِيُّ فِي بَيْتٍ حَسَنٍ :

لَا يَسْمَعُ فِي بَيْتِ  
حَسَنٍ

إِذَا احْتَفَلُوا لِلصَّيْفِ لَهْجَ قَدْرِهِمْ      حَرَارِدِيمُ أَشْيَاءَ النَّفَاةِ نَمِيعٌ <sup>(١)</sup>

تَبْلُ حَيْثَالُ الصَّيْفِ حَتَّى تَرْبِيَهُ      وَبُصْحٌ مِنْ عَيْنِ أَسْقَى يَنْتَطَلِعُ

وَيَفْرُكُ مَنْ أَكْرَهَتْهُ مِنْ سَوَادِهِمْ      قَرَى الْحَقُّ أَرَادَنِي لِحْوَجٍ وَأَنْشَعُ <sup>(٢)</sup>

عَظَامًا وَأَرْوَاتًا وَسِرًّا وَإِنْ يَكُنْ      لَدَى انْقِوَامٍ نَارٌ يُشْتَوَى لَكَ صِدْعُ

وَلَاخِرُ :

لِحْصَمِ

فَبَيْتٌ كَأَنَّا بَيْنَهُمْ أَهْلُ مَأْتَمٍ      عَلَى مَيِّتٍ مُسْتَوْدِعٍ بَطْنٌ تَلْعَدُ

يَحْدُثُ بَعْضٌ بَعْضًا بِمُصَابِهِ      وَيَأْمُرُ بَعْضٌ بَعْضًا بِالتَّجَلُّدِ

١٠

وَلَاخِرُ

ذَهَبَ الْكِرَامُ فَلَا كِرَامَ      وَبَقِيَ الْمَضَارِيطُ الشَّامَ

مَنْ لَا يُقِيلُ وَلَا يُنِيلُ      وَلَا يُشْمُ لَهُ طِمَامُ

وَلَاخِرُ .

صَدَّقَ أَلَيْتَهُ إِنْ قَالَ بِحَدِّهِ      لَا وَالرَّعِيبِ ، هَذَاكَ الْبَرُّ مِنْ قَسَمِهِ

١٥

فَإِنْ هَمَّتْ بِهِ ، فَاظْكُ بِحُسْنِ زَهْدِهِ      فَإِنَّ مَوْضِعَهَا مِنْ لَحْمِهِ وَدَمِهِ

قَدْ كَانَ يُمَعِّقُ بِرَأْسِهِ عَيْنَهُ      عَلَى حَرَادِفِهِ كَأَنَّ عَلَى حُرْمِهِ

وَلَاخِرُ .

إِنْ هَذَا الْفَقِي يَصُونُ رَعِيفًا      مَا إِلَيْهِ لِنَظَرٍ مِنْ سَبِيلِ

هُوَ فِي سَفَرَيْنِ مِنْ أَدَمِ الطَّا      ثَفٍ فِي سَلْتَيْنِ فِي مَسَدِ

فِي حَرَابٍ فِي جَوْفِ تَابُوتِ نُوحِي      وَالتَّفَاتِيحِ عَسَدِ مِيكَائِيلِ

وَقَالَ أَبُو نُوَاسٍ فِي فِصْلِ الرَّطَائِي :

لَا يُوَاسِي فِي  
الرَّطَائِي

رَأَيْتُ قُدُورَ لِمَاسٍ سُودًا مِنَ الصَّلَى      وَقَدَّرَ الرِّقَاشِيَّينَ زَهْرَاءَ كَالدَّرِ

تَصْبِقُ تَحِيْرُومَ الْبَهْمُوضَةِ صَدْرُهَا      وَيَخْرُجُ مَا فِيهَا عَلَى طَرَفِ الظُّفْرِ

(١) كَذَا وَفِي : « حَلَام »

(٢) انظر الكلام على طمَامِ الْجُرِّ فِي الْحَيَوَانِ ( ١ : ٦ / ٢٥٧ : ٢٦٠ ) .

٢٥



إذا ما تنادوا لرَّحِيلَ سَيِّ بها أمامهم الحَوَلَى من ولد القُرَى  
وقال في إسماعيل الكاتب :

وي إسماعيل  
الكاتب

خُبِرَ إسماعيل كالوُدِّ في إذا ما انشَقَّ يَرْفَا  
مَجْبِيًّا من أَرِ القِنَّعة فيه كيف يَخْفَى  
إِن رَفَأَكَ هَذَا أَلْفُ الأُمَّة حَكْمًا  
بَادَا قَالِ بالتَّصَفِّف من الجُرْدَقِ نِصْفَا  
أَحْكَمِ الصَّنْعَةَ حَقِّ مَا يَرَى مَفْسِدًا إِشْفَى

ولآخر

لصمم

ارفع بَيْتِيكَ من طِمَامِهِ إِن كُنْتَ تَرْغِبُ في كَلَامِهِ  
مَتَيَّانِ كَعَمْرِ رَعِيْبِهِ أَوْ كَعَمْرِ عَظَمٍ من عَفَايِهِ

١٠

ولآخر<sup>(١)</sup>

رَأَيْتُ أَتْلُفُ عِزِّيَ لِهَيْكَلِي حَتَّى حَسِبْتُ أَتْلُفُ في جَوْ السَّحَابِ  
وَمَا رَوْحَتُنَا لَتُذَبِّ عَنَّا وَلَكِنْ خَفْتُ مَرَزَةَ الدَّيَابِ

ولآخر :

زَرْتُ امْرَأً في بَيْتِهِ مَرَزَةٌ لَهَا جِئَاءٌ وَلَهُ خَيْرٌ  
يَحْدُرُ أَنْ يَتَخَمَّ إِخْوَانُهُ إِن أَدَى التُّحْمَةَ مَحْدُورٌ  
وَيَسْتَعْنَى أَنْ يُوْجِرُوا عَمْدَهُ بِالصُّومِ وَالصَّائِمِ مَا جُورُ

١٥

ومن قولنا في محرم :

لا بن محرم

طَعَامٌ من لَسْتُ لَهُ ذَاكَرًا دَقَّ كَمَا دَقَّ نَأْنٌ يَذْكُرَا  
لَا يُفْطِرُ الصَّائِمُ من أَكَلِهِ لَكِنَّه صَوْمٌ لِمَنْ أَفْطَرَا  
فِي وَجْهِهِ من لَوْهٍ شَاهِدٍ يَكْفِي بِهِ الشَّاهِدُ أَنْ يُخْبِرَا  
لَمْ تَعْرِفِ المَعْرُوفَ أَفْصَالَهُ قَطَّ كَمَا لَمْ يَفْكَرِ لِلنَّصَرَا

٢٠

(١) هو أبو الشفق كما في السلا ٥٩ واطر حواشي المجلد ( ٣ : ٣١٧ )

وقال آخر<sup>(١)</sup>:

لصهم

خلفي من كعب أعينا أخا كما      على دهره إن الكريم معين  
ولا تنخلا محل أن قرعة<sup>(٢)</sup> إنه      محاسة أن يرعى نداء حزين  
كان عبدا لله لم يبق ما حيدا      ولم بدر أن المكرمات تكون  
فقل لأبي يحيى متى تدرك الملا      وفي كل معروف عليك يمين  
إذا حشته في حاجة مذ بابه      فلم تنقه إلا وأت كمين

باب من أخبار البحلاء

الرياشي قال: صاحب رجل رحلا من البحلاء، فقل له: أحلى فقال  
ما كنت لأرل وأحلك. قال: ما أت محاتم حيث يقول:

بن عيسى

أخفا فأردده فإن حلتكما      مذك وإن كان المقاب معاقب<sup>(٣)</sup>  
قال: ما بها محل، ولاني طاقة على المشي وقد قال شاعرهم حاتم:  
أناوي إيا مائع فبين      وإما عطاء لا يئنه الزجر  
وقال كثير حمزة:

لكثير حمزة

مبين نلاد المال بما يموه      تنوع إذا عاسته كان أحزما  
سأل عبد الرحمن بن حسان بن ثابت من بعض الولاة حاجة، فلم يقصها،  
فتشع إليه برجل فقصاها، فقال:

دمت ولم تحمد وأدركت حاجتي      نولي سواكم أحرها وأصطاعها  
أني لك كعب المحد رأي مقصير      ومن أصاق الله بالخير ماها  
إذا هي حشته على الخبير مرة      عصاها، وإن همت بشر أطاعها  
استأج أبو الأسود النولي مرة، فبعث إلى جاره له مؤسر يستسلمه، وكان  
حسن الظن به، فاعتل عليه ورده، فقال:

أبو الأسود  
وجار له

(١) هو بقار بن برد، انظر الكامل (٢٢٤)

(٢) هو عبدة بن قرعة أبو النيرة وفي حيون الأخبار (١: ٨٨): «ابن قرعة».

(٣) الطائي: أن يركب كل منهما طب الآخر. والبيت في ديوان حاتم ١٨.

لا تُشعرن النفس بأن باعنا      يعيش يجتد حارمٌ وبليدٌ  
ولا تطمعن في مالٍ جارٍ لقربه      فكل قريب لا يُنال بعيد

وكتب إلى آخر يستلغه ، مكتب إليه : المؤونة كثيرة ، والفائدة قليلة ،  
والدال مكذوب عليه . فكتب إليه أو الأسود : إن كنت كاذبا فحطك الله صادقا ،  
وإن كنت صادقا فحطك الله كاذبا .

وقال بعض الشعراء<sup>(١)</sup> في غيل :

ميت مات ، وهو كسف المبيش مُقيم في طل عيش ظليل  
في عداد الموتي وفي عصر الديب أو حمر نخي وحلبلي<sup>(٢)</sup>  
لم يمت ميتة الحياة ولكن مات عن كل صالح وجيل  
ولآخر :

أما قرأه كله فلنفسه      ومال يزيد كله ليزيد  
ولآخر :

له يومان يوم ندى ويوم      بسل السيف به من القراب  
أما حوده على النصارى      وأما ناسه على السكّلاب  
ولآخر :

كذبت بأظفاري وأعلت مغولي      فصادت خلوداً من الصحر أمل<sup>(٣)</sup>  
نجهت لما جئت في وجه حاقق      وأطرق حتى نلت فدمان أو عبي  
فأجمعت أن أنمأ لما رأيته      يعوق نواق الموت حتى تنفأ  
وأشد أو حمر العددي للجلودي .

جاء بدبيرين لي صاغ      أصلحه الله وأخرها  
أذناها تعمله درة      وتلعب الريح بأوقها

(١) هو محمد بن يسير الرياشي ، كافى السان والبيتين ( ١ - ٦ طبع منه التأليف ) .  
(٢) أبو حمر كتب أحمد بن يوسف الذي قبل فيه هذا الشعر .  
(٣) الكدح : الحديش . وفي الأصل : « قدحت » ولا وجه له .  
( ٢٠ - ٦ )

بل لو وزننا لك ظليهما      ثم نحمدا فوزنا  
لكان لا كائا ولا ألعنا      عبيها يرحح طائلا  
ولمجد مجرد :

لمجد مجرد

أورق بخير مؤمن للجربل ما      ترعى الثمر إذا لم يورق المود  
إن الكريم ترى في الناس عفته      حتى يقال غنى<sup>(١)</sup> وهو محمود  
والنخيل على أمواله عئل      ررق العيون عليها أوجه سود  
وانشد :

٥

٣٣٢  
٣

جاد أن موسى من دمايره      لنا بدينارين أمرارا  
كلاهما في الكفة من حقة      لو نفعنا من فرسخ طارا  
قلت وقلبي لها منكر      أريها للعين قنطارا<sup>(٢)</sup>  
مكان هذا عنده بهرجا      وكان هذا عنده بارا  
ثم وزننا واحدا منها      كان له القطار مختارا  
فكان في كفة ميزانه      ينقص قيراطا وديارا  
باب ما قيل في البخل

١٠

١٥

يبدأ أبي السامية  
ومصم

لابي أبي حارم

سمع رجل أبا السامية<sup>(٣)</sup> ينشد :  
فأرى بطرمك حيث شئت من ترى إلا بخيلا  
فقال له : بخلت الناس كلهم . قال : فأرى واحدا سمعا  
وقال ابن أبي حارم

٢٠

لصم

وقالوا لو مدحت متى كريما      فقلت وأين لي متى كريم ؟  
بلوت وسمت بي خمون عاما      وحسبك بالجرب من عليم  
فلا أحد يمد ليوم خير      ولا أحد يسود على عديم  
ولآخر :

لما رأنا فسر زوايه      وأسد من غير يد بانه

(١) ون : « حتى يقال غنى » . (٢) القطار : قطع الفاف : متفقد النون .

(٣) كذا في سنن الأصول وديوان أبي السامية . وألقى في سائر الأصول : « ابن المنذر » . ٢٥

كتاب له من بعض حاجب  
ومن قول :  
يحميه بن عاب حقه

لا يحدده

حمل الله رزق كل عذو  
كتاب من لا يهبط عليه  
نفي الرجا منه  
حشنة رازقها ل يشكو  
أف اللوم فيه من كل طرف  
قد ساء المصيح عنه سراراً  
لي يكف بعض من لا يسمي  
نريح ولا يسالي بدم  
رشيح انخذ والطين بسم  
لي حتى حسنة سيدتي  
معرفة فيه بين حال وعم  
اني أنت من صبح دأمي

٥

ومن قول :

رأية عرتي من وميض سق  
نصدوت حجرألو كنت نضرة  
كأ صبع من نوح ومن كذب  
كلب يهر إذا ما جاء رزء  
حتى مددت إليه الكف مقتدا<sup>(١)</sup>  
من زومه بعضا موسى لما أسجسا  
فكل ذلك له رزء ودا نفا  
حتى يد جاء مهدى حمة كس  
ومن قول :

١٠

صحة مدعو لاس  
أمر كوا ونخف في قبة  
من وحده بحس ومن نومه  
لا تهتم إن كنت صفة له  
كله الأخط من رة  
لا تأتدم شيئا على أكله  
عمواها من نصل محتوم  
والنص والسوف واللوم  
يرجس ومن عرفاه شوم  
فعمرو في الخوف هاصوم  
هو أعظ المين مكاوم  
فانه بالجموع مأدوم

١٥

٣٣٣  
٣

### احتجاج الحجلاء

الأصمى : قال أو لأسود ندون : أطلعنا المكين أموالا لكذ أسوا  
حالا منهم

(١) نريح دس بطه رقت كانه نريه نريه بدمه

وقال ابيه لا تطيعوا الساكنين في أموالكم ، فإنهم لا يقسمون معكم حتى يروكم مثلهم .

عاصم أبو  
الأسود به

وقال لهم أيضاً لا تجاودوا الله ، فإنه لو شاء أن يعي الناس كلهم لفعل ، ولكنه علم أن قوماً لا يصلحهم المعى ولا يصلح لهم إلا الفقر ، وقوماً لا يصلحهم الفقر ولا يصلح لهم إلا النوى

وقال سهل بن هارون لو قسمت في الناس مائة ألف لكان الأكثر لا نبي . ونحوه قول ابن الجهم : صنيع الجميع أزرعي الجميع .

لابن هارون

لابن الجهم

وقال رجل من تمل : أتيت رجلاً من بيعة أسنانه ، فقال : يا أبا بني تمل ، إني إن أصابك حتى أحرم من هو أقرب إلى منك ، وإني والله لو مسكت من داري لفصوها طوبة طوبة . والله يا أبا بني تمل ، ما بقي بيدي ١٠ من مالي وأهل وجرى إلا ما منعت من الناس

بني كسبي  
وتبلي

وهذا نظير قول الآخر من أعطى في الفصول قفتر عن الحقوق .

لصهم

وقال رجل سهل بن هارون قبي ما لا سريرة عليك فيه . قال : وما ذاك يا أبا بني ؟ قال : درهم واحد . قال يا أبا بني لقد هوت الدرهم ، وهو طابع الله في أرحه الذي لا يصحى ، والدرهم ويحك عشر العشرة ، والعشرة عشر المائة ، ١٥ والمائة عشر الألف ، والألف دية المسلم ألا ترى يا بني أني إلى أين انتهاء الدرهم الذي هوته ؟ وهل بيوت المال إلا درهم على درهم

بني سهل بن  
هارون به

وروي عن لقمان الحكيم أنه قال لانه : يا بني ، أوصيك بأثنين ما نزل بخير ما تمسكت بهما : درهمك لمعاشك ، ودينك لمعادك

عاصم أبو  
بني

وقال أبو الأسود : إمساكك ما بيدك خير من طملك ما بيد غيرك . ٢٠ وأشد في المعنى :

لابن الأسود

يلوموني في البهل جهلاً وصلته ولأهل خير من سؤال بحيل

ومظيره قول المتنبي :

للمنفس

وخبس المال خير من نفاه وضرب في البلاد خير راد  
وإصلاح القليل يزيد فيه ولا يبقى الكثير مع الفساد

وقيل ندله بن صفوان : ما لك لا تنفق فإن مالك عريض ؟ قال : الدهر  
أعرض منه قيل له : كأنك تؤمن أن تنش الدهر كله ؟ قال : لا ، ولكن  
أحاف ألا أموت في أوله ٥

وقال المحاذي للحيراني . أنرضي أن يقال لك محيل ؟ قال : لا أعدني الله  
هذا الاسم ، لا يقال لي محيل إلا وأنا ذو مال ، فسلم لي المال وسمي ماى أسم  
شئت قلت : ولا يقال لك سخي ، لا وأنت ذو مال ، فقد جمع الله لأسم السخاء  
المال والحد ، وجمع لأسم البخل المال والدم . قال : بينهما فرق محمد بن عبد  
إبراهيم في قولهم محيل سناً لككت المال في ملكي ، وفي قولهم سخي سناً فخرج  
المال عن ملكي ، واسم البخل فيه حرم ، واسم السخي فيه تصييع وحسد ، والمال  
ناص مانع ومكرم لأهله ، والحد ربح وسحرية ونهمة وطرمدة<sup>(١)</sup> ، وما أقل  
عناء الحد منه إذا جاع بطنه ، وعمرى ظهره ، وصاع عياله ، وشئت به عدوه

وقال محمد بن العتيم : من شأ من أشتى عليك ألا يقيم عليك ، ومن أحتاج  
إليك إلا يرول عليك ، فمن حاك لصديقك وصنك بمودته ألا تبدل له ما يفيقه  
ملك ، وإن تنطق له بما يحوجه إليك وقد قبل في مثل هذا : أحج كلتك  
يتسك ونتمه بأكلك فمن أعى صديقه فقد أعانه على الضر ، وقطع أسنانه من  
الشكر ، وألمع على العذر شرك العادر ، كما أن مربي الفحول شرك الفاجر

وقال يزيد بن عمر الأسدي لبيته : يا بني ، تطفوا الرذ فإيه أسد من العطاء ،  
ولأن تعلم سو نعيم أن عند أحدكم مائة ألف درهم أعظم له في أعينهم من أن يقسمها  
عليهم ، ولأن يقال لأحدكم بخيل وهو عني ، خير له من أن يقال له سخي وهو فقير

الحسامي

وقال الحسامي : يقولون : نوبت على صاحبك أحسن منه عايتك ، و قد ظننت  
 إن كان أفصر مني ؟ أليس يتحيل لي فيصير ؟ وإن كان أطول مني ، ليس بصيربة  
 السائلين ؟! فمن أسوأ ؟! ثم أرى على صديقه من حمله صحكة ، و قد سمى لي أن أكسوه  
 حتى أعمر له فيه مثلي ، فتنق هذا ؟

من أبي نواس  
ومعه

- ٥ وقال أبو نواس : كان معناني السقينة ، وبعث نريد بندا ، رجل من أهل  
 حراسين ، وكان من فقاهتهم وعقلاهم ، وكان يأكل وحده ، ففت له لما أتى كل  
 وحده ؟ فقال ليس علي في هذا مسألة ، إنما سأله على من كل مع الجماعة لأنه  
 يتكلف ، وأكل وحدي هو الأصل ، وأكل مع الجماعة تكلف ، ليس علي .  
 ووقع درهم بيد ساي من مرام ، فجلس فتمه ويقول في شق : لا إله  
 إلا الله محمد رسول الله ، وفي شق آخر : من هو الله أحد ، ما ينفي هذا ، أن  
 يكون إلا تعريذا ورقية . ورمى به في الصندوق

لا من مرام  
في درهم

وكان أبو عيسى عجيبا ، وكان إذا وقع الدرهم بيده طأته بطمعه ، وقال  
 يا درهم ، كم من مدسة دخلها ، وأبد دوتها ، هالآن استقرت بك العرار ، واطمأنت  
 بك الدار ، ثم رمى به في الصندوق

أبو عيسى  
في مثله

- ١٥ وقال رجل ثمانية من أمهرس إن لي إليك حاجة فقل وأما لي بك  
 حاجة . قال : وما حاجتك إلي ؟ قال : لا أدكرها حتى يصير قصه . قال :  
 قد صلت قال : فإن حاجتي لك لأنأني حاجة فأصرف لرجل عنه

من أبي نواس  
وسائل

- وكان ثمانية يهود : ما مال أحدكم يد فله رجل اسقى ، أتى بهاء على قدر  
 يرى أو أصغر ؟ وإذا قال : أطعمني ، نأه من الخبز عما يصل عن الجماعة ، و طعام  
 والشراب أحوار ؟ أما إله لو لا رخص ماء وعلاء الخبز ما أكلمو على الخبز  
 ٢٠ وهدوا في ماء الناس أرعب شيء في لما كول إذا كثرتهم وكان هبلاني  
 مسته ، ألا ترى القلاء الأحصر طيب من الكثر ، والمدمج طيب من  
 الكثرة ، وإن كان أهل التحصيل وخط مدين ، وإله شتهون على قدر الخبز

وهو في أمهرس



وكان يقول : إيتاكم وأعداء انظر أن يأتدوا بها ، وأعدى عدو له المالح ،  
فلولا أن الله أعان عليه بالماء لهلك انخرث واللس . وكان يقول : كلوا الباقلاء  
بقشره ؛ فإن الباقلاء يقول : من أكلني بقشري فقد أكلني ، ومن أكلني بشير  
قشري فقد أكلته ، فما حاجتكم أن نصيروا طعاماً إلى طعامكم ؟

بين أبي هيرة  
ورجل من بني  
عقيل

٥ الأصمى قال : جاء رجل من بني عقيل إلى عمر بن هيرة فقت إليه قراءة  
وسأله أن يسطيه ، فلم يسطه شي ، ثم عاد إليه بعد أيام ، فقال : أما العقيل الذي  
سألتك منذ أيام فقد له ابن هيرة : وأما المراري الذي سألتك منذ أيام . فقال :  
معدة إليك ، إن سألتك وأنا أطعت بريد بن هيرة المخاري . قال : ذلك ألام  
لك عدي ، وأهون شألك على شأني فومك مثلي فلم نعرفه ، ومات مثل  
١٠ يزيد ولم تعلم به ، يا حرسى ، أسمع بيده .

من أشعار  
مصموم بن النحل

ومن أشعار البعلاء الذين يقتلون بها :  
ورخذني في كل حير صنعته إلى الناس ما حربت من قلة الشكر  
ولآخر

لابن هيرة

٢٣٥  
٣ ارقع قبعتك ما أهديت كلبه فإذا أضلك جيبه فاستبدل  
ولاس هيرة :

من أمثالهم

مد يدك الشرف الفنى ورداؤه خلق وحيت قبصه سرقوع  
ومن أمثالهم في البحر وحلف الوعد قولهم : مختلف الأقوال إذا احتلت  
الأحوال . وقولهم :

• كلام الليل يمحوه النهار •

٢٠ وقولهم :

• روق الصيف كادته الرعود •

## رسالة سهل بن هارون في البخل

بسم الله الرحمن الرحيم أصلح الله أمركم ، وجمع شملكم ، وعفكم الخير ،  
وجعلكم من أهله .

- قال الأصمعي بن قيس : يا معشر بني تميم ، لا تسرعوا إلى الفسقة بين أسرع  
الناس إلى القتال أقلهم حياة من الفرار ، وقد كانوا يقولون : إذا أردت أن ترى  
القيوب حمة تأمل عيائاً ، فإنه إنما يعيب الناس حصل ما فيه من القيوب ،  
ومن أعجب العيوب أن تعيب ما ليس بقيب ، وفيه أن تعي مُرشداً  
وأن تُعري مُشفقاً ، وما أردنا منّا قلب إلا هدايتكم وتقويمكم وإصلاح فاسدكم  
وابقاء الممة عبيكم ، ولئن أخطأنا سبيل إرشادكم في أخطأنا سبيل حسن التية  
فيما بينكم وبينكم وقد تعلمون أننا ما أوصيكم إلا بما أحقرناه لكم ولأنفسنا  
فلكم ، وشهرياً به في الآفاق دوسكم ثم نقول في ذلك ما قال العهد الصالح  
اقومه : ( وما أريد أن أحالفكم إلا ما أهلككم عنه إن أريد إلا الإصلاح  
ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت ) . فما كان أحقكم في كرم حرمنا  
نكم أن نزعوا حق قصداً بذلك إليكم على ما رعيه من واجب حقكم ، فلا العذر  
المنسوط بغيركم ، ولا واجب الغرمة فتم . ولو كان ذكر القيوب يراد به حرراً رأينا  
في أنفسنا عن ذلك شغلاً .

- عُثْمُونِي يَقُولِي لِمَادِي . أَحَبْدِي الْمُحِينَ ، يَهْوِ أَطْيَبَ لَطْمِهِ ، وَأَزِيدِي رَيْبِهِ .  
وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه . أملكوا المحين<sup>(١)</sup> ، فإنه أحد الرعيين  
وعُثْمُونِي حِينَ حَمَتِ عَلَى مَنَدٍ عَظِيمٍ<sup>(٢)</sup> وفيه شيء ثمين من مأكلة رطبة  
مَيْسَةٍ ، وَمِنْ رَطْبَةٍ عَرَبِيَّةٍ عَلَى عُنْدِهِمْ ، وَصَبَّ حَشَعٌ ، وَأَمَّةٌ لِكَمَاءٍ ، وَرَوْحَةٌ  
مُصْتَمِعَةٌ ، وَلَيْسَ مِنْ أَصْلِ الْأَدَبِ ، وَلَا فِي تَرْبِيبِ الْحُكْمِ ، وَلَا فِي عَادَاتِ  
الْفِدَةِ ، وَلَا فِي تَدْبِيرِ لِسَانِهِ يَسْتَوِي فِي قَيْسِ الذِّكْوَلِ ، وَغَرِيبِ الْمَشْرُوبِ ،

(١) يقال : ملك المحين ، وأملكه ، وملكه بالتصديد : أَمَّه

(٢) الد : بالفتح : سلة تخذ من قضبان لها أطباق

وثمن الببوس ، وحطير المركوب ، القاع والتبوع ، والسيد والسود ، كما  
لا نستوى مواضعهم في المجالس ، ومواقع أسمائهم في العنوان ، ومن شاء ألم  
كلبه الدجاج السمين ، وعلف حماره السم للفسر .

وعتموني بالحنم ، وقد ختم بمص الآفة على مزود سويق وعلى كبس فارغ  
وقال : طيبة غير من طمة فانسكتم عن حنم على لاشي ، وعنم من حنم على .  
وعتموني أن قلت للعلام : إذا ردت في المرق مزدي الإيصاح ليجمع مع  
التأدم بالحنم طيب المرق ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا طبخ  
أحدكم لحماً فبرد من لاء ، فليأكل من لاء أصاب مرقه .

وعتموني بحص لعل وتصدير القيص ، حين رعت أن المحصورة من  
الهل أبى وأقوى وأشه بالسلك ، وأن التوقيع من الحزم ، ولتريق من التصبيع ،  
والاجتماع من الخط . وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحصف بعله ، ويرفع  
نوبه ، ويأطع أصابعه ، ويقول لو أهدى إلى دراع لقيت ، ولو دُعيت إلى  
كرام لأجبت . وقال عليه الصلاة والسلام : من لم يشم من الحلال حفت  
مؤنته ، وقل كبره .

وقال الحكماء : لا جديد لمن لا يلبس الخلق .

وبعث زياد رجلاً يرتاد له محذناً ، واشترط عليه أن يكون عاقلاً . فأتاه به  
مواثقا ، فقال له : أكنت به دأ معرفة ؟ قال : لا ، ولكن رأيت في يوم فاطم يلبس  
حلقاً ، ويلبس الناس حديد ، ففترست فيه العقل والأدب . وقد عدت أن الخلق  
في موضعه مثل الجديد في موضعه . وقد حصل الله لسكل شيء قدراً ، وسعى له  
موضعا ، كما جعل لسكل رمان رجلاً ، واسكل مقدم مقالا . وقد أحب الله بالسّم ،  
وأمان بالدواء ، وأعص الماء . وقد رعدوا أن لإصلاح أحد الكاسين ، كما  
رعدوا أن قبة النبال أحد البسارين . وقد حبر الأحف من نيس يد عز ، وأمر  
مالك من أنس بترك البهر . وقال عمر بن الخطاب : من أكل بيضة فقد أكل  
دحاجة . ونس سالم بن عبيد الله جلد أحمية . وقال رجل لبعض الحكماء .

أريد أن أهدي إليك دساحة ، فقال : إن كان لابد فاجعلها بيوصا .

وعيشتموى حين قلت : من لم يعرف مواضع السرف في الموجود الرخيص لم يعرف مواضع الاقتصاد في الممتع العالى . ولقد أبيت داء اللوصوء على مسع الكدية وشدت من الكفاية ، فلما صرت إلى تفريق أحرانه على الأعص .  
 • وإلى التوفير عليها من وظيفة الماء <sup>(١)</sup> وجدت في الأعضاء فضلا عن الماء ، فسلت أن لو كنت سلكت الاقتصاد في أوله لخرج آخره على كفاية أوله ، وسكان ، صيب الأول كصيب الآخر ، فيشتموى بداء وشتم على . وقد قال الحسن ، وذكر السرف أما إنه ليكون في الماء والكلأ . فلم يرخص بذكر الماء حتى أردوه الكلأ

وعيشتموى أن قلت : لا يعترف أحدكم بطول عمره ، وتقويس طهره ، ١٠ ورقة عظمه ، ووهن قوته ، وإن يرى بجوه أكثر من رفته يدعو ذلك إلى إحراج ماله من بده ، وتحويله إلى ملك غيره ، وإلى تحكيم السرف فيه ، وتسييط الشهوات عليه ، فلهذا أن يكون معترا ، وهو لا يدري ، ومحدودا له في السن وهو لا يشعر ، وللهذا أن يرق الولد على اليأس ، ويحدث عليه من آفات الدهر فلا يحطار على ماله ولا يذكره عقله ، مستتردة من لا يردده ، ويظهر الشكوى إلى ١٥ من لا يرجه ، أصمت ما كان عليه الطلب <sup>(٢)</sup> ، وأقبح ما كان له أن يطلب فيشتموى بذلك ، وقد قال عمرو بن العاص : عمل لديك كأنك تميش أبدا ، وعمل لآخرتك كأنك تموت غدا .

وعيشتموى بأن قلت : إن السرف والتسدير إلى مال المواريث وأموال الملوك ، وإن الحط إلى المال المكتسب ، والعنى المحتلب ، وإلى ما يرض فيه ٢٠ بذهاب الدين ، وأهتصام العرس ، ونصب البدن ، وأهتنام القلب أمرع ، ومن لم يحسب نفقته لم يحسب دخله ، ومن لم يحسب الدفن فقد أصاع الأصل ، ومن لم

(١) الوظيفة : ما يقع لك في اليوم من طعام أو روق أو نحوه .

(٢) ن : « أصمت ما كان عن الطلب » .

يعرف لا يخفى قدره فقد أدن بالقر ، وطاب نفساً بالقل .

وعبتموني أن قلت : إن كسب الحلال مصون بالإيقاع في الحلال ،  
وأن الخبيث يبرع إلى الخبيث ، وإن الطيب يدعو إلى الطيب ، وأن الإيقاع  
في غير حجاب دون الهوى ، فبعضهم على هذا القول ، وقد قال معاوية : لم أر  
مديراً قط إلا وبنى جيبه حقاً مصيباً . وقد قال الحسن : إن أردتم أن تعرفوا من  
بن أصاب الرجل ماله ، فاطروا فيه دُيُفَعْفَعَةً ، فإن الخبيث إنما يفتق في السرف .

وقلت لكم بالشفقة عليكم وحسن المظن منكم ، وأنتم في دار الآفات ، والجوانح  
غير مأموغات ، فإن أحاطت بمال أحدكم آفة لم يرجع إلى نفسه ، فأحدروا النعم  
واحتلاف الأمكنة ، فإن البية لا تخرى في الجميع إلا تموت الجميع . وقال عمر

ابن الخطاب رضي الله عنه في المبد والأمة والشدة والمير : مرقوا بين الدنيا ، واجعلوا

الرأس رأسين . وقال ابن سيرين : كيف نصنعون بأموالكم ؟ قالوا : نقرقها في  
السهل ، فإن عطاب بعض سلم بعض . ولولا أن السلامة أكثر ما حسم أموالنا في  
البحر . قال ابن سيرين : تحسبها خرقاء وهي صناع .

وعبتموني أن قلت لكم عند إشفاق عليكم إن لامي أسكرا ، وللمال  
اثرة ، فمن لم يحفظ العي من سكره فقد أصاعه ، ومن لم يرتبط المال بخوف  
العقر فقد أهمله ، فعبتموني بذلك ، وقد قال زيد بن حنلة : ليس أحد أفقر  
عقلاً من عتي أمن العقر ، وسكر المي أكثر من سكر الخمر . وقال الشاعر ،  
في يحيى بن خالد بن برمك .

وهوب يلاذ للمال في سوره متوج إذا ما منعه كانت أحرمها

وعبتموني حين رعنتم أني أقدم المال على العلم ، لأن المال به يُعاد العلم ، وبه  
تقوم النفس قبل أن تعرف فعل العلم ، فهو أصل والأصل أحق بالتتمصيل من  
المرع فقلتم : كيف هذا ؟ وقد قيل لرئيس الحكماء : الأعنياء أفضل أم العلماء ؟  
قال العلماء . قيل له : فما بال العلماء يأتون أبواب الأعياء أكثر مما يأتى الأعياء  
أبواب العلماء ؟ قال : ذلك لمعرفة العلماء بفصل المال ، وجهل الأعياء بحق العلم .

٥

١٠

٣٣٧  
٣

١٥

٢٠

فقلت : حالها هي القاصية منها ، وكيف يستوى شيء حاجة العامة إليه ، وشيء  
يقضى فيه بعضهم عن بعض . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر الأعيان باتحاد  
النعم ، والفقراء باتحاد الدجاج . وقال أبو بكر رضي الله عنه : إني لأفحص أهل البيت  
يُتمتقون بمكة الأيام في اليوم الواحد . وكان أبو الأسود الدؤلي يقول لولده : إذا  
بسط الله لك الرزق فأبسط ، وإذا قبض فأقبض .

وعبتموني حين قلت : أصل الفنى هل أقوت ، هو كهل الآله تكون  
في البيت أن احتيج إليها استصلت ، وإن استغنى عنها كانت عُدّة . وقد قال  
الحصين بن المدر وددت أن لي مثل أحد ذهباً لا أمتع منه شيء . قيل له :  
فما كنت تصنع به ؟ قال : لكثرة من كان يخدمني عليه ، لأن المال يحدوم  
وقد قال بعض الحكماء : عليك طلب الفنى ، فلم يكن فيه إلا أنه عز في ذنبك ،  
وذلك في قلب عدوك ، سكان الحط في حبيبها ، والدمع فيه عطيا . ولستأ بدع  
صيرة الأنبياء ، وتعلم الخلاء ، وأدب الحكماء لأصحاب اللهو ، ولستم على  
تردود ، ولا رأي تمددون ، فقدموا النحر قبل العرم ، وأدركوا ما عندكم قبل  
أن تدرکوا مالكم ، والسلام عليكم .

ومن القوم التطليل ، وهو التعرض للعلماء من غير أن يدعى إليه .

لتطليل

١٥

### أخبار الطفيليين

أولهم طفيل العرائس ، وإليه نسب الطفيليون ، وقال لأصحابه : إذا دخل  
أحدكم عرساً فلا يلتفت بملقت المريب ، ويتخير المحاسن ، وإن كان العرس كثير  
الزحام ييمض ، ولا يطر في عيون الناس ، يطن أهل المرأة أنه من أهل الرجل  
ويظن أهل الرجل أنه من أهل المرأة ، فإن كان المواب عيطاً وقاحاً فبدأ به .  
وتأمره ونهاه ، من غير أن تتفك عليه ، ولكن بين الصبيحة والإدلال  
القدمي قال : يقول «الطفيليون» : ليس في الأرض عود أكرم من ثلاثة

طفيل العرائس

٢٠

أهواد : عصا موسى ، وحشب مذبح الخليفة ، وخوان الطعام .  
 وكان أبو المرقب الطليل قد بش في حاتم : المأثم شؤم . فقيل له : هذا أبو المرقب رأس التطيل .

أحمد بن علي الحاسب قال : مرّ طمبل نسكة السجع بالهجرة على قوم وعديم ولعة ، فافتحم عليهم واحد بحسه مع من دعى ، فأكره صاحب المجلس فقالوا له : لو نأيت أو وقعت حتى يؤد لك أو يُعث إليك ؟ قال : إنما أتحدث البيوت ليدخل فيها ، ووُصفت دوائد ليؤكل عليها ، وما وَصفتُ هدية ، فأتوقع الدعوة ، والحشمة فطبعة ، وأطراحتها صلة ، وقد جاء في الأثر : « حيل من قطعك ، وأعط من حرمتك » وأشد

١٠ كُِّلُّ يوم أدور في عرصة الدار ر أشم القنار شمّ الذباب  
 فإذا ما رأيت آثار غُرس أو ذحاناً أو دعوة الأصحاب  
 لم أعرج دون التفتح لأر هب طمناً أو لكرة امواب (١)  
 مُستهيئاً بمن دخلت عليهم غير مستأذن ولا هيأ  
 متراى الخب بالغم منهم كُِّلُّ ما قد بهوه لفك القباب

١٥ وسهم أشم للطناع . قيل له : ما منع من طعمك ؟ قال : لم أنظر إلى أنبيس يتسارزون ، لا طابتهما يأمرن لي بشيء . وفيه يقال : أطمع من أشم  
 وقف أشم إلى رجل يحمل طفاً ، فقال له : أما لك بالله لا ما ردت في سمته طوقاً أو طوقين . فقال له : وما مصاك في ذلك ؟ قال : لعله يوماً أن يهدي إلى فيه شيء .  
 ساءم أشم رجلاً في قوس عربية ، سألته ديناراً ، فقال له : والله لو أنهما إذا رُمي بها طائر في حوز السماء وقع مشوتياً بين رعيقتين ، أعطيتك بها ديناراً .

ويما قوم جلوس عند رجل من أهل المدينة يأكلون عنده حيث أرادوا استادن عليهم أشم ، فقال أحدهم : إن من سار أشم السط إلى أهل الطعام ، فاحملوا كمار هذه الحيلان في قصّة مفاحية ، وياكل مما الصغار ، فعملوا . وأدس له ،

فقالوا له كيف رأيت في الحيتين ؟ فقال : والله إن لي عليها لحرداً شديداً وحماً ،  
لأن أنى مات في البحر وأكلته الحيتان . قالوا له : عدوئك حد شارأيث . فجلس  
ومد يده إلى حوت منها صمير ، ثم وضعه عند أده ، وقد نظر إلى القصعة التي فيها  
الحيتان في رواية فجلس ، فقال : أندرون ما يقول لي هذا الحوت ؟ قالوا : لا يدري .  
قال : إنه يقول : إنه لم يحضر موت أبي ولم يدركه لأن منه يصمر عن ذلك ،  
ولكن قال لي : عديك تلك الكدر التي في رواية البيت ، فهي أدركت  
أماك وأكلته .

وكان رجل من الأمراء يستطرب طفلياً يحضر طعامه وشرايه ، وكان  
الطغلي أكلوا شروما ، فب رأى الأمير كثرة أكله وشربه أطرحه وحدها ،  
فكتب إليه الطغلي :

فد قن أكلى وقل شرى وصرت من مائة الأمير<sup>(١)</sup>

فليدع في وهو في أمان أن أشرب الزاح بالكبير

وأقبل طفلي إلى صبيح<sup>(٢)</sup> فوجد ما قد أرنح ، ولا سبيل إلى الوصول . فسأل  
عن صاحب الصبيح : من كان له ولد غائب أو شريك في سفر ؟ فأخبر عنه أن  
له ولداً سار كذا فوجد رقاً أبيص وطواه وطمع عليه ، ثم أقبل متدنياً ، ففتح  
الباب فعمقة شديدة ، واستفتح ، وذكر أنه رسول من عند ولد الرجل  
ففتح له الباب ، ونلقاه الرجل مرحاً ، وقال : كيف فارقت ولدى ؟ قال له :  
ما حسن حال ، وما أقدر أن أكلت من الخوج فأمرنا بطعام فقدم لي ، وجعل  
يأكل ، ثم قال له رجل : ما كتب كتابك ؟ قال : نعم ، ودفع إليه الكتاب .  
فوجد الطغلي طرياً . فقال له : أرى الطغلي طرياً . قال : نعم وأزيدك أنه من  
الكدة ما كتب فيه شئ . فقال : أظن لي أشت ؟ قال : نعم لصلحك الله قال :  
كل : لا هذالك الله .

وقبل لأشبع ما تقول في تريدة مغمورة بالزبدة ، مشقة باللحم ؟ قال :

(٢) الصبيح : الطعام .

(١) من باجه ، أي من يصلح له .

أمير وطغلي

طغلي وصبح  
احتساب في  
الوصول إليه

أشبع وتزبد



فأصرب كم؟ قيل له: بل أنا كلها من غير صرب. قال: هذا ما لا يكون، ولكن كم الصرب، فأنقذتم على بصيرة؟

وقيل لمزيد المديني، وقد أكل طعاما كظله: قِيْلَ قال: أفىء حريقى ولحم جدى؟ أمرأتى طالق: لو وجدتكما قيتا لأكلتهما

وقيل لطيبى: ما يفيض الطعام إليك؟ قال: القريض<sup>(١)</sup>. قيل له: ولم دا؟ قال: لأنه يؤخر إلى يوم آخر.

وسر طيبى يقوم من الكسبة في مشقة لم، فسم ثم وضع يده نأكل منهم فانواله اعرفت من أحد؟ قال: نعم، عرفت هذا، وأشير إلى الطعام. يقولوا: قولوا بما فيه شمر. فقال الأول:

لم أر مثل سرطه ومطه

١٠

وقال الثانى:

ولفه دجاجة يطه

وقال الثالث:

كان حاليوس تحت إسطه

١٥

فقال الاثنين للثالث: أما الذى وضعه من فعله ففهوم، فما يصنع حاليوس تحت إسطه؟ قال: يُنقعه الحوارش كلها حاف عليه الفخمة يهضم بها طعامه.

ومر طيبى على الجار، فقال له: ما تأكل؟ قال: كلب فى فحف حمرير ودخل طيبى على قوم يأكلون فقال: ما تأكلون؟ فقالوا من نعصه: سما. فأدخل يده وقال: الحية حرام بكم.

اخار وطيبى  
طيبى وقوم  
بأكلون

وسر طيبى على قوم كانوا يأكلون، وقد أعفوا الب دونه، فسور عليهم من الجدار، وقال: منتمونى من الأرض فتمكم من السماء.

٢٠

وقيل لطيبى: كم اثنان فى اثنين؟ قال أربعة أرغفة.

لطيبى

(١) القريض: صرب من الأدم.

لآخر

وقيل لآخر : كم كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر ؟ قال : كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر درهما .

طفيل رأى  
رفاعة حلوا  
للمأمون

- قال محمد بن أحمد الكوفي حدثنا الحسين بن عبد الرحمن<sup>(١)</sup> عن أبيه قال أسر  
المأمون أن يحمل إليه عشرة من الزبادة سُموا له بالنصرة ، فجمعوا وأبصرهم طفيل ،  
فقال : ما أجمع هؤلاء إلا لصديق ، فأُسلَ فدخل وسُطِّع ، وصحى بهم الموقكون<sup>٥</sup>  
حتى انتهوا بهم إلى رورق قد أُعدَّ لهم ، فدخل الرورق ، فقال الطفيل : هي  
راحة فدخل معهم ، فلم يكن بأسرع من أن قيدها وقيد معه الطفيل ، فمسي  
بهم إلى بغداد ، فأدخلوا على المأمون ، فحمل يدعو أسماهم خلا رجلا ، فبأسر  
بصرهم رفاقهم ، حتى وصل إلى الطفيل . وقد أسوى العدة ، فقال الموقكين :  
ما هذا ؟ قالوا : والله ما ندري ، غير أننا وجدناه مع القوم ، فحشد به . قال له<sup>١٠</sup>  
المأمون : ما قصتك ؟ وبلك ؟ قال : يا أمير المؤمنين . أسرته طابق إن كان يعرف  
من أحوالهم شيء ، ولا مما يديسون الله به ، إنما أنا رجل طفيل رأيتهم محتجين  
بظلمتهم داعين لدعوة فصحك المأمون ، وقال : يؤذّب . وكان إبراهيم بن المهدي  
قائما على رأس المأمون ، فقال يا أمير المؤمنين ، هب لي دية ، وأحدثت عن  
حديث عجيب عن نفسي . قال : قل يا إبراهيم قال خرجت يا أمير المؤمنين<sup>١٥</sup>  
من هناك يوما ، فطُفْتُ في سلك بغداد منظرنا ، فأنتهيت إلى موضع ، شملت  
روائح أبارير قدور قد فاح طيبها ، فتأقت نفسي إليها وإلى طيب ريحها ، فوقع  
على خياط ، فقلت : لمن هذه الدار ؟ قال : لرجل من التجار من البراري ،  
قلت : ما اسمه ؟ قال : فلان بن فلان ، فمطرت إلى الدار ، فإذا شباك فيها سُطِّل ،  
فنظرت إلى كف قد خرجت من الشباك قاصرة على عصد ومعصم ، شملى يا أمير<sup>٢٠</sup>  
المؤمنين حسن الكف والمعصم عن رائحة القدور ، وقيت ما هنا ساعة ، ثم أدر كفى  
ذهي ، فقلت للخياط : أهو بمن يشرب النبيذ ؟ قال : نعم ، وأحسب أن عنده

(١) في كتاب الطفيل ( ٤١ ) : « الحسين بن عبد الرحمن الملقب » .

اليوم دعوة ، وليس يمدم إلا تحاراً مثله مستورين ، فيها أما كذلك إذا قبل  
رجالان بيلان را كبان من رأس الدرب ، فقال الخياط : هؤلاء مداموه .  
فقت : ما اسمهما وما كنههما ؟ قال : فلان وفلان . فركبت دابتي وداحنتهما ،  
وقلت : حميت هذا كما قد استقطا كما أو فلان أعز الله ، وسابرتها حتى بلغا  
الدب ، فأجلاى وقدماني ، فدعيت . فلما رأني صاحب المنزل لم يشك أني مهمما  
بسيل ، أو قادم قدمت عليهما من موضع ، فخرتني وأجلسني في أفضل المواضع ،  
حتى . بادئة وعليها خير مطيب ، وألبسها تلك الألوان ، فكان طعمها أطيب من  
ريحها ، فقلت في نفسي : هذه لأول قد أنكته ونقي الكفة وأصم ، كيف  
أصل إلى صاحبتهما ، ثم رفع الطعم وجاءوا بوصوه ، فتوصانا وصروا إلى بيت  
المأدمة ، فإذا أشكلت بيت يأمر المؤمنين ، وحمل صاحب المنزل بطبق في ويحمل  
على الحديث ، وحموا لا شكور أن ذلك منه على معرفة متقدمة ، حتى إذا  
شرنا قد أحاطا حرجت عينا حارية كأنها حان نقي كالخبران ، فأقامت فسلت  
غير حجة ، وتليت لها ومدة فحست ، وأنى بالمود ، فوضع في حجرها ، فحشته ،  
فأسنبت في حشها جودتها ، ثم ابدعت نقي :

١٥ توهمها طرى فأصبح حسداً وفيه مكان الوهم من نظري أثر  
وصانعها كفى فآلم كنهها من من كفى في أمانها فقر  
فهيحت يأمر المؤمنين تلابلي ، وطربت لحسن شعرها ، ثم ابدعت نفق .  
أشرت إليها هل عرفت مودني فردت بطرف العين إلى على العهد  
فعدت عن الإظهار عمداً لسرها وحادث عن الإظهار أيضاً على عمد  
٢٠ هيحت : يا أمير المؤمنين : السلاخ ، وجاءني من الطرب مالم أملك نفسي ،  
ثم ابدعت فحمت الصوت الثالث :

أليس عجيباً أن يتأ يصوى وبياك لا يحلو ولا تتكلم  
سوى أعين تشكو الهوى محموا وتنطيع أنفاس على الدار تصرم

إشارة أمواه ونعمرز حواجب وتكسير أجفان وكفت نسلم

خسدت يا أمير المؤمنين على حدقها ومعرقها بالعداء ، وإصابتها نوى الشعر ،  
وأما لم تخرج من الفس الذي ابتدأت به ، فقلت : بقی عليك يا حارية . فصربت  
بمودها الأرض وفاتت : متى كنتم تحضرون محالكم البمصاء ؟ فهدت على  
ما كان مني ، ورأيت القوم كأنهم تغيروا لي ، فقلت : أما عندكم غود غير هذا ؟  
فأنا : بلى . فأتيت بعود ، فأصلحت من شأنه ؛ ثم قنيت :

ما للنازل لا يجن حزينا أحسن أم قدم الذي قبلنا

راحوا المشبة روحاً مذكورة إن يتن ينما أو حين حينا

فما أتمتة حتى فاست الحارية فأكثت على رجلي كلفها ، وقالت : معدرة

- ١٠ إليك ، فوالله ما سمعت أحداً يعق هذا الصوت عداك ، وفام مولاها وأهل المجلس  
فعلوا كلفها ، وطرب القوم والله ، وأستحقوا الشراب ، فشرروا بالسكاسات  
والطاسات ، ثم اندفعت أغنى :

أفى الحق أن تميمي ولا تذكريني وقد سعت عيناى من ذكرك الدما

فردى مصاب القلب أنت فتلقه ولا تتركه داهل العقل مفرما

- ١٥ إلى الله أشكو نوحها وتماحق لها غسل من وتبدل علقها

إلى الله أشكو أنها مادية<sup>(١)</sup> وأنى لها ما لود ما عشت مكرما

وطرب القوم حتى خرخوا من عقولهم ، فأمسكت عنهم ساعة حتى تراجعوا ،

ثم اندفعت أغنى الثالث :

٣٤١  
٣

هذا محك مطوى على كمده حرى مداومه<sup>(٢)</sup> تجرى على حسده

- ٢٠ له يد تال الرحمن راحته مما جنى ويد أخرى على كبد

لغمت الجارية تصبح : هذا الفناء والله يا سيدي لا ياك كفا فيه ، وسكر

القوم . وكان صاحب المنزل حسن الشرب صحيح العقل ، فأمر عله أن يخرجهم

ويحفظهم إلى مساكنهم وخلوت معه ، فلما شر ما أقداحاً قال : يا هذا ، ذهب

(١) في سنن الأصول : « أحبه » . (٢) في : « حرى مداومه » .

ما مضى من أيام صباها إذ كنت لا أعرفك ، من أنت يا مولاي ؟ ولم ير  
 يبع حتى أحدثته الخبر ، فقام وقتل رأسي ، وقال : وأنا أحب يا سيدي أن يكون  
 هذا الأدب لا مثلك ، وثي الخالس مع الخلقة ولا أشعر ؟ ثم سألتني عن قصتي  
 فأخبرته حتى بلغت خبر السكف والمعصم ، فدل للحارية : قومي فقولى لعلاة  
 ٥ تقول ، ثم لم ير يرل حورية واحدة بعد أخرى وأنظر إلى كفتها وممصها ،  
 وأقول : ليست هي ، حتى قل : والله ما في غير روحي ، حتى . والله لأزليهما  
 إليك ، فمحببت من كرمه وسمة صدره ، فقتل . حشمت مداءك ، اندأ بالآخت  
 قبل الزوجة ، فمداها هي ، فميرت ، مد رأيت كفتها وممصها فقتل : هي هذه ،  
 فأمر عليه فقصوا إلى عشرة مشايخ من حلة حيراه ، فأقبلوا بهم ، وأمر بديرتين  
 ١٠ فيهما عشرون ألف درهم ، ففقدوا شبح . هذه أختي فلانة ، أشهدكم أني قد روحتها  
 من سيدي إبراهيم بن المهدي ، وأمرتها عنه عشرين ألفا ، فحسبت السكاح  
 مدع إليها المدرة وفوق الأخرى على الشايخ ، وقال لهم : أنصرفوا ثم قل  
 يا سيدي ، أمتد لك بعض البيوت ، فتنام مع أهلك ، فأحشمتي ما رأيت من  
 كرمه <sup>(١)</sup> ، فقلت : بل أحضر عمارية وأحدها إلى مدري . قال : مشئت ، فحسرت  
 ١٥ عمارية وحسنت . إلى مدري ، فو الله يا أمير المؤمنين لقد أنهما من الجهاز ما صافى عنه  
 بعض بيوتها ، فأولدتها هذا القوم على رأس أمير المؤمنين . فحسب للمؤمن من  
 كرم الرجل ، وأطلق الطميلي وأخوه وألحق الرجل في أهل خاصته  
 وصر طميلي قوم يتعدون فقال : سلام عليكم معشر القوم ، فقالوا : لا والله ،  
 ٢٠ بن كرام . ففنى رحله وحسب ، وقال : اللهم احملهم من الصادقين ، واحملني  
 من الكاذبين .

ودخل طميلي من أهل المدينة على المعلى بن يحيى ، وبيده تفاعه ، فألقاها  
 إليه ، وقال : حثاك الله يا مدني ، فمرها وأكلها . فقال له : شؤم عليك يا مدني ،  
 أنا كل التحيات ؟ قال : إي والله . وأراكيات الطيبات كمت آكلها

(١) أحشمت : أحججه

طميلي وقوم  
 شمدون

الفصل من يحيى  
 وطميلي

لإبراهيم الموصلي  
في طفيل

وقال إبراهيم الموصلي في طفيل كان يصحبه :

نغم القديم بدم لا يكلفني      ذئح الدحاج ولا ذئح العرايح  
تكفيه لو بان من كشك ومن عُدس      ولو بشاء فربقوت بطشوج<sup>(١)</sup>  
وقال طفيل في نفسه :

لطفيل في نفسه

• نحن قوم إذا دُعينا أجينا      ومضى نفس يدعنا التطفيل  
ونقل علنا دُعينا مسا      وأنا ما لم يجدها الرسول  
وقد آثر ، وأنى طعماً لم يدع إليه ، فقل له : من دعاك ؟ فأشأ :  
دعوتُ نفسي حين لم تدعني      فالحمدُ لي لآلِكَ في الدَّعْوِ  
وكان ذا أحسن من موعد      مُخلفه يدعو إلى الجفوة

لطفيل في صبيح  
لم يدع إليه

ودخل طفيل في صبيح رجل من القبط ، فقال له : من أرسل  
إليك ؟ فأشأ :

لطفيل في صبيح  
طفيل

أروركُم لا أكابيكُم بمحورتكم      إن أُنعتَ بدا ما لم يُرر رارا  
فقال له القبطي ، رر رارا ، ليس بدري ، من هو ؟ أخرج من بيتي .

لطفيل وصاحب  
عمره

ونظر رجل من الطاميين إلى قوم من الرادفة يسارهم إلى القتل ، فرأى لهم  
هيئة حسنة وثياباً نقية ، فطلبهم بدعوى إلى وليمة ، فتطفت حتى دخل في لبيهم  
وصار واحداً منهم ، فلما بلغ صاحب الشرطة قال : أصلحك الله ، لست والله  
مهم ، وإنما أنا طميلي طميتهم بدعوى إلى صبيح ودخلت في حشهم . فقال :  
ليس هذا بما يُبجيتك مني ، أصر واعف . فقال : أصلحك الله ، إن كنت  
ولا بد فاعلا فأسر السيف أن يصرب بطنى بالسيف ، فإنه هو الذي ورطني هذه  
الورطة . فصاحك صاحب الشرطة وكشف عنه ، فأخبروه أنه طميلي معروف ،  
نفلي سبيته .

٢٠

(١) الطشوج : ربح الباقي ، فارس مغرب .

شعر طفيلي

وقال طفيلي :

ألا ليت لي خيرا تمر من رائيا وحيلاً من البرى فوساها الزبد  
فاطلب فيما بينهن شهادة موت كريم لا يشق له الخلد

أشعب وقبة

وكان أشعب يختلف إلى قبة المدينة يطرحها لفساء ، فلما أراد الخروج إلى  
مكة قال لها . يا وبي هذا الخاتم الذي في إصبعك لأذكرك به . قالت : إنه  
ذهب وأخاف أن تذهب ، ولكن خذ هذا العود لملك تعود .

شعب وحدث

أصطعب شيخ وحدث من الأعراب . فكان لها قرص في كل يوم ،  
وكان الشيخ متعدي الأعراس على الأكل ، فكان يحدث بيطاش بالقرص ،  
ثم يقدم يشتكي العشق ، ويتصور الشيخ حوها . وكان أسم الحدث حمرا .

١٠ فقال الشيخ به :

لقد راني من جمر أن حمرا يطيش قرصى ثم يهكي على فحل  
ففت له لو متك الحب لم نبت سمياً وأساك الهوى شدة الأكل

وقال الحدث :

إذا كان في نطى طعام دكرتها وإن حوت يوماً لم نكر لي على دكر  
١٥ ويزداد حي إن شبت تحمدا وإن حوت عات عن مؤادي ومن فكرى

أشعب وحارية  
في المدينة

وكان أشعب يختلف إلى حارية في المدينة ، ويظهر لها التعاشق ، إلى أن  
سألته سلعة نصف درهم ، فاقطع عنها ، وكان إذا لقيها في طريق سلك طريقا  
أخرى ، فصمت له نشوقاً وأفتت به إليه ، فقال لها : ما هذا ؟ قالت : نشوق  
عملته لك لهذا الفزع الذي بك . فقال : أشربيه أنت لاطمع ، فلو أقطع طمعك

٢٠ انقطع فزعي ، وأنشأ يقول :

أخلى ما شئت وعدى وأمعبي كل صد  
قد سلا بملك قلبي فأعشقي من شئت بعدى  
إني آليت لا أعشق من يشق نفدى

وقيل لأشعب : ما أحسن العناء ؟ قال : شئش اليمثل قبل له : فما أطيب  
الزمان ؟ قال : إذا كان عندك ما تنفق . وكان أشعب يقف :

لأشعب وأحسن  
العناء

ألا أخبرت أخياراً أتت في زمن الشدة  
وكان الحب في القلب فصار الحب في اللثة

وقال آخر في طمئيل من أهل الكوفة :

لصمهم في طمئيل

زَرَعْنَا فَلَمَّا تَمَّتْ لَهُ زَرْعُنَا وَأَوْفَى عَلَيْهِ مِنْجَلٌ بِحَصَادِ  
نُليَا نَكُوفٍ حَلِيفَ نَجَاعَةٍ أَضْرَ رَرَعٍ مِنْ ذِي وَجَرَادِ

وقال هشام بن عمار في الرثمة لرجل أراد منه أن يسلك رقيقة كلمة بشرهم  
في مصلحة الزاد ، فإن استطلعت أن تكون كلب الرعاف فاعمل

لشام في مسافر

وجرج أبو نواس متبرها مع شطار من أصحابه ، فبرلوا روضة ووصفوا شرايا ،  
فرزهم طمئيل ، فطارح عبيهم ، فقال له أبو نواس : ما صمك ؟ قال : أبو الخير .  
فرغب به وقعد معهم ثم سرتهم جارية مسلمت ، مرد عليها ، وقال لها :  
ما أصمك ؟ قالت : راية . قال أبو نواس لأصحابه : اسرقوا الياء من أبي الخير ،  
فأعطوها راية ، فتكون راية ، ويكون أبو الخير أبا الخراء ، كما هو فعلوا

أبو نواس وجمع  
من أصحابه وطمئيل

الملاحظ قال دعي أبو عبد الله الواسطي إلى صبيح ، فدعاه فدعوت  
أبا القلوسكي . فلما كان من المد صبح القلوسكي الملاحظ ، فقال له : أما تذهب  
بما هناك يا أبا عثمان ؟ قال : نعم . قال : نذهب حتى أتينا دار صاحب الصبيح ،  
فلم يكن عليه كسوة رائحة ولا نحت دواب ، فتدخل نحبها ، فوجدوا البواب ذا  
غلط وجفاء ، فسموا فاحذروا في يومنا هذا . فتنظر أحدا يعلم أبا عبد الله الواسطي  
محالما فسكننا حينما حتى أتى من مرفقه ، فسأناه أن يجمعنا عبد الله الواسطي  
بنا ، فلما أخبر خرج إلينا يتنقبا ، فتقدم القلوسكي وتقدمه حتى أتى صدر الخس ،  
فقد فيه ، ثم قال لي : هاهنا عذبا يا أبا عثمان . فلدحونا ثلاثا فقلت للقلوسكي :  
كيف نسي العرب من أمالت إلى أعصب ؟ قال القلوسكي : تسميه صيبا ، فقال

الملاحظ  
والواسطي  
القلوسكي  
في صبيح



له الجاحظ : وكيف تُسمى من أماله الصيف ؟ قال : تُسميه ضيقاً . قال الجاحظ : وكيف تُسمى من أماله الصيف ؟ قال : ما مثل هذا عند العرب تسمية ، قال الجاحظ : فقلت : قد رضيت أن تكون في مرحلة من التطويل لم تجد لها العرب اسماً ، ثم تتحكم تحكم صاحب البيت ؟

### باب من أخبار المحارفين الظرفاء

٥ منهم أبو الشعمق الشاعر ، وكان أديباً طريفاً محارفاً<sup>(١)</sup> ، وكان ضمو كاميلاً ما باناس ، وقد لزم بيته في أطوار مسحوفة ، وكان إذا أستمع عليه أحد ما به خرج ، فينظر من مروج الساب ، فإن أحبه الوقف فتح له وإلا سكنت عنه . فاقبل إليه يوماً بعض إخوانه المذنبين له ، مدخل عليه ، مما رأى سوء حاله ، قال له : أنشأ يا الشعمق ، فإنما رويته في بعض الحديث : إن العارفين والدياهم الكاسون يوم القيامة . فقال : إن صنع والله هذا الحديث كنت أما في ذلك اليوم رآرا ، ثم أنشأ يقول :

أنا في حالٍ تصالي الله ربي أي حال  
ليس لي شيء إذا قيل لمن ذا قلت دالي  
ولقد أمنتُ حتى تحت الشمس جبال  
ولقد أفلتتُ حتى حل أكل لعمالي

١٥

وله :

أتراني أرى من الدهر يوماً لي فيه مطية غير رحلي  
كلما كنتُ في جميع فقالوا فرموا بالرحيل قرئتُ على  
حينما كنتُ لا أخاف رحيلاً من رآني قد رآني ورحلي

٢٠

وقال أبو الشعمق أيضاً :

لو قد رأيتَ سريري كنتَ ترجى الله يصلم مالي فيه تليس

$\frac{344}{3}$

(١) المحارفين ، بفتح الراء : المحروم المحدث ، الذي إذا طلب لا يبرق .

والله يعلم ما لي فيه شاذكة  
وقل أيضا :

برزتُ من المنازل والقباب  
فمررتُ السماء وسفها بيني  
فأنت إذا أردت دخلت بيني  
لأنى لم أحد يصراع باب  
ولا أشق الثرى عن غود تحت  
ولا خفت الإبان على عبيدي  
ولا حاسبت يوماً قهرماني  
وفي ذا راحة ومراغ بال  
وقال أيضا :

لوركتُ البعائر صارت فيجاجة  
ولو أنى وضعتُ يا قوتة حراء  
ولو أنى وردتُ عذبا فراتا  
فألى الله أشنكى وإلى الفصل فقد أصبحت راني دحاحا  
وقال عمرو بن المديبر :

وقعت فلا أدري إلى ابن آدم  
محبتي لأقدار على تنامت  
ولسا التقت الرق فأجمد حبله  
حطبت إلى الإعدام إحدى نياته  
فروجنيتها ثم جاء جهنما  
فأولمتها الحشر الفسق فما  
وأنى أموري بالقسمة أذك  
نفوس ، فأنى طول عمرى التعجب  
ولم يصف لي من بحر العذب مشرب  
لرفع الفنى إلى ما جئت أحطب  
وبه من الحرمان تحت ومشعب  
على الأرض عبرى والد حين ينسب

هو تهنيت في التبداء والليل مُس  
 وهو حُمت شرًا فاستقرت نُطمة  
 ولو حاد إسر على بدرهم  
 ولو يُمطر الساس الدهر لم يكن  
 • ولو لمست ككدي عفداً مُط  
 ومن يفتقر ديباً برفقة مُدس  
 وإن أر حبراً في ليل مروح  
 ولم أغد في أمر أبداً يحده  
 أمان من الحرمات حشر عرسم  
 وقال آخر :

لصميم

ليس إغلاق لباني أن لي ١٠  
 ٣٤٥  
 ٣  
 إنما أعتقته كيلا يرى  
 فيه ما أحشى عليه السرور  
 منزل أوطنه العقر فلو  
 سواء حالي من بحر الطوف  
 يدخل الكف منه شرف<sup>(١)</sup>

لأنه

وقال الحسن بن عمار في حد المني :

المجدد لله ليس لي تشب ١٥  
 من نظرت عينه إلى نقد  
 جهرى في البيت كامن وعلى  
 قمت ظهري وقل رُؤدي  
 أحاط علماً في حوت دري  
 مذرجه الرنحين أسراي  
 وقال بعض المخازمين<sup>(٢)</sup> :

بعض المخازمين

زمتني حرفة ما تنفني ٢٠  
 كروم الطوق لا نها  
 أدا حتى أراي في الخلد  
 تستجذ الدهر والطوق برث<sup>(٣)</sup>

(١) يقال أوطنت المكان أي ألفت فيه واحمدته وما

(٢) المخازم، جمع مزاء : المجدود المحروم .

(٣) رث يرث : يلى

## فرش كتاب الزبرجدة الثانية

في بيان طبائع الإنسان ، وسائر الحيوان ، وتفاصيل البلدان

قال أحمد بن محمد بن عذرة رحمه الله : قد مضى قوتنا في المتبئين والمرورين ، والبحلاء والطفيليين ، والحدوديين .

- ومن قائلون بموت الله وتوفيته في طبائع الإنسان وسائر الحيوان ، وتفاصيل البلدان ، والجمعة والسرور ، إذ لم يكن مدار الدنيا إلا عليها ، ولا قوام الأبدان إلا بها ، وإد هي نمر الفراسة ، وتركيب العريضة ، واختلاف اللحم ، وطيب الشيم ، وتفاصيل الطُوم . وقد تكلم الناس في الجمعة والسرور على تساي أحوالهم ، واختلاف همهم ، وتفاوت عقولهم ، وما يُحاس كل رجل منهم في طبعه ، وبؤله في نفسه ، ويُميل إليه في وهمه . وإنما اختلف الناس في هذا المذهب ١٠
- لأختلاف أنفسهم ، فبهم من نفسه عصبية ، فأبما هم مقامسة الأكفاء ، ومُعالجة الأقران ، وسكائرة الشيرة . ومنهم من نفسه مسكية فأبما هم التمعن في العلوم ، وإدراك الحقائق ، والطر في العواقب . ومنهم من نفسه سببية ، فأبى هم طلب الراحة ، وإهمال النفس على الشهوة<sup>(١)</sup> من الطعام والشراب والمكاح ، وعلى هذه الطبيعة السببية فسدت الفرس دهرها كله ، فقالوا يوم المطر للشرب ، ويوم ١٥
- الريح للثوم ، ويوم الدجن للصيد ، ويوم الصحو للجلوس . وهي أغاب الطبائع على الإنسان ، لأخذها بمجامع هواه ، وإيثار الراحة ، وقلة العمل ، فبب قوكم : الرأي نائم والهوى بقطان . وقولهم : الهوى إله تصود . وقولهم : ربيع القلب ما أشتى . وقولهم : لا عيش كطيب نفس .

(١) إهمال النفس : إرساها وتركها .

### النفوس الملكية

وقيل لأمير بن عمرو : ما السرور ؟ قال : إقامة الحجة ، وإيضاح الشبهة .

وقيل لآخر : ما السرور ؟ قال : إحياء الشئ ، وإمالة البدعة .

وقيل لآخر : ما السرور ؟ قال : إدراك الحقيقة ، واستنباط الحقيقة .

وقال الخنجر بن يوسف نظيريم السهم : ما النعمة ؟ قال : الأمن ، فإن

رأيت الخنافس لا يتنعم بمش قال له : رضى . قال : والصحة ، فإن رأيت

المريض لا يتنعم بمش . قال له : رضى . قال له : النوى ، فإن رأيت الفقير

لا يتنعم بمش . قال له : رضى . قال : والشباب ، فإن رأيت الشيخ لا يتنعم

بمش . قال له : رضى . قال : ما أجدر يزيدا

وقيل لأمرأى : ما السرور ؟ قال : الأمن والسانية

### الحسن المضيق

٣٢٦  
٣

وقيل لخصم بن الممدد : ما السرور ؟ قال : لواء منشور ، والخلوس على

السرى ، والسلام عليك أيها الأمير

وقيل للحسن بن سهل : ما السرور ؟ قال : حقيق حائر ، وأسر نافذ

وقيل لعمد الله بن الأهمم : ما السرور ؟ قال : رفع الأوبياء ، ووضع

الأعداء ، وطول الفناء ، مع الصحة ولحماء

وقيل لرياد : ما السرور ؟ قال : من طبل عمره ، ورأى في عدوه ما يسره

وقيل لآنى مسلم صاحب الدعوة : ما السرور ؟ قال : ركوب الهبلجة<sup>(١)</sup> ،

وقتل الخبارة .

وقيل له : ما اللذة ؟ قال : إقبال الزمان ، وعز السلطان .

(١) الهبلجة : جمع هبلج ، وهو الهامة الحسة السرى سرعة وبخعة

## النفس الهيمية

لامرى القيس قبل لأمرى القيس : ما السرور ؟ قال : بقاء رُغوبة ، الطَّيِّبُ فُشْوَةٌ ،  
بالحم مكروبة<sup>(١)</sup> . وكان مفتوما بالنساء

لامعى بكر وقيل لأعشى بكر : ما السرور ؟ قال : صباه صافية ، ترحها ساقية ، من  
صوب غادية . وكان مُتَرَمَّا بالشراب

لامر طرفه وقيل لطرفة : ما السرور ؟ فقال : مطم هني ، ومشرَب روى ، وممس دق ،  
ومركب وطى . وكان يُؤزَّر الحفص والدَّعة  
وقال طرفة :

١٠ ملولا ثلاث هُنَّ من عيشة الفقى وجدك لم أحفل متى قام عُودى  
فمن سبق المادلات بشرية كُفيت متى ما نُقِلَ الماء تُزبد  
وكرمى إدا نادى المصاب مُحْتَمًا كَيْدَ المصا والطنخية التورّد  
وتقدير يوم الدّخ ، والدّخ مُنْحَب نَهْكَة تحت الحياء المُسَدَّد

لامر بن عد المرير وسمع هذه الأبيات عمر بن عبد المرير روى الله عنه ، قال : وأه والله لولا  
ثلاث لم أحفل متى قام عُودى : لولا أن أعدى الرعية ، وأقسم بالسوية ، وأنفر  
فى السرية .

١٥ وقال عبد الله بن نهيك على مذهب طرفة :

ملولا ثلاث هُنَّ من عيشة الفقى ورثك لم أحفل متى قام رامس  
فمن سبق المادلات بشرية كأن أحاطا مطلع الشمس باعس  
ومنهن تغريط الحسود عيانه إدا أشدَّ الشخص الكمى الموارس<sup>(٢)</sup>  
ومنهم تحريد الكواكب كالذئب إدا انتزَّ عن أكفاهن الملاص

لامر مرید وقيل ليريد بن مرید : ما السرور ؟ قال : قُبلة على غفلة وكان  
صاحب وصائف

(١) مكروبة : مشغورة .

(٢) تغريط الفرس إلجامة ، أو جعل عنانه وراء آذنه عند طرح الإحمام .

وقيل لحرقه بنت النعمان : ما كانت لذة أهلك ؟ قالت : شرب الجريال ، لحرقه بنت النعمان ومحادثة الرجال .

وقيل للحسين بن الممدر : ما السرور ؟ قال : دار قوراء<sup>(١)</sup> ، وجارية لمحبس بن الممر حوراء ، وهرس مرتبط بالبناء .

وقيل للحسين بن هاشم : ما السرور ؟ قال : محبة الفتيان ، في بيوت لأن هاشم القيان ، ومداومة الإخوان ، على نصب الرمحان وأدنى يقول :

قلت بالقنص لثوبي وندامي نيام<sup>(٢)</sup>

يا رصيتي تدي أم ليس لي منه فطام

إنما العيش تجماع ومُدام ونِدام

فإذا فاتك هذا فلي الدنيا السلام

١٠

وقال معاوية لمدا الله بن حمر : ما أطيب العيش ؟ قال : ليس هذا من مسائلك يا أمير المؤمنين . قال : عرمت عليك نفولن قال هتك الحياء ، وأنواع الهوى .

وقال معاوية لعمرو بن العاصي : ما العيش ؟ قال : ليخرج من هاشمين لعمرو بن العاصي الأحداث ، نخرجوا . فقال : العيش كله في إسقاط الثروة

$\frac{317}{3}$

وقال هشام بن عبد الملك : ألد الأشياء كلها حليس مُساعد ، يُسقط عني هشام بن عبد الملك مؤونة التمتع

وقيل لأعرابي : ما السرور ؟ قال : لئس السالى في الصيف ، والحديد في الشتاء

٢٠

وقيل لآخر : ما التميم ؟ قال : الماء الحار في الشتاء ، والبارد في الصيف .

### البنيات

قال النبي صلى الله عليه وسلم : من بنى بنيانا مَلَّيْتُهُ .

وقالت الحكماء : لذة الطعام والشراب ساعة ، ولذة الثوب يوم ، ولذة الحكماء

(١) قوراء : واسطة . (٢) القنص : الصم : قرية بين بغداد وبغداد

لمرأة شهر ، ولدت البين دهر . كل نظرت إليه تحددت لذته في قبض ، وحسنه  
في عينك

لمصمم

وقالوا : در الرحمن حفته في الدنيا

وقالوا : يدعى لدار أن تكون أول ما يتناع وآخر ما يبع

وصاة يحي لانه  
حضر

وقال يحيى بن حاتم لأمه حمير بن يحيى ، حين أخطأ دره لسيما : هي  
قيمت ، بن شات مصيؤ ، وبن شات موشع .

بن الرشيد  
وصد الملك بن  
صالح

وقال هارون الرشيد لعيد الملك بن صالح : كيف منرك بتمنيج ؟ قال :  
دون مبارل أهلي ، وفوق مبارل أهلي . قال : كيف ذلك ، وقدرك فوق أقدارهم ؟  
قال : ذلك خلق أمير المؤمنين احتدى مثله

ولما دخل هارون تميميا قال لعبد الملك بن صالح : هذا منرك ؟ قال : هو  
لأمير المؤمنين ، ولي به . قال : كيف ماؤه ؟ قال : أطيب ماء . قال : كيف هواؤه ؟  
قال : أفسح هوا .

رحل عند حمير  
بن يحيى

ود كر عند حمير بن يحيى لما «مسيحه» طو ، الطيبة السيم ، ففان رحل  
عنده : لقد دخلت الطائف فكأنني كنت أشر . وكل قبي يصح بالسرور ،  
ولا أجد لذلك حلة إلا طيب نسيما ، وانصاح هواها

١٥

وقيل للحسن بن سهل : كيف رات لأطاف ؟ قال : لأها مدرك الأشراف ،  
سائون فيها ما أرادوا بأنفدرة ، وساهم فيها من أروهم بالحاجة .

الحسن بن سهل

### قولهم في الدار الضيقة

ما هي إلا قوارة حامر<sup>(١)</sup> ، وما هي إلا وجر صمغ ، وما هي إلا قفرة  
قاصص ، وما هي إلا تمحص قطاة

من أمتهم

٢٠

وقالوا : ما هي إلا تحلة يمسوب رأس ساس<sup>(٢)</sup>

ومن مات في دار ضيقة قيل فيه : خرج من قبر إلى قبر .

(١) قوارة : كرهة . ما سدار من باطن الخامر

(٢) اليمسوب : رئيس القوم وسيدهم . وكان ابن رئيس إذا قتل حمل رأسه على ساس .



### من كره البنيان

- كتب سعد بن أبي وقاص بن عمر بن الخطاب يستأذنه في بناء بيته ،  
ابن أبي وقاص لا بن الخطاب قال : ابن ما يكتفك عن المواجر ، وأذى المطر  
وكتب عامل لعمر بن عبد العزيز يستأذنه في بناء مدينته ، فكتب إليه :  
أبها بالعدل ، وثق طرقها من الظلم  
• وسر عمر بن الخطاب بناء بني مآثر وحسن ، فقال : لمن هذا ؟ فقيل :  
لعامل من تحتك . فقال : أنت الدرهم ؛ لأن نخرج أعناقها . وأرسل إليه من  
يُشاطره ماله <sup>(١)</sup> .
- وقبل يزيد بن المهلب : مالك لا تبيع ؟ قال : مربي دار الإمارة أو العس .  
١٠ وسر رجل من الخوارج بدار بني فقال : من هذا الذي يُقيم كفيلا ؟  
والخوارج تقول كل مال لا يخرج بخروجك ويرجع رجوعك ، فإمما هو  
كفيل بك .
- ولما بنى أبو حمزة داره بالأسار دخلها مع عبد الله بن الحسن ، فعمل بربيه بنيانه  
فيها ، وما شئد من المصاعب والقصور ، ففتش عبد الله بن الحسن هذه الآيات :  
١٥ ألم تر حوثنا أضى بنو قصورا بقمها لمي ثقبه  
بؤمل أب يعمر عمر يوح وأمر الله يحدث كل ليله
- وقالوا في الحاج بن يوسف ، إذ بنى مدينة واسط : بناها في غير ملة ،  
وأورشها غير ولده

### اللباس

- ٢٠ إسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه قال : رأيت النبي صلى الله عليه  
وسلم وعليه ثوبان مصبوعان بالزهران : رداً وحمالة .

(١) ن : « وأرسل إليه فشاطره ماله » .

(٢) ن : « قد صار بيني » . واظر الحيوان ( ٣ : ١١٣ ) .

لا بن الخطاب قال  
ابن أبي وقاص

من عمر بن  
عبد العزيز  
عامل له

عمر بن الخطاب  
وعامل من بناء

يزيد بن المهلب  
الخارجي في دار  
بني

ابن الحسن  
وأبو حمزة في  
دار ماله

لصهم في الحاج  
حين بن واسط

لأس النبي صلى  
الله عليه وسلم

- محمد بن الحنفية  
 علي بن عاصم عن أبي إسحاق الشيباني قال : سررت بمحمد بن الحنفية واقفا  
 ٣٤٨  
 ٣ سرفات ، وعليه رد ومطرف خز أصفر .
- أبي عاص  
 أبو حاتم عن الأصمعي أن ابن عوف اشترى ثوبا ، فمرت عليه معادة العدوية ،  
 ابن عوف  
 فقالت : مثلك بليس هذا ؟ قال : قد كرت ذلك لأن سيرى ، فقال : ألا أحترتها  
 أن نجا الدارتي اشترى حلة بألف يوصل فيها .
- بني نصر وأيوب  
 وقال نصر : بيت قبيص أيوب السخيتاني كاد يمس الأرض ، فأنشأه عن  
 السخيتاني  
 ذلك ، فقال : إن الشهرة كانت بها مصى في تدبيل القبيص ، وإسم اليوم  
 في تشميره (١) .
- الشيخ صلى الله عليه  
 وسلم ورجل في  
 نوبين حادين  
 ١٠ وفي موطن مالك بن أنس رضي الله عنه ، أن حارس عبد الله قال : حررت  
 مع رسول الله عليه وسلم في غزوة بني أمار ، فمبأ أما مارل تحت شجرة إذا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ، فقالت : حلم يا رسول الله بلى الطل فبر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال جابر . وعندما صاحب له بحميره يذهب يرعى ظهرنا قال  
 لجهنمه ، ثم أدر يذهب في الظهر ، وعليه ثوبان . قد أحقنا ، مطر إليه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ماله ثوبان غير هذين (٢) ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، له  
 ١٥ ثوبان في أمية كسوته إياهما . قال : فادعنه ، فمره يلبسهما قال : فدعونه فلبسهما .  
 ثم وثى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماله ، ضرب الله عنقه ، ألبس  
 هذا حيرا له ؟ فسمعه الرجل فقال : في سبيل الله يا رسول الله ، قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم : في سبيل الله فقتل الرجل في سبيل الله
- بني علي بن أبي  
 طالب والربيع بن  
 زياد  
 ٢٠ المتنبى قال : أصابت الربيع بن زياد الحذرتي نشابة على حمسه (٣) ، مكات  
 تفتقص عليه في كل عام ، فأنام علي بن أبي طالب عائدا ، فقال : كيف تحمك  
 يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : أحذني لو كان لا يُدبى ما في إلا دهر ، مصرى لتمتيت

(١) انظر حلة الصفوة (٣ : ٢١٤) .

(٢) الكلام هنا استغماي .

(٣) النشابة : واحدة النشاب ، وهي السهام .

دهانه قال له : وما قبيحة مصرك عندك ؟ قال : لو كانت لي الديبة فديته بها  
قال : لا حرم ليعطيك الله على قدر ذلك إن شاء الله ، إن الله يعطى على قدر الألم  
والمصيبة ، وعدده تعالى تصيف كثير قال له لربيع يا أمير المؤمنين ، ألا أشكو  
إليك عاصم بن رباد ؟ قال : وما له ؟ قال : قدس السماء ، وترك الملا ، وعم أهله ،  
وأخرن ولده فقال علي عاصم : فما أتاه عسى في وجهه ، وقيل : وبلك يا عاصم ،  
أرى الله أباح لي المذات وهو يكره أحدك من ؟ لأنك أهول على الله من ذلك ،  
وما سمعته يقول ( سراج الصخرين بلفظين : سبها تزارح لاسمان ) ، ثم قال :  
( يخرج منها اللؤلؤ والمرجل ) وقوله ( ومن كل ثأ كلون لحاطرنا ونسحر حور  
حنية تلسوسها ) أما والله إن استدال نعم الله بالفعل أحث به من تدافع بالمقل .  
وقد سمعته عز وجل يقول ( وأما نعمة ربك فحدث ) ويقول ( قل من حرم  
رؤية الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ) . وإن الله عز وجل ط  
المؤمنين بما خاطب به لموسى فقال : ( أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات  
ما رزقناكم ) وقال : ( أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً ) .  
تعمدون عليهم ) . فقال عاصم : لعلنا افترضت أنت يا أمير المؤمنين ؟ قال : على من  
الحلحس وأكل الحلحس . قال : إن الله افترض على أئمة العدل أن يفقدوا أنفسهم  
بالقوام لئلا يتسع على الفقير ضرره . قال : فما ربح حتى دس الللاء وتبد المباء .

### لباس الصوف

قدم حماد بن سماعة المصرية نخاء فرود المشحى وعليه ثياب صوف ، فقال له  
حماد : صم علك ، صرابتك هذه ، ففقد رأيتنا نفتقر إراهم ، فخرج علينا وعليه  
مُصفرة ، ونحن نرى أن الثبينة قد حلت له .

قال أبو الحسن المدايني . دحس محمد بن واسع على ثبينة بن سلم ، وإلى حرامان ،  
وعليه مدرعة صوف<sup>(١)</sup> ، فقال له ثبينة : ما بدعوك إلى لباس هذه ؟ فسكت منه

(١) المدرعة بكسر الهمزة : ضرب من الثياب لا يكون إلا من الصوف .

فقل له قتيبة : أكلت فلا تحبني ؟ قال : أكره أن أقول زهداً فأركى نفسي ،  
أو أقول مقراً فأشكوري

لا ين السباك في  
أصحاب الصوف

وقال ابن السباك لأصحاب الصوف : والله لأن كان لاسكم وفقاً لسرايركم لقد  
أحببتم أن يطلع الناس عليها ، ولئن كان مخالفاً لما لقد هبكم

القاسم وسام

وكان القاسم بن محمد بنس الحر ، وسالم بن عبد الله بنس الصوف ، ومقدمهما  
واحد في مسجد المدينة ، فلا يفكر بمضهما على بعض شيئاً

قوراني وأصحاب  
الصوف

وقال محمود الوراق في أصحاب الصوف

صَدَقَ كَيْ يَقَالَ لَهُ أَمِينٌ وَمَا يَعْنِي التَّصَوُّفُ وَالْأَمَانَةُ  
وَلَمْ يَرُدَّ الْإِلَهَ بِهِ وَلَكِنْ أَرَادَ بِهِ الطَّرِيقَ إِلَى الْإِلَهِيَّةِ

١٠

### الغزير والتطبيب

دخل رجل على محمد بن المنكدر سألته عن الغزير والتطبيب ، فوجده قائداً  
على فرش خشباً مصبغة ، وحارية تسمى بالمانية ، فقل له برحمتك الله ، حدثت  
أسألك عن شيء فحدثك فيه قال : على هذا أدركت الدس

بن المنكدر  
ورجل يسأله عن  
الغزير

وفي حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا أيكم والنسب ، حتى لو لم  
يجد أحدكم إلا زبينة فليحصرها وليذعن بها .

النبي صلى الله عليه  
وسلم

١٥

وقال عليه الصلاة والسلام لعائشة : مالي أراك شعثاء ، مرهدة ، متناهة ؟  
قالت : يا رسول الله ، أولست من العرب ؟ قال : بلى ، وورعاً أنسيت العرب الكلمة  
فيلحميها جبريل

النبي صلى الله عليه  
وعائشة

الشعثاء التي لا يذعن والمرهء : التي لا سكتة والملتقاء : التي

لا تختص

٢٠

وقال صلى الله عليه وسلم : ما دلت من ذنبكم إلا النساء والطيب  
وروي مالك عن يحيى بن سعيد أن أبا قتادة الأنصاري قال : يا رسول  
الله إن لي حجة أدركتها يا رسول الله ؟ قال : نعم وأكرهها . قال : فكان

له صلى الله عليه  
وسلم  
بين الرسول صلى  
الله عليه وسلم  
وقتادة

أبو قتادة ربحا دهنها في اليوم مرتين .

وروى ذلك عن ريد بن أسلم أن عطاء بن يسار أخبره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ، فدخل رجل فآثر الرأس واللحية ، فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن اخرج فأصبح رأسك ولحيثك ففعل ثم رجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أليس هذا خيرا من أن يأتى أحدكم آثر الرأس كأنه شيطان !

الرسول صلى الله عليه وسلم ورجل أشعث

وقد تحدثت العرب بحسن الهيئة وطيب الرائحة ، فقال النابغة :

رفاق النعال طيبٌ حُجراتهم يُحييئون بالريحان يوم الشمس <sup>(١)</sup>  
يُحييهم ييضُ الولائد بينهم واكية الإصميج فوق الشاح <sup>(٢)</sup>  
يصورون أحسادًا فديما معيها محالصة الأردن حُصرا <sup>(٣)</sup>

الفرزدق

وقال الفرزدق :

سودارم قوي نرى حُجراتهم عتافا حواشها رفاقا ناهيا  
يُخرون هُذاب اليماني كأنهم سيوف حلا لأطباع عها صيفها  
وقال طرفة :

الطرفة

شد عييل بادا م فرعوا غير أسكاس ولا هوجر هُذُر <sup>(١)</sup>  
بادا ما شربوا واشتو وهبوا كُنْ أمون وطير <sup>(٢)</sup>  
ثم راحو عَقْ لملكهم يُلحِقون الأرض هُذاب الأرض  
وقال كثير عزة :

الكثير

أنتم من الفادين في كُر حُلقة تمسسون في صبح من الذهب مُتفنن  
لهم أُرْ حُر الحوامي تَطْلُبُها نادمهم في الغصن في ذلك

الصبم

وقال آخر : ٣٥٠  
٣

من الشعر لشمر بن ذي العر و هرب الرجال حُلقة الذهب فقهمو

(١) يوم السبت يوم تبتلي وهو يوم عيد عند الهناري .

(٢) الأصم : الإصميج (٣) هوج : الحلق

حلا لأدبر الأحمى من المسك فرفه  
وطيب الدهن رأسه فهو أنزع  
إدا القعر السود اليمانيون حاولوا  
له حوك رديه أرقوا وأوسعوا  
وقال آخر (١)

لآخر

يشتهون ملوكاً في محبتهم  
وطول أنصبة الأعناق واللحم (٢)  
إدا عذ المسك بحرى في نه رفهم  
رحوا كأنهم تمرى من الكرم  
وقال آخر في على بن داود الهاشمي :

لصنم في على  
بن داود

أما أولك فذاك الخود نمره  
وأنت شمس حنق الله بالجود  
كان دباسنى حذيه من ذهب  
إدا تمصت في أنواه الشود

### الرجلة والركوب

سمع عمرو بن العاص حلا قول : رجلة قطعة من المذاب فقال له لم  
تحسن ، بل المذاب قطعة من رجلة .

بني عمرو بن  
العاص وروى

ولما مشى هارون إلى مكة ومشت معه ربيدة كانت تفسط الدراهم (٣)  
أمامهم وتطوى حاهم ، وما أعادها مخادم له ، فالتقى ذراعه عليه ونأوه ، وقال  
والله لركوب حمار شמוש خير من شى على الدراهم

الرشيد وروى  
في رحلة إلى مكة

قال الشاعر

لمس الشعراء

وما عن رصا صار الحار مطيق  
ولكن من يمشى سيرى عار ك  
وقال أعرابي :

لمس الأمراء

يا بيت لي تعلين من حيد الصنع  
كأن الهداء تحتدى الخاف لوقع

### الخيال

وذكر من دوا في وصف الخيل وفضائلها في كتاب الحروب ما كفى  
عن إعادتها

(١) هو الشمر بن الزهري ، كما في الجوهري ( ١ : ١١ ) .

(٢) الهبة : الجلال . والأصية : جمع نصي . وهو السهم الذي لم يرش . يعني أن  
أعداهم طوبى .

(٣) الدراهم : أنواع من البسط ؛ الواحد درهم .

### البعال

قل مسعة من عند ملك ما ركب الناس مثل بقلة طويلة العنان ، قصيرة  
البدر ، سقواء<sup>(١)</sup> العرف ، حقاء الذنب ، سوطها عتاتها ، وحمها أمامها ،  
وعاتب الفصل من أربع بعض لها شحيم في ركوب سلة فقال هذا مركب  
تعدن عن خيلاء الفرس ، وارتفع عن دقة الحمار ، وحير الأمور أوسطها .

لعمري ما شحيم  
في لعال حمي  
عاب الفصل

### الحجير

قيل للفصل ارفقني : يا ك لتؤثر الحجير على سائر الدواب قال : لأنها  
أرفق وأدق قيل . ولم ذلك ؟ قال : لا تستبدل التكال على طول زمان ، ثم  
هي أقل داء ، وأيسر دواء ، وأحصص هوى ، وأسلم صريحا ، وأقل حرجا ،  
وأشهر مازة ، وأقل عذرا ، برهي رايكه وقد نوصح ركوبه ، ويهد مقصده  
وقد أسرف في غمه .

الفصل ارفقني  
في فصل الحجير

وقال حرير من عند الله لا تركب حمارا ، إن كان حديدا أحب يديك ،  
وإن كان مليدا أنتب رحبتك

حرير في دم  
الحجر

### طبائع الإنسان وسائر الحيوان

رغم عماء الطبأل في الحسد من الطوائع الأربع أثنى عشر رجلا فلذء منها  
سنة أرطال ، والفرقة الصفراء والسوداء والبنم ستة أرطال . فإن غلب الدم الثلاث  
الطوائع تعبر منه لوجه وورم ، ويخرج ذلك إلى الخدام وإن غلبت الثلاث الطوائع  
الدم أحدث الميذ ، فإذا حاد الإنسان علمة هذه الطوائع ينصبها على بعض فليبدل  
جسده بالاقتصاد ، ويتقيه بالمشي ، فإن لم يعمل اعتراء ما وصفه : إما حدم وإما مدم .  
أسأل الله العافية ولا بأس صلاح الجسد في جميع الأزمان إلا من النصف من

لعلاء الطب

(١) سقواء العرف : خيفة شعر العنق

شور، لی انصاف میں آہ، عدالتِ ثلاثیوں، یوں لا صلح فیہا علاج، إلا اب یزل  
مرصہ (دین میں مدافعت)

حمیر سے محمد بن علیؑ کی اسی طرف رسول اللہؐ کی ، الحلام بنمت  
کل سہ مقدار از ہم اصابع من اصابعہ

الحمد لله  
والصلاة والسلام

بہائی ایتور ۵

[illegible]

قال وهب بن منبه: وحمل عقله في رماحه، وشراعه في كلبته، وعصاه في كنده، وصراعه في قلبه، ورأعه في رثته، وضحك في طاحاله، وحره في ربه في روجه<sup>(١)</sup>، وحمل فيه ثمانية وستين مفصلاً.



الأنثى من لم يحف شعرة قبل الثلاثين لم يصلح أبداً ، ومن لم يحمل اللحم قبل الثلاثين لم يحمله أبداً .

حدث زيد بن أحرم قال : حدثني بشر بن عمر عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال . كل من آكل ثمناً الأرض إلا عجب الذهب ، منه خلق ومنه يركب .

وقالت الحكماء العشب يمتزى لأعراب والأكراد والزنج والمجاهدين وكل صنف ، إلا الحصيان ، فإنه لا يكون خصى مخفياً .

وقالوا . كل ذي ریح منته ودفر كالنيس وما أشبه ، إذا خصى نقص ريحه وذهب صباه ، غير إنسان ، فإنه إذا خصى زاد نكهة وأشد صباه ، وحث عرقه وريحه . وقالوا . وكل شيء من الحيوان يُخصى فإن عطشه يرق ، وإذا رقي عطشه أسترجى لحمه ، إلا الإنسان ، فإنه إذا خصى طال عطشه وعرض .

وقالوا . الخصى والمرأة لا يصلحان أبداً . والخصى طول قدمه ونظم . وبلغى أنه كان لمحمد بن الحنفية رسول رقيق الخمار ، فخصاه قد حفره وحسن . قالوا : والخصى تبنى معانده عصبه ونسرجى ، وبميريه الأعوجاج والمدع في أصابعه<sup>(١)</sup> ، وتسرع دمعه ، ويجود جلده ، وتسرع عصبه ورصاه ، ويصيق صدره عن كتمان السر .

ورغم قوم أن أعمارهم تطول لترك الجماع ، كما تطول أعمار البغال . وقالوا : إن علة قصر أعمار المصافير من كثرة الجماع .

وقالوا . في العمد من لا يمتز أبداً ، وفي النساء من لا يحيض أبداً ، وذلك عيب . ومن الناس من لا يسقط شعره ولا يتبدل سمه . منهم عبد الصمد بن علي ، ذكروا أنه دخل قبره رواقه<sup>(٢)</sup> .

وقالوا : الصب والخنزير لا يُلقيان شيئاً من أسنانهما أبداً .

(١) المدع : بالفتح : الأعوجاج .

(٢) الرواق : ما تبت من أسنان الصبي ثم سقط في عهد الرضاعة . وانظر الحيوان

- ٣٥٢  
٣ وقالت الحكماء : به انس شيء من الحيوان يستطيع أن ينظر إلى أديم السماء  
غير الإنسان ، كرمه الله بذلك
- وله في الحبس وقالوا : إن الحبس يتبدى بدم الحيض يُقبل إليه من قبل السرة ، ولذلك  
لا تحبس الحوامل ، لا القليل وقد رأينا من الحوامل من تحبس . وذلك لكثرة الدم .  
وتقول العرب : حملت امرأة سهواً ، إذا حاصت عليه . وقال الهذلي (١)  
ومبرأ من كل غُتر خيفة وفاد مرصعة وداء مُميل  
يعي أنها لم تر عليه دم حيض في حملها به .
- قلوا : فإذا خرج لولده من الرحم دعت العبيمة ذلك للدم الذي كان حبس  
بعديه إلى الثديين ، وهما عُصوان باردان عصديان يعير به لما حاصتاً للشاربين .
- ١٠ وقالوا : يعيش الإنسان حيث يعيش النار ويتلف حيث لا يبقى النار  
وأصحاب المداين والمخاثر إذا هموا على سبق في بطن الأرض أو مدارة قدموا  
شيمة في طرف فية ، فإن عانت النار وثنت دحوا في ظن ، وإلا أمسكوا .
- والعرب تفتنهم بيبكر ولد الرجل إذا كان ذكراً .  
وكان قيس بن زهير أزرق بكرةً ، ابن بكرين (٢) .
- ١٥ وحدث محمد بن عائشة عن حماد عن قتادة عن عبد الله بن حارث بن نوفل  
قال : نكر البكرين شيطان محله لا يموت إلى يوم القيامة . يعي من الشياطين .  
قلوا : وإن لمذكرة من النساء وثوث من الرجال أحث ما يكون ، لأنه  
يأخذ بأحث حصال أليه وحصال أمه . والعرب تدكر أن العيرى لا تُنعب  
وقد عمرو من معد بكرب :
- ٢٠ نَسَتْ تَصِيرُ إِذَا مَا لَسَتْ مِنْ بَيْنِ الْمَعَارَةِ وَالْأَحْزَنِ  
قالت الحكماء : كل امرأة أو دابة تُبطل عن الحمل إن واقمها الحمل في  
الأيام التي يجري فيها الماء في المود فإنها تحمل بإذن الله

(١) هو أبو كبير الحنبل ، كما في اللسان ( خبر ) .

(٢) ن . نكران . نكران . نكران . نكران . نكران .

وقالت الحكماء . الزَّيْجُ شِرَارُ الْخَلْقِ وَأَرْدُوهُمُ تَرْكِيكاً ، لِأَنَّهُمْ بِلَادُهُمْ سَخَتْ  
جدا فأحرقتهم في الأرحام . وكذلك من ردت بِلَادُهُمْ لَمْ تُصَحِّهِ الرِّجْمُ وَبِإِيْقَصَلْ  
أَهْلُ بَابِ لَعْلَةٍ الْإِعْتِدَالِ وَقَالُوا : أَلَمْ يَكُنْ هِيَ الَّتِي شَقَّيْتُ شَعْرَ الرِّيحِ وَقَصَّصْتُهُ ،  
وَالشَّعْرَ بِنِ أَدْبِيَّتِهِ مِنَ الدَّرِّ تَقْصُصُ ، فَإِذَا رَدَّتْهُ شَيْئاً نَعْمَلُ ، فَإِنْ رَدَّتْهُ احْتَرَقَ .

وقالوا : أَطِيبَ الْأَنْفُ أَمْ وَافِ الرِّيحُ وَإِنْ لَمْ تَسْتَنْ<sup>(١)</sup> ، وَدَلَّكَ لُطُوفُهُ أَمْ وَهْهَا  
وَكثْرَةُ الرِّيقِ فِيهَا ، وَكَذَلِكَ الْكَلَابُ مِنْ سَائِرِ الْحَيَوَانِ أَطِيبُ أَمْ وَاهَا ، نَكْثَرُهُ  
الدَّمُ فِيهَا ، وَخَوْفُ مِمَّا يَصْنَعُ يَكُونُ لَقْلَةً الرِّيقِ ، وَكَذَلِكَ الْخُلُوفُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ .  
وقالت الحكماء أيضاً : كُلُّ الْحَيَوَانِ إِذَا أَتَى فِي لَمَاءِ سَمَحٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ وَالْفَرْدَ

وَالْقِرْنَ الْأَعْمَرَ ، فَإِنْ هَذِهِ تَفَرَّقَ وَلَا تَجِبُحْ

قالوا : وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ هَارِبٌ مِنْ حَرْبٍ أَوْ عِيْرٍ سَتَعْمَلُ الْخُصْفَرُ إِلَّا إِذَا  
أَحْدَى عَلَى يَسَارِهِ ، وَلِذَلِكَ قَالُوا قَالَ عَلَى وَحْشَتِهِ ، وَأَخْبَى عَلَى شَوْئِهِ يَدِيهِ .

وقالوا : كُلُّ ذِي عَيْنٍ مِنْ دَرَجَةِ الْأَرْبَعِ السَّاعِ وَالْمِائَةِ الْوَحْشِيَّةِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ ،  
فَإِنَّمَا الْأَشْعَارُ مِمَّا يَحْمِلُهَا الْأَعْلَى ، إِلَّا الْإِنْسَانَ ، فَإِنَّ الْأَشْعَارَ ، يَمُوتُ الْمَدْبُورُ ، يَحْمِلُهَا  
مَعَهُ ، الْأَعْلَى وَالْأَسْفَلَ .

وقالوا : كُلُّ جِلْدٍ يَنْسَلِخُ إِلَّا الْإِنْسَانَ ، فَإِنْ جِلْدُهُ لَا يَنْسَلِخُ

وَحَدَّثَ أَبُو حَانِمٍ عَنِ الْأَعْمَشِيِّ قَالَ : احْتَصَمَ رَجُلَانِ إِلَى عَمْرِ بْنِ رَضِيٍّ فَقَالَ لَهُ  
فِي غَلَامٍ ، كَلَامًا يَذْمِيهِ ، فَسَأَلَ عَمْرُوهُمُ هَذِهِ : فَخَشِيَتْ أَحَدَهُمَا ثُمَّ أَهْرَفَتْ دُمَاءً ،  
ثُمَّ غَشِيَتْ الْآخَرَ . وَدَعَا عَمْرُوهُمَا رَجُلَيْنِ فَسَأَلَهُمَا : هَذَا أَحَدُهُمَا : أَعْيُنُ أَمْ أَمِيرٌ ؟ قَالَ :  
أَمِيرٌ . قَالَ : أَشْتَرَكَا فِيهِ . أَهْرَفَ بِهِ عَمْرُوهُ حَتَّى اصْطَلَحَ ثُمَّ سَأَلَ الْآخَرَ ، فَقَالَ :  
مِثْلُ ذَلِكَ . فَقَالَ عَمْرُوهُ : مَا كُنْتُ أَرَى مِثْلَ هَذَا يَكُونُ ، وَلَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ الْكَلْبَةَ  
يَسْقُطُهَا الْكَلَابُ ، فَتَوَدَّى إِلَى كُلِّ كَلْبٍ نَجَلَهُ .

وَرَكِبَ النَّاسُ فِي أَرْجُلِهِمْ ، وَرَكِبَ ذَاتُ الْأَرْبَعِ فِي أَيْدِيهَا ، وَكُلُّ طَائِرٍ كَمَهُ رِجْلُهُ .  
الْبَيْتُ مِنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي جَبَلَانَ أَنَّ أَمْرَةً حَمَلَتْ ، فَطَلَمَتْ حَامِلًا خَمْسَ سِنِينَ

(١) تَسْتَنْ . تَسْمَلُ الدَّوَاءَ .

نم ولدت ، وولدت مرة أخرى فأقامت حاملاً ثلاث سنين ثم ولدت  
 وولد الصعك بن مراحم ، وهو ابن ثلاثة عشر شهراً . وقد حرر ولد  
 الصعك استيتين ، وشعبة استيتين .

### ما نقص من خلقه الحيوان

- حدث نوحاتم عن أبي عبيدة ، والأصمعي ، وأبو زيد قالوا : الفرس لا يطحال  
 له . والمير لا مراره له ، والطير لا منح له . وقد روي  
 \* من الطير لا يؤخوه هواً <sup>(١)</sup> \*  
 وكذلك طير ... وأخيتان لا أسمة ولا أذعة لها ، وحسن المير لا بيضة  
 فيه ، والسكة لا رنة له ولا تنفس ، وكل ذي رنة ينفس

### المشتركات من الحيوان

- الزاهية بين الورشان والحمامة . والجواميز من الإبل ، بين اليراب والمولج  
 والخمير الأندرية ، من الأحدر ، من كل لأردشير كسرى . نوحش وحشي عانات  
 تخير نصرت لها ، ونحوها كأعم الخيل . ورافعة بين الناقة من بوق الحش ، وبين  
 البقرة لوحشية ، ومن الصبيان ، واسمها « اشتركاو سلك » <sup>(٢)</sup> ، وذلك أن الصبيان  
 ، بلاد الحشة يسود لسانه منجي . ولد حافة بين حلق الناقة والصبيان ، فإن كان  
 ولد تلك الناقة ذكراً عرص اسمه فألقبها ررافة . وسميت ررافة لأنها حماعة  
 وهي واحدة ، كأنها حمل وبقرة وصمغ . ولزرافة في كلام العرب : الجماعة .  
 وقال صاحب منطق الكلاب تسعدها الذئاب في أرض سلوقية ، فتكون  
 منها الكلاب السلوقية

(١) صدره كما في الحيوان ٦٣ : \* كان الرجل منها بوق حمل \*  
 (٢) هذا ما يرويه اشتر : مير . كاو : بقرة . بلك : نحر . أما الضبع فهو بالفارسية  
 « كمنار » . بقر الحيوان ( ١٤٣ . ١ / ٢ : ٢٤١ )

### الأسماء

حدث يزيد بن عمرو عن عبد الله بن عمرو عن أسود بن عبد الرحمن  
عن أبيه عن جده قول قول - والله صلى الله عليه وسلم : ما خلق الله دابة  
أكرم من المعصية وذلك أنه سر حبه دون غيره

وحدث أبو حاتم عن الأصمعي عن هب بن عمير قال كان ما حمل تعرف  
فسج الحمل ، قبل أن يشتمها<sup>(١)</sup>

أخوه لاس  
الحس

وقيل لاسمة الحس ، مائة ابن في مائة من عمر ؟ ذات قى . قبل دابة  
من الصار ؟ قالت عبي قبل دابة من الإبل ؟ قالت موى والدار  
تصرب الليل في الصرد بالمز فتقول : أصرد من غير جرباء

ممن دخل في  
بن عمرو

من دخل العلامة عن بني مخزوم ، فقال : معرى مطيرة ، عليها قشعريرة ،  
إلا بنى الميرة ، فإن فيها شاذق الكلام ، ومصاهرة الكراء

بما هو الأعراب  
على أبيه

ومما قوله الأعراب على أبيه المير ، قول المعزى : الاست جهوى ،  
والدب نوى ، والحد رفاق ، والشعر رفاق<sup>(٢)</sup>

ولادة أم  
والمر والحار

والصان تصم شرة في السنة وهو د ولا شمر ، ولمر قد نلد سري في السنة  
وتصم الثلاثة وأكثر وأقل ، وبماء والمعد والركة في الصان وهو هذا  
الطنازير ربما تضع الأنثى عشرين خنزيراً ، لا نساء فيها ولا بركة

شبهه بعض  
الطوائف

ويقال : الجومس صن المقر ، والدحت صن الإبل ، والبراذير صن  
الحيل ، والحردان صن الفأر ، والدلدل صن القنار ، والميل صن النمر

أثر من الموم  
في الإنسان

وتقول لأطباء في خم لمير : به يوث لهم ، ويحرك السوداء ، ويورث  
النسيان ، ويختل الأولاد ، ويعبد الدم . ولحم الصان صر عن بهر عن من  
الميرة بصراً شديداً ، حتى يصرعهم في غير نون الصرع لأهله وأصاف

(١) فسحت الدابة حلت ذواتها ، ولا يكون

(٢) جهوى مكشوة نوى مثو رفاق جمع رى ، وهو نساء والرقى .

حل يشد في عرق الصار إلى ربه

الشهور وهدن لوقن هم وقت مد المد ورمادة المد ، ورمادة القمر إلى أن  
يصير ندرأ نرين في رماده مد مد ، جميع الرطوبات قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

٣٥٤  
٣

كل القوم عشو لمر حال وهم ينجون قد مالت طلام<sup>(٢)</sup>  
وي الشاعر أيضاً : ناصع من جنة وهي محفة حتى تأتي على كل ما في  
صرعها وقال ابن حجر

من حاشي  
الدعر

أني وجدت في أعيا وحامدهم كالقمر تعطف زوئها فتحتل  
وإذا رعت لأمرة في فصل ، ما نأ كلة الصنة ولم يست ما نأ كلة المارة ،  
لأن الصنة قرص ، أصابها والمارة ثقله وتحدبه من أصله . وإذا حلت المارة  
أرلت اللع في أول الحمل إلى الصرع ، والصائفة لا تعزل اللع إلا عند الولادة ،  
ولذلك تقول العرب : رمدت<sup>(٣)</sup> لمرى فرق رقى ، ورمدت الصأ فرق رقى .  
ود كور كل شيء أحسن من ، نائه ، لا النوس ، فإن الصفا أحسن منها ،  
وأصوات د كور كل شيء ، أحمر وأعط ، لا ناء النور ، وبها أحمر أصواتها  
من د كورها

١٠

أصوات الإناث  
والذكور

وقرأت في كتاب لروم : إذ ردت أن تعرف ما لون حدين النعمة ، فانظر  
إلى لسانها فإن الجدين يكون على لونه

١٥

وقرأت فيه : إن الإبل تتعاضى أسنانها فلا تسفدها .

وقالوا : كل نور أظن ، وكل مبر أعلم ، وكل ذباب اقترح<sup>(٤)</sup> وقالوا :  
المعير إذا صعب وحاموه استعاضوا عليه حتى يترك ويغن ثم يكومه خل آخر  
يبدل ، وقد فعل ذلك ، انشور

٢٠

وقال بعض القصاص مما فصل قه به الكشف أن حمله مستور المورة من

فصل الكنت  
وعوان التيس

(١) هو دو الرمة ، كما في القاموس (سج) وأطهر المجران (١٧٩٠/٣-١٠٤٦)  
(٢) السج : القى أكل لحم ما أن فعل على فله ، وأصل : الأعناق .  
(٣) رمدت ربيعاً ، سبيل حله وعطه صرعها ، القريق : تهيئة الأرقام ، وهي الخصال .  
(٤) الأعلم : المسقوى ، منه الكس ، والأمرج : الذي في وجهه فرجة . أطهر المجران  
(٣ : ٣١)

فقل ومن دُر ، ومي أهر به التيس أن حمله مهتوك السر ، مكشوف القمل والدر .  
 وفي مباحة عرر : لله بك احقرت من الأسماء الف ، ومن الطير الحادة ،  
 ومن الثبات الحبة ، ومن البيوت مكة وإيلياء ، ومن إيلياء بيت المقدس .  
 وفي الحديث : من العلم إذا أقمت أقمت ، وإذا أدت أدت ، والإبل إذا  
 أدت أدت وإذا أقمت أدت ، ولا في معها ، لا من حها الأشم<sup>(١)</sup> .

والأنط قد يكون من العري . قال امرؤ القيس :

لنا غم نسوتها غزار كأن قرون حنم عصى  
 فتملاً بيتنا أقطا وحننا وحسبك من غي شيع وري

### النعام

١٠ قالوا في الطليم إن الصيف إذا أقبل ابتدأ السر بالجرة ابتدأ لون وظاهيه  
 بالجرة فلا يزالان يعلوان ويزدادان جرة إلى أن تنهى جرة السر للذلك قيل  
 له صاحب ، وللنعام حواصب وفي الطليم أن كل ذي رحين إذا انكسرت  
 إحدى رحليه همس على الأخرى ، والطليم إذا انكسرت إحدى رحليه حتم ،  
 ولذا قال الشاعر في نفسه وأخيه :

١٥ إذا انكسرت رجل العامة لم يجد على أحتم هصد ولا دوسها مصيرا  
 قالوا : وعلة ذلك أنه لا منح في عطيه .

وكل عظم كسر يحجر إلا عظما لا منح فيه

والطليم ينتدى اللدر والصخر ، فتذيبه فاصته بظمها حتى يصير كالماء .  
 وفي العامة أنها أحدث من النعير الملبس ، وأوطيف والعق والحذامة<sup>(٢)</sup> ، ومن

٢٠ (١) لأشأم ، أي النعير . وذلك أنه يحب ويركب من حد حاسب القتي جدين  
 العرب أن يثمنوا به . انظر الحيوان ( ٥ - ٩ - ٥١ )

(٢) ن = حزامه ، صوبها = حذامة وهي موصلة حرم من الألف . انظر الحيوان  
 ( ٢٢١ : ٢ ) .

الطير الزبش وحناجين والناقير ، وهي لا يسير ولا طائر .

وقال الأحير السمدى : كمت من خلقي قومي وأطّل السلطان دمي ،  
وهرت وترددت في البوادي حتى طست في قد حرت بحل وسر أو فرياً من  
ذلك ، وإني كمت في الموى في ربيع لذت ، وكمت أعشى الذاب وغيره ،  
من سنانم لوحش ، ولا تهرمي لأنها لم تراحد في ، . كمت أمشي إلى العلى  
السمين في حده ، إلا لعدم فهي م أزه قط إلا ما مر أفرع<sup>(١)</sup>

الأحير السمدى  
ولقد زه لوحش

٣٥٥  
٣

### الطير

دعاء داود : يعني عن مكحول أنه قال : كل من دعا دود النبي عليه السلام يار دوق  
السم في عشه

١٠ . وذلك أن العرب إذا نفّس عن فراخه خرجت بيضاء فإذا رآها كذلك  
هرع ، وتفتح أفواهها فيرسل الله دنانها مدخل في فورها فيكون ذلك دعاءه  
حتى يسود ، فإذا اسودت عاد العرب إليها مدحاً ، ودفع الله الدواب عنها  
قال ابن رابح : ليس شيء يذهب أدبه من جميع الحبوب إلا وهو بهش ،  
وليس شيء يظهر أذناه إلا وهو يله

السم ولولادة

قال : هذا يروي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

وقد يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتيل أرملة من الطير : الصرد  
والهذهد ، والفرة ، والتحلة

ما يعني من قتله  
من الطير

٢٠ . وقالوا : الطير ثلاثة أضرب : سنانم الطير وهو ما تقط الحبوب والبرور ،  
وسباع الطير وهي التي تتعدى اللحم ، ومشترك وهو مثل الهصفور يشترك سنانم  
الطير ، فيه ليس يدي محاب ولا منمر . وإذا سقط الطير على عود قدم أصابعه  
الثلاثة وأحر الدائرة . وسباع الطير تقدم إصبعين وتؤخر إصبعين ويشترك سبع

صروب الطير

(١) الحذر في الحيوان ( ٣ - ٤٢١ ) ، ومعيون الأخبار ( ٢١ - ٨٨ )



الطير فيه يعم فراجه ولا يرفو ، وفيه : كل اللحم ويصطاد الحراد والحمل (١) .  
وقالوا : المصمور شديد الوطء والقييل ضعيف الوطء (٢) .

وقال صاحب الملاحة : العقاب والحدأة يبدلان فيصير العقاب حدأة  
والحدأة عقابا ، والأرانب تتبدل فتصير الأنثى ذكرا والذكر أنثى .

ودكر العربان لا يحسن ، وكذلك ذكر لأور ودكر الدجاج

وقال كعب الأحبار : ما ذهب طائر في السماء قط أكثر من اثني عشر ميلا .

ومن حديث سمير : ثوى عن اس بن مالك قال : عمر الذباب أربعون  
يوما ، والبعوضة ثلاثة أيام ، والبرعوث خمسة أيام .

قال : ولحم السمك ما حكة ووتائف لموضع لدى يكون فيه ، وكذلك

العدس ولا سيما إذا مع في عصير حلو ، ومما يصلح عليه ويكثر أن تدخن  
بيوتهم بالصبغ

وأبى موضعها وأصحها أن يسيها بيت على أساطين حشب ويحمل فيه

ثلاث كوى : كوة في شباك البيت (٣) ، وكوة من قبل المغرب ، وباب من  
قبل المصوب

قال : والسذاب إذا أثنى في اللبن تحامته السناير البرية

هشام بن محمد قال : حدثني عن السكلي قال : أسماء نساء بني تميم

الله عليه وسلم ، إذا كدس في روبا بيت البرج سلعت الفراع وعت وسلعت من

الآفات . قال هشام : طهرته أنا وعبري فوجدناه كما قال ، وسم امرأة سام بن

توح سلعت حم ، واسم امرأة حام بن سام ، وسم امرأة يافث قال

ولطير الذي يخرج من ذكره القليل النومة ، والصدى ، والهامنة ، والصواع ،

والوطواط ، والغمام ، وعرباب الليل .

قالوا : وإذا خرج مرج الحمة دفع أواه في حلقه لتتسع الحوصلة بعد التجمد

(١) الحيوان (٩ : ٢٩٩) (٢) الحيوان (٢ : ٢٣١ : ٧ : ١٠٠)

(٣) سمك البيت : سقعة .

ولم قدم  
المصمور والقييل  
سمن سمس  
الحيوان

ما لا يحسن من  
الذكور

مدى غير طائر

عمر الذباب  
والعدس  
والبرعوث

ما يصيبه الحمام

ما يكره السداب

طريقة لحظ ما  
في الأبرار

ما يخرج من  
وكره بالتليل

وتعتقد ، فإذا سمعت رقاً عند ذلك العباب ثم رقاه بعد ذلك الحب

شبه الحمام  
بالإنسان

قال المتن بن رهير<sup>(١)</sup> : لم أر شيئاً قط في رجل أو امرأة إلا رأيت في الحمام ،  
رأيت حمامة لا تريد إلا ذكرها ، ودكراً لا يريد إلا أن يهلك أحدهما  
أو يفقد ، ورأيت حمامة لا تمنع شيئاً من المذكور ، ورأيت حمامة لا تقط إلا بعد  
شدة الطلب ، ورأيت حمامة ترعى الذكر ساعة يريدها ، ورأيت حمامة تقط  
الذكر ، ورأيت دكراً يقط كل ما لقي ولا يزوج ، ورأيت دكراً له أنثيان يحسن  
مع هذه وهذه

خصائص الخفاف

قالوا : ومن عجائب الخفاف أنه لا يصبر في الصوت الشديد ولا في الظلمة  
الشديدة ، ويحمل وتلد ، ونحيس ، وترضع ، ويطير بلا ريش ، وتحمل ولدها  
تحت جناحها ، وربما قبضت عليه بيها ، وربما ولدت وهي تطير ، ولها أذان  
وأسان ، وحناجر متصلة برجليها .

١٠  
٣٥٦  
٣

قالوا : والخفاف ينقع في ربيع حيث كان ، وتقلع إحدى عيبيه وترجم<sup>(٢)</sup> .

### البيض

قالوا : والبيض يكون من أربعة أشياء : منه ما يتكون من السماد ، ومنه  
ما يتكون من القز ، ومنه ما يتكون من سيم ربح يصل إلى أرحامها ، وهو  
شيء يعثر في الجبل وما شاكلها في الطبيعة ، وربما كانت الأثني على قناة الريح  
التي تهب في بعض الزمان فتتحشى لذلك بيضاً<sup>(٣)</sup> .  
وكذلك السحابة التي تكون تحت الأمطار وتحت ريحه متفجع بذلك الريح  
وتكتفي بذلك<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر الحيوان (٣ : ١٦٥)

(٢) الحيوان (١ : ١١٧) .

(٣) الحيوان (٣ : ١٧٣) .

(٤) الحيوان (٣ : ١٧٣) . والتمثال : ذكر النمل .

والدجاجة إذا هربت لم يكن لدجاجة مع . وإذا لم يكن لها مع لم تكن بيضها  
مرح ، لأن المرح يخلق من بيض البيض وغداؤه الصفرة

### السباع

يقال : إنه ليس في السباع أطيب أمواها من الكلاب ، ولا في الوحش  
أطيب أمواها من الظباء . وقال : ليس أشد محرماً من الأسد والضر ، ولا في  
السباع أسبح من كلب

وليس في الأرض من سائر الحيوان مذكرة جمع إلا الإحسان والكلاب  
والأسد لا يأكل الحار ولا الحامض ولا يدنو من النار ، وكذلك أكثر السباع  
وتقول الروم : الأسد يدع لصوت الذئب ولا يدنو من لمرة الطامث  
والأسد إذا ما شعر كما يشعر الكلب ، وهو قذير الشر ، ومحمود كسبح الكلب ،  
ودواء عفته كدواء عصاة الكلب

قالوا : والميرون التي تسمى بالليل عيون الأسد والنمور والأفاعي والسمابير .  
وقالوا : ثلاثة من الحيوان ترجع في قلبها الأسد والكلب والسمور  
وقالوا : أيام حمل الكلبة سنون يوماً ، فإن وصفت قبل ذلك لم تكذب  
أولادها تمش ونمات الكلاب يحبس كل سبعة أيام يوماً ، وعلامة ذلك أن يرم  
تعر الكلبة ، ولا تريد السعد في ذلك الوقت <sup>(١)</sup>

ودكور السلوقية يعيش عشرين سنة وعشش أمانها ثلثي عشرة سنة  
وليس يلقى الكلب من أسمائه إلا التابين والذئاب نصف الكلاب في  
أرض سلوقية تتكون منها الكلاب السلوقية

والكلب من الحيوان يحتمل كما يحتمل الإنسان .  
وقالوا : في طبع الذئب محبة الدم . ويبلغ نطمه أن يرى ذئباً مثله قد دمي ،  
احتلام الكلب ولوع الذئب بالدم

(١) الحيوان ( ٢ - ٢٢٠ ) .

فيثب عليه فيمترقه . قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

وَكَمَا كَدْنَبُ السَّوِّءِ لِمَا رَأَى دَمًا      بصاحبه يوماً أحوال على الدَّمِ  
ويقولون : ربما ينام الدُّبُّ بإحدى عيبيه ويمنح الأخرى ، قال حميد  
ابن ثور :

بسام بإحدى مُقْلَبِيهِ وَيَتَّقِي      بأخرى الأعداء وهو يَقْطَعُ نَاسِمًا  
من طبع الدُّبُّ      قالوا : والدُّبُّ أَشَدُّ السَّاعِ مُطَابَةً ، وإذا عجز عوى عواء أَسْتَعَاثَهُ فَنَسَامَتِ  
به الدُّبُّ ، فأَقْبَتِ حتى تَحْتَمِعَ على الإنسان أو غيره فتَسْكَنُهُ ، وبس في السَّاعِ  
مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ غَيْرَهَا

وَقَصَبَ الدَّمُكَرَ مِنَ الْأَرَابِ مِنْ عَطَمٍ ، وكذلك قَصَبَ الثَّمَبِ  
والأَرَابُ دَمٌ مَفْتُوحَةُ الْعَيْنِ ، وَتَحْبِصُ  
وليس لشيء من دكور الخيول تَدَى في صدره إلا الإنسان والفيَلُ .  
ولسان الفيَلِ مَقْلُوبٌ على طرفه داخل  
ورعيت الحمد أن ماني الفيَلِ قَرْنَاهُ ، يخرجان مستطيرحتي يخرق الخدك  
ويخرجان مُتَسَكِّينَ

وقال صاحب النطق : ظهر فيل عاش أربعمائة سنة .  
وحديثي شيع لما عن الزبدي قال : رأيت فيلاً أيام أبي حمزة فيل إله  
سجد لماور ذى الأكتاف ، ولأبي جعفر  
والعبلة تصع في سبع سمين .

### الحيوان الذي لا يصلح إلا بأمر

الناس ، والغار ، والعرايق ، والسكران ، والمحل ، والحشرات  
فتادة عن ابن عمر قال : الفأرة يهودية ، ولو سقينا أبلان الإبل ما شرته .  
٣٥٧  
٣

(١) هو المرردى ، ديوانه ٧٤٩ والمسان ( ١٣ : ٢٠٤ ) .

والأفأ أصناف : منها الرقاب ، وهو أسمى لا يسمع ، والحلذ وهو أعمى ونقول أصناف الدار  
العرب : هو أسود من رمانة ، وفأرة اليدش ، والمنش سم قاتل يقال : هو قرون  
السبل ، وله فأرة تقتديه لا تكل غيره . وفأرة المسك من غير هذا وفأرة  
الابل : أرواحها إذا عرقت

٥ قالوا : والأفأ ، إذا نقت في مها حوص الأترج وأطقت لحبيها الأعلى  
على الأسفل لم تقتل بعصتها أياماً

قالوا : الثوم واللاح وسر المم يافع جداً إذا وضع على موضع لسعة الحية ،  
والحيات تقتل ربح السداب والشبج ، ومجبب بالأماس<sup>(١)</sup> والفساس ، واليهطيج  
والطرذل والعرف<sup>(٢)</sup> ، واللين والخز .

١٠ وأيس في الأرض حيوان أصغر على الخوع من الحية ، ثم الصب بعدها  
وإذا هربت الحية صفر يدها ، ونمت بالنسيم

قالوا : وكل شيء . كل هو يحرك فكته الأسفل ، ما عدا التماسح فإنه  
يحرك فكته الأعلى

١٥ ويصر سمكة يقال لها الزعادة ، من أصطادها لم رل يده برعد ما دامت  
في شكته

والحمل إذا دفنه في ابر : سكنت حركته حتى تحسبه ميتاً ، فإذا أدبته  
من الروث تحركت ورحمت نفسه .

٢٠ والبعير إذا ألق في غلغ حوص ، فقتته إذا وصات إلى حوفة حية  
والصب يذبح ثم يمشك ليلة ، ثم يقرب من النار فيتحرك

والأفأ تدمع فتشق أياماً تتحرك وإذا وطئ أحد شفتيه ، ويقطع ثلثها  
الأسفل فتعيش ، وبست ذلك المقطوع

(١) القاح ، كرمات ، ياب له ثمر في حوض القاح

(٢) الحرف ، بالصم : حب الرشاد . واطر الحيوان ( ٤ : ١٦٠ )

الصلوة والصلاة ذكران وتشمسها حان حكام و حاتم عن الأصمعي  
وكان لذلك المترك وأشد.

میں نے اس کے بارے میں کچھ نہیں سنا ہے۔ (۱)

وَمِنْ عَصَاهُ كَلْبٌ حَذَجَ بَيْنَهُ وَجْهَهُ مِنَ الدَّيَابِلِ لَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ  
وَحَرَطُوا لَدُنَّاهُ ، وَمِنْهُ بَعِي ، وَمِنْهُ عَرَى الصَّوْتِ كَمَا يُجْرَى الزَّائِرُ  
الصَّوْتِ فِي الْقَصْبَةِ بِالتَّفْعِ

طایف صروب  
من الخوان

وہاں عرصہ بہت قابلِ الحیہ اُکل اُٹھیں، اسکاتلینڈ کا ہی انھوں نے

د. اسکات سیدالقمح والإبل<sup>(٢)</sup> بداهته لحية كل السراطين ١٠

فان اس ماہوہ وہاں کہ نظر اے امر طبعی مصطفیٰ بن ہشتہ حلیہ

قال صاحب لمطابق الحمية بن: شفتك كنده من مع الأرباب والنعاب  
في الهواء تعالجت بأكل الأكباد حتى ١

وبعض الناس يعملون من لأوراق كُتبت لهم من الحبس ومن رقي الأنعام

وإذا رجع في : حتى الزرع حردل تحفته دني الحراد ، وإذا أخذ العُرْدَ استج ١٥  
وحاطت صحبين لتفريق ثم طاح لاهل وأكل به مات ، وكذلك قراءة الحديد

وإذا نزل الأبيون ولشوبير والماليد وعمر الإبل وماويج وظلف من

أطالاف العبر ، فحاط ذلك جميعاً ، ثم يُدو وُسُجِل بحلا حيداً وُيُعَمَّن بحول

ثَبِيف<sup>(٢)</sup>، ثُمَّ يُقَطِّعُ قِطْعًا، فَيُدْخِلُ قِطْعَةً مِنْهُ، هَرَمَاتِ خَيْثٍ وَالْهَوَامَّ وَالْجَمَلِ

والهنا قرب من ربحه ، الموصى نهرٌ من دُحار الكبريت والفلك

وقالت الحكماء : لحم ابن عيسى ، مع من الصرع ، ولحم القمذ دافع من الحمون

(١) البيت لأبي الجبلج ، أو طرآن ذي النصة . انظر الحيوان (١٦٣: ١ - ١٦٤) .

(٢) الأبل، ضم الهزلة وكسرهما، مع تشديد الياء المفتوحة، وكذا نفع الهزلة مع

تشدید اسماء المكسورة المذکر من أفعال و ظر الحواص ٤١ ( ٢٧٧ )

(٣) الثقب - الحدو الخامس جدا

الحمام والسنبل والشمع وروح الكلى ، تحفف ويشوى وطلعه الطليل مطبوخاً  
ومشوتاً ويصمد به الشمع

وعين الأملى وعين الج . لا تدور .  
وليس يسبح من العساك ، لا لأنى ، وهى تلدريق ورلد الصكب  
يسبح ساعة تولد .

والقمل يتحلق في الزؤوس على نون الشعر ، إن كان أسود أو أبيض أو محموراً  
وأمر حبيب لا تقيم عسكاً مكروب فيه الشرقة ، وهى دوسة يصر بها المثل  
في الصصة ، فيقال أصعب من مرة

وحنان : عن الأصمى ، قال . فان أبو بكر للهجرى : ما من شيء يضرب  
إلا وفيه صفة .

وقيل لبعض الأطباء : إن فلائق بول إنما مثل العقرب أضرب ولا أنفع  
فقال : ما أقل طعمها ، إنها انفع إذ شق طعمها ووضعت على مكان الألم .  
وعد تحصل في جوف ، فشر مسدود الرأس فطين الحبوب ثم يوضع المحرق في  
نور . فإذا صارت العقرب رماداً شق من ذلك لرماد مثل نصف دق من به  
حصاة من غير أن يضر سائر الأعضاء . وقد نفع من به شفى عقيقه فتضع عنه ،  
وقد تسبح المنوع يذهب عنه الدخ . وقد بقي الغيب في الدهن وسرله فيه حتى  
يأخذ الدهن منها ، ويحدث قوة . فيكون ذلك الدهن مفراً للأورام المنيطة

وقال لأمون قلت استحقشوع وسندويه وسى ماسويه : إن الدباب إذا  
دلك على موضع لسعة الزسور سكن . فسمى زسور ، فحككت على موضع  
لسعته عشرين دابة ، فما سكن إلا في قدر الحبيب لدى يسكن فيه من غير  
علاج ، فلم يبق في يدي منهم ، إلا أن قالوا : كان هذا الزسور حقة قاصية ،  
ولولا هذا العلاج له لقتلك .

وقال محمد بن الحسن <sup>(١)</sup> . لا تنهاروا بكثير مما ترون من علاج المعانر ، علاج المعانر

فإن كثيراً منه وقع إليهم من قدامه لأطلس ، كالدباب تنق في الإنحد فيسحق معه ، ليزيد ذلك في نور البصر ، ويشد صرا كز شعر الأحص ، في حالات الحفون قالوا : وللسع الأفاعي والحيات ينفع ورق الآس الرطب ، يُعصر ويُسقى من مائه قدر نصف رطل .

علام السح

## مصيد الطير

٥

قال صاحب الفلاحة : من أراد أن يحصل للطير والدجاج حتى يتحيرن وينشئ عليهن مصيدهن عمد إلى الحنث ، فذاه بالماء ثم جعل في ذلك شدة من عسل ، ثم نفع فيه رءا بوم وبطة ، ثم أتى ذلك العر إلى الطير فإذا انقطه تحير وعشى عليه ، فلا يقدر على الطيران إلا أن يسقى ماء حارته سمن

قال : وإن عمد إلى طحين رء غير منحون صحن يحير ثم طرح الطير والحجل نأ كلا منه ، تحيرت وأخذت

وعما يُصاد به الكراكي وغيرها من الطير أن يوضع لها في مواقعهن إناء فيه خر ويجعل فيه خربق أسود<sup>(١)</sup> ويُنقع فيه شمير ، ثم يلقى لها ، فإذا أكلن منه أحدهن الصائد كيف شاء

صيد الكراكي

وقال غيره : تُصاد المصاير بأيسر حيلة ، تؤخذ سلة في صورة الحذرة المسكوسة ، ويجعل في حوافها عصمور ، تنقص عنده المصاير وتدخل عنده ، فإذا دخل لم يقدر على الخروج ، فيصيد الرجل منها من يومه ما شاء وهو وادع<sup>(٢)</sup>

صيد المصاير

وقال : ويُصاد طير الماء الساكن بالقرعة<sup>(٣)</sup> ، وذلك أن تأخذ فرعة بأسة صحيحة فيرمى بها في الماء ، فإذا تحركت تحركت ، فإذا أصرها طير تحرك وهرع ، فإذا كثرت ذلك عليه أس حتى رءما سقط عنده ، ثم تأخذ فرعة مشها فتقطع رأسها ، ويُنقع فيها موضع عيين ثم يدخل الصائد رأسه فيها ، ويدخل الماء

صيد طير الماء

(١) الخربق ، كجسر : نبت ورقه سمان الحبل أبيض ، والإفراط في تناوله يهلك

(٢) صيد الحيوان ( ٤ : ١٤٤ )

(٣) الحيوان ( ٥ : ٣٩ - ٤٤٠ )



ويشقى رويداً ، وكلما دنا من الطائر مديده تحت الماء حتى يقبض على رجليه ويقبض يده به تحت الماء ويكسره جراحه ، وبجذبه فيسقى طافيا على الماء يسبح رجليه ولا يطيق الطيران ، وسائر الطير لا تسكر اسماءه في الماء ، فإذا فرغ من صيده ما أراد بالقرعة لقطها وحملها

### مصيد السباع

السباع العادية تصاد بالزنى والموتيات<sup>(١)</sup> ، وهي آبار تُحفر في أودية الأرض ، ولذلك يقال : قد بلغ السيل الزبى

قال صاحب الفلاحة : ومما تصاد به السباع العادية أن يؤخذ سمك من سمك البحر السكر السمان فيقطع قطعاً ، ثم تشدخ وتكتل كتلاً ، ثم يؤخج مار في غائط من الأرض تقرب منه السباع ، ثم يهدف تلك الكتلة فيها واحدة بعد أخرى حتى يفتش دحان تلك المار ، وقتئذ تلك الكتلة في تلك الأرض ، ثم يطرح حول تلك المار قطع من خم قد جمل فيه الخربق الأسود والأبيض ، وتكون تلك المار في موضع لا ترى فيه حتى تغفل السباع لريح القنار وهي آمنة ، فتأكل من قطع ذلك اللحم ، ويخرج عليها فيصيدها الكاسيون لها كيف شاءوا

٣٥٩  
٣

١٥

### تفاضل البلدان

الأصمى يرضه إلى قتادة قال :

الديار كلها أربعة وعشرون ألف فرسخ ، فله السودان منها اثنا عشر ألف فرسخ ، وبلد الروم ثمانية آلاف فرسخ ، وبلد الفرس ثلاثة آلاف فرسخ ، وبلد العرب ألف

الأصمى قال : جزيرة العرب ما بين بحران إلى السديب ، وقال غيره : جزيرة العرب أرض العرب ما بين بحر القلزم وبحر الهند

(١) الموت : حمرة كاريه تحترق لثوب ويجعل فيها حدى إذا نظر القرب إليه سقط عليه يريده فيصاد .

- سواد البصرة والكوفة  
قالوا : وسواد البصرة الأهوار ، وفارس وسواد الكوفة : كسكر إلى الزاب إلى عمل حلوان إلى القادسية ، وهذه كلها من عمل العراق
- عمل العراق  
وعمل العراق من هيت إلى الصين ، والهند ، ولسد ، ثم كذلك إلى اري ، وحراسن كلها إلى بلاد الديلم ، والحداد وأصفهان<sup>(١)</sup> سرة العراق ، وافقتهما
- أو موسى الأشعري والحريرة ليست من عمل العراق وهي ما بين الدجلة والفرات والموصل من الحريرة ومكة والمدية ومصر ليست من عمل العراق .
- مدامع أهل الأمصار  
الأصمعي قال : البصرة كلها عثماني ، والكوفة كلها علوية ، والشام كلها أموية ، والحريرة حاربية ، والحداد سنية وإثنا عشرت البصرة عثماني من يوم الجبل ، إذ قاموا مع عائشة وطلحة والزبير فقتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه
- وقيل لرحل من أهل البصرة : أحب عبد ؟ قال : كيف أحب رحلا فقتل ١٠  
من موسى من لب كانت الشمس هكذا إلى أن صارت هكذا ثلاثين ألفاً
- والكوفة عروية : لأنها وطن علي رضي الله عنه وداره والشام أموية ؛ لأنها مركز ملك بني أمية وبيعتهم والحريرة حاربية ؛ لأنها مسكن ربيعة . وهي رأس كل فئة ، وأكثرها مصري وحوارج ، وسارهم الحداد وهو واد بالحريرة
- قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في تغيب يا حباري العرب والله ١٥  
لئن صار هذا الأمر إلى لأصعقن عليكم الجزية .
- هارون وبريد ابن مريد  
وقال هارون الرشيد لبريد بن مريد : ما أكثر الحداد في ربيعة . قال : بلى ، ولست من مَنابرهم الجذوع
- أقوال في الكوفة  
الأمشي عن سليم : قال : ذكر عمر بن الخطاب الكوفة ، فقال : ضخمة العرب ، وكثر الإيمان ، ورمح الله في الأرض ، ومادة لأمصار .
- ٢٠  
علي بن محمد المديني قال : الكوفة جارية حسناء تصنع لزوجها ، فكلمها رآها سرته

وقال محمد بن عمار بن عطر **الكوفة** سفلت عن الشام ورأها وترفعت  
عن البصرة وعقها ، فهي مريّة مريّة عذبة <sup>(١)</sup> برية ، وإذا أتتها الشمال هنت  
على مسيرة شهر على مثل زخراش الكافور ، وإذا هنت الجنوب حانتها ريح  
السواد وورده ويأصمته وأترجه ، فأوها عذب ، وعيشها خصب .

الكوفة  
والبصرة

قال ابن عيّا شهمدان لأن بكر الهدلي عن أبي العباس ، ودكرت عنده  
الكوفة والبصرة ، فقال : إنما مثل الكوفة مثل اللهة من المدن يأتيها الماء  
برده وعدوته ، ومثل البصرة مثل الكوفة يأتيها الماء بعد غير وفاد

وقال الحاجب : الكوفة بكر حساء ، والبصرة محوّر غمراء ، أوبيت من  
كل حلّ وزينة

وقال حمزة بن سائب المرقع عين الدب ، والبصرة عين العراق ، والميرد  
عين البصرة ، وداري عين الميرد

وقال الأصمعي إذا كروا عند ناد الكوفة والبصرة فقال ريبان لأصلت  
البصرة لجملت الكوفة لمن دلتى علي

وقال حذيفة : أهل البصرة لا يهجون باب هذلي ، ولا ينفون باب صلالة ،  
وقد رفع الطاهون عن جميع أهل الأرض إلا عن أهل البصرة

ومما تم على أهل الكوفة أنهم أهدر الناس طمعا الحسن بن علي ، أهل الكوفة  
وأنتهموا عسكريه ، وحذلو الحسين بن علي بعد أن استدعوه حتى قتل  
وشكوا سعد بن أبي وقاص إلى عمر بن الخطاب ، وزعموا أنه لا يحسن أن  
يصلّي ، فدعا عليهم أن لا يرصمهم الله عن وال ، ولا يرصم واليا عنهم .

وقد دعا عليهم علي بن أبي طالب فقال اللهم أرحمهم بالسلام الثقي يمي  
الحجاج بن يوسف

وشكوا عمار بن ياسر والمغيرة بن شعبة ، وطردوا سعيد بن العاص ، وحذلو  
ريث بن علي وأدعى السوء منهم غير واحد ، منهم المختار بن أبي عبيد . وكتب

(١) عذبة ، تحفيف الياء : سهلة مريّة مريّة من الأحياء والنوز والريف .

إلى الأصحف : ما في أنكم تكذبون وتكذبون رسل ، وقد كذبت الأنبياء من قبلي ولست بخير من كثير منهم .

وقيل لعبد الله بن عمر : إن المختار يزعم أنه يوحى إليه . قال : صدق ، الشياطين يوحون إلى أوليائهم .

- ولما أرادت مكينة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم الرحيل من الكوفة إلى المدسة ، بعد قتل زوجها ، أصعب حلق بها أهل الكوفة ، وقالوا : أحسن الله وجهك يا أميرة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت : لا حراكم الله خيراً من قوم ، ولا أحسن الخلافة عليكم ، فتأنم أي وحدي وأمي وعمي وروحي ، تنعموني صغيرة وأبشتموني <sup>(١)</sup> كبيرة

- ١٠ ولما دخل عبد الملك بن مروان الكوفة بعد قتل المصعب ، أقبل إليه جماعة من هؤلاء ، قالوا : أسراؤك أهل الكوفة . قال : فتسلط عثمان ؟ قالوا : هم وننتبه على أقال : هذه هذه

- قدم عبد الله بن الكوفة على معاوية ، فقال : أخبرني عن أهل البصرة ، قال : يقولون معاً ويذرون شئ . قال : فأخبرني عن أهل الكوفة . قال : أنظر الناس في صغيرة وأومهم في كبيرة . قال : فأخبرني عن أهل المدينة . قال : أحرص الناس على الفتنه وأهمهم عنها . قال : فأخبرني عن أهل مصر . قال : لقمة آكل . قال : فأخبرني عن أهل الجزيرة . قال : كمامة بين حشيين . قال : فأخبرني عن أهل الشام ، قال : حشد أمير المؤمنين ، ولا أقول فيهم شيئاً . قال : اتفقوا . قال : أطوع خلق الله لخلق وأعصم للحاق ، ولا يخشون في السماء ما كفا .

٢٠

فتادة قال : قيس البصرة في زمن خالد بن عبد الله القسري ، فوجدوا طولها فرسخين وعرضها فرسخين .

(١) أيها : حلقها أيما ، وهي التي مات بها زوجها .

الأصمعي قال : قال ابن شهيد الزمهرى : من قديم أرسا أخذ من ثراها  
فعله في ماها ثم شربه عوفى من وبائها .

الأصمعي قال : دخلت الطائف فكأنى كنت أبشر ، وكان قلبى يصبغ  
بالسرور ، وما أجد لك علة إلا انفساح جوتها ، وطيب نسيمها

ودخل سليمان بن عبد الملك الطائف ، فنظر إلى يادر الزبيب فقال : ما تلك

الحرار أشود ؟ بل له . ايسر بجرار يا أمير المؤمنين ، ولكتها يادر الزبيب

فقال : لله در قيتي ، وى أى عشي أودع أرحه ؟

يريد بقيى ثقيف<sup>(١)</sup> كذلك كان اسمه

الأصمعي قال : من أمثال العامة يقولون : حتى خير ، وطحال البحرين :

١٠ ودمايل الجريرة ، وطواحين الشام

الأصمعي قال : ذكروا أن في باب سمرة مكنون : بين هذه المدينة وبين

صنعاء ألف فرسخ

قال الأصمعي : وبين سداد وأريقية ألف فرسخ ، وبين الكوفة والبصرة

ثمانون فرسخا ، وواسط بينهما متوسطة ، ولذلك سميت واسطا

### الشامات

١٥

أول حد الشام من طرقي مصر أمج ، ثم بينها عرة ، ثم الزمالة وملة

فلسطين ، ومدينتها العظمى فلسطين وعسقلان ، وسها بيت المقدس وبسطين

هى الشام الأولى .

ثم لشام الثانية ، هى الأردن ، ومدينتها العظمى طبرية ، وهى التى على

شاطئ<sup>(١)</sup> البحيرة ، والعمور واليرموك وبستان فيها بين فلسطين والأردن .

٣٦١  
٣

(١) هى اسم لثقف ، سمى بذلك لأنه صر على أى رمال ، وكان مصدقا لثقله ،

سمى قبا لقومه . قال رحرهم .

• عن نسي وفا أونا •

ثم الشام الثالثة الموطة، ومدينتها العظمى دمشق، ومن سواها طرابلس  
ثم الشام الرابعة وهي أرض حمص

ثم الشام الخامسة وهي قيسرين، ومدينتها العظمى — حيث السلطان —  
حلب. وبين قيسرين وحلب أربعة فراسخ، ... حياها انطاكية مدينة عظيمة على  
شاطئ البحر، في داخلها الأسايين والأشبار والأزراع. وهي مدينة حديد المعقد،  
الذي جاء من أقصى المدينة يسمى ... مسجداً نسب إلى حبيب للمحار  
ومن ثَمُور الشام الخامسة: المصصة وطرسوس وهرّا حيدر وسيمعان.

### الجزيرة

ثم الجزيرة، وهي ما بين دجلة والفرات، و... هراين يقال لها الحاور  
والتيديخ، ومخرجها من رأس العين، مدينة عظيمة بالجزيرة في دجلة. عين هي عمنصر  
الحاور والبيح وعلى النهر من رايحه أكثر من حصري، وحوارج وبصيين  
من الجزيرة، وهي مدينة عظيمة مطلّة على جبل الخوديّ والنوصل من الجزيرة  
أيضا ودرقة وخرّان من الجزيرة أيضا. ومن ثَمُور الجزيرة في جهة تخورية من  
أرض الروم سطرّة ومنطية. وفي حواف الفرات حرائر فيها مدن يقال لها عانة  
وعانات. وعلى شط الفرات مما يلي الجزيرة قرية عيسيا، ومما يلي الشام الرحبة رحبة  
مالك بن طوق.

### العراقان

العراقان: هما البصرة والكوفة، وقد تقدّم ذكرهما واختلاف الناس بهما.  
ومما أحدث الخلفاء بالعراق حنفاء بني هاشم من المدن الأنبار، وهي مدينة  
أبي الساس، أول من ولي الخلافة من بني هاشم انشأها واتخذها دار خلافته. ثم ولي  
أخوه أبو جعفر المنصور، وانتقل إلى بغداد واتقى بها الكرخ، وهي مدينة السلام  
في جوف بغداد، وفي دار خلافة بني هاشم حتى قام المعتصم محمد بن هارون

فانتقل منها إلى سائر مدن مصر، ثم إلى بلاد سوريا وبلاد الروم، وهي دار الخلافة إلى الآن.

فارسى

منها الأهوار مدينة عظيمة و بدها واسع جدا ، وهي من سواد المصرة  
 ونُسِّتْ مدينة تعمل بها النستري من الملاحب . ومدينة يقال لها جُور  
 وإليها ينسب ماء الورد الحوري ومدينة يقال لها إصططخر بها عمل الأكسية  
 الإصططخرية الحيد السود . ومدينة يقال لها الشوس بها تعمل الثياب السوسية من  
 الخمر وغيره ومدينة يقال لها الصكر وإليها ينسب الثياب الصكرية ومدينة يقال  
 لها الأساسان وبها تعمل الأكسية السوداء إرية الحيداد ومدينة يقال لها دَسْقُوءا ،  
 وبها تعمل الثياب الدستونية ومدينة يقال لها قَبْسان ، وبها يعمل الرِّطاء  
 الميساني . ومدينة يقال لها الدسكرة دسكرة الملك ، كانت لسكمرى ومدينة  
 يقال لها حلوان ، وهي أول الجبال من خراسان وآخر العراق

خبرامسان

أول مدنها الزرى ، وهى آخر الخيال من حراسان ، وإليها ينسب من الزرى  
الرجال الزارى ، ومن حراسان مَرَو ، وهى دار حلاقة لأمويون ، ومنها خرج ١٥  
أبو مسلم صاحب الدعوة . ومن ينسب إليها من الرجال يقال له مَرَوَرى ، ومن  
التياب مروى . ومدينة يقال لها قَوْس ، وإليها ينسب العَلَيْقَان <sup>(١)</sup> القومسية .  
ومدينة يقال لها ساور بها مُلْك بن طاهر . ومدينة يقال لها هَرَاة إليها ينسب  
المروى من الرجال والمناخ . ومدة يقال لها بلخ وإليها ينسب البلخي ، وسها معادن بلخ  
البيجاردى الصنوق <sup>(٢)</sup> ، وهو جنس من المصومين تسميه العامة البرادى . ومدينة ٢٠  
يقال لها حَوَارِم وإليها ينسب الخوارزمى ، وهى على شط البحر الحيط . وبلخ ٣٦٢  
على شط النهر العظيم ، الذى قال له جيحان مغراسان . ثم حرجان ، وهى مدة حرجان ٣

(١) جمع طاف ، وهو صرف من الثياب ، أو الطيلسان ، أو الأخضر منه .  
(٢) الجادى ، بكسر الهمزة ، جدر يشبه الباقوت . تحب القناتير ١٧ .

- قوي عظيمة على شط البحر المحيط ، وإليها يُنسب الوثني المرحاض والمناح . ثم قُوي  
 كابل وهي مدسة عظيمة إليها يُنسب القوي من الثياب . ثم كابل . وهي مدسة يؤتى  
 سمرقند منها للإلهابج الكابلي . ثم سمرقند ، وهي مدينة عظيمة إليها يُنسب السمرقندي  
 كرمات من الثياب . وبين بغداد وسها مسيرة ستة أشهر وسها إليها كرمات . وهي على  
 بطائع السد وبلاد السد من آخر حراسان ، ما بين الغرب والشرق من جهة  
 القفلة<sup>(١)</sup> . وآخر مدن حراسان مدينة يقال لها تُفت ، وهي من أرض الترك  
 وسماعم لست وإليها ينسب الملك التني . ومدسة ولها فرعاء وأهلها حسن من  
 العجم يقال لهم الضعد ، وهم الذين يقطعون آذانهم من الحزن ، إذا مات هم كثير  
 فرديس ومن المدن التي في صدر حراسان مع المدن مدينة يقال لها قوهيسين ، ثم  
 الديبور ، وإليها ينسب الديموري . ومدسة تخمدان مدينة عظيمة ، وطيرستان  
 ١٠ مدينة عظيمة فيها عمل الأكسية الطيرية ، ثم قم وهي مدينة عظيمة منها يؤتى  
 الزعفران . ثم أصهب ، وهي مدسة عظيمة ، ثم طوس وهي من ثمر الحلال  
 طوس

## مصر

- المسطاط من ناحية الشام المسطاط ، وهي مدينة بها مزار ومسجدان يجمع فيهما  
 عين شمس العسكر حيث السلطان . وعين شمس ، بها منبر ، وهي كانت مدينة فرعون ، وفيها  
 ١٥ بنيانه قائم . والفرما لها منبر ، والعريش لدى يقال له عرش مصر له منبر ، وهي  
 آخر مصر وأول الشام ومن أسفل الأرض بؤصير . ها منبر . وبؤيس لها منبر ،  
 وإليها تنسب الثياب القيسية ، وسها طرار للعافية . وشطا لها منبر وإليها ينسب  
 الشطوي . وذبيق ، لها منبر وإليها ينسب لتبقي من الثياب . والإسكندرية  
 ها منبر . من ناحية البحار القارم لها منبر وأيلة لها منبر ومن ناحية الصعيد  
 ٢٠ القس - القس ، وإليها ينسب القسي من الثياب . والصفن ، وإليها تنسب الأكسية  
 دلاص - القيوم الصفية الجمر ودلاص لها منبر ، وهي تجمع سحرة مصر . والعبرم مدينة ها منبر

(١) ن : « وهي على بطائع السد من حراسان ما بين الغرب والشرق في جهة القفلة » .



تؤدّي كل يوم ألف دينار ، وحلف ذلك نوق ، وسها تكون معادن الذهب  
والجواهر والزبرجد .

### صفة المسجد الحرام

- صنعه كبير واسع ، درعه طولاً من باب بني هاشم إلى باب بني هاشم الذي  
يقال دار المقاس بن عبد المطلب أو مائة ذراع وأربع أذرع ، ودّعه عرضاً  
من باب الصفا إلى دار الندوة لاحقاً بوجه السكينة الشرق ثلثمائة ذراع وأربع  
أذرع ، وله ثلاث بلاطات مُحَدَقَة من جهاته كلها ، مُتَعَلِّم بعضها ببعض . وهي  
داخلية في الدرع الذي ذكرت ، فوقها سمونها مذهبة ، وحافاتها على عمد رُحَام  
بعض عددها في طوله من الشرق إلى الغرب مع وجه المعين خمسون عموداً ،  
وفي عرصه ثلاثون عموداً ، بين كل عمودين مثل عشر أذرع ، وُجُله عمد المسجد  
أو مائة وأربعة وثلاثون عموداً ، طول كل عمود منها عشر أذرع وذوّه ثلاث  
أذرع . والمذهبة من رءوس القمم ثلثمائة وعشرون رأساً . وسور المسجد كله من  
داخله مرصوف ، وأبوابه على عمد رُحَام ما بين الأربعة إلى الثلاثة  
إلى الاثنين ، وهي ثلاثة وعشرون باباً لا علقى عليها ، يصعد عليها في عدة  
من درج ١٥

### صفة السكينة

- وبيت الله الحرام توسط المسجد ، كان ارتفاعه في عهد إبراهيم عليه السلام  
فيما يقال والله أعلم تسع أذرع ، وطوله في الأرض ثلاثون ذراعاً ، وعرصه اثنتان  
وعشرون ذراعاً ، وكان له ثلاثة سُقُوف ثم سبّغ قُرْبَش في الحاهلية فاقترصت على  
قواعد إبراهيم ورفعت له ثمان عشرة ذراعاً ، ونقصت من طوله في الأرض ست  
أذرع وشراً تركته في الجُفْر ، فلما خدمه ابن الزبير رده على قواعد إبراهيم ورفعه  
سبعاً وعشرين ذراعاً ، وفتح له بابين : باباً إلى الشرق وباباً إلى الغرب يدخل

من الشرق ويخرج من الشرق . مكال كذلك حتى قتل فلما تعلب المحتاج على مكة أستأذن عبد الملك بن مروان في هدم ما كان من الزبير راده من الحجر في الكعبة . فأذن له فردّه على مواعد قريش وسد الباب العربي ولم ينقص من ارتفاعه شيئا .

- درج البيت ٥ مدرج وجهه القبلى اليوم من الركن الأسود إلى الركن اليماني عشرون دراعا ، ووجهه الجوى من الركن الشرقى إلى الركن الشامى ، وهو الذى على الحجر إحدى وعشرون دراعا . ووجه الشرق من الركن الأسود إلى الركن العراقى خمس وعشرون دراعا . ووجه العربى من الركن اليماني إلى الركن الشامى خمس وعشرون دراعا .

- الدرجة الخمسة ١٠ وحول البيت كله إلا موضع الركن الأسود درجة مخصصة ، يكون ارتفاعها عظم الفراغ في حوض مثله ، وقاية للبيت من السيل

- باب البيت ١٥ باب البيت في وجه الشرق على قدر اتقامة من الأرض ، طوله ست أذرع وعشر أصابع ، وعرضه ثلاث أذرع وثمان عشرة إصبعا . والبابان من ساج ، غلظ كل باب ثلاث أصابع ، ظاهرهما مئس بالذهب وداخلهما بالقص ، في كل باب ست عوارص ، ولها عروقات مشرب فيهما ثل من ذهب وحواسن كلها مدقبة ما عدا المحابح الأيمن ، فإن العلوى الثاثره تعلب على مكة فلع ذهبه وترك على حاله . وتحت القنة العليا عتمة مدقبة والبابان من ورائهما ، والعتبة السلى مستورة بالذهب إلى الأرض .

- المقزم ٢٠ وبين الركن الأسود والباب خمس أذرع أو نحوها ، وهو المقزم فيما يذكر عن ابن عباس

- الحجر الأسود الحجر الأسود على رأس صخرتين من وجه الأرض قد نحت من الصخر مقدار ما أدخل فيه الحجر وشئت الصخرة الثابتة عليهما مثل إصبعين . والحجر أملس مخزّع حاله السواد في قدر الكف المحببة ، قد لُر من حواشيه بمسامير

القصة . وفيه صدوع<sup>(١)</sup> ، وفي حجاب منه صميحة قصة تحبسها شظية منه شطيت مجرت بها . وصحر الزك الأسود أحرش أكبر من صحر ما قليلا .  
ولبيت سقفان سقف دون سقف ، وفيها أربع روازن<sup>(٢)</sup> ينفذ بعضهم إلى بعض للصوم ، وللفن الأسفل ثلاث حوائر من ساج منقشة مذهبة . وفي داخل البيت في الحائط الغربي قبالة الباب الجربعة ، على ست أدرع من قاع البيت وهي سوداء محاطة بياض ، طولها اثنت عشرة إصعا في مثل ذلك ، وحولها طوق من ذهب عرضة ثلاث أصابع . ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم حملها على حاجبه الأيمن حين صلى في البيت .

سقف البيت  
ورواره

والبحر يحوي البيت محصور من الركن العراقي إلى الركن الشامي تحجيرا محبا غير مرتفع . قد أنقطع طرفا مدور الركنين الذين يليه بمنزل ذراعين للدخول والخروج ، يكون ما بين مؤسطة حسي التحجير والبيت كما بين الركنين ، وأرتفع التحجير مثل نصف قامة وهو مبني بالرخام من داخله وخارجه وأعلاه ، وجعل بين كل رحمتين عمود من رخاص لزارأ لها ، وقاع الحجر كله مفروش بالرخام ، ومصعب الميراب فيه ، وقبضا إليه .

والميراب مؤسطة أعلى جدر الكسة خارجا عنه مثل أربع أدرع في مسحة ، وأرتفاع حيطه ثمان أصابع ، ملبس ظاهره وباطنه بمصنوع الذهب والصفايح مستورة بمسامير مرسوسة من ذهب .

والبيت كله مستور إلا الركن الأسود ، فإن الأسفار تخرج عنه مثل القامة ونصف ، وإذا دما وقت الموسم كسيت القماطي ، وهو ديباج أبيض خراساني ، فيكون تلك الكسوة ما كان الناس يحرمين . فإذا حل الناس وذلك يوم البحر ، حل البيت ، فكسيت الديباج الأحمر الخراساني . وفيه دارات مكتوب فيها حمد الله وتسبيحه وتكبيره وتعظيمه ، فيكون كذلك إلى العام القابل ثم يسكن

(١) ن : د صدع .

(٢) الروان : جمع روزة ، بالفتح ، وهي الكوة والنافذة .

أيضا على حال ما وصفت . فإذا كثرت الكسوة خشى على البيت من ثقلها خفف  
مها ، فأخذ ذلك سدنة البيت ، وهم تنوشية  
ودكر بعض المصريين أنه حصر كشف البيت سنة خمس وستين مرأى  
بلاطه الزعفران والوربان .

- وذكر أيضا عن بعض المكيين حديثاً يرمونه إلى مشابهتهم ، أنهم طروا  
إلى الحجر الأسود بدم ابن الزبير البيت وزاد فيه ، فذروا طوله ثلاث أذرع ،  
وهو ماصع البياض فيها ذكروا إلا وجهه الطاهر وأسوداده بما ذكروا ، والله أعلم ،  
لأستلام أهل الجاهلية إياه ، ولطخه بالدم .

الحجر الأسود

والمقام شرق البيت على سبع وعشرين دراعاً منه ، وجهه المصلى حذوه

المقام

- مستقبل البيت إلى الغرب ، والركن العراقي على يمينه ، والباب واركن الأسود على  
يساره ، وهو فيما ذكر من رده حجر غير مرفوع يكون دراعاً في دراع ، وفيه أثر  
قدم إبراهيم عليه السلام ، وطول القدم مثل عصم الدراع . والحجر موصوع على  
سبع ثلاث بمر به السيل ، فإذا كان وقت الموسم وضع عليه ثوب حديد مثقب  
ثلاثاً تناله الأيدي . وحول البيت كله سواريت غلاط مرتعة من حديد

الركن الأسود

- مذهبة وردها مذهب أيضاً ، يوقد عليها بالليل لاطنين ، بين كل عمود منها  
والبيت نحو ما بين لمقام والبيت ورزم شرق اركن الأسود سهما مثل الثلاثين  
دراعا ، وهي بتراسة تنورها من حجر<sup>(٢)</sup> مطوق أعلاه بالخشب ، وسقفها قبو  
مرخرف بالفسيساء على أربعة أركان ، تحت كل ركن منها عمودا رحام  
متلاصقان ، قد شد ما بين كل ركنين منها شريح خشب ، وزد إلى باب من  
جهة لمشرق . وحول القبو كله رف مثل البرطلة<sup>(٣)</sup> ، وشرق زمرم بيت مقدر  
سقفه قبو مرخرف بالفسيساء أيضا مقفل عليه ، وشرق هذا البيت بيت كبير  
مربع له ثلاثة أقباء ، وفي كل وجه منه باب .

رزم

(١) ن : د : ع : هـ .

(٢) في الأصل : « وكل مقبر ماء تنور » . ن : د : هـ : من مصر .

(٣) البرطلة : المظلة ، ولانها مخففة وقد تشبه .

- وَحَدَمَ لِمَسْجِدٍ كَثِيرٍ أَيْسَ ، سَكَدَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَطَّاءَ قَدَمَهُ لِأَنَّهُ نَالِدَسَ .  
 وهو في بون حرم الأربعة عمدًا إلا أنه أقدر منه ، وليس منها حمامة تَحْلِسُ على  
 البيت ولا تَطِيرُ عليه . وهدمت ذلك رأيها حين تكاد أن تُعَادِيَ البيت ، وهي  
 مُسْتَعْلِيَةٌ في طيراب ذلك ، عَكَسَتْ <sup>(١)</sup> حتى صير دونه ، وأخذت عن يمينه أو يساره ،  
 ٥ وَذَرَقَتْ ظَاهِرَ بَارِرٍ عَلَى الْبُيُوتِ الَّتِي فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامِ فَإِنَّهُ بَقِيَ لَيْسَ  
 فِيهِ وَلَا عَلَيْهِ مِنْهُ أَثَرٌ ، فَسَبَّحَانَ مَعْظَمُهُ وَمَقْدَسُهُ وَمَطْهَرُهُ وَسَمَى عَوَا كَبِيرًا .
- وَبَيْنَ بَابِ الصَّغَا — وَهُوَ يَقْبَلُ الْبَيْتَ — وَالصَّغَا الشَّارِعَ وَهُوَ بَطْنُ الْوَادِي ،  
 ١٠ وَبَعْدَ الشَّارِعِ . . . عِبْرٌ كَبِيرٌ فِيهِ الْمَاعَةُ ، ثُمَّ الصَّغَا وَأَصْلُ حَمَلٍ أَيْ قُبَيْسٍ قَدْ أَحْدَقَ  
 فِيهَا الْبَاءُ إِلَّا مِنْ لَوْحَةٍ الَّتِي يَرِقُّ بِهَا مِنْهُ ، وَالزَّقُّ إِلَيْهَا عَلَى ثَلَاثِ دَرَجٍ مِنْفِيَةٍ  
 بِالنَّصْحَرِ . وَتَرِاقِفُ عَلَى الصَّغَا مُسْتَقْبِلُ الْجُلُوفِ يَنْظُرُ إِلَى الْبَيْتِ مِنْ بَابِ الصَّغَا .
- وَالْمُرُوءَةُ شَرْقِيٌّ الْمَسْجِدِ وَهِيَ مِنَ الصَّغَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، قَدْ أَحْدَقَ فِيهَا الْبَاءُ أَيْضًا  
 ١٥ إِلَّا مِنْ وَجْهِ الْمَصْدِ إِلَيْهَا ، وَهُوَ مِنْ أَعْلَى الْفُصُورِ ، دَهَا وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَرْقَاقُ  
 الصَّبِيقِ ، فَالْوَاقِفُ عَلَى الْمُرُوءَةِ مُسْتَقْبِلُ الَّتِي تَجَاءُ الْفَرَحَةُ يَرَى الْمُبَرَّبَ وَمَا أَصْلُ  
 بِهِ مِنَ الْبَيْتِ ، وَبَيْنَ الصَّغَا وَالْمُرُوءَةِ شَبِيهُ عَيْنِ السُّدْيَةِ وَتَسْعِدُ الْجَمْعُ . وَالسَّاعِي  
 ٢٠ بَيْنَهُمَا إِذَا خَطَّ مِنَ الصَّغَا بِرَيْدِ الْمُرُوءَةِ سَلَكَ فِي الشَّارِعِ وَهُوَ بَطْنُ الْوَادِي ، عَنْ  
 يَمِينِهِ الْفُصُورُ ، وَعَنْ يَسَارِهِ الْمَسْجِدُ ، ثُمَّ يَمْتَرِضُهُ بَطْنُ وَادٍ إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِيهِ  
 أَرْقَلُ حَتَّى يَخْرُجَ عَنْ آخِرِهِ <sup>(٢)</sup> ، وَلَهُ عَيْنٌ حَضْرَانٌ فِي حَاوِيِ الْوَادِي ، أَحَدُهُمَا  
 وَهُوَ الْأَوَّلُ حَنْبُ بَابِ الصَّغَا لِاصْفٍ بِالْسُورِ ، وَالثَّانِي أَمَامَهُ نَاقُورٌ عَنِ السُّورِ ، حَمَلًا  
 لِيَهْمُ بِهِمَا حَدُّ الْوَادِي الَّذِي يَرْمِي فِيهِ .
- وَمِنْ مَرِيَّةٍ شَرْقِيٍّ مَكَّةَ تَنْجُو إِلَى الْقَلْعَةِ قَلِيلًا ، حَارِجَةٌ عَنِ الْحَرَمِ عَلَى مَحْوٍ  
 ٢٥ الْفَرَسِ مِنْهَا ، وَفِيهَا بَنَانٌ وَمَقَابِلَاتٌ ، وَأَوَّلُ مَا لَقِيَ مِنْهَا انْخِرَاجٌ مِنَ مَكَّةَ إِلَيْهَا  
 حَجَرَةُ الْعَقَّةِ ثُمَّ الْجُرْنَيْنِ الْاِثْنَيْنِ تَرْمِيَانِ مَعَ حَجَرَةِ الْعَقَّةِ يَوْمَ الْحَرَامِ أَيَّامَ الْفَتْرِيقِ

(١) فِي مَعْنَى السَّحَابِ : « عَطَلَتْ » .

(٢) أَرْقَلُ : أَسْرَعُ . ن : حَتَّى يَخْرُجَ عَنْهُ .

وسما مسجد أكبر من جامع قرطبة ، وهو مسجد الخيف ، له نمايل المحراب  
أربع بلاطات معترصة ، ستعها من جرائد المحل ، وعمدها محصنة ، وللذير عن  
يسار المحراب ، والباب الذي يخرج منه الإمام عن يمينه ، وفي مُوسطة صحن  
المسجد منارة ، وفي كل جانب منها سقفية .

- والمزدلفة وهي المشعر الحرام بين منى وعرفة ، وهي من منى على نحو الميلين ،  
ولها مسجد مُصَحَّر لا بناء فيه إلا الحائط الذي فيه المحراب ، وليس بها ما كن .
- وعرفة بشرقي منى على نحو الفرحين منها ، ليس بها ما كن ولا بناء  
إلا سقايات وقنوات تجري في الماء ، وليس بمسجدها بيان إلا الحائط الذي فيه  
المحراب ، وموقف الناس يوم عرفة مرة في الحبل وما يليه مما تحته ، والجبل بين  
المشرق والمغرب من مسجدها ، وفي الموضع الذي يقف فيه الإمام ماء جار . ومحراب  
منى وعرفة والمزدلفة إلى نحو المغرب .

المزدلفة

عرفة

### صفة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم

- بلاطاته في قبلته معترصة من المشرق إلى المغرب ، في كل صف من صفوف  
تحدها سبعة عشر عموداً ، ما بين كل عمودين منها خطوة كبيرة واسعة ، والقيد  
التي في البلاطات القلبية بعض محصنة شاطئة جدا<sup>(١)</sup> ، وسائر عمد المسجد رُحَام ،  
والعمد المحصنة على قواعد عظيمة مربعة ورؤسها مدهمة عليها بحف منقشة  
مذهبة ، ثم السموات على المحف وهي أيضاً منقشة مدهمة . وقسالة المحراب  
مُوسطة البلاطات<sup>(٢)</sup> ، بلاط مذهب كله شقت<sup>(٣)</sup> به البلاطات من الصحن إلى أن  
يتقوى إلى البلاط الذي بالمحراب ولا يشقه ، وفي البلاط الذي يلي المحراب تذهيب  
كثير ، وفي مُوسطته سماء كالترس المقدس يحوي كالمحار ، مذهب ، وقد أخذ وجهه  
السور القبلي من داخل المسجد بإزار رُحَام من أساسه إلى قدر القامة منه ، وكفت

(١) شاطئة : عالية مرتفعة

(٢) موسطة القبة : يضم الميم وفتح السين : ما كان في وسطه .

(٣) ن : مذهب : بدون إمام .

على الإزار طوق رخام في علق لأصع ، ثم من فوقه إزار دونه في المرض علق بالخلوق ، ثم موقه إزار مثل الأول فيه أربعة عشر بابا في صف من الشرق إلى الغرب في تقدير كوى السعد الجامع بقرطلة منقشة مذهبة ، ثم فوقه إزار رخام أيضا فيه صنيعة مياوية فيها حمة سطور مكتوبة بالذهب بكتاب مخين ، عطه قدر أصبع ، من سور قصار أفضل ، ثم موقه إزار رخام مثل الأول الأسفل ، فيه ترسة من ذهب منقشة وبين كل ترسين منها عمود أحمر في حافته قصبان من ذهب ، ثم فوقه إزار رخام فيه صنيعة منقشة عرضها مثل دُظم الداع ، لها قضبان وأوراق من ذهب ثم فوقه إزار فسيحاء عريض ، ثم السماوات عليه . والخراب في مؤسطة السور القبلي ، على قوسه قُصَّة من ذهب باشة غليظة ، في وسطها سُرَّة مرسدة ذكر أنها كانت أمائشة رضى الله عنها .

٢٦٦  
٣

### قبو الخراب

مقدر حدا ، وفيه دارات بعضها مذهبة وبعضها أحمر وسود ، وتحت القبو صنيعة ذهب منقشة ، تحتها صفائح ذهب منقشة ، بها حركات في مثل حججة الصبي الصغير مسورة ، ثم تحتها إلى الأرض إزار رخام علق بالخلوق ، فيه الوزن الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوكأ عليه في الخراب الأول ، عند قدمه من السجود فيها ذكر . والله أعلم . ومن بين الخراب باب يدخل منه الإمام ويخرج ، وعن يساره باب صغير شطرنجى قد سد عوارض من حديد ، وبين هذين البابين والخراب مَشَى مسطح لطيف

والقصور من السور القربى لأصقة بالباب إلى المصبل اللاصق بالسور الشرق ، ومن هذا المصبل يصعد إلى ظهر المسجد ، وهي قديمة مختصرة العمل ، لها شرفات وأربعة أبواب ، وحارج المقصورة قرمها من يسار الخراب مرب في الأرض يهبط فيه على درج فيصلى منها إلى دار عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

المقصورة

٢٠

النبر

والمنبر عن يمين المحراب في أول البلاط الثالث من المحراب في روضة  
مفروشة بالرخام محفور حوله به وله درج ، وسمر في أعلاه لوح لثلاث مجلس  
أحد على لدرجة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس عليها ، وهو مختصر  
ليس فيه من النفوش ودقة العمل ما في منابر رماح لآن ، ولقدع أمام المنبر ،  
وشرقي المنبر تابوت يستقر به مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفيه صلوات الله عليه وسلامه شرقي المسجد في آخر مسطبة القبة مما يلي  
الصحن بيه وبين الدور الشرقي مثل عشر أدرج ، قد حفر حوله نحائط بيه  
وبين السقف مثل ثلاث أدرج ، وله ستة أركان ، ولئس بإزار رخام أكثر من  
قائمة ، وما فوق الرخام محلق بالعلوق .

قد ارسل رسول الله  
الله عليه وسلم

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما بين قبرى ومبرى روضة من  
رياض الجنة ، ومبرى على ترعة من ترع الجنة » .

وعلى ظهر المسجد حذاء القبر حجر محفور لثلاث عيش عليه ، والبلاطات  
الخرفية خمسة والاربعة أربعة ، منتظم بعضها بعض في طولها مع وجه الصحن من  
القناة إلى الخوف ثمانية عشر عموداً ، وحذاء المسجد كلها مما يلي الصحن مشدودة  
من جهتهم الأربع إلى مآكب العمود من داخله ، مخرقة بحشب منقش ،  
وبالمسجد ثلاث مداخل اثنتان في الخوف ووحدة في الشرق ، وحيطان المسجد  
كلها من داخله مخرقة بالرخام والذهب والفضة ، أولها وآخرها ، وله ثمانية عشر  
باباً عتقها مذهبة ، وهي أبواب عظيمة لا عتق عليها ، أربعة منها في الخوف ، وسبعة  
في الشرق وسبعة في الغرب . وفاع المسجد كله مفروش بالخصى وليس له حصر ،  
ووجه سور المسجد كله من خارج منقش بالكسكس<sup>(١)</sup> ، وكذلك الشرفات .

المسجد الحرام

- ١٥  
٢٠
- فيبقى الداخل في المسجد أن يأتي روضة التي قال فيها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم « إنها روضة من رياض الجنة » فيصلى فيها ركعتين ، ثم يأتي قبر النبي

آداب من يدخل  
المسجد

(١) الكسكس : المطرقة الرخوة النخرة .



صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فيستدير القبلة ويستقبل القبر ، ويسلم عليه  
صلى الله عليه وسلم ، وعلى أبي بكر وعمر ، وصلى الله عليهم ، ولا يلقوا بالقبر  
قباه من قبل الجحان ، وقد ذكره ذلك ، فإذا فعل ما ذكر استقبال القبلة ودعا  
عائلاً مكنه بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وعمره ما به ، وورقه ما به ،  
رحمته ، آمين .

### صفة مسجد بيت المقدس

وما فيه من آثار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

طول المسجد ستمائة ذراع وأربع وثلاثون ذراعاً ، وعرضه أربعمائة ذراع  
وخمس وخمسون ذراعاً بذراع الإمام ، ويسرج في المسجد ألف قنديل وخمسمائة  
قنديل ، وعدة ما فيه من الخشب ستة آلاف حبة وتسعمائة حبة ، وعدد ما فيه  
من الأبواب خمسون باباً ، وعدد ما فيه من العمدة ستمائة وأربعة وثلاثون عموداً ،  
والعمد التي داخل الصخرة ثلاثون عموداً ، والعمد التي خارج الصخرة ثمانية  
عشر عموداً ، وفيه الصخرة الملسة صفائح الرصاص عليها ثلاثة آلاف صفيحة  
وثلاثمائة واثنان وتسعون صفيحة ، ومن فوق ذلك صفائح النحاس مطلية بالذهب  
يكون عليها عشرة آلاف صفيحة ، ومائتان وعشر صفائح ، وجميع ما يسرج  
في الصخرة من القناديل أربعمائة قنديل وأربعة وستون قنديلاً وسبعون النحاس  
وسلاسل النحاس ، وكان طول صخرة بيت المقدس في السماء اثني عشر ميلاً ،  
وكان أهل أريحا يستظلون ظلها ، وأهل عمواس مثل ذلك ، وكان عليها ياقوتة  
حراء تسمى لأهل البلد ، وكان يغزل في ضوءها يساء أهل البلد ، وفي المسجد  
ثلاث مقاصير للنساء ، طول كل مقصورة ثمانون ذراعاً في عرض حسين ذراعاً ، وفيه  
من السلاسل لتعليق القناديل ستمائة سلسلة ، طول كل سلسلة ثمان عشرة ذراعاً ،  
وفيها من غرابيل النحاس سبعون غرابلاً ، وفيها من الصور التي للقناديل سبع  
صنوبرات ، وفيها من المصاحف الجامعة سبعون مصحفاً ، وفيها من الكبار التي

٣٦٧  
٣

١٠

١٥

٢٠

- في الورقة منها حلة ستة مصاحف على كراسي تحمل فيها ، وفيه من المحاريب عشرة ، ومن القباب خمس عشرة قبة ، وفيه أربعة وعشرون جُنا لعماء ، وفيه أربعة مناور للمؤدبين ، وجميع سطوح المسجد والقباب والمنارات ملبسة صفائح مذهبة ، وله من الخدم بميلانهم مائتا مملوك وثلاثون مملوكا ، يقبضون الرزق من بيت مال المسلمين ، ووظيفته في كل شهر من الریت ستمائة قِسْط بالإيراهيس ، ورن القسْط رطل ونصف بالكبير ، ووظيفته في كل عام من الحصر ثمانية آلاف ووظيفته في كل عام من الشراقة لفنائل القاديل اثنا عشر ديناراً ولزجاج القاديل ثلاثة وثلاثون ديناراً ، وصناع يعملون في سطوح المسجد في كل عام خمسة عشر ديناراً .

## آثار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

### بيت للقدس

- مرَّطُ العِراق الذي ركبهُ النبي صلى الله عليه وسلم تحت ركن المسجد ،  
 وبي المسجد باب داود عليه الصلاة والسلام ، و باب سليمان عليهم الصلاة  
 والسلام ، و باب حِطَّة التي ذكرها الله تعالى في قوله تعالى (وقولوا حِطَّة) وهي قوس  
 لا إله إلا الله ، فقالوا : حِطَّة ، وهم يسخرون عليهم الله بكفرهم ، و باب محمد صلى الله  
 عليه وسلم ، و باب التوبة الذي تاب الله به على داود ، و باب الرحمة التي ذكرها  
 الله تعالى في كتابه ( له باب ما طئنه فيه الرحمة وظاهره من عِيقَبه العذاب ) يعني  
 وادى بهم النبي بشرق بيت المقدس ، وأبواب الأسباط أسباط بني إسرائيل  
 وهي ستة أبواب ، و باب الوليد ، و باب الخشعي و باب الحصر ، و باب السكينة .  
 وفيه محراب صريم اسم عمران رضي الله عنه التي كانت الملائكة تأتيها فيه بها كهيئة  
 الشتاء في الصيف وها كهيئة الصيف في الشتاء ، و محراب زكريا الذي بشرته فيه

صربط العراق

أبواب المسجد

محاربه

(١) الخط : السكوز بلغة أهل الأسفار ، أو هو مكيا له قدر نصف صاع .

الملائكة يحيي وهو قائم يصلي في المحراب ، ومحراب يعقوب ، وكرمي صليان  
صلوات الله عليه الذي كان يدعو الله عليه ، ومقارة إبراهيم خليل الرحمن عليه  
السلام والسلام الذي كان يتحنن فيها للصاعدة ، والفة التي عرج النبي صلى الله  
عليه وسلم منها إلى السماء ، والفة التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم بالنبيين ،  
والفة التي كانت السلسلة تهبط فيها زمان من إسرائيل للقضاء بينهم ، ومصلى  
حزريل عليه السلام ، ومصلى المحصر عليه السلام فإذا دخلت الصخرة فصل في  
أركانها وصل على البلاطة التي تسامى الصخرة ، فإنها على باب من أبواب الجنة .  
ومولد عيسى بن مريم على ثلاثة أميال من المسطح ومسجد إبراهيم عليه السلام  
وقبره على ثمانية عشر ميلاً من المدينة . ومحراب المسجد بقرية .

#### فضائل بيت المقدس

- ١٠ يصعب الصراط بيت المقدس ، ويؤتي نعمهم - بمود الله منها - إلى بيت  
المقدس ، وتزف الجنة يوم القيامة رفاً مثل العروس إلى بيت المقدس ، وتزف  
الكعبة محاجتها إلى بيت المقدس ، ويقال لها : سرحاً بالزائرة والمرورة . ويؤف  
الحجر الأسود إلى بيت المقدس ، والحجر يومئذ أعظم من جبل أبي قبيس .
- ١٥ ومن فضائل بيت المقدس ، أن الله رفع فيه صلى الله عليه وسلم إلى السماء  
من بيت المقدس ، ورفع عيسى بن مريم عليه السلام إلى السماء من بيت المقدس ،  
ويعلب المسيح الدجال على الأرض كلها إلا بيت المقدس ، وحرم الله على يأجوج  
ومأجوج أن يدخروا بيت المقدس ، والأنبياء كلهم من بيت المقدس ، والأبدال  
كلهم من بيت المقدس <sup>(١)</sup> . وأوصى آدم وموسى ويوسف وجميع أنبياء بني  
إسرائيل صلوات الله عليهم أن يدعوا بيت المقدس .

(١) في العاموس (مدل) : الأبدال : قوم بهم يقيم الله عز وجل الأرض . وهم سبعون ،  
أربعون ألفاً وللأول في غيرها ، لا يموت أحدهم إلا قام مقامه آخر .

## تتف من الأخبار

مرج من سلام قال : حدثني سليمان بن الميمونة قال : كنت أجد من أبي  
أيوب المزارعة رائحة طيبة ليست رائحة شراب ولا رائحة طيب ، فقلت له :  
أخبرني عن هذه الرائحة ، فقال : عصى أسمر به ، فيدق ويحبل ، فأثنته بقطران  
شامي ، ثم أخذ منه كل غداة على إصبعي ، فأذلك به أسناني وعُجورها ، فتطيب  
فكحتها ، وتشتد لثتها وعجورها <sup>(١)</sup> .

ما يجلب طيب  
الرائحة

الزيادي قال : كانوا إذا أرادوا جارية مصغت نصف جورة وأكلتها فلا  
ترال طيبة الكهنة ما تر لينها .

عبد الصمد بن حمام قال : كتب عامل محمد بن عمر بن عبد العزيز : إنا أثينا  
ساحرة فأثيناها في الماء ، نطعت على الماء . فكتب إليه : لسا من الماء في شيء ،  
إن قامت عليها بينة وإلا خل عنها .

ساحرة نطفو

وقال رجل للحسن : أما سعيد ، للملائكة خير أم الأنبياء ؟ فقال : قال الله  
حل ثناؤه : ( قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عَذَى حَرَّائِ اللَّهِ وَلَا أَغْنِي الْعَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ  
إِنَّ مَلَأَ ) . وقال : ( إِنْ يَشَقَّكَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَيْدًا لَكَ وَلَا الْمَلَائِكَةُ  
الْمَقْرُور ) وقال : ( مَا بَهَا كَمَا رُشِكَا عَنْ هَذِهِ الشَّعْرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ  
أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ) .

الملائكة  
والأنبياء

الهي قال : حدثني أبو النصر عن جوير عن الصمحاك ، قال : من سمع  
الأذان في بيته فقام يصلي فقد أجاب

الاستجابة  
للأذان

أبو حاتم : عن النبي قال : مني المحرم لأنه جعل حراماً . وصمير لإصهار  
مكة من أهلها . والريمان للخصب بهما . والجناديان لجود الماء فيهما من شدة  
البرد . ورجب لترحيب العرب أَسْنَتَهَا <sup>(٢)</sup> . وشعبان لأنه شعب بين رجب

علل تسمية  
المعهور

(١) عجور الأسنان : اللحم الذي بين مناسها أو الفنة الواحد عمر ، بالفتح .

(٢) الترحيب : التطعيم .

ورمضان<sup>(١)</sup> . ورمضان لإرماض الأرض من الحر . وشوال لأنَّ الأبل  
شالت بأدامهم فيه للحلب . ودو القعدة بقعودهم فيه عن الفرو من أحل الحج .  
وذو الحجة للحج .

الزياضي عن محمد بن سلام عن يونس المحوي ، قال قال لي رؤنة  
وأنا أسأله عن العريب : حتى متى تسألني عن هذه الأباطيل ، وأروفتها لك ؟  
أما ترى الشيب قد أخذ في عارضيك ولحييتك ؟

وقال الخليل بن أحمد : إياك لا تعرف خطأ ، فمك حق تحلى عند غيره .

الزياضي عن الأصمعي ، قال : لا تكون خطبة<sup>(٢)</sup> ، حتى يكون قلبها رقيقاً  
تأني فتعلم

ومن حديث أبي رافع ، عن أبي ذر . قال قلت : يا رسول الله : صلى الله  
عليك ، كم عدد النبيين ؟ قال : مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً .

أبو بكر بن عتيش . عن المعلى عن قتادة . قال : طول الدنيا مائة ألف  
وأربعة وعشرون ألف فرسخ

ومن حديث عبد الله بن عمرو ، قال : العرش مطوق بمئة ، والوحى يزل  
في السلاسل

ومن حديث ابن أبي شيبة ، أن الميمس بن عبد المطلب ، كان أقرب  
شجرة دُرٍّ إلى السماء ، وكان إذا دعا بالبيت يُشتمُّ بالأسطط العظيم ، وإذا  
مشى بين قوم تحسبه راءكماً .

ومن حديث عروة بن الزبير عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :  
خلق الله الملائكة من نور ، والجن من نار ، وأدم من تراب

وسأل أعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم متى القيامة ؟ فقال له :

(١) شمس : مرق وفضل . (٢) الخطبة ، بالفتح والضم : السنة الشديدة .

وما أعددت لها ؟ قال : لا شيء . والله غير أنى أحب الله ورسوله . قال : المرء مع من أحب .

رياد عن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم : قال : « ياكم والشرك الأصغر » .  
قالوا : وما الشرك الأصغر يا رسول الله ؟ قال : « الرياء » .

رياد عن مالك ، قال : إذا لم يكن في الرجل خير لنفسه لم يكن فيه خير  
لغيره ، وإذا رأيت الرجل يستحل مال عدوه فلا تأمنه على مال صديقه .

وقال بعضهم : سمعت خديجة بحلف لثمان في شيء . فلعنه عنه ما قاله ، ولقد  
سمعت بقوله مسأله عن ذلك ، فقال : يابن أخي ، اشتري ديبى حصه ببعض ثلثا  
يذهب كله .

أخذه الشاعر<sup>(١)</sup> فقال :

١٠

رُقِعَ دُنْيَا مَا تَتَمَرِّقُ دَيْبَا      فَلَا دَيْبَا يَحْقِي وَلَا مَا رُقِعَ

رياد عن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « البيرة من الإيمان ، والمرء  
من العاق »

الأصمعي قال : سأل علي بن أبي طالب الحسن أنه رسول الله عليهم :  
كم بين الإيمان واليقين ؟ قال : أربع أصابع . قال : وكيف ذلك ؟ قال : الإيمان  
كل ما سمعته أدناك وصدقه قنيتك ، واليقين ما رأيته عيناك فأيقن به قلبك ،  
وليس بين اليقين والأذنين إلا أربع أصابع .

الرياشي قال : ضرب علي كرم الله وجهه يده رايبا ، فأوجسه إجماعا شديدا .  
فقال له عم المصروب : بعض هذا الصرب ، فقد قتلتك . فقال علي رضي الله عنه :

٢٠      إِنَّهُ وَتَرَمَنْ وَلَدَهَا مَنْ قَتَلَ أَيْبَهَا وَأَمَّا مِنَ السَّيِّئِ وَالصَّالِحِينَ إِلَى آدَمَ

قال الرياشي : فكنت أعجب من شعبة حد الرحم ، فلما سمعت شعبة الدب  
هان على الحد .

(١) هو إبراهيم بن آدم . انظر حوامي الحيوان ( ٦ : ٥٠٦ ) .

- الأصمعي عن أبي عمرو قال : دم الحبيض غذاء المولود .  
 دم الحبيض  
 أقبل أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشد ضالته له ، فقال له النبي  
 الرسول وأعرابي  
 صلى الله عليه وسلم : « لا وحدتها لا وحدتها ، إنما المسح لما سمعت له » .  
 الأصمعي عن أبي عمرو قال : أعرق الناس في الخلافة عاككة بنت يزيد  
 أعرق الناس  
 الخلافة  
 ابن معاوية ، أموه حليفة ، وحدها حليفة ، وأحوها معاوية بن يزيد حليفة ،  
 وروحها عند الملك بن مروان حليفة ، وولدها يزيد بن عبد الملك حليفة ، وأرامها  
 الوليد وسليمان وهشام حسناء  
 قتادة عن أنس بن مالك قال : أثنى النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم فتح  
 مكة إلا أرسه ، فإنه قال : اقلوم وإن وحدنوم مطلقين مأسفار الكعبة : وم  
 عبد الرزي بن يزيد بن حطال ، ومقبس بن ضبابة<sup>(١)</sup> الكندي ، وعبد الله بن أبي سرح ،  
 وأم سارة . أما عبد الرزي فإنه قتل وهو مطلق . أستر الكعبة . وأما عبد الله  
 ابن أبي سرح فإنه كان أحبا عن بن عثمان من الرصاعة ، فأتى به النبي صلى الله  
 عليه وسلم فباعه وشفع له عنده . وأما مقبس ، فإنه كان له أخ مع رسول الله  
 صلى الله عليه فقتل خطأ ، فبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من  
 بني فهر ، ليأخذ له عقله من الأنصار ، فلما أحتسب له العقل أخذوه وأصرف مع  
 ١٥  
 النهري ، فقام النهري في سمن الطارق موثب عليه ومقبس فقتله ، ثم أقبل  
 وهو يقول :

شيئ النفس من قد مات بالقاع مسدا  
 بصرح نوبته دماه الأحادع  
 فقلت به بهرا ، وأعمرت عقله  
 سارة بنى البجدر أرمات فارغ<sup>(٢)</sup>  
 ٢٠  
 حلت به نذري وأدركت ثوري  
 وكنت إلى الأوتار أول راحع<sup>(٣)</sup>

(١) في سمن السج ٥ من صات ٢ سراه في ن واليرة ٢٨٧ ، ٨١٩ حوجه  
 ومقبس ، بورن سمر ورثته أحد طالت :  
 لعمرى لقد أخرى نية رطبه ورجع أضياف الشتاء بمقبس  
 (٢) فارغ : حسن بالمدينة . (٣) الثورة : النار

وأما سارة : فيها كانت مولاة لقريش ، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشتكت إليه الحاجة ، فأعطاه شيئا ، ثم أتتها رجلٌ معها كتابا إلى أهل مكة ينقرب به إليهم ليحفظ في عياله ، وكان عياله نكحة ، فأحبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم ، فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في إثرها عمر بن الخطاب وعلي بن طالب فلحقها ، ففشاها فلم يقدر على شئ ، فأقبلا راحمين ، ثم قال : <sup>٥</sup> أحدهما لصاحبه : والله ما كدسا ولا كدسا ، ارحم من إليها . فرحما إليها ، فسلا سبيهما ، ثم قال : لندين إليهما الكتاب أو أمذبة لك الموت . فأكرته ، ثم قالت : أدمه إليكما على أن لا تؤذياي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلما ذلك ، غلت عتاص رأسها ، وأحرحت الكتاب من قرن من فروسها ، فرحما بالكتاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فدهما إليه ، مدعا الرجل وقال له : <sup>١٠</sup> ما هذا الكتاب ؟ فقال له : أحرك يا رسول الله ، إنه ليس مني معك أحد إلا وله نكحة من يحفظ في عياله عيرى ، فكنت هذا الكتاب ليكافوني في عيالي ، فأمر الله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا لا تتحدوا عدوكم وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة )

١٥ أمر المصعب بن الزبير رجلا من بني أسد من خزيمة يقتل مرة من تحكال السدي ، فقال مرة :

أمة بن محكان  
ولده عدد بالقتل

بني أسد ، إن تقتلوني تحاربوا ، تميا ، الحرب القور أشعلت <sup>(١)</sup>  
ولست وإن كانت إلى حبيبة سالك على الدنيا إذا ما تولت

وكان أن سعد الأسدي قد تولى صدقات الأعراب لعمر بن عبد العزيز

حرير وعمر بن  
عبد العزيز

٢٠ وأعطيتهم ، فقال فيه جرير يشكو عمر :

حرمتم عيالا لا هواك عدم وهذا أس سعد سُكر وريب  
وقد كان ظني بأن سعد سعادة وما الظن إلا محطى ومصيب  
فإن ترجعوا ردي إلى فاته متع ليل والأداء قرب

(١) العنوان : التي حورب فيها مرة بعد مرة . اشعلت : تفرقت وانفجرت .



تُحَيَّا العظام الراحات من الليل وليس لها الرُّكبتين طيب  
لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك كان أبو حيشة ميمناً  
تخلف عنه ، فأقبل ، وكانت له امرأتان ، وقد أعدت كل واحدة منهما من طيب  
عمرُستها ، ومهدت له في ظل حائط فقال : أطل بمحدود ، وثمرة رطبة طيبة ، وماء  
بارد ، وامرأة حسنة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ، في الصبح والريح ، ما هذا  
مخير ثم ركب ناقته ومعنى في إزرها . فقالوا يا رسول الله ، ترى رجلاً يرهه  
الآكل ، فقال : كُنْ أبا حيشة . فكانت  
الصبح : الشمس ، فنزل العرب في أمثالها : « جاء فلان بالصبح والريح » ،  
إذا أقبل بمخير كثير

#### تعب من الطب

١٠

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه « لاء الوان أسحاء ما رزعم و رزعم » .  
يريد ما رزعم عن القسي ، وروم على ظهور الخيل ، ويدا أراد الحركة والله أعلم ،  
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : « سافروا تصبروا »

٣٧١  
٣

وقال بعض الحكماء : لا ينبغي للماعل أن يحل نفسه من ثلاث في غير  
إفراط : الأكل ، والمشى ، والجماع ، فأما الأكل فبأن الأسماء تصيق بتركه .  
وأما المشى فإن من لم يتعاهده أو شك أن يطيله فلا يجده . وأما الجماع فإنه كاللتر ،  
إن رزعت تجت ، وإن رزكت تحتر ماؤها <sup>(١)</sup> ، وحق هذا كله القصد به  
قال النبي صلى الله عليه وسلم : « من استفل برأيه فلا يتداوى . قرب دواء  
يورث الداء » .

١٥

وقال الحكماء : إياك وشرب الدواء ما حلتك الصحة .  
وقالوا : مثل الدواء في المدن مثل الصائون في الثوب ، يبقيه ويحلقه .  
الأصمعي عن رجل عن عمه قال : لقيت طبيباً كسري شبيهاً كبيراً قد  
(١) جت : كثر ماؤها . والمختورة : عيس الرقة .

النهي عن الدواء

شد حاجبيه محرقة ، سألته عن دواء النسي<sup>(١)</sup> ، فقال : سهم يُرمى به في جوفك أصاب أم أخطأ .

وفي كتاب التعصيل للمهد : الدواء من فوق والدواء من تحت ، والدواء لاس  
فوق ولا من تحت .

تفسير عبارة  
هدية

- تفسيره : من كان داؤه فوق سرته سقى الدواء ، ومن كان داؤه تحت سرته  
حقن بالدواء ، ومن لم يكن له داء لا من فوق ولا من تحت لم يسق الدواء ولم  
يحقق به

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه بنت عجبس : « هم كمثل تسعشعين  
في الحاهلية » قالت : بالشجرم قال : حار نار ، ثم قالت : استشيت بالنسا

لأصحابه بنت عجبس

قال : لو أن شيئاً يرد القفر لردّه النسا

ومن حديث أبي هريرة « أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج عليهم ، وهم  
يتذاكرون السكاة ، ويقولون فيها : جذرى الأرض ، فقال : إن السكاة من  
النن ، وماؤها شعاع قمين ، وهي شعاع من السم .

ما قبل والمر

وأهدى نيم الداري إلى النبي صلى الله عليه وسلم ربيياً ، فلما وضعه بين  
يديه قال لأصحابه : « كلوا من الطعام الزئيب ، يذهب النصب ، ويشد المصب ،  
ويطلى النصب ، ويصق اللون ، ويطيب المسكة ، ويرضى الرب »

وفي الزيب

وقال طلحة بن عبد الله : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو جالس  
في جماعة من أصحابه ، وفي يده سمرجلة يقلبها ، فلما جلست إليه أخرجها  
مخوى ، وقال : دوسكها أما محمد ، فإنها تشد القلب ، وتطيب النفس ، وتذهب  
بطحاء الصدر<sup>(٢)</sup> .

وفي المرحل

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أرمع من الشتر<sup>(٣)</sup> : شرب السل شرة ،  
والنظر إلى الماء شرة ، والنظر إلى الخضرة شرة ، والنظر إلى الوجه الحسن شرة » .

أرمع من الشتر

(١) اللعن : استطلاق البطن . (٢) الطحاء : بالفتح : القمل والكرب .

(٣) الشتر : جسم الثوب : شرب من الرقية والملاج .

وقال عثمان بن عفان : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « من بلغ  
الحسين أمين الأدوية الثلاث : الجنون ، والجذام ، والبرص » .

ومن حديث زيد بن أسلم : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما أنزل الله  
من داء إلا أنزل له دواء ، علمه من علمه وجهه من وجهه » .

ومن حديث أبي سعيد الخدري : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أنزل  
الدواء الذي أنزل الداء » .

ومن حديث زيد بن أسلم أن رجلاً أصابه حرج في بعض مساري رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا له رجلين من بني أُمّار ، فقال : أأيكما أطب ؟ فقال  
له رجل من أصحابه : في الطب خير ؟ قال : « إن لدى أنزل دواء أنزل للدواء » .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « عليكم بهذا المود الهندي ، فإن فيه سبعة أشعية  
يسقط به من العذرة <sup>(١)</sup> ، ويُطْلَقُ به من ذات الحب <sup>(٢)</sup> » .

يريد القُسط الهندي ، وهو الذي تسميه العامة الكُنُت .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « عليكم بهذه الحبة السوداء ! فإن فيها دواء  
من كل داء إلا السام » بمعنى الشوبير .

وفي مُسند ابن أبي شبة : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « عليكم بالإنعِد  
عند النوم ، فإنه يُعَدُّ البصر ، وَيُنَبِّتُ الشعر » .

وفيهِ : أن عبد الله بن مسعود قال : عليكم بالشفاءين : القرآن والصل .

الأصمعي قال : ثلاث ربما صرعت أهل البيت عن آحرم : الجراد ، والحوم  
الأيمل ، والفطر ، وهو الفقع .

ويقول أهل الطب : إن أردنا العطر ما ينبت في ظلال الشجر ، ولا سيما في  
ظلال الزيتون ، فإنه قتال

(١) العذرة . مانع : داء في الحلق

(٢) له . سقاء الدود ، هو ما يصب من الدود يسقط في أحد شقي النعم .

(٦ - ٥)

- الإطار على الحوى  
وقال وهب بن قُتَيْبَةَ . إذا صام الرجل راع بصره ، فإذا أفطر على الحوى رجع إليه بصره .
- الدوم في القائلة  
وأقبل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، إني كنت في الحمية داء طلة ودا ذهن ، وأسكرت نسي في الإسلام . فقال له : أأكنت تمام في القائلة ؟ قال : سم . قال : « معد إلى ما كنت عليه من يوم القائلة » .
- الزيتون  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « عليكم بالشجرة إلى كلم الله مم موسى بن عمران ، زيت الزيتون فادّهبوا به ، فإن فيه شفاء من الباسور » .
- والدُّهْنُ وَصِيغٌ لِلْأَكْلَيْنِ .  
وقال : في الزيتون يقول الله : ( وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن ) وصيغته يخرج من طور سيناء تنبت بالدهن .
- مكت تمام واحلافه  
ويقول الأطباء : إذا خرج الطعام من قبل ست ساعات فهو من ضرر ، وإذا أدام في الحوف أكثر من أربع وعشرين ساعة فهو من ضرر .
- نابذة ومماوه  
دخل لغيرة ر شعنة على معاوية ، فقال له معاوية : أسكرت من نسي حصنين : قل : مُمسِي<sup>(١)</sup> ، ورق عطس . فإن تذررت بالثقل أُنْقِى ، وإن تذررت بالحيف أصابى البرد . قال : سم يا أمير المؤمنين من حاريتين سميتين بدشاك بشحومهما ، وبجملان حلك ثقل الدمار بما كهمما . وأكثر من الأثول ، وكل من كل لون ولو فُتِمَ ، فإن ذلك إذا اجتمع كثيره نفع . فدخل عليه بعد ذلك فقال له معاوية : يا أمور ، قد جربنا ما قلت فوجدناه موافقا .

### التعويد والرق

- أبو بكر بن أبي شيبة عن عُمَةَ عن شعبة عن أبي عيصة قال : سألت سعيد ابن المسيب عن تعليق التعويد ؟ قال : لا بأس به .
- وكان مجاهد يكتب للصبيان التعويد ويسأله عليهم .
- وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال إذا أصبح : أعوذ بكلمات الله
- دعاء عام  
(١) عظم ، بالضم : الطعام .

الدائمة ، من كل عين لامة ، ومن كل شيطان وهمة ، لم يضره عين ولا حنة ولا عقرب

وفي مُسند ابن أبي شيبة . عن خالد بن الوليد كان يفرح في يومه ، وشكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له : « أحترق حزن من عفرة من الحزن يكبدك ، قل : أعود سكنت الله لذات لما كانت إلى لا يحور من حرو ولا فاجر من شر ما يرل من السماء ، وما يعرج فيها ، ومن شر ما قدراً في الأرض وما يخرج منها ، ومن شر كل ذي شر » فتألم خالد ، فذهب ذلك عنه

وفي مسند ابن أبي شيبة أن النبي صلى الله عليه وسلم هو صلى ذات ليلة إذ وضع يده على الأرض فلدغته عقرب ، فذبحها ، فلما أنصرف قال : « امن الله العقرب ، ما تدع نبيا ولا غيره » . ثم دعا بماء ومِلح ، فجعله في إناء ثم صب على أصبعه منه ، ومسحها وعوده بالمعروف

وفي مُسند ابن أبي شيبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا رقية إلا من عين أو وُحمة » ولحمة : السم .

صفيان بن عيينة قال : قال عبد الله بن مسعود جالداً تعرض عليه المصاحف ، إذ أقبلت عمالية فمات : أنا ولان ، رحل حاس : إيه : قد تدع مراك ، وتركته كأنه يدور في ذلك ، فمضت في ذلك . قال له بن مسعود : لا تسترق له ، وذهب فاهت في صحفه لأيمس أرمادى الأيسر ثلاثاً ، وقل : أذهب الباس ، يرب الناس ، فيه لا يدهنه إلا أنت . فمن ، فلم يرح حتى أكل وشرب وبار وراث

دخل أبو بكر على عائشة وهي تشتكي ، ويهودية رقيم ، قال لها : رقيم . رقية كتاب الله بكتب الله .

### الحجامة والسكي

قال عبد الله بن عباس : احتجم النبي صلى الله عليه وسلم في سنة من أدنى كان به .

وفي مُسند ابن أبي شَيْبَةَ : أَنَّهُ عُبَيْدُ بْنُ حَصْنٍ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَحْكُمُ فِي فَأْسٍ رَأَاهُ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : « هَذَا حَيْرٌ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ » .

حذر علاج

وفي مُسند ابن أبي شَيْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « حَيْرٌ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحَبْشَةُ وَالْقُطَطُ الْعَرَبُ ، وَلَا تَعْدُوا حَبِيبَاكُمْ بِالْقَمَرِ مِنَ الْمُدَّةِ <sup>(١)</sup> » .  
وفيه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : حَيْرٌ يَوْمَ تَحْتَضِمُونَ فِيهِ سَبْعَةَ عَشَرَ ، وَتِسْعَةَ عَشَرَ ، وَاحِدَ وَعِشْرُونَ .

وبِهِ أَنَّهُ قَالَ : « إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِمَّا تَعَالَجُونَ بِهِ حَيْرٌ مِمَّنْ شَرِطَةٌ مِنْ مَجْهِمٍ ، أَوْ لَدَعَةٌ مِنْ بَارِ تَوَافَعِ الْمَاءِ ، أَوْ شَرَفَةٌ مِنْ عَسَلٍ ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ أَكْتُوِي » .

### السم والسحر

١٠

فِي مُسْنَدِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ : أَنَّ يَهُودَ حَيْبَرَ أَهْدَوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةً مَسْمُومَةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « احْمَوْهُ لِي مَسَّ هَاهُنَا مِنَ الْيَهُودِ » .  
فَحَمَمُوا لَهُ فَقَالَ لَهُمْ : هَلْ حَمَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سَمًّا ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ ؟ قَالُوا : أَرَدْنَا أَنْ كُتِبَ كَذَابًا أَنْ نَتَرِيحَ مَلِكَ ، وَإِنْ كُتِبَ نَفِثًا لَمْ يَضُرْكِ السَّمُ .

الرسول صلى الله عليه وسلم ويهود حبر

١٥

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا رَأَيْتُ أَكْلَةَ حَيْبَرَ تُعَادِي <sup>(٢)</sup> ، فَهَذَا أَوْ أَوْ أَنْ قَطَعْتُ أَنْهَرِي <sup>(٣)</sup> » .

الليث بن سعد عن الزهري قال : أَهْدَى لِأَبِي يَكْرَ طَعَامًا ، وَهَذِهِ الْحَدِيثُ أَنَّ كَنْدَةَ طَلَبَ الْعَرَبَ ، فَأَكَلَا مِمَّ ، فَقَالَ الْحَدِيثُ ، لِأَبِي يَكْرَ : لَقَدْ أَكَلْنَا وَاللَّهِ فِي هَذَا الطَّعَامِ سُمٌّ سَمَةٌ ، وَإِنِّي وَإِنَّكَ لَمِيقَاتَانِ عِنْدَ رَأْسِ الْخَوْلِ ، فَمَاذَا جِئِمَا .  
عند انقضاء السنة

(١) المدرة ، بالضم : ماء في الحلق .

(٢) تعادى : تراجى ويساودى ألم سمها . (٣) الأنهر : وريد النقي .

وفي مُسند ابن أبي شيبة : أن رجلاً من اليهود سحر النبي صلى الله عليه وسلم ، فاشتكى لذلك أياماً ، فأتاه جبريل فقال له : إن رجلاً من اليهود سحرَكَ ، عقد لك عقداً وحملها في مكان كذا وكذا فأرسل علياً رضى الله عنه فاستخرجها ، وجاء بها ، فحمل يحملها ، فكل حل عقدة وحد رسول الله صلى الله عليه وسلم حبة ، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كأنما أنشط من عقال <sup>(١)</sup> .

وفي مُسند ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنه قال : « قلتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم — والطبيب : السحر — يبعث إلى رجل فرقاء » .

### المعين

الرسول صلى الله عليه وسلم

تقول العرب : رجل معين ، إذا أخذ بالمعين .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : لو سبق القدر شيء سبقته المعين <sup>(٢)</sup> .

وتقول العرب : إن المعين تسرع بالليل إلى أوصاسها <sup>(٣)</sup> ، وبالرجال إلى أسقامها

إصابة سهل بن حنيف « (ع) »

ونظر عامر بن أبي ربيعة إلى سهل بن حنيف يستحم ، فقال : ما رأيت كاليوم ولا حيلة بحيلة قال لهبط <sup>(٤)</sup> ، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم عامر أن يريه أن يتوصله ثم يظهره بمائه ، فعمل ، فقام سهل بن حنيف كأنما أنشط من عقال

أبيات في الطب وجدناها في كتاب فرج بن سلام

الناجاء بشروح ملتوت فيه شعاع الرياح يميتُ

ينزل لذلك حلبة في مائها تسقيه مصطبعا وحين يبيت

٢٠ (١) « أنشط » المهزلة والبناء للفتور بمعنى حل .

(٢) الوهم ، بالتحريك : المرء .

(٣) لبط به : تسرع من عين أو حمى .

وقال :

ليس شيء أنقى عن الجسم للرَّيح من الأجدان والمُحروث<sup>(١)</sup>

وقال :

في الحُرُوف سبعون دواء وفي العُكُور مِائَةُ قِيَلِ ستوما

قد قاله هُرْمَسٌ في كُتُبِهِ فلا تَدْعُ حُرُفًا وَكُتُوبًا

وقال :

بِسَقَرٍ بَرٍّ دَاوُ كُلِّ سَلَمٍ وَذَا الْمِرَّةِ الصَّفْرَاءِ بِالرَّازِيَانِي

٣٧٤  
٣

وَذَا الْمِرَّةِ السُّودَاءِ ذَاكَ عِلَاجُهُ تَمَاهِدُ نَضْدُ الْعِرْقِ مِنْ كَفِّ حَازِقِ

وَدَوِ الدَّمِ مَلِيكَتُكَ لَدَاكَ جِحَامَةٌ قَا غَيْرُهَا شَيْءٌ لَهُ مُوَاقِفُ

١٠

وقال :

لَا تَكُنْ عَمْدًا كُلِّ سُحْنٍ وَهَرٍ وَدَخُولِ الْحَتَامِ تَشْرَبُ مَاءً

فَإِذَا مَا احْتَسَمَتْ ذَلِكَ مَعَهُ لَمْ تَخَفْ مَا حَيَّتْ فِي الْجُوفِ دَاءً

وقال :

إِنْ أَرَدْتَ الرِّقَادَ فِي اللَّيْلِ فَاجْعَلْ قَطَنَةً عِنْدَهَا عَلَى الْأَذِينِ

١٥

فِيهِ تَظْهَرُ السَّلَامَةُ لِلْأَذَى بَيْنَ مِمَّا يَضُرُّ بِالْمِينِينَ

وقال :

لَا تَشْرَبِ الْمَاءَ بَعْدَ النَّوْمِ مِنْ غُلْمًا وَلَا تَبْتَ أَبَدًا مِنْ غَيْرِ مُتَقَضٍ

لِحُوفٍ مِنْ بَاتٍ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ ثَقَلٍ وَمِنْ رِيَّاحٍ دَعَا كَلًّا إِلَى مَرَمٍ

وقال :

احْسُ فِي الْحَتَامِ مَاءَ سُخْنًا وَابْكُنْ ذَلِكَ فِي الْبَيْتِ السُّخْنِ

٢٠

يَلْمُ الْبَطْنَ مِنَ الدَّاءِ وَلَا يَمْتَرِيهِ وَجَعُ طَبَسُولِ الزَّمَنِ

وقال :

إِنْ دَخَلْتَ الْحَتَامَ فَاضْرِبْ عَلَى رَأْسِكَ بِالْمَاءِ السُّخْنِ سَبْعَ مَرَارٍ

(١) محروث : أصل الأجدان . و « بالمحروث » .



منه يظهر الامة من كل صداع بقدره الجبار  
وقال :

لا تُجامع ولا تغطى ولا تدخل إذا ما شبت في اللحم  
فهو دفع لكل ما يتقيه الممر من طالج وكل مقام  
وقال :

ما كان في الراس أخرج به فرغرة هالقي يخرج ما في الصدر من عمن  
وكل ما كان في صلب فذلك لا يستل إلا ما حلاط من الحفن  
وقال :

على زنبق في الرد احسن ماء مسحنا وفي الصيف ماء باردا حين تفسح  
١٠ وذلك في قيل به مصفحة وذلك على إدماه الجسم يصلح  
وقال :

إن من بكر الفداء وجد القصر منه تماهد للمشاء  
مبذات الإله يبقى صحيحا سالما في الحياة من كل داء  
وقال :

إن رأس الطب إن تدلك بالزنبق دلكا ١٥  
باطني رجلك عند النوم ينقى الشتم ٣٧٥  
وقال :

شجر الراعيث الكربة مشته يرى يادن الله من داء الحفن (١)  
وقال :

٢٠ إن السواك ليستحب لسنه ولأه مما يطيب به الفم  
لم تخش من حفر إذا أدمنته وبه يسيل من الهمة البلم (٢)

(١) الحفن : ماء في البطن يظلم منه ويرم . ن : « الحفن » .

(٢) الحفر : سلاقي في أصول الأسنان أو حفرة تلوها .

وقال :

أحتجم بين كل شهرين وتلطف على أترق من الأيام  
سعة منك للربيب ملاعجم تبديه قبل كل طعام  
فهو للمسين وللهاء وللخلق أمان له من الأسقام

وقال :

ولا نعط الرأس في وقت ما نخرج من الحمام وأحش المررد  
إن تضار الرأس في وقت ما وصفته داء يصيب البصر

وقال :

إن الجماع على الحمام موصفة ولداذة تاهت على اللذات

وقال :

السك المائع إن لم يكن بد من الأكل له فأنم  
بالطبخ أكثر ربه نم كل من قبل مأدوما من الطعام

وقال :

اطل منك الثمر في كل أربعا لا تدور

وليكن غلك بالبا رد معه والظهور

إنه يزهر منه شمر الجسم الكثير

إنني طبت بما يجبه الناس خبير<sup>(١)</sup>

وحدث محمد بن إبراهيم الوزاني قال : حدثني محمد بن عبيد الله بن الحارث

ابن إسحاق بن نصر قال : حدثنا محمد بن داود بن أبي ماحية قال : حدثنا ريار بن

يونس المصري ، عن محمد بن هلال المدي عن أبيه عن أبي هريرة قال :

جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكى زوجها . فقال : إنَّها

تذكر كثرة الجماع . قال : يا رسول الله ، أفأرى ؟ قال : لا ، ولكن إذا جاءنا

شكوى امرأة  
روحها إلى  
الرسول صلى  
الله عليه وسلم

(١) الطب ، بفتح الطاء : الخير بالعين . العالم به .

سوى ، فنعان حتى أعطيك جارية<sup>(١)</sup> . فندم عليه سقى ، فغاه إليه ، فقال له :  
يا رسول الله ، وعدى لقل له : احقر . فقال له : احقرلى فقال : « خذ هذه ،  
فإن أراها رزقا<sup>(٢)</sup> » . ففعلها . قال : فما لنا أنت جاءت المرأة ، قلت :  
يا رسول الله ، ما راده الأمر إلا تحذرا . فقال له الذى صلى الله عليه وسلم : ما هذا ؟  
فقال : يا رسول الله ، أمانى ؟ قال : لا . ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
هلك بك أكثر الأطلاء<sup>(٣)</sup> . قال : نعم . قال : « فأول أطلائك بقل حمامك » .  
قال محمد : قال لى اس أى ناحية . وأنا كما ترى شبح كبير ، قد أنى على  
ثمانون سنة ، إذا أحببت الوطء طلبت فى كل خمس عشرة ليلة

### الهدايا

٣٧٦  
٣

كتابه سعيد بن  
حبيب يوم يدور

كتب سعيد بن سعيد إلى بعض أهل السلطان فى يوم لثيروز :

١٠

أيها السيد الشريف ، عشت أطول لأعمار ، ريادة من العمر ، موصولة  
بقرنها<sup>(١)</sup> من الشكر ، لاستقصى حق نعمة حتى تحذرك أخرى ، ولا يترك  
يوم إلا كان مقصرا عما رده ، موفيا على ما رده . إنى تصفحت أحوال الأصابع  
الذين يجب عليهم الهدايا إلى السادة ، فالتفت التامنى بهم فى الإهداء ، وإن قصرت  
بى الحال عن الواجب ، وإبنى وإن أهديت نفسى فعلى ملكك ، لاحظ بها  
لغيرك ، ورميت طرقي إلى كرائم مالى ، فوجدتها منك . فكنت إن أهديت  
مها شئت كهدى مالك إليك ، ودرعت إلى مودتى ، فوجدتها حالصة لك قديمة  
غير مستعددة ، فرأيت إن جمعتها هديتى لم أجدد لهذا اليوم الحديد رزاقا ولا لطفما ،  
ولم أميز مرة من الشكر بمرة من مدتك ، إلا كان الشكر مقصرا عن الحق  
والنعمه زائدة على ما تنصفه الطائفة ، فحسبت الاعتراف بالتقصير عن حقك هدية

٢٠

(١) ن : « إذا جاءنى سوى فتمال حتى أعطيك جارية » .  
(٢) الزرقاء : البيضاء ، وهى أيضا التى فى عينها زرقه .  
(٣) الأطلاء : أراد به استعمال مادة بطل بها حصوه .  
(٤) لى بسى النسخ : « بقرانها » .

إليك ، والإبرار بما يجب لك رزاً أوصل به إليك ، وقدت في ذلك

إن أهدى مالا ، هو وأمه      وهو الحقيق عليه بالشكر  
أو أهدى شكراً ، فهو ثمتين      بحبيل ففلك آخر الدهر

والشمس تشرق إذا طلعت      أن تضيء بضوء البدر<sup>(١)</sup>

وكتب بعض الكتاب إلى بعض الملوك :

لبعض الكتاب  
إلى بعض الملوك

الشمس لك ، والمال منك ، والرجاء موقوف عليك ، والأمل مصروف بحوك ،  
فدعى أن أهدى إليك في هذا اليوم ، وهو يوم سبغت فيه العادة سبيل الهدايا  
للشادة ، وكرهت أن تحليه من سنته ، فكون من المقصرين ، أو أن تذهي أن  
في وسعنا ما بين محققك علينا ، فكون من السكادين ، فاقنصرنا على هدية  
تقصي بعض الحق ، ونسب بعض الحق ، وتقوم عندك مقام أجل البر ولا رلت  
أيتها الأمير دائم السرور والطمعة ، في أنتم أحوال العافية ، وأعلى منازل الكرامة ،  
تمر بك الأعياد الصالحة ، والآيات المرحمة ، فتحيها وأنت حديد ، تستقبل أمثالها ،  
فتفادك بها وجمالها وقد عشت الزهور بالشكر لطيبه وحلاوته ، والشمس رحل  
به<sup>(٢)</sup> وركبته . والدرم لبقائه عند كل من ملكه<sup>(٣)</sup> ، ولا رلت خبر  
الذوق على أوبئتك ، سرى على أعدائك<sup>(٤)</sup> ، متقدما عند حامد الله الذين نديق  
بهم خدمتك ونحس أفئيتهم مثلك وقد حمينا في هذه القصيدة ثناء ومسررة  
واعتذارا ونهشة وهي :

غادر في المهرجان كاساً شمولاً      وأطفي ولا تطيعن غدولاً<sup>(٥)</sup>

(١) الله : الوجه ، أو دائرته .

(٢) هذا . والمعروف أنهم كانوا يصيرون من « السرجل » . وجاء في حلة  
الكيت ٢٥٨ :

أهدى إليه سفرحلا تطيرا      به فظل تبارده متصيرا  
خاف الفراق لأن شطر حيلته      سفر وحقق له بأن يصيرا

(٣) في بعض النسخ : « لبقائه على كل من ملكه » .

(٤) ن : « على وليك ، سرى على عدوك » .

(٥) في بعض النسخ : « طاط » بدل « طاد » .

هوَ يَوْمٌ قَدْ كَانَ أَبْذُلَ الْمَرْءِ يُحْلُوهُ مَحَلًّا جَلِيلًا  
 إِنَّ لِلصَّيْفِ دَوْلَةً قَدْ تَقَصَّتْ وَأَرَاكَ الشَّاهِدَ وَحَمًّا جَبِيلًا  
 وَتَجَلَّتْ لَكَ الرِّبَاضُ عَنِ النَّوَى وَفَكَانَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ بَدِيلًا  
 فَتَمَتَّعْ بِاللَّهْوِ لَا زِلْتَ جَذَلًا نَ وَطَرَفُ الزَّمَانِ عَنْكَ كَلِيلًا  
 لَمْ أَجِدْ لِي هَدِيَّةً حِينَ حَصَلْتَ كَثِيرًا مَلَكَتُهُ وَقَلِيلًا  
 بِعَدْلِ الشُّكْرِ وَالشَّامِ ، وَبِئْسَ لَمْ يَكُ شُكْرِي لِمَا أُتَيْتُ عَدِيلًا  
 جَعَلْتَ الَّذِي أَطْبِقُ مِنَ الشُّكْرِ عَلَى مَا عَجَزْتُ عَنْهُ دَلِيلًا  
 يَا لَهَا مِنْ هَدِيَّةٍ تُقَنِّعُ لَهَا ذِي إِلَيْهِ وَلَا تُعْنَى الرُّسُولَا

أَكْتَابَ لِمَنْ  
 الشُّرَاءُ فِي  
 الْمَرْحَلِ

وَكُنْتُ مَعَهُ الشُّرَاءُ إِلَى مَعْرِ أَهْلِ السُّطَانِ فِي مَرْحَلِ :

هَذِهِ الْيَامُ جَرَتْ فِيهَا الْعَادَةُ ، بِالْطَّافِ الْعِيدِ الْعَادَةُ ، وَإِنْ كَانَتْ الْعَصَاةُ  
 تَقْصُرُ عَمَّا تَمْلِكُهُ الْمُنَّةُ ، فَكُرِهَتْ أَنْ أُهْدَى فَلَا أُلْفَغَ مَقْدَارُ لَوَاعِبِ ، فَحُصِفَتْ  
 هَدِيَّتِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ، وَهِيَ :

٣٧٧  
 ٣

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ دَوَى النَّصَافِ تَبَايَرُوا فِي هَدَايَا الْفَرَجَالِ  
 حَمَلْتُ هَدِيَّتِي وَدَا مُقْبِي عَلَى حَرِّ الطَّوَادِثِ وَالزَّمَانِ  
 وَعَدَدًا حِينَ تُسَكِّرُهُ ذَلِيلًا وَنُكْرًا لَا يَقْرَأُ عَلَى الْهَوَا (١)  
 يَرِيدُكَ حِينَ تُعْطِيهِ حُصُوعًا وَيَرْضَى مِنْ بَوْلِكَ بِالْأُمَانِ (٢)

١٥

لَأَيِّ الْعَادَةِ  
 وَقَدْ أُهْدِيَ بَعْدَهَا

وَأَهْدَى أَبُو الْعَتَاهِيَةِ إِلَى مَعْرِ مَلُوكٍ حَلًّا وَكُنْتُ مَعَهَا :

بَعْلٌ بَعَثَ بِهَا نَسَبًا نَعَى بِهَا قَدَمٌ إِلَى أَمْعَدِ  
 لَوْ كَانَ يَصُحُّ أَنْ تُشْرَكَ كَمَا حَذَى جَعَلْتُ شَيْئًا كَمَا حَذَى (٣)

أَيُّ مِنَ الْمُهْمِ  
 وَقَدْ أُهْدِيَ كَلَامًا

وَأَهْدَى عَلَى مِنَ الْمُهْمِ كَلَامًا ، وَكُنْتُ :

٢٠

أُسْتَوْصَنُ نَخِيرًا بِهِ فَإِنْ لَهُ عِنْدِي بَدَأُ لَا أَرَأَى أَحَدَهَا

(١) يَقْرَأُ : يَقْرَأُ وَيَقْرَأُ . وَبِئْسَ النَّسَبُ : « لَاسِر » .

(٢) الْأُمَانُ : جَمْعُ أُمْنِيَّةٍ . نَ : « بِالْأُمَانِ » .

(٣) الْقَرَارُ : كِتَابُ . سِيرَ الْعَمَلِ . وَأَشْرَكَهَا وَشَرَكَهَا : جَعَلَ لَهَا شَرَاكَ

يدل ضيق على في غسق الليل إذا النار نام موقدها

أهدى أحمد بن يوسف ملحقاً طيباً<sup>(١)</sup> إلى إبراهيم بن المهدي ، وكتب إليه :  
الثقة بك سهلت السبل إليك ، فأهديت هدبة من لا يفتنهم ، إلى من لا يفتنهم .  
وأهدى إبراهيم بن المهدي إلى إسحاق بن إبراهيم الموصل جراب ملح ،  
وجراب أشنان<sup>(٢)</sup> ، وكتب إليه :

لأحمد بن يوسف

لإبراهيم بن  
المهدي

ولا أن الثقة قصرت عن بلوغ المهمة لأمت السائقين إلى رك ، وسكن  
البصاعة قدت بالهمة<sup>(٣)</sup> ، وكرهت أن تطوى صحيفة البر وليس لي بها ذكر<sup>(٤)</sup> ،  
فبعثت بالبدء به أيممه وركنه ، والحنوم به عطائه ونظامه . وأما ما سوى ذلك  
فالمعبر عما فيه كتب الله تعالى إذ يقول : ( يس على أضواءه ، ولا على الأرضي  
ولا على الذين لا يحدون ما يُبدقون حرج ) إلى آخر الآية .

١٠

وكتب إبراهيم بن المهدي إلى صديق له : لو كانت الشحمة على حسب  
ما يوحى حفاك لأجحف بنا أدنى حقوقك ، ولكنك على قدر ما يخرج الوحشة ،  
ويوجب الأس . وقد بعثت بكدا وكدا

وه أبا

وكتب رجل إلى المتوكل على الله وقد أهدى إليه قارورة من دهن الأترج :  
إن الهدية يا أمير المؤمنين ، إذا كانت من الصغير إلى الكبير فكما لعلت  
ودقت كانت أهدى وأحسن ، وإذا كانت من الكبير إلى الصغير فكما عظمت  
وجلت كانت أروع وأوقع . وأرجو أن لا تنكور قصرت في همة أصارتني إليك ،  
ولا أخرني إرشاد دلي عليك ، وأقول :

لصغيرهم ولد  
أهدى إلى  
المتوكل دهن  
أترج

١٥

ما قصرت همة ملفت بها بابلك إذا القدي وذا الكرم

حسبي بوقدك أن ظفرت به ذحراً وعزاً يا واحد الأم

٢٠

(١) في نسخة السجدة : « طيباً » .

(٢) لأشنان - بيت من الحسن بن علي الأبي .

(٣) ن : « بالهمة » . (٤) ن : « صحيفة ليس فيها ذكر » .

أهدى حبيب بن أوس الطائي إلى الحسن بن وهب قلماً ، وكتب معه إليه  
هذه الأبيات :

قد سئمت إليك أكرمك الله شئ ، فكأن له داقول  
لأنفسي إلى ندى كعك الفم ر ولا تسم الكندي الخربل  
فأستحرم الله الهدية مني إن خلد نمل غير قبيل

لا بد من درجته  
منايا مختلفة

ومن قومه في هذا المعنى وقد أهديت سقياً عب<sup>(١)</sup> ووهبها

٣٧٨  
٣

أهديت بيضاً وسوداً في نوبها كأنهم من نبت الزقوم والحشيش  
عدراء تؤكل حباناً ونشرب أحشياً ما نضم من جوع ومن عطش  
وأهديت خواتين وكتبت معهما -

أهديت أرقق مقروناً ورقاً كأنه لم يفدها شئ سوى الماء  
دكانها لأحد ما سمعت طاهرة بالبر واليأس<sup>(٢)</sup> وات كأحياء<sup>(٣)</sup>  
وأهديت طلق وردومعه :

رياحين أهدتها ربعة الحد حبتها يد التَّحجيب من حمة الخلد  
ووردت به خبيث غرة ما جد شمسه نك أدكي سباً من الورد  
ووقفت ربيع مشرق المون ناصر روح عليه ثوب وشي من الحد  
اشت بها رهراء من فوق زهرة كتركب مشروبين حداً على حد  
وكتبت على كأس :

اشرب على منظر أيسق وامرج ريق الحبيب ريق  
واحمل وشاح الكعب رفقاً واحذر على حصرها الرقيق  
وقل لمن لأم في التعالي إليك حل عن الطريق

٢٠

(١) الل : الله

(١) أي إن أخذتها من الحربتي من ذكاتها ، والذكاة الذبح ومثله وبيان  
والتيه (١ : ١٧٥) طبع لجنة التأليف في الكلام على المراء : « ذكاته مبدوء »

وأشدُّ أحدُ بنِ أبي طاهرٍ في هذا المعنى :

لاہور ایضاً حاضر

ما ترى في هديّة من فقير  
يُغريب الناس في الهدايا إلى الدار  
حيلة ما بينه وبين اليسار  
مُحكّات كأنها قطع الرّوار  
س ، ويهدي عرائب الأشعار  
ض تحلّت أنواره بالهــسار<sup>(1)</sup>

وأشد يزيد بن المهلب في العتد :

ليريد بن المهاب

سَمِعْتُكَ يَا مُبْدِي لِسَانِي إِذَا مَسَّ هَذَا يَا إِلَهَ الرَّحْمَنِ  
فَصَائِدُ غُلَاظِ الْآفَاقِ مِمَّا أَحَلَّ اللَّهُ مِنْ سِحْرِ الْمَيَانِ  
بِآخِرِ :

حُوتَ وَدَكَ ، لِتُبَيِّرَ حَقَّ  
 وَأَهْدَيْتَ فِيهِ جَمِيعَ مَا كُنِي  
 وَأَهْدَيْتَ التَّنَاءَ بِتَقْطُرِ شَرِ  
 لِأَنَّ هَدْيَةَ الْأَلَافِ <sup>(٢٢)</sup> تَمِي

وقال حبيب :

الأين تمام

فَوَلِّهِ لَا أَفْكُ أَهْدِي شَوَارِدَا      إِلَيْكَ يَحْمَنُ الشَّاءَ الْمَحْمَلَا  
الَّذِي مِنَ السَّلْوَى وَأَطْيَبَ مَحْمَةً      مِنْ الْمَسْكِ مَقْفُوقًا وَأَيَسَرَ حَمَلَا

وقال مروان بن أبي حفصة :

لمروان بن أبي  
حفصة

بدولة جعفر محمد الزمانُ  
لنا بك كل يوم مهرجانُ  
حمتُ هديني لك فيه وشيا  
وخير الوشي ما نسجَ اللسانُ

وقال أحمد بن أبي طاهر :

الأحد في ١٢ من طاهر

من سعة الأملك فيما مضى      من سالف الدهر وإقباله  
هدية العبد إلى ربه      في جنة الدهر وأحواله

(١) النهار ، بالفتح : نبت طيب الرائحة . ن : « من ههنا كاشتها قطع الروض » .

(٢) الأنطاف : جميع لطف ، بالتحريك ، وهو الهدية .



قلت ما أهدى إلى سيدي حالي وما خولت من حاله  
 إن أهدى عنى من ماله أو أهدى من ماله  
 فليس إلا الحمد والشكر والحمد لله الذي يسقى لأمله

الحدوى وقد  
 أهدى إليه حبه  
 مهزولة

وقال الحدوى ، وأهدى إليه سعيد بن حميد أصحية مهزولة ، وله فيها

سعيد شوية نالها الضرر والمصيبة  
 فتمت وأضررت رجلاً حاملاً علفاً  
 «باني من حكمة زء داني من الدنف»  
 فنام مطمئناً وأنته تمتد  
 ثم ولّى فأقبلت تندي من الأسف  
 «لينه لم يكن وقف عذب القلب وأصرف»

٥

١٠

وقال الحدوى : كنت إلى الحسن بن إبراهيم ، وكان كل سنة يبعث إلى  
 بأصحية ، متأخر عن سنة ، فكنت إليه :

سيدي أمرض عنى وتناوى الود منى  
 مزي أضى وأضى أخطاني فيه ظنى  
 لا يراني فيهما أهلاً لظليل ولقرن  
 فتمزيت بيأس ثم ضعت بجنى  
 واسطعت الراح يوماً ثم أنشدت أغنى  
 لا مجرم صد عنى صد عنى مالتحى

١٥

طارية من  
 حوارى للأمو  
 وقد أهدت إليه  
 نكسا

أهدت طارية من حوارى للأمو نكسة له ، وكنت إليه : إلى يا أمه  
 المؤمنين لما رأيت نكس الرعية في الهدايا إليك ، وتواتر أطعمهم عبيك ، فكرت  
 في هدية نفخ مؤوتها ، ونهون كنفها ، ويمظم حطرها ، ويجل مؤوتها ، فلم  
 أحد ما يجتمع فيه هذا العت ، وتكمل فيه هذا الوصف إلا التماسح ، فأهديت

٢٠

إليك منها واحدة في العدد ، كثيرة في التمرشرف ، وأحسنت يا أمير المؤمنين أن  
أعربت لك عن مصلها ، واكتشفت لك عن محاسنها ، وأشرح لك لطيف معانيها ،  
ومقالة الأطباء فيها ، وتمنّى الشراء في وصفها ، حتى ترمقها بمن الجلالة ،  
وتلحظها بمقابلة الصيانة ، فقد قال أوك الرشيد رضى الله عنه : أحسن الفاكهة  
التفاح ، اجتمع فيه الصفرة الدرية ، والحمرة الحمرية ، والشقرة الذهبية ، وبياض  
الفصّة ، ولون التبر ، لذتها من الحواس ثمين مبهتها ، والألف بريحها ،  
والغم طعمها . وقال أرسطاطاليس الفيسوف ، عند حضوره لوفده ، وأحتمع إليه  
تلاميذه . التمسوا لى تفاحة أعتصم بريحها ، وأقضى وطرى من النظر إليها .  
وقال إبراهيم بن هاني : ما علّل لربى المستلّ ، ولا سكنت حرارة الشكلى  
ولارذت شهوة الحلى ، ولا أعتت فكرة الحيران ، ولا سئت حبيبة العصبان <sup>(١)</sup>  
ولا أعتت العتبان فى بيوت القيان ، بمنل التفاح والتفاحة يا أمير المؤمنين  
إن حانت لم تؤدك ، وإن رويت بها لم تؤلك ، وقد اجتمع فيها أوان قوس قرّح  
من الخضرة والحمر والصفرة ، وقال فيها الشاعر :

حمره التفاح مع حصرته أقرب الأشياء من قوس قرّح  
ضلى التفاح فاشرب قهوة وأصفنيها بنشاط وفرح  
نم غمّ الآن كي تطربى طرفك القآن فلى قد حرج  
فإذا وصلت إليك يا أمير المؤمنين فتناولها ببببك ، وأصرف إليها بقبك ،  
وتأمل حسنها طررك ، ولا تحدشها بطمرك ، ولا تمدّها عن عبك ، ولا تدلّها  
تخدمك ، فإذا طال لبثها عندك ، ومقامها بين يديك ، وجئت أن يرميها الدهر  
سهمه ، ويقصدّها بصره ، فيذهب سببها ، ويحبل نضرتها ، فكلّها .  
• هنيئاً سريراً غير داه مخاصم <sup>(٢)</sup> •

(١) الحيفة : النيط . وفى بعض النسخ : « ولا سكنت حلة النضان » .

(٢) لكثير عزة . ومهره : • لمرّة من أمصاص ما استطعت •

والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وركانه

فقال المأمون : احملوا إليها من كل ما أهدى لنا في هذا اليوم .

وكتب العباس الحمداني إلى المأمون في يوم يبرور .

أهدى لك الناس للراكب والوصائف والذهب<sup>(١)</sup>

وهديتني حلول القضاة والمدائح والخطب

فأسلمت على الزمان من الحوادث والمقط

(١) الراكب : اسم لما يركب من الدواب

العباس الحمداني  
في يوم يبرور

## فرش كتاب الفريدة الثانية

### في الطعام والشراب

قال الفقيه أبو عمر أحمد بن محمد بن عدي ربه : قد نصي قولنا في بيان طبائع  
الإنسان وسائر الحيوان والنبات ، ونحن فائزون بمون الله وتوفيقه في الطعام والشراب  
الذين هما نحو القراصة<sup>(١)</sup> ، وهما قوام لأبد ، وعليهما بقا الأرواح .  
فإن المسيح عليه الصلاة والسلام في الماء : هذا أبي ، وفي الخبز : هذا أمي .  
يريد أنهما بذيان الأبدان كما يعدّيان الأرواح .

وهذا الكتاب حرّرت ، حرره في الطعام ، وحرره في الشراب قالدي في  
الطعام منهما متقنين جميع ما ينم ويتصرف به أوعية الطعام<sup>(٢)</sup> ، من المنافع  
والضرر ، ونماهد الأبدان عما يصلحها من ذلك في أوقاته ، وضرورت حالاته  
وأختلاف الأوعية مع اختلاف الأوسنة ، لا يحل المدة وما لا يكفلها ، فقد حمل  
الله لسكل شيء مذراً

ولدي في الشراب مهما مشتت على صيغ الأوسنة ، وما أختلف الناس  
فيه من الأبهة ، ومحمود ذلك ومدمومه ، فإنا نجد المييد قد أجاره قوم صالحون ،  
وكرهه قوم صالحون

وود وصفت سكل شيء من ذلك ما ، فيحتاط كل رجل لنفسه بمبلغ  
تحصيله ، ومستهى نظره ، فإن الزائد لا يكذب أهله

### أطعمة العرب

الوشيقة من اللحم ، وهو أن يُغلى إغلاء ثم يرفع ، يقال منه وشقت أشيق  
وشقا ، قال الحسن بن هاني :

٢٠

(١) القراصة : غسل النخل ، وقد هي به نحو البسحق حتى يكبر . في بعض النسخ  
(٢) ن : « ما تصرف فيه أوعية الطعام » .

حَتَّى رَفَعْنَا بِدِرْزَا دِهْرَامَهَا وَلِلْحَمِّ بَيْنَ مُوَدَّمٍ وَمَوْشَقٍ<sup>(١)</sup>  
 وَالصَّغِيرِ مِثْلَهُ ، وَيُقَالُ هُوَ الْقَدِيدُ ، يُقَالُ : ضَعَفْتُ أَصْفَهُ صَدَا  
 وَالرَّيْسُكَ : شَيْءٌ يُطْبَخُ مِنْ بُرٍّ وَنَحْوِهِ ، وَقَدْ رَكِبَهُ : سَكَبَهُ . سَكَا  
 وَالسَّسَّةُ : كُلُّ شَيْءٍ حَلَقَتْهُ فِيهِ . مِثْلُ الشَّوْبِقِ بِالْأَلِيطِ ، ثُمَّ يَنْتُهُ بِالسَّمَنِ  
 ٥ أَوْ مَارِيَتٍ<sup>(٢)</sup> ، أَوْ مِثْلِ الشَّعِيرِ مَا تَوَى لِلْإِنْسَانِ ، قَالُوا : دَسَسَتْهُ أُنْثَى دَسًا  
 وَالْقَبِيضَةُ : بِالْعَيْنِ عَيْرٌ مَعْدَمَةٌ : طَعْمٌ يُطْبَخُ وَيَجْعَلُ فِيهِ خَرَادٌ ، وَهُوَ  
 الْقَبِيضَةُ أَيْضًا .

٣٨١  
 ٣ وَالْبَحِيثُ وَالْقَبِيضُ : الطَّعَامُ الْمَخْلُوطُ بِالشَّعِيرِ إِذَا كَانَ فِيهِ لَزْزَانٌ هُوَ  
 الْمَقْبُوثُ<sup>(٣)</sup>

١٠ وَلِتَسْكِلَةَ وَالتَّسْكَاةُ حَمِيمًا وَهُوَ الدَّقِيقُ يُحْطَى بِالسَّوْبِقِ ، ثُمَّ يَمَلَأُ بِمَاءٍ  
 أَوْ سَمْنٍ أَوْ رُبٍّ ، يُقَالُ : سَكَبْتُهُ أَسْكَبُهُ سَكْلًا  
 وَالتَّرِيقَةُ : شَيْءٌ يَعْمَلُ مِنَ الْإِنْسَانِ

فَإِذَا قَطَعْتَ اللَّحْمَ صَفَارًا قَاتَ . كَقَتْنِهِ سَكَبِي  
 أَوْ رِيدَ قَالَ : إِذَا جَعَلْتَ اللَّحْمَ عَلَى الْجَرِّ قَلْتَ : تَحَسَّسْتَهُ ، وَهُوَ أَنْ تَقْشِرَ  
 ١٥ عَنْهُ الرَّمَاةَ بِصَدَأَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْجَرِّ . فَإِذَا أَدَحْتَهُ الْوَلَدُ سَاعَ فِي طَبْعِهِ قَاتَ .  
 ضَهَبَتْهُ ، وَهُوَ مُصْطَبٌّ .

وَالْمَصْبُورَةُ مَقْبِيَةٌ لِأَنَّهَا طَبَخَتْ بِالْمَاءِ دَاخِرًا ، وَهُوَ الْخَامِصُ وَالْمَرْبُورَةُ  
 لِأَنَّهَا تَهْرَسُ . وَالْمَصْبُورَةُ لِأَنَّهَا تَمُصُّ أَيْ تَلْوِي ، وَالْقَبِيضَةُ لِأَنَّهَا تَلْفَتْ  
 وَالْعَالُودُ : وَهُوَ التَّسْرَطْرَاطُ<sup>(٤)</sup> وَمِنْ أَمْعِدِ الْعَالُودِ أَيْ السَّرَطُ ، لِأَنَّهُ

٣٠ (١) الْوَدَّمُ ، بِالنَّالَةِ الْمَعْبُورَةُ : الْقَطْعُ . فِي يَمِينِ السَّجِّ « مَوْزَم » مَحْرَبٌ

(٢) ن . « مَارِيَت »

(٣) فِي يَمِينِ السَّجِّ « تَلْفَتْ » ثُمَّ « الْمَقْبُوثُ » ، وَكُلَاهُمَا بِمَجِيعٍ ، يُقَالُ بِالْمَعْبُورَةِ  
 وَالْمَعْبُورَةُ

(٤) التَّسْرَطْرَاطُ ، تَكْسَرُ سَيْنٌ وَارَاءَ ، وَتَعْتَبُهُمَا أَيْ صَا .

يُستَطرَط مثل يُردرد . ويقال : « لا تُكْنِ حُلُومًا فَتُسَقَرَط » ، ولا مُرًّا فَتُنَقِي <sup>(١)</sup> ،

يقال : أَعَقَى الشَّيْءُ : أَشَدَّتْ سِرَارَتُهُ

الرعيذة : لبن الحليب يُغَلَى ثُمَّ يَذَرُ عَلَيْهِ الدقيق حتى يَخْتَلَطَ فَيُلْقَى لِقَاءَ

الحريرة : الحساء من الدسم والدقيق

والسقية : حساء كانت تعمله قريش في الحماقية ، فسميت به ، قال حسان :

رَعِمَتْ سَقِيَّةٌ أَنْ سَقَلَتْ رَمِيهَا وَلِيُعَلِّقَ مُعَابُ الْقَلَابِ

والمكيس : الدقيق يصب على الماء ثم يشرب : قال مسطور الأسدي :

وَلَمَّا سَقِيَهَا الْمَكِيسَ تَمَدَّحَتْ حَوَاصِرُهَا وَأَرْدَادُ رَشْعِهَا وَرِيدُهَا <sup>(٢)</sup>

تَمَدَّحَتْ ، أَيِ انْتَمَحَتْ

### أَسْمَاءُ الطَّعَامِ

١٠

الولية : طعام العرس . والقبعة : طعام الإمداد <sup>(٣)</sup> والإعداد : طعام الختان

والخرس : طعام الولادة . والقبيعة : طعام سابع الولادة . والقبيعة : طعام يصنع

عند قدوم الرجل من سفره ، يقال : نَقَعْتُ إِبْقَاعًا ، والوكيرة : طعام يُصْنَعُ عند

المساء يبييه الرجل في داره . والمأدبة : كل طعام يصنع لدعوة ، يقال : آدَتْ

أَدَبَ إِذَا بَا . وَأَدَبَتْ أَذْبَا : قَالَ طَرَفَةُ :

١٥

لَهْنٌ فِي اللَّشَاةِ نَدَعُو الْجَهْلَ لَا تَرَى الْآدَبَ فِينَا يَنْتَقِرُ

الآدب : صاحب المأدبة . والخليل : دعوة العامة . والتقري : دعوة الخاصة .

والسُّنْفَةُ : طعام يُعْمَلُ قَبْلَ الْمَدَاءِ . والقي : الطعام الذي يُسَكَّرُ به

الرجل ، يقال منه : قَهْوَتُهُ فَأَمَّا أَقْهَوُهُ قَهْوًا . والقفاوة : ما يرفع من المرق للإسان ،

قال للشاعر <sup>(٤)</sup> :

٢٠

وَنَقَى وَلَيْدَ الْحَيِّ إِنْ كَانَ جَانِبًا وَحَسِبَهُ إِنْ كَانَ لِبَسَ بِجَانِبِ

(١) هذا الضبط هو ما يقتضيه التفسير به ، وهو إحدى روايتي النسخ في اللسان ( ١٩ : ٣١٤ ) . وروى أيضا بفتح اللام ، أي غلط لمرارتك .

(٢) ن : « جبينها » صواب ما أتيتمنا من سائر النسخ ، ومن اللسان ( عكس ) ، مدح ، ذكر ( ومما ليس بالقلة ) ( ذكر ) . (٣) الإملاء : الترويج .

٢٥

(٤) هو امرأة من بني قشير كما في اللسان ( حب ) . محس . سطحه حتى يحول حسي .

## صفة الطعام وفضله

قال النبي صلى الله عليه وسلم : **أَكْرِمُوا الْحَبْرَ فَإِنَّ اللَّهَ سَحَرَهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ . وَكَلُوا سَقَطَ الْمَائِدَةِ<sup>(١)</sup> .**

وقال الحسن البصري : ليس في طعام شرف ، ونلاحظ قوله تعالى : ( ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات **جُنَاحٌ** فِيمَا طَعِمُوا )

وقال الأصمعي . **السكادات<sup>(٢)</sup> أرصة العصيدة ، والمهرية ، والحس ، للأصمعي والسَّمِيد .**

أبو حاتم : والسويق طعام لساغر ، والمخلل ، والحرن<sup>(٣)</sup> والفساء ، السويق وطعام من لا يشتهي الطعام

أبو حاتم ، عن الأصمعي قال قال أبو صويرة **الارر الأبيض بالسنن المني والسكر الطبرزد<sup>(٤)</sup> ليس من طعام أهل الدنيا**

وقال مالك بن أنس ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن : **أَكَلُ الْحَمِيصِ يَرِيدُ فِي الدِّمَاغِ .**

وقال الحسن امرؤ القيس السبيعي : **يَلْعَنُ أَمْتُكَ لَأَنَّا كُلُّ الْعَالُودِجِ<sup>(٥)</sup> قَالَ : يَا أَمَامِيذِ أَخَافُ أَنْ لَا أُؤَدِّيَ شُكْرَهُ قَالَ : يَا نَسْكَعُ ، وَهَلْ يُؤَدِّي شُكْرَ الْمَاءِ الْبَارِدِ فِي الصَّيْفِ ، وَالْحَارِّ فِي الشِّتَاءِ ؟ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ )**

وسمع الحسن رجلاً يعيب العالودج ، فقال **لَدَابُ الْبُحْرِ طَعَابُ الْبَحْلِ لِحَلِصِ الْحَسَنِ وَالْعَالُودِجِ السِّنِّ ، مَا عَابَ هَذَا مُسْلِمٌ**

(١) السقط ، بالتحريك : ما يسقط ولا يستند .

(٢) ن : « السكادات » وكلاماً غير متجه .

(٣) في بعض النسخ : « والحريق » . وجد الكلمة في « د » و« اللسد » بدون إتمام .

(٤) في القاموس والقدوس : الطبرزد : السكر كآلة تحت من واحة القاموس .

- ٣٨٢  
٣ وقال رجل في مجلس لأحفف ماضى أصح إلى من الزئد والسكاة<sup>(١)</sup> .  
فقال الأحف : « رُبَّ مَومٍ لا دُبَّ له »  
وقيل شريح القامى أيهما أطيب ، اللوريق أو الجوريق ؟ فقال :  
لا أحكم على غائب !
- ٥ مساور الوراق : ولد اسعد الرحمن بن أبي لبلى غلام فصيح ، لأحففة ، ودعا الناس ، وبهم  
مساور الوراق ، فلما أكلوا قال مساور الوراق :  
مَنْ لَمْ يَدَسِّمْ بِالزَّيْدِ سِيَّاتٍ مَدَّ النَّظْمِيصُ فَلَا هَبَاءُ الْفَارِسِ<sup>(٢)</sup>
- رقبة من مصفلة  
وحاد الرواية  
الرقاشي قال : أخبرنا أبو هيثم بن رُقعة بن مَصْفَلَةَ طَرَحَ نَفْسَهُ قُرْبَ  
حماد الزاوية في المسجد ، فقال له حماد : مالك ؟ قال : صريح فالودج قال له  
حماد : عند من ؟ فطلب كُنتَ صريح سمك مخلوح حيث . قال : عند من حكم  
في الفُرقة<sup>(٣)</sup> وقَصَلَ في الجماعة قال : وما أَكَلْتُمُ عَمْدَهُ ؟ قال : أَنَا بِمَا لَا يَبِصُ  
لَمُصَوْدٍ ، وَاللُّوْزُ<sup>(٤)</sup> لَمُتَوْدٍ ، وَلَدُلِيلُ الرَّعْدِيدِ ، وَلَمُاعِي الْمَوْدُودِ<sup>(٥)</sup>
- طعام عبد الأهل  
ابن عداقة بن  
عاسر  
محمد بن سلام الحمصي قال : قال بلال بن أبي رُدة ، وهو أمير على البصرة  
للحاوود بن أبي سيرة الهذلي : انْخَصِرْ طَعَامُ هَذَا الشَّيْخِ ؟ يَعْنِي عَبْدِ الْأَعْلَى بْنَ  
عَدِ اللَّهِ بْنِ عَاسِرٍ ، قَالَ - بَعْدَ - قَالَ : وَصِمَهُ لِي . قَالَ : أَتَيْتُهُ فَمَحَدَّهُ مَتَصَحِّحًا<sup>(٦)</sup> ،  
يَعْنِي أَنَّمَا ، فَمَجْدَسَ حَتَّى يَسْتَقِطَ ، فَيَذَرُ نَافِثَةً وَسَائِطَةَ الْحَدِيثِ ، فَإِنْ حَدَّثَنَاهُ  
أَحْسَنَ الْإِسْتِخَارِ ، وَإِنْ حَدَّثَنَا أَحْسَنَ الْخَدِيثِ ، ثُمَّ يَدْعُو بِمَثَلَتِهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ إِلَى  
حَوَارِيهِ وَأَمْنَاهُ أَوْلَادَهُ أَنْ لَا تَنْطَلِقَ وَاحِدَةٌ مِنْهُمْ إِلَّا إِذَا وَصِمَتْ بِمَثَلَتِهِ ، ثُمَّ
- (١) في المحصول (١ - ٢٤) : « سكاة الس » وفي بعض النسخ :  
« الرب وسكاة »  
(٢) كانوا إذا ولد لأحدهم غلام قالوا له : « ليهيك الفارس » فهاؤلا . انظر البيان  
(٣ - ٢٨٤) طم له كالألف  
(٣) أشير في كل أنباء نسخة : « من قضى في الفرقة »  
(٤) ن : « الملو » .  
(٥) في بعض النسخ : « الردود » .  
(٦) التصحيح : اليوم بالقداء .
- ٢٥



يقبل حَبَّارَه ، فيمثل بين يديه ، فيقول : ما عندك اليوم ؟ فيقول : عندي كذا  
 عندي كذا ، فيعد كل ما عنده ، ويصفه ، يريد بذلك أن يحبس كل رجل  
 نفسه وشهوته على ما يريد من الطعام ، وتُفَسِّ الأَطْطاف من هاهنا وهاهنا ،  
 وتوضع على المائدة ، ثم يُؤْتَى بثريدة شبيهة من القلقل ، رِطَاء من الخشب ،  
 ذات حِجَابِينَ مِنَ الْفُرَاقِ<sup>(١)</sup> ، فتأكل معه ، حتى إذا غلظ أن القوم قد كادوا  
 يمتنون حَتَّى عَلَى رَكَبَتَيْهِ ، ثم استأنف لأكل معهم . فقال أبو ردة : لله در  
 عبد الأعلى ، ما أربط جأشه على وقع الأعراس

وحصر أعراس طعم عبد الأعلى ، فلما وقف الخمار بين يديه ووصف ما عنده  
 قال : أصلحك الله ، أناسر علامك ينقبي ماء ؟ فقد شمت من وصف  
 هذا الخباز . ١٠

وقال له : عبد الأعلى يوما : ما تقول يا أعرابي لو أسرت الطباخ صعلق لَوْن  
 كذا ، ولَوْن كذا ؟ قال : أصلحك الله . لو كانت هذه الصفة في القرآن لكاتب  
 موضع سجود .

أبو عبدة قال : سرُّ الفردق ينجي من لئد الرقأشي فقال له : هل لك  
 أناعراس في جدي رضيع ، وببيل صليب من شراب الزنب<sup>(٢)</sup> ؟ قال : وهل  
 يأتي هذا إلا أن المراغة . ١٥

وقال الأحوص لحريز لما قدم لمدينة : ماذا ترى أن يُدَلَّ لك ؟ قال : شواء  
 وجلاء ، وغذاء<sup>(٣)</sup> . قال : قد أعد لك .

وقال مساور الوراق في وصف الطعام :  
 اسمع بنقي للبلوك ولا تكن فيما سمعت كثيت الأحياء . ٢٠

(١) الفراق بالضم : جمع الرق بالفتح ، وهو القشرة من اللحم ، وهي من اللحم النادر .

(٢) الصليب : القديد .

(٣) الجلاء : ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه .

مساور الوراق  
 في وصف الطعام

الفردق ويحيى  
 من اللئد

الأحوص وحريز

إِنَّ الْمَلُوكَ لَمْ طَعَامُ طَيِّبٍ      بَسْتَأْتُونَ بِهِ عَلَى الْقُرَاءِ  
 إِنِّي نَسْتُ لَذِيذَ عَيْشِي كُلَّهُ      وَالْعَيْشَ لَيْسَ لَذِيذُهُ بِسِوَاءِ  
 نَمِ اخْتَصَصْتُ مِنَ اللَّذِيذِ وَعَيْشُهُ      صَفَةَ الطَّعَامِ لِشَهْوَةِ الْخُلُوعِ  
 مَهْدَأْتُ بِالْعَسَلِ الشَّدِيدِ بِيَاصُهُ      شَهِدْتُ بِأَكْرَهُ عَمَاءِ سَمَاءِ<sup>(١)</sup>  
 إِنِّي سَمِعْتُ لِقَوْلِ رَبِّكَ فِيهَا      فَجِئْتُ بَيْنَ مُبَارَكٍ وَشِعَاءِ  
 أَيَّامٍ أَنْتَ هُنَاكَ بَيْنَ عِمَاءِهِ      حَضَرُوا لِيَوْمِ تَعْمُرِ أَكْمَاءِ  
 لَا يَبْطُقُونَ بِذَا حَسَّتْ إِلَيْهِمْ      مِمَّا يَكُونُ بِلَفْظَةِ هَوَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 مُتَمَسِّكِينَ رِيَّاحَ كُلِّ هَيُوءَةٍ      بَيْنَ التَّحِيلِ مُرَّةً فِيحَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 فَجِئْتُ نَمِ دَعْوَتِي إِلَى عَمْدِيقِ      مَقْشَرٍ بِسَمِيٍّ بِخَيْرِ رَدَاءِ<sup>(٤)</sup>  
 قَدْ لَفَّتُ حَيْهَ عَلَى عَمَلَاتِهِ      قَلْبِي الْقَيْصِ بِمُشْرِ سَعَاءِ  
 مَا نِيَّ نَحْرِي كَالْأَلَاءِ مَقْطُوعِ      فَتَنَّهُ فَوْقَ أَحَارِ الشُّبْرَاءِ<sup>(٥)</sup>  
 حَتَّى مَلَأَهَا نَمِ تَرْجَمَ عَمْدَا      بِالْعَرْمِيَّةِ دَاعِيًا وَنَحَاءِ<sup>(٦)</sup>  
 بِإِذَا الْقَصَاعِ مِنَ الْعَلَنِجِ لَدَيْهِمْ      تَبَدُّو حَوَائِهَا مَعَ الْوُصْعَاءِ  
 أَرْمَعُ وَضَعُ وَهْنًا وَهَاكَ وَهَانَا      قَصَفَ الْمُلُوكِ وَهَيْبَةَ الْقُرَاءِ  
 يُوْتُونَ نَمِ يَلُوتُ كُلُّ طَرِيفَةٍ      قَدْ خَالَفَتْهُ مَسَائِدُ الْخُلَفَاءِ  
 مِنْ كُلِّ فَرْقٍ وَجَدِي رَاصِعِ      وَدَجَاحَةٍ مَرُوءَةٍ عَشَوَاءِ<sup>(٧)</sup>  
 وَمَصُومٍ دُرَّاجٍ كَثِيرِ طَيِّبِ      وَنَوَاضِ يُوْتِي هَيْبَتِ شَوَاءِ<sup>(٨)</sup>

(١) د : « بأكبره » بالنون .

(٢) العوراء : القبيحة .

(٣) لحياء : واسعة .

(٤) المذرق : الطير .

(٥) الأناون : جمع إحصوان ، وهو لينة في الخوان . والخوان : كثرات وكناب : ما يؤكل عليه الطعام . والشيزاء : الشيزي ، منه القصر ، والشيزي حبس تمل منه القصاع والخفان .

(٦) الوحاء والوحى : السرعة .

(٧) الفرقي : خبز غليظ ، في بعض النسخ « من كل ذي قرن » .

(٨) المصومس : لحم يتقع في الحقل ويطنخ . والدرجاج : ضرب من الطير . والنوااض : جمع ناض ، وهو فرخ الطير الذي استحل لهنوس .

وثريرة مملومة قد سفت	من فوقها ناطب لأعصاء
وتريت بتوابل معلومة	وحبيبات كالجس نفاء
هذا الثريد وما سواء	ذهب الثريد بهمني وهواني
ولقد كلفت سفت حذى راصع	قد حفته شهرين بين رعاء
قد نال من لبن كثير طيب	حتى سفت من رصاص الشاء
من كل أحر لاغراً إذ نوى	من بين رقص دائم ورأى <sup>(١)</sup>
منعك الجبين صاب لونه	عزل القوائم من عدا رعاء
فإذا مرحت قد وى بنحوها	إني وجدت أحوالهم دواني
ودع الطيب ولا شق بدوانه	ما حلفت روصع الأحرء
إن الطيب إذ خدك شربة	تركنت بين تحفة ورجاء
وإذا نطق في ذواء تصدغه	لم تعد إلى حومة ارتقاء <sup>(٢)</sup>
سفت الطيب هليجا وبيدجا	ودمت غيرهما من الحلواء <sup>(٣)</sup>
رطت المشاش بحرمة يؤنى	واررق فما هما سواء <sup>(٤)</sup>
وبنائياً زرقاً كأن بطومها	قطع الثلوج نقيفة الأمعاء <sup>(٥)</sup>
ليست بأكلة الخدش ولا التي	بدتاعها الخناق في العفاء <sup>(٦)</sup>

### باب آداب الأكل والطعام

قال النبي صلى الله عليه وسلم : « الأكل في الشوق دماء » .  
وقال صلى الله عليه وسلم : « إذا أكل أحدكم دلياً كل بيديه ، ويشرب

من حدث  
لرسول صلى  
الله عليه وسلم

- (١) التزاء ، بالضم : الرطب ، وعن الأحر الجدى ، انظر الحيوان ( ٢ : ٢٤٩ ) .
- (٢) الجونة ، بالضم : البق ، والرقاء : الذي يرقى بالرقبة .
- (٣) الأهلج ، وقد تحذف هجرته : ثم شجرة هندية ، ومثله « الدجج » : ثم حدى في حميم الزيتون .
- (٤) المشاش : كغراب : ضرب من أحوذ القرم ، والرازق : ضرب من الضب .
- (٥) البنائى : جمع بنى ، بضم الباء كالسواب إلى البن ، وهو نوع من السمك .
- (٦) في بعض النسخ : « الخناق » بدل « الخناق » .

بيمينته ، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله .

وقال صلى الله عليه وسلم : « سقوا إذا أكلتم ، وأحدوا إذا فرغتم » وكان يطلع أصابعه بعد الطعام

وقال صلى الله عليه وسلم : « لوصوء قبل الطعام ينفي الفقر ، ويصد الطعام مني اللهم <sup>(١)</sup> »

ومن الأدب في الوصوء أن يبدأ صاحب البيت بمغسل يديه قبل الطعام ، ٣٨٤  
٣ ويقدم أصحابه بعد الطعام .

قال النبي صلى الله عليه وسلم . طعام الاثنين كافي الثلاثة ، وطعام الثلاثة كافي الأربعة .

وقال صلى الله عليه وسلم « أمسكوا العجين فإنه أحد الرغيفين <sup>(٢)</sup> »  
وكان يرفد يقول لأصحابه : إذا أكلتم فشدوا الإزار على أوساطكم ، وصمروا  
اللفم ، وشدوا لمصع ، وبصروا لاه ، ولا يعن أحدكم إزاره فيتسع بهاءه ، وبأكل كل  
كل واحد ما بين يديه .

اصححه فرقد  
لأصحابه

وقالوا : كان ابن خزيمة ساكر المداء ، فسئل عن ذلك فقال : إن فيه ثلاث  
حصال . أما الواحدة : فإنه يشف الإزرة ، والثانية : أنه يطيب الشكبة ، والثالثة :  
أنه يعين على المروءة . ف قيل له - وكيف يعين على المروءة ؟ قال : إذا خرجت من  
بيتك وقد تفديت ، لم أطلع إلى طعام أحد من الناس

مباكرة الفناء

الطعنة وقولهم فيها

قالوا : البطنة تذهب الفطنة .

وقال مسلمة بن عبد الملك لأبيون ، ملك الروم : ما تمدون لأحقق بكم ؟  
قال : الذي يملأ بطنه من كل ما وجد .

قول ملك الروم  
لأحقق

(١) اللهم : الجوى .

(٢) ملك العجين وأمسكه أيضا : أنصحه ، الربح : الزيادة .

معاوية  
وأبو بكر

وحصر أبو بكر معاوية ومعه ولده عبد الرحمن ، فرآه ينعم بها شديداً ،  
فلما كان بالمشي راح إليه أبو بكر ، فقال له معاوية : ما مل أسك التلغامة<sup>(١)</sup> ؟  
قال : اعتل . قال : مثله لا يسدّم العلة

ورأى أبو الأسود الدؤلي رجلاً ينعم نقما مسكراً ، فقال : كيف أسمك ؟ قال :  
أبو الأسود ، قال : صدق الذي سمّاك

ورأى أعرابي رجلاً سمياً ، فقال له : أرى عليك قطعة من نسج أصراسك .  
وقد أعراني على مائدة أميرة ، حمل بهش وبتعرق ، فقال الغيرة بأعلام ،  
«وله سكبيا . قال الأعرابي : كل أسرى سكينه في رأسه<sup>(٢)</sup>»

فان أعرابي : كمت أشنعي تربرة دكماء من العفل ، فقطع من الخمص ،  
١٠ ذات جفائين من العراق<sup>(٣)</sup> ، فأصرت فيها كما يصرب الولي السوء في مال لقيم .  
وقال أعرابي :

الآليت لي خبراً تسر بل رائياً وحيلاً من القزى فرسها الرئد<sup>(٤)</sup>  
فأطلب فيما بينهم نهادة يوت كرم لا يمد له لحد  
وأصاحب شيخ وحدث من الأعراب في مصر ، وكان له قرص في كل  
يوم ، وكان الشيخ يجمع الأصراس ، وكان اتخذ يبطش بالقرص ثم يقعد  
١٥ يشكو العشق ، والشيخ يتصور جوعاً ، وكان اتخذ يسمى حمراً ، فقال  
الشيخ فيه .

نقد رأسي من حمراء أن حمراً يبطش قرصى ثم يبكي على نخل  
فقلت له لو مسك الحلب لم تنبت طيماً وآنك هوى شدة الأكل  
٢٠ الأحمى قال : نقول العرب في الرجل الأكل : إنه ترّم قرون

(١) التلغامة : العظيم القم .

(٢) أي أسماه لي في رأسه نسي عن السكين .

(٣) انظر ما سبق في ص ٢٩٥ .

(٤) البري ، بالفتح : ضرب من أخود القهر

الْبَرَم : الذي يأكل مع الجماعة ولا يحس شدة<sup>(١)</sup> ، واَقْرُون : لدى يأكل

تَمَرَتَيْنِ تَمَرَتَيْنِ وَيَأْكُلُ أَصْحَابَهُ نَمْرَةً نَمْرَةً . وقد روى الذي صلى الله عليه وسلم  
عن القرآن  
النهي عن القران  
في الطعام

وكان عبد الله بن الزبير إذا قدم التمر إلى أصحابه قال عبد الله بن عمر :

إياكم والقران ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عنه

وقيل لبسرة الأحول : كم تأكل كل يوم ؟ قال : من مالى أو من مال

غيرى ؟ قيل له : من مالك قال مَكُونَا<sup>(٢)</sup> قيل : من مال غيرك ، قال :  
أخبروا وأطرحوا<sup>(٣)</sup>

وقال رجل من أهل العراق في قمية حمص الكاتب .

١٠ قِمِيَّةٌ خَمَصٌ وَبَيْتًا فِيهَا حِمَصٌ عَشْرَةٌ  
أَوَّلَهَا أَنْ لَهَا وَحْدًا قَمِيحٌ لَلْمَطَرِ  
وَدَارُهَا فِي وَهْدَةٍ أَوْسَعُ مِنْهَا الْقَطَرِ  
تَأْكُلُ فِي مَقْعَدِهَا نَوْرًا وَتُخْرِجُ نَمْرَةً

قال تَأْكُلُ شَرًّا : ما أحسنت شيئاً قط حتى ثلاثة . أكل اللحم ، وركوب

اللحم ، وحك اللحم باللحم .

١٥ وقال أبو اليقطين : كان هلال من الأسمر القبيح أكلوا ، ويرعون أنه أكل  
٣٨٥  
٣ جلاً ، وأكلت أسرته مَيْبِلًا ، فلما أراد أن يُجْذِعَهَا لِمَ يَجْلُ إِلَيْهَا ، فقالت له :  
وكيف تصل إلى ويني وبينك بغيران

وكان الواثق وأسمه هرون بن محمد بن هرون أكلوا ، وكان مقتونا محب

٢٠ البديهيان ، وكان يأكل في أكلة واحدة أربعين مائة ، فأوصى ابنه أنوه  
وكان ولّى عمده — وبلك متى رأيت حليلة أعنى ؟ فقال للرسول أعين  
أمير المؤمنين أن تصدقت عيني جميعاً على البادعيان .

(١) أى لا يخرج شيئاً يشتركهم به ، وأصل استعماله في البسر .

(٢) المكوك : صاع ونصف . (٣) ن : « أخبر وأطرح » .

هم سليمان بن  
عبد الملك

وكان سليمان بن عبد الملك من الأكلة ، حدث العتيبي عن أبيه عن الشمر دل  
وكيل عمرو بن العاص قال : لما قدم سليمان الطائف دخل هو وعمرو بن عبد العزيز  
وأيوب ابنه بستاناً لعمرو بن العاص<sup>(١)</sup> فقال فيه ساعة ، ثم قال : ما هيكم ، لكم  
هذا مالا ، ثم أتني صندره على غصن ، وورثت بلك يا شمر دل ما عندك شيء .  
٥ نطعمي ؟ قال : بلى إن عدي حدث ، كانت تعدو عنه مرة وروح عنه أخرى  
قال : عجّل به . قال : فانتبه كأنه غسكة سم ، فذكاه وما دعا عمر ولا شيء ،  
حتى إذا بقي القمح ، قال : هلم أبا حنيس . قال : بلى ما لي . قال : فأتني عليه ، ثم قال :  
وبلك يا شمر دل ، ما عندك شيء نطعمي ؟ قال : بلى والله عدي خمس ذخايات  
هديات كأنهن رتلان العام<sup>(٢)</sup> . قال : فأتني فكان أحد رحلي للذخايات  
١٠ فبلى عظمها بقة حتى أتني عليهن ، ثم قال : يا شمر دل ، ما عندك شيء نطعمي ؟  
قلت : بلى والله ، إن عدي حربة كأنها قرصة لدهب<sup>(٣)</sup> . قال : فأتني بها ، فأتني به  
بمس يعب فيه الرأس ، فعمل بلاطه بيديه وبشره ، ففزع نحت ، وكان صاح  
في حوت ، ثم قال : يا علام ، أمرت من عداي<sup>(٤)</sup> ؟ قال : نعم . قال : وما هو ؟  
قال : نماون قدرا ، قال : أتني هم قدرا قدرا ، قال : وأكثر ما أكل من كل  
١٥ قدر ثلاث لقم ، وأقل ما أكل لقمه ، ثم مسح يده واستأقني عن فرشه ، ثم دس  
للناس ووضعت المائدة وقعد فأكل مع الناس ، فأسكرت من أكله شدا

مشمع مررد أخو  
الصحاح وسه

وقال الأصمعي : كنت يوماً عند هارون الرشيد ، فقدمت إليه فالودحة ،  
فقال : يا أصمعي قلت : لبيك يا أمير المؤمنين . قال : حدثني بحديث مررد  
أخي الشراح . قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، إن مررداً كان رجلاً خفيفاً ،  
٢٠ وكانت أمته تؤثر عيبه ، فزاد عليه ، وكان ذلك مما يصرفه ويحبطه ، فذهبت  
 يوماً في سهم حقوق أهلها وحلفت مررداً في دنها ورجاها ، فدخل خيمة فأخذ

(١) ن : لما قدم سليمان الطائف ومعه عمرو بن عبد العزيز وأيوب بن سليمان .

(٢) الرتلان : جمع رطل ، وهو مريح العام .

(٣) الحريرة : دقيق مطحون أو دسم .

(٤) أي هل آمنت إعداده . كأنه حمل ما التهمة من قبل مقدمه بعد .

صاعين من دقيق ، وصاعاً من تجموة ، وصاعاً من سمين ، وضرب بعضه ببعض  
ما كله ، ثم أثنأ يقول :

ولثا مضت أوى تزور عيالها      أعرت على العكم الذي كان سجع<sup>(١)</sup>  
خلطت بصاعق حبطة صاع صهوة      إلى صاع سمين لوفه يترجع<sup>(٢)</sup>  
ودببت<sup>(٣)</sup> أمثال الأثافي كأنها      رؤوس رخال قطأت لا تجمع<sup>(٤)</sup>  
وقلت لبطى أشرى اليوم إنه      حي أمما ، أتعبد وتجمع  
بان كنت مصمورا بهذا دواؤه      وإن كنت غرنافا فدا يوم تشع  
قال : فاستصحك هارون حتى أمسك على طقه واستبقى على ظهره ، ثم قعد  
شد يده ، وقال : حد ، فدا يوم تشع يا نصمي .

وقال حميد الأرقط ، وهو الذي يقال له « هجج الأصبف » ، يصف ١٠  
أكل الصيف :

ما بين لقمته الأولى إذا انحدرت      وبين أخرى بينها قيد أظمور<sup>(١)</sup>  
وقال أيضا<sup>(٢)</sup> :

تجمهر ككفاء ويحس حقه      إلى الرور ماصت عليه الأمايل<sup>٣٨٦</sup>  
أثانا وما ساواه سحان وائل      بياناً وعلم بالدي هو قائل<sup>١٥</sup>  
فارل عنه القم حتى كانه      من الموقن لنا أن سكرم مائل  
وقال :

لا أضع الصيف ماى جل ما كله      لا تنفجه حولى إذا قعدا<sup>(٣)</sup>

(١) العكم ، بالكسر : ما عكم ، التاج ، أى شد ورط .

(٢) دمل القمة تدبلا : كبرها .

(٣) الرخال : جمع رخل ، وهو الأتى من وفد الصان . ن : « غاد » . والنقد ،  
بالضميرك : جنس من الضم .

(٤) قيد ، بالكسر ، بمعنى قدر .

(٥) ن : « وميره » ، والمروم : سائر النسخ . فإن الأبيات لمجد الأرقط ، كما في  
الحان ( بقل ) . وانظر البيان لمحاظ ( ١ : ٦ ) طبع لجنة التأليف

(٦) التنج : ارتفاع الطن

هياه جيد  
الأرقط لأبيه



مارال ينفخ جنبيه وجبونه حتى أقول لعل الصيف قد ولدا  
وقال .

لا مرحباً بوجوه القوم إذ نزلوا دُسمَ القمام تحكيها الشياطين<sup>(١)</sup>  
أقيمت خلقة الشهريز<sup>(٢)</sup> بهم كل أظفارهم فيها سكاكين<sup>(٣)</sup>  
فأصمحو والنوى على معرفتهم وليس كل النوى يلقى الساكنين

نهم سلطان من  
عد الملك

أبو الحسن لداني قال : أفضل بصري إلى سبعين من عدد الملك ، وهو  
مدايق ، سنين ، أحدهم مملوء بيساً ، والآخر مملوء بيساً ، فقال : افشروا ، فجعل  
يأكل بيضة وسنة حتى فرغ من السنين ، ثم أتوه بقصعة مملوءة مخاً وسكر  
فأكله ، فأنغم ومرض فمات

عبب ، لا كلمة  
قصية

ولا كلمة كلهم يميمون الحمية ، ويقولون : الحنية إحدى الصنئين .  
وقالوا : من أحتسب فهو على غير من المكروه ، وفي شك من العافية .  
وقالوا : الحمية للصحيح ضارة ، وإسبيل مائدة

### الحنية وقولهم فيها

فيل لقراط : مالك تقول أن كل حدا ؟ قل : إني إنما أكل لأحيا ،  
وعيرى يحيا لبأ كل .

وأجمعت الأطباء على أن رأس الداء كله إدخال الطعام على الطعام ، وقالوا :  
أحدروا إدخال اللحم على اللحم ، به رما قتل السباع في القمر وأكثرت العلل  
كلها إنما يتولد من فصول الطعام

والحنية مأخوذة عن النبي صلى الله عليه وسلم : رأى صهيماً يأكل تمرأ وهو  
رمد ، فقال : « أتأكل تمرأ وأنت أرمد »<sup>(١)</sup> .

الحنية في الحديث  
العريب

(١) ن : « دكن الشايب » . والناج : جمع تان ، كرمان ، وهو سراويل صغير .

(٢) الصهرير ، ويقال أيضاً الصهرير : ضرب من الخمر .

(٣) ن : « رمد »

ودخل على علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهو عليل ، ويده عُمُود عس ، فبرعه

من يده

وقال عليه الصلاة والسلام : « لا تُكْرَهُوا مُرْصَاكُمْ عَلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ

قَبِلَ اللَّهُ طَعْمَهُمْ وَيَسْقِيهِمْ » .

وقيل للمحدثين كَلْدَةُ طَبِيبِ الْعَرَبِ : مَا أَصْلُ الدَّوَاءِ ؟ قَالَ : الْأَرَمُ .

الحديث من كَلْدَةُ

يُرِيدُ بِهِ لَا كُلَّ . وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمُضَاعَفَةِ : الْأَرْمَةُ ، وَلِلْكَثْرِ أَرْمَاتٌ

وقيل لآخر : مَا أَصْلُ الدَّوَاءِ ؟ قَالَ : أَنْ رَفَعَ يَدَكَ عَنِ الطَّعَامِ وَأَنْتَ تَشْتَهِيهِ .

لآخر

أَوْ لِأَشْهَبَ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ وَلِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُمْدٍ : بِنِ اسْكُ أَكَلِ

أشهب من حديث  
وولده

طَعَامًا كَطَلَةٍ حَتَّى كَادَ يَمُوتُ . قَالَ : لَمَاتَ مَا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ .

ودعا عبدُ اللَّهِ بْنَ مَرْوَانَ رَحْلًا إِلَى الْعَدَاءِ ، فَقَالَ : مَدَانِي فَصَلِّ يَا أَمِيرَ

عبد الملك ودهس  
عمره

الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : لَا حَيْرَ فِي رَحْلٍ بِنِ كُلِّ حَقٍّ لَا يَكُونُ فِيهِ فَصَلِّ .

وقال لأَحْمَدُ بْنُ قَبِيصٍ : حَسَنُوا بِأَسْمَاءِ ذِكْرِ النِّسَاءِ وَالطَّعَامِ ، فَإِنِّي أَمْعَسُ

للأحمدي بن  
قبس

الرَّحْلَ أَنْ يَكُونَ وَضَافًا لِمَطْنِهِ وَفَرَحَهُ

وقيل أَمْعَسُ الْحِكْمَاءُ . أَيْ الْأَدْوَاءُ أَطِيبُ ؟ قَالَ : الْخَوْعُ مَا أَفْقَيْتَ إِيَّاهُ

من الحكماء

مِنْ شَيْءٍ قَبِيحٍ

١٥

وَعَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، لِرَحْلٍ مِنْ أَهْلِ لُدِّيَّةَ : مَحَمْتُ مَسْكَمُ ، أَنْ دَقَّاهُمْ كَمْ

أبو شامى ومديني

أَطْرَفَ مِنْ دَقَّائِنَا ، وَمَحَامَسُكُمْ أَطْرَفَ مِنْ مَحَابِسِ<sup>(١)</sup> ، قَالَ : أَوْ تَدْرِي مِنْ أَيْنَ

دَلَّكَ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي . قَالَ : مِنَ الْخَوْعِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْعُودَ إِذَا عَصَا صَوْتُهُ نَمًا

خَلَا حَوَاهُ

وَقَالَ الْجَدُّ عَطَّ<sup>(٢)</sup> : كَانَ أَبُو عَنَانَ الثَّوْرِيُّ<sup>(٣)</sup> يُحَسِّنُ ابْنَهُ مَعَهُ يَوْمَ الرَّأْسِ ،

أبو عنان الثوري  
وولده

وَكَانَ لَهُ يَوْمَ مَعْرُوفٍ يَا كُلَّ فِيهِ رَأْسًا لَا تَحَالَةَ ، وَكَانَ يُجْلِسُ إِيَّاهُ مَعَهُ : وَيَقُولُ :

(١) ذ : « أطرف » بالطاء المهملة في اللوسيين .

(٢) في كتاب الجلاء ٩٦ . وانظر هيون الأخبار ( ٣ : ٢٩٦ ) .

(٣) في السكتاتين المقتضيين : « أبو عبد الرحمن الثوري » .

إِنَّكَ يَا نَبِيَّ وَهَمَّ الصَّبِيانَ ، وَأَحْلَاقَ النِّوَاحِ ، وَهَشَّ الْأَعْرَابَ ، وَكَلَّ مِثْلَ  
يَلِيكَ ، وَأَعْلَمَ أَنَّهُ إِذَا كَلَفَ فِي الطَّعَامِ نَفْسَ كَرَمَةٍ ، أَوْ مَصْعَةَ شَبِيهَةٍ ، أَوْ شَيْءَ  
مُسْتَطَرَفٍ ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ لِلشَّيْخِ الْأَعْظَمِ ، أَوْ لِلْعَقْلِ الْأَدْلَى ، وَبَسَتْ بَوَاحِدُ مَهْمَا .  
وَقَدْ قَالُوا : مُدْسٌ لَأَحْمَرَ كُدْسٍ الْحَرِّ أَيْ شَيْءٌ ، عَوْدٌ يَفْسُدُ الْأَثَرُ وَمُعَاوَدَةٌ  
أَهْوَى وَالشَّهْوَةُ ، وَلَا تَهْشِ هَشَّ السَّمَاعِ ، وَلَا تَحْصِرْ حَصْمَ الرَّادِينَ ، وَلَا تُدْسِ  
لَا كُلَّ إِدْمَسٍ الْمَعْجِ (١) ، وَلَا تَلْقَمْ لَهْمَ الْحَمَلِ ، فَإِنَّ اللَّهَ حَمَلَكَ إِنْسَانًا ، فَلَا تَجْمَلُ  
بِعَسْكَ سَهْمَةً وَاحِدَةً ضَرْعَةَ الْكِطَّةِ ، وَسِرْفَ الْبَيْطَةِ ، فَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ :  
دَا كَمِتَ سَهْمًا فَقَدْ بَعَسْتَ مِنْ (رُشْمِي) ، وَأَعْلَمُ أَنَّ الشَّمْعَ دَاعِيَةَ النَّفْسِ ، وَالْبَشْمَ  
دَاعِيَةَ الشَّيْءِ ، وَأَنَّ السَّمْعَ دَاعِيَةَ الْمَوْتِ ، وَمِنْ مَاتَ هَذِهِ الْمَيِّتَةُ فَقَدْ مَاتَ مَيِّتَةً لَثِيمَةً ،  
لِأَنَّهُ قَاتِلٌ لِنَفْسِهِ ، وَقَاتِلٌ لِنَفْسِهِ الْأَمِّ مِنْ قَالٍ غَيْرِهِ .

أَيْ يَبِي ، وَاللَّهُ مَا أَذَى حَقَّ الْإِكْرَامِ وَالسُّجُودِ دَوَّ كِطَّةً ، وَلَا حَشَمَ قَلْبٍ  
دَوَّ بَيْطَةً ، وَالصُّومُ مَصْعَعَةٌ ، وَالْوَجَبَاتُ عَيْشُ الصَّالِحِينَ (٢) .

أَيْ يَبِي : الْأَمْرُ ، طَابَتْ أَعْمَارُ أَهْلِ الْإِيمَانِ ، وَتَحْتِ أَذْدَانِ الْعَرَبِ ، وَاللَّهُ دَرَّ  
الْحَارِثَ مِنْ كَنَدَةِ ، إِذْ رَعِمَ أَنْ الدَّرَاءَ هُوَ الْأَرْمُ (٣) ، فَلَا دَاءَ كَلَمَةٍ مِنْ بَصُولِ  
الْعَظَمِ ، فَكَيْفَ لَا تَرْعَبُ فِي شَيْءٍ يَجْمَعُ لَكَ نَجْمَةَ الْمَدَنِ ، وَدَكَاةَ الدَّهْنِ ،  
وَصَلَاحَ الدِّينِ وَالْهَيَاةِ ، وَالْقُرْبَ مِنْ عَيْشِ الْمَلَائِكَةِ ؟

أَيْ يَبِي ، لَمْ يَصِرْ لَصَبٌ أَطْوَلَ عَمْرًا ، إِلَّا أَنَّهُ يَنْتَفِعُ بِالنَّسِيمِ ؟ وَلَمْ يَلِ الْرَسُولُ  
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إِنْ الصُّومُ وَجَاءَ (٤) ؟ إِلَّا لِأَنَّهُ حَمَلَهُ حِمْلًا رَاحًا دُونَ الشَّهْوَاتِ ؟  
فَاهْتَمَّ أَذْيَبُ اللَّهِ عَمْرًا وَحَلَّ ، وَتَأَذَّبَ رَسُولُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

أَيْ يَبِي ، قَدْ بَسَتْ تَسْعِينَ عَامًا مَا نَفَسَ لِي سِنٌ ، وَلَا انْتَشَرَ لِي عَصَبٌ ،  
وَلَا عَرَفَتْ دَبِينَ أَنْفٍ (٥) ، وَلَا سَيْلَانَ عَيْنٍ ، وَلَا سَلْسَلَ بُولٍ ، مَا لَكَ عِلَّةٌ

(١) انظر المحزون (١/١١٧ : ١٨٧) .

(٢) الوجبة : أكلة واحدة في اليوم والليلة . (٣) الأرم : الحية .

(٤) أي يظلم الشهوة وأصل الراح أن يدعى عروق الحصى بين حجري ، وهو عظامها .

(٥) دبين : الأنف : سيلان مخاطه .

إلا التحميف من الزاد . فإن كنت تُعَبُّ الحياة فهذه سبيلُ الحياة ، وإن كنت تُعَبُّ الموتَ فلا أمدَ اللهَ غيرك .

### سياسة الأبدان بما يصلحها<sup>(١)</sup>

قال الحجاج بن يوسف القنادون طيبه : صِف لي صمَّةً آخذ بها ناسي  
ولا أعدوها . قال له : لا تَرْوِجْ مِنَ الْمَاءِ إِلَّا شَاةً ، وَلَا تَأْكُلِ اللَّحْمَ إِلَّا فُتِيًا ،  
وَلَا تَأْكُلْهُ حَتَّى تُمِيعَ طَبْعَهُ ، وَلَا تَشْرَبْ دَوَاءً إِلَّا مِنْ عَنَّةٍ ، وَلَا تَأْكُلْ مِنْ  
الْمَكْهَةِ إِلَّا مُصْبَحَهَا ، وَلَا تَأْكُلْ طَعْمًا إِلَّا أَحَدْتَ مَصْعَهُ ، وَكُلْ مَا أَحْتَسَتْ  
مِنَ الطَّعَامِ ، وَاشْرَبْ عَلَيْهِ ، فَإِذَا شَرِبْتَ فَلَا تَأْكُلْ ، وَلَا تَحْسُ النَّمِيطَ  
وَلَا الْبَوْلَ ، وَإِذَا أَكَلْتَ بِالنَّهَارِ فَمِنْ ، وَإِذَا أَكَلْتَ بِاللَّيْلِ فَامْشُ قَبْلَ أَنْ تَنَامَ  
وَلَوْ مِائَةَ خُطْوَةٍ .

صممة الدود  
طبيب الحجاج

قيل ليهود حَيرَ سَمَّ تَحْتَمُّ عَلَى وَبَاءِ حَيْرٍ ؟ قَالُوا : نَأْكُلُ الثَّوْمَ ، وَشُرْبَ  
الْحَمْرِ ، وَنَسْكِي الْيَمَاعَ<sup>(٢)</sup> ، وَنَحْتَبُ طَوْنَ الْأَوْدِيَةِ ، وَنَخْرُوجُ مِنْ حَيْرٍ حَسْدَ  
طَلُوعِ النِّجْمِ وَحَسْدِ سُقُوطِهِ<sup>(٣)</sup> .

ساعة مود  
حير

وَقَالَ قَيْصَرُ لِقُسَ بْنِ سَاعِدَةَ : صِفْ لِي مَقْدَارَ الْأَطْعِمَةِ . فَقَالَ : الْإِمْسَاكُ عَنْ  
غَايَةِ الْإِكْثَارِ ، وَالتَّهَيُّبُ عَلَى الْبِدَنِ عِنْدَ الشَّهْوَةِ . قَالَ : فَمَا أَصْلُ الْحِكْمَةِ ؟ قَالَ :  
مَعْرِفَةُ الْإِنْسَانِ قُدْرَتَهُ . قَالَ : فَمَا أَصْلُ الْعَقْلِ ؟ قَالَ : وَقُوفُ الْإِنْسَانِ عِنْدَ مَتْنِهِ عَلَيْهِ  
وَسَأَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ أَمَّا لَمَعُورٌ . هَلْ أَتَخَمْتُ قَطُّ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ :  
وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لِأَنَّا إِذَا طَلَعْنَا أَصْجَمًا ، وَإِذَا مَضَيْنَا دَقَقْنَا ، وَلَا نُكْثِرُ  
الْمَعْدَةَ وَلَا نَحْبِئُهَا

ليصر وقي بن  
ساعدة

عبد الملك  
وأبو المود

٢٠

(١) ن : « وما يصلحها » .

(٢) البقاع ، كسحاب : ما أشرف وعلا من الأرض .

(٣) النجم هو الزئبق . تطلع مع الصباح في الشهر الأوسط من أيار ، وتغرب مع  
المصباح في الشهر الأوسط من تشرين الآخر . (لكن القرب (١٦ : ٤٧) .

وقيل لـ **أبي جهمر** : أي وقت فيه الطعام أصلح ؟ قال : أما لمن قدر فإذا جاع  
ولمن لم يقدر فإذا وجد .

وقال <sup>(١)</sup> أرسع يهدم العمر ، وربما قتل الحماة على البطانة ، والمجامعة  
على الامتلاء ، وأكل القديد لحاف ، وشرب الماء البارد على الريق

• وقال **إبراهيم البطام** : ثلاثة أشياء تُفسد العقل : طول النظر في الأثر ،  
والاستغراق في الضحك ، ودوام النظر في البحر

الأصمعي قال : جمع هارون من الأطعمة أربعة : عرافية ، ورومية ، وهندية ،  
ويونانية ، فقال : ليصف لي كل واحد منكم الدواء الذي لاداء معه فضل  
المراق : الدواء الذي لاداء معه حب الرشاد الأبيض . وقال الهندي : لإهليلج  
الأسود . وقال الرومي : الماء الحار ، وقال اليوناني : وكان أطعمهم — حب  
الرشاد الأبيض بولء الرطوبة ، ولقاء الحار برحي المعدة ، وإلهليلج الأسود رقيق  
المعدة ، لكن الدواء الذي لاداء معه أن تفقد على الطعام وأنت تشتهي ، وتقوم  
رأيت تشتهي .

٣٨٨  
٣

١٠

### تدبير الصحة

١٥ ثم تذكر بعد هذا من وصف الطعام وحالته ، وما يدخل على الناس من  
ضروب آفاته ، بآباً في تدبير الصحة التي لا تقوم الأبدن إلا به ، ولا تنمى  
النموس إلا عليه

وقد قال الشافعي : العلم علان : علم الأديين وعمر الأبدان  
ولم نجد ثداً — إذ كانت جملة هذه الأطعمة التي لها عو الدراسة ، وعلى مدار  
٢٠ الأغذية تنصرف في حالة ، وتنمى في أخرى — من ذكر ما يجمعها ومقدار نفعها ،  
وما يضرها وما يمنع صحتها ، وأن يحكم على كل صرب منها بالأغلب عليه من طبعه ،

وقلنا نجد شيئاً يسمع في حالة إلا وهو يصير في الأخرى ، ألا ترى أن الفيث الذي جعله الله رحمةً خلفه ، وحياة لأرضه ، قد يكون منه التبول مهلكة ، والخراب المحض ؟ وأن الريح التي سحرها الله مدشرات بين يدي رحمة ، قد أهلك بها قوماً وانتقم بها من قوم ؟ وفي هذا المعنى قال حبيب الطائي :

- ولم تر نفساً عمد من ليس حائراً ولم تر صراً عمد من ليس يبع  
قال خالد بن صفوان نخادمه : أطمعنا جسداً ، فإنه يشقى الطعام ، ويهيج المعدة ، وهو يحض العرب قال : ما عندما منه شيء . فقال لا عليك ، فإنه يقدح الأسنان<sup>(١)</sup> ، ويشد البطن

- ولما كانت أبدان الناس دئمة التحلل ، لما فيها من الحرارة الفورية من داخل ، وحرارة الهواء المحيط بها من خارج ، احتاجت إلى أن تحلّف عليها ما تحلل ، واضطرت بذلك إلى الأطعمة والأشربة ، وحملت معها قوة الشهوة ليحل بها وقت الحاجة منها إليها ، ومقدار ما تناول منها ، والنوع الذي يحتاج إليه ، ولأنه لا يحلّف الشيء الذي يتحلّل ولا يقوم مقامه إلا مثله ، وليس نستطيع القوة التي تحلّل الطعام والشراب في بدن الإنسان أن تحلّل إلا ما شاء كل البدن وقارته . فإذا كان هذا هكذا ، فلا بد لمن أراد حفظ الصحة أن يقصد لوجهين : أحدهما أن يدخل على البدن الأغذية الموافقة لما يتحلّل منه ، والآخر أن ينفق عنه ما يتولد فيه من فضول الأغذية .

### ما يصلح لكل طبيعة من الأغذية

- وينبغي لك أن تعرف اختلاف طوائع الأبدان وحالاتها ، لتعرف بذلك موافقة كل نوع من الأطعمة لكل صنف الناس وذلك أن الأعنية مختلفة ، فمنها معتدلة ، كالتي يتولد منها الدم الخالص النقي ، ومنها غير معتدلة ، كالتي

(١) يقدحها : يحدت فيها أكالاً

يتولد منها البلم وبزرة الصفراء والسوداء ، والرياح الطيبة ، ومنها لطيفة ، ومنها  
عظيمة ، ومنها ما يتولد منه كيوموس<sup>(١)</sup> ريج ، وكيوموس غير ريج ، ومنها ماله  
خاصة منفعة أو مضرة في بعض الأعضاء دون بعض ، وكذلك الأبدان أيضا ،  
منها معتدل مستولي عليه في طبيعته الدم الخالص النقي ، ومنها غير معتدل يطلب  
عليه لبلم أو إحدى الرتيب ، ومنها ما هو متحجّل سريع التحلل ، ومنها  
مستحصف عسر التحلل ، ومنها ما يكون في بعض أعضاءها دون بعض . فقد  
يجب متى كان المستولي على البدن الدم النقي أن تكون أعديته قصداً في قدرها ،  
معتدلة في طبيعتها . ومتى كان الغالب عليه البلم ، فيجب أن تكون مسخرة  
أو يفتدى بما يزيد في الحرارة ، ويقع الرطوبة . ومتى كان الغالب عليه الميرة  
السوداء ، فيسعى له أن يفتدى بالأغذية الحارة الرطبة . ومتى كان الغالب عليه  
الميرة الصفراء ، فيفتدى بالأغذية الباردة الرطبة ، ومتى كان البدن مستحصفا عسر  
التحلل ، ويسعى أن يفتدى بأغذية يسيرة لطيفة جافة ، ومتى كان متحللا فيسعى  
له أن يفتدى بأغذية لزجة ، لكثرة ما يتحلل من البدن .

٣٨٩  
٣

١٠

فهذا التدبير يسمى أن ينترم ، ما لم يكن في بعض أعضاء البدن [ ثم ] ، فيسعى  
أن يستعمل النظر في الأغذية الموافقة للمصو الألم ، لأن رعا اضطرها إلى استعمال  
ما يوافق المصو الألم إن كان محالاً لسائر البدن ، كما أنه لو كانت السكيد باردة  
صتيقة الحار ، أحتجبا إلى استعمال الأغذية الطيبة ، وتجنب الأغذية العظيمة ،  
وإن كان سائر البدن غير محتاج إليها اصصف أو بحاجة ، لثلاً تحدث الطيبة في  
السكيد سدا ، وربما كانت السكيد حارة فتحدّره الأغذية الحلو ، وإن أحتاج  
إليها ، لِسُرعة استهلاكها إلى مرة الصفراء . وربما كانت المدة ضعيفة ، فمحتاج  
إلى ما يقوتها من الأغذية ، وربما كان يولد الطعام فيها بلما ، فمحتاج إلى ما يحلوه  
ويقطع ، وربما كان يتولد فيها مرة الصفراء سريعا ، فمحتاج إلى ما يجمع الصفراء ،

٢٠

(١) في القاموس : « الكيوموس : الحظ ، صريانية » وأخلط البدن : ما يستعمل  
إليه الغذاء من الدم ، والبلم ، والصفراء ، والسوداء

وربما تجلب الأشياء الموقوفة لها . وربما كان الطعام سقى على رأس المعدة طائفا ،  
 فيستعمل لأعدية المعدة الراحية لينقل بثقلها إلى أسفل المعدة ، وتأمره بحركة  
 يسيرة بعد الطعام ، يحفظ الطعام عن رأس المعدة . وربما كان قفل الطعام على ،  
 الابتعاد عن المعدة بالأعضاء ، محتاج إلى ما يحذره ويأين البطن . وربما كان  
 رأس المعدة حاراً قليلاً المحرز فيمنع الأعضاء الحارة ، وإن احتاج إليها .  
 سائر البدن

### الحركة والدوم مع الطعام

ويسمى الآن تنصر على ما ذكرنا دون النظر في مقدار الحركة قبل الطعام ،  
 ولوم بعده ، متى كانت الحركة قبل الطعام كثيرة ، عديده بأعدية كثيرة عديطة  
 لراحة إلى اليس ما هي ، طينة التحلل ، ولم تأمره بالحيلة ، نفقة الحدة إليها . ومتى  
 لم تكن قبل الطعام حركة ، أو كانت يسيرة ، فيسمى الآن يقتصر على الحيلة ، نفقة  
 الطعام وطافته ، دون أن يستعين على محض ما ينو له في البدن من الفصول  
 باستمرار لأدوية سهلة وبالحام ، وإخراج الدم . ومتى كانت الحركة كادية ،  
 استعمال الأعدية المعتدلة في كثير من ، وقدر طافها وعطها . ومتى كان لوم بعد  
 الطعام كثيراً احتج إلى استعمال أعدية كثيرة عريرة العراء ، أطول الليل ،  
 وكثرة النوم . ومتى كان النوم قليلاً احتج إلى الطعام لعلين الحفيد للطيف ،  
 كالذي يعتدى به في الصيف ، فصر الليل وفله النوم

### تقدير الطعام وما يقدمه وما رحر

ويجب في الطعام أن يعتد به أنه أحم . أوله ملائمة الطعام لبدن المعتدى  
 به في الوقت الذي يعتدى به فيه ، كما ذكرنا : أنه متى كان أغلب على البدن  
 الحرارة احتاج إلى الأعدية الباردة . ومتى كان أغلب عليه البرد احتاج إلى  
 الأعدية الحارة ، ومتى كان معتدلاً احتاج إلى لأعدية معتدلة لمث كاته



والنحو الثاني : تقدير الطعام بأن يكون على مقدار قوة الهضم ، لأنه وإن كان في نفسه محدوداً وكان ملائماً للبدن ، وكان أكثر من قدر احتمال قوة الهضم ، ولم يستحكم هضمه ، تولد منه عداً ردي.

والنحو الثالث : تقديم ما يسمى أن يقدم من الطعام ، وتأخير ما ينبغي أن يؤخر منه . ومثل ذلك أنه ربما جمع الإنسان في أكلة واحدة طعاماً يلين البطن ، وطعاماً يحبس . فإن هو دهم اللين وأنعمه الآخر سهل التحذر الطعام منه ، وفي قدم الطعام الحارس وأبعده اللين لم يحذر وهذا جميعاً<sup>(١)</sup> . وذلك أن اللين حال يما يسهل وبين التبول الطعم الحارس ، ففي في المعدة بعد الهضمه ، فسد به الطعام الآخر . ومنى كان الطعام اللين قبل الحارس التحذر اللين بعد الهضمه ، وتسهل الطريق لأحذر الحارس . وكذلك أيضاً إن جمع أحده في أكلة واحدة طعاماً سريع الهضم وآخر بطيء الهضم ، فيدعى له أن يقدم البطيء الهضم ويتبعه السريع الهضم ، ليصير البطيء الهضم في قعر المعدة ؛ لأن قعر المعدة أسخن ، وهو أقوى على الهضم ، لسكرة ما به من أحرأ اللحم المحاطة له ، وأعلى المعدة عصي بارد لطيف صديق الهضم . ولذلك إذا طفا الطعام على رأس المعدة لم ينهم . ١٥

والنحو الرابع : أن من تناول الطعام الثاني بعد التحذر الأول ، وقد قدم قلبه حركة كافية ، وأنعمه يوم كاف ، استمرأه . ومن أخذ الطعام وقد بقي في معدته أو أمعائه بقية من الطعام الأول غير منهضة ، فسد الطعام الثاني بقية الأول .

### باب الحركة والنوم مع الطعام

ومن أكل الطعام بعد حركة كافية ، وأخذ على حاجة من البدن إليه ، وافى الطعام الحرارة الفريرية عبرة النار إذا اشتعلت . ومن تناول طعاماً من غير

(١) ن : « وأندما جميعاً » .

حركة وأحده على غير حاجة من البدن إليه وإلى الطعام الحرارة العريضة حامدة ،  
عذرة النار الحامدة في الرعاد . ومن اسم الطعام نوم . طابت الحرارة القرينة  
فيه ، فاجتمعت في باطن البدن ، فصبغت طعامه . ومن أتبع الطعام بحركة المحذر  
عن معدته غير مهضم ، وابتث في العروق غير مستحكم ، فأحدث سُدًّا وعُلا في  
الكبد والكلى وسائر الأعضاء . وربما كانت الأطعمة لصعف المدة تطويها •  
وتصير في أعلاها ، فلا تأسرهُ باليوم حتى يحذر الطعام عن المدة بعض الأبحار ،  
حتى يصير في قعر المدة . وربما أسرها بحركة يسيرة كاد كرهاً أن يعا لاحتذر الطعام  
عن المدة بعض الأبحار . وربما أكثر الشراب مع الطعام من الإسهام ، لأنه  
يجول بها بين حرم المدة وبين الطعام ، وإذا لم تلق المدة الطعام لم تحمله إلى  
مساكنة البدن ومواقفه ، فينبئ بها غير مهضم ، فيجب لذلك على من أخذ الطعام  
أن يتناول معه من الشراب ما يسكن به خلط العطش ويصير على قدر احتياجه من  
العطش ، ويصير<sup>(١)</sup> حتى يسهم ، ثم يتناول بعد ذلك من الشراب ما أحب ،  
فإنه عند ذلك يمين على أبحار الطعام ونزيفه ، تنقيده<sup>(٢)</sup> في الحرقى لذائق  
ويجب أيضاً أن تكون أحده للطعام في وقت حركة الشهوة . وذلك أنه إذا  
تحركت الشهوة ولم يبادر بأخذ الطعام احتدت المدة من فصول البدن ما إذا •  
صار<sup>(٣)</sup> في المدة أسفل الشهوة ، وأمسد الطعام إذا حالطه .

الأوقات التي يصلح فيها الطعام

أجود الأوقات كلها للطعام : لأوقات الباردة ، لجمعها الحرارة في باطن البدن ،  
فأما الأوقات الحارة فيسبى أن يُحتب أحد الطعام فيها ، لأن حرارة الهواء تحذب  
الحرارة الباطنة العريضة إلى ظاهر البدن و محلومها باطنه ، فتضعف الحرارة في

(۱) ن : و : و ہلث :

(۶) ن : د ورف یسه .

(۳) ن : و فاقا مار ■ .

باطن البدن عن هضمه ، فذلك كانت القدماء تفصل العشاء على الغداء ، لما  
يحق العشاء من اجتماع الحرارة في باطن البدن ، يبرد الليل والنوم ، ولأن الحرارة  
في النوم تطفئ وتسخن باطن البدن ويبرد طاهره ، والبقطة على خلاف ذلك . ٣٩١  
لأن الحرارة تنتشر في طاهر البدن ويصف في باطنه

والذي يحتاج إلى كثرة الغذاء من الناس من كان الغالب على يده الحرارة ،  
وكانت كدته لحرارتها سريعة لتزايد الحرارة للصبره ، فذلك يحتاج إلى الأطعمة  
المبيلة والمطبوخة الأصم ومتمرها ، ويستمرى لحم الفرفر ، ولا يستمرى لحم  
الدجاج وما أشبهه من الأطعمة الخفيفة . ولا يصح شيء من هذه إلا في  
وقت تحريك الشهوة ، بآلة أفضل ومتى يؤخذ فيه الطعام . وللمادة في هذا حظ  
عظيم ، ألا ترى أنه من اعتاد الغداء فتركه وقنصر على العشاء عظم ضرر ذلك ١٥  
عليه ، ومن كانت مادته أكاه واحدة لحمه ، أكتنيس لم يستمرى طعامه ؟ ومن  
كانت عادته أن يجعل طعامه في وقت من الأوقات ، فقله إلى غير ذلك الوقت  
أضر ذلك به ، وإن كان قد نقله إلى وقت محمود فيجب لذلك أن يتبع العادة  
إذ تفتت فطانت ، وإن كانت ليست بصواب ، إدام يحدث شيء أصطوره  
إلى نفسه ، لأن المادة طليعة نسيه ، كاد كره الحكيم أبقراط بأن يحدث شيء . ١٥  
يدعوه إلى الانتقال عنها ، وفق الأمور في ذلك أن ينتقل عنها قليلا وللمشهوة  
أيضا في استمرار الطعام أعظم الحظ ، لأنها دليل على الموافقة والملازمة ، متى كان  
طعامان مستويان في الجودة ، وكانت شهوة المحتج إليهما أميل إلى أحدهما ،  
احترابه على الآخر ، إذا لم يحف منه صرراً أكثر مما سأل منه من اللذعة ،  
لحسن قبول اللذعة له واستمرارها إياه . ٢٠

فقد بان أنه يحتاج في حسن استعمال الأدوية وجوده تحير الأطعمة إلى معرفة  
اختلاف الطبائع وحالاتها .

فقد بدت اختلاف طبائع الأبدان وحالاتها ، وما يجب على كل واحدة منها

من أنواع الأطعمة والأشربة . ونفى أن يبين اختلاف قوى الأطعمة والأشربة ،  
وأن أصناف أنواع الأعذية ، واسمى ما فى كل صنف منها ، إن شاء الله تعالى .

### الأطعمة اللطيفة

هى التى يتولد منها دم لطيف . فمنها لباب حار الحسنة ، واخت الله شور<sup>(١)</sup> ،  
ولحم القراميط ، ولحم الدراج<sup>(٢)</sup> والطيبوج ، والطحيل ، وأجنحة جميع الطيور ،  
وما لأن لحم من صغار السمك ومكن فيه لروحة ، وقرع ، والاش ، وما أشبهه  
وهذا الحس من الأطعمة يافع من لست له حركة ، وكاث الحرارة العريضة فى  
بدنه صميعة ، ولم آمن أن يتولد فى بدنه كيوس عيط ، ويتولد فى كنده  
أو طبعه سدد ، أو كلاء ، أو صدره ، أو دماغه ، أو فى شيء من مداخله  
من البلغم .

### الأطعمة اللطيفة فى نفسها اللطيفة لغيرها

هى التى يكون ما يتولد منها لطيف ، وتطبخ ما تله من الكيوس اللرج  
العيط فى البدن  
وهذا الحس من الأطعمة أربعة أصناف : صنف منها حلو لطيف ، لما فيه  
من قوة الحلا ، مثل ماء الشمر ، والطايع ، والتين الباس ، والخور ، والنسطل ،  
والعسل ، وما يعمل منه من المطاف . وهذا الحس فى معناته من حس الأول  
من الأطعمة اللطيفة ، إلا أنه يافع فى تطيب البدن .  
والصنف الثانى حار حريف كالخرف ، والثوم ، والسكرات ، والسكرفس  
والسكرب<sup>(٣)</sup> والخير ، والصمتر ، والمنقع ، والزراياج ، والشراب الأصغر  
اللطيف العتيق الحار

(١) فى الأصول : « رسول » .

(٢) ن : « نجاج » .

(٣) هذه الكلمة تسمى فى ن : يقال كرب بمسكين ومهين .

٣٩٢  
٣

وهذا كله ومع لمن احتاج إلى منح السُّدِّ التي في الكبد والطحل  
والصدر والدمع ، ومطبخ السَّمِّ وترقيقه ، ولا بدعي لأحد أن يُكثر استعماله  
لأنه يرفق لدم أولاً وصغيره مائياً ، فيدق بذلك عذاء الدُّب ، ويصفى ، ثم  
إنه يسحق الدُّب سحقاً مبرطاً ، فيصير كثره مرة صفراء ، ثم به بعد ذلك  
إذا غامد مستعمله في استعماله حتى يصيب الدم وترك عبطه ، فصار أكثره مرة  
سوداء ، وربما تولد من ذلك حجارة في الكلى . ومعرفة هذا الصنف أشد  
ما تكون على من كانت اللة الصفراء غالبة عليه

والصنف الثالث : يدب ويطلق ملحونه ، كالزُّمِّي<sup>(١)</sup> ، وما لا يلح له وقت  
شحمه من السمك إذا ملح ، والساق ، وماء الخس ، وكل ما جعل فيه من  
الأطعمة الملح والمرى والمورق ومنفع هذا الصنف ومصاره قريبة من مفاع  
الأشياء الحريفة ومصاره ، إلا أن هذا الصنف في تنقية المعدة والأمعاء  
وتبين الطامية أبلغ .

والصنف الرابع : يقطع ويطلق ملحونه ، كالخل ، والشكحم ،  
وخاض الأترج<sup>(٢)</sup> ، وماء الزمان الحامض ، وكل ما يقخذها من الأطعمة  
وهذا الصنف ومع لمن كان معدته وسائر بده حاراً ، وتولد فيها طعم من عاظ  
ما يتناول من الأغذية ومن كثرتها .

### الأطعمة الغليظة في نفسها اللطيفة لغيرها

منها البصل ، والجزر ، والمحل ، والسَّلَجَم ، وما أشبه ذلك . هذه الأطعمة  
في نفسها عظيمة وتطبخ ما دق من النوى الغليظة ، بما فيها من الحدة والخراقة ،  
وهي تولد كيوساً غليظاً ومتى ما طبخ شيء منها أو شوي ذهب عنه قوّة

(١) الزُّمِّي : ضرب من الأدوية القديمة التي استخرجها الكلدانيون والبط ، وأحده  
المعز من دقيق الشمير والفوتج البري والمالح . انظر صفته في تذكرة ذئود الأنطاكي .  
وسطه بسم الميم  
(٢) حاش الأترج : ما في حوقه . والأترج : ضرب من التفاحية .

الحراقة والنفط ، وفي حرمة عيطاً دية ، وقد ندرت المسعة بتقطيع هذه الأطعمة وتلطيغها ، ويسلم من غلظ جرمها على إحدى ثلاث جهات : إما أن يطبخ وتطبخ ، كالذي يعمل بالنصل ، وإما أن يضر أو يطبخ ثم يستعمل ماؤها ، وإما أن تؤكل نيئة فتقطع السم ، كالذي يعمل به حمية

### الأطعمة الفليضة

- العاب على الأطعمة البسيطة كاه النيس والروحة ثم نبي ويكون النيس والروحة من طعمه ومنها ما يكتسب النيس من غيره كالذي يكون النيس من طيبه المذس ، ولحم الأراب ، والبط ، والشاة المذمة ، والكدة ، والدق ، والقوة ، هذه كلها عبيضة ، لأن النيس في طبعها ، وأما الذي يكتسب النيس من غيره فالكنود والبيض المسلوق والشوى وما قلى منه ، ولأنه مطبوخ طبخاً كثيراً ، والصردوغ ، وعصير السم لمطبوخ ، لا سبب له كل العصور عبيطاً . هذه كلها عبيطة ، لأن الحرارة بالطبخ أحدثت لها يسة واهتداً ، وأما لحوم الإبل ، ولحوم النيس ، ولحوم الدقر ، والكروش والأمة ، فإنها عبيطة بصلاتها وكذلك التمرس ، وتمر الصور ، والسمك ، واللوبيا ، وما حُر على النور ، فإن طهره غليظ لما أحدثت له النار من ليس ، وباطنه عبيط لما فيه من الروحة . وكذلك كل ما لم يُجَوِّد بحمه أو حتره أو إصاحه من حمر القنور ، وكل ما حُر على الطاق دهن أو غيره ، والشمن والطر والشهد والبن ولأدومة ، فإنها كلها عبيطة للروحة فيها طبعية . وأما المتزوج فإنه عبيط للزوجه ، والاعتقاد الحادث له من الطبخ ، وأما الساجان فإنه عبيط للنيس والروحة في طعمه . وأما الخمر فإنه عبيط لاجتماع الحلات الثلاث فيه . فإنه السمك الصب الارج فإنه عبيط ، لاجتماع الصلابة والروحة فيه . وأما الآدن والشواء وأطراف النخل ، فإنها تولد كيموساً زحاً ليس بالعبيط ، وقد تولد ما يعرض من الأعدية الساردة<sup>(١)</sup> عن

(١) كذا وردت العبارة في الأصول .

٣٩٣  
٣  
٥  
١٠  
١٠  
أعضاها، وتطيفها، كالذي يمرض من أكل الفاكهة قبل نضجها، ومن أكل  
الخيار والفتة، وشحم الأترج واللبن الحامض هذه لأطعمة المبطلة كالأكل  
صادقت بدنها كثير الغيب قليل الطعام كثير النوم مد الطعام، انصرفت  
وعدت البدن غداً كثيراً، وقوته قوية كثيرة، وتجد ما تستعمل هذه  
الأعدية في الشتاء، لاحتياج الحرارة في بطن البدن وطول النوم، ومتى أحسن  
أحد في بده نقصاً كثيراً، وبأكلها من يجد الحرارة في بده قليلة ولا شيء في  
معدته، وبعد قليل، ويومه مد الطعام قليل، لم يستحكم انضمامها، وتولد منها  
في البدن كيموس عيطاً حاراً من يتولد منه مدد في السكند والطحان ذلك  
بعض من أكل طعام عيطاً من غير حاجة إليه أو شهوة أن يغل منه  
ولا يفرد، ولا يبدسه وما كان من الأطعمة المبطلة له مع غلبة لزوجة فهو  
أعداها للبدن، فإن لم تهضم فهو أكثرها توليداً للسدد

### الأطعمة المتوسطة

١٥  
المتوسطة بين المبطلة والطيفة، صانع لمن كان بده معتدلاً صحيحاً، ولم  
يكن مريضاً كثيراً، وأحود الأعدية له المتوسطة، لأنها لا تسببه ولا تصدعه كالطيفة،  
ولا تولد حمماً<sup>(١)</sup> ولا سُدّاً كالعبيطة، وهي كل ما أحكم صدمه من خبز، ولحوم  
المقر، والدجاج، والحدا، والحواشي من الماعز، وأما لحوم الخرفان والصأن كلها  
فرطية برحة، وأما لحم فراح الحما واقطامه تولد دماً سخياً، وأعظم من الدم  
المعتدل<sup>(٢)</sup> وأما فراح نوزاشين فيها مثل فراح الحمام والقطا والإوز، فأجفعتها  
معتدلة، وسائر البدن كثير العصول.

٢٠ وكل ما كثرت حركته من الطير وكان مرعاه في موضع حيد العدا،

(١) الحمام، جاء في الترجمة المصححة، يهاش تذكرة فاود (١: ٦٧) : « وغيره  
— أي غير الدم — إما قاسد في نفسه وهو النمل للآفة، ورقيقه الخفاش، وعليقته الماسح  
لمروب سحابة ».

(٢) ن : « دماً أعظم من الدم المعتدل ».

صالح الهواء ، كان أحود عدا ، وأطرب وكل ما كان على خلاف ذلك فهو  
أردأ غذاء وأوسخ

وكل ما لم يستحكم بصحبه من البيض ، وحصّة ما أبقى على الماء الحار ،  
وأحد من قبل أن يشتد ، هو معتدل وكل ما كان من لحم السمك ليس  
بصلب ولا كثير الروحة والزهوة ، وكان مرعاه ماء نقياً من الأوساخ والخثارة  
هو معتدل جيد العدا .

ومن القواكه التين والمنب ، إذا استحكم بصحبهما على الشجر وأسرع  
الانحدار إلى الجوف ، كان ما ينول منها معتدلاً ، فإن لم تسرع الانحدار فلا  
خير فيها .

ومن البقول الهندباء ، والحمص ، والحنثيون .  
ومن الأشربة ما كان لونه باقوتياً صافياً ، ولم يكن عتيقاً جداً .

### الأطعمة الحارة

يحتاج إليها من كان الغاب عليه البرودة ، وفي الأوقات الباردة والبلاد  
الباردة وينبغي أن يجتنبها من كان حاراً المدن ، وفي الأوقات الحارة ، وفي البلاد  
الحارة منها الحنطة المطبوخة ، والخبز المتخذ من الحنطة ، والحمص ، والخلية ،  
والسهم ، والشهداريج ، والنب الخبز ، والسكرنس ، والخارجير ، والمعجل ،  
والسلجم ، والخردل ، والثوم ، والبصل ، والكراث ، والخمر العتيق وأسحق  
الأشربة الحارة العتيق لأصغر

### الأطعمة الباردة

ينبغي أن يستعملها من كان حاراً المدن ، وفي الأوقات الحارة ، والبلاد الحارة .  
وهي الشعير وكل ما يتخذ منه ، والخبز من ، والدخن ، ولقرع ، والبطيخ ،  
والخيار ، والقتاء ، والإحاص<sup>(١)</sup> ، والخوخ<sup>(٢)</sup> ، والجوار ، وما يبيت الخوصة

(١) الإحاص ، هو اللروف في مصر بالبرقوق . تذكره داود .

(٢) الكلام عده إلى كلة الحرارة في نفس (الأطعمة) يعبدها بيل) سادس من د .



والمتفوصة<sup>(١)</sup>، من العنب والزبيب، والطبخ، واللباح، والحسن، والحيدما، والنقلة  
الحفء، والحدش، والتفاح، والكثري، والثمان. فما كان من الرمن  
عنه ما هو بارد عيط، وما كان حامضاً فهو بارد لطيف. فأتى الحل فهو بارد  
لطيف، وهو صارت العصب. وما كان أيضاً من الشراب عنه ما هو أقل حرارة،  
وما كان من ذلك حديثاً غليظاً فهو بارد. ٥

### الأطعمة اليابسة

يحتاج إلى الأطعمة اليابسة من كل العلب على يده الرطوبة، وفي الأوقات  
الرطبة، ولابد الرطب منها العذب، والكُرْب، والشويق، وكل ما يشوي  
ويطبخ ويقل، وكل ما أكثر به السداب والمرى<sup>(٢)</sup> وأهل الأثر والحدل،  
ولحم المس من جميع الحيوان ١٠

### الأطعمة الرطبة

يحتاج إلى الأطعمة الرطبة من أرط عليه العيس، وفي الأوقات اليابسة  
وللداليا من. وهي: الشعير، والفرع، والبطيخ، والبقش، والحيار، والحوار  
الرطب، واليمب، والسق، والإحص، والثوث، والحذر، والغرس، والنقلة  
الجمالية، وقط<sup>(٣)</sup>، والدبلاء الرطب<sup>(٤)</sup>، والحتمس الرطب، والثوب الرطبة،  
وكل ما يطبخ بالماء ويساق به ويقل فيه لأثره والحق والمرى والسداب،  
وجميع لحوم صغار الحيوان ١٥

(١) المفوصة: للراة والقبس. والوصف منها عفس ككفف.

(٢) انظر ما سبق من شرحه في ص ٣١٥.

(٣) القطف، بالكسر: بدلة تشه الرحلة.

(٤) البافلاء، بتخفيف اللام والد، ومثله البافل، بتشديد اللام وتخفيفها: الثول.

## الأطعمة القليلة الفضول

أحصة الطيور، وأكارع الموشى، ورقها، وما يرقى في البر من الحيوان  
في المواضع الجافة .

## الأطعمة الكثيرة الفضول

- منها لحم الأور حلا لأحصة، والأكد كلها من جميع الحيوان، والشمع  
والدماغ، والطيور التي في الغياي والآجام . والخص الطرى، والفلأه الطرى  
ولحم الضأن، ولحم المريع من كل حيوان، ولحم نساكب غير سريع  
الموت، وما كان من السمك على مد كره، ضد نرجس

## الأطعمة التي غذوها كثير

- كل ما عطف من الأطعمة إذا لم يصم عدى عدا كثيرا وكل ما كان له  
مصول كالغذوة كثيرا

وقد يحتاج إلى الأطعمة الكثيرة العدد من يحتاج إلى أن يأخذ طعاما قليلا  
بمضى عدا كثيرا، كالقنقري والمصار، وكذلك يثبت مدته الكثير من الطعام  
وبدنه يحتاج إلى عدا كثيرا

- من ذلك لحم البقر، ولأدمعة، ولأفندة، وحواصل الطير كلها، والسمك  
القليظ اللوح، والسميد، والفلأه، والخص، والقوي، وخرميس، والعدس،  
والتمر، والتموط، والشاة تلوط<sup>(١)</sup>، والسليم<sup>(٢)</sup>، تغذو غذاء كثيرا لغلظها  
والقنقري والشراب الأحمر وعدا اللبن كله أعطيه ورقه، أقل عدا .  
وأعطى اللبن لبس النقر ولبس المعاج، وأرقه لبس الأثن<sup>(٣)</sup> وألبان اللقاح، واللبان  
الماعز متوسطه بين ذلك .

٢٠

(١) الشاة بلوط : شجر يسمى بالفضل، ونمره هو ما يدعى بأبي قزوة . تذكرة داود .

(٢) السليم : هو القنقري .

(٣) الأمان : أثنى الجمر، نجمع على آث، وآث نصفه، ويسمى أيضا .

وأعدى الأشربة المبد الأهر العبيط الحلو ، ثم العبيط الأسود الحلو ، ثم  
العبيط الأبيض الحلو ، ثم من هذه الأشربة نقعصة اعليظه الحوة وسمها  
مال إلى حمرة والحلاوة كل أعدى والأبيض أدي عدا.

### الأطعمه التي عداؤها قليل

• كل ما كان من لأطعمه حليه كان عداؤه قليلا ، وكل ما أهرط فيه  
الينس أو اهرطوه ، أو كثرة الفصل من عداؤه ، كالأ كارع ، والكروش ،  
والمصارين ، والشحم ، ولادن ، وزنه ، ولحم طير كله وما ملج من الحيوان  
فيل الغذاء ، ليس الذي فيه وكذلك الزيتون ، والفسيق ، وخور ، ولوز ،  
والهندق ، والشمبر<sup>(١)</sup> والزعرور<sup>(٢)</sup> ، والحراب ، والعل<sup>(٣)</sup> ، والكمثرى  
القيص ، والزبيب العفص ، فاما قل عداؤه للموصحة<sup>(٤)</sup>

وأما السمك والقرع ، والزمان والتوت ، والإيجاص والشمش ، فاما من  
عداؤها كثرة رطوبتها وعداؤها غير باقي سريتم التحلل

وأما حر الشمبر والعشكار<sup>(٥)</sup> ، والاقلاء الرطب ، وجميع البقول ، مثل  
الكرنب ، والثنى ، والخميس ، والنفلة الحقة ، والمحل ، والبردل ،  
والخرف<sup>(٦)</sup> ، والحرر ، وسمه اعداء ، لكثرة الفصل فيه . وأما الفصل والثوم  
والكرنب ، فاما إذا أكلت بيضة لم تغد . وإذا طبخت عذت عدا يسيرا  
وأما الثين والعمب فاما من ما قل عداؤه وما كثر عداؤه

(١) امير ، هو ما يسمى بالفراصيا . فذكره داود  
(٢) الزعرور ، ويسى أيضا « التفاح الحبل » ، وهو ما يعرف في مصر بالشملة  
انظر تذكرة داود .  
(٣) الطعم ، صفة وصفتين : الحلة الخضراء ، ثمها شدة ناعسة .  
(٤) انظر ما سبق في ص ٣١٩ .  
(٥) العشكار : نغطة دوسية لم ترد في المعجم العربية . وسمها استبحاس في معجمه  
٢٦٢ بأنها الدقيق الحشن الذي لم يسل  
(٦) الحرف ، بالضم : حب الرشاد  
٢٥

## الأطعمة التي تولّد كيّموسا جيّدا

كلّ ما كان معتدلا من الأطعمة لم تُعزط فيه قوّة ولا تُحوّث القدر فيه  
 ٣٩٥ ولّد دما حافضا بقيّ صحيفا . وكلّ ما كان كذلك فهو موافق لجميع الأبدان ، وفي  
 ٣ جميع الأوقات ، وهو لجميع الأبدان المعتدلة في الأوقات المعتدلة أوفق ، لأنّ  
 ما تجوّز الاعتدال من الأبدان يحتاج من الأطعمة إلى ما فيه قوّة تُحوّز الاعتدال ،  
 وكذلك الأبدان المعتدلة في الأوقات التي لبست معتدلة

وفي الأطعمة المعتدلة ما هو عظيم ، وما هو لطيف ، وما هو بين ذلك  
 وأحودها لجميع الناس . ما كان معتدلا منها ، بين الأصيل واللطيف وقد وضعها  
 الأطعمة البسيطة والطبيّة والمتوسطة ، ومتى يصلح كلّ حسب ما بقي عينا  
 أن يحرر بمحملة الأطعمة لمولدة السكيّموس جيّد ، وقسمتها على ما قسمتها .  
 ١٠

فمن ذلك : حر الحنطة التي تحسّم الصلبة إن كان من يومه ، ولحم الدجاج  
 والحديد ، وخولقة الماعز ، وما كان من السمك بلس بصل ولا كثير اللزوجة ،  
 وما لم يكن له رهومة ، وما لم يكن له سمّ كثير ، وما كان مرعاه في ماء ليس  
 فيه أوساخ ولا نتاج ، ولم يكن سريع الهومة ، وكلّ ما اشتد واستحكّم نصحه  
 من البيض ، وكلّ شراب منيّ الريح ، ياقوتيّ اللون ، ليس فيه حلاوة ، وكلّ  
 ١٥ ذلك يولد كيّموسا معتدلا بين اللطيف والفليظ .

وأما الدجاج والفراريج ، وأصحة جميع الطيور ، وما صغّر من السمك  
 وكان مرعاه على ما وصفنا ، وما بقي عليه من السمك لما صار رخصا ، وذهبت  
 لزوحته ، وأما كنهك الثمير<sup>(١)</sup> ، والشراب العتيب الراتحة ، الآخر فكلّ  
 ٢٠ ذلك جيّد السكيّموس لطيف .

وأما اللبن الحليب فإنه جيّد السكيّموس ، إلا أن فيه عطلا ولذلك رثما  
 تحوّل في المعدة . فهذه الملة يُحيط به العسل والملح ويرق بالماء . وأحود اللبن

(١) كنهك الثمير بالفتح : ماؤه .

وأعدله ابن لادن ، لأنه أطف من لب الصن والقر ، وأعط من ابن لادن  
وأنشأ<sup>(١)</sup>

ويسمى لب أن يؤخذ من حيوان صحيح شاب ، حديد الغذاء ، ولا يستحب  
في وقت ما يصنع الحيوان ، ولا بعد ذلك زمان طويلاً ، لأن اللين من حيوان في  
وقت ما يصنع غليظ ، ثم يرق بعد ذلك قليلاً قليلاً حتى يصير مائياً ، وذلك كل  
أوله وآخره رديئاً ونحوه ، يؤخذ لب ساعة بحب ، فمن أن يفتره الهواء ،  
لأنه سريع الاستحالة . وما الخشكار من الحمر الرطب ، وكل ما لم تحكم  
صحته من خير السميد ، وخمر النخ ، ونحو المعدن ، ومن حرارة السم . الصرع  
والكبد والقواد ، ومن الحبوب الباقلاء ، ومن الشراب ما كان طيب رائحة  
خيراً ، فكل ذلك يولد كيموساً غليظاً جداً ١٠

### الأطعمة التي تولد كيموساً رديئاً

كل ما لم يكن معتدلاً من الأعدية لم يولد دماً حاداً صافياً .  
والأطعمة الرديئة الكيموس ثلاثة أصناف . منها ما يريد في الدم ، ومنها  
ما يريد في الصفراء ، ومنها ما يريد في السوداء ١٥  
ويبقى لجميع الناس أن يتجنبوا لأكثر منها ، ويدمن استعمالها ، وإن  
كانوا لم يستمرين ، لأنهم وإن لم ينجسوا لها ضرراً في عاجل الأمر يجتمع منها في  
بدن مدمن استعمالها مع طول الزمان كيموس رديئاً ، يولد أسرها رديئاً  
وأولى الناس تنجس كل صنف من أصنافها من كان العاد على يده ما يريد  
فيه ذلك الصنف .

٢٠ «أقول : إن كل ما يتخذ من الحمر من دقيق كثير المخللة ، أو ما عتق  
من الخلطة ، رديئاً الكيموس ، يزيد في السوداء

(١) القاع : جمع لفة ، بالكسر ، وهي آلة غروب .

ولحم الصان كله يريد في اللحم ، ولحم الدعر المن كله يريد في السوداء ،  
وأردؤه لحم القيوس . ولحم النقر والحرور والأراب والطب والأيبل<sup>(١)</sup> كل هذا  
يريد في السوداء ، وشتر هذه اللحوم لحم الحرور ، وهذه لحم القيوس ، لاسيما ما لم  
يُخَصَّ منها ، وهذه لحم المن من الصان ، وهذه لحم النقر . وكل ما حُصِيَ من  
هذه كان أحود عدا .

وأما لحوم الأراب والطب والأيبل فهو دون جميع ما ذكره في الرداءة .  
ومن أعضاء جميع الحيوان الكلى رديئة الكيموس ، لزومونها وما استندت  
من رداءة البقول .

والدماغ يريد في اللحم ، وكل البطون تريد في اللحم ، بكثرة العصول فيها  
والبيض المطبخ<sup>(٢)</sup> يولد عدا عليطا فاسدا ، وكذلك الخس ، لاسيما ما عتق منه  
والمدس يريد في السوداء . والدخس والحوزس يولدان دما عليطا . وما صلب  
لحمه من السمك وعلقت عليه قروحة يولد اللحم ، بلان ملج وعتق  
وقد السوداء .

والثين اليابس إذا كثر أكله وقد فصلت عنه كثر منه القمل والكثرة  
والنصاح إذا كثر غير نصيحتين وقد كيموسا رديئا بارداً وكذلك القش والخيار  
فإنه البطيخ والفرع مرسا موصا ولم يُجِدْنا في البدن حدثاً رديئاً ، وإنما فسد  
في المعدة ، فوَلَدَا كيموسا رديئاً ، لاسيما إن صادقا في المعدة فصلاً رديئاً ، فذلك  
تبريض القَيْضَة<sup>(٣)</sup> كثيراً لمن أكل البطيخ

والقول كلها رديئة الكيموس ، لكثرة الفصل فيها ، وقلة المعدة  
وأما البصل والثوم والكراث والمجل والحر والسلمج رديئة ، لما فيها من

(١) الأيبل : جمع إَيْبِل والآي إَيْبِل ، قاليل : الرعل ، وأثناء الأروى .

(٢) المطبخ ، كمنم : القلوي العانس .

(٣) القَيْضَة : القيء .

الحرارة والخروافة ، ورثما زادت في الصفراء ، ورثما زادت في السوداء أيضا ،  
كما ذكرت لك آنفا ، إلا أنها إن طبخت وصُبَّ ماؤها وطبخت بماء ناز دهن  
الخروافة والزداة عنها .

والمادرُوج<sup>(١)</sup> يستحق الدم ويجمعه نجمة شديدة ، والسكرس يولد السوداء  
وكذلك جميع البقول الرديئة

### الأطعمة المتوسطة الكيموس

وهي بين ما يولد الكيموس الحيد ، وما يولد الكيموس (ردى) ، منها  
حمر الخشكار ، ولحم الحصبان من لمر والصن ومن الأعضاء : اللسان ،  
والأنف والأذن ، ومن الفاكهة : العنب ، والبطيخ ، والمغلق من العنب أخود  
والتين الياس مع الجوز ، والشاهلوط ، ومن البقول انطن وبمده الجندبا ،  
وبمده الخباري ، وبمده القطف ، والقلة الحقاء النجاسة ، والعنّاض ، وما لم يكن  
به حدة كثيرة من الأصول .

### الأطعمة السريعة الانهضام

وإنما يسرع الانهضام لأحد وجهين :

فالوجه الأول مهما إذا كانت الأطعمة غير ياسة كالعدس ، ولا صنة  
كالترس ، ولا ريحة كالخبطة ، ولا حشبة كالشمس ، ولا كربة كالشذاب<sup>(٢)</sup> ،  
ولا كثيرة الفصول كالأرز ، ولا يمدب عليها رد شديد كالقن الحامض ، ولا حرة  
شديد كالعسل .

والوجه الثاني : الطبيعة العلى تستمرى لها ، وذلك لأحد وجهين :

الأول موافقة الأعذية ، ومث كلة الأبدان الطبيعية ، كالأنظمة التي يشتهرها

(١) لدروج : حلة تسمى « الزيمان الأحمر » .

(٢) ن : « كالصرايب الأبر » .

ولذلك الإنسان ، فقد نجد الناس يختلفون في شهواتهم ويستمرى كل واحد منهم ما شهوته إليه أميل ، وإن كان الذي لا يشتهييه أحد من الذي يشتهييه .

والوجه الثاني : لم يرج عارض يصادف من الطعام مضادة كالذي ترى ، أن من عذب عليه الحارة لعل من العال كان للأطعمة الباردة أشد استمراء ، لما تطفى من حرارة البدن وتمدله . ومن عذب عليه البرد ستمراً الحار ولم يستمرى .<sup>٥</sup> البارد . ومن رطب بدنه كله أو معدته استمرراً للأطعمة الحارة ولم يستمرى الرطبة ، ومن عرض له اليأس خلاف ذلك .

فقد بان بما ذكرناه أن الأطعمة الطبيعية والمتوسطة في بعضها ، سريعة الانهصام . وقد يجوز أن تكون الأطعمة المبلطة أسرع بهصام في بعض الأبدان أيضاً . فيقشر الخبز بحكم ، ولحم الدجاج والفراريج ولذرايج والخبز ، وكبود الأيور وأصغته ، سريعة الانهصام . وفي الخلقة الحماح من كل طائر أسرع انهصاماً من سائر . وليس الطير كله بأسرع انهصاماً من المواشي .

٣٩٧  
٣

وكل ما كان من الحيوان يابساً فمميزه أسرع بهصام لك لحم العجا حبل أسرع انهصاماً من لحم البقر ، ولحم الخنزير أسرع بهصاماً من لحم الثور من الماعز .

١٥

وكل ما كان من الحيوان أرطباً فكثيره من قمل أن يشتد<sup>(١)</sup> أسرع انهصاماً من صغيره . لا ترى أن الخولق من الصن أسرع انهصاماً من الخروف ؟ وكل ما كان مرعاه في مواضع اليابسة أسرع بهصاماً مما كان مرعاه في المواضع الرطبة . وكل ما كان حرمة متحللاً فهو أسرع بهصاماً مما كان حرمة متلوا . ولذلك كان الجور أسرع انهصاماً من البندق والبيض الحار [ أمراً ]<sup>٢٠</sup> من البيض البارد . والشراب الحلو أسرع من القمح<sup>(٢)</sup> .

(١) في بعض النسخ : « ين »

(٢) القمح ، ككتف : ما كان فيه القوصة ، وهي الحرارة والقش .



### الأطعمة البطيئة الانهضام

ولما يصير الانهضام من الطبيعة في الطعام إذا كان يابس ، أو صلبا ، أو لزجا ، أو متلززا<sup>(١)</sup> ، أو كثير المدسم ، أو كثير الفصول ، أو كره الطعم ، أو الحرارة فيه مفرطة أو البرد والحر ، أو محاذ بلراج الطبيعى إذا لم يشته . فالحم الفروخ لابل ، والكروش ولأعضاء ، والأور ، والآذان من جميع الحيوان ، والخن ، والبيض الدرد ، عسرة الانهضام ليسها وصلاتها . وكذلك من الطير الأرشين والقواحت والطواويس والقواص من جميع الطير عسرة الانهضام . ومن الحبوب - الارز ، والقمح ، والمدس ، والدخن ، والجنجور والتلوط والشاهبلوط

وأما لحم الثوبس ، وأكارع البقر ، عسرة الانهضام ، لزهوتها وكراهتها . وأما لحم الصان ، والكبؤد من جميع الحيوان ولأور ، فلكثرة الفصول فيها وأما لحم الحص منبرده . وأما الحنطة الملوقة والأروحتها وتلورها وأما الباقلاء واللوبي - مرة التفتح فيها . وأما السم فلكثرة دمه . وأما السمب والتبن وسائر العواكه إذا لم يستحكم صحتها ، والأرج والدروج والسنجم والتجور والشراب الحديث الخليط ، فلكثرة الفصول فيه .

### الأطعمة الضارة للمعدة

الساق ردى ، المعدة ، لدعه إيها ، ولما فيه من الحدة المورقية ، والبادرؤج والسديم ما لم يستحسن طبعهما الذع فيهما والنلة اليمانية والقطف للزوحتهما ، فذلك ينبغي أن يؤكلا ما نخل<sup>(٢)</sup> ، والمرى<sup>(٣)</sup> . والحنة رديئة للمعدة ،

(١) لتلزز : المختص الشديد .

(٢) ن : لم يشته .

(٣) سبق تفسيره في ص ٣١٥

للدهن إياها ، والسّم رديء المعدة للزوجته وكثرة دهنه ، واللين سرعة  
استعدته في المعدة ، والعسل ما أكثر منه لدخول المعدة وأغشاه ، وادّطّح أصا  
يُنشئ ، وإذا لم ينضج في المعدة ولم يكموس رديث ، فسفى بعد أكل البَطِيخ أن  
يأكل طعاما كثيرا حتّى الكيموس

- والأدمغة أيضا كلها رديئة المعدة ، لذلك ينبغي أن تؤكل بالسرعة ، والفودج  
البرّي ، والحردل ، والملح . وكذلك أيضا الخناج<sup>(١)</sup> والقييد الحديث الملبّط  
الأسود القميص يُسرّع الخوض في المعدة ويُشفي

### الأطعمة التي تفسد في المعدة

- المشيش ، والسّم<sup>(٢)</sup> ، والقوت ، والبَطِيخ ، إذا تسرع المحذره عن  
لمعدة وصادت فيه كيموسا ردت أسرع إليها الفساد فيجب أن تؤكل قبل  
الطعام ولمدة قتيّة ، يسرع المحذرها عنها ، وبسمل الطريق لما يؤكل بعدها  
من الطعام ، فإن أكلت بعد الطعام صدمت دفتها في المعدة ، وأفسدت سائر  
الطعام فسادها ، وربما بلغ الفساد بها إلى أن تصير بمنزلة السم القاتل

### الأطعمة التي لا يسرع إليها الفساد في المعدة

- من كان بعد طعام في معدته فاحذر لأطعمة له ما كان غليظا على  
الاحذار ، مثل لحم الفر ، وأكارعها ، وما أشبه ذلك ، مما قد ذكرناه في  
الأطعمة الغليظة

### الأطعمة اللينة المسهلة للبطن

٣٩٨  
٣

كل ما كان من الأطعمة فيه سلاوة أو حدة أو موهة أو لزوجة . من ذلك

- (١) الخناج ، بالكسر : جمع مخ . ن : «الأخاخ» ، ولم يعرف في جهة إلا «مخنة»  
كسبة ، ومخاج أيضا .  
(٢) هذه الكلمة ساقطة من ن .

ماء العذس ، وماء الكروب <sup>(١)</sup> ، يذهب البطن ، وجرحهما يحمض البطن ، وكذلك  
مرقة الديوك المتينة ، وحبر خشكا ، وماء الخلطة مع العسل ، وريثون لماء  
إذا كان بين الطعام مع مري آيس البطن ، فإن كان أخصب بعد الطعام لا مري  
فإنه يقوى لمدة على دفع الطعام لمفوضته . وكذلك ما عمل منه ما نحن

وكل طعام غصص فإنه داح لمعدة معوق لها .

فإنه ليس وماء الحن فينبش البطن ، ولا شيء يذ حائطه الملح

ولحم الصغير من الحيوانات ، والسق ، والقط ، والنفث بيمية ، والفرغ  
واليطبخ ، ولبن ، واربب الحو ، والقوت الحو ، وخبور رطب ، ولا حص  
ارطب ، والشكحمين <sup>(٢)</sup> والبيد الحو ، مبيس للبطن

### الأطعمة التي تحبس البطن

إذا كان الطعام معوق عن مدة قبل انصافه احتفظ في لأطعمة لشكة  
الحانسة للبطن .

وكل ما عذب عليه من الأطعمة اليس أو الموصصة أو البسط ، كاشمر حل  
والشكحمين ، وحب الآس ، ونمر القوسج ، وحرم العذس <sup>(٣)</sup> ، والبوط ،  
والشاهينوط ، والبيد الفميص ، يمسك البطن ، لمفوضته وقصه . والخبور من ،  
والذخن وسويق الشمير ، تمسك البطن بيبوستها . ولحم لأرب ، والكروب  
المطبوخ بعد صب مائه الأول عنه ، ثم يطبخ مدة ثلث ، فإنه يمسك البطن بيبه  
واللبن لمطبوخ ، والجبن ، كلاًهما يمسك البطن لفظله . وذلك أن يصدح اللان حتى  
تبقى مائتته ، ويبقى حرته ، ورتبها ولد سذداً في الكبد ، وحجارة في الكلى

(١) يقال يستين في أوله ، ويحتصين أيضا .

(٢) الشكحمين . كل شراب حلو حامض ، يتعد دو ، الصمغ . وهو في له الأضواء  
من غير العرمه (Oxymel) . اظر صمغه في مادة (سرات) من يد كزة دود ،  
ومساج الذكار من ٣١ - ٣٢ ، ٣٨ - ٣٩ ، وحبوب الحبول (١٠٠)  
(١٤٦) .

(٣) أي حبه ومادته ، لا ماءه .

وأما الأشياء الخامصة كانتماع الحمص ، والزمان الخامض ، فإن صادت  
في المعدة كيموساً غليظاً طعنه وحذرتة ، وليئت البطن ، وإن صادت المعدة  
نقطة أسكت البطن .

### الأطعمة التي تولد الشدد

- ١. اللبن العليظ والخس ربما أحدثا شدة في الكبد ، وحجارة في الكلى ،  
لأن أكثر استعمالها ، وكانت كلاء وكذله منتددة لقول الآيات  
وجميع الأطعمة الخوة رديئة للكبد والطحال ، فإذا أُكِلَ معها القودج  
الجبلي ، والصنوبر ، والعلل ، فتح شد الكبد والطحال .  
والرطاب ، والتمر ، وجميع ما يتحد من الحنطة سوى الخبز الحبيب المنعة ،  
ولأنه الخوة أيضاً تولد شدة في الكبد ، وحجارة في الكلى ، وتغلظ  
الطحال .

### الأطعمة التي تجلو المعدة وتفتح السدد

- ١٥. ماء الكشت كشت الشعير يجلو المعدة ، ويفتح الشدد . والخلبة ،  
والبطيخ ، والزيت الحلو ، والدلاء ، والحمص الأسود ، يبقى الكلى ، ويقتت  
الحجارة لمنولدة فيها . والكبر الخلل ، والمسل إذا أكل قبل الطعام فإنه يجلو  
ويبقى المعدة والأمعاء ، ويفتح الشدد . والسلق أيضاً يجلو ويفتح الشدد في  
الكبد ، ولاسي إذا أكل بالحر دل والصل ، والثوم ، والكراث ، والفجل  
يقطع ويلطف الكيموس العليظ والتين رطبه ويأسه يجلو ويبقى الكلى .  
والوركة ، ولاسي المر منه فإنه يجلو ويلطف ، ويفتح شد الكبد والطحال ،  
ويبين على نقت الرطوبة من الصدر والرئة والمستقي يقوى الكبد  
٢٠. ويفتح شدها .

وعمل الفحل حار يابس وماء المصل يلطف البصاق العليظ ، ويبين على

بعثه والسكنجيين يلعف ويقطع الرطوبة المبيظة . وبعثه سدد الكبد  
والطحال ، وبقى الصدر والرئة

والأميد اللطيف ؛ إذ كانت له حدة وحرارة يصفى اللون ، وبقى المروق من  
الكيموس العبيط ، ويتجمع به من كان يحد في بطنه كيموساً عليطاً يرد  
• وأما اليد الرفيق المائي فإنه يمين على يث الرطوبة من الرئة ، تقويته الأعضاء  
وتطبيعها لما بها من الفضل العليط ، وقد يعمل ذلك التبيد الحلو .

### الأطعمة التي تنفخ

٣٩٩  
٣  
الجذع والبدلاء ، ولاسي إن طبع قشره ، فإن طبع مقشراً أو مسحوقاً  
كان أقل<sup>(١)</sup> ، ومعاً ، وإن قل أيضاً كان أقل<sup>(٢)</sup> . ومع هذه اللؤبية ، والماش ،  
والمدس ، والشعير إذا لم يسم طبعها ١٠

والسماع<sup>(١)</sup> ، والأعندان<sup>(٢)</sup> ، والحشيت<sup>(٣)</sup> ، والنبع الرطب ، يولد معاً  
إلا أنه يتحلل سريعاً لسرعة اعداده

وما استحك صمغه من التين والسمب كان أقل<sup>(٤)</sup> . ومعاً وياس التين أقل<sup>(٥)</sup>  
معاً من رطبه .

١٥  
والذين يولد رياحاً في المعدة . والعمل إذا طبع وزعت ريحونه قل<sup>(٦)</sup> . معاً  
والتيذ الحلو القفص يولد نفخاً .

### ما يذهب النفخ من الأطعمة

كل طعام يافخ إذا أحكت صمغه ، وأحيد طبعه وإضاحه قل<sup>(٧)</sup> . معاً .  
وكل ما قل منه قل<sup>(٨)</sup> . معاً وكل ما خلط به الأبرار الخلة للرياح كالكتون

٢٠ (١) منه في ن : : والنفخ : وهو صرب من الكفاءة أي من رحو .

(٢) الحشيت ، هو صمغ الأعندان .

والثدي ، والأيسون والكاشيم<sup>(١)</sup> يقلّ نفعه . وانخل المزوج بالتسل بلطف  
الرياح . ويذهب بالفتح

### كتاب إسحاق بن عمران إلى بعض إخوانه

- كتب إسحاق بن عمران معروف اسمه ساعة إلى رحلي من يحواله  
اعذر حلك الله أن تعلم<sup>(٢)</sup> والنعم يطهران على الدائم وإبرة بعد الأربعين سنة ٥  
فيأكلها ، وما عدوا الحسد وها دما . ولا يسمى لمن حلف الأربعين سنة أن  
يحرّك طبعه من طبعه غير الحام والنعم ، وتقوى الدم حاداً ، غير أنه يدعى  
له في كل سبعين أن يعجز من دمه شيئاً ، ومن المرأة مثل ذلك ، لقلة صبره  
على الطعام اللذيذ ، ولشرب الروي
- فما هذا أصحك الله ذلك من عاك ، واعلم أن الصحة خير من المال ١٥  
والأهل والولد . ولا شيء من تقوى الله سبحانه وعلى خير من العافية  
وما تأخذ به عاك ، وتحفظ به صحتك أن تعلم ما كتب به إليك
- في شهر بئر تشرب شراً شديداً كل غداة . وفي شهر فيبر لا تأكل  
السلق وفي مارس لا تأكل الحلوأكلها وتشرب الأصبين<sup>(٣)</sup> في الخلافة . وفي  
أربيل لا تأكل شيئاً من الأسول التي تمت في الأرض ولا تفصل وفي مايو ١٥  
لا تأكل رأس ثور . من الحيدوان وفي يونيو تشرب الماء البارد عندما تطفئه  
وتبرّده ، على الربيع وفي يوليو تحب الوطء . وفي أغسطس لا تأكل الخبز<sup>(٤)</sup>  
وفي سبتمبر تشرب اللبن البقرى . وفي أكتوبر لا تأكل السكرات شيئاً  
ولاسطوحا . وفي نوفمبر لا تدخل الحمام . وفي ديسمبر لا تأكل الأرب
- زعم علماء الطب أن في الجسد من الطائع الأربع التي عشر رطلا ٢٠

(١) الكاشيم : نبات يشبه العنب

(٢) سبق تسميته في ص ٣١٧ .

(٣) الأصبين : بيت له ورق كالصنوبر

(٤) د : لا تأكل بيتا ولا مطوحا . محرف .

منها ستة أركان ، والمررة الصفراء والسوداء والبنفسج ستة أركان ، فإن علب الدم الطبايع تغير منه الموضع ، وورم ، وخرج ذلك إلى الخدام ، وإن علبت الثلاث الطبايع الدم أنبتت للد

قال : إذا خاف الإنسان غلبة هذه الطبايع بعضها بعضا فليعدل جسده بالاعتدال ، وسقته بالمشي ، فإنه إن لم يعمل اعتداله ما وصفنا : يتأ حدام ، وورم مد ، يسأل الله العافية .

ولا تأكل علاج الحصى في جميع لأركان إلا أيام الصوم ، إلا أن يعزل فيها مرض شديد لا يمد من مداواته ، أو يظهر فيها موم<sup>(١)</sup> ، أو ذات الحب ، فإنه يمدى للطبيب أن يماريته<sup>(٢)</sup> ، عصاد ، أو شى . حبيب ، فإن تأكل ثقبلة . وهي خمسة عشر يوما من تموز إلى النصف من آب ، فذلك ثلاثون يوما لا يصلح فيها علاج ، وكان فراطيس<sup>(٣)</sup> يحملها نسة وأربعين يوما ، ويقطع القرر والخطر أيام الصيف ، فإذا مضى لأيلول ثلاثة أيام طاب التداوى كله . وأمر جابريوس في الربيع بالحمامة ، والثورة ، وأكل الحلاوة وشرها ، ونهى عن القطنى<sup>(٤)</sup> واللبن الرائب ، وعميق الجبن ، والمالح ، والقماكة اليابسة ، إلا ما كان مسلوفا

وفي القيظ وهو زمان الميرة الصفراء يأكل البارد الرطب على قدر قوة الرجل في طبعه وسقته ، وترك الجمع ، وأكل الخوخ الطرى ، والقماكة الرطبة والمقول ولحم المقرولع ، ومن القطنى العذب ، ومن الأثرية لمرب بالورد ، والسكركة من الشعير<sup>(٥)</sup> ، والسكر بالماء الطنوخ ، وأكل السكركة المحصرا في الأطعمة وأكل الخيار والبطيخ ، وزوم دهن الورد ، وماء الورد ، ورش الماء ، وسط

(١) اليوم أشد لحدري .

(٢) المدة : حسن النسخة ، والمباشرة ن : هـ .

(٣) ن : هـ . فراطيس .

(٤) القطنى : جمع قطنية ، تكسر القاف وسبها ، مع تشديد الداء فيها ، هي من

الحبوب ما كان مثل القطن والقمح والحبوب ، مما يخبث به .

(٥) السكركة ، أصلها شراب القدرة ، كما في القاموس

- البيت نورق الشجر ، ومن الدواء السكر بالمصطكي ، يسحقهما مثلاً غثلاً ،  
ويأخذ منهما على الريق قدر الدرهم أو أكثر قليلاً .
- وفي زمان الحريف وهو زمان السوداء ، وهو أثقل الأزيمة على أهل تلك  
الطبيعة ، من الطعام والشراب باخار الرطب ، مثل الأحساء ، الحلاوة ، وأكل  
المسل وشربه . ومعنى فيه من الجمع ، وأكل لحم المر والبقرة ، وأمر بأكل  
حبيود البر والدحر ، وحسو البيض والدهن على الحمام ، وإتيان النساء على غير  
شبع في آخر الليل وفي أول النهار ، والناس الولد على الريق من الرجل والمرأة ،  
فإن أولاد ذلك الزمان أمد وأقوى تركيها من غيرهم ، كما قالت الحكماء .

### الحجر المحرمة في الكتاب

- أنجع الناس على أن الحجر المحرمة في الكتاب حجر العنب وهي ما عدا  
وقد ف الزبد من عصير العنب ، من غير أن يمتعه بار . ولا تزال خراً حتى تصير  
حلاً ، وذلك إذا علمت عليها الحوصة ، وفارقت الشوة ؛ لأن الحجر ليست محرمة  
العين ، كما حرمت عين الخمر ، وإنما حرمت لمرض دحائها ، فإذا ربيها ذلك  
المرض عادت حلالاً ، كما كانت قبل الفلين حلالاً ، وعينها في كل ذلك  
واحدة ، وإنما انتقلت أعراضها من حلاوة إلى مرارة ، ومن مرارة إلى حموضة ،  
كما ينتقل طعم الثمرة إذا أبيضت من حموضة إلى حلاوة ، والعين قائمة ، وكما ينتقل  
طعم الماء بطول المسك فيتغير طعمه وريحته ، والعين قائمة .
- ونظير الحجر في محل ويحرم مرض : المسك ، الذي هو دم عبيط حرام ، ثم  
يجف وتوحد رائحته فيصير حلالاً طيباً .
- هذه الحجر بسببها المجمع على تحريمها وأصحاب الفيد إنما يدورون حولها  
وينتصون بأنهم يشربون ما دون السكر ، ولا لذة لهم دون مواضع السكر ،  
كما قال الشاعر .
- يدورون حول الشيخ ينتسونه      ناشرة شتى هي الخمر تطلب



وكقول القائل<sup>(١)</sup> :

• إِيَّاكَ أَعْنَى فَأَسْمَى بِأَجَارِهِ<sup>(٢)</sup> •

قيل للأحصف بن عيسى . أي الشراب أطيب ؟ نقل : الخمر قيل له . للأحصف بن عيسى  
وكيف علمت ذلك ، وأنت لم تشربها ؟ قال : بلى رأيت من حَلَّتْ له لا يتعداها ،  
ومن حَرُمَتْ عليه إنما بدور حولها .

وقال ابن شبرمة : لا يسمونه

ونفذ الزبيب ما أشتد منه فهو للحمر والطلاء نسيب<sup>(٣)</sup>

وقال عبد الله بن القمقام : لا يسمونه

أنا ما بها صفراء يزعم أنها زبيب فصدقناه وهو كذوب  
ممن هي إلا ساعة عاب تحمها أصل رن حدها وأتوب ١٠

وقال ابن شبرمة : أنا ما العرردق ، فقال : امقوى . قلنا وما تريد أن نسقيك ؟ قال : « أقربه إلى التمانين » ، يعني حد الخمر .

وقال فيصر نفس بن ساعدة : أي الأشرة أصل عاقبة في البدن ؟ قال :  
« ما صفا في المين ، وشد على اللسان ، وطأت رائحته في الأنف ، من شراب  
الكرّم » قيل له : ما تقول في مطبوخة ؟ فقال : « مرعى ولا كالسعدان »  
قيل له : ما تقول في سيد الزبيب ؟ قال : « بيت أحيم ، فيه بعض النقة ، ولا يكاد  
يحيا من مات امرأة قيل له : ما تقول في القدس ؟ قال : ريم شراب الشيخ دي  
الإبردة<sup>(٤)</sup> ، والمعدة الفاسدة .

(١) هو سهل بن مالك الفزاري ، يقوله في أخت حارثة بن أم الطائي . مع الأشبال .

(٢) قبله :

يا أخت حبر الدو والمصاره كعب ترمي في غنى فزاره

أصبح يهوى حرة مطاره

(٣) انظر كتاب الأشرة لأن قتيبة ٢١ وعبون الأخبار ( ١ : ٣٢٥ ) .

(٤) الإبردة ، بكسر الهمزة والراء : علة من غلبة البرد والرطوبة ، تنفص من الجفاح .

ابوليد وان  
شرعة

على ٢٠ عماش قال : إني عند لوبيد بن بريد في خلافته ، إذ أتيت من شراعة  
من الكوفة ، فوالله ما سأله عن نفسه ولا سعره ، حتى قال له : يا ابن شراعة ،  
٤٠١  
٣  
إني والله ما كنت فيك لأسألك عن كذب الله ، ولا سنة رسوله . قال . والله  
لو سألتني عنها لأصمتني فيها محمداً . قال : فإني أرسلت إليك لأسألك عن القهورة  
قال . فإنا ذهبت إليها الخبير<sup>(١)</sup> ، وطببها العليم . قال . فاحبزي عن انطام ؟ قال : ٥  
ليس لصاحب الشراب على الطعام حكم ، غير أن أبعقه أدبته ، وأشبهه أسروته ،  
قال . فما تقول في الشراب ؟ قال . ليس أمة لمؤمن عتده . قال : فما تقول  
في الماء ؟ قال : لا بد لي منه ، والطار شرابي فيه . قال . فما هو في السويق ؟ قال :  
شراب الخمرين والمستمعين والمريض . قال . فما تقول في اللبن ؟ قال : ما رأيته  
وطأ إلا استحببت من أمي ، من طول ما أرصعتني به . قال : فبيد البئر ؟ قال : ١٠  
سريع الامتلاء ، سريع الانقراض . قال . فبيد الزبد ؟ قال : حاتموا به عن  
الشراب . قال : فما تقول في الخمر ؟ قال : أؤوم ، تلك صدقة روي . قال . رأيت  
والله صدق روي . قال : وأني محلس أحسن ؟ قال . ما شرب الناس على وجه  
قط أحسن من النساء<sup>(٢)</sup> .

الأصمعي  
وحارون الرشيد

قال الأصمعي : دخلت على هارون الرشيد ، وهو في الفرس مغمس . كما  
١٥  
ولهفته أمه ، فقال لي يا أصمعي ، من أين طرقت اليوم<sup>(٣)</sup> ؟ قال : قلت  
احتججت . قال : وأني شيء . أكلت عليها ؟ قلت . سيكحة<sup>(٤)</sup> وطباهجة<sup>(٥)</sup> .  
قال : وميتها بحجرها . قال : هل تشرب ؟ قلت . نعم يا أمير المؤمنين :

(١) الخبيران بكسر الخاء وسبها : النحر .

(٢) في بعض النسخ : من النساء .

٢٠

(٣) ن : طرفت . بالقاف . طرق الرجل فهو مطروق : أصابه استرخاء وضعف .

(٤) السكاج ، ويقال له : لحية ، و : الخنقة ، و : انصصاة ، وهو لحم صالح  
بالحن والنوابل ، ويضاف إليه أحياتا الرغفران والذئب . انظر محاضرات الراغب  
( ٢٠٢٠ : ١ ) .

(٥) طباهجة : ضرب من اللحم اللين ، وهو ما يسمى بالكباب . انظر تحقيقه مسجداً

في حوامي الجيوش ( ٥ : ٢٢٢ ) .

أَسْقَى حَتَّى تَرَانِي مَائِلًا وَتَرَى مُهْرَانًا دِينِي قَدْ حَرَبُ  
قال : يا مسروق ، أى شئ معك ؟ قال : ألف دينار قال : أذهبها إليه

### آفات الخمر وجنباياتها<sup>(١)</sup>

أول ذلك أنها تُذهب العقل - ونفصل ما في لإسان عدله - ونحسّن  
الفصح ، ونُفتح الحسَن . قال أبو نواس :

لأى نواس

أَسْقَى حَتَّى نَرَى حَسَنَ عَدَى الْقَبِيحِ  
وقال أيضا

أَسْقَى بِصِرَّةٍ مُحْتَمًا تَرَكَ الشَّبِيحَ صَدِيحًا  
وَتُرِبَهُ النَّيَّ رُشْدًا وَتُرِبَهُ الرُّشْدَ غَيًّا

وقال أيضا : ١٠

مُتَّقَتِ فِي الدَّنِّ حَوْلًا نَهَى فِي رَقَّةٍ دِينِي

لنفسه بالحق

وقال الناطق بالحق :

نَزَكْتُ التَّبِيذَ وَشُرَابَهُ وَصَرْتُ خَدِينًا لِمَنْ عَابَهُ<sup>(٢)</sup>  
شَرَابُ يُضِلُّ سَبِيلَ الرُّشَادِ وَيَفْتَحُ لَشَرِّ أَبْوَابِهِ

سبية الذم

وإنما قيل أشارب الخمر « بديم » من الدامة ، لأن معارف الكأس إذا  
سَكِرْنَا كُلُّنَا بِمَا يَنْدَمُ عَلَيْهِ ، وَقَتْلَ مَا يَنْدَمُ عَلَيْهِ ، فَبِقِلِّ لِمَنْ شَارَتْهُ مَادَمُهُ ، لِأَنَّهُ فَعَلَ  
مِثْلَ مَا صَعَلَهُ ، هُوَ بَدِيمٌ لَهُ ، كَمَا يَقُولُ جَالِسُهُ هُوَ حَبِيسٌ لَهُ<sup>(٣)</sup> . والمأقر : المذموم ،  
كَأَنَّهُ لَزِمَ عُقْرَ الشَّيْءِ ، أَيْ فَنَاءَهُ .

لأبى الأسود  
الدؤلى

وقال أبو الأسود الدؤلى :

دَعِ الْخَمْرَ بِشَرِّهَا الْفَوَاةُ بِأَبَى رَأَيْتُ أَحَادَهَا مُسِيًّا يَسْكَهَا ٢٠

(١) حقا ما في ن . وفي سواها : « وحاشاتها » .

(٢) البهتان في الأثرة لأن قتيبة ٢٩ .

(٣) انظر الأثرة ٣٥ - ٣٦ .

فَالَا سَكَّنَهَا أَوْ تَكَلَّمَهَا فَإِنَّ أَحْوَا عَدَّتَهُ أُمُّهُ يَلْبِاسَهَا<sup>(١)</sup>  
 وقد شرب أصحاب الشراب سوء المهد ، وقلة الحفظ ، وأهم صديقك  
 ما استعنت حتى يفتقر ، وما عوفيت حتى تسكب ، وما عنت دما لك حتى  
 تعرف ، وما رأوك ميوهم حتى يقدوك<sup>(٢)</sup> قال الشاعر :

ما قبل في صيب  
 أصحاب الشراب

٤٠٢  
 ٣

أرى كل قوم يخطون حرثهم وليس لأصحاب التنبذ حريم<sup>٥</sup>  
 إذ حثتهم حيثوث أمم ورجبوا وإن عبت عنهم ساعة قدميم<sup>٥</sup>  
 يحاوهم ما دارت الكأس بينهم وكلهم رث الوصال مشوم  
 وهذا ثاني لم أقل بمخاللة ولكني بالقاسية غليم<sup>(٣)</sup>  
 وفان فمى من كلاب لامية . أحقدوا الحر ، بأنها تصيح الأبدان ،  
 وبيد لأدهان .

لصبي من كلاب

١٠

وقيل امدى من حاتم<sup>(٤)</sup> : مالك لا تشرب الخمر ؟ قال : لا أشرب  
 ما يشرب عقلي

امدى من حاتم

وقيل له : مالك لا تشرب النبيذ ؟ قال : نعم الله أن أصبح حكيم قويم  
 وأمين صفيهم<sup>(٥)</sup> .

١٥

وقيل لأعرابي : مالك لا تشرب النبيذ ؟ قال : لا أشرب ما يشرب عقلي .  
 وقال يزيد بن الوليد<sup>(٦)</sup> : النشوة تحمل الخشوة .

أعرابي

يزيد بن الوليد

وقيل لعمان بن عثمان رضي الله عنه : ما منعك من شرب الخمر في الحاهلية ،

لعمان بن عثمان

(١) القان ، بالكسر : ما يرتفع الصبي من ثدي أمه  
 (٢) هذا الكلام وما بعده من الإنشاد نجد في كتاب الأشربة ٢٧ - ٢٨  
 (٣) التناء : ما تصف به الإنسان من مدح أو ذم  
 (٤) الكلام بعده للم كلمة هـ ، ليس في ن .  
 (٥) حسب هذا القول إلى العباس بن مهدي في كتاب الأشربة ٥٢  
 (٦) هو يزيد الناقص بن الوليد بن عبد الملك ، وكان ممن ينسب إلى الوليد بن يزيد  
 من عبد الملك شره الخمر وانها كره في القاد ، فعمل على حمله وقتله وتم له ذلك سنة ١٢٦ .  
 ومات يزيد في هذه السنة بعد خلافة مصطوية دامت ستة أشهر .



وَدَخَلَ أُمِّيَّةٌ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَيْدٍ<sup>(١)</sup> عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سُرَوَانَ وَوَجَّهَهُ أَمْرًا ،  
فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : قَتَلَ بِاللَّيْلِ مَا أَصَابَ الْمَسَاءَ وَحَمَى . فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ  
رَأَيْتُ صَرِيحَ الْخَرْبِ وَمَا سَوَّيْتُهَا وَالْشَّرِبِ الْمُدِيهِهَا مَصَارِعُ  
فَقَالَ : لَا وَاحِدَكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سِوَهُ خُتْمِكَ فَقَالَ : بَلْ وَاحِدَكَ  
اللَّهُ بِسِوَةِ مَصْرَعِكَ

عبد الملك وأبيه  
ابن عبد الله

وَقَالَ حُثَالَةُ بْنُ ثَابِتٍ :

الحسان بن ثابت

تَقُولُ شِعْرَهُ لَوْ صَحَّتْ عَنْ السَّكَاكِينِ لَأَصْبَحَتْ مُتَرَيِّقَةً الْمَدِيدِ  
أَنْتَ حَدِيثُ الْقَدَمَانِ فِي فُلُقِ السَّحَابِ وَصَوْتُ الْمَاءِ الْعَرِيدِ  
لَا أَحْدِثُ الْخَدَشَ بِالْخَلِيسِ وَلَا يَحْنُو بَدْنِي إِذَا انْفَشَيْتُ بَدْنِي  
بَأَى لِي السِّيفُ وَاللَّانُ وَقَوِّمْ لَمْ يُسَمَوْا كَلِمَةَ الْأَسَدِ  
وَقَالَ ابْنُ الْمُوَصَّلِ :

لابن الموصل

سَلَامٌ عَلَى سِيرِ الْفَلَاحِ مَعَ الزَّكَاةِ وَوَصَلَ الْغَوَايِ وَالْمَدَامَةِ وَالشَّرِبِ  
سَلَامٌ أَسْرَى لَمْ يَنْقُ مِنْهُ نَفْسٌ سِوَى نَظَرِ الْقَبِيضِ أَوْ شَهْوَةِ الْقَلْبِ  
لَمَرَى لَنْ تَكُنْ عَنْ مَهَلِ الْعَبَا لَقَدْ كُنْتُ وَرَادًا لِمَشْرِيبِهِ الْعَذَابِ  
بِأَلَى أَمْشَى بَيْنَ رُزْدَى لَاهِبَا أَيْسَ كَمُصِّ الدِّمَةِ الدَّامِ الزَّطْبِ  
وَيُرْوَى أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ رَيْدَ لَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَةَ قَالَ لِأَبِيهِمْ مِنْ حَرَمَةِ : لَا تَحْسَبْ  
كُنْ بَاعَ لَكَ دِينَهُ رَجَاءَ مَدْحِكَ ، وَحُوفَ ذَمِّكَ ، فَقَدْ رَفَقَ اللَّهُ بُولَادَةَ دِينِهِ  
الْمَادِحِ ، وَحَتَبَى الْقَبَاحِ ، وَبَنَ مِنْ حَقِّهِ عَلَى الْأَعْيَقِ عَلَى تَقْصِيرِ فِي حَقِّهِ ،  
وَأَيْسَ أَقْسَمَ لَنْ أُتَيْتُ بِكَ سَكْرًا لِأَصْرَمَتِكَ حَدِيثٍ . حَدِّ الْخَرْبِ ، وَحَدِّ السُّكْرِ  
وَلَا تُرِيدُكَ لِمَوْضِعِ حُرْمَتِكَ ، فَلْيَكُنْ تَرْكُكَ هَاقًا تَمَنَّى عَلَيْهِ ، وَلَا تَدْعُهَا لِلنَّاسِ  
فَتَوَكَّلْ إِلَيْهِمْ . فَهَؤُلَاءِ ابْنُ حَرَمَةٍ وَهُوَ يَقُولُ :

الحسن بن ريد  
وأبراهيم بن  
حرمة

سَهَابِي أَسْرَى الرُّسُولِ عَنِ الْمَدَامِ وَأَدْنَى نَادَابِ الْكَرَامِ  
وَقَالَ لِي أَصْطَبِرُ عَنْهَا وَدَعَا خَلُوفَ اللَّهِ لَا خَوْفَ الْأَبَامِ

(١) في كتاب الأثرية ٢٧ : ٥ أبيه بن خالد بن أبيد

وكيف مضربى عنها وحقي لها حُبٌ تمكّن في العظام  
أرى طيب الحلال على حشا وطيب النفس في حُبِّ الحرام

- وذكروا أن حادثة بن بدر العدائي كان فارس بن تميم وشريعها ، وكان  
قد علب على رباد ، وكان الشرب قد علب عليه . فقبل لزياد : إن هذا قد علب  
عليك ، وهو رجلٌ مُستَهَرٌّ بالشراب . فقال لم : كيف ما طرأ على رجلٍ ما راكبي  
فقط فست ركبتي ركبته ، ولا تقدمي فطرت إلى قفاه ، ولا تأخري فلويت  
إليه عنقي ، ولا سألتني عن شيءٍ فطأ إلا وجدتُ عليه عذره . فلما مات رباد حده  
ولده عبيد الله بن رباد ، فقال له حارثه : أيُّ الأمير . ما هذا الخفاء مع معرفتك  
بما لي عند أبي لميرة ؟ فقال له عبيد الله : إن أبي لميرة قد رجع زوّجاً لم يصفه  
معه عيب ؛ وأما حدثٌ ، وإنما است إلى من علب على ، وأنت رجلٌ تديم  
الشراب ، فذع السبد وكر أوّل دحلٍ وآخر خارج . فقال حارثه : أنا لا أدعه  
لله ، فأدعه لك ؟ قال : فاحتر من على ما شئت ؛ قال : ولّى راءمُزُمر ، فإنها  
عذرية<sup>(١)</sup> ، ومُترق<sup>(٢)</sup> ، فإن بها شراً ما وصف لي عنه . فقولاً يابها ، فلما خرج  
شجعة الناس وكتب إليه أس بن أبي أس<sup>(٣)</sup> :

أحار بن بدر قد وليت ولايةً فكُن حُرّاً بها تحون وتشرق  
ولا تعقرن يا حارثاً نفوةً خطك من مُلك العراقين مُترق  
ومادر تمهاً دليقاً إن للعق لساناً به المرء القيوقة يطق  
فإن جميع الناس إنما مكذب يقول بما شهوى ، وإنما مصدق

(١) العذرة ، كفرحة : الطيبة الصلوة عن الماء والوخم ، ومثلها « العذرة » . ن

٢٠ عذرة .

(٢) سرق ، كسكر : إحدى كور الأهواز . انظر معجم البلدان حيث تجد الخبر بجماعة

أخرى .

(٣) في الحيوان ( ٣ : ١١٦ / ٥ : ٢٥٥ ) : « أس بن أبي ياس الدليل » . وفي

معجم البلدان أن القائل أبو الأسود الدؤلي . وانظر أمالي الراسي ( ٢ : ٢٩ - ٥١ )

٢٥ وزهر الآداب ( ٤ : ٥٨ ) وعبق الأبخار ( ١ : ٥٨ ) ومحاضرات الراحب

( ١ : ٨٣ ) .

أس بن أبي  
أس

يقولون أموالاً ولا يعلموها ولو قيل يوماً حققوا لم يحققوا  
فوقع حادثة في أسفل كتابه « لا بُدَّ عنك الرشيد »<sup>(١)</sup>

ولما خرجت لأدركه على أهل النصرة لأقام حادثة من بدر ، وتولى حرسهم  
في أصحاه في فرسان من بني بروع ، حتى أصيب في تلك الحروب وقال  
فيه الشاعر :

مدح حادثة  
أى بدر

ملوا ابن بدر المرائين لم يتم لما قام فيه المرائين إنسان  
إد فیل من حابي الحقيقة أمانت إليه مدّاً بالأ كفّ وميطان  
وقال الشاعر :

لصحه

شربنا من المذاق حتى كأننا ملوك لم في كل « حية وفرد »<sup>(٢)</sup>  
لما علت شمس النهار رأينا تحلّ الفنى هنا وطودنا الفقر

وكان أبو الهندي من ولد شيب بن ريس « الزياحي » ، من بني بروع ،  
وكان قد غلب عليه الشراب ، على كريم نفسه ، حتى كاد يهلكه ، وكان قد  
صاف إلى راع يسمى سالم<sup>(٣)</sup> ، فساء مدحاً من بين ، فسكره وقال :

ولوع أبي الهندي  
بالغراب

سيفي أبا الهندي من وطب سالم أمارق كالمرلان بيض نهورها  
مقدمة قرّاً كأن رقابها رقاب كرك أوعت صفورها<sup>(٤)</sup>  
فأدّر قرن الشمس حتى كأننا أرى قرية حولي تزلزل دورها<sup>(٥)</sup>

١٥  
٤٠٤  
٣

(١) في الجوان ( ٢٥٥ - ٥ ) . « لا بد من عليك الرشيد » . ن : « لا بد  
عليك الرشيد »

(٢) المذاق : نبت حبه على شكل الشجر ، يوسع مقدار رطل منه في اللوق  
فتصق رائحته ويجود إسكره . وفي القام ( دود ) : « ملوك المرائين والعراب »  
ولور - العي .

(٣) صاف إليه : نزل عليه ضيفاً . وسالم هذا هو مولد لديد بن منيع المنقري ، كافي  
الشعر وشعراء ١٦٤ .

(٤) مقدمة : موصوع عليها القدماء ، وهو الصفاة يوضع على قم الإريق .  
والكركاك : جم كركي . حروب من الطير . وانظر الشعر والشعراء ، حيث تجد لأبي الهندي  
نظم هذا الشعر .

(٥) ن : « قرية بؤى » .



أقوال لأن  
المهدي

ولقيه بصرى ستر ، وإلى خراسان ، وهو يحمي سُكراً فقال له : أهدت  
مروءتك وشرفك قال : لو لم أهد مروءتي لم تكن أمت وإلى خراسان .  
ومرض أبو المهدي ، فلما وجد فقد الشراب جعل يسكى ويقول :  
رصبُ لدماء فارق الراغ روحه فطال عيها مُسْتَهْلٌ يَدْمَعُ<sup>(١)</sup>  
أدبر على الكأس إني فقدتها كما نَقَدَ المِعْطُومُ ذُرَّ المِرْصَعِ  
وكان يشرب مع قيس بن أبي الوليد الكندي ، وكان أبو الوليد ناسكا ،  
فاستعدي عليه وعلى أبنه ، فهرب منه ، وقال فيه أبو المهدي :

فل لقسري أي قيس أتوعدنا ودارنا أصبحت من داركم صددا  
أبا الوليد أتما والله لو علمت فيك الشموه لما حرمتها ندا  
ولا نبت حبيها ولدتها ولا عدات بها مالا ولا ولدا<sup>(٢)</sup>  
وشرب أبو المهدي في عرفة مع يديهم له ، فاطلع منها فإذا تحت يرقه ،  
على شرجع<sup>(٣)</sup> ، فالتفت إلى صاحبه فقال :

اصبب على قلبك من ردها إني أرى القاس يموتوا

فكان هذا القول منه [ دليلا ] على [ هدم ] اتعاظه بالموت

وكان أبو المهدي محبب الخواب ، وحلص إليه رجل كان حليبا أبوه في  
حداية<sup>(٤)</sup> ، حمل بمرض له بالشراب ، فقال أبو المهدي : أخدم بصرى القدي في  
عين أخيه ، ولا يبصر الخدع للمترض في أمت أبيه<sup>(٥)</sup> !

(١) في الأغاني ( ٢١ : ١٧٩ ) : « حلف بدم » .

(٢) الحميا : سورة الكأس وأخذها بالرأس .

(٣) يرقه : يسرح به . والفرجع : العش .

(٤) د : « في حراية » مسوابة « خراية » كما في الأغاني ( ٢١ : ١٨٠ ) .  
والخراية : سرقة الإبل خاصة . وقد ذكر أبو الفرج أناسه ذلك الرجل « بربر » وكان ناسكا  
من أهل خراسان .

(٥) الأغاني : « ولا يرى الحشة في أمت أبيه »

لقد الرحمن  
أم الحكم

وقال عبد الرحمن بن أم الحكم :

وكأن ترى بين الإماء وبينها      قدى العين قد مارعت أم أبان<sup>(١)</sup>  
تري شاربها حين يفتوراسها      يميلان أحياء ويمتدلان  
فما غلّ دا الواسي بأروغ ما حد      وعذراء خوذ حين يلتقيان<sup>(٢)</sup>  
دعنى أحاسا ثم عمرو ولم اكس      أحاسا ولم أرصع لها يديان  
دعنى أحاسا بعد ما كان بيننا      من الأمر ما لا يفعل الأخوان  
وقال<sup>(٣)</sup> :

لا هنيئاً بما شربت مريثاً      ثم قم صاغراً وغير كريم<sup>(٤)</sup>  
لا أحب القديم يؤمض باليه      ن إذا ما انشئ لمرس القديم<sup>(٥)</sup>

عرب الأماوي

وقال أبو القاسم البرد : ودخل عمرو بن مسعدة على الأماوي ، وبين يديه  
جام رُحاج ، فيه سكر طمرد ، وملح حريش ، قال : فسلفت عليه ، فرد  
وعرض على الأكل ، فقت . ما أريد شيئاً هناك الله يا أمير المؤمنين ، فقد  
ما كرت القداء . قال : مت جائعاً انتم أطرق ورمع رأسه وهو يقول :  
امرض طعامك واندله لمن دخلا      وأكرم على من أوى واشكر لمن أكلا  
ولا تكن سارياً العرض محنثاً      من القليل طست الدهر محتلاً<sup>(٦)</sup>  
ودعا برطل ، ودخل شيخ من حلة الفقهاء فذّبه إليه ، فقال : والله يا أمير

(١) يريد بالكأس الخمر سبها . وفي الأصول : « بين الأنايل » سواء من الكامل  
٧٢ ليسك . وانظر الن ( ٣ : ٣٤٨ ) من مكنه الحافظ . وقدى العين مثل في الصغر  
والفة والحفاء .

(٢) الحرد : الفتاة الحنة المطلق القاعة . وفي البيان : « وداء خود »  
(٣) في الأغاني ( ١٦ : ٨٤ ) والبيان ( ٣ : ٣٤٧ ) أن البيت لأبي عطاء السدي .  
(٤) في المصدرين السابقين : « كل هيثا وما شربت مريثاً » .  
(٥) ن : « يومض أحياء » .  
(٦) السابري : ضرب من الثياب رقيق .

المؤمنين ، ما شربتها ناشد ، فلا تسيبها شيعة . فردّ يده إلى عمرو بن مسعدة ، فأحدها منه وقال : يا أمير المؤمنين ، باني عاهدت الله في الكفة ألا أشر بها أيضا . ففكر طويلا والكأس في يد عمرو بن مسعدة ، فقال :

ردّا على الكأس إسكا لا تملص الكأس ما تحدى  
لو دقنا ما دقت ما أترحت إلا بدعكا من الوجسد  
خوفنا الله رنكا وكيفيته رجاؤه عندي  
إن كننا لا نثرمان ممي خوف المقانيش ربنا وحدي

٤٠٥  
٣

احتياي المؤمن  
لإسكار يحيى بن  
أكنم

شرب المؤمن ويحيى بن أكنم القاضي وعبد الله بن طاهر ، فتعاصر المؤمن  
وعبد الله على سكر يحيى ، فعمر يد الشاق فأسكره ، وكان بين أيديهم رزم من  
ورد ورياحين<sup>(١)</sup> ، فامر المؤمن فشق له لعدو في اورد والرياحين ، وصيروه  
فيه ، وعمل بيتي شعر ، ودعا قينة ، فجلست عند رأسه وحركت العود وغنت :

دعوتيه وهو حتى لا تحراك به مكفن في ثياب من رياحين  
قلقت قم قال رحلي لا تطاوعى قلقت حذ قال كفى لا توابى  
فأنقبه يحيى لومة العود ، وقال محببا لها :

يا سيدي وأمير الناس كلهم قد جاني حكمة من كان يسقي  
إن عدت عن الساق مصيري كما تراني سلب القتل والدين  
لا أستطيع نهوضا قد وثقي حسدي ولا أجيب المندى حين يدعوني<sup>(٢)</sup>  
فأحتر لبعدها قاضي إنني رحل الراس نقلي والسمود يحبي

معد أحد  
النادين لرطب  
من الشراب

حدثنا أبو جعفر البغدادي قال كان بالخزيرة رحل يبيع بيذا في ماخور<sup>(٣)</sup>  
له ، وكان بيته من قصب ، وكان يأتيه قوم يشربون عنده ، فإذا عمل فيهم

(١) الرزم : جمع ورمة بالسكر ، على بها الطافات .

(٢) هذا البيت وقاله ليثاق بن .

(٣) ن : « ماجود » وفي سائر النسخ « ناجود » ، صوابها ما أبيتنا . ولما خور :  
بيت الحار ، ومجلس الريّة والنقل . وأما الناجود فهو كل إناء يحمل فيه الخمر .

الشراب قال بعضهم لبعض : أما ترون بيت هذا الشاذ من قصب ؟ يقول  
بعضهم : على " الآخر " ، ويقول الآخر : على " الجص " ، ويقول الآخر : على " أحرة  
العامل . فإذا أصححوا لم يعملوا شيئاً ، فلما طال ذلك على الشاذ قال فيهم :

لما بيت يهـدم كل يوم      وبُصِّح حين يُصَّح جُذْمُ خُصٍّ<sup>(١)</sup>  
إذا ما دارت الأقـداح قالوا      عدداً متى بآخر وحصن  
وحكى بُشيد البنيان قوم      يبرون الشتاء بشهر قُصص  
ودخل حارثة بن بدر على زياد ، وبوجه أثر ، فقال له : ما هذا ؟ قال :  
ركبت فرسي الأشقر مصرعاً ، قال : أما إنك لو ركبت الأشهب ما صرفتك  
أراد حارثة بالأشقر الأبيض ، وأراد زياد بالأشهب البين .

حارثة بن بدر  
وزياد

وكان قيس بن عاصم يأنبه في الجاهلية تاحراً تحر ، فبتاع منه ، ولا يزال  
الخطار في جواره حتى ينفذ ما عنده . فشرى قيس ذات يوم مسكراً قبيحاً ،  
غضب استه وتناول قرنها<sup>(٢)</sup> ، ورأى القمر فكلمه شيء ، ثم هب ما له ومال  
الطمار ، وأشأ يقول :

إسراف قيس بن  
عاصم في القمار

من تاجر فاجر جاء الإله به      كأن لحية أذنان أجهال  
حاء الخبيث تبسائية تركت      صحى وأهل بلا عقل ولا مال<sup>(٣)</sup>  
ولما صحا أخيراً ما صنع وما قال ، مآلى الأيدوق خراً أبداً .

ورثما سمعت جباية الكأس إلى عقب الرجل وتبعه      قال النامون :  
« يا نطف العنقار ، وزانج الطيور ، وأشياء الخوولة » .  
وقال الشاعر :

أثر الوراثة في  
لسان الشاعرين

لبعضهم

لما رأيت الخطَّ خطَّ الجاهل      ولم أر أنصون غير المقل

(١) الجذم : الأسفل . والحصى بيت من قصب أو شجر . ن . . حرم حصى .  
(٢) في بعض النسخ وكفنا كتاب الأشرية ٢٥ : « ثوبها » . وافتقر : الدؤابة  
والصفيرة .  
(٣) التبسائية : الحمر للنبوة للبيسان ، مدينة بالأردن .

لصم في سفة  
السكر

رحلتُ عتساً من كروم نابل هت من عفتى على مراحل<sup>(١)</sup>  
وقال آح يصف السكر<sup>(٢)</sup>

أفتت من عذر ران كاحرف أحره رحن يحط مختلف ٤٠٦  
ذام مكش لاء أيف

وقال آح يصف السكر ٥

شرباً شربة من دت عرقى بأطراف الرشح من انصير<sup>(٣)</sup>  
وأحرى بالمرشح ، نم رُحما نرى الفصوز أعظم من سير<sup>(٤)</sup>  
كلّ اللّك دلك نى نيم أمير المؤمنين على السرير<sup>(٥)</sup>  
كان دجائحهم في لدار رُفط شات الزوم في قمص الحرير  
فت أرى الكواك دابت بئتن أمانل الرجل القصير  
ذاهون بالسكفين مـي وأنم نكة القمر أمير<sup>(٦)</sup>

وقال الشاعر<sup>(٧)</sup>:

دع السيد تكن عدلاً ، وإن كثرت ديك المبوب ، وقل ما شئت بتمن  
هو لمسيد بأحما الرجل مـ حتى على الناس ما هـلوا وما دعوا  
كم رلة من ككرم ظل يسترها من دوسها ستر لأواب واليكال  
أصحت كتنار على عياء موقدة ما بختير لمـ سهل ولا حـل ١٥

هـاء السيد

- (١) المنس : الناقة الشديدة العصب ورجل أمير شدة عليه الرجل  
(٢) كتب بعده في ن خط صغير هو حرر هـ و صوت أن لحر لأن المنس  
المعل ، انظر الموشح ١٧٧ وخزاة الأرب ( ١ : ١٤ )  
(٣) انظر الجيوان ( ١ : ٢٦٠ ، ٣٥٦ ) وديوان المعاني ( ١ : ٣٣٠ ) والأشعر  
١٠٤ - ١٠٥ وشار الأرهاار ٩٧ ونهاية الأرب ( ١٠ : ٢٧٧ ) وحاسة ابن  
الشعرى ٢٧٨ .  
(٤) الرواية في مستطع هذه المصادر : «وأحرى بالقتل» وفي الأشربة : «بالروق»  
(٥) بروى : «ديك بنى مير»  
(٦) بروى : «مى» بدل «مى» . وإالة ، بالفتح : موضع القلادة من البحر  
(٧) هو المعنى ، كما في كتاب الأشربة ٣٥

والعمل عرق مصون لو يسع اقد  
 ما تجب يقوم منهم في عقولهم  
 قد غفدت محمداً الكاشي السهم  
 ورزرت بسبب النعم اعينهم  
 نحال رائحة من بعد عدوه  
 فإن نكلم لم يقصد حاجته  
 أليت سعة يعطون ما سألوا  
 أن يذهبوها غل هذه سهل  
 عن الصواب ولم يصح بها علل  
 كأن أهدانها حول وما حولوا  
 حتى أصر بها في مشيها الحبل  
 وإن مشى فتتحدون به حمل  
 وقال :

في هذه الأعراف

أخو الشراب ضائع الملا  
 وحاله بين أقباح الحالات  
 أفت له أفر إلى أفت  
 وصانع الحرمة والاحداث  
 في معه والعرض والامت  
 خمسة آلاف مؤلفات  
 ١٠

من حد من الأشراف في الحر وشهرها

مهم يزيد بن معاوية ، وكان يقال له : يزيد الخور<sup>(١)</sup> ، وثقه أن يسور  
 بن حرمة برمه بشرب الخمر ، فكتب إلى عامله بالمدينة : أن يجلي يسوراً حد  
 القذف<sup>(٢)</sup> ، فعل فقال يسور :

يزيد بن معاوية

أبشرها صرد بطين دبابها  
 وعن حد في الشراب الوليد بن عتبة بن أبي معيط ، أخو عثمان بن عفان  
 لأنه شهد أهل الكوفة عليه أنه صلى بهم الصبح ثلاث ركعات وهو سكران .  
 ثم أتت إليه فقال : إن شئتم زدكم الجلدة على من أي طاب بين يدي عثمان  
 وفيه يقول الخطيئة ، وكان يدعى أبو يزيد الطائي

الوديع بن عتبة

شهد الخطيئة يوم يلقى ربه أن الوليد أحق بالمصدر  
 ٢٠

(١) ن : يزيد الخور .

(٢) في متن النص : حد الخمر ، تحريف

(٣) طين الدن ، أي الطين التي يحم بها وعاء الخمر .

٤٠٧  
٣

نادى وقد نمت صلاتهم ليريدهم حيرًا ولا يَدري<sup>(١)</sup>  
ليريدهم حسيرًا ولو قنوا افترت بين الشَّعْعِ والوَتَرِ  
كَمَحُو عَدْنَتْ إِدْحَرَتْ وَلَوْ تَرَكُوا عِمَامَتَكَ لَمْ تَزَلْ تَحْرَى<sup>(٢)</sup>

ومهم عيْدُ شَيْءٍ مِنْ عَمْرِ بْنِ اَلْخَطَّابِ ، شَرِبَ تَعَصَّرَ ، حَدَّثَهُ هَذَاكَ نَحْوُ مَنْ عَمِيْدَ اللهِ مِنْ عَمْرِ  
العاصِ مَرَّةً ١٠ . فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى عَمْرٍو جَلَدَهُ حَدًّا آخَرَ عِلَالِيَّةً

ومهم العتاسُ مِنْ عَمْرِ بْنِ عَدَسٍ ، كَانَ عَنِ شَهْرِ الشَّرَابِ وَمُسَدَّمَةً تَعَمَّاسُ مِنْ عَدَاةِ  
الْأَحْطَلِ الشَّاعِرِ وَفِيهِ يَقُولُ الْأَحْطَلُ

وَلَقَدْ عَدَوْتُ عَلَى اَلْأَنْجَارِ مَسْمُوحٍ هَرَّتْ عَوَادِلُهُ هَرِيرُ الْأَكْبَابِ<sup>(٣)</sup>  
نَبَّاسٍ أُرْدِيهِ أَنْبُوكَ تَرُوفُهُ مِنْ كُلِّ مُرْمَرٍ عَيُونُ اَلْأَرْبِ

١٠ ومهم قُدَامَةُ بْنُ مَطْعُونٍ ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَدَّثَهُ  
عَمْرُ بْنُ اَلْخَطَّابِ بِشَهَادَةِ عُلْفَمَةَ اَلْحَصِيِّ وَغَيْرِهِ ، فِي الشَّرَابِ

ومهم عَدُوٌّ رَجُلٍ مِنْ عَمْرِ بْنِ اَلْخَطَّابِ لَمَرُوفٍ نَأَى شَيْخُهُ ، حَدَّثَهُ أَبُوهُ فِي  
الشَّرَابِ ، وَفِي أَمْرِ أَسْكَرِهِ عَلَيْهِ .

ومهم عَبْدُ اللهِ بْنُ عُرْوَةَ بْنُ الزُّبَيْرِ ، حَدَّثَهُ هِشَامُ بْنُ سَمَاعِيلَ اَلْمَخْرُومِيُّ عَدَاةً مِنْ عُرْوَةَ  
١٥ فِي الشَّرَابِ

ومهم عَامِرُ بْنُ عَمْرِ بْنِ اَلْخَطَّابِ ، حَدَّثَهُ بَعْضُ وَلَاةِ لُدِّيَّةٍ فِي الشَّرَابِ

ومهم عَبْدُ اَلزُّبَيْرِ بْنِ مَرْوَانَ ، حَدَّثَهُ ضَمْرُو الْأَشْدَقِ

وَعَمْرٌ قَضَحَ بِالشَّرَابِ بِلَالُ بْنُ أَبِي رُزْدَةَ لِأَشْمَرِيٍّ ، وَفِيهِ يَقُولُ بِحَيٍّ

ابْنُ مَوْحِلٍ اَلْخَيْرِيُّ .

٢٠ وَأَمَّا بِلَالٌ فَذَلِكَ الَّذِي يَمِيلُ الشَّرَابُ بِهِ حَيْثُ مَالَا

(١) فِي الْأَعْيَانِ (١ : ١٧٦) : « أَرِيدَكُمْ سَكْرًا » .

(٢) فِي الْأَعْيَانِ : « كَفَرُوا بِعَالِكَ » .

(٣) الْمَسْمُوحُ : اَلْمَسْحُ اَلْخَوَافِ . وَالتَّمَرُّ فِي كِتَابِ الْأَشْرِيَّةِ ٣١ .

يَمِيتُ نَمَصُّ عَتِيقُ الشَّرْبِ كَهَمُّ الْوَلِيدِ يَخُفُّ الْفِصَالُ<sup>(١)</sup>  
وَيُسَمِّعُ مُصْطَرَفًا نَاعًا تَحَالُ مِنَ الشُّكْرِ فِيهِ أَحْوَالًا  
وَيَمَشِي صَمِيمًا كَشَى الثَّرْبُفَ تَحَالُ لَهُ حِينَ يَأْتِي شِكْلًا<sup>(٢)</sup>

وَمِنْ شَهْرِ الشُّرَابِ عَدُوُّ الرَّحْمَنِ عِدَّةُ اللَّهِ تَقْنِي ، تَقْصِي ، كَرَمُهُ  
وَفَصَحَ بِمُقَادِمَةِ سَمَدٍ مِنْ قَدَرٍ وَفِيهِ يَقُولُ حَارِثَةُ مِنْ مَدَرٍ

عَدُوُّ الرَّحْمَنِ  
عِدَّةُ اللَّهِ تَقْنِي

سَهْرُهُ فِي قَضَايَا غَيْرِ عَدْلَةٍ وَلَيْلُهُ فِي هَوَى سَمَدٍ مِنْ مَدَرٍ  
مَا يَسْمَعُ السَّمْعُ أَصْوَاتَهُ لَمْ عَرِضَتْ إِلَّا دَوَاتُهُ ، دَوَى السَّمْعِ فِي الْعَارِ  
يَذْبَنُ أَصْحَابَهُ فِي يَدَيْهِمْ كَأَنَّ بَكَاسٍ وَتَكَرَّرَ بِشُكْرٍ  
فَأَصْبَحَ النَّاسُ أَطْلَاحًا أَضْرَبَهُمْ حَثُّ اللَّطْفِ وَمَا كَانُوا مُقَدَّرَ<sup>(٣)</sup>

وَمِنْهُمْ أَبُو عَجَبْنِ التَّقْنِي ، وَكَانَتْ مَفْرَمًا بِالشُّرَابِ ، وَقَدْ حَدَّثَهُ سَعْدُ  
أَنْ أَمَى وَقَصَّ فِي الْحَرِّ سَرَارًا وَنَهْدَ الْفَدَسِيَّةِ مَعَ سَمَدٍ ، وَبَلَى بِهِمْ بِلَاءُ حَسَمَاءَ  
وَهُوَ الْقَائِلُ :

أَبُو عَجَبْنِ التَّقْنِي

إِذَا مَتَّ طَائِفَتِي إِلَى طَلِّ كَرَمَةٍ رُؤْيَى عِيَاظِي سَمَدٍ مَوْنِي عَمْرُوقَةٍ<sup>(٤)</sup>  
وَلَا تَدْفِنَنِي بِالْفَسِلَةِ طَائِفَتِي أَخَافُ إِذَا مِيتَ الْآأَدْرُقُهُ  
ثُمَّ حَلَفَ بِالْقَادِسِيَّةِ الْآأَ يَشْرَبُ خِرًّا أَبَدًا ، وَأَشَأْ يَقُولُ

١٥

إِنْ كَانَتْ الْحَرْقُ قَدْ عَزَّتْ وَقَدْ مِيتَتْ وَحَالَ مِنْ دَوَاهِي الْإِسْلَامِ وَخَرَجُ  
قَدْ أَمَّا كَرُّهَا صَهْبَاءَ صَافِيَةً طُورًا وَأَشْرَافًا صِرَةً وَأَمْتَرَجُ  
وَقَدْ تَقَوَّمَ عَلَى رَأْسِي مَغْنِيَّةٌ فِيهَا إِذَا رَفَعَتْ مِنْ صَوْتِهَا غَمَجُ  
تَتَحَدَّثُ الصَّوْتُ حَيَاءً وَتَرْفَعُهُ كَمَا يَطْرُقُ دُنَابُ رُؤُوسَةِ الْوَرَجِ

وَمِنْهُمْ عَدُوُّ لَمَلِكِ بْنِ سُرُوَانَ ، وَكَانَ يُسَمَّى « حَمَامَةُ الْمُسْعَدِ » ، لِأَحْنَاهُ فِي

عَدُوُّ الْمَلِكِ بْنِ  
سُرُوَانَ

٤٠٨  
٣

(١) لفصال : لقطام . والأشباب في كتب الأثرية ٣٢ .

(٢) الشكال : بالسكر : حبل تشده قوائم الدابة

(٣) الأطلح : جمع أطلح : طاء وفتحها ، وهو المعنى الذي أدركه الكلل .

(٤) في الأثرية ٣٤ : « إلى أصل كرمه »



العادة قبل الخلافة . فلما أصبحت إليه الخلافة شرب الطلاء ، وقال له سعيد  
ابن المسيب : يلقي يا أمير المؤمنين أنك شربت سمى الطلاء ؟ فقال : إي  
والله ، والسماء !

ومهم الوليد بن يزيد ، ذهب به الشراب كل مذهب حتى حلق ، ونُقِل . الوليد بن يزيد

• وهو القاتل :

حدوا ملككم لانت الله ملككم ثباتاً بساوى ما حيت عقالاً<sup>(١)</sup>  
دعوا لى سلقى والسيد وقبة وكأماً ألا حسى بذلك مالا<sup>(٢)</sup>  
أبائلك أرحوا أن أحلذ فيكم ألا رُبْ مُلك قد أربل فرالا

وسق قوم أعرابية مشكراً ، فقالت : أيشربناؤكم هذا الشراب ؟ قالوا :

١٠ . نعم . قالت : فما يدرى أحدكم من أبوه<sup>(٣)</sup> !

ومهم إبراهيم بن هرمة ، وكان مُرماً بالشراب ، وحذره عليه جماعة من  
عُمل المدينة : فاحشوا صبه وصافى ذرعهم ، ودخل إلى المهدي بشعره الذي  
يقول فيه<sup>(٤)</sup> :

له لخطاتٌ عن حياقي سرره إذا كثرها فيها عِقَابٌ ونائلٌ  
لهم طينةٌ يبصاه من آل هاشم إذا أسود من لؤم القواب القتل  
إذا ما أنى شيئاً مضى كالذى أنى وإن قال إلى فاعل فهو فاعل  
فأعجب المهدي شعره ، وقال له : سل حاجتك قال : تأمرنى بكتاب إلى

(١) لأسان في كتاب الأثرية ٦١ والأحاف ( ٦ : ١٣٤ ) . قاله ومعنى بها حين أحبط  
بصره يوم أن قتل .

٢٠ (٢) في بعض النسخ ، وكذا في الأحاف ( ٦ : ١٣٤ ) : « دعوا لى سلقى » ، فقد يكون  
صريحاً ، وهي سلقى بنت سعيد بن خالد ، امرأة الوليد . وفي هذا الشعر يقول :

إذا ما صفا عيش برمة طالع وعانت سلقى لا أريد بدالا  
(٣) الخبر في كتاب الأثرية ٣٠ .

(٤) في الميوان ( ٣ : ١٣٤ ) أن الشعر في مدح النصور . كما أن بغية القصيدة يرونها  
٢٥ . ابن قتيبة في الأثرية ٢٨ ٢٩ والخليفة فيها النصور لا المهدي .

عامل المدينة أن لا يحدني على شراب . فقال له : وبلك ، كيف بأسر ذلك ؟  
لو سألتني عزّل عامل المدينة وتوليتك مكانه لعلت . قال : يا أمير المؤمنين :  
ولو عرلت عامل المدينة وتوليت مكانه ، أما كنت تعرفني أيضا وتولي عيري ؟  
قال : بلى قال : فكنت أرحم إلى سيرتي الأولى . فقال المهدي لورثته :  
ما تقولون في حاجة أن حرمة وما عندكم بها من التطف ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين ،  
إنه يطلب مالا سبيل إليه : إسقاط حذر من حدود الله . قال المهدي : إن عندي  
له حبة ، إذا أعيتكم الحيل فيه ، اكتبوا له إلى عامل المدينة : من أذاك  
بأبن حرمة سكران فبصرته ابن حرمة عدي ، وبصرته الذي يأتلك به مائة  
فكان ابن حرمة إذا مشى في أرقعة المدينة يقول من بشرى مائة ثمانين ؟  
وكان يأتي رجل يقال له . حميد ، وكان مفتونا بالخر ، وهجاه أن عثم له ،  
وقال فيه (١) :

حميد الأحمى

حميد الذي أتج داره أحوالخر ذو الشمة الأصغر

علاء المشيب على شربها وكان كريما ، فما ينزع

ودخل حميد يوما على عمر بن عبد العزيز ، فقال له : من أنت ؟ قال : أنا

حميد . قال : حميد الذي (٢) ؟ قال . والله يا أمير المؤمنين ما شرت مسكرا منذ  
عشرين سنة . فصدقه بعض جلسائه فقال له : إنا داهيناك .

### الفرق بين الخمر والنبيذ

أول ذلك أن تحريم الخمر مجتمع عليه لا اختلاف فيه بين أئمة من الأئمة  
والعلماء . وتحريم النبيذ مختلف فيه بين الأكارم من أصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم والتابعين بإحسان . حتى لقد اضطرت محمد بن سيرين في علمه وورعه أن يسأل  
عبيدة السلماني (٣) عن النبيذ . فقال له عبيدة : اختلف علينا في النبيذ . وعبيدة

(١) في معجم البهان وبعض نسخ معجم ما استمعتم ، أن القدر حميد عه . ويبدو أن

الصواب فيها إلى ابن عه . (٢) يشير إلى القدر السابق .

(٣) عبيدة عفا ، فتح البين ، كما في تهذيب التهذيب ( ٧ : ٨٤ ) .

من أدرك أبا بكر وعمر . فما ظنك بشيء احتلف فيه الناس وأصحاب النبي عليه الصلاة والسلام متوافرون ، فمن بين مطلق له ومحظّر عليه ؟ وكل واحد مهم بقيمة الحجج لديه . والشواهد على قوته .

 $\frac{409}{3}$ 

والبيد كل ما يُبدى لذنا<sup>(١)</sup> ولمرّت ، فاشتدّ حتى يُسكر كثيره . وما لم يشتدّ فليس سميّ ببيدًا ، كما أنه ما لم يُقل من عصير العنب حتى يشتد فليس بسميّ خمرًا ، كما قال الشاعر :

بيدٌ إذا مرّ الذباب بذنه تقطّر أو حصر الذباب وقيداً<sup>(٢)</sup>

وقيل لسفيان الثوري . وقد دعا سبيد فشرب منه ، ووصفه بين يديه : يا أبا عبد الله ، أخشى الذباب أن يقع في البيد قال سمعته الله ، إذا لم يذب عن نفسه .

وقال حمص بن عيث<sup>(٣)</sup> . كنت عند الأعمش وبين يديه بيد ، فاستذن عليه قوم من طلبة الحديث ، فسأله ، فقال لي . لم سترته ؟ فكرهت أن أقول : لنألا يراه من يدخل . فقلت : كرهت أن يقع فيه لذباب فقال لي : هيهات ، إنه أسمع من ذلك جاسا .

ولو كان البيد هو الخمر التي حرّمها الله في كتابه ما احتلف في تحريمه اثنا من الأئمة .

حدث محمد بن وضاح قال : سألت سحنون ، فقلت : ما تقول فيما حلف الخلاف في الخمر إطلاق روحته ، إن المطوخ من عصير العنب هو الخمر ، إلى حرّمها الله في كتابه ؟ قال : بات روحته منه

وذكر أن قتيبة في كتاب الأثرية<sup>(٤)</sup> : إن الله تعالى حرم علينا الخمر الفرق بين الخمر والسكر

(١) الذناب : الفرج وكانوا يشدون به

(٢) تقطر : صرح وسقط . والوقد : المصروب حتى عوت .

(٣) الخبر في كتاب الأثرية ٨٤ .

(٤) كتاب الأثرية ٩٥ .

بالسكتاب ، وأسكر بالسنه ، فكان فيه فُسحة ، فما كان محرماً بالسكتاب فلا يحل منه لا قبل ولا كثير ، وما كان محرماً بالسنه فإن فيه فُسحة أو في بعضه ، كان قليل من الذبيح والحزير يكون في التوب ، والحزير محرماً بالسنه ، وكان تعريض في صلاة الوتر ، وركعتي الفجر ، وما حُفِظ . فلا تقول : إن نأركهما ، كنت ترك المرائض من الظاهر والعصر . وقد استدل عبد الرحمن بن عوف ، رسول الله صلى الله عليه وسلم في لباس الحرير بندقية كانت به ، وأدين لدرجة من سعد ، وكان أصيب أمه يوم الكلاب ، ما بعد ألف من لذهب . وقد حمل الله بها أهل عوصاً مما حُرِّم ، فحُرِّم الربا وأجل البيع ، وحُرِّم السباح وأجل السكاح ، وحُرِّم الذبيح وأجل الوثني ، وحُرِّم الخمر وأجل النبيذ غير السكر والمسكر منه ما سكرت .

### مناقضة ابن قتيبة في قوله في الأشرة

قال في كتبه : إن قال قائل : إن السكر هو الشربة مسكرة<sup>(١)</sup> ، أكدته المطر . لأن الفرس الأخير . إن سكر بالأوّل ، وكذلك اللقمة الأخيرة . إن أشعت بالأوّل . ومن قال : السكر حرام ، فإنه ذلك محرّم من القول ، وبما يريد ما يكون منه السكر حرام . وكذلك الثخنة حرام .

وهذا شاهد الذي استشهد به في تحريمه « قليل ما أسكر كثيره » وتشبيهه ذلك بالثخنة شاهد عليه لا شاهد له ، لأنّ لباس مجبوعون أن قليل الطعام الذي تكون منه الثخنة حلال ، وكثيره حرام . وكذلك يدعى أن يكون قليل السيد الذي يُسكر كثيره حلالاً ، وكثيره حراماً ، وأنّ الشربة الآخرة لمسكرة هي المحرّمة . ومثل الأرمه الأقداح التي يُسكر منها القدح الرابع ، مثل أرمه رجال اجتمعوا على رجل ، فشجّه أحدكم موصيحة ، ثم شجّه الثاني مُمّلة ، ثم

(١) في الأصول : « الأشرة مسكرة » صوابه من أشرة ٩١ . وفيها « القربة مسكرة وسدح لثم » .

شجرة الذئب مأمومة<sup>(١)</sup> ، ثم أصل ارتخ فأحمر عليه . فلا يقول . إن لأول هو فله ، ولا أنسائي ، ولا الذئب ، وإنما قتله الرابع الذي أحمر عليه . وعليه القود .

وذكر ابن قتيبة في كتابه . مدخل ذكر احتلاو القنس في العيد ، وما أدلى به كل قوم من أحسنه . فقال<sup>(٢)</sup>

وأعدل القول عندي أن يحرم ثمر الكذب ويحرم العيد بالسنّة ، وكرامية ما أفتر وأحذر من الأثرية بأديب .

ثم رعم في هذا الباب عليه أن الخمر يوعان : فروع مهما مجتمع على تحريمه ، وهو حر العيب من غير أن نأشبهه به ، لا يحل منه لا قليل ولا كثير . وروع آخر يختلف فيه ، وهو بيد الرب إذا شئت ، ونبيذ الثمر إذا صلب ، وهو يسمى السكر ، ولا يسمى السكر إلا نبيذ الثمر خاصة .

وقال بعض الناس : ليس بنبيذ الخمر خمرأ . ويحتجّون بقول عمر : ما أنزع الماء فهو حلال ، وما أنزع سائر الماء فهو حرام<sup>(٣)</sup>

قال ابن قتيبة : وقال آخرون : هو خمر حرام كله . وهذا هو القول عندي ، لأنّ تحريم الخمر رل وجهه ، الناس مختلفة ، وكلها يقع عليها هذا الاسم في ذلك الوقت

الاختلاف الخمر  
باحتلاف النيران

ودكر أن أما موسى قال : حر لمسة من العسر والتمر ، وحر أهل فارس من العسب . وحر أهل اليمن من البتق ، وهو بيد العسل . وحر الحنطة السكر كثة وهي من الذرة ، وحر الثمر يقال له . البتق والمصيح

(١) الموضحة : التي توسع من العظم . والمأمة ، سددت عاف : التي قل العظم ، أي تكسره . والمأمومة : التي تلغ أم الدماغ حتى يبق بينها وبين الدماغ - لدرميق .  
(٢) الأثرية من ٩٥ .  
(٣) كذاب الأثرية ٩٨

ما يصنع منه الخمر

وذكر أن عمر قال : الخمر من حمة أشياء من البرء والشعير ، والتمر ،  
والزبيب ، والعسل .

والخمر ما حاصر العقل . ولأهل اليمن أيضاً شراب من الشعير ، يقال له الخمر  
فزعيم هاهنا ابن قتيبة أن هذه الأثرية كلها خمر . وقال : هذا هو القول  
وقد تقدم له في صدر الكتاب أن السد لا يسمى سبداً حتى يشند ويسكر  
كثيره ، كما أن عصير العنب لا يسمى خمرًا حتى يشند<sup>(١)</sup> ، وأن صدر هذه الأثرة  
وأثرة الدين لم يختلفوا في شيء اختلافتهم في النبيذ ، وكميته  
ثم قال فيما حكم به بين الفريقين :

أما الذين يذهبون إلى تحريمه كله ولم يفرقوا بين الخمر وبين سبب الخمر ، وبين  
ما طبع وبين ما منع ، بأنهم أنوا في القول حذراً ، وحقوا قوماً من أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم البدرين ، وقوماً من حيار المسلمين ، وأئمة من  
السلف المتقدمين شرب الخمر وروى ذلك أن قالوا : شربوها على التأويل  
وعاطوا في ذلك ، فأنهوا القوم ، ولم ينهوا بطرم ، وحقوا الخطأ ، وروى  
أفئتهم منه .

فحجت منه ، كيف يعيب هذا ذهب ثم ينقلده ، ويطن على قائله ثم  
يقول به . إلا أني بطرت في كتبه رأيته قد طال حذراً ، فأحسه أسبق في آخره  
ما ذهب إليه في أوله .

والقول الأول من قوله هو المذهب الصحيح الذي نأس إليه القلوب ،  
وتقبله العقول ، لأقوله الآخر الذي علط فيه .

٢٠ احتجاج المحرمين لقليل النبيذ وكثيره

ذهبوا أجمعون أن جميع ما أسكر كثيره من الشراب يفتله حرام ،  
كتحريم الخمر وقال بعضهم : بل هو الخمر معها ، ولم يفرقوا بين ما طبع وبين

ما يُقَسِّعُ وَفَصَّوْا عَلَيْهِ كُلَّهُ أَنَّهُ حَرَامٌ وَذَهَبُوا مِنَ الْأَثَرِ إِلَى حَدِيثِ رِوَاةِ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ قَتَيْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَالِدٍ بْنِ جِدَاشٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ رَيْدٍ ، عَنْ أَبِي يُونُسَ ،  
عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « كُلُّ مُسْكِرٍ  
حَرَامٌ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ »<sup>(١)</sup> . وَحَدِيثُ رِوَاةِ ابْنِ قَتَيْبَةَ<sup>(٢)</sup> عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَافِعٍ ،  
عَنِ الْمُعْتَمِرِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مَهْدِيٍّ ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ الْقَاسِمِ  
عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَمَا أُسْكِرَ  
مِنَهُ الْفَرْقُ فَالْحُسُوءُ مِنْهُ حَرَامٌ »

أشهر مكاييل  
العرب

وَالْفَرْقُ<sup>(٣)</sup> : سِتَّةُ عَشَرَ رَطْلًا وَلِلْعَرَبِ أَرْبَعَةُ مَكَايِيلَ مَشْهُورَةٌ : فَأَصْغَرُهَا  
أَمْدٌ ، وَهُوَ رَطْلٌ وَثَلَاثُ فُوقِ الْقَوْلِ الْحَجَارِيِّ ، وَرَطْلَانِ فِي قَوْلِ الْعَرَبِيِّينَ وَكَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتَضِي بِالْمَدِّ ١٠

وَالصَّغِيرُ : أَرْبَعَةُ أَمْدَادٍ ، حِمَّةُ أَرْطَالٍ وَثَلَاثُ فُوقِ الْقَوْلِ الْحَجَارِيِّ ،  
وَتَغَابِيَةُ أَرْطَالٍ فِي قَوْلِ الْعَرَبِيِّينَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَعْتَدِلُ بَالصَّاعِ

وَالْقِسْطُ وَهُوَ رَطْلَانِ وَثَلَاثُ فُوقِ الْقَوْلِ النَّاسِ حَمِيمًا وَالْفَرْقُ ، وَهُوَ سِتَّةُ عَشَرَ  
رَطْلًا ، سِتَّةُ أَقْسَاطٍ فِي قَوْلِ النَّاسِ حَمِيمًا .

٤١١  
٣

وَذَهَبُوا إِلَى حَدِيثِ رِوَاةِ ابْنِ قَتَيْبَةَ<sup>(٤)</sup> عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثَيْدٍ عَنْ ابْنِ هُبَيْسَةَ عَنْ  
الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
« كُلُّ شَرَابٍ أُسْكِرَ هُوَ حَرَامٌ » ، مَعَ أَشْبَاهٍ لِهَذَا مِنَ الْحَدِيثِ بِطُولِ الْكِتَابِ  
بِاسْتِقْصَائِهَا ، إِلَّا أَنَّ هَذَا أُعْطِيَ فِي التَّحْرِيمِ ، وَأَعْدُّهَا مِنْ حِيلَةِ التَّوَلُّ

٢٠ (١) فِي كِتَابِ الْأَثَرِ ٢٣ : « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ » .  
(٢) فِي كِتَابِ الْأَثَرِ ٢٣ .  
(٣) يُقَالُ بَالصَّاعِ وَبِالتَّحْرِيمِ أَيْ  
(٤) كِتَابِ الْأَثَرِ ٢٣ .

قائلاً : والله هذا على ذلك من العطر : أن الخمر إنما حُرِّمَتْ لإسكارها  
وجلباتها على شئ<sup>(١)</sup> ، ولأنها رخص ، كما قال الله .  
ثم ذكر ما من حديث آخر ما قد ذكرناه في صدر كتابنا هذا ، في باب آفات  
الخمر وحماتها

- ثم قال : رُوي أني لم حُرِّمَتْ الخمر من الإسكار ، ومن الصداغ والصدأ<sup>٥</sup>  
عن ذكر الله وعن الصلاة ، فأعني بعينها في اليد كله المسكر فسيبيله سبيل الخمر ،  
لا فرق بينهما في الدليل الواضح ، والقياس الصحيح . كما أن حديث النبي صلى  
الله عليه وسلم في الفأرة إذا وقعت في السمن ، أنه إن كان جامداً أُلْقِيَتْ وأُلْقِيَ  
ما حولها<sup>(٢)</sup> ، وإن كان دليلاً أُرْفِقَ السمن فحملت الطلاء الزيت وغيره<sup>(٣)</sup>  
يَحْمِلُ السمن ، ، لدليل الواضح

١٠

وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد إلى السمن خاصة بحسن الفأرة ،  
وإنما مثل عن الفأرة تقع في السمن ، حتى به ، ففاس الماء الرت وغيره بالسمن  
وكأنه في لاسمجة ، ثلاثة أحجار ، فكل أهل العلم أنه إنما أراد صلى الله عليه وسلم  
بالثلاثة لأحجار لانهنية من لذي ، فأجروا كل ما أُنْفِيَ من الحرف ، والحرق ،  
وعبر ذلك ، وحمله بحمل الثلاثة الأحجار . والله حرمت الخمر لعلها فائقة في اليد  
لمسكركم النبيذ محمل الخمر في التحريم .

١٥

قائلاً : ووجدناهم يقولون لمن عذب عليه عدت النفس<sup>(٤)</sup> وصداغ الزنن من  
الخمر . محمد . ونقولون مثل ذلك في شارب النبيذ ، ولا يقولون :  
مسود ، ولا . ونحو ما أخذ من الخمر ، كما يقال : الكبادة في وجع الكبد ،  
والصدأ في وجع الصدر

٢٠

(١) ولجبتها على شاربها ، ساقطه من ن

(٢) ن . ي . ما حوها ، فقط

(٣) في من الفسح . وحموه .

(٤) يقال عذب ع . أي لعبت ومالت إلى الشيء . ن . عذب . وفي غيره .

٢٥

عذب . صورها بالون ولقاء .



ودهمو في تحريم النبيذ إلى حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، « أنه سبي عن أن يُبْنَد في الدُّنَاءِ ولمُفَتِّه » ، وهو : لمن أجاز قبل ما أسكر كثيره : إنه يسب بين شارب المسكر وموقفته أسكر حدًا ما نفى إليه ، ولا يُوقَف عنده ، ولا تعلم شارب من شر في المسكر متى يسكر حتى يسكر كما لا علم الناس متى يروى حتى يرقى وقد يشرب الرجل من الشراب للمسكر قدحين وثلاثة أقداح ولا يسكر ويشرب منه غيره قدحا واحداً مسكر ، لا ، بل قد يختلف طبع الرجل في بعه ، فبكر مرة من اقدحين ويشرب مرة أخرى ثلاثة أقداح فلا يسكر .

### رسالة عمر بن عبد العزيز إلى أهل الأماصار في الأمانة

- ١٠ « أما بعد فإن الناس كالسهم في هذا الشراب الغرير أمره من الله فيه عنة كثير منهم ، حتى سقه خلائهم ، وأذهبت غيولهم ، وسحقته لقدم الحرام ، والمهرج الحرام <sup>(١)</sup> ، وإن رجلاً منهم ممن يصيب ذلك الشراب يقولون : شر ما طلاء ، فلا بأس علينا في شربه . ولعمري إن فيما قربنا حرم الله منه ، وإن في الأثرية التي أحلت الله : من المسيل ، والسوقي ، والتأيد من الرست والبر <sup>(٢)</sup> لمندوحة عن الأثرية الحرام ، غير أن كل ما كان من سبب المسيل والخمر والزبيب فلا ينبغي إلا في أسمية الأدم التي نازفت فيها ، ولا يشرب بها ما يسكر <sup>(٣)</sup> ؛ فإنه بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبي عن شرب ما حرم في الجرار ، والدُّنَاءِ ، والطَّرُوف لمُفَتِّه . وهو « كل مُسْكِر حرام » . فاستغنوا عما أحل الله لكم عند حرته عليكم . وقد أردت بالذي سببت عنه من شرب الخمر وما صارع الخمر من الطلاء ، وما حُمِل في الدُّنَاءِ والجَرَرِ والطَّرُوف
- ٢٠

(١) في بعض النسخ : « ومروج الخمر » .

(٢) الكلام بيده إلى كلمة « والزبيب » ساقط من ن .

(٣) ن : « ما يسكر » .

المرفقة ، وكل مسكر اتخذ الخبث عليكم من يطاع منكم هو خير له ومن يخاف إلى ما ينهى عنه نفاقه على الملاية ، وتكفينا الله ما أسر . فإنه على كل شيء رقيب ومن استحقى ذلك عما بان الله أشد مأساً وأشد نكيباً .

### احتجاج المحللين للنبيذ

- قال المحللون لكل ما أسكر كثيره من النبيذ
- وإنما حرمت الخمر بعينها خمر العنب خاصة بالكتاب ، وهي معقولة معهومة ، لا يمتزى فيها أحد من المسلمين ، وإنما حرّمها الله تمهيداً لآية الإسكار كما ذكرتم ، ولا لأنها رخص كما رخصتم ولو كان ذلك كذلك لما أحتمل الله الأشياء المتقدمة ، والأهم السالفة ، ولا شرها نوح بعد حروجه من السفينة ، ولا عصى لينة برّيع ، ولا شرها أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في صدر الإسلام .

- وأما فوسكم : إنها رخص ، فقد صدقتم في اللفظ ، وغلطتم في المعنى ، إذ كنتم أردتم أنها منقصة<sup>(١)</sup> ؟ فإن الخمر ليست بمنقصة ولا قدرة ، ولا وضعها أحد سن ولا قدر ، وإنما جعلها الله رخصاً بالتحريم ، كما جعل الرأ فاحشة ومقتاً ، أي معصية وإنما بالتحريم ، وإنما هو جامع لجميع النكاح ، وهو عن تراخي وبدل ، كما أن النكاح عن تراخي وبدل . وقد تبدل في الشفاح ما لا تبدل في النكاح ، ولذلك سمي الله تبارك وتعالى المحرمات كلها حبهات فقال تعالى : ( ويحرم عليهم الخبثات<sup>(٢)</sup> ) وسمى المحلات كلها طيبات ، فقال : ( يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات ) ، وسمى كل ما جاور أسره أو قصر عنه سرّاً ، وإن اقتصد فيه . وقد ذكر الخمر بما امتن به على عباده

(١) ن : نقي .

(٢) الكلام بعده إلى نهاية الآية التالية ساقط من ن .

قَالَ تَحْرِيمُهُ ، فَقَالَ تَعَالَى : ( وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّجِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَجِدُونَ فِيهَا  
مَسْكراً وَرَقاً حَسباً ) . وَلَوْ أَنَّهَا رَحِمَتْ عَلَى مَا دَأَوْتُمْ مَا حَقَّقَ اللَّهُ فِي جَنَّتِهِ ،  
وَسَمَّاها لَذَّةً لِلشَّارِبِينَ .

وَبَن قَتَمَ : إِنَّ حَرَّمَ الْجَنَّةَ لَيْسَتْ كَحَرِّ الدُّنْيَا ؛ لِأَنَّ اللَّهَ بَقِيَ عَلَيْهَا عُيُوبٌ  
حَرِّ الدُّنْيَا ، فَقَالَ تَعَالَى : ( لَا يُسْأَلُونَ عَنْهَا وَلَا يُزَكَّرُونَ ) . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي  
فَاكِهِةِ الْجَنَّةِ : ( لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مُنْعَوَةٌ ) ، فِيهَا عُيُوبٌ هِيَ أَكْبَرُ الدُّنْيَا ، لِأَنَّهَا  
تَأْتِي فِي وَقْتٍ وَتَقْطَعُ فِي وَقْتٍ ، وَلِأَنَّهَا مُنْعَوَةٌ إِلَّا لِلْمَنْ . لَهَا آفَاتٌ كَثِيرَةٌ ،  
وَلَيْسَ فِي فَوَاكِهِ الْجَنَّةِ آفَةٌ . وَمَا سَمَّيَها أَحَدًا وَضَعَتْ لَهَا الْأَسْمَاءَ مَا دَأَوْتُمْ مِنْ  
طَيِّبِ الدُّنْيَا ، وَدَكَاءُ رَحْمَتِهِ

الاحطل

١٠ قال الاحطل

كُلُّهُ لَمْ يَسْتَكْهُبْهُ بَيْنَ رَحْمَتِهِ وَدَعَا تَصَوُّعٍ مِنْ مَاجُودِهَا الْجَارِي<sup>(١)</sup>  
وَقَالَ آخَرُ :

مُتَنَفِّسَتٌ فِي الدَّيْتِ إِذَا تَرَحَّتْ كَكُتْفَيْ الرِّيحَانِ فِي الْأَنْفِ  
وَقَالَ أَبُو نُوَاسٍ

أبو نواس

يَحْرُ بِحَفْصِهَا وَيَبَأُ طَيِّبُ رِيحٍ فَتَهْوَحُ<sup>(٢)</sup> ١٥

وَبَدَا قَوْلُهُ فِيهَا ( رَحِمَتْ ) كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ( وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ  
فَرَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ ) ، أَيْ كَثُرَ إِلَى كُفْرِهِمْ .

مانع الخمر  
وأصرارها

وَأَمَّا مَدَامُهَا الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ : ( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ  
فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا لَكُذِبٌ مِمَّا يَفْعِلُونَ ) ، فَإِنَّهَا كَثِيرَةٌ لَا تُحْصَى ؛  
فِيهَا أَثْمٌ يُذِيرُ الدَّمَ ، وَتَقْوَى الْمُنَّةِ<sup>(٣)</sup> وَتَصْنَى اللَّوْنِ ، وَتَبْعَثُ الدُّشَاطَ ، وَتَقْتِيقُ ٢٠

(١) الهمي : اسم ما يهيبه . والندحود : أول ما يخرج من الخمر إذا شق دهنها .  
ورواه الديلمي ١١٩ وقال ( محمد ) : « مما تصوع » .

(٢) البيت م يروي في حراب أبي نواس .

(٣) في بعض النسخ : « المنة »

الأسنان ، ما أحد منها قدر الحاجة ، ولم يُحاور المقدار . بدأ جاور ذلك عاد  
نعمها خيراً<sup>١</sup> .

وقال ابن قتيبة ، في كتاب الأشرة<sup>(١)</sup> :

نسبة الحر روما كانت الأوائل<sup>(٢)</sup> تقول : الحر حبيبة الروح ، ولذلك اشتق لها اسم من  
الروح فسميت واحا ، ور بما سميت رُوْحاً .

وقال إبراهيم النخاس :

مازلت أخذ رُوْحَ الرِّقِّ في لَفْظٍ وأستبج دماً من غير مدح<sup>(٣)</sup>

حتى اثبتت ولي روحان في جسدي والرق مطرَحُ حَسَمٍ بلا رُوْحٍ<sup>(٤)</sup>

وقد تسمى دماً لأنها تريد في الدم قال مسلم بن الوليد الأنصاري :

مَرَجْنَا دَمًا مِنْ صُكْرَةٍ بِدَمَانَا فَأُظْهِرَ فِي الْأَلْوَانِ مَا الدَّمُ الدَّمُ<sup>(٥)</sup>

قال ابن قنيس : وحدثني الرباعي أن عبيداً روية لأعشى قال : سألت

الأعشى عن قوله :

وسلابة مما أعتق بابل كدم الدبيح صلتها حريالها<sup>(٦)</sup>

فقال : « شررتها حرراء ، وملتها بيماء » . يريد أن حررتها صارت دما .

ومن مفاع الحر أنها تريد في الهمزة ، وتولد المرأة<sup>(٧)</sup> ، وتبيج الأفة ،

وتسعى البحيل ، وتُسَجِّعُ الخناس قال حنين بن ثابت :

ونشرها فتفركا ملوكاً وأُسُوداً ما بينهما اللقاء

(١) كتاب الأشرة ٦٦ - ٦٧ .

(٢) في بعض النسخ : « سو وائل » ، وليس بنى .

(٣) في بعض النسخ : « روح الدين » . وفي كتاب الأشرة وبعض النسخ : « من » .

غير مجروح .

(٤) في بعض النسخ : « والدى مطرح » .

(٥) في ديوان مسلم ٨١ طبع ١٩٠٧ وكتاب الأشرة ٦٧ : « حططنا دما » .

(٦) الجريال : لون الحر ، مغرب من الرومية .

(٧) في بعض النسخ : « تريد في القوة وتولد الحرارة » .

- وقال طرفة :  
 بادا ما شرهها وتشوا وهبوا كل أموي وطير<sup>(١)</sup>  
 ثم راحوا عبق لكهم تخدمون الأرض هذات الأرض  
 وقال مسلم بن يزيد .  
 قصدتم من الماء عما يمتنه ونمطق بالعرف أنسة السحلي<sup>(٢)</sup> ٥  
 وقال الحسن بن هادي :  
 إذا أنت دون الألهة من العتي دعا تهم من صدره رحيل<sup>(٣)</sup>  
 ومن تسحين للمحيل على الدن قول بعض السحذيين :  
 كني قبصة مرتين إذا انشئ ويرعه متى إذا كل صاحيا<sup>(٤)</sup>  
 فلي فرحة في سكره بقبصه وفي الصبحوزوعات نشت البواصيا ١٠  
 فبايت حظي من سروري ورحتي ومن جوده ألا على ولا لب<sup>(٥)</sup>  
 قالوا : ولولا أن الله تعالى حرم امر في كتبه لسكات مودة الأشرية .  
 وما طعت شراب الشرية الذبية منه أطيب من الأولى ، والثالثة أطيب من  
 الذبية ، حتى يؤذيتك إلى أرق الأشياء وهو النوم . وكل شراب سواها  
 فالشرية الأولى أطيب من الثانية ، والثانية أطيب من الثالثة حتى تمل وتكرهه ١٥  
 وصفي قوم أعرايا كؤوسا . ثم قالوا : كيف نجدك ؟ قال أجدني أنشر<sup>(٦)</sup>  
 وأحدكم تخدمون إلى<sup>(٧)</sup>

الفون في أن  
 الحمر سيدة  
 الأشرية

لأمران و  
 نشوة

- (١) الأمون : ناقة الوثنية الملقب أي يؤمن عتارها والطير : حواد النوايا وهذه  
 برواء نقل في رواية ديوان طرأ : ٦٨ وفي لأشرية : « كل حواد وطير »  
 ٢٠ (٢) أي محمل على الخود : وفت في ديوان مسلم ٦٤  
 (٣) ديوان أبي نواس ٣١ (٤) يعني النسخ : ويرعه أي «  
 (٥) يعني النسخ : « من سروري ورحتي » . وما أتينا من ن يطابق في  
 الأشرية ٦٩  
 (٦) نشر : ينشر ، كسرح مراح ، وروا وصفي في معنى النسخ « أنشر » وفي  
 ٢٥ الأشرية ٦٩ : « أنشر » .  
 (٧) في معنى النسخ « يحسون إلى »

وقالوا : ما حرم الله شيئاً إلا عوتب ما هو خير منه أو مثله ، وقد حَقَّقَ الله  
 المبيدَ عوضاً من الخمر بأحدٍ منه ما يطيب النفس ، ويصقِّي اللون ، ويهضم  
 الطعام ، ولا يسلعُ منه إلى ما يذهب العقل ، ويصدِّع الرأس ، ويفني النفس ،  
 ويترك الخمر في آفاتٍ وعظيم جنائياتها

- ما يسمى خرا ٥ قالوا : وأما قولكم : إن الخمر كلُّ ما خمر ، والنبيذ كلُّه بخمر ، فهو حرام —  
 فإن الأسماء قد تنشأ كلُّها في معنى المعاني ، فسمي سمعها لعلها فيها ، وهي في  
 آخر ولا يطلق ذلك الاسم على الآخر . ألا ترى أن اللبن قد يخمَّرُوه بروبَةٍ  
 تُلقَى فيه ولا يسمى خرا ، وأن المجين قد يخمَّرُ فيسمي خيرا ولا يسمى خرا ،  
 وأن نقيع النمر يسمى سكر الإسكاره ولا يسمى غيره من النبيذ سكرًا وإن  
 كان سكرًا . وهذا أكثر في كلام العرب من أن يخطأ به . ١٥

ورائبُ اللبن يُسكر إسكارًا كسكر النبيذ . ويقال : قوم مشوون ، وقوم  
 رَوِي ، إذا شربوا الزائب مسكرًا ومنه . وقال بشرى بن أبي حازم .

فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمٌ بِنِ مَرٍ فَأَقَامَ الْقَوْمُ رَوِيَّ نِيَامَا ٢١٢  
 ٣

- وأما قولكم<sup>(١)</sup> فارحل . محمور ، وبه خمار ، إذا أصابه صدعٌ من الخمر ،  
 وقد يقال مثل ذلك لمن أصابه صداع من النبيذ ، فيقال : به خمار ، ولا يقال ١٥  
 به رُاد — فإن حجتنا في ذلك أن الخمار إنما يمرض بما أسكر من النبيذ ،  
 ثم حرامٌ لا فرق منه وبين الخمر عدها ، فيقال فيه ما يقال في الخمر . وإما  
 كان شرقة النبيذ من أسلافنا يشربون منه اليسير<sup>(٢)</sup> على العشاء والعشاء ،  
 وبما لا يمرض منه خمار .

- وقد فرقت الشعراء بين النبيذ والخمر ، فقال الأبيشر ، وكان مفرعاً بالشراب : ٢٠  
 نخرقة الشعراء  
 بين النبيذ والخمر

(١) كتاب الأثرية ٨٠ .

(٢) شرقة : جمع شارب ، مثل كاتب وكتبة . في بعض النسخ : « وإنما كان شرب  
 النبيذ من أسلافنا ما يشربون من اليسير » .

ومنها : حَاجِيَةٌ لَمْ يُطَافَ بِهَا حَتِيفٌ ، وَلَمْ تَقَرَّ بِهَا سَاعَةٌ قَدَرٌ (١)  
 أَنَايَ بِهَا يَحْيَى ، وَقَدْ بَعَثُومَةُ وَدَعَارَتِ الشَّعْرَى ، وَقَدْ حَقَّقَ الْقَسْرَى  
 فَقُلْتُ احْطَظْ بِهَا أَوْ يَمْرَى سَقِيهَا مَا أَنَا سَعْدَ الشَّيْبِ ، وَبِحَكِّ ، وَالْخَرَى (٢)  
 إِذَا الْمَرْءُ وَالْأَرْضَيْنِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ دُونَ مَا يَأْتِي حَيَاةً وَلَا يَسْتَرْ  
 فَذَعْنَهُ ، وَلَا تُسْكِرْ عَلَيْهِ الْبَدَى أَيْ وَإِنْ حَرَّ أُرْسَانِ الْحَيَاةِ لَهُ الدَّهْرُ (٣)  
 مَا عَلِمْتُ أَنَّ الْخَرَى الَّتِي لَمْ تَعْلَمْ بِهَا الْقَدْرُ .

هيب شراب  
 السعيد بقله للوفاء .

وَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ فِي شَارِي الْمَيْدِ (٤) ، وَمَا عَاوَمَ بِهِ مِنْ قَلَّةِ الْوَفَاءِ ،  
 وَبَعْضِ الْيَهُودِ فَقَدْ قَامُوا أَمْرًا مِنْ ذَلِكَ فِي تَرْكِ الْمَيْدِ ، وَقَالَ ابْنُ بَيْسٍ (٥) .  
 أَلَا لَا يَفْرُغُكَ ذُو مَسْجِدَةٍ بَطْلُهَا دَائِمًا مَحْدَعٌ (٦)  
 وَمَا لَقِيتُ لَزِمْتَ وَجْهَهُ وَلَكِنْ لَبِئْسَ مُسْتَوْدِعٌ (٧)  
 ثَلَاثُونَ أَلْفَ حَوَاثِلِ الشُّجُودِ فَاسْتَبَلَّ إِلَى رُجْمِهَا تَرْجِعُ  
 وَرَدَّ أَحْوَالُ الْكَأْسِ مَا عِنْدَهُ وَمَا كُنْتَ فِي رَدِّهِ أَطِيعُ (٨)

- (١) سُرْتُ الْقَدْرُ : غَلَّتْ ، وَقَعْلَهُ مِنْ بَابِ فَتَحَ وَمَرَجَ ، وَالْفَعْرُ فِي أَمَالِ الْقَالِ (٧٨:٦)  
 مَطْبُوبٌ إِلَى أَعْيُنِ بْنِ خَرَمٍ بْنِ فَانَكِ الْأَسَدِيِّ .  
 (٢) فِي كِتَابِ الْأَشْرَةِ وَسَمِىَ السَّحْبُ : لَمِيرَى فَهَذَا هَذَا ، وَفِي الْأَشْرَةِ وَالْأَشْرَى .  
 . وَبِحَكِّ وَالْخَرَى .  
 (٣) هَذَا الْبَيْتُ سَائِلٌ مِنَ الْأَشْرَةِ .  
 (٤) الْأَشْرَةُ ٧٦ - ٧٧ .  
 (٥) هُوَ حَمْرَةُ بْنُ بَيْسٍ ، نَكَّرَ الْبَاءَ فِي بَيْسٍ السَّحْبُ : «حَمْرُ بْنُ بَيْسٍ» وَفِي : «بَيْسٍ»  
 ٢٠ أَيْبِي ، وَصَوَّافٌ مَا أَتَيْتُنَا مِنْ كِتَابِ الْأَشْرَةِ ٧٦ وَالْأَعْيُنُ ( ١٧٠ : ١٦٠ ) ، وَدَرَّ رَوَى  
 أَبُو الْفَرَجِ الشَّعْرَ نَصَبَهُ طَرِيقَهُ .  
 (٦) رَوَى أَبُو الْفَرَجِ أَنَّهُ كَانَ لِابْنِ بَيْسٍ صَدِيقٌ مِنْ عَمَالِ ابْنِ حَبِيرة ، فَاسْتَوْدَعَ رَحْلًا  
 نَاسِكًا ثَلَاثِينَ أَلْفَ دَرَمٍ ، وَاسْتَوْدَعَ مِنْهَا رَحْلًا بَعْدَهُ ، فَأَمَّا إِذَا سَلَكَ بَيْسُهَا دَرَهُ وَتَرَوَّحَ  
 النَّبَاءَ وَأَمْلَقَهَا وَحَمْدَهَا ، وَأَمَّا تَجِدِي فَأَدَّى إِلَيْهِ الْأَمَانَةَ فِي مَالِهِ ، فَهَالِكٌ بَيْسُ بَيْنَهُمَا  
 ٢٥ هَذَا الشَّعْرُ .  
 (٧) بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ يَنْتَ آخِرُ رُوبِيَّةٍ حُرُوبِيَّةٍ لِاتِّتَامِ اسْكَالَامٍ وَهُوَ :  
 كَانَ بِحَبِيبَتِهِ حَلِيبَةً يَسْجُ طَوْرًا وَيَسْتَرْجِعُ  
 (٨) الْبَيْتُ سَائِلٌ مِنْ قَطْعِ - وَفِي الْأَعْيُنِ : « وَأَدَّى أَبُو الْكَأْسِ مَا عِنْدَهُ »

وقال آخر :

أما البعيد فلا يدعرك شاربته      واحفظ ثيابك من شرب الماء<sup>(١)</sup>  
قوم يورثون عمتي بهوسهم      حتى إذا استمكبو كابواهم الماء<sup>(٢)</sup>  
مشتريين إلى أصفاف سوقهم      هم الذئاب وقد يدعون قرأ<sup>(٣)</sup>

٥

وقال أمهاني :

صلى فأعجى وصام وراي      نَحَّ القوس عن لمحلي الصائم<sup>(٤)</sup>

وقال غيره

شمر ثيابك واستعد قتال      واحكك حبتك للقصد نوم<sup>(٥)</sup>  
وامش الذئب بد مشيت لاجه      حتى نضبت ودبعت لبيم

١٠

وقال بعض الطرود<sup>(٦)</sup> :

أطهروا فيه سمنا      وعلى المنقوش داروا  
وله صلوا وصاموا      وله حجبوا وزاروا  
لو رعى فوق الثريا      ولم ريش لطاروا

وهؤلاء لم يراعوا نعالهم ، الممدون للناس والمركون للناس ، هم شرار الخلق  
وذكر في الرحمة<sup>(٧)</sup> وقد فصل شرمة البعد عنهم بمرسال الأفعى على السمعية ،  
وإظهار المروءة . ولنا نصف بهذا منهم إلا الأدياء ، وليس في الناس صنف  
إلا ولم حشوة

تفصيل شرمة  
البعد

ومن احتجاج الخنثى للبعد ما رواه مالك وأئنته في موطنه ، من حديث

احتجاج علي  
البعد

(١) الأيات في الأعرية ٧٧ . ن : « فلا يدعوك » .

٢٠

(٢) في سنن الترمذي : قوم يورثون » ، محرف

(٣) البيت في الأعرية ٧٧ . وقد ذكر الجاحظ له قصة في البيان (٣ : ١٦٩) .

(٤) البيان في الأعرية ٧٧ والحيوان (٣ : ١٦٧) والبيان (٣ : ١٧٠) ، وقد سبق

سهما في (٣ : ٢١٦) إلى سائر الأوراق

(٥) عبارة الإنشاد وما بعدها من الشعر ساقط من ن وهي في الأعرية ٧٧ وقد

٢٥

سبق له الشعر في (٣ : ٢١٦) إلى نحو الأوراق .

(٦) ن : « وأردن البرية »



أني سعيد الحدرى : أنه قدم من صفر فقدم إليه لحم من لحوم الأصاحي ،  
 فقال : ألم يكن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بها أمر . فخرج إلى الناس  
 فسألهم ، فأخبروه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كنت هيئتكم عن  
 لحوم الأصاحي بعد ثلاثة أيام ، فكلوا وادّخروا ونصدّقوا . وكنت هيئتكم  
 عن الانسداد في الدنيا والموت ، فاندّدوا ، وكلّ مسكر حرام . وكنت  
 هيئتكم عن زيارة القبور ، فزوروها ولا تقولوا هجرا » .

والحديثان صحيحان رواهما مالك بن أنس وأثنهما في موطنه ، وإعما هو  
 باسح ومسوح ، وإنما كل به أن ينفذ في الدنيا . والموت بهما عن البيهقي  
 الشديد : لأن الأثرية التي تعتمد في تشدد ولا معنى للدنيا والموت غير هذا .  
 وقوله بعد هذا : « كنت هيئتكم عن الانسداد فاندّدوا ، وكلّ مسكر حرام » ،  
 بإسناد لما كان حظه عليه من البيهقي الشديد .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « كلّ مسكر حرام » فها هم بذلك أن يشربوا  
 حتى يسكروا . وإنما المسكر ما أسكر ، ولا يستوي القليل الذي لا يسكر مُسْكرا .  
 ولو كان ما يسكر كذبه يستوي قيله مُسْكرا ، أباح لنا منه شربا والدليل على  
 ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا شرب من سقاية العباس ، فوحده شديدا ،  
 قطب بن حاجبه ، ثم دعا بدوب من ماء رزم فصب عليه ، ثم قال : « إذا  
 اعتلت أشرنكم ، كبروه بالماء »<sup>(١)</sup> . ولو كان حراما لأراقه وما صب عليه  
 ماء ثم شربه .

واحتجوا<sup>(٢)</sup> . في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل مسكر حرام »<sup>(٣)</sup>

٢٠ (١) اختلفت : جاورت حدها الذي لا يسكر إلى حدها الذي يسكر . هذا من الحديث  
 في الناس (عم) . ن : « علمت أشرنكم » . وفي كتاب الأثرية ٤٧ : « ادّخروا هذه الأثرية ،  
 إذا اختلفت عليكم فاقطعوا متونها بالله » .

(٢) في بعض النسخ : « وقالوا » .

(٣) في بعض النسخ : « كل حرام مسكر » .

وما أسكر الفرق منه <sup>(١)</sup> قيل الكف حرام ، فإن هذا كله مسويح ، نسجه  
شربه للشاب يوم حجة الوداع <sup>(٢)</sup> .

قالوا : ومن الدليل على ذلك أنه كان معي وفد عبد القيس عن شرب  
المسكر ، ثم وفدوا إليه سعد ، فآثم مصرفة الوهب ، سيئة حالهم ، فأظم عن  
قيمتهم فاعطوه أنه كان لهم شراب فيه قوام أدهم فمهم من ذلك ، فدين هم  
في شربه . وأن ابن مسعود قال : « شهدنا التحريم وشهدتم وشهدنا التحليل  
وعتمة » وأنه كان يشرب الضب من سيد الخمر <sup>(٣)</sup> حتى كثرت الرويات به  
عنه وشهرت وأديت ، واتسع على عامة الناس من الكوفيين ، وجملوه أعظم  
حججهم ، وقال في ذلك شاعرهم :

١٠ من ذا بحر ماء المزن خالطه في جوف خابية ماء المناقيد  
إني لأكره تشديد الرواة فيه ، ويمحى قول ابن مسعود

وإما أراد : أنهم كانوا يعمدون إلى الرث الذي قد ذهب ثلثاه وبقي ثلثه ،  
فيردئون عليه من الماء فقدره ذهب منه ، ثم يتركوه حتى يغلي ويسكن حاشه  
ثم يشربوه . وكان عمر يشرب على طعمه الضب . ويقول : يقطع هذا اللحم  
في بطوننا

١٥ واحتجوا بحديث يزيد بن أحرم ، عن أبي داود ، عن شعبة ، عن مسعر  
ابن كدام ، عن ابن عوف الثقفي ، عن عبد الله بن شداد ، عن ابن عباس ، أنه قال :  
« حرمت الخمر بعينها ، والسكر من كل شراب » .

ومحدث رواء عبد الرحمن بن ميسرة <sup>(٤)</sup> ، عن يزيد بن أبي رباح ، عن

- ٢٠ (١) الفرق ، بالفتح والتعريف مكان معمر ، قبل يكون فيه ستة عشر رطلا .  
(٢) كتاب الأثرية ٤٨ . والمراد بالضب الذي قد اشتد . انظر ما سيأتي من حديث  
زيد بن علي  
(٣) الجر : جمع حرة . وفي بعض النسخ : « سيد الخمر » وما أمثله من ن يطابق  
ما في الأثرية ٤٨ .  
(٤) وكذا في الأثرية ٤٦ . وفي بعض النسخ : « عبد الرحمن بن سليمان » .

شربه من افقه  
عنه وسلم من  
تبيد القاية

عكرمة عن ابن عمر عن « أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف وهو شاك على امير ،  
ومعه يمحس ، كل مرة ، بعد استمه بالمحس ، حتى إذا انقضى طوافه رل فصلى  
ركعتين ، ثم أتى السقية<sup>(١)</sup> فقال : « اسقوني من هذا » فقال له العباس : ألا  
سقيت ما يصنع في السموت قال : « لا ، ولكن اسقوني مما يشرب الناس » .  
فأتى فذبح من سيد ، فداه فطاف ، وقال : « هلنوا فمشو فيه الماء » . ثم  
قال : « رد فيه » مرة ، أو مرتين ، أو ثلاثا ثم قال : « إذا صاعكم هذا  
فاصنعوا به هكذا »

٤١٦  
٣  
٥

وحدثني رواء يحيى بن لم ، عن الثوري ، عن منصور بن خالد ، عن  
سعيد بن مسعود الأنصري : أن النبي صلى الله عليه وسلم غطش وهو جوف  
البيت ، فأتى يبيد من السماء مشقه فغط . ثم دعا بدروب من  
زمرن نصب عليه وشرب ، فقال له رجل : أحرأ هو يا رسول الله ؟  
فقال : « لا »

١٠

وقال الشعبي : شرب أعرابي من دابة نحر ، فأنشئ ، فحذه عمر وإي  
حذه للشكر لا للشراب .

ودخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على قوم يشربون ويؤقدون في  
الأحصاس<sup>(٢)</sup> ، فقال : « هبتكم عن معافرة الشراب فاعلمم ، وعن الإيقاد في  
الأحصاس فأوقدم » . وهم : تأديهم ، فقالوا مهلاً يا أمير المؤمنين ، سهاك الله  
عن التبعثس فتحمست ، وسهاك عن الدحول شير إدين فدخلت فقال : هاتان  
سهاتين . وانصرف ، وهو يقول : « كل الناس أمة ملك يا عمر »

١٥

وإنا سهاهم عن المعافرة وعن إدمان الشراب حتى يسكروا ، ولم يههم  
عن الشراب .

٢٠

(١) القاية : هي ما كانت قريش تقيه الحجاج من الزيب للنبود في الماء .

(٢) الأحصاس جمع حص ، بالهم ، وهو بيت من قصب . وطر الأثرية ٥٠ .

وأصل المارقة من عقر الخوض ، وهو مقام الشارة .

ولو كان عنده ما شربوا خيراً لخدم .

وبلغه عن عامل له ينسب<sup>(١)</sup> أنه قال

ألا أبلغ الحساء أن حليها عيشان يسقى و زحاج وحتم<sup>(٢)</sup>

إذا شئت عني دهقين قربة وصباحة تحذو على كل منيسم<sup>(٣)</sup>

فإن كنت تدمي دالاً كرامتي ولا تفي بالأصغر التسل

لعل أمير المؤمنين يسوء تادمت في الطوسي التهذم

فقال : إي والله ، إنه يسوءني ذلك هزله وقال . والله لا أعجل لي عملاً أبدا

وإني أسكر عليه اللدام ، وشربه بالكبير ، والصنح والرقص ، وشعله باللهو

عما قوت من إليه من أمور الرعية ولو كان ما شرب عنده خيراً لخدم .

حدث محمد بن داود ، عن سعيد بن نصير ، عن يسار<sup>(٤)</sup> ، عن حمير قال :

سمعت مالك بن دينار ، وسئل عن النبيذ ، أحرام هو ؟ فقال : نظر عن التمر ،

من أين هو ، ولا تسأل عن النبيذ أحلال هو أم حرام ؟

وعون بن سعيد بن زيد<sup>(٥)</sup> في النبيذ ، قال : أتأنا فلا أدعنه حتى يكون

شر محلي .

وقيل لمحمد بن واسع<sup>(٦)</sup> : أنشرب النبيذ ؟ قال : نعم . قيل : وكيف

تشربه ؟ فقال : على عدائي وعشائي ، وعمد ظمئي . قيل : فما تركت منه ؟ قال :

الشكاة ومحدث الإحوان

(١) هو النعمان بن نسله المعوي ، كما في اللسان (حدا) والخبر في الأثرية ٥٠ .

(٢) في اللسان : «فن سلح الحساء» . ن : «في إناه وحتم» . اللسان : «في قلال» .

(٣) تحذو : تنقف على أطراف أصابعها . في الأصل : «تندو على كل منيسم» ، سواء

من اللسان والأثرية .

(٤) ن : «سعيد بن زيد» . وفي الأثرية ٥١ : «شيب بن يزيد» .

(٥) في الأثرية ٥١ : «من سنان» .

(٦) الأثرية ٥٢

أول مالك بن  
دينار في السند

فون سعيد بن  
زيد

فون محمد بن واسع

وقال المأمون : « اشرب النبيذ ما استشعته ، فإذا سهل عليك فدعه »<sup>(١)</sup> . قول المأمون وإنما أراد به أنه يسهل على شربه إذا أخذ في الإسكار .

وقيل سعيد بن أسلم : « أنشرب النبيذ ؟ فقال : لا قيل : ولم ؟ قال : تركت كثيرة لله ، وقليله للناس .

• وكل سعيان الثوري يشرب النبيذ المثلث الذي تحمر منه وحشته

واحتجوا من جهة النظر أن الأشياء كلها مباحة إلا ما حرم الله قالوا : فلا ريب من الحلال بالاختلاف ، ولو كان الغلظون<sup>(٢)</sup> فرقة من الناس ، فكيف وهم أكثر الفرق ؟ وأهل الكوفة أحسن<sup>(٣)</sup> على التحليل ، لا يحتفلون فيه . وتروى قول الله عز وجل ( قل إنما ما نزل الله سكم من قى لحظتم منه حراماً وحلالاً قل آفة أذن لكم أم على الله تفترون ) ١٠

حدث إسحاق بن راهويه قال : سمعت وكيعاً يقول : « السيد أحل من الماء » . قول وكيع في السيد

وعنه من الناس في ذلك ، وقالوا : كيف يكون أحل من الماء ؟ وهو وإن كان حلالاً فهو بمنزلة الماء . وليس على وكيع في هذا الموضع عيب ، ولا يرجع عليه فيه كذب ، لأن كلفه خرجت مخرج كلام العرب في مثلهم ، كما يقولون : « هو أشهر من الصباح » ، و « أسرع من البرق » ، و « أهد من الدسم » ، و « أحلى من العسل » ، و « أحر من النار » . ولم يكن أحد من الكوفيين يحرم النبيذ غير عبد الله بن إدريس . وكان بذلك مصيباً<sup>(٤)</sup>

وقيل لأن إدريس<sup>(٥)</sup> : من حيار أهل الكوفة ؟ فقال : هؤلاء الذين قول ابن إدريس

٢٠ (١) في الأثرية ٥٧ : « فإذا سهل فاركه » .

(٢) ن : « المختلطون » . وما أجتنا من سائر النسخ مطابق للأثرية ٥٣ .

(٣) في الأثرية : « جيما » . وفي بعض النسخ : « أجما » .

(٤) الأثرية ٥١ . (٥) الأثرية ٥٣ .

يشرون القبيذ قيل وكيف وهم يشرون ما يحرقهم عندك؟ قال - ذلك مسلّمهم من العلم

وكان ابن المسارك يكره شرب النبيذ ، ويخالف فيه رأى للشايخ وأهل الناصرة .

كره ابن المسارك  
لشرب النبيذ

قال أبو بكر بن عيَّاش من أين حدثت بهذا القول في كراهيتك النبيذ ،  
عندك أهل البيت؟ قال هو شيئا أحترته على قوت فتعيب من شربه ؟  
قال لا قوت مذات وما احترت .

وكان عبد الله بن داود يقول ما هو عدى وما الفرائ لأشواء وكان  
يقول : أكره إدارة القدح ، وأكره نقيع الزبيب ، وأكره المثنى .  
وقال : من أدار القدح لم تجر شهادته

قوله عبد الله بن  
داود

وشهد رجلٌ عبد سوار القاصي ، فردّ شهادته لأنه كان يشرب  
النبيذ فقال :

رد سوار القاصي  
شرب النبيذ

أما النبيذ فبن عبّاد ناريكه ولا شهادة لي ما عاش سوار<sup>(١)</sup>  
حدثت شبابة قال - حدثني عثمان بن أبي الصلاح الكوفي ، عن أبي سلمة  
يحيى بن زمار ، عن أبي المطهر الوراق قال : بما يزيد من عليّ في بعض أرفقة  
الكوفة يدعونه رجل من الشيعة ، فدعاه إلى منزله ، فأحضرة طعاماً ، فقامت  
به الشيعة ، فدخلوا عليه حتى عصى الخمس بهم ، فأكلوا معه ، ثم استسقى ،  
فقبل له : أي الشراب سقيمك يا ابن رسول الله ؟ قال : أصليبه أو أشدّه .  
فأؤده من بيده فشرّب ، ودرّ العسل عليهم فشرّوا . ثم قالو : يا ابن رسول  
الله لو حدثتكم في هذا النبيذ لحدثتكم رويته عن أبيك عن حدّك ، فإنّ العلماء  
يحتفون فيه ؟ قال - نعم ، حدثني أبي عن حدّ أبي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« لفرَكْبَن طمعة مني إسرائيل خذوا العدة ماعدّة ، والعمل بالمعل<sup>(٢)</sup> . ألا وإنّ الله

شرب زيد بن  
عليّ النبيذ

(١) قال - عبد ابن سوار ، والقصة تخصّص ما أنشأ من سائر النسخ وكان سوار  
قاصياً هو وولده عبد الله ، وحقده سوار بن عبد الله ، كما في تهذيب التهذيب .  
(٢) العدة . واحدة القدح ، وهي ريش السهم . والخبر في الأشربة ٥٦ .

ابتلى من سرائيل سهر طالوت ، أخذ من الفرة والفرقتين ، وحرم منه الرقى ،  
وقد اشلاككم بهذا السند ، أهل من القليل وحرم من الكثير »

لغة اليد  
سهر طالوت

وكان أهل السكوة يسئون السيد « سهر طالوت » وقال فيه شاعرهم :  
اشرب على طرب من سهر طالوت حمرء صافية في لون ياقوت  
من كفت ساحرة المينين شاطرة ثريا على صعر هاروت وماروت  
لم تهاوت الخطر إذ تطرت من قسك من تلك التهاوت

### قصة الحارث بن كلدة طبيب العرب

مع كسرى أو شروان الفارسي

حكى القزعاقي عن بعض رجاله قال :

وقد على كسرى ملك الفرس الحارث بن كلدة طبيب العرب ، فأذن له ١٠

بالدخول ، فمشى بين يديه <sup>(١)</sup> فقال له كسرى : من أنت ؟ قال : أما الحارث  
ابن كلدة قال : أعرابي أنت ؟ قال : نعم من صميمها قال : قد صاعقتك ؟ قال :

طبيب قال : فما تصنع العرب ما طبيب مع جهلها ، وصعب عقولها ، وقلة قبولها ،  
وسوء غذاها ؟ قال : ذلك أحذر أيها الملك ، إذ كانت هذه العمة ، أو تحتاج

إلى من يصحح جهلها ، ، فيم عوجها ، ويسوم ألدائها ، ويعدل أمشاحها <sup>(٢)</sup> . ١٥

قال الملك : كيف هذا أن سرف مبروءه عندها ، لو عرفت الحق لم تسب إلى الجهل  
من الحارث أيها الملك ، يا لله حل سمع فقم المقول بين الممدد كما قسم الأرزاق ،

وأحد القوم صديهم ، ففهم ما في الناس من جاهل وعالم ، وعاصر وحارم ٤١٨

قال الملك : فما لدى يخدم من أحلامهم ، ويحفظ من مداهم ؟ قال الحارث :

لم أكن سجيّة ، وقول حكمة ، وعقول صحيحة مرصيّة ، وأحساب خفية ، ٢٠

يعرف الكلام من أمواههم مروق السهم العائر <sup>(٣)</sup> ، ألين من الماء ، وأعذب من

(١) في بعض النسخ : « فالتصّب بين يديه » .

(٢) الأمتاح : أختلط البدن ، من المرة الصفراء ، والمرة السوداء ، والحم ، والبلغم .

(٣) عبا عدان : « السهم من الوتر » . والعائر من السهام : الذي لا يهوى من رماه .

المواء ، يُطعمون الطعام ، وتصرون الهام ، وعزهم لا يرام ، وجارهم لا يُصام ، ولا يروّع إذا نام ، لا يُقرؤون مصداق أحد من الأمام ، ماحلا الملك الهام ، الذي لا يقاس به أحد من الأمام .

- قال : فاستوى كسرى حالساً ، ثم التفت إلى من حوله ، فقال : أطرى قومه ، فلو أن تداركه عقله لدم قومه <sup>(١)</sup> ، على أنى أراه راححاً <sup>(٢)</sup> . ثم أدب له فاحلوس .
- قال : كيف مصرك بالطب ؟ قال : ماهيك . قال : فما أصل الطب ؟ قال : صبط الشمع ، والرقق باليد . قال : أصبت الدواء ، فما الداء ؟ قال : إدخال الطعام على الطعام ، هو الذي ألقى العريضة ، وقتل السباع في البرية . قال : أصبت . ثم قال : فما الحرة التي تنهب من الأدوية ؟ قال : هي الشخمة ، إن بقيت في الحرف قتلت ، وإن نخلت انقست . قال : فما تقول في الحجامة ؟
- ١٠ قال : في نقصان الحلال ، في يومٍ صحوٍ لا يمّ فيه ، والشمس طليقة ، والسرور حاصر . قال : فما تقول في الحقام ؟ قال : لا تدخل الحمام شمساً ، ولا تنشأ أهلك سكران ، ولا تم بالليل عريان ، وارفق بحسبك بكر ، حتى لنسلك <sup>(٣)</sup> .
- قال : فما تقول في شرب الدواء ؟ قال : خذ الدواء ما لم تفتك الصحة ، دعه إذا أحسست بحركة الدواء وحسنته ، يردعه من الدواء .
- ١٥ باب المدن عمرة الأرض ، إن أصلحتها عمرت ، وإن أوسدها حرمت . قال : فما تقول في الشراب ؟ قال : أطيبه أهنا ، وأرقه أسراه ، ولا تشرب صرفاً بورثك صدأ <sup>(٤)</sup> ويثر عليك من الدواء أنواعاً <sup>(٥)</sup> . قال : مائى اللحيان أحد ؟ قال : الضأن الفتي وأدسمه أسروه ، واحتب أكل القديد الملح ، من الحرور ، والقر . قال : فما تقول في الفاكهة ؟ قال : كنها في إناء دواتها ، وحسبوا لها ، وتركها إذا أدبرت .
- ٢٠

(١) ن : « ولو أن تداركه عقله لدم قومه » .

(٢) في بعض النسخ : « فاحمى » .

(٣) ب : « وارتقى عليك آمننا لنسلك » .

(٤) ن : « ولا تشرب صرفاً بيؤدبك » .

(٥) ي : « ويتنمر عليك من الدواء أنواع » .



وتولت وانقصى رماها وأفضل الدككة الرمان والأترج، وأفضل النقول الهند  
والنفس، وأفضل الزياحين الورد والسفوح قال : فما تقول في شرب الماء ؟ قال :  
هو حياة البدن ، وبه قوته ، وينفع ما شرب منه بقدر ، وشربه بعد النوم  
حَرَر ، وأفضل المياه مياه الأنهار العظم ، أَرْدَه وأصفاه . قال : فما طعمه ؟ قال :  
شئ لا يوصف ، مشتق من الحياة قال : فله لونه ؟ قال : اشتبه على الأنصار  
لونه ، يحكى لون كل شئ يكون فيه قال : فأعزني عن أصل الإنسان ما هو ؟  
قال : أصله من حيث يشرب الماء . يعنى رأسه .

قال : فما هذا الور الذي تُصَر به الأشياء ؟ قال : المين مركبة من أشياء .  
فالبياض شحمة ، والسواد ماء .<sup>(١)</sup>

١٠ قال : فعلى كم طمع هذا البدن ؟ قال : على أربع طنائع : على المرة السوداء ،  
وهي باردة ياسة ؛ والمرة الصفراء ، وهي حارة ياسة ؛ والدم ، وهو حار رطب ؛  
والنفس ، وهو بارد رطب قال : لم لم يكن من طمع واحد ؟ قال : لو خلق  
من شئ واحد لم يمتلئ ولم يمر من ولم يمت . قال : فمن طمعين ما حال الانتصار  
عليهما ؟ قال : لو اقتصر عليهما لم يجز ؛ لأنهما صَدَّان يفتلان ، ولذلك لم يجز  
من ثلاثة : موافقان ومخالف . قال : فأجمل لي الحَرَّ والبارد في أحرف جامعة .  
قال : كل حار حار ، وكل حامض بارد ، وكل حريف حار ، وكل مُر  
معتدل ، وفي المرة حار وبارد . قال : فما أفضل ما عولج به المرة السوداء ؟ قال :  
سكل حار آتين . قال : فالرياح ؟ قال : الحفص اللينة والأدهان الحارة اللينة . قال :  
أفتأمر بالحقن ؟ قال : نعم ، قرأت في مص الكتاب أن الحقنة تُنقى الخوف ،  
وتسكح الأدوية عنه ، ومجرباً لمن احتقن كيف يهرم أو يعدم الولد ، وإن الجاهل  
كل الجاهل من أكل ما قد عرف مصرته ، فيؤثر شهوته على راحته لديه . قال :

٤١٩  
٣

فما الخيبة ؟ قال : الاقتصاد في كل شيء ؛ فإنه إذا أكل فوق ففقدار ضيق على الروح ساعته<sup>(١)</sup>

قال : فما تقول في إثبات النفس ؟ قال : كثرة غشياهم ردى ، وإثبات المرأة الموثبة<sup>(٢)</sup> فإنها كالنفس الدلي ، تسقم بذلك ، وتحدث قوتك ، ماؤها ثم قاتل ، ونفسها موت عاجل ، تأخذ منك ولا تعطيك عيبك باتين الشهاب ، فإن الشاة ملوؤها عذب رلال<sup>(٣)</sup> ، ومما تفتها غنج ودلال ، فوها بارد ، ويريجها طيب ، ورحمها حرج<sup>(٤)</sup> ، تربذك قوة وشاط قال : فأي النس ، القس لها أبسط ، والدين رؤيتها آسن واقصد ؟ قال : إن أصبتها مديدة القمة ، عظيمة الهامة ، واسعة الجبين ، عريضة الصدر ، مليحة النحر ، باهضة الثديين ، لطيفة الحصر والقدمين ، بيضاء فرعاء ، خدعة عمة ، حسنة النحر ، تحلف في الطرفة بدر ١٠ راحرا<sup>(٥)</sup> ، تسقم عن أقبحوا باعرا ، وإن سكيف سكيف عن نيسة مكنونة ، وإن تعاقب تعاقب ما هو أين مر الزبد ، وأحس من الشهد ، وأعذب من القند<sup>(٦)</sup> ، وأرد من الفردوس والخلد ، وأدكي ريج من الياسمين وابور

قال : فاستصحت كسرى حتى احتضت كفتاه ، قال : فأي لأوقات أفضل ؟ قال : عند إذ بار القبل يكون الخوف أحلى ، والفسر أشهى ، والرحيم أدب . قال : فأي الأوقات ألد وأطرب ؟ قال : سهاراً ، يربذك الطر انتشاراً . قال كسرى : لله درك من أعراني ، لقد أعطيت عفا ، وحاصت نقطة وهم . ثم أمر له بجاثة وكسرى ، وقصى حوائجه<sup>(٧)</sup>

• • •

- ٢٠ (١) كلمة « ساعته » سافطة من ن . والروح يدكر ويؤن .  
 (٢) الموثبة : التي قد أدبر شيائها .  
 (٣) ن : « فلأما ماء الشاة عذب رلال » .  
 (٤) المرج ، بالضميرك ويضغ فسكسر : الصيق .  
 (٥) ن : « بورا باعرا » . (٦) القند : عمل قصب لسكر إذا جد .  
 ٢٥ (٧) يسنه في بعض النسخ : « وجلب في بعض النسخ رادة فأوردتها » وهي « .

جعفر ابن أبي  
الحواري

وحضر ابن أبي الحواري<sup>(١)</sup> بالشام — وكان معروفاً بالزقاق والزهد —  
مائدةً صالح المقياس ، مع ذهاب اللذ ، مخدثي البهتري بن عمادة<sup>(٢)</sup> ، وكان ممن  
حضر المجلس : أنه بعث إليه قدح بريد<sup>(٣)</sup> فشربه ، ثم بعث إليه يشاك فامتنع  
من شربه ، فأخذه الناس بالسقم ، وقالوا : شربت المشكر على أعين هؤلاء<sup>(٤)</sup> .  
وصرت لهم حجة قال احذروكم أردتم أن تكون ممن قال الله تعالى فيه<sup>(٥)</sup> :  
(يَسْتَجِفُّونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَجِفُّونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ) ، فكيف كنت أدعاه  
إياكم وأشربه تعين الله .

ببر فاس  
وشارب بريد

وقال بعض القصة لرجل كان يعدله : بلقي أنك تشرب المشكر ههنا :  
ما أشرب المشكر ، ولكي أشرب لبديد العشب .

١٠ مأين هؤلاء في زرت أربابا وانصنع من رجل سرقته بعله فلم يشتر سلا  
حتى مات ، فعونب في ذلك فقال : أحشى أن أشتري سلا فيسرقها أحد فيأثم  
وآخر لما نظر إلى أهل عمرته قال : ما أعل الله إلا وقد ضرر لهم ، لولا  
أنى كنت بهم .

وآخر أمر له عمر من الخطاب بكسي ، فقال : آخذ الكس والخبط ؟  
فقال له عمر : دع الكيس ١٥

ورجل سأل ابن المبارك فقال : إني طسمت إخواني ، وبنت مؤزر غير مقبوم ،  
وفي بطر<sup>(٦)</sup> ، أفترى لي أن أدخله أكثر مما يَدْخُلُهُ شركائي ؟

(١) هو أحمد بن أبي الحواري ، كافي العاموس وصحة كساري ومما . واسم أبي  
الحواري ميمون ، كافي صحة لصيغة (٢١٢٠٤) . وكان هو وأبوه من أهل الورد وجرند .  
والجبر في كتاب الأشربة ٨١ — ٨٢ .

(٢) في بعض النسخ : « البهتري بن عمادة » . وفي ن : « البهتري بن عمادة »  
ولعل سواه « البهتري أبو عمادة » ، وهي كنية الشاعر المعروف الوليد بن عبد البهتري .  
(٣) الكلام بعه إلى « من حربه » ساقط من ن .

(٤) في كتاب الأشربة : « علي أخاوين هؤلاء » . وأخاوين : جمع إخوان ، وهو  
٢٥ لغة في الحواري انتهى يؤكد عليه .

(٥) في بعض النسخ : « وهم » .  
(٦) البطر : الفتا ، ويحله في بعض النسخ : « إني طسمت إخواني مقبلا في بطن » .

وآخر قال : أطرت البارحة على رغيف وريثونة ونصف ، أو زيتونة  
وثنت ، أو ريثونة ورُبع ، أو ما علم الله من زيتونة أخرى . فقال له  
بعض من حضر المجلس : يا بني ، إنه بعد أن من الورع ما يعضه الله ، وأحسبه  
ورعك هذا<sup>(١)</sup>

- الأعشى قال : أتاني عند الله من سعد<sup>(٢)</sup> فقال لي : لا ينجب ؟ جدي  
رجل فقال : دُتني على شيء إذا أكلته أصرص ، فقد استنطت العنة ، وأحدث  
أن أعتل فأوحى . فقلت له : صلى الله عليه ، واستديم العمة ؛ إن من شكر  
على العمة كن صبر على الشدة . فخرج على ففتته . كن السمك ، واشرب  
بيدك ريب ، وتم في الشمس ، واستمرض الله بمرصك إن شاء الله .

ابن عبد الله بن  
سعد ورجل  
يطلب امرئ

- هرون بن داود قال<sup>(٣)</sup> : شرب رجل عند حمير بصرائي ، فاصبح ميتا ،  
فاحتجع عليه الناس ، وقالوا للحمير : أنت قتلتها . قال : لا والله ، ولكن قتله  
استحقاقه فوله :

• وأحرى تدوب من بها<sup>(٤)</sup> •

(١) طر حبر بصورة معصاة في المون ( ٤٠٣ - ١٤ ) .

(٢) هذا ما في ن وفي سائر نسخ : « عند الله من سعد بن أبي بكر »

(٣) الحق سادس من ن

(٤) بيت أبي موسى الكاكي الطوسي ( ١٦٤ - ٧ ) ، وصدره .

• وكأني شرب على ندة •

## كتاب اللؤلؤة الثانية

### في الفكاهات والملح

قال الفقيه أبو محمد أحمد بن محمد بن عبد ربه ، رحمه الله :

قد مضى قولنا في الطعام والشراب وما يتولد منهما ، ويُنسب إليهما  
ونحن قائلون بما أفتاه في كتابنا هذا ، من الفكاهات والملح التي هي زهرة  
النفس ، وريح القلب ، وصرح السمع ، ونجاة الراحة ، وهدوء الشرور .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « رَوْحُوا الْقُبُورَ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ ، فَإِنَّ  
الْقُبُورَ إِذَا كُنَتْ تَحْمِيَتُ »

وقال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه : أَحْثُوا هَذِهِ الْقُبُورَ ، وَالتَّمِسُوا  
لَهَا طَرَفَ الْحِكْمَةِ ، فَإِنَّهَا تَكُنُّ كَأَنَّهَا لَأَذَانُ وَالنَّفْسُ مُؤَثِّرَةٌ لِلْهَوَى ، وَاحِدَةٌ  
بِالْهَوَى ، حَاجِمَةٌ إِلَى اللَّهِ ، أَقَارَةُ النَّوَى ، مَسْتَوِطَةٌ لِلْعَفْرِ ، طَالِبَةٌ لِلرَّاحَةِ ،  
بَازِيَةٌ عَنِ الْعَمَلِ ، فَإِنْ أَكْرَهْتُمْ أَنْصَبْتُمْ<sup>(١)</sup> ، وَإِنْ أَهْمْتُمْ أَرْدَبْتُمْ

ودخل عند الملك من عمر بن عبد العزيز على أبيه عمر ، وهو يقيم نومة الصبح ،  
فقال : يَا أَبَتِي . أَسْنَامُ وَأَصْحَابُ الْخَوَاصِ رَاكِدُونَ بِمَالِكَ ؟ قال : يَا بَنِي ، بَن  
نفسى مطيئى ، بَانَ أَنْصَبْتُمْ<sup>(١)</sup> قَطَعْتُمْهَا ، وَمَنْ قَطَعَ الْمَطَى لَمْ يَلْعَلِ الْعَبْدَ

وكان النبي صلى الله عليه وسلم بصحكك حتى تدور واحدة

وكان محمد بن سيرين يضعك حتى يسيل لعابه

وقال صلى الله عليه وسلم : « لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَطْرِبُ »

وقال : « كُلُّ كَرِيمٍ طَرِبٌ » .

وقال هشام بن عبد الملك : أَكَلْتُ الْخَلْوَ وَالْحَمَصَ حَتَّى مَا أُجِدُّ لِوَاحِدٍ

(١) الإصماء ١٠ الإيلاء . والإيلاق . ن : « أَنْصَبْتُمْ » ، أَيْ أَتَيْتُمْهَا .

الرسول الكريم  
في الترويح عن  
النفس

لعلى بن أبي طالب

أمر من  
هذا الصريح

أخبار وأحاديث  
في الصحك

كلمة هشام

مهم طعماً ، وشممت لطيب حتى ما أحده رائحته ، وأنت ماء حتى ما أبالي  
امرأة أنت أم حائطا ، ما وحدث شيئاً إن من حسي نقط بيني وبينه  
مؤونة التعمق .

وقبل يعرفون العصى . ما ألد الأشياء ؟ قال : يخرج من هاهنا من  
الأحداث يخرجوا ، فذل ألد الأشياء بسطة مروءة .

وقبل لسلعة من عبد الملك . ما ألد الأشياء ؟ قال : هتكت الحياء ،  
واتسع الهوى

وهذه المرة من إهم النفس<sup>(١)</sup> وهتكت الحياء قبيحة ، كما أنت المرة  
الأخرى من العلو في الدين ، وانكشف في الهيئة قبيحة أيضاً ، وإي المحمود منها  
التوسط ، وأن يكون لهذا موضعه وهذا موضعه .

والمطر من عند الله بولده : « يا بني إن الحسنة بين السبطين ، —  
يريد بين الحيرة والتعدير — وحير الأمور أوصافها ، وشر التبر الخففة<sup>(٢)</sup> » .  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن هذا الدين متبين فأزله به بريق ،  
فإن لمست<sup>(٣)</sup> لا أرضاً قطع ، ولا شهراً أنقى » .

وفي بعض الكتب بترجمة . بن بختا وشمعون ، كانا من الخوارج ، وكان  
بختا لا يجلس مجلساً إلا صحك وأضحك من حوله ، وكان شمعون لا يجلس مجلساً  
إلا بكى وأبكى من حوله ، فقال شمعون لبختا : ما أكثر صحكك ، كأنك قد  
فرغت من عملك ؟ فقال له بختا : ما أكثر مكاءك ، كأنك قد نمت من  
رئت ؟ فأوحى الله إلى نسيح : أن أحت التبريين ، أي سيرة بختا

وفي بعض المكثبات أيضاً أن عيسى بن مريم أتى يحيى بن زكريا فتناسم

(١) إهم النفس ، هو من قهرهم أهل الإس ، أي تركها رعباً للاطلاع .

(٢) الخففة ، شدة الجوع . وأظن الخبر مصداقاً لقول (حوق)

(٣) الميت : الذي ألب دابة حتى عطش ويطعم بذلك عن مواصلة السير .

لعمرو بن العاصي

اسمعة بن  
عبد الملك

منح التوسط في  
الأمر

بختا وشمعون

عيسى بن  
مريم ويحيى  
عليهما السلام

إليه يحيى ، فقال له عيسى : إناك تقسمُ ستمَ آسن أقوال له يحيى : إناك لتعبرس  
عُيوسَ قاطط افاوحى الله إلى عيسى : « إن الذى يفعل يحيى أحبُّ إلى »

وقال النبى صلى الله عليه وسلم دخل نعيم<sup>(١)</sup> الجنة صاحكاً ، لأنه كان  
يُضحكى . وذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليه وهو أرمد ، فوحده  
وهو يأكل تمرأ ، فقال له : أيا كل تمرأ وأنت أرمد ؟ فقال : إنما آكل من  
الحاسب الآخر فصحك النبى صلى الله عليه وسلم حتى بذت واحدته

٤٢١  
٣

وكانت سويدها لبعض الأنهار فتخلف إلى عائشة ، فتامت بين يديها  
وتضحكها ، وركب دخل النبى صلى الله عليه وسلم على عائشة فيجدها عسدها  
فيضحكها جميعاً ، ثم إن النبى صلى الله عليه وسلم أقدمه ، فقال : يا عائشة ،  
ما فعلت السويده ؟ قالت له : إنها مريضة . فقال النبى صلى الله عليه وسلم  
يمودها ، فوحدها في الموت ، فقال لأهله : إذ وقيت فادعوني . فله نوقت  
آدوه ، فشدها وصلى عليها ، وقال : اللهم إنها كانت حريصة على أن  
تضحكى ، فأضحكها فرحاً

١٠

وقيل لأنى نواس قد شوى أى عبدة ولاصمى يجمعوا سهم : فقول :  
أما نوعيدة بن حلوه وسيفه<sup>(٢)</sup> فقرأ عليهم أن طير الأوبى ولا جريس ،  
وأما الأصمى فليل في قفص يطربهم عديده

١٥

قال ابن إسحاق : وقد طرب الضالون وضحكوا ومرحوا . ودا مدحت  
العرب رجلاً قالوا : هو ضحكوك السن ، بتمام القسيت<sup>(٣)</sup> ، هس إلى الصيف  
وإذا ذمته قالت : هو عيوس الوجه ، جهم المحتيا ، كرية لظفر ، حامص  
الوجة<sup>(٤)</sup> كأنما وجهه داخل منضوح ، وكأنما أسعط حبشومة بالجرذل

٢٠

(١) هو نعيم بن عمرو بن ربيعة ، أحد أصحاب فكاهة من صحبة رسول . توفى في  
رمس معاوية . الإصاح ٨٧٨٩ . في نفس السج . يدخل نعيم ، تحريف .  
(٢) في نفس السج . وسيفه .  
(٣) في نفس السج . القسيت .  
(٤) في نفس السج . حاطط الوجه .

مصحة لرسول  
صلى الله عليه وسلم  
وعائشه

قول أن نواس  
في أن عبدة  
والأصمى

قول «مربى»  
مدح «ضحكوك»

وكتب يحيى بن خالد إلى الفضل أنه وهو بخراسان : « يا يحيى ، لا تميل  
صبيك من الكل » .

وصيه يحيى بن  
خالد أنه بالكل

وهذا حرف جامع لما قصدناه من هذا المعنى <sup>(١)</sup> ، لأن بالكل تكون  
الراحة ، ومارحة بثوب النشاط <sup>(٢)</sup> ، وبالنشاط يصغر الناس ، وبصدق الحسن  
ويكثر الصواب قال الشاعر :

إنما للناس منا حُسنٌ حنقٍ ومراحُ  
ولنا ما كان فينا من فسادٍ وصلاحُ

الحسين بن عدي <sup>(٣)</sup> قال : رأيت هشام بن عروة قد اجتمع إليه أصحاب  
الحديث بألوه ، فقال لهم : يا قوم ، أما ما كان عندي من الحلال والحرام  
والسنة فإني لا أستحسن أن أمسكوه ، وأما منحي فلا أعطيكموها ولا كرامة

من هشام بن  
عروة نحوه

## باب من المفاهات

### حديث عباس بن الأحنف

حدث أبو العباس النحوي المعروف بالمرزوق قال : حدثنا محمد بن عاصم  
الطوسي ، وكان من سادات بكر بن وائل . وأدركته شيخاً كبيراً عنفاً <sup>(١)</sup> ، وكان  
يذا ألد على إيمانه شيئاً جاداً ، وقد كان قديماً ، لي شربة التمسرة ، فحدثني  
هذا الحديث الذي تذكره . ووقع لي من غير ناحيته ، ولا أدكر ما بينهما من  
الزيادة والمقصان ، إلا أن معاني الحديث مجموعة في أدكر لك .  
ذكر أن نبيلاً كانوا مجتمعين في طائر واحد ، كلهم اسُتُعمِ ، وكلهم قد  
شرد عن أهله ، وقبض بأصابعه ، فذكر ذا كرت منهم قال : كتنا قد اكترينا

- (١) في بعض النسخ : « وهذا جزء جامع لكل ما قصدناه إليه من هذا المعنى » .  
(٢) بثوب : برجع ، وفي بعض النسخ : « يكون ثوب النشاط » .  
(٣) هذا الخبر من نقط ، وهو سادس من سائر النسخ .  
(٤) هذه الكلمة ساقطة من ن .



داراً شرعية على أحد طريق معدود لمعوقه ميسر . وكذا يمتنع أحبات وتوابع  
أحبائهم ، على مقدار ما يمكن واحد من أهله ، وكذا لا يستكر<sup>(١)</sup> أن تقع مؤونة  
على واحد مما إذا أمكنه ، ويبقى واحد من لا قد على شيء ، ويقوم به نحوه  
الدهر الأطول . وكذا إذا استمر ، كلف من لغيره أسسه ، ودعواها لهم  
ولمهوريت . وكان حوون في أسس الله ، وإذا غلبت تطرب شحلت عرق<sup>(٢)</sup>

تتمتع من تطرب من الميسر ، وكذا لا تجزئ ، شيد في عسر ولا يسر . وكذلك  
يوماً إذا بقي يستقر عسا ، فله به أصغر . وإذا حل طاماً به نحوه ،  
سرى لهية ، يسى ، يؤاؤه على أنه من أماء القم ، وأول عيبه أول . وفي سميت  
محتشمكم ، وحسن من دمكم ، وصحة أفتكم ، حتى كاسك أدر حتم حية في قلب  
واحد<sup>(٣)</sup> ، فحدث أن أكون واحداً منكم ، فلا تفتشوا<sup>(٤)</sup> . قال : وهذا في  
ذلك مما صدر من النفوس ، وكثرة من التبريد . وقد كالت قال علام له أول

ما يادون لي أن أكون كخدم . هـ م ع د هـ . فصب العلام هنا غير كثير ،  
ثم إذا هو قد أماناً حيرت ، فم طعام ، طمح . من جدي ، ودجاج ،  
وبراج ، وطاق<sup>(٥)</sup> ، وشرب ، وتخب<sup>(٦)</sup> ، وحقة<sup>(٧)</sup> ، فخذ من ذلك ثم  
أقضا في شرا ، وبسط لرحل : إذا أحلى حلق لله إذا حدث : وأحسنهم  
استماعاً إذا حدث ، ومنكهم عن ملاحج . الحواف ثم أقضاهم إلى أكرم  
مخافة ، وأحل مساعدة . وكذا رتبا امتحناه أن مدعوه إلى الشيء الذي يعلم  
أنه يكرهه ، فيظهر له أنه لا يحب غيره ، ويرى ذلك في بشراق وجهه ، وسكة

(١) في بعض نسخ ، لا تكر .

(٢) في بعض نسخ ، حسا في شرفه .

(٣) في بعض نسخ ، واحد .

(٤) في بعض نسخ : فلا تفتشوا ، وفي الأصل : ولا تفتشوا .

(٥) طاق ، رصم . الحمر لمسط برين .

(٦) الحب ، كسكن . شعر به حب يمين في الحب ، الحب ( حب ) .

(٧) الأكلة جمع حلال ، وهو ما يحل به لأهل .

٥

١٠

٤٢٢  
٣

١٥

٢٠

٢٥

تَمَيَّنَ به عن حسن الغناء ، وتندرس أخباره وآدابه ، مشغولاً بذلك عن تعرف  
اسمه ونسبه ، فلم يكن مما إلا تعرف الكنية<sup>(١)</sup> ، فبنا سأله عنها فقال :  
« أو الفصل » .

- فقل لنا يوماً بعد اتصال الأُنس : ألا أحبركم كيف عرفتمكم ؟ قلنا : سمعنا  
لنحب ذلك . قال : أحببتُ جاريةً في جواركم ، وكانت سيِّدتها دت حبات ،  
فكنتُ أحسُّ لها في الطريق<sup>(٢)</sup> أنيس اختيارها فأراها ، حتى أحلقني الجلوس  
على الطريق ، ورأيتُ عرفكم هذه ، فسألتُ عن خبرها ، فحبرتُ عن اختلافكم  
ومساعدة بعضكم بعضاً ، فكان الدُّخول فيها أتم به آخر<sup>(٣)</sup> عدي من الحاربية .  
وسأله عنها فخبَّرنا ، فقلنا له : فإنا نختدعها حتى نُطيرك بها . فقال : يا إخواني<sup>(٤)</sup>  
إني والله ، على ما ترون مني من شدة الشغف والكلف بها ، ما قدَّرتُ فيها حراماً  
قط ، ولا قدِّبري إلا مطاواتها ومصارفها إلى أن يمنَّ الله تروية فاشقيها . فأقام  
معا شهرين ومحسُّ على عاية الاعتباط بقربه ، والسرور بصحبته ، إلى أن احتلَّس  
منا ، فمالنا برفاهة نُشكلُ مُيمِن ، ولوعة مؤلدة ، ولم نعرف له ميلاً بلتمسه فيه .  
فكدر علينا من العيش ما كان طاب لنا به ، وقُبِّح عندنا ما كان حسن بقربه  
وجئتُ لآرى سروراً ولا غماً ، لا ذكرناه ؛ لاتصال السرور بصحبته وحضوره<sup>(٥)</sup> ،  
والنمُّ بمفارقة ، فكننا فيه كما قال القائل<sup>(٦)</sup> :

يدكرُنيهم كلُّ خير رأيتهُ وشَرٌّ ، فما اعكُ منهم على ذِكْر  
فما عتارُها عشرين يوماً ، ثم بينا نحن يحقارون يوماً من الرضافة إذا به

(١) ن : « معرفة الكنية » .

(٢) الكلام بعده إلى كلمة « الطريق » التالية ساقط من ن .

(٣) في بعض النسخ : « أسر » ، وليس بهي .

(٤) ن : « يا إخواني » .

(٥) ن : « الاتصال بالسرور بحضوره » .

(٦) هو حكرشة العيسى ، برقي بليه ، كما في الجماسة ( ١ : ٣١٦ — ٣٤٧ ) .

واظن بجالي ثلث ٢١٧ .

قد طلع في سركب بيل<sup>(١)</sup> ، وري حليل ، فحث مصر بنا انحط عن دانت ،  
وانحط غلبانه ، ثم قال : يا إخواني<sup>(٢)</sup> ، والله ما هتاني هيش بصدكم ،  
ولست أصدكم بخدي حتى آتي للفرل ، ولكن ميلوا بنا إلى المسجد . فلنا  
معه ، فقال :

٥ أعرفكم أولاً بسعي ، أما العباس بن الأصف ، وكل من جرى سدكم  
أنى حرجت إلى منزلي من عيكم ، فإذا المسودة محيطه لي ، فبقي لي إلى دار  
أمير المؤمنين ، فصرت إلى يحيى بن خالد ، فقال لي ويحك يا عباس ، إنا احترقك  
من ظراء الشعراء ، فترى ما حديدك ، وحسن تأنيك ، وإن الذي يدعوك له من  
شأنك ، وقد عرفت حطرات الخلفاء ، وإن أخبرك أن « ماردة » هي العانة على  
١٠ أمير المؤمنين ، وأنه جرى بينهما عتب ، فهي يدالة المشوق ناني أن تستدير ،  
وهو سر الخلافة وشرف الملك ناني ذلك ، وقد رمت الأمر من قبيله ، فأعياى ،  
وهو آخرى أن تستمره الصابة<sup>(٣)</sup> ، فقل سرراً يسئل عليه هذه السبيل .  
فقصي كلامه ، ثم دعاه أمير المؤمنين فصار إليه ، وأعطيت قرطاساً ودواة ،  
فاعتراني الرقع<sup>(٤)</sup> ، وأدعيت عني ما أريد الاستعاث ، فتعذرت على كل  
١٥ عروض<sup>(٥)</sup> ، ونعرت عني كل فافية ، ثم افتتح لي شيء ، والرسول تفتنى ، فجاءتني  
أربعة أبيات رصيدها ، وقفت صحبة النسي ، سهلة الألفاظ ، ملائمة لما طُلب مني ،  
فقلت لأحد رسل : أليسع لوريري أن قلت أربعة أبيات ، فإن كان فيها  
مفنع وخمسة لها فرجع إلى الرسول بأن هاتينها ، في أقل منها مفنع وفي ذهاب  
الرسول ورجوعه قلت بيتين من غير ذلك الروي ، فكنت ، الأبيات الأربعة  
٢٠ في صدر الرقعة ، وحقبت بالبيتين ، ففتت :

(١) في بعض النسخ : « موكب بيل »

(٢) ن : « يا إخواني »

(٣) تستمره : سعة . وفي بعض النسخ : « تستمره » .

(٤) الرقع : القهش والخوف ، وشبه أربعة فأحد الإنسان .

(٥) العروض : ميران الشعر ، مؤنثه .

العاشق كلاًها متعصبُ      وكلاًها متوحد متعصبُ  
صدت معاصيةً وصدت معاصياً      وكلاًها عما يعالج مُتَعَبُ  
راجع أحتتكت الدين حرثهم      إن المنيم قفاً يتجسبُ  
إن التحفب إن طاول مسكا      دت السوء مرر منه للطلبُ

ثم كنت تحت ذلك :

لاند للعاشق من وقفة      تكور بين الهجر والعزم  
حتى إذا الهجر غمادي به      راجع من يهوى على زفر<sup>(١)</sup>

ثم وحيث بالسكناب إلى بجي س خالد ، فدفعه إلى الرشيد ، فقال : والله ما رأيتُ شراً أشبهتُ بما نحن فيه من هذا ، والله لكأن قُصِدْتُ به . فقال له بجي . فأتى والله يا أمير المؤمنين المقصود به ، هذا يقوله العباس بن الأحف في ١٠ هذه القصة . فلما قرأ البيتين وأوصى إلى موله .

### • راجع من يهوى على زفر •

استغرب محمداً<sup>(٢)</sup> حتى سميت صبيحته ، ثم قال إني والله ، أراجع على زفر ، يا غلام هات عليّ فتهن وأدهله السرور عن أن بأسر لي شيء ، فدعا بجي ، وقال إن شريك قد وقع شباية لموافقة ، وأدخل ١٥ أمير المؤمنين السرور عن أن بأسر لك شيء . قلت - لكن هذا الظير ما وقع من شباية الموافقة . ثم جاء علام فسارته فتهن وثنت مكاني ، ثم نهضت بنهوضه ، فقال لي : يا عباس ، أمسيت أملاً للناس<sup>(٣)</sup> ، أتدري ما سارني

(١) في الأغانى (٦ : ٦٨) : حتى إذا ما ضه هجره . وبين هذا البيت وسابجه

في الأغانى :

يشي أحياناً وفي عتبه      إظهار ما يحزن من السقم  
إشعافه داح إلى ظله      وظله داح إلى الظلم

(٢) استغرب في الضحك : أكثر منه وبالع فيه ، ما هذا : « استغرق ضاحكاً ؟

واستغرق مثل استغرب .

(٣) أملاً ، هو من قولهم ملأ الرجل يملؤ ملأه فهو ملء ، سارفة غيا

به هذا الرسول ؟ قلت : لا . وقال : ذكر لي أن « ماردة » تلقت أمير المؤمنين  
لما عصت تحيته ثم قالت له : يا أمير المؤمنين ، كيف كان هذا ؟ فأعطاها الشعر  
وقال : هذا الذي أتى في الحديث . قالت : فمن يقوله ؟ قال : عباس بن الأحف  
قالت : من كوفي ؟ قال : ما عصت شيئاً بعد . قالت : دأ واقه لا أجلس حتى  
يكافأ . قال : فأمر المؤمنين فأتم أقيامها ، وأما قائم أمير المؤمنين ، وهما  
بساطران في صلاتك ، فقد كلف لك . قلت : مالي من هذا إلا الصلة نعم . قال :  
هذا أحسن من شعرك . قال : فأمر لي أمير المؤمنين بما كثير ، وأمرت لي  
ماردة عمال دونه . وأمر لي الورير عمال دون ما أمرت به ، وحملت على ما ترون  
من الظلم . ثم قال الورير : من تدم اليد عندي ألا تخرج من الدار حتى  
تؤثِّل لك هذا المال صيداً<sup>(١)</sup> . فاشترت لي صبيحاً بشريش ألف درهم ، ودمع  
إلى بقية المال . وهذا الخمر الذي عاقى عنكم ، هلموا حتى أقاسمكم الصبيح ،  
وأمرق فيكم نال . قلنا له : هناك الله مالك<sup>(٢)</sup> ، فكل ما<sup>(٣)</sup> يرجع إلى نعمة  
من أبيه وأهله فأقسم وأقسمنا ، قال : فأنتم فيه أسوأ فقدا : أما هذا قسم ،  
قال : فامضوا بنا إلى الجارية حتى تشتريها . فشبنا إلى صاحبها وكانت جارية  
حيلة حلوة ، لا تحسن شيئاً ، أكثر ما فيها طُرف اللسان ، وتأدية الرُسل ،  
وكانت تساوي على وجهها خمسين ومائة دينار . فلما رأى مولاهما مثيل المشتري  
استقام بها حسباناً ، فأحبته بالمعجب فخط مائة ، ثم خط مائة . فقال العباس  
يا فتيان ، إنني والله أحشم أن أقول بعد ما قلتم ، وسكها حاجة في رميها  
بتم سروري ، فإن ساعدتم فعلت . قلنا له : فن . قال : هذه الجارية أما أعيها  
منذ دهر ، وأريد إيثار رميها ، فأكره أن تنظر إلى بعين من قد ما كن  
في نكاحها ، دعوى أعطيها بها حسباناً دينار ، كما سأل قلنا له : وإنه قد خط

(١) الثؤيل . التهمة والتأصيل والاتحاد .

(٢) نظيره قولهم : « هاتيه لابي » .

(٣) ن : « فكل » .

مائتين ، قال : وإن فعل قال : فصادفت من مولاها رجلاً حراً ، فأخذ ثلاثمائة  
 ٤٢٤  
 ٣ وجهزها بالمائتين . فزارنا إلينا محسناً حتى فرّق الموت بيننا

### حديث المجرّد

- قال إسحاق بن إبراهيم : قال لي ابن وهب الشاعر : والله لأحدثك حديثاً  
 ما سمعته مني أحد قط ، وهو بأمانة أن اسمه أحد منكم ما دمت حياً . قلت :  
 ( إنا عرصنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن  
 منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً ) . قال : يا أبا محمد ، إنه حديث ما حلق  
 في أدبك أحبّ منه . قلت : كم هذا التعقيد بالأمانة ؟ أخذته على ما أحدثت . قال :  
 يبدأ بأسواق الكليل<sup>(١)</sup> بمكة بسد أيام للوم ، إذا أنا بأمرأته من ساء  
 مكة ، معها صبي يسى ، وهي تسكته فيأبى أن يسكت ، فسقرت وأخرجت  
 من فيها كسرة درهم ، فدفعتها إلى الصبي ، فسكت ؛ فإذا وجه رفيق كأنه  
 كوكب دري ، وإذا شكل رطب ، ولسان فصيح ، فلما رأتني أخذ النظر إليها  
 قالت : ابعي . قلت : إن شربطني الحلال قالت : ارجع في حرّامك ، ومن  
 يريدك على حرام ؟ ففجئت وقلبتني فبقي على رأبي ، ففتحتها فدخلت رفاق  
 المطارين ، فصعدت درّاجة وقالت : اصعد فصعدت ، فقات : أنا مشفولة  
 وروحي رجل من بني محروم ، وأنا امرأة من زهرة ، ولكن عندي جرّ صيق  
 عليه وجه أحسن من العافية ، في مثل خلق ابن سريج<sup>(٢)</sup> ، وترثم تعبد ، وتبه  
 ابن عائشة . أحجم لك هذا كله في مدين واحد بأصغر سليم<sup>(٣)</sup> . قلت : وما أصغر

(١) في بعض النسخ : « سوق الليل » .

(٢) هو عبيد الله بن سريج الملقب . انظر الأمان ( ١ : ٩٤ - ٩٥ ) .

(٣) تكني بأصغر سليم عن البزار . وأصغر سليم كان يطلق على دواء أصغر ، ومنه  
 صيدلاني بالصيغة يدعى « سلب » ، وكان يعرب لكل داء فمشتق « المروء والمروء » غار  
 لقلوب ١١٩ وقال ابن قتيبة في السرف ٢٦٥ : « كان لعبيد الله بن أبي مكرمة ثلاثة وكلاء ،  
 يقال لهم : سليم الناصح ، وسليم الناش ، وسليم الساحر . وهذا هو الذي عمل أصغر سليم »

سليم ؟ قالت : مديار واحد يومك وليلتك ، فإذا فت جعلت الديثار وطيلة  
وتزويجا صحيحا . قلت : فذلك لك إن اجتمع لي ما ذكرت . قال : فصعقت  
بيدها إلى جاريتها فاستجابت لها . قالت : قولي لفلاة : البسى عليك ثيابك  
وعحلي ، ومحباتي لا تحس عرا<sup>(١)</sup> ، ولا طيما ، حشبا بدلاك وعطرك قال :  
بدا حيرة أقبلت ما أحسب الشمس وقت عليها ، كأنها دُمية<sup>(٢)</sup> ، فسلت  
وقعدت كالخجلة . فقالت لها الأولى : إن هذا الذي ذكرت لك<sup>(٣)</sup> ، وهو  
في هذه الهيئة التي ترين . قالت : حياء الله ، وقرب داره . قالت : وقد تذل  
لك من الصداق ديارا . فقلت : أي أم ، أحبرته شريطي ؟ قالت : لا ، والله  
يا سنية ، لقد أسبغتها ثم بعثت إلى معمرتي ، وقالت : أتدري ما شريطها ؟  
فت . لا . قالت : أقول لك محضتها . ما إحاطها تكبره ، هي والله أفتك من  
عمرين بعد بكر ، وأشجع من ربيعة من مكدم ، ولست بواصل إليها حتى  
سكرو وتغيب على عقده ، فإذا سميت تلك الحار فيها مطمع فقلت : ما أهرق  
هذا وأمهله قالت الجارية : وتركته شيئا أيضا . قالت سم والله ، اعلم أنك  
إن تصل إليها حتى تنحرده فترك محردا ، مقبلا ومدرا . قلت : وهذا أيضا  
أمله . قالت : هلم دسرك فأحرخت ديارا صبدته إليها ، فصعقت صعدة<sup>١٥</sup>  
أخرى فأجبتها سارة ، قالت : قولي لأبي الحسن وأبي الحسين : هلم الساعة .  
فقلت في نفسي : أبو الحسن وأبو الحسين هو علي بن أبي طالب . قال : فإذا  
شيخان خاصص بيلان قد أقبلا فصعدا ، فصعقت المرأة عبيها القصة . فخطب  
أحدهما وأجاب الآخر . وأقررت بالتزويج وأمرت لمرأة ، فدعوا بالبركة ، ثم  
سهما فاستحييت أن أحمل لمرأة شيئا من المؤونة ، فأحرخت ديارا آخر ، فدهنته<sup>٢٠</sup>

(١) الفير والفرقة يسم البين قبيها : ملاء تطلق به المروس يتخذ من الورس . والفرقة  
أيضا تمر ولين يطل به وجه المرأة ويداعها حتى ترق بعثرتها . ن : « عجرة » .  
(٢) ن : « صورة » .  
(٣) في بعض النسخ : « ذكرت لك » .

إليها . وقلت . احملى هذا بطيخك . قالت : يا أخى ، لستُ ممن يمسُّ طيباً لرحل ،  
 إنما أطلب لبسى إذا حلوت . قلت : فاحملى هذا لعدائنا اليوم . قالت : أئنا هذا  
 معم . مهتت الحاربة ، وأمرت بإصلاح ما يحتاج إليه ، ثم عادت وتغدينا ،  
 وجاءت بدواة وقصب ، وقعدت تحامى ، ودعت سيد ، فعدته واندفعت تمى  
 صوت لم أسمع مثله قط ، بأى أمت بيوت القيين نحواً من ثلاثين سنة ، فما  
 سمعت مثل ترنمها ط ، فكذت آخر سروراً وطرباً ، جلست أربع ن تدنو  
 منى فتانى<sup>(١)</sup> ، إلى أن غقت بشير لم أعرفه ، وهو :

راخوا يصيدون الطماء ، وإبنى لأرى تصيدها على حراما

أغزِرْ على ناس أروع شبيها أو أن تدوق على يدى جدما

فقلت : حملت ذلك ، من تنقى بهذا ؟ قالت : اشترك فيه جماعة ، هو  
 لمعد ، ونفى به ابن مريج وإن عائشة فصا نعى إليه النهار وجاءت المغرب ،  
 تمت بصوت لم أفهمه ، للشقاء الذى كُتب على ، فقالت

كأنى بالمجرّد قد عنه نعال القوم أو حبّ السوارى

قلت : حملت ذلك ، ما فهم هذا البيت ، ولا أحبه ، ما تنقى به . قالت .  
 أما أول من تنقى به فنت . فانت هو بيت عائر لا صاحب له<sup>(٢)</sup> . قالت : معه  
 آخر ليس هذا وقته ، وهو آخر ما نعى به . قال : حملت لا أبارغها فى شىء  
 إجلالاً لها . فلما أمسيت وصلياً للمغرب ، وجاءت العشاء الآخرة ، وصقت  
 القصب ، فعدت وصليت العشاء وما أدرى كم صليت عجلة وشوقاً<sup>(٣)</sup> ، فما  
 سلّمت قلت : ناديين حملت فذاك فى الدنو منك ؟ قالت : تجرّد . وأشارت إلى  
 ثيابها كأنها يريد أن تجرّد ، فكذت أن أشق ثيابى محبة للخروج عنها ،

(١) أربع . أحول . وفى نسخة : « أربع » وهذا صواب . وفى ن : « أريد » .

(٢) هو من قولهم : سهم عائر : لا يدرى من رماه .

(٣) ن : « عجلة وشوق » .



متحرّدتُ وقتُ بين يديها مُكفراً لها<sup>(١)</sup>. قالت : امص إلى زاوية البيت ، وأقبل وأدر حتى أراك مقللاً ومدبراً . قال : وإذا حَصِرْتُ في العرة عليه طريقٌ إلى زاوية البيت ، فأحيطر عليه ، وإذا تحتَه خَرَقٌ إلى الشوق ، فإذا أنا في الشوق قائماً متحرّداً مُنِعِظاً ، وإذا الشَّيْخَانِ الشَّاهِدَانِ قد أعدَّاني بِعالمها ، وكسا لي في ناحية ، فلبس طيأت عليهما نادراً إلى قطعاً سألها على قنّاي ، واستأنا بأهل الشوق ، فصُرْتُ والله يا أماه محمد حتى يست اسمي ، فيبدأ أنا أصرْتُ سبيل محصوفة وأبدي شديدة<sup>(٢)</sup> ، فإذا صوتٌ من فوق البيت يخفق به ، وهو :

ولو علم الجرد ما أردنا      لخاض لنا الجرد بالصعاري

فقلت في نفسي : هذا والله وقتُ هذا البيت ، فنجرت إلى رحلي ، وما في علمٌ صحيح ، فلما انصوى حجباً وانصرف حلتُ طريقى على ذلك الموضع فسألتُ عنها ف قيل لي : إنها امرأةٌ من آل أبي لُبّ . فقلت : لعلها الله ولعن الذي هي منه .

### حديث صاحبة الزب<sup>(٣)</sup>

قال إسحاق : حدثني أبو السراء قال :

حججت ميدات بالمدينة ، فإني لما صرفتُ من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا امرأةٌ بقاء المسجد تتبع من طرائف المدينة ، وإذا هي في ناحية وحدها ، قد قام عنها من كان يجلس إليها ، وإذا هي ترجع بصوتٍ حوٍ شجبي ، فالتفتُ فرأيتهما ، فقالت : هل من حاجة ؟ قلت : تزيدني في السباع . قالت : وأنت قائم ؟ لو قعدت ! فقعدتُ كأنك فعلتُ فقالت : كيف علمك بالفتاء ؟ قلت : علم لا أحمد .

٢٠ (١) التكثير : إظهار المصوع والتظيم . (٢) في بعض النسخ : « مفدودة » . (٣) انخرت نسخة ن بإثبات هذا الحديث . وقد سبق في ص ٦٩ من هذا الجزء . ولك أن تأملاته مع تكرره لا تقتضيه أمانة القصر ، ولما من سن الخلاف لما سبق ، وما أسفنا إليه من التلقيات .

- قالت : فلام أعج بلا مار ؟ وما متفك من معرفته ، فوالله إنه لسحورى وقطورى .  
 أت : وكيف وصيته بهذا الموضع العالى ؟ قالت : يا غير ، وله موضع بوضع به  
 وهو من علوه فى السماء الشاهقة ! قلت : وكل هؤلاء النسوة التى أرى على مثل  
 رأيك وى مثل حالك ؟ قالت : بهن وبهن ، ول من بهن قصة قت :  
 وماهى ؟ قالت : كنت أيام شبانى وأما فى مثل هذه الحلقة التى ترى من القمح  
 والدمامة والأذمة<sup>(١)</sup> ، وكنت أشتغى التيك شهوة شديدة ، وكان روى شاما  
 وصيا ، وكان لا ينشر على حتى أعيته وأطيه وأسكره ، فأصر ذلك لى ، وكانت  
 عيفته امرأة قصار تحاورر ، فزاد ذلك لى عنى ، فشكوت لى جارية لى ما أياهيه  
 وعلبة امرأة القصار على روى فقت : أدلك على ما يهصه عليك وبرد قلته  
 إليك ؟ قت : وإناى أمت ، دأى كوى أعظم انغنى مئة على . قالت : احتسب  
 إلى « محم » مولى آل الربير بأنه حسن الماء ، فاعلقتى من أعابيه أصواتا  
 عشرة ، ثم عنى ما روجك بيه ببيكك بموارحه كلها . قالت : وأعطت محم<sup>(٢)</sup>  
 لم أرفقه حتى رصيت حذقة ومعرفة ، مكنت إذا أقبل روى من بهته اصطبحت  
 فرصت فغيرنى ، فإذا عبت صوتا ت على رب ، وإن عبت صوتين ت على  
 زبين ، وإن ثلاثة فتلاية .

١٥

- فكنا كدماى جديمة حقة من الدهر حتى قيل ان يتصدعا<sup>(٣)</sup>  
 قال . فصعكت واقه حتى أمسكت على طلى وقت : يا هذه ، ما أقبل الله  
 خلق مثلك . قالت : احيص من صوتك . قلت : ما كان أعظم مئة صاحبة  
 الشورى عليك . قالت : حبى بها مئة ، وحسك لى شكرة . قت : هى  
 قلبك من تلك اللوعة شىء ؟ قالت أدع لى العواد ، فأما تلك الملة التى كانت

٢٠

(١) الأذمة : السرة ؛ رجل آدم وامهأة آدماء .

(٢) الإنطاط : اللزامة .

(٣) الرواية به : « وكنا كدماى » . والبيت من قصيدة متمم بن نويرة التى يرى

بها أحام ملك بن نويرة . للتصليات ( ٢ : ٦٣ — ٧٠ ) طبع المعارف .

تأسيق الفريضة وتقطعني عن الدنيا ، فقد ذهب تسعة أعشاري . قال : فوقفت عليها وقلت : ألك حاجة أن أرمم بمصر حالك<sup>(١)</sup> ؟ قالت : أأبى فأتيت من العيش<sup>(٢)</sup> . فلما بهت لأهومي قالت : على رأسك ، لا تصرف حائبا . ثم زومت بصوت تخفيه من جاراتها :

• ولي كدّ مقروحة من يبعي بها ككدا ليست بذات فروح<sup>(٣)</sup>  
أبى الناس أن يرموا بها يشقروها ومن يشترى ذا عرّة يصح<sup>(٤)</sup>  
ثم قالت : انطلق لطيتك ، محبتك السلامة .

### خبر الهاشمي مع المصعلك<sup>(٥)</sup>

وحدث أبو عبد الله عن عبد البر لم يأت بمصر ، قال : حدثني إسحاق بن إبراهيم الوصلي ، عن الهيثم بن عدي ، قال :

كان المدة رجل من بني هاشم ، وكان له فبتان نقل لإحدهما جودر ، وللآخرى رشا ، وكان يصعبه السباع ، وكان بالمدينة مصعلك يبع محاسن المنظرين ، ومواضع الملهين ، فأرسل إليه الهاشمي ذات يوم ليصعلك منه ، لما جاءه قال له المصعلك : إنك أصعلك الله في لذتك ، ولا لذة لي قال له : وما لذتك ؟ قال : ١٥  
تخضرنى نبيدا فإنه لا يطيب لي حيث إلا به . فأمر الهاشمي بإحصار بيده ، وأمر أن يطرح فيه سكر القشر<sup>(٦)</sup> ، فلما شربه المصعلك تحرّك عليه بطنه وتوهم

(١) رم حاله أصلها .

(٢) القات : القوت ، وهو المسكة من العيش والبلغة

(٣) الببتان لابن السمية في ديوانه ٢٥ وأمال القاتل ( ٢ : ٢٥ ) . وحام من أصوات

الأحادي ( ٥ : ٣٥ ) .

(٤) المرة : الجرب . والرواية المضمومة : ذا علة .

(٥) سبق هذا الخبر أيضا في ص ٧١ . ورأينا تكراره مساوقة لنفسه ، وأصل صاحب المقد قصد أن يجعل القصة في باب النساء ، ثم بيده في باب الملح . ويرى القاري في هذا النص وسابقه بعض الخلاف .

(٦) القشر : من المضاء وكبار الشجر ، صمغ حلو ، وسكر يخرج من شعبة وزهره ، وفي سكره من من حمارة .

الهاشمي وغمر حواريه عليه ، فلما ضاق عليه الأمر واضطر إلى التبرر قال في نفسه :  
ما طُلُّ هاتين القيتين إلا يمديتين ، وأهل لين يسئور الكُف المراحيص ، قال  
لها : يا حبيبتى أين المرحاض ؟ قالت إحداها لصاحبتها : ما يقول ؟ قالت :  
يقول : عُمَيَّان :

- ٥ رخصت فؤادى فميتتى أهيمن من الحب في كلِّ وادٍ  
فاندعتا فميتاه فقال في نفسه لم يهب والله عني ، أظهما شاميتين ، وأهل  
الشم يسئورها مداهب . قال : يا حبيبتى ، أين لَذَهَب ؟ قالت إحداها لصاحبتها  
ما يقول ؟ قالت : يسأل أن يثقى :  
دهمت من المحزون في كلِّ مذهب ولم يثق حقاً كلُّ هذا التجنب<sup>(١)</sup>  
١٠ فميتاه الصوت فقال في نفسه : لم يفهما عني ، ما أظهما إلا مديتين ، وأهل  
المدينة يسئورها بيت الحلاء . قال : يا حبيبتى ، أين بيت الخلاء ؟ قالت إحداها  
لصاحبتها : ما يقول ؟ قالت : يسأل أن يثقى :  
حلى على حوى الأحرار إذ ظلمنا من ظن مكّة والنسبيد والطرما  
قال : فميتاه فقال في نفسه : إنا لله وإليه راجعون ، ما أحسهما  
العاسفتين إلا بصرتين ، وأهل التصرة يسئورها الخشوش . قال : يا حبيبتى  
١٥ أين بيت الحش ؟ قالت إحداها للآخرى : وبلك ما يقول ؟ قالت : يسأل  
أن يُعَى :

- أوحش الحشان فالربع منها ففشاها فالنزل السور<sup>(٢)</sup>  
فرما عفيرتيه تعقباه فقال : ما أراهما إلا كوقيتين ، وأهل الكومة  
٢٠ يسئورها الكُف فقال : يا حبيبتى ، أين يكون الكيف ؟ قالت إحداها  
للآخرى . يعيش سيئدا ، هل رأيت أكثر اقتراحاً من هذا الرجل أهيمن  
ما يقول ؟ قالت : يقول عُمَيَّان :

(١) مطلع لمبة لمطلة التمل في ديوانه ١٣٣ من مجموع غسة دواوين .

(٢) الحشان ، بكسر الحاء : جمع حش بالضم ، وهو أطم بالمدينة . ياقوت .

تكنفى الهوى طعلا تشببى وما اكتهلا

قال : فطلبه بطئته ، وعلم أنها توتلآن به <sup>(١)</sup> ، والهاشمى ينقطع صمكا ، فقل .  
كذبنا يا رانيتان ، ولكنى أعلكما ما هو ؟ ارفع يديه مساح عليهما ، فادبه  
دشنى : فقال : سمعت الله ، أحدث على وطائى <sup>(٢)</sup> ؟ فقال : الذى خرج من  
جوى أعرى على من وطائك ، إن هذين القشتين حسنا عما أسأل عن الحش  
للصراط ، فأردت أن أعلمهما ما هو ؟

### يوم دارة جلجل

قال المردق . وأصابت البصرة ليلة مطر جود ، فلما أصبحت ركت  
بعلة لى وسرت إلى بلر بد ، فإذا أنا بآثار دواب قد خرحت إلى ناحية البرية ،  
فظننت أنهم قوم خرجوا للرهة ، وهم خفا ، أن تكون معهم سعة ، فالتفت  
١٠ كآرام حتى انتهيت إلى بعل عبيها رحائل ، موقوفة على عدير ، فأسرعت إلى  
المدير ، فإذا به سوة مستقيمة في الماء ، فقلت : لم أر كايوم قط ، ولا يوم  
دارة خلجل . واصبروت مسجبا ، فناديت : يا صاحب البعة ، ارجع سألك  
عن شيء . فرحمت إليهن فعدن في الماء إلى خلوقهن ، ثم قلن : والله لا ما أخبرتنا  
١٥ ما كان من حديث دارة خلجل . قلت :

حدثنى حدنى ، وأنا يومئذ علام حائط ، أن اسرا القيس كان عاشقا لاسمة  
عنه ، ويقال لها عبيرة ، وأنه طلب رمانا ثم بصل إليها ، حتى كان يوم المدير ،  
وهو يوم دارة خلجل . وذلك أن الحى تحبوا ، فتقدم الرحال ، وتحلف النساء  
والخدم والنقل <sup>(٣)</sup> . فلما رأى ذلك اسرو القيس تحلف بعد مسار مع رحال

(١) يقال ولع به يولع ، إذا لج في أمره وحرس على إبدائه .

(٢) الوطاء ككتاب وسحاب : خلاف النطاء ، أى ما يخرشه النائم ، كفى .

عن جارية .

(٣) النقل ، بالنريك : متاع المسافر وحشمه .

قومه غلوة ، فكان في عبادة من الأرض ، حتى مرّ به النساء وفيهن عبيرة ،  
 فصا ورّذّن النذير قلل : لو رلنا فاعنسلنا في هذا المدير ، فذهب عنا بعض  
 الكللال افرنّس ر المدير ، وتغير المبيد ، ثم نمرّذّن موفس فيه <sup>(١)</sup> ، فأتاهن  
 اسرو القيس فأخذ ثيابهن ، فحمها وقد عليها ، وقال : والله لا أعطي حارية  
 مسكن نوتها ، ولو فعدت في المدير يومها ، حتى تخرج متعرّدة فتأخذ نوتها .  
 فأتين ذلك عبيه حتى عدّى النهار ، وحشيش أن يفترق عن لمرل لدى بُرْذه <sup>(٢)</sup>  
 فخرجن جميعاً ، غير عبيرة : فشدته الله أن يطرح نوتها فأتى ، فخرجت منظر  
 فيها مقبلة ومدرة ، وأقمن عليه ، ففدن له : بك عدت وحسنا وأحسنا .  
 قال : فإن نمرّذّن لكنّ ما فنى أنا كلّ منها <sup>(٣)</sup> ؟ ففن . ثم فخرّذ سيقه  
 معرفتها <sup>(٤)</sup> ونمرّذّها ثم كسّطها ، وجمع الخدم حطاً كثيراً ، فأحس نارا عظيمة  
 فجعل يقطع أطايتها ويبنى على الجمر ، وبأكل كلّ يوم ، وبشرب من  
 فصله كانت معه وسقيهن <sup>(٥)</sup> ، ويسند إلى الصيد من الكباب . فلما أرادوا  
 الزحيل قالت إحدهن : أما أحيل طعمته . وقالت الأخرى : أما أحيل رخله  
 وأساها <sup>(٦)</sup> ، فتفتنن مفاقه وراده . وقيت عبيرة لم تحمل له شيئاً <sup>(٧)</sup> فقال لها :  
 يا أبا الكرام ، لا بد أن تحملين معك ، بابى لا أطيع المشى فحملته على عارب  
 سيرها ، فكان يجمع إليها فيذجل رأسه في جدره فيقتلها ، فبدأ امتنعت مال  
 جديها ، فنقول : عقرت بعيرى فارتل افنى ذلك يقول :

ويوم عقرت للمدارى مطيق      فيا حجبا من رخلها المشعيل

(١) في بعض النسخ . « نوفر به » .

(٢) الكلام يمدد إلى « نوتها » سائل من ن

(٣) في بعض النسخ : « أنا كلن منى » .

(٤) ن : « فخرّذ سيقه » ، وإع يخال : « احمرط » .

(٥) ن : « وسقيهن » .

(٦) الأنواع : جمع لسع ، بالسكسر ، وهو سحر ينسج مريضا تشد به الرجال .

(٧) ن : « لم يحملها شيئاً » .

- فطل العذارى يرتجى بلحمها      وشحم كهداب الدنفس المقتل  
ويوم دحنت الخدر حذر عنيرة      فقالت لك الويلات إليك مرحلي  
تقول وقد مال العبيط ما ماع      عقرت عيرى بأمر القيس فاول  
ففت له سيري وأرحى رمامه      ولا تُمعدى من جديك أصل  
وكان الفرزدق أوى الناس لأحمار أمى القيس وأشعاره . وذلك أن  
أمرأ القيس رأى من أبيه جموة ، فلاحق بمتة شرخيل<sup>(١)</sup> بن الحارث ، وكان  
مسترضاً في بني دارم ، فأقام فيهم ، وهم زهط الفرزدق .

### خبر دحبل وصريع الغواني

- حدثنا أبو سويد بن أبي قتامة ، عن دحبل بن علي الشامي ، قال :  
بينما أنا ذات يوم ساب الكرخ وأنا سائر ، وقد أحنى البكر على قلبي  
في أبيات شعر ، قد نطق بها اللسان ، قلبي غير اعتقاد حسان ، فقلت :  
دموع عبي لها أبساط      ويوم عبي به أنفاس  
فإذا أنا بحرية رائحة الجمال فائقة السكال ، حوراء الطارف ، بقصر من سنها  
الوصف ! لها وجه زاهر ، ونور باهر ، فهي كما قال الشاعر :  
كأنما أوعت في قشر لؤلؤة      في كل جارية منها لها قمر  
وهي تسمع قولي ، فاعترضت فقالت<sup>(٢)</sup> :  
هذا قليل لمن دهته      بلحظها الأعين المراض  
فأجبتها فقلت :  
فهل لمولاي عطف قلب      أو لذى في الحش أقرض  
فأجابني ، فقالت :  
٢٠

(١) في بعض النسخ : شرخيل .

(٢) في بعض النسخ : وهي تسمى فقالت .

إن كنت نفي اودد مّا قالود في دينا قراض<sup>(١)</sup>

قال دعبل فلا أعمى خاطبت جارية تقطع الأعاص بمذومة الفاظها ،  
وختلس الأرواح براعة منطقتها ، ونذهل الألباب برخم قشمتها ؛ مع ملاحظة  
٤٢٧ حد<sup>(٢)</sup> ، ورشاقة قد ، وكال عقل ، وبراعة شكل ، واعتدل حلق ، لحار البصر ،  
٣ وذهب لث ، وحلّ لقطب ، وتلمحح اللسان ، وعلقت الرحلان<sup>(٣)</sup> ،  
٥ وما طلت ما جند ، إذ دنت من الدر<sup>(٤)</sup> ثم تاب إلى عقل ، وراحتني حلى ،  
فذكرت قور بشار .

لا يعمك من محذرة قول نسطه وإن حرّح<sup>(٥)</sup>

عشر النساء إلى مياسرة والصمب يكن بعدما حمد  
هذا لمن حاول مادون الطمع فيه اليأس منه ، فكيف بمن وعد قبل المسألة ،  
١٠ وتدّل قبل الطلعة . فقت مسمياً لها

أترى لزمان بسرّها تلاق ويصم مشتاقاً إلى مشتاق  
فدات محبة لي في أسرع من نفس<sup>(٦)</sup>

ما للزمان يُقال فيه وإعما أنت الزمان بسرّها تلاق

قال دعبل : فلاحظتها فسفتى وذلك في أيام ملاقي ، فقلت : مالي إلا مدرن  
١٥ مُسلم صريع الفوائ ، فميرت إلى بابي ، فاستوقفني وباديتي ، فخرج ، فقلت له :  
أحيل لك الخبر : معي وجه صبيح يُعبدل الدنيا بما فيها<sup>(٧)</sup> ، وقد حصص على

(١) أي مطارضة ومجاراة . ن : في « ودنا قراض » .

(٢) بدله في بعض النسخ : « مع تلاوة جيد » . والخلاصة : الطول .

(٣) في بعض النسخ : « وتعلت الرحلان » .

(٤) ن : « أدعت » .

(٥) كان هذان الجان سبياً في مقتل بشار . انظر القصيدة في المختار من شعر بشار

١١١ ، ١١٦

(٦) ن : « من نفسي » .

(٧) ن : « وجه تفل له الدنيا بما فيها » .



صيفة وعسر فقال : لقد شكوت ما كدت أبادرك شكواه ، أبت بها فمت  
 دخلت قال : لا والله ما أملك غير هذا المبدل فقلت : هو النية قدوليه .  
 فقال : حده لا بالك الله لك فيه . فأحدثه ، فمعه يدبر عين وكسر ، فاشتريت  
 لحاً وحبراً ونبيداً ، وصرت إليه ، فإذا هما يتسافطان حديثاً كأنه قطع الروض  
 المطور قال : ما صنعت ؟ فأخبرته . قال : كيف يصلح طعام وشراب وجلس  
 مع وجه نظيف بلا ثقل ولا ربح ولا طيب ؟ أدهت ؟ أظف لئيم ما حثت  
 به قال : فزحمت فاضطرت في ذلك حتى أبت به ، فأعيت باب الدار  
 مفتوحاً ، فدخلت به لا أرى لها ولا شيء مما أبت به أنراً ، فبقط في يدي  
 وفنت : أرى صاحب الزرع أحدهما فمقت متلوماً حائراً أرغم الطموس ، وأحيل  
 العكر سائر يوم . فلما أمسيت ، قلت يا نسي<sup>(١)</sup> : أملاً أدور في البيت لعل  
 الطب يوقى عن أن ؟ فصمت ، فوقفت على باب سرداب له ، وإذا هما قد  
 خطا فيه ، وأرلا معهما جميع ما يخفجان إليه ، ما كلاً وشراباً وسماً . فلما  
 أحستهما دنت رأسي ، ثم ناديت : مسلم ، وبلك ! لم يحس حتى ناديت ثلاثاً  
 فكان من إجابته لي أن خرّ وبصوت يقول فيه :

١٥ مت في درعها وبات رفيق حب القتب طاهر الأظراف

ثم قال دعيل : وبلك ! من يقول هذا ؟ قلت :

من له في حرائه ألف قرن قد نامت على علو سافر

قال : فصيحاً ثم سكتا ، وأستحلت كلامهما ثم يحيماني ، وأحدا في  
 لئيمها ، وستة يلقى بقصر عمر الدهر عن ساعه منها طولاً وعنهما ، حتى إذا  
 أصبحت ولم أكذ خرج إلى مسلم ، فمعت أوتيه ، فقال لي : يا صفيق الوجه ،  
 مبرلي ومبدل وطماي وشراني ، فما شئت في الوسط ؟ قلت له : حق القيادة  
 والفصول والله لا غير ! فوئي وحمته إليها ، وقال : يحيماني إلا أعطيتة حق قيادته

(١) في بعض النسخ : « في نسي » .

وفضوله . فقالت : أما حق مبادته فمرك أدبه ، وأما حق فضوله فصنع قناه .  
 فاستقبلني مسلم فمرك أذى وصغى . فقلت : ما هذا ؟ فقال : حرى الحكم  
 عليك بما جرى لك من العذل والاستحقاق

\*\*\*

حدثنا عيسى بن أحمد الكاتب قال : قال لي الحسين بن الصحاك :  
 دسحت على حمير المتوكل ، وشعيع الخادم بمصد ورداً بين يديه ، ولم تعرف  
 في ذلك الزمان حادماً كان أحسن منه ولا أحمل ، وعيبه ثياب موردة ، فأمره  
 أن يسقي ويغمركو . ثم قال لي : يا حمير ، قل في شعيع . وكان قد حيا  
 المتوكل موردة ، ففعل المتوكل يشرب ويشتم لوردة ، فقلت :

خير الحسين بن  
 الصحاك وشعيع  
 خادم المتوكل

١٠ فبوردة حادت إليسا محمرة من الورد نثى في فراطق كالوزد<sup>(١)</sup>  
 ويغمر كنى عند كل نعتية بكفيه يستدعي الشحى إلى الورد  
 مفانى بكفيه وقببه شرية فأذكرنى ما قد نسيبت من العهد  
 سقى الله دهرألم آت فيه ليلة من الدهر إلا من حبيب على عهد  
 فامر المتوكل شعيعاً أب يسقى وحاصه ، وسمت منه إلى اتعايا في  
 عبير وشمامات<sup>(٢)</sup> .

١٥ وذكروا أن محمد بن عبد الملك الزيات وزير المتوكل كان يمشى خادماً  
 للمتوكل يقال له شعيع ، وكان الحسن بن وهب كاتبه كلفاً بذلك الخادم ، فلقبه  
 الحسن بن وهب يوماً ، فسأله عن حميره ، فأخبره أنه يريد أن يحتجم ، فلم تنق  
 بالمرافق عريضة إلا بعث بها إليه ، ولا طريفاً من الأشرية إلا أدخله عليه ،  
 وكتب إليه بهذه الأبيات :

حمر محمد بن  
 عبد الملك مع  
 خادم المتوكل  
 شعيع

٢٠ ليت شمري يا أمتع الناس حمدي هل تعالجت بالحجامة بمدي

(١) الفراطق : جمع فراطق ، يضم الفاء وفتح الطاء وشما ، وهو الدواء .  
 (٢) في القاموس : « الشامات : ما ينقسم من الروائح الطيبة » . وفي بعض النسخ :  
 « تعالفا في حمير وشما » ، تحريف .

دفع الله عنك لي كل سوء      باكر رافع وإن خفت جهدي<sup>(١)</sup>  
 قد كنت الهوى ببلغ جهدي      قعسا منه بمصر ما كنت أبدي  
 وخلصت العذار فليعلم النسا      من باني إيتاك أصفي بودي  
 من عذيري من مقلتيك ومن إثم      راق وجه من حول حجرة خدي

فصادف رسوله رسول محمد بن الزيات الورير ، فرأى رقعة الحسن ،  
 فاحتال حتى أحدها ، وأوصلها إلى الوزير محمد بن عبد الملك . فلما قرأها كتب  
 إلى كاتبه الحسن بن وهب :

ليت شعري عن ليت شيرك هذا      أبهزل تقوله أم بحيد  
 فلئن كان ما تقول مجدي      يا ابن وهب لقد تخليت جدي  
 وتشتت لي وكنت أرى أني      في أنا الماسم للشم وخذني  
 أترك القصد في الأمور ولولا      قترات الصبا لأبصرت قمدي<sup>(٢)</sup>  
 سيدي سيدي ومولاي ومن أنا      بسني ذلة وأضرع خدي<sup>(٣)</sup>  
 لأحب الذي يدم وإن كان      ن حربصا على صلاح ورشدي  
 وأحب الأفع للشارك في الحب      وإن لم يكن به مثل وجدني  
 كصديق أي على وحائي      لصديق من مثل شقوة جدني<sup>(٤)</sup>  
 إن مولاي عبد خيرى ولولا      شوم جدني لكان مولاي عبيدي

فلما التقى ابن الزيات الورير وكاتبه الحسن بن وهب في بيت الديوان تذاعبا  
 في ذلك<sup>(٥)</sup> ، وسأله ابن الزيات أن يتحاق له عنه ، فقال له الحسن : طامعتك

(١) هذا البيت من ن قسط .

(٢) في متن النسخ : « لا أرى القصد » ، وما أثبتنا من ن يطابق رواية ديوان محمد  
 ابن عبد الملك الزيات من ١٩ طبع مطبعة نهضة مصر ١٩٤٩ .

(٣) في متن النسخ : « وأحلف وهدى » . وما أثبتنا من ن يطابق رواية الديوان .

(٤) ن : « كصديق أي » وما أثبتنا من سائر النسخ يطابق رواية الديوان .

(٥) ن : « أما كذلك » بدون وجهاب .

واحدة في الخبوب والمكروه ، ولكن الرئيس أدام الله عزه كان أولى بالتوصل .  
فقال له أس الزيات . هيهات ، هذه علة نفاية تؤدى إلى التاف ، فتخ  
عن نصيبك متى فقال الحسن . إن كان هذا هكذا سمما وأطعما وأشد :

٤٢٩  
٣

شبهى على ما في نوادي من هوى دموع تبارى المستهل من القطر  
وألقى من كان بالأس منى وصار الهوى عونا على مع الدهر

المتوكل وعلى بن  
الهم

قال على بن الجهم : دخلت يوما على المتوكل ، فقال لي : يا على قلت :  
نبيك يا أمير المؤمنين قال : دخلت الساعة على قبيصة ، وقد كتبت بالمسك  
في خدّها اسمي <sup>(١)</sup> ، فوالله ما رأيت سوادا في بياض أحسن منه في ذلك  
الحد ، فقل فيه شعرا . فقلت : يا أمير المؤمنين ، مظلومة منى ؟ قال : نعم ،  
ومظلومة حلف ستارة ، فدعت بدواة وبدرت بالقول ، فقالت :

١٠

وكانت بالمسك في الخد حمرا نفسى سط المسك من حيث أثر  
لئن أودعت مطرا من المسك خدّها لقد أودعت قلبي من الحب أسطرا  
فيا من لمسك تلك ملكا مطيحا له بها أسرا وأظفرا  
ويا من ماضها في السرائر حمرا سقى الله من ضوئها الهامة حمرا

قال : فأعجبت لم أطلق ، وتعلقت على خواطري <sup>(٢)</sup> ، فقدرت على خرف  
أقوله ، وضحك أمير المؤمنين .

الأصمعي قال : دخلت على هارون الرشيد ، وبين يديه جارية حسنة ،  
عليها لثة حمدة ، وذؤابة تضرب الحقو منها ، وهلال بين عينيها مكتوب  
عليه بالذهب : « هذا ما تحمل في طرار الله » فقال : يا أصمعي ، صدها .  
فأنشأت أقول :

بن الرشيد  
والأصمعي

٢٠

كسائية الأطراف سعدية الحشا هلالية القبين طائفة الغم

(١) في بعض النسخ : « كتبت على خدّها المسك » .

(٢) في د : « وتعلقت على خواطري » .

لها حُكْم لِقَامِ وَصُورَةِ يُوسُفَ وَنَقْمَةِ دَاوُدَ وَعِيسَى مَرْيَمَ  
فَقَالَ أَحْسِبْتَ اللَّهَ يَا أَصْحَمِي هَلْ عَرَفْتَ اسْمَهَا ؟ قُلْتُ : لَا يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : اسْمُهَا دُنْيَا ، قَالَ : فَأَطْرَقْتُ سَاعَةً ثُمَّ قُلْتُ :

إِنَّ دُنْيَا هِيَ الَّتِي نَحْرُ الْمَيِّ سَافِرٌ<sup>(١)</sup>

فَلَمَّا رَأَى شَطْرَ اسْمِهَا دَعَى دُنْيَا وَأَجْرَهُ

قَالَ الْأَصْحَمِي : فَأَمْسَى بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ .

إبراهيم الموصلي

إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيُّ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ ، وَعَمْدُهُ جَارِيَةٌ قَدْ  
أَهْدَيْتُ بِأَيْهِ ، مَاحِةً شَاعِرَةً أَدْبِيَّةً ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ طَمَقٌ فِيهِ وَرْدٌ ، فَقَالَ : يَا إِسْحَاقُ ،  
أَمَا تَرَى ، مَا أَحْسَنَ هَذَا الْوَرْدَ وَصُورَةَ بُوَيْهِ ؟ قُلْتُ : بَلَّكَ وَاللَّهِ حَسُنَ ذَلِكَ  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : هَلْ فِيهِ بَيْتٌ بِشَبِّهِ ، فَأَطْرَقْتُ سَاعَةً ، ثُمَّ قُلْتُ :

كَأَنَّهُ حَدَثٌ مَوْصُوفٌ يُقْتَلُهُ قَمَّ الْحَبِيبِ وَقَدْ أُنْذِيَ بِهِ حَبِيبًا<sup>(٢)</sup>

فَأَعْتَرَضَنِي الْجَارِيَةُ فَقَالَتْ :

كَأَنَّهُ لَوْ أَنَّ حَدَّثِي حِينَ تَدْعُنِي كَفَّ الرَّشِيدُ لِأَمْرِ يُوحِبُ الْقُضْلَا

فَقَالَ الرَّشِيدُ : قَمَّ يَا إِسْحَاقُ ، فَقَدْ حَزَّ كُفِّي هَذِهِ الْفَاسِقَةُ .

وَحَدَّثْتُ أَيْضًا قَالَ كَانَ هَارُونَ الرَّشِيدُ حَاسِبًا بَيْنَ حَارِثَيْنِ مِنْ حَوَارِيهِ ،

فَقَالَ لَهَا : مَنْ تَبَيَّتَ عِنْدِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ مَسْكَأً ؟ فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا : أَمَا فَقَالَتْ

الْأُخْرَى : لَا ، بَلْ أَمْ ، فَقَالَ لِلْأُولَى : مَا حُجَّتُكَ يَا أَدْعِيْتُ ؟ قَالَتْ : قَوْلُ اللَّهِ

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : ( وَالسَّاقُونَ السَّاقُونَ أُولَئِكَ الْمَقَرَّرُونَ ) ثُمَّ قَالَ لِلثَّانِيَةِ

وَمَا حُجَّتُكَ أَنْتِ ؟ قَالَتْ : قَوْلُ اللَّهِ : ( وَلِلْآخِرَةِ حَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ) . فَقَالَ :

لَتَنْقُلَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مَسْكَأً فِي الْعَرَالِ ، فَمِنْ كَانَتْ أَرْقَى شَعْرًا بَاتَتْ عِنْدِي .

فَقَالَتْ الْأُولَى :

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ : « تَخَلَّتْ الْقَلْبُ بِالْمَرَدِ » .

(٢) ن : « قَمَّ الْحَبِيبُ مَا أَتَى بِهِ حَبِيبًا » .

٤٣٠  
٣أما التي أمشي كما يمشي الوحي يكاد أن يصرقى تضحى<sup>(١)</sup>

من جنة الفردوس كان يخرج

وقالت الأخرى :

أما التي لم ير مثلي بشر كلامي الأول حين يُنثر

أسحر من شئت ولست أسحر لو سمع الناس كلامي كمرو<sup>(٢)</sup>

فقال لها : قد أحسنتا وأخذتُما ، وما لواحدة مكا فصيلة على صاحبتها ،

ولكني آيت بيك<sup>(٣)</sup> .

أخبرنا أبو الطيب الكاتب أن أمير المؤمنين هارون الرشيد كان ليلة بين

قصة الرشيد  
وحارثيه

جاريين : مدثيف وكومية ، همت الكومية بتمزيقه ، والمدثيف تهمز رجله ،

جئت المدينة نزع إلى خدبه حتى ضرت بيدها إلى متاعه ، وحركته حتى

أسقط ، فقالت لها الكومية : وبك يحس شركاؤك في البصاعة ، وأراك قد أمردت

دوننا رأس المال وحدك ، فأدبيلي منه . قال : فقالت المدثيف : حدثنا مالك عن

هشام بن عروة عن أبيه أنه قال « من أحب مواتاً فهو له ولعقبه » قال : فاستفعلتها

الكومية ودفعها ، ثم أخذته بيدها جميعاً ، وقالت : حدثنا الأعشى عن حبيشة

عن عبد الله بن مسعود أنه قال « العبد لمن صاده لالمن أماره » .

أخبرنا الأملاني<sup>(٤)</sup> أن التوكل على الله طلب من محمود الوزاقي جاريةالتوكل وجارية  
محمود الوزاقي

مغنية ، وأعطاه بها عشرة آلاف دينار مائى ، فلما مات محمود اشتراها في ميراثه

بخمسة آلاف ، وقال لها : كُفنا فد أعطينا مولاي بك عشرة آلاف ، وقد

أشتريناك من ميراثه بخمسة آلاف قالت يا أمير المؤمنين ، إذا كانت الخلفاء

٢٠

(١) التضح : الضحك والضحك . في بعض النسخ : « تضحى » .

(٢) الكمر : إظهار الضم والاحتلال

(٣) في بعض النسخ : « ولكن آيت مكا » .

(٤) في بعض النسخ : « الأملاني » .

تترى من لذتها الموارث فسدشترى بأرحص مما أشترت

الرشيد وحواريه  
من حواريه

أحبرنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال . لآب هارون الرشيد حاربه من حواريه على إسمه مطاعة ، فممرته فقال لها : نمي . قالت : تقوم فتقطع رداً . فقام فقضى فيها وطره ، ثم لآبها فممرته فقال لها : نمي . قالت : تقوم فتقطع رداً . فقام فقضى فيها وطره ، ثم لآبها فممرته فقال لها : نمي . قالت : تقوم فتقطع رداً . فقام فقضى فيها وطره ، ثم لآبها فممرته فقال : نمي . فقالت : لمأودة ففشيها ، ثم لآبته فممرته ، فقالت : قم ليصادك فقال : لا أتدري على ذلك . قالت : ما كنت لي به عيبك كتماناً أن آخذك به متى شئت . قل : ذلك لك . فدعت بدواة وقرطاس وكتبت : « هذا كتاب فلانة على مولاه أمير المؤمنين . إن لي عليك مرضاً آخذه متى شئت وأتى شئت من ليل أو نهار » . وكان على رأسها وصيفة لها ، فقالت : تريدني يا سيدتي في الكتاب ؟ فإني لا تأمنين الخدنان ، ومن قام له هذا الدكر حق فهو ولي ما فيه . مصحك الرشيد حتى أمتدني عن فراشه ، واستنظرها ، وأمر أن تُنزل مقصورة ، وأن يُجرى لها ررق سفي ، وشُفِّف بها . ويقال : إنها « مراحل » أم المؤمنين .

بن الأمين  
وجلساته

تمس محمد بن هارون الأمين يوماً في مجلسه أيام الحصار ، فألتمت إلى جلسي له ، وهو محمد بن سلام صاحب المطالم ، فقال له : ويحك يا محمد ، أتدري <sup>(١)</sup> ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، ذكرت قول الشاعر :

دَكر الهوى فتَنَسَّ المشتاقُ      وبدا عليه الدُّلُ والإطراقُ

يا مَنْ يُسَبِّرني لأحمرِ صدره      الصبرُ ليس يُطيقُهُ العشاقُ

فقال : لا والله ما سكتها <sup>(٢)</sup> . ثم ألتمت إلى جلسي له آخر ، فقال له : ويحك أتدري ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ذكرت قول [ ابن ] الأحنف <sup>(٣)</sup> :

(١) في بعض النسخ : « أتري » .

(٢) يقال : نكأ الفرجة : قصرها قبل أن تبرأ . أراد : لم يجمع على الفرجة .

(٣) هو إلياس بن الأحنف . انظر ديوانه ص ٢٧ .

تذكرت بالربح مسك شمانلاً وبالراح عذبا من مقلبك العذب  
فقال : لا والله ما سكتها ، ثم التفت إلى كوتر الخادم ، فقال له : ويحك !  
أنتري ؟ فقال نعم يا أمير المؤمنين ، ذكرت قول أس بن عيلة الفسافي :

٤٣١  
٣

إن كل دهر بني ساسان مرقمهم      فأما الدهر أطوار دهارير<sup>(١)</sup>  
ورعنا أصبحوا يوماً بمسرة      نهاب صولم الأسد أم صير<sup>(٢)</sup>

قال : صدقت

وكتبت جارية إلى علي بن الجهم<sup>(٣)</sup> رقعة ، فأجاب فيها :

علي بن الجهم  
وجارية

مارقعة جاءتك معكتوبة      كأنها خد على حد<sup>(٤)</sup>

تبدو سواداً في بياض كما      در فقت السك في الوزد<sup>(٥)</sup>

ساعة الأسطر مضروقة      عن جهة المزل إلى الجذ

يا كاتباً أسلفني عتبه      إليه حسي منك ما عتدي

وكتبت أيضاً :

قلب يمل على لسان ناطق      ويد نخط رسالة من عاشق

مزج اللداد بغيره شهدته      من كل جارحة بحب صادق<sup>(٦)</sup>

فيسينه تحت الوساد وحده      ويساره فوق الفؤاد الخافق

أهدت جارية من حوارى المهدي رقعة إلى المهدي وطيبته ،

المهدي وجارية  
أهدته رقعة

وكتبت فيها :

هدية مني إلى المهدي      رقعة تطلب من حدي

(١) دهارير : خلفه .

(٢) الصول ، بالفتح : الصولة .

(٣) في بعض النسخ : « وكتبت جارية علي بن الجهم له » .

(٤) في بعض النسخ : « مخنومة » .

(٥) ن : « در سواد في بياض » .

(٦) في بعض النسخ : « قلب صادق » .



نَحْمَرَةُ مُصْفَرَةٌ طُيِّتْ      كُلُّهَا مِنْ حَمَةِ الْخُلْدِ  
مُأْجِبَابِ الْمُهْدَى :

تَفَاحَةٌ مِنْ عِنْدِ تَفَاحَةٍ      جَاءَتْ فَنَافَا صَنَعَتْ بِالْقَوَادِ  
وَاللَّهُ مَا أَدْرَى أَنْصَرُّهَا      يَقْظَانُ أُمَّ أَنْصَرُّهَا فِي الرُّقَادِ  
وَكُتِبَ بِمَنْ السُّكُوتِ إِلَى مُدَامٍ ، حَارِيَّةٍ الْمَارِي ، وَبِثَ إِلَيْهَا تَقْدِيفُ  
مِنْ مُدَامٍ (١) :

بِهِ  
الكتاب ومُدام  
جارية المازي

قُلْ لِمَنْ يَمْلِكُ الْمَلُو      لَكَ وَإِنْ كَانَ قَدْ مَلِكٌ (٢)  
قَدْ شَرِبْنَاكَ مَرَّةً      وَبِثْنَا إِلَيْكَ بَكَ

وَقَالَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُجَّامِ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَثْمَانَ الْمَدَنِيِّ ، وَعِنْدَهُ حَارِيَّةٌ لَهُ  
كُلُّهَا شِقَّةٌ قَرٌ ، وَبِيَدِهَا تَفَاحَةٌ مَقْصُوضَةٌ ، فَقَالَتْ : عَرَفْتُ مَا أَرَادَ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ :

خَبَّرَنِي مِنَ الرَّسُولِ إِلَيْكَ      وَأَجْلِيهِ مَنْ لَا يَمُوتُ عَلَيْكَ  
قُلْتُ : مَا أَعْرَفَهُ . قَالَتْ : هُوَ هَذِهِ ، وَرَمَتْ إِلَيَّ التَّفَاحَةَ ، فَوَافَقَهُ مَا وَحَدْتُ  
لَهَا جَوَابًا مِنْ نَظَائِرِ كَلَامِهَا .

وَقَالَ شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ : لَقِيتُ الْحَسَنَ بْنَ وَهْبٍ ، فَأَرَدْتُ أَنْ  
أُمْتَحِنَ سَلَامَةً طَلْعَهُ ، وَاسْمِي تَفَاحَةٌ ، فَأَرَيْتُهُ إِذَاهَا وَسَّأَلْتُهُ أَنْ يَصِفَهَا ، فَقَالَ لِي :  
نَحْسُ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَلَكِنْ يَلُحُّ سَا إِلَى الْمَسْجِدِ . فُلْتُ إِلَيْهِ ، فَأَحْدَاهَا وَقَلَّدَهَا بِيَدِهِ  
شَيْئًا ، وَقَالَ :

يَا رَبُّ تَفَاحَةٍ حَلَوْتُ بِهَا      تَشْعَلُ نَارَ الْهَوَى عَلَى كَيْدِي  
قَدْ بَتَ لِي لَيْلِي أَمَلْتُهَا      أَشْكُو إِلَيْهَا تَطَاوُلَ الْكَدْرِ  
لَوْ أَنَّ تَفَاحَةً نَكْتُ لِيَكْتُ      مِنْ رَحْمَةِ هَذِهِ الَّتِي بِيَدِي

(١) ن : « نَبِيَّةٌ مِنْ مُدَامٍ » .

(٢) هـ : « لِمَنْ يَمْلِكُ الْقَوَادِ » .

الأمون وحارية

وعد للأمون جارية أن يبيت عندها ، وأخلفها الوعد ، فكثبت إليه :

أَرِقتُ عيني وماتتُ عَيْنٌ مِنْ هَتَّتْ عَلَيْهِ

إِنَّ تَنْسَى فَأَعْذُرْنِي أَصْبَحْتُ فِي رَاحَتِيهِ<sup>(١)</sup>

رَحِمَ اللَّهُ رَحِيمًا دَلَّ عَيْنِي عَلَيْهِ

فلما قرأت قصتها ضحك ، ولم يبيت ليلته إلا عندها<sup>(٢)</sup> .من الأمون  
على حارية

عُتِبَ للأمون على حارية من جواريه ، وكان كَلِمًا لها فأعرض عنها ،  
وأعرضت عنه ، ثم أسله القراء<sup>(٣)</sup> ، وأفاقه الشوق ، حتى أرسل يطلب مراجعتها  
وأبطأ عليه الرسول ، فلما رجع إليه أنشأ يقول :

تَمَتُّكَ مَرْتَادًا مَرَّتَ بِنَظْرَةٍ وَأَغْلَقَنِي حَقِ أَسَاتُ بِكَ الظَّنَّ

وَنَاجَيْتَ مَنْ أَهْوَى وَكُنْتُ مَقْرَبًا فَيَالَيْتَ شِغْرِي عَنْ دَوَاكِ مَا أَعَى<sup>(٤)</sup>

وَرَهْتُ غَرْفًا فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا وَمَتَّعْتُ بِاسْتِظْرَافِ نَفْسِهَا أَدَا

أَدَى أَرَأَى مَهَا حَبِيبِكَ لَمْ يَكُنْ لَقَدْ سَرَقْتُ عَيْنًا مِنْ وَجْهِهَا حُسْنًا<sup>(٥)</sup>

ثم إن الأمون أقبل مسترضيا لها فلم عليها ، فلم ترد عليه ، وكلمها لم تبعه ،  
فأنشأ يقول :

نَكَلَمْ لَيْسَ يُوجِّمُكَ الْكَلَامُ وَلَا يُؤْذِي مَحَاسِنُ السَّلَامِ

أَمَّا الْأَمُونُ وَالْمَلِكُ الْهَمَامُ وَكَأَنَّ مَحْتَكِ مُسْتَهَامِ

يَحَقُّ عَلَيْكَ إِلَّا تَقْتَلِبِي فَيَبْقَى النَّاسُ لَيْسَ لَمْ إِمَامِ

(١) ن : « فاعذروها » .

(٢) هذه السورة ساقطة من ن .

(٣) أي فارقه الزمان . وفي بعض النسخ : « ثم أسله الهوى » .

(٤) « وكنت مقربا » أي صرت مقربا « وفي كتاب الله » : « ولعلت السماء فكانت أبوابا » . وسيرت الجبال فكانت سرابا » . في بعض النسخ : « وكنت مبهما » .

(٥) بده فيها عدان : « زهقة من غير الأم » .

بالبقي حكنت الرسول وكنفتي وكننتاني بعضي وكننت أنا الذي » .

كثرت أسراة عمر بن عبد العزيز إلى عمر ، ما أشنع عليها وأعمى :  
 ألا يا أيها الملك الذي قهر سبي عوفى وهم به يؤدى  
 أراش وسعت كبر الدس عدلا وخرت على من بين العباد  
 وأعطيت الرعية كل فصل وما أعطينى عسير الشهاد  
 فصرف وجهه . ٥

وقد ارتشيد يوم عذر بدة ، وعددها حاربها ، فطر إلى حارة واقعة عند  
 رأسها فثار بها أن قتله ، فاعتقت شفتها ، فدعا بدواة وقرطاس فوقع فيه .  
 فقتلته من بعد فاعتق من شفتيه  
 ثم ما لها القرطاس فوتمت فيه

١٠ وما رحت مكاني حتى وثقت عبيته  
 وما قرأ ما كنت سئوهم من زمنة ، فوهمها له فمضى بها وأقام معها  
 أسوعا لا يدرى مكابها ، فمكتت به ربيدة .

وعاشق صب بمشوقه كأنها فمساها فأناب  
 روعاها روح ومساها من ، كذا عليك الحب

١٥ حدث أبو حمزة قال : ما محمد بن ربيعة الأحمي بطوف في قصر له ، يدمر  
 بحارية له شكري ، وعاشها كية حزن حب أدباله ، فرودته عن نفسها ،  
 فمات : يا أمير المؤمنين ، أما على حال ما رى ، ولكن إذا كان من عند بن  
 شاه الله فله ، كان من المد مضي بها ، فقل لها : الوعد فمات له :  
 يا أمير المؤمنين . أما عمت أن كلام الليل يحجوه النهار ؟ فمضت ، وخرج إلى  
 محاسنه ، فقال : من باب من شمراء الكوفة ؟ فقبل له : مضت والرافضي  
 وأبو نواس . فأمرهم فأدخلوا عليه ، فمأجسوا بين يديه قال : يقبل كل واحد  
 منكم شعرا يكون آخره :

• كلام الليل يحجوه النهار •

فأشرف قاشي يقول :

متى تصحو وقبث مستطار      وقد منع القزور ولا قرار  
وقد تركت حساً مستهتماً      بقاء لا تزور ولا تزار  
إذ استجرت لها لوعداً قالت      كلام الليل يحويه النهار

وقال مذهب :

أنعدني وقبثك مستطار<sup>(١)</sup>      كتيب لا يقره له قرار<sup>(٢)</sup>  
محب مليحة صادت فؤادي      بالخطب يخالطها أحورار<sup>(٣)</sup>  
وما ن مددت يدي إليها      لآلتها بدا منها مزار<sup>(٤)</sup>  
فعلت لها عدي منك وعداً      فقلت في غدر ملك المزار  
لما حثت مقتضياً أحاث

١٠

وقال أبو نواس :

وحدقت في القصر سكري      ولكن رب السكر الوفار<sup>(٥)</sup>  
وهو المني أوداقاً ثقالاً      وقصفا فيه رومان صغار  
وقد سوط الرذا عن مكيها<sup>(٦)</sup>      من التخميش وأحبل الإزار<sup>(٧)</sup>

١٥

فقلت : الوعد سيدني فقلت :      كلام الليل يحويه النهار  
فقل له : أحرك الله ، كنت سمعت ومطعم علي ؟ فقل : يا أمير المؤمنين  
عرفت ما في نفسك فاعترت عاب في صميرك فامر له بأربعة آلاف درهم ،  
واصحابه عندها

وقال بعض الرقيقين<sup>(٨)</sup> :

لمس المرادين

غصبت من قبة السكر حدثها      بها أن حثت فاقصيه أضواء<sup>(٩)</sup>

٢٠

(١) ن ٥٠ لاخره قرار .

(٢) الأحورار : شدة سواد سواد العين ، وشدة بياض بياضها .

(٣) الخود : الحسنة الخلق الشابة . بدلها ق ن : د وليل .

(٤) التخميش : المداولة والتفريس والملاعبة .

(٥) في بعض النسخ . د البوراقين .

(٦) أوصه من الانصاف ، وهو انصاف .

لم يأمر الله إلا بالخصاص فلا تستجوري ما رآه الله إحصاءاً<sup>(١)</sup>

للرشيد في  
ماردة

عتبت ماردة على هارون الرشيد ، فكانت تظهر الكراهة وتصر له  
الحجة ، فقال لها

تبدى حدوداً وتغوى تحته حيلةً      يا عسر رصيةً والطرف غصين  
يا من وضعت له خدي فذلله      وليس فوق سوى الرحمن سلطان

### خير الحسن بن هاني مع الأسود

أوبكر الوراق قال : قال لي الحسن بن هاني :

حدثت مع الفصل من البيع حتى إذا كنت سلاط ورارة ، وذلك إنان  
البيع ، ربما مرراً إلى ماء لى تميم<sup>(٢)</sup> ، ذا روم أريض ، وندت غريس<sup>(٣)</sup> ،  
نحضع ليهجته الزرابي المشونة<sup>(٤)</sup> ، والمبارق المصفوفة<sup>(٥)</sup> ، ففرت معرته العيون ،  
وأرتاح إلى حُسها المبوب ، واهرحت بهاها الصدور ، فلم ألت أن أقبلت  
لها ، فأسف عمامها<sup>(٦)</sup> ، وبداني من الأرض رُكامها ، حتى إذا كان كما قال  
أوس بن حجر حيث يقول :

دان مـمـة فوق الأرض هـبـدـه      يكاد يدفعه من قام بالزراع

تمت رداد ، ثم طش ، ثم رش ، ثم وابل ، ثم أقمت وقد عادت  
المدران مفرقة تفدق ، والقيمان نقاق ، رياض مونة ، ووايح من بحر عفة ،  
فسرحت طري رانما مها في أحسن منظر ، وانشفقت من ربه أطيـب من  
المسك الأدهر قال مما أتهيبا إلى أوائلها . إذا نحن بحصاد على ناه حارية

(١) لا تستجوريه . أراد لا سدي حورا ، أي ظلم .

(٢) ن : ه : د : د : د : د : د : د : د : د : د : د : د : د : د : د : د : D

(٣) الأريس : الركي المسحب للماء . والعريس : لطري .

(٤) الرزاي : جمع رزي ، وهو كل ما يسط واتكى عليه الشونة : الفرق

(٥) المبارق : جمع مرققة ، وهي الوسادة الصلبة أو السجدة فوق الرخا .

(٦) أسف : دما من الأرض .

متبرقة<sup>(١)</sup> ، حرو طرف من صحن الحفون ، وشباب النبط ، قد أشربت حلقه فتورا  
 وضئت سعراً ، فأتت لرملي . استشفها قل : وكيف السبل إلى ذلك ؟ قلت .  
 استشف ماء . فاستشفها . قلت . ثم وُفِى عين<sup>(٢)</sup> ، وب راتم في الرأب  
 والسمة . ثم مصت شهاذي كأنها حوط مال<sup>(٣)</sup> ، أو نصيب جبر رن ، فراءى  
 ما رأت منها ، ثم أتت الماء فشربت منه ، وصدمت بآية على يدي ، ثم  
 قت : وصاحبي أبصا عطشان . فأخذت الإثاء فذهبت ، فقلت لصاحبي : من  
 الذي يقول .

هذا بك الله في منس ملا نارك الله في المرقع  
 يربك عيون الدمي عيرة ويكنف عن مظهر أشنع

قال : وصحبت كلامي ، فأتت وقد رعت للفرع ، ولست حمراً أسود ،  
 وهي تقول .

الاحي زكبي معشر قد مارها اطلالا ولما يعرف منبهم<sup>(٤)</sup>  
 ها استنقيا ماء على غير ظنة ليستنقيا بالاحظ من سفاه<sup>(٥)</sup>  
 فشئت كلام . فقد در وقي براسكه هاشتر ، سمة عذبة رقيقة رحيمة ،  
 لو حوط بها الصم الضلال لأبجحت ، مع وحيد ظم ليرة صيد النقول ،  
 وتناف في روعته تمجج النفوس ، ونخفت في محاسنه رآة الحليم ، ويحار في  
 سوانه طرف الصير

هدقت وجنت واسطرت وأكنت فوحن إسان من الحس خفت<sup>(٦)</sup>

(١) في بعض نسخ : مشرك .

(٢) أي والر . وفي هذا المير باب أخرى كثيرة .

(٣) الحوط ، المير : العن .

(٤) فيا عداق : الأسي ربي ، و : أظاف رن .

(٥) فيا عداق : ليستنقيا بالاحظ .

(٦) استنقيا : أي : تصدق له في عذبات ( ١ : ٦ : ١ ) .

فلم أذلك أن سجدت وحررت ساجداً ففتت من غير تسبيح ، فقالت :  
أرفع رأسك غير متحور ، ولا أسلم من هذه فرقة ، قد ثما أنكشف عما يصرف  
السكرى وتجنن القوى ، وطيل الطوى ، من غير تنوع إرادة ، ولا ذرك  
طيلة ، ولا قد ، وطر ، اس ، لا تخنن محوب ، وانسدر المكتوب ، والأمل  
الكتوب ، ففتت وفتت معقول الناس عن طواب ، حيران لا أهندي لصواب ،  
فالتفت إلى صاحبي ، فقال لا رأى هاني ، كادني لي عن سمع ما أدهاني :  
ما هذه الطقة لوجه برقت لك منه بركة لا تدري ما تحته ؟ أما سمعت قول  
ذي الرقة :

على وجه من مسحة من ملاحية وتحت الثياب المار أو كال بادها

فتت : أنا مدهمت إليه لا أبالك ، فلا والله ، لانا بقول الشاعر :

مؤمنة حوراء يجرى دحها على كشح مريح الروادف أهنر

ها شر صاب وعين مريضة واحسن إيماء بأحسن معمر

حراعية الأطراف سمدية تكتا قرارية العيون طائفة اسم<sup>(١)</sup>

أشبه من قولك الآخر ثم رمت ثيابها حتى بلغت بها عهدها ، وحاورت

مكيتها فاد فصا أصه فد شيب بجاء الذهب ، بهتز على مثل كتيب التفاء

وصدر كاوديله<sup>(٢)</sup> ، عليه كالأماجين ، وخضر لورؤمت عهده لأمد ، طوى

الأندماج ، على كحل رخراج ، وشرة مستديرة ، يقصر فهي عن بلوع كمتها ،

من تحتها أرب جانم ، أوحية أسد حادر ، وفجد رلور<sup>(٣)</sup> ، وسفان حد بلان<sup>(٤)</sup>

بخرسان الخلاجيل ، وقدمان كاهما لسان ثم قالت : أعارأ ترى لأذلك ؟

فتت : لا والله ، وكن متب العدر المتاح ، ومقرى من الموت الدناح ،

(١) د : دمرة المشاة .

(٢) الودعة الرقة

(٣) دماون : صحنان ، منى ماء وانحد مؤنة .

(٤) خذلان : متنك ، وندق يذكروا وبؤس ، كاف المرهم السوملى .

٤٣٥  
٣ يطبق على الضريح ، ويتركى خدًا بعير روح . فخرحت عهور من الحقاء ،  
فقال له : أمض أشدك ، فإن قتيلا مطلول لا يؤدى ، وأسيرا تكسول لا يهدى .  
فقلت لها : دعيه فإن له مثل قول غيلان :

بالأ يكن لا تملأ ساعة قليلاً فإني مابع لى قليلاً

فولت المجوز وهى تقول :

وما لك من غير أنك مالك عبيدك عبيها وأبرك حاسب<sup>(١)</sup>

فمحن كذلك حتى صرب الطبل فارجح ، فأصرفت بكدي قائل ،  
وكرت خال ، وأما أقول :

يا حصرنى مما ينجى فؤدى أرف الرحيل فترقى ويسدى

- ١٠ فلما قضينا حجنا وأصرفنا راحمين ، مررنا بذلك المزل ، وقد تصاعف  
حسنة وتنت سبعة ، فقلت لصاحبي : أمض بنا إلى صاحبنا . فلما أشرفتنا على  
الحليم ، فصعدنا زينة وولنا وعدة ، بداهى نهدي بين خسر ما يصلح أن  
تكون حادماً لأدماهن ، وهى يجمين من نور ذلك الزهر ، وما رأيتنا وقد  
قلنا : السلام عليكم . فقامت من بينهن : وعليك السلام ، ألسن صاحبي ؟  
قلت : بلى قلن : وتعريفه ؟ قالت نعم ، وقصت عيبن القصة ما حرمت حرماً .  
١٥ قلن لها : ويحك ، فما رؤيته شئت يتعلل به ؟ قالت : بلى ، رؤيته خدًا صامراً ،  
وموتاً حاضراً . فابرت لها أصرهن خدًا ، وأرشفهن قدًا ، وأصرهن طرقا ،  
وأرعهن شكلاً<sup>(٢)</sup> ، فقامت . والله ما أحسن تدوا ، ولا أجهت عودا ، وقد  
أسأت فى الرد ، ولم تكافئيه فى الرد ، فما عليك لو أسمعته بطلتته ، وأصمته  
فى تودته ، وإن المسكان لحال ، وإن معك من لا يتم عليك فقامت : أما والله  
٢٠ لا أعمل من ذلك شيئاً أو تشركينى فى خلوه ومزته . قالت لها : تلك إذا فisme

(١) الحيات : المختب المحمور . فى بعض النسخ : « خالف » وأطهر المبيرون (٦ : ٢٦٢)

(٢) ن : « وأبدعهن شكلاً »



ضيري ، انعمتيني أنت وأباك أم ؟ قالت أخرى مهن : قد أظنن الخطاب في  
غير أرب ، فسئن ارجل من بيتي ، وقصده وبعثته <sup>(١)</sup> ، فعلاه إمبر ما أثنى فيه  
قصده <sup>(٢)</sup> . فقس : حيثك لله ، وأتمم لك عديما ، من تكون ، ومن أنت ، وما تصلى ،  
والأم قصدت ؟ فقت : أما الأم فالتحس من هاني ، رجل من اليمن ، ثم  
من سعد البشيرة ، وأحد شعراء السلف الأعظم <sup>(٣)</sup> ، ومن يدي مجلسه ، ويثني  
لسانه ، ويرقب جابه . وأما قصدي فتبريد علة ، وإطفاء لوعة ، قد أحرقت  
السكند ودنيا <sup>(٤)</sup> . قالت : لقد أصغت إلى حسن المنظر كرم للخبر ، وأرجو  
أن يبدلك الله أمدت ، وسال سبتك . ثم أقلت عيين ، فقلت : ما بوحدة  
ممكن عن مثله ترعب <sup>(٥)</sup> ، فتدلين أشرك فيه ، وتفترغ عليه ، فمن وقعت الفرعة  
مما تكون هي « دية » فافترغ فوفعت الفرعة على لميعة التي قامت بأمرى ،  
فلقن راء على باب مضر بمحاورهن وأديجات فيه ، وأطان عني وجمعت  
أنشوتك لدحول إحداهن عني ، إدحول عني « سود كانه صارية » ، وييده ثني  
كالهراوة ، قد أظط غثل رأس الحبيد <sup>(٦)</sup> ، قلت : ما تريد ؟ قال : أبيعك .  
وهي والله ميسى ثم صحت بصاحبي ، وكان « بدأ » <sup>(٧)</sup> ، فبخرتي والله ما نخلصت  
معه حتى حرحا من العار ، وإذا هن بة صاحبك ونهذي إلى الحيات ، فقلت  
لصاحبي : من أين أقبل الأسود ؟ قال : كان يرعى عها إلى جانب العار فدعونه ،  
فوسوس إليه شيئا فدخل عليك . فقلت أبا علي : أترأه كان يفعل في شيئا ؟  
فقال : أترأه خلت منه . فاصرفت وأنا أخرى الناس .

(١) ن : عن قصة وسنته .

(٢) هذه الكلمة ليست في ن .

(٣) في بعض النسخ . « وحبر » بدل « واحد » .

(٤) ن : « ودنه » . والسكند مما يذكر ويؤث .

(٥) في بعض النسخ : « ما لواحدة ممكن غير ملتصقة مرغلة » .

(٦) الحمدود : ظليم ، وهو ذكر النعام . في بعض النسخ : « الحبيد » ، تحريف .

(٧) الأيد : الفري ذو الأيد . في بعض النسخ « متعابيا » ، صوابه من ن .

قال إسماعيل : فقلت : ما كنت والله الأسود . فقال : مالت أيمتك الله ،  
 والله لقد كتبت هذا الحديث بحجة هذا التأويل حتى صاق به درعي <sup>(١)</sup> ،  
 ورأيتك موصعاً له ، فبحق عليك إن أدعته . قال إسماعيل : فما دمت به  
 حتى مات <sup>(٢)</sup>

### ٥ خبر ذي الرمة

قال أبو صالح القرظي : ذكرنا ذا الرمة ، نقل عصمة بن عبد الملك <sup>(٣)</sup>  
 شيخنا ، قد بلغ عشرين ومائة سنة : لأبى له عنه ، كان من أطراف  
 الناس ، آدم حبيب العريص ، حسن المصحك ، نحو لسطق ، وإذا أشد ترر  
 وحش صوته <sup>(٤)</sup> . وإذا راحمك لم تسأم من حديثه وكلامه ، وكان له إحوة  
 يقولون الشعر ، مهم مسعود ، وهشام ، وأوى <sup>(٥)</sup> ، كانوا يقولون القصيدة يزيد  
 عليها الأبيات ، فيقلب عليها فتذهب له ، فحتمى وإناء صريح <sup>(٦)</sup> ما ندى يوماً ،  
 فقال لي يا عصمة إن مئة مصرية وسوميفر أحببت حتى ، وأقوفه لأثر ، وأعطفه  
 يشتر <sup>(٧)</sup> ، فهل عندك ناقة تزار عليها مئة ؟ قلت : والله إن عدى لجذور قال  
 على سها . فركبنا جميعاً وخرجنا حتى أشرفنا على بيوت الحى بإدام حُلوف <sup>(٨)</sup> ،

- ١٥ (١) في بعض النسخ : « صدرى » .  
 (٢) انظر الخبر التالي في مجالس تليق ٣٩ والأعالي (١٦١ - ١٧١) ومعارف عشاق ١٣٧  
 وتزين الأسواق ٧٩ وشرح خواصد المني البيهقي ٢١٠ .  
 (٣) ن : « عصمة بن الملك » ، وفي معظم المراجع : « عصمة بن مالك » .  
 (٤) رر ، من البررة ، وهي كثرة الكلام والحيلة باللسان . وحش ، من الحشش ،  
 وهو صوت عذبة فيه . وفي الأصول : « ربة حسن صوته » ، سواء في مجالس  
 تليق والأعالي .  
 (٥) هنا ساكط من ن .  
 (٦) المرح : المزل في الربيع . وفي المجالس : « لحصى وإدام » .  
 (٧) وأعطفه بصر ، من ن . وفي المجالس : « وأعلمه بصر » .  
 (٨) الخبوف : جمع خبف ، « الفتح » ، وهم القوم الذين ذهبوا من الحى يستقون وحلوا  
 أنظاهم . ابن الأثيري : الخبوف : الحى إذا خرج الرجال وبقي النماء .

وإذا بيت مئة ناحية ، فمر من دارمة تقوئس النساء إلى م<sup>(١)</sup> ، وحشا حتى  
أحشا ، ثم ذوب فلتنا وقعدنا تتحدث ، فإذا هي جارية أمود<sup>(٢)</sup> ودة الشعر<sup>(٣)</sup>  
بصاء تعمها صخرة ، وعليها ثوب أصفر ، وطبق أحصر ، قلن : أشدنا إذا الزمة .  
فقال : أشدهن بأعصمة ، فشدهن .

نظرت إلى أظمان من كاهها      ذرى التحل أوائل تمبل دوائه  
فأعرت العيان والصدور كأنهم      معرووق كمت عليه رواكده<sup>(٤)</sup>  
سكا وأمق جزء المراق ولم تحش      حوائها أسردة ومسابه  
ففت طرعة رهن سكر كك فلتحل قال : مطرث بها مئة متكرهه ،  
ثم مصبت في القصيدة ، حتى انتهيت إلى قوله

إذا مرحت من حسبي سواي<sup>(٥)</sup>      على القلب لنته حبه عواربه<sup>(٦)</sup>  
فقات الطارمة : فذلته فذلك الله فأت مئة ما أصحه وهشله ، فتنفس  
ذو الربة نفسها ظلت معه أن يؤاده قد اصدع ، ومصبت فيها حتى انتهيت  
إلى قوله :

وقد خلعت لله مئة ما بدى      أمول لها إلا الذي أما كاديه  
دأر ما في الله من حيث لا أرى      ولا رل في أرضي عدو أحاره  
فالتممت إليه فذلت : حف عواقب الله . ومصبت في القصيدة حتى انتهيت  
إلى قوله

إذا رجعتك القول مئة أو بدا      فك الوحه من أوصا الثوب مائله

(١) تقوئس : حش ودعيا في غير استقرار كما يقوئس العمل . ن : « تنفرق النساء »  
وإلى سائر النسخ : « تفرص » صوبها في محاسن تعجب .  
(٢) أمود : ناعمة مصورة الغامه . والشعر الوارد : للفرسل الطويل .  
(٣) في الدواوين ١٠ : « فأبد من عبي » . وفي المصارع والبريين والأمان وأمال  
الغالي ( ١٦٣ : ٣ ) :

« فأصلب العيان والقلب كأنهم »

(٤) في المجالس : « وآتته » من « ليه » . ٢٥

فيسالك من خدي أسيل ومسطق وخيم ومن حلق تعقل حادته<sup>(١)</sup>  
 فقالت الطريقة : ها هي ذه قد راجتكت ، وقد بدا لك الوجه منها ، فتن  
 لك بأن يمشو الذرع سائبه ؟ فالتفت مبه إليها فقالت : فأتلك الله ، ما أسكر  
 ما نجسين به . فتحدثن ساعة ، ثم قالت الطريقة للباء : إن لمدين شأنا ،  
 فقمنا بنا وقت مهن ، فحسب في بيت أراه ، منه ، فما رأيت تريح من مقعده ،  
 ولا قدته<sup>(٢)</sup> ، فسمتها قالت له : كدت والله . ولا أدري ما قال لها ، فلبثت  
 قليلا ، ثم جاءني ومعه فارورة فيها دهن ومعه فلان للحدود ، فقل : هذا دهن  
 طيب أتحبها به ، وهذه فلان للحدود ، ولا والله ما أفقد من ميرا أبد وشذ  
 من دونت سيمه وأصرف فكما يختلف إليها حتى أنقص الزبيج ، ودعا  
 الناس الضيف ، فأتاني فقال : هيا عصمة ، فله رحلت عني ولم يبق إلا الآثار ،  
 ورسوم الديار . وأشدني

ألا يا أسلى يا ذري على البلى ولا رن مهلا تخرج عاتك القطر<sup>(٣)</sup>

خرج<sup>(٤)</sup> بأموه في يوم عيل ومذرك الجند أمتة ، ومعه يحيى بن أكنم  
 بصاحبه ويحدثه ، إذ نظر إلى علام من الحسد في عاية المرأة ، عليه ثوب  
 حرير أحمر ، وثوب موثى مرز بالذهب ، فالتفت إلى يحيى بن أكنم فقال له :  
 يا يحيى ، ما تقول في هذه البضاعة ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إن هذا لقيبع من  
 مام مثلك مع قبيح مثل . قال : فن الذي يقول :

قاضي يرى الحد في الزمان ولا يرى على من يلو ط من بام

فقال : دعبل ، الذي يقول :

ولا أرى اتخور ينفضي وعلى الامة وال لال عباس

(١) الجاد : العائب . في سنن النسخ « جاذبه » بالقال للعبة ، تحريف .

(٢) في سنن النسخ : « قعدته » .

(٣) البيت لابي الرمة .

(٤) خبر لأموه هذا مما انقروا به نسخة .

حد الأمدون  
ويحيى بن أكنم

قال . يُبْنَى إِلَى السُّنْد ، وَبَعْدَ دَعْمَتِكَ ثُمَّ أَشَاءُ الْمَوْتَ . يَقُولُ  
أَيُّهَا ابْنُ كَبْ نُؤْنَا . هُ حَرِيرُ وَحَدِيدُ  
حَدَّثَ الْعَبْدَ فِي وَحْدَةٍ بِمَثَلِ الْأَعْيُنِ عَيْدُ  
أَمْتُ حَدِيدِي وَلَسْكَ . ذَكَرَ الْحَسَنُ حَمُودُ<sup>(١)</sup>

٥ الفصل من الرسع<sup>(٢)</sup> قال . وقد المصنوع للباس وده ، عليه طين ن زرق ،  
وتحتة لبند أبيض ، فوقه في ثمانية قصّة ، فوافقه لقد أصاب في أخطأ ، وأمرع  
فما أظأ ، ثم قال لي : يا فصل<sup>(٣)</sup> ، أراي لأحسن التدبير والسوية ، ولكي  
وحدثت شَمَّ الآس ، وشُربت الكاس ، والاستقاء من غير ساس ، أشهى إلى  
من ذلك .

١٥ قال ابن قتيبة : خرج أبو عيسى جبريل بن أبي عيسى إلى متبره له  
بالقمص<sup>(٤)</sup> ، ومعه الحسن بن هاني ، في آخر شعبان ، فلما كان اليوم لذي  
أوفى به الشهر ثلاثين يوما قيل له : إن هذا يوم شك ، ومعه أهل العلم بصومه ،  
فقل : لا عليك ، لبس الشك حجة على اليقين . حدثنا أبو حمزة<sup>(٥)</sup> عن  
الدين علي بن أبيه وسلم قال : « صُومُوا رُؤَيْتَهُ وَأَطِيعُوا رُؤَيْتَهُ » . ثم قال  
أبو عيسى<sup>(٦)</sup> :

لو شئت لم يبرح من القمص شرها حر ، كالحسن<sup>(٧)</sup>

(١) إلى ما ينهي النص الذي انفردت به نسخة . وناه بده بها : « ثم ، حر .  
التاسع والأربعون والحمد لله رب العالمين وصل الله على محمد الكريم » . وعبارة من حلقه  
ومدونة من بريته وعلى آله وصحبه الطيبين وسلم تليها :

(٢) بدله في : « الربيع » . ٢٠

(٣) ن : « ياربيع » .

(٤) القمص ، بالضم ، قرعة مشهورة بين بغداد وعكبرا ، كات من « وطن الله » ومما عهد  
« به » ، وتكتب أيضا القمور الحيدة والمخالب البكتيرة .

(٥) ن : « أبو معشر » .

(٦) في بعض النسخ : « ثم قال لأن أبي عيسى » . ٢٥

(٧) الحسن ، بالضم : الورس ، أو الزعفران .

تسرق هذا اليوم من شهرنا وثقة قد سمعو عن اللص  
ودكروا أن أبا عيسى خرج إلى القفص منتهرا ومعه الحسن بن هاشم  
فجعله وحنج عليه ، وقام فيها أسبوعاً ، ثم قال : يحياي صيف محسنا والآيات  
كلها خسر في ذلك :

وصف أبي نواس  
محسن شراب

- ٥ يا طيما بـصـور القفص مشرقاً بها القـداسـكر والأنهار تطرد<sup>(١)</sup>  
لما أحداها بها الدهاء صابرة كأي الدر وسط الكأس تنقد  
جاءت من دن خمار طابتها ضمراء مثل شعاع الشمس ترتد<sup>(٢)</sup>  
وقام كالبدر مشدوداً قرأته ظني يكاد من التهييف يتعقد  
فتلها من م الإريق فاستت مثل للـار خـرى وأستسك لحد<sup>(٣)</sup>  
١٠ فلم نزل في صباح السبت نأخذها وأفسرقت عرة الإثنين وانحة  
وفي الثلاثاء أعلنا لطلق بها والأربعاء صبا فيه العيم لنا  
ثم الحيس وصلناه بيلته قصداً وتم لنا بالجمعة العدد<sup>(٤)</sup>  
١٥ يا حسنا ومحار القفص تغرما في لجة الليل والأوتار تجتد  
في مجلس حوله الأشجار تحفة وفي جوسه الأطياف تفتد  
لا تتحف ساقيا امـرته ولا يرو عيسيه حكته أحد  
عند الهمام أبي عيسى الذي كنت أملأه وهي كالأوراق تنفذ

أبو جعفر البغدادي قال : حدثنا أبو محمد الدمشقي قال : مررت ذات ليلة ،

الدشوي  
وأبو عيشة

- ٢٠ (١) في بعض النسخ : « يا طية » والتصحيح في ديوان أبي نواس ٢٦٧  
(٢) في بعض النسخ : « من بيت خمار » .  
(٣) في بعض النسخ : « مصها »  
(٤) ن : « للراح » .  
(٥) في بعض النسخ : « وتم فيه لنا بالجمعة »

أيام فنه المستعين ، والقدر يرفع سب الشام ، فبدأ أنا شبح عيظ ، أصلمع  
نشوان ، قد نوشح في إله أحر ، ومال على شقه الأيمن ، وفي يده خوصة  
يشتمها<sup>(١)</sup> ويقول

عشرون أنت فني ما منهم أحدٌ إلا كألّف فني مقدامية بطل  
أصحت برودهم مسودة نشأ فزعوها وأوكوها على الأمل<sup>(٢)</sup>  
فقلت له : أحسنت ، لله أنت . قل : أنحب رقيقة ؟ فنت : ما أحوجني  
إليها . فقال :

إنما هتيج السلا حين عصر السرحلا ٤٣٨  
وعلا لورد وحشيتيه فندى التحجلا ٣  
بعضح الدر في الكما لي إذا الدر أكللا ١٠  
واقعد قام لخط عيسى على القنب بانفلا<sup>(٣)</sup>

قلت له : أنوم أعزك الله ؟ قال : أو عيشونة الحيط<sup>(٤)</sup> ، شهدت حروب  
ابن ربيعة كاه ، وحاربت البتيان في عاية كل نيدان ، وأعترف لي كل فاكك ،  
وأدعي لي كل شطر ، ورت تلك الدار عشرين سنة وأوما إلى سجن بغداد ،  
ثم تنفس الصعداء . وقال : أنا الذي أقول :

لي قواد مستهام وجفون ما تقام  
ودموع آخر الدهر بعني سيجام<sup>(٥)</sup>  
وحبيب كلما خا طبته قال سلام  
فإذا ما قلت : صلي ذل في ذل حرام

(١) ن : حوصية يشتمها . ٢٠

(٢) اللثب : المال فاطقه وصاحته .

(٣) ن : ما خلا .

(٤) في بعض النسخ : أبو عثيرة .

(٥) يقال : سجم الدمع سحوما وسحاما ، إذا سال

ثم نكبي نجالها ، فله ألقى قت ما مسكبك ؟ هل : وكيف لا ألكي ،  
ولي حسب ما نصرة غنفته وهو ابن سبع عشرة سنة ، ثم فبت عنه ثلاثا  
وثلاثين سنة ، ثم عدل صبري خرجت إلى البصرة فطقت في شوارعها حتى  
رأيت ، ثم رأيت وحيا : حسن منظرا ولا أزهى منه <sup>(١)</sup> ، ثم أنشأ يقول :

مردد في كذبه <sup>(٢)</sup> مددب في شهده  
حلا به الشقم لها أمرقه في جسده  
برحمه رما به من ضره ذو حسده <sup>(٣)</sup>

ثم ودعني ومضيت .

وحدثني أبو الفاضل قال :

إني آتيت الطوائف أمام الحيفر ، إذ سمعتُ حبيبا يخرج من بين الأستار ،  
وإذا قائل يقول :

حديث حاورية  
في الطوائف

عفا الله عن من يحفظ الود حده ولا كان عمرو الله للنافع العبد  
وصمت على الأستار حدى ليلة ابجعتني مع من وضعت له خدي <sup>(٤)</sup>

قال : عرفت الأستار إذا جاريه مفردة ، كأنها شمس تجلت فيها غمامة .

قلت : يا هذه لو سألت الله الجنة مع هذا التبرع والسكاء ما حرمك إيها .

قال : فسترت وجهها ، وقالت : سحر من خلق موسى ، ولم يهتك العلابية  
والبحوى . أما والله إنى لعقيرة إلى رحمة ربي ، وقد سألته أكبر الأسرى  
عدى ، رجاء فصله ، وأكالا على فمومه . ثم ولت عني ، فاستعدت بالله من  
الشیطان الرحيم .

حدثت مسلم بن عبد الله بن مسلم بن حذوب قال : خرجت أنا ورفيқан

حديث مسلم  
ابن عبد الله  
ورقان

(١) ن : « فأرأيت وحيا أحسن ولا منظر أروع منه » .

(٢) ن : « مردد » .

(٣) في بعض النسخ : « لما بدا » .

(٤) ن : « خدا ذلیله » ، ونقرأ « ذلیله » في هذه الرواية حالا .



السواق<sup>(١)</sup> إلى العقيق ، بلقيث نسوة بارلات من العقيق ، لمن جدار وشارة ،  
وفيهن جارية حكمة العيسين<sup>(٢)</sup> ، فلما رآها زمان قال لي : يا ابن الكرام دم  
أيك والله في ثيابها ، فلا تطب أثراً بعد عين . وأشد قول أبي مسلم من حُذِب :

ألا يا عماد الله هدد أحوكم فتيلاً فهل منكم له اليوم نادر

حُدوا بدمي إن ميت كل مبيحة مريضة حسن العين والطرف ساحر<sup>٥</sup>

قال : فقالت لي الحارثية : أنت أن جُذِب ؟ قلت : نعم . قالت : فاعتم  
عسك وأحسب أذاك ، فإن قتيب لا يؤدى ، وأسير لا يمدى

الزبير بن نكار ، عن عبد الله بن مسلم من حُذِب قال : قلت : لعبد الله بن مسلم<sup>٤٣٩</sup>

عالمون ، أعيسون على القليل به على كل عين لا تنام طويل

قال : فطرقني عيسى بن طلحة قال : إني سمعت قولك محنت أعيت .<sup>١٠</sup>

قلت : يرحمك الله ، أعملت الإحانة حتى أتى الله فالعرج

أبو الهول الحر عن قال : أرجمت إلى الذهب<sup>(٣)</sup> ، سألت عن ميم صاحبة  
ذي الرمة ، فدعيت إلى حبيب فيها عموه هيمه ، فسألت عليها ، وقلت : أين<sup>حبر ميم صاحبة</sup>

منزل ميم ؟ فقالت : ها أنا ميم . قلت : محباً من ذي الرمة وكثرة قوله فيك .

قالت : لا أعجب ، فإني سأقوم بغير ثم قالت : فلانة أخرجت من الخبيبة<sup>١٥</sup>

جارية فاهد عليها رقع ، فقالت لها : أسعري فلما أسعرت تحمرت يمارأيت من

حسبها وحدها ، فقلت : علقى ذوالرمة وأما في سن هذه ، وكل جديدي إلى بل

قلت : هذرت والله . واستشدتها من شعره ، فأنشدتني .

(١) السواق : نسبة إلى بيع السوقي ، كما في أنساب السمان ٣١٦ .

(٢) في بعض النسخ : « خضائية » تحريف . وحكمة العيسين : حشمتها . و

لول السداح :

دار نساء التي كقول لها يا طيبه عطلا حكمة الحد

(٣) ن : « إلى الرمة » .

### ما يكتب على المصائب وغيرها

أبو الحسن قال : حدثني علي هارون الرشيد وعلى رأسه جوار كاثينيل ،  
فرايت عصاة منظمة بالدر و بينوت ، مكتوبا عليها في صدر فتح لذهب :  
ظلمتني في الحب يا ظالم والله فيما بيننا الحاكم

٥ قال : ورأيت في عصاة أخرى :

مالي زمت لم نصلك مهدي وربيتي فاصنعي يا رامي

قال : ورأيت في عصاة أخرى : « ومع الحد للهوى عز » . قال : ورأيت  
في صدر أخرى هلالا مكتوبا عليه :

أفلت من حور الجسد وحلت فتنة من يراي

١٠ قال إسحاق بن إبراهيم : دخلت على الأمين محمد بن زبيدة ، وعلى رأسه  
وصائف في قراطين مبروكة<sup>(١)</sup> ، بيد وصيفة مهن مبروكة مكتوب عليها :

بي طاب العيش في الضيف وفي طاب السرور

مكي يبي أدى المهر دا أشد الحرور

البدى والجود في وجه أميت الله نور<sup>(٢)</sup>

١٥ ملك أسله الشبه وأخلاه النظير

وفي عصابتها :

ألا بالله قولوا يا رجال أشمس في العصابة أم هلال

وفي أخرى :

أنه وذن الحياة ملا جوس فكفوا عن ملاحظة الميوس

٢٠ وكنت « ورد » جارية الماهدي على عصابتها ، وكانت تجيد الفناء مع

فصاحتها وبراعتها :

(١) القراطين ضم القاف وتفتح الطاء وضما : الفاء ، مبروك « كره » .

(٢) هذا البيت مأخوذ من ن .

تحت وتم العُصن في وَجْهه      مَكَّنَ نِيءَ م - - - وَاهُ مَحْنُ  
للقاس في الشَّهر هَلانُ وي      في وَجْهه كُلِّ صَمَاحِ هَلال<sup>(١)</sup>  
وَكشفت في عَصَا نِيءَ يَتِيح من شَمَر الخس س ه ي ، وهما :

يار مِيءَ لِس يَدْرِ ما الذي هَلال      عَدِيث عَنِّي بَانَ لِسهم فَدَقْدَل<sup>(٢)</sup>

أَحْرَبَتْهُ فِي تَحَارِي رَوْح من نَدَى      فَاغْمَسُ فِي تَعَبِ وَالْقَلْبُ قَدْ شَفَلَا

ما كتب على  
عدة طالع

وَقَالَ عَلِيٌّ س لِسهم : حَرَحَتْ عَلِيَّاهُ <sup>(٣)</sup> حَارِيَّة حَالِصَةٌ <sup>(٤)</sup> ، كَأَنَّهَا  
حَوَاطِيس ، وَهِيَ تَمَسُّ فِي رَوْفِ <sup>(٥)</sup> ، وَعَلَى طَرَّتْهَا مَكْتُوبٌ نَائِلَةٌ ، وَكَاتَتْ مِنْ  
مَحْنِ أَهْلِ بَعْدَادٍ مَعَ عَلِيٍّ ه - - -

بَاعِلَالًا مِنْ الْقَصَوِ مَحْنِي      صَم هَلِي لِفَسْنَةٍ وَمَحْنِي <sup>(٦)</sup> ٤٤٠  
٣

لَسْتُ أَدْرِ أَدَل لِبَلِي أَمْ لَا      كَيْفَ يَدْرِ بَدَاثُ مِنْ يَنْقَى <sup>(٧)</sup> ١٠

لَوْ تَعَرَّعَتْ لَأَسْتَظْلَةَ لِبَلِي      وَلَرَعْمُو التَّجُومِ كَمَتْ مَحْلًا

ما كتب على  
دروع ماله

قَالَ : وَحَرَحَتْ إِلَيَّاهُ قَسَالٌ <sup>(٨)</sup> وَعَلَيْهَا دِرْعُ حَامِرٍ <sup>(٩)</sup> ، عَلَى جَانِبِهَا

الْأَيْمَنِ مَكْتُوبٌ :

كُتِبَ الطَّرَفُ فِي مُوَادِي كَتَا ، هُوَ مَالُشُوقِ وَالْهَوَى مَحْنُومِ

١٥ (١) فِي سَمِ السَّح : ه فِي كُلِّ يَوْمِ هَلال ه .

(٢) الْعَقْل : الدَّه . ن . ه مَهْلًا عَدِيثُ دِينِ لِسهم ه .

(٣) ن : ه عَمَالُج ه .

(٤) بَدَلْ عَدَدِ كَلِمَةٍ فِي ن . ه سَارِخ ه مِمَّة

(٥) اِرْوَمَةٌ : الْحَسَانُ تَرَوِي سَمِي . بَعْلَانُ وَصَفَتْ رَوْعَهُ وَوَصَفَاءُ رَوْعَةٍ ، أَيْ حَسَن .

٢٥ ن : ه رَوْعَهُ ه وَفِي سَائِرِ النُّسخ ه وَرَقَهُ ه .

(٦) فِي سَمِ السَّح : صَامَ طَرَفُ لِمَتِيكَ ه .

(٧) يَنْقَلُ : يَنْقَلُ فِي مَرَاثِهِ ، كَمَا عَلَى الْفَلِ . وَلَقَدْ رَوَى لِحْمُ بَرُوِيَّةٍ أُخْرَى فِي مَلُوشِي

فَوْشَاءَ ١٧٣ لِيدَنْ

(٨) ن : ه مَالُ ه يَأْتِي ه .

٢٥ (٩) ن : ه خَادِم ه تَحْرِيفُ ه وَالْحَامِ ه قَصْرُهُ فِي الْقَامُوسِ بِأَنَّ السَّكْرَانَ لَمْ يَفْعَلْ ه .

وَالسَّكْرَانُ : ثَوْبٌ مِنْ خَمْسِ الْأَيْمَنِ ، فَارِسِي مَعْرَب .

وعلى الأيسر مكتوب :

كانَ طَرَفِي عَلَى مُؤَادِي بِلَاةٍ      إِنَّ طَرَفِي عَلَى مُؤَادِي مَشُومٍ  
قال : وكان على عصاة « ظلي » حارية سعيد الفارسي مكتوب بالذهب :  
العينُ فارتاةً أما كُنتُ      في وَحْنِي أَنَامِلُ الشَّحْنِ  
قال : وحديثي الحسنُ من وَحْنٍ هال : كُنتُ « شَصُ » على مَدَسُوةٍ  
حارَنتها « شَكْرُ » (١).

ما كتب على  
مَدَسُوةٍ شكل

لَمْ أَقْ دُ شَحْنِ بِسُوحٍ مَحْمُومٍ      إِلَّا حَسَنَتُكَ ذَلِكَ لَمَحْمُومٍ  
حَذراً عَلَيْكَ وَهِيَ لَكَ وَثَقٌ      لَنْ لَا يَدُلْ سِوَايَ مِمَّا تَصَيَّبَا  
وكتب « شَمِيع » حادم التوكل على عاتق قدامه الأيمن (٢) :  
نَدَرَ عَلَى عَصْنٍ حَيْرٌ      شَرِيقُ الثَّرَائِبِ بِأَمِيرٍ  
وعلى عاتقه الأيسر :

ما كتب شَمِيعٌ  
على يَمَانِهِ

حَطَّتْ بِحَسَنِ وَجْهِهِ      فِي صَمْعَةِ الْقَدْرِ الْمُتَمِيرِ (٣)

وكتب « وَصِيفُ » حارية الطائي على عصاته :  
السَّكْرُ وَالشَّعْرُ فِي عَيْبِي إِذَا طَرَّتْ      « عَمْرُ » تَقْبِيلُكَ يَأْتَمِرُورُ عَنْ عَيْبِي (١)  
فَإِنَّ لِي سَيْفًا لَحَظْتُ لِسْتُ أَغْمَدُهُ      مِنْ صَمْعَةِ اللَّهِ لَا مِنْ صَمْعَةِ الْقَبْرِ ١٥  
وكان على عصاة « مَزَاج » ، وهي من مواجِن أهل مداد وقتاكي :  
فَانُوا عَلَيَّ دُرُوعَ الصِّبْغِ قَتْلَهُمْ      هَيْبَاتُ ابْنِ سَبِيلِ الصِّبْغِ قَدْ صَدَا  
مَا بَرَّحَ الطَّرْفُ عَنْهَا حِينَ يُبْصَرُهَا      حَتَّى يَمُودَ إِلَيْهَا الطَّرْفُ مُشْتَاقَا  
وكتب « عَنَان » حارية الناطقي على عصاتها من قولها :

ما كتب  
وصيف على  
عصاتها

ما كتب على  
عصاة سراج

وعصاة عنان

- (١) اسمها مشق من شكل ، فالفتح والسكس ، وهو مخ الرأة ودغها وغرها .  
(٢) ن : د في قدام كان على عاتقه الأيمن .  
(٣) في سن النسخ : « صمعة وجهه » .  
(٤) حمل مدد ليمان بها عداي مما كتبه حارية الناطقي على عصاتها .

فأرسل شكوا الحب حتى حسنته      سقر في أحشائه ونكمت<sup>(١)</sup>  
 ماكني لديه رجفة ثكائه      يا ماكني ذمعا كيت له دما  
 وكنت « حذاني » في كفه ما حما

ما كيت حذاني  
 في كفه

لس حـ ، ليصا ريت كني      حـس كني ريت لكل جصاب  
 قال وخرجت « ما حاربه حذاني » وقد تقلدت سيفاً عني ، وعلى رأسها  
 قلادة مكتوب عليـ

ما كنت حاربه  
 حذاني على  
 قلادتها

نقل حـن حاربه      يحار وجهه البصر<sup>(٢)</sup>  
 مؤشاة مدكرة      في أي وهي ذكر<sup>(٣)</sup>  
 وعلى حائل سبها مكتوب « لدهب »

وعلى حائل  
 سبها

لم تكفر سيف يقببه      يقتل من شاء محببه  
 حتى نودي صرعا حارما      فكيف أتى من سببه  
 فوتراه لاله دزعه      يحظر بها بين صفيه  
 عمت الـليب من طرفه      نقل من سيف تكفيه  
 وكنت « واحد » على ميطانة حاريتي « مـصـف » الكوفية

ما كنت على  
 ميطانة مـصـف

بيكني من تحرر لمتي      ر إذا ما يشـ جعل<sup>(٤)</sup>  
 وفـواذي رق حتى      كاد من حدي من  
 بعـس ماى تصدع القـد      ب وا طامك ما كل  
 ومن قولي في كنت على كأس مذهبة :

كمانه لاني  
 عذره على كأس  
 مذهبة

أشرب على مطر أبيـق      وأمرج ريق الحبيب ريق  
 وأحذل وشاح « تكعب رفا »      وحذر على خصره الذئبق

(١) حمل عدد انسان فيما عد في مما كيتته وصف حاربه الطال على عصاتها

(٢) في « من الفصح » : « بوسهها »

(٣) في « من الفصح » : « مدكرة مؤشاة »

(٤) ماى يحس : تحظر في مشبه

وَقُلْ لِمَنْ لَامٌ فِي التَّصَانِي <sup>(١)</sup> بَيْتٌ حَسَنٌ عَنِ الطَّارِقِ  
وَنَفْ صَرِيحُ الْعَوَالِي سَابِ مُحَمَّدٌ مِنْ مَنصُورٍ فَاسْتَقَى ، فَأَمْرٌ وَهَيْمًا لَهُ  
فَأُخْرِجَ إِلَيْهِ خَرَأٌ فِي كَأْسٍ مَذْهَبَةٍ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا فِي رَاحَتِهِ قَالَ :

لصريح العوالي  
في صفة كأس

ذَهَبٌ فِي ذَهَبٍ رَا ح سَهَا غُصْنُ لُحَيْنِ  
فَانْتَفَرَّةٌ عَيْنٍ مِنْ بَدْنِ مُرَّةٍ غَيْنِ  
قَسْرٌ يَحْمِلُ شَمًا مَرَحًا بِالقَمَرِ  
لَا أُخْرَى يَبَى وَلَا يَسْمَا طَائِرُ يَبِ  
وَتَقِي مَا تَقِي أَيْدَا مُلْتَقِيَيْنِ <sup>(٢)</sup>  
فِي عَمُوقٍ وَصُوحٍ م تَمَعٌ هَذَا بَدْنِ

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ <sup>(٣)</sup> قَالَ - رَأَيْتُ عَلَى  
مَرْوَةَ مَكْتُومًا :

ما كتبت على  
مروحة

الْحَدُّ لَقَدْ وَصَدَهُ وَالْحَبِيبَةُ مَذْهَبُ  
وَالْحَبِيبُ بَدْنًا مَا حَبِيبُهُ بَاتَ عِنْدَهُ <sup>(٤)</sup>

وَقَالَ وَرَأَيْتُ فِي مَحْضٍ سَرِيرًا مَكْتُومًا عَلَيْهِ بِالذَّهَبِ :  
أَشْهَى وَأَعْدَبُ مِنْ رَاحٍ وَمِنْ وَزْدٍ إِيَّانٌ قَدْ وَصَفَا خَدًّا عَلَى خَدٍّ  
نَعَمْ إِحْدَاهُمَا أَحَدُهُ مَحَبَّةٌ حَتَّى كَأَنَّهُ لِقُرْبٍ فِي عَقْدٍ  
هَذَا يَبُوحُ ، لَا فَاةَ مِنْ حُرْقٍ وَدَشٌّ يُبْهِرُ مَا يُخْفَى مِنْ لَوْجِدٍ <sup>(٥)</sup>  
وَفِي عَصَاةٍ أُخْرَى :

ما كتبت على  
سرير

ما كتبت على  
عصاة

وَبَنٌ يَحْمِلُهَا بِاللَّيْلِ فَمَا لَهَا نَانَ يَحْمِلُهَا بِاللَّيْلِ عَنِّي حَيَاتُهَا  
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَرَأَيْتُ عَلَى [عَصَاةٍ] حَسَاءً مَكْتُومًا :

ما كتبت على  
عصاة حناء

(١) في بعض النسخ : « ملتحقين » .

(٢) في بعض النسخ « من عبد الله » .

(٣) في « كان عنده » .

(٤) في بعض النسخ : « من حزن » .

كنت في حبسها      سمير على قمر  
في سطور ثلاثة :      لمن الله من عذر  
وتناولت حكتها      ثم قلت اسمي الغبر<sup>(١)</sup>  
كل شيء سوى الخيا      به في الحب يقتصر  
بإذا خانك الحبيب      ب فلز به إلى سقر<sup>(٢)</sup>

٥

٢٤٢  
٣ قال الأصمعي : رأيت على باب الرشيد وصائف على مصابة كل واحدة  
منهن مكتوب :

ما كتب على  
عصاف وصائف  
الرشيد

نحن خور نوايم      من أراض مقدسة  
أحسن الله رزقنا      ليس فينا منعه<sup>(٣)</sup>  
فاتق الله يا فتى      لا تدعني مؤسوسة

١٠

الكرماني  
والنعماني

وقال أبو حمزة الكرماني يوم للنعماني أناد لي في دُعابة ؟ قال : هاتها  
ويحك في العيش ! لا منها ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إنك ظلمتني وطلعت عشان  
ن عباد . قال : وكيف ذلك وبلك ؟ قال : رفعت عشان فوق قدره ،  
ووضعت دور قدري ، إلا أنك لعشان أشد طما . دل . وكيف ؟ قال لأنك  
أقت مقام هرة ، وأقت مقام رخة . فاستطرف ذلك منه ورمع درخته

١٥

دعابة عبد الملك  
لنظام

أوزيد قال : كل عطاء من أبي رباح مع أن الزبير ، وكان أمتع الناس  
جواناً ، لما قتل ابن الزبير أمته عبد الملك بن مروان ، فقدم عليه ، سأل الأذن ،  
فقال عبد الملك : لا أريد به يصحكي ، قد أمته فلينصرف . قال أصحابه : فمن  
تقدم إليه أن لا يعمل . فأذن له عبد الملك ، بدخل وسلم عليه ، وبايعه ، ثم  
ولى ، فلم يصبر عبد الملك أن صاح به : يا عطاء ، أما وجدت أمك أسماً إلا عطاء ؟

٢٠

(١) هذا البيت ساقط من ن .  
(٢) هذا البيت من ن فقط .  
(٣) ن : ه منعه . بالميم .

قال : قد والله أسفكرتُ من ذلك ما أسفكرته يا أمير المؤمنين ، لو كانت تمنى  
بأمرى لمباركة صلوات الله عليّ مريم فصحتك عدي ، ودل أخرج .

بجه هارون  
ولاحظ شطرح

لم رجل بين يدي هارون بالشطرح ، فلما رآه قد استجى دأبيه ولاقوه  
السلام قال له . ولئى هربوق قال : بل أوتيك نصه ، كتبوا عهداً على  
بوق قال . هوئى على أرمينية قال : أحشى أن سطى عى حرك قال :  
ضيرها . قال : لا أريد أن أبعدك من نفسى<sup>(١)</sup>

حكم سعد بن  
راسب وبي  
طفاوة

وأحتصم إلى رباد سوراسب ونوطاوة<sup>(٢)</sup> فى علام ذعوه ، وأقاموا جميعاً  
البنة عند زياد فأشكل على رباد أمره ، فقال سعد لربة<sup>(٣)</sup> ، من بهى عمرو  
من تروع : أصلىح الله للأمير ، قد تبين لى فى هذا الفلام المضاه ، ولقد شهدت  
السنة لدى راسب والطاوة ، ولئى الحكم بينهم قال : وما عندك فى ذلك ؟  
قال أرى أن لافى فى الأمر ، فان راسب هو لدى راسب ، ورس طما هو للطاوة ،  
فأحد رباد عليه وقام وقد عليه الصلح ، ثم أرسل إليه فقال<sup>(٤)</sup> . أم أهلك عن  
المراح فى محلى ؟ قال : أصلىح الله للأمير ، فخصر من أمر جيت ألساه ، فصحت  
زياد وقال : لا تعودن .

أصبح أهل  
حمرة وأعلمهم

أو ريدان . لم يكن بالبصرة أفتيح اسام ولا أظهر جلا من الحسن  
من أى الحسن البصرى ، وررعه من أى حمرة الملالى .

قال : وأخبرنى الوليد بن عبيد البعثى الشاعر قال :

كما عند لثوكدل على الله برما ، وبين يديه عبادة الخث<sup>(٥)</sup> ، فأمر به

التوكل وعسادة  
الخث

(١) هذا الخبر من ن فقط .

(٢) راسب : حى من حرم المار ٥١ وسو طفاوة ، بالنص حى من نفس ٢٠  
عيلان . القاموس .

(٣) فى عيون الأخبار ( ٢ : ٦٠ ) أن الحكم هو : ابن عراس

(٤) يسه فى ن رادة حمرة ، وهى : فقال طاوة إذا أبو سيبان عطرة ؟ وتركوا  
ماجم من مائه تربطاً وما اشند من سبيه صعدا فكان ررعه إذا ذكر سعد ذلك بقول : ما كان  
شأنى وشأن طاوة

(٥) ن : « الخث » .



فأتى في بعض البرك في أيام الشتاء ، فأذن وكاد يموت برداً ، قال : نعم أخرج  
من البركة وكسى ، وحمل في ماحية من الخيل فقبل له : يا عبادة ، كيف أنت  
وما حالك ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، حشتُ من لآخره . فقال له : كيف تركت  
أخي الوائق ؟ قال : لم أحرز محبتهم فصحك المتوسل وأمر له بصلوة .

### نوادير أشعب<sup>(١)</sup>

قال أشعب : في ربي الرقاد محب . كنتُ أماً ، هو في كفالة عائشة بنت  
عمران<sup>(٢)</sup> ، في ران يعبر وأسفل حتى بلغنا عابداً هذه

قبل لأشعب : لو أنك حفظت الحديث حفظك هذه النوادر ، لكان  
أولى بك قال قد فعلت . قالوا له : فما حفظت من الحديث ؟ قال : حدثني  
١٠ رابع عن أن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا من كان فيه حصن كُتب  
عبد لله خالصاً لمحبته ، قالوا : إن هذا حديث حسن في هاتين المصلتان ؟ قال :  
نسي نافع واحدة ونسيت أنا الأخرى .

وقال أشعب : رأيت رؤيا يصعبها حق ويصعبها باطل . قالوا له : كيف ذلك ؟  
قال : رأيت أحل كدرة ، من شدة نقه على كنت أسلح في ثيابي ، ثم انتهت  
١٥ فإذا أنا بالسلاح ولا بدرة

ساوم<sup>(٣)</sup> أشعب رجلاً بقوس ، فقال له : أقل منها دينار . قال أشعب :  
والله لو أنك إداريت بها لترأى حوت أسماء فوق مشوتاي بين رعيهين ما أشتريتها  
ملكك بدينار أبداً

وقيل لأشعب : حققت صلاتك قال : إنه لم يحالطها رياء<sup>(٤)</sup> .

٢٠ (١) بطر الأغانى ( ١٧ : ٨٣ - ١٠٥ ) وجمع الجواهر قصري ٥٤ - ٥٦ .  
(٢) في الأصول : « فاطمة بنت عمران » ، صوابه في الأغانى وجمع الجواهر  
(٣) ن : « وسام » .  
(٤) في بعض النسخ : « لأنها صلاة لا يحالطها رياء » .

وصرب الحجاجُ أعرسَ سقانة سوط ، وهو يقول عبد كل سوط : شكراً  
لك يارب . ففقيه أشعب ، قال : أتدري لم صر لك الحجاجُ سقانة سوط ؟  
قال : ما أدري . قال : لكثرة شكرك لله . يقول الله : (لئن شكرتم لأزيدنكم)  
فقال الأعرج :

- يا ب لا سُكراً فلا تَرْدِي أَسأتُ في شكركَ فاعف عني  
• ماعد ثواب الشكرين عني •

ومن رجل من أشعب أن أسلمه وؤدة ، قال : هاتان حاجتان ، فإذا  
أصبحت لك إحداهما فقد أصبغت . قال له الرجل : بصمت . قال : فأما أوخرتك  
ما شئت ولا أشعبك .

- ١٠ ابو حاتم عن الأصمعي عن أبي الفتح ع : رأيت أشعباً في السوق  
يتبع طيعة ، ويقول للمشتري : أريد أن أرا بك من عيب . قال : وما ذاك ؟  
قال : يحترق تحتها من ذين بها

قال أشعب : من مال ولم يقرط كتب من السكاطين الميط<sup>(١)</sup>

- ونيل لأشعب . هل خيقت خلقك أطعم منك ؟ قال : بلى ، أمي ؛ فإني  
كنت إذا جئتها بعدة قد أعطيتها فأت : ما حدث به ؟ تهجى ما الشيء حرفاً  
١٥ حرفاً . ولقد أهدى لنا مرة غلام فقال : ما أهدى لنا ؟ فأت عين . قالت :  
ثم ماذا ؟ قلت : لام ألف ميم . فأغنى عليها ، وجعلت تقرط<sup>(٢)</sup> . ولو أهدتها  
به جلة لطار قلبها فرحاً<sup>(٣)</sup> .

وقيل له : ما تبع من طبعك ؟ قال : لم تطر إلى اثنين يفسران إلا حسنت  
أتهما بأمران لي بشيء

٢٠

(١) نسب هذا القول في ميون الأخبار ( ٣ : ٢٧٦ ) إلى ابن شاذية مولد بني أسد .

(٢) الكلام بعد حرف ح فاء إلى هنا ساقط من .

(٣) في بعض النسخ : ولو أهدتها لكانت فرحاً .

ونظر أشعث إلى رجل قبيح الوجه ، فقال : ألم يهكم سليمان بن داود أن  
تخرجوا بالنهار .

ومرَّ أشعث رجل بحمار يعمل طحناً<sup>(١)</sup> فقال له : زد فيه طوقاً واحداً تنفصل  
به عني . قال : وما يدعك عني من ذلك ؟ قال : لعلَّ يوماً يهدي إلي فيه شيء .  
قال الأصمعي . أخبرني عمرو بن زكريا عن أشعث قال : أدركت الناس  
يقولون : قُتل عثمان قال الأصمعي . وعاش أشعث إلى رمان لمهدي ورأيته .

من نوادر  
الأعشى

دخل رجل على الأعشى يسأله عن مسألة ، وردَّ عليه فلم يسمع ، قال له :  
زدني في السماع يرحمك الله . قال : ما ذلك لك ، ولا كرامة قال : فبني وبينك  
رجل من المسلمين . قال : فخرجنا إلى الطريق ، فمرَّ بهما شريك القاضي فقال :  
إني حدثت هذا محدث فلم يستمع ، فسأني أن أريده في السماع لأنه ثقيل السمع  
ورغم أن ذلك واحبُّ له ، فأبيتُ . قال له شريك : عليك أن تربذه ، لأنك  
تقدر أن تربذه في صوتك ، ولا يقدر أن يربذه في سمعه .

أنت ليلة الشك من رمضان ، فكثرت الناس على الأعشى يسألونه عن الصوم ،  
فصبر ، ثم سأل إلى بيته في رقعة<sup>(٢)</sup> فشقها ووصفها بين يديه ، فكان إذا نظر  
إلى رجل قد أقبل يريد أن يسأله تناول حبة فأكلها . فكفى الرجل السؤال  
ومعه الرد

قال رقعة بن معلقة : ربه عينا الأعشى يوماً ، فقالت أسرانه من وراء  
الشتر : أجهلوا عنه ، فوالله ما يسمعه من الحج منذ ثلاثين سنة إلا محاجة أن يلطم  
كركبه<sup>(٣)</sup> ، أو يشتم رفيقه .

طلعت بنت الأعشى من الأعشى حاجة ، فحببها بالرد<sup>(٤)</sup> ، فقالت : والله

(١) في الأغانى ( ١٧ : ٩٠ ) أنه وقف على امرأة تعمل طبق خوص .

(٢) في بعض النسخ . عني . إليه برمانه .

(٣) الكركى : السكرى . وهو من يبيع عاتته بأجر .

(٤) كلمة « بالرد » ليست في ن

ما أعجب منك ، ولكي أعجب من قوم زوحوك

ودخل رقية بن مصقلة على الأعمش ، فقال : إنا والله لنأنيك ، فما نفعنا ،  
وتصغف عندك فما تضرنا ، وإن الوقوف إليك لدر ، وإن تركك لحسرة ،  
نُسال الحكمة فكأنما تُسقط الخردل ، وما أشبهت إلا بالقهاجيفور<sup>(١)</sup> ، فإنه  
كربه الشربة ، ومع لعمدة . مريم رأسه الأعمش ودل : من هذا المنكمر ؟ فقبل  
له : رقية بن مصقلة . مكس رأسه .

٤٤٣ وقال رجل من تلاميذ الأعمش : صنعت للأعمش طعاما ، ثم دعوته ، فمضى  
٣ معي وأما أقوده ، حتى سقط رجله في حفرة يعملها الصبيان للكرة ، فقال :  
ما هذا ؟ قلت : حفرة يعملها الصبيان للكرة . قال : لا ، ولكنت حفرتها  
لنقع رجلي فيها . والله لا أكأكل من هذا طعاما . قال : غممت الطعام  
١٠ إليه ، ثم صدمت له بعد ذلك طعاما ودعوته إليه ، فقال : ادخل بنا الختام قبل  
ذلك فأدخلته الخمر ، وما حثت أن أصب ماء الحارة على رأسه قال : ما دعوت  
إلى هذا ؟ أردت أن تسبح قناني ، والله لا أكأكل من هذا طعاما قال :  
غممت الطعام إليه<sup>(٢)</sup> .

١٥ وكثر الشمر على الأعمش فقال له : لو أخذت من شمر ك ؟ قال : لا أجد  
حجما يسكت حتى يبرع . فله : يا بني أنتيك بحجما ويقدم إليه أن يسكت  
حتى يبرع . قال : فأضلوا . قال : فأقبضه بحجما وأعدنا إليه ألا يتكلم حتى  
ينفسي أسره ، فبدأ الحجما بحقه ، وما آمن في حلقه سألته عن مسألة ، فنفس  
ثباته<sup>(٣)</sup> وقام نصف رأسه مخلوقا ، حتى دخل سته : ثم حشاه غيره ، فقال

(١) لم نجد له ذكرا في كتب القردات الطيبة ، إلا أن يكون « السقوطن » وهو  
ما يطلق عليه « حي العالم » . انظر تذكرة داود .  
(٢) قال غممت الطعام إليه ، ليست في ن .  
(٣) في بني النسخ : « قضى بناه » .

لا والله لأخرج إليه حتى تصوموه أو تحلقوه ، فحلفوا ألا سألته عن شيء  
فخرج إليه <sup>(١)</sup> .

مزمع  
مطروح

ولمجد من مطروح لأخرج من تبرم مبيع ، والصحر توقع ، ما هو أحسن  
من هذا وأرفع

وسأله رجل : وما مائدة يرحمك الله في حل مات يوم الجمعة ، أمدت  
عذب القبر ؟ قال : يعذب يوم السبت .

وقال له آخر : أتحدثني بعض الحديث أن حوتم تحرب ؟ قال : ما أشقاك إن  
أنتكلت على حراسها .

واستدعى بالناس يوماً ، فأمرع بالصلاة قبل أن ينوي الدس ، فلما أنصرف  
تلقاه بعض الورراء ، فقل له : أسرعت أمأ عبد الله ؟ قال : ليس عبيداً أن تنتظر  
حق تشرى وتأكلا <sup>(٢)</sup>

هو ولوس

وكانت لقوم <sup>(٣)</sup> الكاتب منه منزلة وجوار ، وكان يشغفه ويتعقده عما  
أمكته من الهدايا ، وكانت صلواته معه في الجامع والأعرج : صاحب الصلاة ، فإذا  
حضرت الصلاة ولم يحضر قوم <sup>(٤)</sup> قال لبعض القومة : أرت يا شيطان ، كلم  
هؤلاء الكلاب لا يقيموا الصلاة حتى تأتي ذا الجبرير ، فكان رؤاه في حسن  
الصلاة عليه رؤا العفوق خير منه .

هو وخمس  
وريب

وكان مجلس إليه حبيب لرياب ، قد سجع وسلك ولزم الجامع ، فيتحدث  
في مجسه يا حمار ررياب . ويقول : كان أم الحسن رحمه الله يقول كذا وكذا .  
فقال له : الأعرج من أو الحسن هذا ؟ قال : رريب قال : طبع عنه أنه  
كان أحرق الدس لاسب خصم <sup>(٥)</sup>

(١) ن . وكذلك خرج إليه .

(٢) ن . أن مطر النمل حتى يسروا .

(٣) في بعض النسخ : نفرس .

(٤) في بعض النسخ : فراس .

وسأله مرة وقال له : ما تقول في الكشح الأعرج . أيجوز في الأصحبة ؟

قال . نعم والنحى أيضا مثلك

ومع أبو يعقوب الخريجي منصور بن عمار صاحب المجالس<sup>(١)</sup> ، يقول في

أبو يعقوب  
الخريجي ومنصور  
بن عمار

دعائه<sup>(٢)</sup> : « اللهم أغفر لأعظم ذنبي ، وأقرب قلب ، وأقرم بالخطيئة عهداً ،

وأشدّنا على الدنيا حرصاً » . فقال له : امرأى طابق بنت كمت دعوت ؟

إلا لإبليس .

الأصمعي قال . حدثنا بعض شيوخنا عن أس طائوس قال : أقمت إلى

ابن طائوس وأما  
عبد الله بن الحسن

عبد الله بن الحسن ، فأدخلني بيتاً قد بُعِدَ بئرُهاوي واليساني<sup>(٣)</sup> ، وكل يرثية

شريعة<sup>(٤)</sup> . قال : مبسطة بطناً<sup>(٥)</sup> وجلست عليه ، وأباه محمد وإبراهيم صديقان

يلبان ، فلما نظرا إلى قال أحدهما لصاحبه : ميم . فقال له الآخر : جيم فقلت

أما : نون واو نون . فاستقربا ضحكاً وخرجا إلى أبيهما .

أوريد قال سيكر حائك من الزط<sup>(٦)</sup> ، خلف بالاطلاق ليعقبه أبو علي

قصة الحائك  
وأن علي  
الأشترس

الأشترس<sup>(٧)</sup> ، فمضى معه حقة إلى أبي علي ، وأخبروه ، وقالوا : سيكر وامتلأ<sup>(٨)</sup>

وحلف بالاطلاق ليعقبه . فأقبل على الحائف ، فقال : يا مُرْدَسَر<sup>(٩)</sup> ، يا مُرْد

(١) ترجم له ابن الجوزي في صفة الصفوة ( ٢ : ١٧٢ ) والخطيب في تاريخ بغداد

( ١٣ - ٧١ - ٧٩ ) .

( ٢ ) ن : د : د : إمراراً .

( ٣ ) الزهاوي . نسبة إلى الزهاجيم الزاهية مدينة بحريّة واليساني : نسبة إلى

ميسان ، وهي كورة بين البصرة وواسط في ضمن النجف . « وللساني » تحريف .

( ٤ ) في ضمن النجف « دوشة حرير » .

( ٥ ) ن . د . غنى .

( ٦ ) الزط : بالضم : جبل من الهند ، مغرب « جت » . انظر القاموس ومفاتيح العلوم

٧٤ ومعجم استبحاس ٣٥٦ .

( ٧ ) في ضمن النجف : « الأشتراس »

( ٨ ) في ضمن النجف : « سكر فائق »

( ٩ ) سحر : خرج سحر ، معناه بالفرسية الأخصر . ن : « سحر » وقيل عدان :

« يافرد سعد » صوابها ما أئسنا .

حُسَّ (١) يا مُرْدُ تَرَّ (٢) بياك أن تعود

قال أبو زيد : مسيره . يسمين أحصر ، يسمين طبيب (٣) ، يسمين رطب .

ابن النعمان وأحد  
الحلاء

وكان شيخ من الحلاء يأتي إلى أن يلقع ، فالح عليه يسأله العداء عنده ،  
وي كل ذلك يقول له : أترى أنك ترى أنك لفتك شيئا ؟ لا والله ، لا أقدم  
لك إلا ما عندي . فوجهه يرب ، فلما أتاه إذا ليس عنده ولا في مفرقه إلا كسرة  
باسة وملح خريش . ووقف سائل فالدب ، قال له : نورث بك فأنج عنه  
في السؤال ، قال له : نحن حريش ، بك لأدقن ساقبك افقن من نفع السائل :  
أبك والله لو علمت من صدق وعنده ما عفت من صدق وعنده لم تراه كلة ،  
ولا وقعت طرفة عين (٤) .

٤٤٥  
٣  
٥

رقبة من مصفلة  
وأحد الرهاد

مر رقية من مصفلة رجل راهد غليظ الرقة ، قال : هذا رجل زاهد ،  
والعلامات فيه بخلاف ذلك . فقال له رجل : أكله بذلك أصلحك الله ، نثلا  
تكون غيبة ؟ قال : كلة حتى تكون غيبة .

سم من المجانب

قال شريك بن عبد الله القامي : صبح من المجانب : عجا ، متفتة ، وسود ،  
مختصة ، وحيمي له امرأة ، ومخت وُم قوما ، وموى شيمي ، ونخمي مرجي ،  
وعرني أشقر . ثم قال شريك : من المحال عرني أشقر .

ما اجمع ق  
صرار بن عمرو

قالوا : كانت في أبي عم و صرار بن عمرو ثلاثة من المحال : كان كوفيا

(١) حُسَّ : سم الفاء ، هي : حوش . وسماء : الفارسية : الطيب . ن : حش .  
وما عدان : أيام حيا . وسموها ما أتت .

(٢) تَرَّ : صبح . ن : سمى رطب في الفرس . و : كلمة مهمة في ن . وفي سائر  
النسخ : ن : دارندا . عريف .

(٣) هذه : كلمات لأرم ساقطة من ن . على أن : مسير . صرد . سم : يسمين . صير  
صبح . وقد : في كتاب السام في الأسامي للميداني ، في الباب الرابع ( فصل الرماحين ) :  
الأسر والرند والمار : مورد . يضم الميم . وأما الياسمين فهو بالفارسية : ياسمين . أو  
ياسم . أو : ياسم . أو : ياسمون . أو : ياسمين . انظر استنباط ١٥٢٦ .

(٤) الخبر في كتاب الحلاء ص ١٠١ .

مُعْتَرِلاً ، وكان من بني عبد الله بن غطفان ، ويرى رأى الشعوبية . ومحل أن يكون هربى شعوبيا ومات وهو ابن سبعين سنة

من صاوى شريح وقيل لشريح القاصي : أيهما أطيب : لأوريق أو لخوريق ؟ فقال : لا أحكم على غائب .

دوى مرسيس وسأل رجل عُمَرَ بن قَيْسٍ عن الحَصاة من حَصَى السجدة يجدها الإنسان ؟ في ثوبه أو حَقْنَه أو حَنْجَتِه ؟ فقال : له أرم بها . قال الرجل : دعوا لها تصبح حتى تُرَدَّ إلى السجدة قال : دعها تصبح حتى يَشُقَّ حَقْنُهَا قال الرجل : أولمَّا حَلَقَ<sup>(١)</sup> ؟ قال : فن أين تصبح .

فتوى الشعبي وسُئِلَ عامرُ الشعبي عن السجدة الغريبة أحييت به ؟ قال : نعم ، ويُفَرَّأ به .

١٠

بين قاتل وزوجه الأحمسي قال : ولي رجل مُقِيلٌ قضاء الأهوار ، فمطت عليه زرافته ، وحضر الأحمسي ليس عنده ما يَضَعُ به ولا ما يُفَق ، فشكا ذلك إلى امرأته ، وأسرعا بما هو فيه من الصِّيق ، وأنه لا يقدر على الأحمية فقالت له : لا تنتم ، فإن عدى دسكا حليلا قد سمته . فإذا كان يوم الأحمي دعها . فبلغ حيراته الخبر ،

فأهدرأله ثلاثين كسًا وهو في الأصل لا يعلم ، فهدى إلى امرأته رأى فيه من الأصاحي ، قال لامرأته : من أين هدا ؟ قالت : أهدى لسا فلان وفلان وفلان . حتى سميت سمعتهم . فقال لها : يا هدا تحفظي دسكا هدا ، فهو أكرم على الله من إسحاق بن إبراهيم ، به فدى بكسر ، احد ، وقد فدى ديكًا هدا ثلاثين كبشا

أبو دلالة والهدى حرج أو دلالة<sup>(٢)</sup> مع الهدى في مصاير لهم ، فمن لهم ظنق فردد الهدى فأصابه ، ورعى على بن سليمان فأخطأ وأصاب السكب ، فصحك لهدى وقال لأبي دلالة : قل . فقال :

(١) ن : « ومن أين لها حلق »

(٢) الخبر في جمع الجواهر القصرى ٩٠ - ٩١ .



قد رمى المهدي غلباً شكك بالسهم فؤاده  
وعلى بن سليمان رمى كلباً مصاده  
فهنيئاً لها كذا لأمري يا كل راده

وكتب أبو دلالة إلى عيسى بن موسى ، وهو والي الكوفة ، رقعة فيها  
هذه الأبيات :

إذا حثت لأبى قتل سلام عليك ورحمة الله الرحيم  
وأما بعد ذلك في عريم من الأنصار قُبِيع من عريم<sup>(١)</sup>  
لوم ما علمت بيت داري لزوم للكلب أصحاب الرقيم<sup>(٢)</sup>  
له مائة على ونصف أخرى ونصف نصفك قديم  
دراهم ما أنفقت بها ولكن حَبِوتُ بها شيوخ بني نعيم<sup>(٣)</sup>

٤٤٦  
٣

ودخل أبو دلالة على المهدي ، وعنده محمد بن المهدي وربره ، وكان المهدي  
يَسْتَنَفِهُ فقال له : أبا دلالة ، واقع لا تبرح . كأنك حتى نهحو أحد الثلاثة .  
فهم أبو دلالة سحابة أن المهدي ، ثم حاب شره ، فرأى أن هباء منه أفل  
ضرراً عليه ، فقال :

ألا أبلغ لديك أبا دلالة عيس من الكرام ولا كرامه  
إذا نس العمامة كانت قدراً وحريراً إذا وضع العمامة<sup>(٤)</sup>  
وإن لزوم العمامة كان فيها كقرير ما تفارقه العمامة<sup>(٥)</sup>

ومرض أبو دلالة ليريد من مرید ، وهو قادم من الرمي ، فأخذ صان  
مرسه وأشدّه

٢٠ (١) هذا ما في ن . وفي سائر النسخ : « من الأعراب أفع » .

(٢) في بعض النسخ : « لزوم للكعب » .

(٣) ن : « وصلت بها » .

(٤) ن : « إذا تزح العمامة » وكتب لزاماً باللامش : « إذا حل العمامة » . وفي

٢٥ ن أيضاً : « وخزيراً إذا تزح العمامة » .

(٥) في بعض النسخ : « كتور لا تفارقه الكلمة » . والقصة في جمع الجواهر ٩٠ .

أبو دلالة  
والمهدى

أبو دلالة وزيد  
ابن مرید



## المضحكات

وهي حاطة  
ووسيط بركيه

أبو الحسن المدايني دل . خطب رجل من بني كلاب امرأة فقلت أمها :  
دعني حتى أسأل عك . فاصرف الرجل فصار عن الأكره الخي عليها ، فدل  
على شيخ منهم كان يحسن المحضر في الأمر<sup>(١)</sup> ، فدل عنه ، فدل<sup>(٢)</sup> أن  
يحسن عليه النساء ، وانسب له ، فمره . ثم إن العجوز عدت عليه فسأله عن  
الرجل ، فقال : أنا أعرف الناس به . قالت له فكيف ساء ؟ دل يذره  
قومه وحطابهم . قلت فكيف شدة عته ؟ : دمع حار حامى الدم<sup>(٣)</sup>  
قالت : مكيف سماحته<sup>(٤)</sup> ؟ قال ثمل قومهم . وأقبل الفتى فقال  
الشيخ : ما أحسن والله ما أفيل . ما أئى ولا أئى . ودع الفتى فلم ، فقال  
الشيخ ما أحسن والله ما سلم ، ما فار ولا نا . ثم جلس فدل الشيخ ما أحسن  
والله ما جلتس ، ما دنا ولا نأى . ثم ذهب إلى شجرة فصرط ، فقال الشيخ .  
ما أحسن والله ما صرط ، ما أطها ولا عها ، ولا تررها ولا قررها . وبهس  
الفتى خجلاً ، فقال : ما أحسن والله بهس ، ما أقد ولا أقطوطى<sup>(٥)</sup>  
فقلت العجوز : حسك يا هذا ، وخه إيه من رذه<sup>(٦)</sup> ، والله ولو شلح في  
ثيابه لزوجناه .

وخطب رجل امرأة<sup>(٧)</sup> فحمل معها ويهظ ، فصررت رأس دكره بيده .  
وقال : مه إليك في الحديث

(١) في بعض النسخ : د الأوسط في الأمر .

(٢) في بعض النسخ : ما به ياله .

(٣) الكلام سد : د وحطهم ، إلى ما سافط من ن .

(٤) ن . د سعاؤه .

(٥) ارتد ارتداداً : أسرع في السير . واططوطى . لارت في حطاه .

(٦) هذه الجملة سافطة من ن .

(٧) هذا الخبر مما انفردت به نسخة ن .

لأن تمام  
في حمار وعلام

أبو سويد قال: كان لحبيب بن أوس حماراً حصاناً<sup>(١)</sup>، وعلام مؤنث، فإذا  
زُل أخذ الحمار يهق والفلان يمحض في كلامه - فبأنه: بما أنت فصيحة، فهل  
قلتَ فيها شيئاً؟ فقال:

لي حمارٌ وعلامٌ وهما محنتان

أبْرُدا يُعْظَل للبيد لك ودأ ربحو العمان

لوهذا عتب هذا لاستراح الثقلان

ما كان بشار  
على لسان حماره

محمد بن الحجاج البرزنجي، وكان راوية شاعر<sup>(٢)</sup>: قال يشر ذات يوم وهو  
يعميت، وكان مات له حمارٌ قبل ذلك، قال: رأيتُ حماري النازحة في النوم،  
فقلتُ له: ويحك مالكَ مت؟ قال: إنك ركني يوم كذا وكذا فرزنا على باب  
الأصهباني، مرأيتُ أبا عبد الله - فمشتفتها فتت. وأشدني.

سَيْدِي مِنْ بَعْدِي بِمَنْ بَابُ الْأَصْهَبَانِي<sup>(٣)</sup>

بَيْنَ مَالِيَابِ أَدَمَا فَصَلَتْ كُلُّ أُنَانٍ

تَبَيَّنَتْ يَوْمَ رُحَا شَيْبَاهَا الْحِيَانِ

وَنَفَسٌ وَدَلَالٌ سَلَّ حَمْسِي وَتَرَانِي

وَمَا حَدَّثُ أَسِيلٌ مِثْلُ حَدِّ الشَّيْقَرَانِ<sup>(٤)</sup>

فَهَا بَتَ وَلَوْ عَيْتُ تَدْ طَالُ هَوَانِي

فقال له رجل من القوم: يا أبا معاذ ما «الشَّيْقَرَانِ»<sup>(٤)</sup>؟ قال: هذا من  
غريب الخبير<sup>(٥)</sup> - فإذا لقيتم حماراً فقلوه<sup>(٦)</sup>

(١) أصل الحصان القمل من الخيل.

(٢) الخبير في الأغاني (٣: ٦٧: ٨/٧٤).

(٣) في بعض النسخ: «حدلي أديان من أديان».

(٤) في بعض النسخ: «الشمران» وفي الأغاني: «الشمران».

(٥) في بعض النسخ: «هو عبيد بن جندب» الخبير.

(٦) في بعض النسخ: «فإذا لقيت حماراً فاسأله».

- ٥ وقيل لأعرابي وهو يرفق على كسفة ماجة<sup>(١)</sup> كيف همد منه؟ قال :  
يُحْطَى القلب ، ويصعب الالام  
وأحد رجل شرب ، فأتى به أبو فديعة - أسفكوهوه - فقالوا : إن  
سكته لا يسير عنه - وإن - فبشوه - فقال شرب - فإن لم يفي بيبك<sup>(٢)</sup> فمن  
يصم لي عشق ؟
- ٥ ورافق رجل أنصاري في - فقال له أنا وقتة شتحي كشكية<sup>(٣)</sup> أومد  
بها صوته فصرط - فقال له صرحه ما أشرع ما فحدثك ، س أم<sup>(٤)</sup>
- أو لحظت قال : كان عبدا - حين أهدت فسمط في نر فدهمت خذته  
وصار آدر<sup>(٥)</sup> ، فدخلوا بهنونه ، فقال : الذي جاء شرث من الذي ذهب أ
- ١٠ أبو حاتم قال : روى رجل أعور<sup>(٦)</sup> نكته<sup>(٧)</sup> ، فاصدت عينه الصعيحة  
فقال : أمينا وأمسى ، لك لله .
- وقال رجل للعتر - وبت أنصاري لسقة أذر - فقال : لقد كان  
إنناؤها ضاريا<sup>(٨)</sup>
- ١٥ قالوا : أتى المحاج<sup>(٩)</sup> سبط قد أهدت في بعض خزان كسرى فمقل ، فأمر  
بأنه يكسر ويدا به سبط آخر فمقل ، فقال المحاج : من يشتري مني هذا  
السبط بما فيه ولا أدرى ما فيه ؟ فتريد فيه أميته . حتى مع حصة آلاف  
دينار ، فأخذه المحاج وطر فيه - فقال : ما عسى أن يكون فيه إلا حافة من  
تجاقات اللحم<sup>(١٠)</sup> ! ثم بعد البيع وعزم على المشتري أن ينفذه وتربة ما فيه .
- (١) الركية . الثر .  
(٢) في بعض النسخ : سري .  
(٣) الكشكية : منه إلى سكنتك بالفتح ، وهو ماء الشعر .  
(٤) ن . د . ن . د . ن . أي .  
(٥) الأدر : العظيم الخصبه - ولحقه الحيوان ( ١٠٧٧ . ١ ) .  
(٦) النكبة : واحدة النكبات ، وهي السهام .  
(٧) في اللسان : نهى على رضى الله عنه عن شرب في الإماء الضاري . قال مناد  
السائل ، لأنه يمس العرب على شاربه . ( ٨ ) ن : كسرى .

المحاج وسبط  
كسرى

الأعور الذي  
الطلب أمي

الأحد الذي  
صار آدر

بين رجل  
وأمرابي

لأمرابي في  
مدته ركية

ففتحته بين يديه بإدائه رُقعة مكتوب فيها<sup>(١)</sup> . من أراد أن تطول حياته  
تَلِيَهُ شَطَطُهَا مِنْ أَسْفَلِ

الزَّيْبُونِ مَكَارَ قَالَ : حَامَتِ أَمْرَأَةٌ إِلَى أَبِي رَيْيرِ<sup>(٢)</sup> تَسْتَعْدِي عَلَى زَوْجِهَا ،  
وَتَرَعَمُ أَنَّهُ يُضَيِّبُ حَارَتَهَا ، فَامْرَأَةٌ فَاحْصِرْ ، فَهَلْ عَمَّا أَدْعَتْ ، فَقَالَ : هِيَ  
سُودَاءُ ، وَخَادِمُ سُودَاءُ<sup>(٣)</sup> ، فِي بَصْرَى ضَعْفٌ ، وَيَضْرِبُ اللَّيْلُ بَرُؤَافَهُ وَإِنَّمَا  
أَخَذَ مِنْ دَمَامِي

اعتذار الزوج  
الذي يصبب  
حارته

قَالَ : وَحَطَّ رَجُلٌ حِطَّةَ رِيكَاحٍ ، وَأَعْرَافِيَّ حَاصِرَ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ،  
أَحَدُهُ وَأَسْتَعْبِيهِ ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ، وَأَنْتَهَدُ إِلَى إِلَهِهِ الْإِلَهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ،  
وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ ، حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ فَقَالَ الْأَعْرَافِيَّ :  
لَا تُقِمِ الصَّلَاةَ فَإِنِّي عَلَى غَيْرِ وَضوءٍ

لأعرافي ولد  
مع حطة ريكاح

وَقَالَ<sup>(٤)</sup> : سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى عِيَسَى الضَّمِيرِي يَقُولُ دَحَلَتِ الْجَنَامُ إِذَا نَأَمَى  
قَدْ رَكِبَ أَعْمَى<sup>(٥)</sup> فَقَالَ لَهُ : مَا هَذَا ؟ قَالَ حَلَلْتُ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ .

لأحد السمان

وَقَالَ الْعَوَّامُ بْنُ خَوْشَبَ قَالَ لِي عَسَى بْنُ مُوسَى مَنِ ارْصَمْتِكَ ؟  
قُلْتُ مَا ارْصَمْتَنِي حَقٌّ يَوْمَئِذٍ أَمَى قَالَ : هُوَ عَلِمْتَ أَنَّ ذَلِكَ الْوَجْهَ الْقَبِيحَ  
لَا يَبْصُرُ عَلَيْهِ سِوَى أَمْتِكَ .

بين العوام بن  
خوشب وعيسى  
ابن موسى

كَانَ رَجُلٌ مَقْبُوحٌ قَدْ نَأَمَتْ ، وَتَشَبَّهَ بِأَخْطَسِ الْعَصَى ، فَشَهِدَ حَسَارَةً ،  
مُوقِفٌ عَلَى الْفَرَسِ وَإِلَى حِمِيهِ رَجُلٌ مَلِيحٌ ، فَضَحِكَ ، فَقَالَ لَهُ النَّاسُ : مَا أَهْدَدْتَ  
لِهَذِهِ الْخُفْرَةِ يَا فُلَانُ ؟ قَالَ : مَذُوكٌ فِيهَا السَّاعَةُ<sup>(٦)</sup>

بين ناسك قبيح  
ورجل مديح

(١) ن . د رُقعة مكتوبة ، صط .

(٢) ن : د أبي الزبير .

(٣) في بعض النسخ . و حاريتها سوداء .

(٤) هذا الخبر مما انفردت به نسخة ن

(٥) يريد هذا الكلام في ن : د ركب يامله .

(٦) ن . د أمتك دعها الساعة .

ودخل أعرابي الحمام مصرطاً ، فقال سبطى : كان في الحمام : حُجُجَانِ الله !  
فقال له الأعرابي : يا ابن الحماة ، لكنْ صرطتى أصبح من نسيجك<sup>(١)</sup>  
وقبل لأعرابي : مالك لا تجد؟ قال : والله ، بئى لأعص الموت على مرأى ،  
فكيف أن أسى إليه ركضا

واسشهدوا أعرابياً على رجل وامرأة ربيا فقيل له : رأته دحلاً وحارحاً  
كالرودى المكعولة ؟ فقال : والله ما كنت أرى هذا لو كنت حليمة أستها  
ووجد مسود نصفه المراق<sup>(٢)</sup> وعند رأسه مائة دينار ورقعة مكتوب فيها :  
« أما الشقى » ابن الشقية ، واس أقذح والوطليه<sup>(٣)</sup> ، وإن البنى والبعية ، وابن  
الأبقال الطرية ، من كفلنى فله هذه المائة »

السدى من شاعك قائد الخليفة ، قال : كنت إلى «أمامون» ريذاً  
وأنا بحراسان ، فطوبت سراحل حتى أتيت باب أمير المؤمنين وقد هاج بي  
الدم وانصرفت إلى مبرلى ، فقلت : أحضروا لى الحجام قالوا : هو محموم  
قلت : فما توا حجاب غيره ولا يكن فصولياً فتوى به ، فـ هو إلا أن دبرت  
يده على وجهى حتى قال : حُجِيتَ فذاك ، وهذا وجه ما أعرفه ، من أنت ؟  
قلت : السدى من شاعك قال قال ومن أين قديمت ما بى أرى أثر السمر  
عليك ؟ قلت : من حراسان قال وأى شئ أقدمتك ؟ قلت : وجهه إلى أمير  
المؤمنين ريذاً ، وانكى إذا فرغت سأحريك بأقصة على وجهها قال وتبرئنى  
بالمبار والسكك التى حنت عليها ؟ قلت : نعم . قال : فما كان إلا أن فرغ  
ودخل رسول أمير المؤمنين ومعه كركى ، فقال : بن أمير المؤمنين «قرئك السلام»  
وهو يعذرك بما هاج بك من الدم ، وقد أسرك بالتحلف في مراكك هذا إلى

(١) ن : « من لسانك » .

(٢) في بعض النسخ : « في من المراق » .

(٣) في بعض النسخ : « والركية » .

أَنْ نَعْدُو عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَيَقُولُ : مَا هَدَىٰ إِلَيْنَا الْيَوْمَ غَيْرَ هَذَا الْكَرْكِيِّ ،  
 فَسَأَلْتُكَ بِهِ . قَالَ : فَالْتَفَتَ السَّمْدِيُّ إِلَى خُصَامَتِهِ فَقَالَ : مَا يُصْنَعُ بِهَذَا الْكَرْكِيِّ ؟  
 فَقَالَ الْحَبِيبُ : يُطْلَعُ مِنْكَ هَا . قَالَ السَّمْدِيُّ : يُصْنَعُ كَمَا قَالَ . وَخَفِيَ عَلَى  
 الْحَبِيبِ أَنْ لَا يَبْرَحَ ، فَخَضَرَ الْفَسَادُ مُتَقَدِّمًا وَهُوَ يَنْظُرُ ، ثُمَّ قَدَّمَ الشَّرَابَ فَمَّا  
 دَارَتِ الْأَفْدَاحُ قَالَتْ : يَمْلِكُ الْحَبِيبُ فِي الدُّمَانَيْنِ <sup>(١)</sup> . ثُمَّ قَالَتْ : جُئِلْتَ مَذَاك ،  
 إِيَّاكَ سَأَلْتَنِي عَنْ أَمَارِلِ وَالسُّكَّالِ الَّتِي قَدِمْتَ عَلَيْهَا ، وَأَمَا مَشْمُولٌ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ  
 وَأَمَا أَقْبَمْتُ عَلَيْكَ مَا نَتَمَعُ : حَرَحْتُ مِنْ خُرَاسَانَ وَقَتَ كَدَا ، فَهَلَّتْ بِي مَكَانَ  
 كَدَا ، يَا عَلَامَ : أَصْرَبْتُ بِعَصْرِهِ عَشْرَةَ أَسْوَاطٍ ، ثُمَّ قَالَتْ : وَحَرَحْتُ مِنْهُ إِلَى  
 مَكَانِ كَدَا ، يَا عَلَامَ أَوْجِعَ . فَعَصْرَهُ عَشْرَةَ أَسْوَاطٍ أُخْرَى ، وَلَمْ يَرْكَبْ بِعَصْرِهِ  
 لِكُلِّ سِيَكَةٍ عَشْرَةَ حَتَّى اسْتَهَى إِلَى سَمْعِينَ سَوَاطٍ ، فَالْتَفَتَ إِلَى الْحَبِيبِ وَقَالَ :  
 يَا سَمْدِيُّ : سَأَلْتُكَ مَا لَكَ بِي أَوْ تَرِيدُنْ سَمْعٌ ؟ قَالَتْ : إِلَى مَقْدَادٍ . قَالَ : لَسْتُ  
 نَسَمِعُ مَقْدَادَ حَقٍّ تَقْتَدِي ، قَالَتْ : فَاتْرَكْتُكَ عَلَى الْآلِ مَعْدُودٍ ؟ وَلَ : وَاللَّهِ لَا عَدْتُ  
 أَبَدًا . قَالَ : فَتَرَكْتَهُ وَأَمَرْتُ لَهُ بِسَمْعِينَ دِينَارًا <sup>(٢)</sup> ، فَهَذَا دَخَلَتْ عَلَى الْبُتُونِ أَخْبَرَتْهُ  
 الْخَبِيرُ فَقَالَ : وَوَدِدْتُ أَنَّكَ بَلَغْتَ بِهِ إِلَى أَنْ تَأْتِيَ عَلَى نَفْسِهِ .

١٥ فتوى أبي صمم      أَيْتُ حَارِبَةٌ أَوْ ضَمَمٌ قَالَتْ : إِنَّ هَذَا قَتَلَنِي . قَالَ هَا . قَبْلِيهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ  
 يَقُولُ . ( وَالْخُرُوجُ رِصَاصٌ ) .

وَارْتَفَعَ رَجُلَانِ إِلَى أَبِي صَمَمٍ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : أَفَادَكَ اللَّهُ ، إِنَّ هَذَا قَتَلَ  
 ابْنِي . قَالَ . هَلْ لَأَسْكَ أُمٌّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَإِنْ أَدَمْتُهَا إِلَيْهِ حَتَّى يُؤَلِّدَهَا لَكَ وَلَدًا  
 مِثْلَ وَلَدِكَ ، وَرُئِيهِ حَتَّى يَبْلُغَ مِثْلَ وَلَدِكَ وَبِرًّا بِهِ إِلَيْكَ

٢٠ وكان بالمدينة أعمى بكى أما عبد الله ، أتى يوماً يشغل من عين <sup>(٣)</sup> ، فدخل  
 اعتذار أعمى  
 ليس ياباً منه

(١) العفان . حشمان يشح الرجل بينهما فيجلد . حتى المستبصر للمسيح من ٨٠ . و  
 اللسان : « يشح الرجل بينهما الجلد » . تحريف .

(٢) في بعض النسخ : « درهما »

(٣) ن : « أتى يوماً عينا ليعتدل بها »



بنيانه فقبل به : مَلِكٌ ثِيَابُهُ . قال . مَثَلٌ عَلَى أَحَدٍ إِلَى مَنْ أَنْ تَجِفَّ عَلَى غَيْرِي .

قصة الناسك  
الذي كسر الجرة

وفي كتاب الهند<sup>(١)</sup> أن ماسكا كان له سَمْنٌ فِي جَرَّةٍ مَعْقُوقَةٍ عَلَى مَرِيرَةٍ ، فَكَرَّ يَوْمَهُ وَهُوَ مُصْطَلِحٌ عَلَى التَّسْرِيرِ وَيَبْدُو عُسْكَارٌ ، فَقَالَ : أَبِيعِ الْخُرْطَةَ عَشْرَةَ دِرَاهِمًا ، وَأَشْتَرِي بِهَا حِمْلَةَ أَعْمَرَ ، فَأَوَلَدَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّتَيْنِ . فَبِيعَ النَّتَاجَ فِي عَشْرِ سِنِينَ مِائَتِينَ<sup>(٢)</sup> ، لِيَبْعَنَ فَأَتَاعَ كُلَّ عَشْرَةِ غُرَّةٍ ، ثُمَّ بَشَى الْمَالَ بِيَدَيْهِ ، فَأَتَاعَ الْقَتِيدَ وَالْإِبِلَ ، وَتَوَلَّى لِي وَلَدًا قَدَّعَدَهُ فِي الْأَدَبِ ، بَيْنَ عَصَايَ صَرَفْتُهُ بِهَذِهِ الْعَصَا وَأَنَا بِالْمَصَا ، فَأَصَابَ الْخُرْطَةَ فَانْكَسَرَتْ ، وَصَبَّ السَّمْنُ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ<sup>(٣)</sup> .

حديث الرجل  
الذي كان يجمع بين الرجال  
وبين النساء  
ونساء

الرُّبَيْرُ قَالَ : حَدَّثَنَا نِكَارٌ مِنْ رِجَالِ مَنْ كَانَ يَحْكُمُهُ عَلَى يَجْمَعُ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَيَحْمِلُ لَهُمُ الشَّرَابَ<sup>(٤)</sup> فَشَكِيَ إِلَى عَامِلٍ مَكَةَ فَعَرَفَهُ إِلَى عَرَافَاتٍ<sup>(٥)</sup> فَبَقِيَ بِهَا مَبْرُورًا ، وَأُرْسِلَ إِلَى حِوَانِهِ ، فَقَالَ : مَا تَسْمَعُكُمْ أَنْ تُعَاوِدُوا مَا كُنْتُمْ فِيهِ ؟ قَالُوا : وَأَيْنَ بَلَكَ وَأَنْتَ فِي عَرَافَاتٍ ؟ فَقَالَ : يَحْدَرُ بَدْرُكُمْ ، وَقَدْ صَرَفْتُمْ عَلَى الْأَمْرِ وَالرَّهْطَةِ . ففَعَلُوا مَكَانًا يَرْكَبُونَ إِلَيْهِ حَتَّى مَسَدَتْ<sup>(٦)</sup> أَحَدُثَ مَكَّةَ ، فَصَادُوا بِشَكَايَتِهِ إِلَى وَالِي مَكَّةَ ، فَأُرْسِلَ بِهِ فَاتَى بِهِ فَقَالَ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، طَرَدْتُكَ مِنْ حَرَمِ اللَّهِ فَصُرْتَ مُسَادِكًا إِلَى الشَّعْرِ الْأَعْظَمِ<sup>(٧)</sup> فَقَالَ : يَكْذِبُونَ عَلَى أَصْلَحِ اللَّهِ الْأَمِيرِ فَقَالُوا : ذَلِكَ أَصْلَحْتُكَ عَلَى مَا يَقُولُ أَنْ تَأْمُرَ بِحَمِيرِ مَكَّةَ فَتَجْمَعُ

٤٤٩  
٣

(١) هو كتاب كلية ودمنة . ( انظر باب الناسك وابن عرس ) .

(٢) في بعض النسخ : « حتى تبلغ مائتين » . وفي كلية ودمنة : « ثم حُرر على هذا

الحساب لخمس سنين فوجد ذلك أكثر من أربعمائة غُرَّةٍ » .

(٣) في كلية ودمنة : « على رأسه ووجنته » .

(٤) ن : « ويحمل لهم الشراب » .

(٥) في بعض النسخ : « ففأه إلى عَرَافَاتٍ »

(٦) ن . و . أصد .

(٧) في بعض النسخ : « طَرَدْتُكَ فَصُرْتَ مُسَادِكًا إِلَى الشَّعْرِ الْحَرَامِ » .

وترسل بها أسماء إلى عرفات ورسولها ، فإن لم تقصد لمزل من بين السارل  
 كادت ، إذا ركبها السوء ، فحن غير مستطيل فقال الوالي : إن في هذا لدايلاً  
 وشهداً عدلاً فأمر بحمير من حمير الكراء جمعت ثم أرسلت ، فصارت إلى  
 مزل كما هي من غير دليل ، فأعلم بذلك أساؤه فقال : ما بعد هذا شيء ،  
 جرّوه لما نظر إلى السباط قال : لا بدّ أصلحك الله من صرّي ؟ قال : نعم  
 يا عدو الله . قال : والله ما في ذلك شيء ، هو أشدّ عليّ من أن يشمت بشأ أهل  
 العراق ويصحكوا مني ويقولوا : أهل مكة سيرون تهدة الحير . قال : فصحك  
 الوالي وخلق صبيته .

وإني رجلٌ امرأةٌ جميلةٌ تحمل بتمرّضها ، وأبعّ عليها ، فدخلت درياً  
 وكشف عن وجهه قد شاطر الدرّ حسنه وفات له . انظر إلى ما يستغن عيبك ،  
 ويقوم له أبرك ، وملكك عيرك .

وهنا رجلٌ رجلاً في عرسه ، فقال : ما ليس والمركة ، وشدة الحركة ، والطاهر  
 في المركة

الهيثم بن عدي قال : بيتاً ، الكفاية الكوفة : إذا رجلٌ مكفوف البصر قد  
 وقف على نحاس من نحاس الدواب ، فقال له : أسيّ حذراً ليس بالصغير المحقر ،  
 ولا بالكبير المشتهر ، إذا حلاله الطريق تدفق ، وإذا كثر لرحام ترفق ، وإن  
 أفلت عنه صبر ، وإن آكثرته شكر ، وإذا ركته هم ، وإن ركه عيرى نام .  
 قال له النحاس ، يا عبد الله ، اصبر إذا مسح الله القمى حاراً أصبت به حاجتك  
 إن شاء الله .

قال : ودخل رجلٌ السوق في شراء فرس ، فقال له النحاس : صبره لي  
 فقال : أريد حَسَنَ القميص<sup>(١)</sup> ، حَيِّدَ الفصوص ، وثيق المصَب ، نقي القصب ،

(١) يعني بالقميص جله .

بشير بأديه ، ويشوف برأسه<sup>(١)</sup> ، ويخطر بيديه ، ويدخو رحليه<sup>(٢)</sup> ، كأنه موج في لجة ، أو سبل في خدور ، أو منقط من حمل . قال له الخناس : سم كذلك كان صلوات الله عليه . قال : إنما أصف لك فرسا ، قال : ما حسنتك إلا في وصف نحر منذ اليوم<sup>(٣)</sup>

قال : زد حل أبو بحيلة<sup>(٤)</sup> الذين هم برها أحدا حسا ، ورأى رسته وكان هباء أبي نحية ليس قبيحا أحسن من بها ، فقال :

لم أر غيري حنا منذ دخلت اليماء  
في حر أم بلدة أحسن من فيها أم<sup>(٥)</sup>

محمد بن إسحاق قال : قال سفيان بن عيينة : دحلت الكوفة في يوم فيه رداد من مطر ، فإدا أما بكناش قد فتح كيبا ، ووقف على رأس النر ، وهو يقول :

بلد طيب ويزم مطير همه روضة وهذا عدير

ثم قال لصاحبه : أنزل فيها . فأبى عليه ، فزول وهو يقول :

لم يطبقوا أن يزلوا ورتبا وأحو الحرب من أطاق الثرولا<sup>(٦)</sup>

الأصمعي قال : سا أما سائر بالقيفا<sup>(٧)</sup> ، إذ سمعت صوتا يقول :

جئوني ديار هند وسعدى ليس مثلي يتعل دار الهوان

قال : فالتفت يمة ويشرة فإدا أما بالصوت يخرج من حشر ، فأتلت حتى

(١) ماعدان : « ويشوف برأسه » .

(٢) دحا النرس يحمو : رى يديه رميا ، لا يرمع سلكه عن الأرض كثيرا .  
بعض النسخ : « ودحر » تحريف .

(٣) في بعض النسخ : « في وصف فرس في هذا اليوم » ، تحريف .

(٤) في بعض النسخ : « ابن نحية » ، تحريف .

(٥) يقول العرب في عيائهم الموحز : « في حرام فلان » ، أي في هنها .

(٦) البيت لهليل ، كما في الحيوان ( ٦ : ٤٢٩ ) .

(٧) القيفا هنا : اسم موضع .

وقعت عليه ، فإذا محشاش وبده كأس<sup>(١)</sup> ، فقلت : يا مبيحان الله ، أنت في بيت  
عذرة<sup>(٢)</sup> وتقول :

\* ليس مثل يخل دار الهوان \*

فأني ذلك ، وأني هوان أكثر مما أنت فيه ؟ قال : مرفع رأسه إلى وقال :

• لا تُلقي باني نِسوانُ أَمَا في المَلِك ما سَقَى الدَّمانُ •

فقلت : ما هو إلا كقول الآخر :

• مَنْ قَرَّ عِيَا سَبَّهَ نَفَقَه<sup>(٣)</sup> •

ولعلَّ بن الجهم :

لعلَّ بن الجهم

٤٥٠  
٣- أعظم ذنبي عندكم ودي فليت هذا دسكم عيدي

١٠ يا حمرن أهيك وحدا من لا يعرف الشكوى من الواحد

حدَّ الرواية قال : أنبت مكة خلعت في خلقة من ، فبها عمر من أي ربيعة

حمر الجهم بن

القرشي ، وإذا هم يتذاكرون القديين وعشقم وصياتهم ، فقال عمر من أي

سج

ربيعة : أحدثكم عن بعض ذلك ، كان لي خليل من عذرة يكنى أبا مسهر<sup>(٤)</sup>

وكان مستهتراً بأحاديث النساء<sup>(٥)</sup> ، يصبو منهن ويشتد بهن ، على أنه كان

١٥ لا عامر الحنة ، ولا حدث السلوة ، وكان يوافي الموسم في كل سنة ، فإذا أبطأ

ترجعت له الأخبار ، واستوقفت السفار .

وإنه رأت عني سنة من ذلك حمراء<sup>(٦)</sup> ، حتى قدم وفد عذرة ، فأنبئت

(١) أراد المحشاش من يخل في الحش ، وهو بيت الخلا ، في سفر النسخ : • تكاس

وبيده كأس •

٢٠ (٢) في بعض النسخ : • أنت تكتس عذرة •

(٣) للأضيض بن قريع ، كما في كتاب السير للجهاني ٨ . وصدره :

• وأفل من الدهر ما أتاك •

(٤) اسمه الجهم بن مبيح ، كما في الأغانى : ( ١٠ : ٤٨ ) حيث وردت النصة .

(٥) المستهتر بالغي : اللولع • في بعض النسخ : • مشتهراً •

٢٥ (٦) رأت : أبطأ . في سفر النسخ : • عاب على •

القوم أشد صاحبي<sup>(١)</sup> فإذا رحل يفتقر الطعام ، فقال أعرأى مسهر  
نسل؟ قلت ، نعم . ههنا ههنا ههنا ! أصبح وقد أومسهر لا حياً فيرجى  
ولا ميتاً فيسى ، وإن كنته كما قال الشاعر

لصرك ماضي الخسما . . . كي صحباً ولا أفضى به فأموت<sup>(٢)</sup>

قلت . وما سى به ؟ قال كثر لدى بنت ، من أمهما كلكما في الضلال ،  
وحر كما أديان الحار<sup>(٣)</sup> ، كأنك تسمه نعمة ولا . قلت . أنت منه  
يا أن أحى ؟ قال . أخوه . قلت : والله إنك وأحاش كاتوشى والبيدة ، لا يرفقه  
ولا يرفقه<sup>(٤)</sup> . ثم أظفقت وأما أقول :

أراحمه خجج عذمة زوجة . . . ولما يروح في القوم قيس بن ميمع<sup>(٥)</sup>

خيل يشكو ما يلاق من الهوى . . . وهم بقل أسمع وإن قلت يسمع ١٠

ألا ليت يسمرى نى شىء أصابه . . . أم روات هجن من بين ألع<sup>(٦)</sup>

فلا يبعدك الله خلا فابى . . . سائق كالبيت في الحب مصرعى<sup>(٧)</sup>

قال : فلما حدثت ورفقت بررات بداهة قد أقتل ، وقد تغير لونه وساءت

هيئته ، وما عرفته إلا بانه<sup>(٨)</sup> ، فقال [ فادى بانه من «قوى»<sup>(٩)</sup> حتى خالف

بين أعافيه ، ثم أعنفى ، وحمل سكي فالت له . ما لدى دهك<sup>(١٠)</sup> ؟ قال : ١٥

ترح الخفاء ، وكشف الخطاء . ثم أشد يقول

(١) ن : « أشد عن صاحبي »

(٢) في بعض النسخ : « ما هذا القرام تاركى » . وما أبيتنا من ن يطابق رواية الأغانى .

(٣) الحسار : الحسار ، وهو الضلال . في بعض النسخ : « الحسار » .

(٤) الرشى : صرعه من شياطين ريش . والبيدة : كياء مخط من أكبة الأعراب . ن ٢٠

« كالوشى والبيدة لا يرفقه ولا ترصه » . تحريف

(٥) كذا . والصواب : حمد بن ميمع . كما في الأغانى . وهو اسم « أعرأى مسهر »

كما سبق .

(٦) في بعض النسخ : « أى خطب أصابه » . أم روات الهجر . وما أبيت من ن

(٧) هذا بيت سقط من ن

(٨) الكلام بعده إلى « دهك » . سقط من ن . وبدله في الأغانى : « فادى بانه

من نائف حتى خالف بين أعافيهما » ثم نائف ونكى حتى اشتد نكاؤه ، فالت ما وراءك »

(٩) التكة من الأغانى . (١٠) إلى ما انتهى سقط ن

لئن كانت عُدَيْلَةُ دانتَ مَطلِ      لقد عدتُ بأنَّ الحبَّ داهٍ <sup>(١)</sup>  
 وإنك لو تكلمتَ الذي في      لزال الظلمُ وأُكشِفَ الظُّلُمُ <sup>(٢)</sup>  
 فإن معاشري ورجالَ قومي      حُتُوفهم العَصَبَانَةُ وَالْقَتَامُ  
 إذا المُذْرَى ماتَ مَحْتَفٍ أُنْفٍ      فذاك المبدى منكبه الرِّشَاءُ <sup>(٣)</sup>

- قلت : يا أبا مسهر ، إنها ساعة عظيمة تُصْرَبُ فيها أكياد الإبل من شرق  
 الأرض وعمرها ، فلو دعوت الله كنتَ قنأ أن تطرح محاسنك ، وتُصْعَرُ على  
 عدوك فجعل يدعو حتى إذا مالت الشمس للغروب ، وتم الناس أن يُبْعِصُوا  
 سمعته يُهَيِّمُ شَيْءٌ ، فأصفيتُ إليه مستعماً فجعل يقول

يا ربَّ كلِّ غُدوةٍ ورَّوْحَةٍ      مِن محرم يشكو الصِّبَا وتَوَّحُّه <sup>(٤)</sup>

أنتَ حبيبُ الخَلْقِ يومَ الدُّوْحَةِ

١٠

خبر يوم الدوحة      فقلت له . وما يوم الدوحة ؟ قال : سأحرك إن شاء الله ، ولو لم تسألني  
 فيشما عمو المزدلفة فأقبل على وقال :

إني رجل ذو مالٍ كثير ، وتمَّ وشاء ، وإني حَشِيتُ على مالي عامَ أوَّلِ  
 الثَّغَفِ ، فأُتِيتُ أحوالي كَلْبًا ، فأوسموالي عن صدر المحس ، وسَقَوِي حِمَّةَ البئر <sup>(٥)</sup>  
 وكنت منهم في خَيْرِ أحوال ، ثم إني عَزَمْتُ على مرافقة أهل ماء لم يقال له  
 الحوادث <sup>(٦)</sup> ، فركبتُ يوماً رملي ، وعلقتُ معي شِراً أهداه إليَّ بعضُ  
 الكلبيين ، فاطلقت حتى إذا كنت بين الحَيِّ وسمرعي السم ، رُهِيتُ لي دوحَةٌ

٤٥١  
٣

(١) في الأغاني : « لئن كانت عُدَيْلَةُ دانتَ لـ »

(٢) في بعض النسخ : « لزال الشر » وفي الأغاني : « لُفَّ الكَلَمُ » في أصلها

٢٠

« لُفَّ الكَلَمُ »

(٣) ييكبه الرشاء ، أي هو من الذين يمتنعون في الاستقاء .

(٤) كذا . وفي الأغاني : « يشكو الصبي ولوحه » .

(٥) حمة الشر . ما حم منها وارفع .

(٦) في الأغاني : « الحوادث » .

عظيمة ، فقلت : لو رلت تحت هذه الشجرة ثم تروحت مُبرداً ! ففعلت  
فشددتُ فرسي بعصن من أغصانها ، ثم حلت تحتها ، فإذا اضرب قد سطع من  
ناحية الحى ، ثم تبيئتُ فبدت لي شخص ثلاثه ، هذا فارس يطرد مسلحاً  
وأنا<sup>(١)</sup> ، فلما قرأت مي إذا عليه درع أصفر ، وعمامة حر سوداء ، فقلت أن  
لحق المسجل قطعه أصمره ، ثم نبي طلعة للأمان ، وأقبل وهو يقول :

طعمهم سُكَّي ومخلوطة كرك لآسِين على مائل<sup>(٢)</sup>

فقلت له : إنك قد نمت وأنت ، فو زلت فتى رحله فبرل ، فشذ فرمه  
بعصن من أغصان الشجرة ، ثم أقبل حتى جلس معي ، فعمل يُعَدُّني حديثاً  
ذكرت به قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

١٠ وإن حديثاً منك لو نبذ ليهِ جنى النحل و أمانٍ عودٍ مطالٍ

فبنا هو كذلك ، إذا سكت بالسوط على ثنتيه ، فاملكتُ بمعنى أن  
قبضت على السوط ، فقلت : منه . قال : ولم ؟ قلت : إن أحاف أن تكسرهما ،  
إنهما رقيقتان هذتان . قال : فرفع عقيرته وجعل يتنمى :

إذا قبل الإنسان آخرَ يشتهي ثماياه لم نأتم وكان له آخر<sup>(٤)</sup>

١٥ وقال : ما الذي خلقت في سرحك ؟ قلت : شراب أهداه إلى مص أهلك ،  
فهل لك فيه ؟ قال : ما سكره إذا كره<sup>(٥)</sup> . فأتيت به ، فوصفته بيني وبينه ،  
فلما شرب منه شبتا بطرت إلى عييه كأنهما عينا مهابة قد أحنت ولدها ، ثم رفع  
عقيرته يتنمى :

(١) المسجل : الحمار الوحشي . والأمان : أثناء .

(٢) البيت لاصمى القيس في ديوانه ١٤٩ . المملوك : السجينة . والمخلوطة :

المزوجة من بين وشمال والأمان : السهمان طبعهما ربيعها

(٣) هو أبو ذؤيب الهذلي . ديوان المذليين ( ١ : ١٤٠ ) .

(٤) في بعض النسخ : « آخر » تحريف . ويده في الأغاني :

فان راد راد الله في حساته مثايل يحو الله عنه بها الوزرا

(٥) ن : د وما أسكر منه إذا كره .

إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفَيْهَا تَرْضَى قَتَلْتُ نِم لَمْ يُجِيب قَتَلَا<sup>(١)</sup>  
 تَصْرَعَنَّ دَاخِلُهَا حَتَّى لَا خَرَكَ وَهَرَّ أَصْعَفُ خَلَقَ اللَّهُ أَرْكَامًا<sup>(٢)</sup>  
 نِم قَتَلْتُ لِأَصْلَحَ مِنْ أَمْرِ قَرْبِي ، فَرَحَمْتُ وَفَدَّ حَسْرَ الْعَامَةِ عَنْ رَأْسِهِ ،  
 وَبِذَا عَلَامٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ دَيَّرُ هَرَقَلِي ، فَقَتَلْتُ سَمَحْتُ لَأَوْفَى مَا أُعْطِيَ فُذْرَتِكَ .  
 ٥ قَالَ كَيْفَ ؟ قَتَلْتُ . ذَلِكَ مَا رَأَيْتُ مِنْ بَوَكٍ وَنَهْرِي مِنْ تَحَالُكٍ . هَلْ :  
 وَمَا الَّذِي يَرُوعُكَ مِنْ رِزْقِ الدَّوَاتِ وَسُحْرِ الْقَرَبِ<sup>(٣)</sup> ، نِم لَا تَدْرِي أَيْسَمَ  
 أَمْ سَوْسَ ؟ قَتَلْتُ : لَا يَصْبِغُ اللَّهُ بِكَ إِلَّا حَيًّا . نِم فَأَمَّا بِي فَرَسُهُ ، فَلَمَّا أَقْبَلَ  
 رَقَّتْ لِي بَارِقَةٌ مِنْ تَحْتِ الدَّرْعِ ، « بَدَّ تَدْرِي كَأَنَّهُ حَقٌّ عَاجٍ » قَالَتْ . شَدِيدُكَ  
 اللَّهُ ، أَسْرَأَةُ ؟ قَالَتْ : إِي وَاللَّهِ ، أَسْرَأَةُ ، نَكْرَهُ لُغَرٌ ، وَنَحْبُ الْعَرَلِ قَالَتْ :  
 وَأَمَّا وَاللَّهِ كَذَلِكَ . قَالَ . خَلَسَتْ وَاللَّهِ تُحَذِّرُنِي مَا أَفْعَدُ مِنْ أَسْهَابِ شَيْثَانٍ<sup>(٤)</sup> ،  
 ١٠ حَقٌّ مَاتَ عَلَى « لَدُوْحَةٍ » سَكْرَى فَأَسْحَمْتُ . اللَّهُ دَرَّ أَيْ رِيَّةَ الْفَعْرِ ،  
 وَرَبِّي فِي عَيْبِي ، نِم إِنَّ اللَّهَ عَصَمَنِي بِهِ ، فَيَا أَيْتُ أَنْ أَتَهْتِ مَذْهُورَةٌ ، فَلَا تَلِثَ  
 عَمَلَتِي ، رَأْسَهَا ، وَأَخَذْتُ لُزْمَجَ . وَجَاءَتْ فِي مَنْزِلِ قَرْسِهَا . قَالَتْ : مَضَيْتِ  
 وَلَمْ تَرَوْوْنِي بِمِلْكٍ رَادَا فَأَنْعَلْتِي سَابِهَا<sup>(٥)</sup> فَتَسَحَّعَتْ وَاللَّهِ مَعَهَا كَالْمَبَاتِ الْمَطُورِ  
 رُهِمَ التَّنَجِجِ<sup>(٦)</sup> . نِم قَتَلْتُ . بِنِ الْمَوْعِدِ ؟ قَالَتْ . بَلَى ، حَوْذُ شَوْسٍ<sup>(٧)</sup> ، « أَلْغَبُورَا » ،  
 ١٥

(١) البَيْتَانِ لِمَرْبَرٍ فِي دِيَوَانِهِ ٩٥٠ وَالْكَامِلُ ١٦٦ لَيْسَ ذَلِكَ . وَفِي هَامِشٍ إِنْ إِيضَارَةً إِلَى  
 رَوَايَةِ « حَوْزٍ » بَدَلُ « حَمْرٍ » .

(٢) مَا عَمَّا يَدُ : « يَصْرَعَنَّ ذَا الْقَبِ » وَ « إِسَابَا » بَدَلُ « أَرْكَامَا »

(٣) كَمَا دَوَّنَ . وَفِي سَائِرِ نَسَخٍ « رِزْقِ الصَّوْنِ وَحَسَنِ التَّرَابِ » . وَفِي الْأَعْيَانِ .  
 ٢٠ « مِنْ حَسَنِ التَّرَابِ وَأَكِيلِ الدَّوَاتِ »

(٤) فِي نَسَخِ النَّسَخِ . « مَا أَمَكْرَ مِنْ أَسْهَابِ شَيْثَانٍ »

(٥) فِي نَسَخِ النَّسَخِ « تَسَابَا » .

(٦) أَمْرُهُ جَمْعُ أَمْرٍ ، وَهُوَ الْأَبْيَسُ مَا عَدَّانِ « خَلَسَتْ وَاقِفَةً مِنْهَا كَالْمَطُورِ  
 الْمَطُورِ » ، حَرِيفٌ

(٧) شَوْسٌ : جَمْعُ أَشْوَوسٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَرْمَعُ رَأْسَهُ نَكْرًا . مَا عَمَّا نِ وَكَذَا فِي  
 ٢٥ الْأَعْيَانِ : « تَسْرَا » ، وَهُوَ جَمْعُ أَتْسَرَسَ ، وَهُوَ نَسْرُ الْخَلْقِ الشَّدِيدِ الْخِلَافِ



والله لأن أسرك أحب إلي من أن أسرك ثم مصت ، فكان والله آخر العهد بها إلى يوم هذا ، وهي التي بلغت هذا المبلغ ، وأحدثني هذا الحل .

قال : قد حدثني له رقة فلما أنقضى الموسم شددت على ياتي وشد على يافته وحملت علاماً في على سير ، وحملت عليه قبة حراء من آدم كانت لأبي ربيعة ، وأحدثت معي ألف دينار ، ومطرف حرة ، ثم خرجنا حتى أتينا بلاد كلب ، وإذا الشيخ في نادي قومه ، فسلمت عليه ، فقال : وعليك السلام ، من أنت ؟

فقلت : عمر بن أبي ربيعة بن المغيرة التحروبي قال : المعروف غير المكور في الذي جاء بك ؟ قلت : حئت حاطباً قال : أنت الكف الكفي ، الذي لا يرعب عن وصله <sup>(١)</sup> ، وارجل الذي لا يرد عن حاجته . قال : قلت : إني لم آت لك لمسى وإن كنت في موضع لوعة ، ولكني أتيتكم لأر احكم العذري .

قال : والله إنه لكف ، الحلب ، كريم النسب ، غير أن بني لم يعرفن هذا الحق من قريش قال : فمررت بخرع من ذلك في وجهي ، فقال : أما إن أصعب بك ما لم أصعب لأميرك <sup>(٢)</sup> ، أخوه ، في نفسها ، وهي وما أحتارت فقلت : خيرها . فأرسل إليها أن من الأمر كذا وكذا ، فرأى رأيك . فقلت : ما كنت لأستد رأيي دون رأي القرشي ، حباري ما أحتار قال : قد ردت الأمر إليك

قال : فحمدت الله وصليت على النبي صلى الله عليه وسلم ، وقلت : قد روجتها العذري <sup>(٣)</sup> ، وأصدقته هذه الألف الدار ، وحملت تكريمها العبد والبعير والقبة ، وكسوت الشيخ المطرف ، مسرته ، ومأثته أن يلبس بها من لينته ، فأجابني إلى ذلك ، فصيرت القبة في وسط الحى ، وهديت إليه ليلاً ، وت عند الشيخ في خير مبيت ، فلما أصبحت عدوت فقامت ساب القبة ، فخرج

(١) ن : د ح ه .

(٢) ما عدا ن : د أصعب في ذلك ما لم أصعبه قط لأميرك .

(٣) في الأمان : د قد روجتها من الحمد بن مبيع . وفيما عدا ن : د العذري مهجاً ، تحريف .

إلى وفد تميم الخذلان فيه ، فقلت : كيف كنت تبغى أم مبهر ؟ قل : أدت لي كثيراً مما كانت أحسنه يوم رأيتها . فقلت : أقم على أهلك بارك الله لك . ثم أنطلقت إلى أهلي وأنا أقول :

كفمتُ الفقى المُدرى ما كان منه      ومثلُ لأنفالِ التوائبِ أنحل<sup>(١)</sup>  
أما استجسستُ منى المكارمِ والعلا      إذا صرحتُ أنى أقول وأعمل<sup>(٢)</sup> •

\*\*\*

حدث أبو محمد الشافعى<sup>(٣)</sup> أنورق ، وكان عند باب حراسا على رأس الجسر الأول ، عن حماد بن إسحاق عن أبيه إسحاق بن إبراهيم بن ميمون الموصلى ، قال : بينما أنا ذات يوم عند دُورٍ وقد حلا وحى ، وطبت نفسه ، إذ قال لي : يا إسحاق ، هذا يوم حرة وطيب . فقلت : طيب الله عبثَ أمير المؤمنين ، وأدام سروره وفرحه . فقال : يا عدس حذروا علينا الباب ، وأحصروا الشراب . قال : ثم أخذ بيدي وأدخاني في محاسن غير المحاسن التى كنت فيها ، وإذا قد نُصبت الموائد ، وأصبح كل ما كان يحتاج إليه الخذلان ، حتى كأنه شيء قد كان تقدم فيه<sup>(٤)</sup> . قال : فأكلنا وأخذنا في لذتنا وشربنا ، فأملت الشفيرات<sup>(٥)</sup> من كل ناحية مصروب من المعاء ، ومصوب من المهور ، ثم رل على ذلك إلى آخر النهار ، فلما غربت الشمس قال لي : يا إسحاق ، حبر أيام الفقى أيام الطرب . قلت : هو والله ذاك يا أمير المؤمنين . قال : باني قد فكرت في شيء ، فهل لك فيه ؟ قلت : يا سيدي أوأنا خير عن رأي أمير المؤمنين ، أطال الله قضاءه . قال : لعلنا بُأكر الصبوح في غدوتنا هذه ، وقد عرمتُ على دخلة إلى دار الحرم ، مكن

مجلس للامير  
واصحاح  
الموصلى

٢٠

(١) في الأغانى : « وأنى لأصاء التوائب حال » .

(٢) الأغانى : « إذا طرحت إني لئالى بنال » .

(٣) ن : « الشافعى » .

(٤) تقدم في الفقى : أمر به وأوصى .

(٥) الشفيرات : الشفورات . ن : « الخنارات » جمع سفارة .

مكالمك ولا نريم ، يا بني أوفيك عن قرب قال قلت : السمع والطاعة  
 يا أمير المؤمنين ثم نهض إلى در القاء ، فاعرف له سعياً إلى أن ذهب  
 من الدار عامته

قال إسحاق وكان المؤمن من أشرف خلق الله بقاء ، وأشدهم ميلاً  
 إليه واستهراً به ، وعصت أن السيد قد عاب عيبه . وأمه قد أسيمة  
 أسرى ، وما كان مقدم إلى ووعدني من سرعة رجوعه ، فقلت في نفسي : هو  
 أغتره الله في لده وما ههنا في غير شيء ، وفي بقية ، عذري صتيه كنت قد  
 اثرتني ، وكانت نفسي منتظمة إلى انتصافها ، فمضت مسرعة عند ذكرها  
 فقال الخدم : على أي شيء عرمت ؟ وإلى أين تريد ؟ قلت : يد لا صرف .  
 قالوا : دين طيبك أمير المؤمنين ؟ قلت : إني أدم الله سروره قد شغل العطب  
 ولذة ما هو فيه عن طلي ، وقد كان بيني وبينه موعد قد حاور وقته ،  
 ولا راحة لجلوسي .

قال إسحاق : وكنت مقدم لأمر في دار المؤمنين ، مقول القول فيه ،  
 لا أعرض في الشيء إذا أومأت إليه ، فخرجت مدبرة إلى باب الدار ،  
 فلقيني غلمان الدار ، وأصحاب التوبة . فقالوا : يا سيده ، إن غلامك قد  
 أصرفوا وكأوا قد حاولوا ذنابة ، فاعلموا غيبتك أصرفوا قلت : لا صير ،  
 فأما أنتشي إلى البيت وحدي . قالوا : نعصرك ذنابة من دواب التوبة .  
 قلت : لا حاجة لي في ذلك ، قالوا : فقم بين يديك بمشعل قلت : لا ،  
 ولا أريد أيضاً ذلك . وأملت وحدي نحو البيت ، حتى إذا صرْتُ بمصر  
 لطريق أحسست بحركة البول (١) ، فعدلت إلى مصر الأرفقة ، لئلا يجوز في

(١) في بعض النسخ : بحركة البول .

أحد من العوام مبراني أول على الطريق ، فلبت حتى إذا فتُ لتشمع بمص  
المطاط إذا ما بشى . معلق من تلك الدور إلى الزقاق فما تماكنت أن تمسحت  
ثم دوت إلى ذلك الشئ ، لأعرف ما هو ، فإذا برئيل كبير معلق نار مع آدان ،  
وإذا هو ميس ديساحاً ، وبه أرحة أحمل إبريسم ، فلما نظرتُ إليه وبنيتته  
قلت : والله إن هذا لسنأ ، وإن له لأمرأ . فاقبتُ ساعة أروى في أمره وفكر  
فيه ، حتى إذا طال ذلك لي قلتُ : والله لأتأسرن ولأحلسن فيه كأنه في ذلك  
ما كان . ثم لفتُ رأسي ردني وجلستُ في خوف الرئيل ، فلما أحسن من  
كان على ظهر الحائط ينقله حذاء الرئيل إليهم ، حتى انتهوا إلى رأس الحائط ،  
فإذا أربع حوار<sup>(١)</sup> ، وإذا هن يفلن : رل مالر حب والسة ، أصدق أم  
جديد ؟ قلت لا بل حديد . فقلن : أئت يا حارية بين يديه لشمة فاستدرت  
إحداهن إلى طست فيه شمة واقبلت بين يدي . حتى رتُ إلى دار نظيفة بها  
من الحس والطرف والنظافة ما حزتُ له ، ثم أدخلتني إلى مجلس مقروشة ،  
ومساحن مرسوعة<sup>(٢)</sup> ، بصوف من الفرش الذي لم أر مثله إلا في دار ملك  
أوحليقة ، جلستُ في أدنى مجلس من تلك المجالس ، فاشعرتُ بعد ساعة  
إلا مضجة وحلة وستور قدرُعت في ناحية من واحة الدار ، وإذا بوصائف  
يتبعين<sup>(٣)</sup> في أيدي بعضهن الشمع ، وبعضهن المعامر ، يسجرن بها القود  
والند ، وإذا سهن حارية كأنها غشائ حاج ، تهادى بين كالبدر الطالع ، بقدر  
يزرى على المصون ، وذلك وشكل . في تماكنت عند رؤيتها أن سهت فقلت :  
مرحبا بك من رائر أتى ، وأيت تلك عادته<sup>(٤)</sup> وجلستُ ، وفت مجلسي من

(١) ن : جوار حمار .

(٢) مناص : جمع منصة . ن : وصاب موصوعة .

(٣) ما عدا ن : يتابعن .

(٤) ن : حادثك .

لموضع الذي كنت فيه فذهب . كيف كان ذا والله لي ولك ، ولا علم كان وقع لي ، فما السب ؟ قال : قلت : أنصرفت من عند بعض إخواني وطئت أني على وقت ، فخرجت في وقت صيق وأخذني البول <sup>(١)</sup> ، فحدثني لي هذا الطريق ، فحدثتني إلى هذا الزقاق ، فوجدت رجلاً معلقاً ، فقلت : ما هذا ؟ فحدثتني أن حدثتني به ، فإن كان هذا ما تريد أن تعرفه ، وإن كان صوتاً فاقه المنيبه . قالت : لا صبر إن شاء الله ، وأرجو أن محمد عواقب أمرك ، فما صاعقتك ؟ قلت : رار . قالت : وإن مولدك ؟ قلت : معاد . قالت : ومن أي الناس أنت ؟ قلت : من أمهاتهم وأوساطهم <sup>(٢)</sup> . قالت : حياك الله وقرب دارك ، فهل رويت من الأشعار شيئاً ؟ قلت : شيئاً يسيراً <sup>(٣)</sup> . قالت : هذا كراة ما شيء مني حفظت . قلت : جعلت فداك إن للداحل ذهنة ، وفي أقباض ، ولكن نتدبش بشي ، من ذلك ، فاشي . يأتي بالمذاكرة . قالت : أخبرني لقد صدقت ، فهل تحفظ لعلان نصيذته التي يقول فيها كد وكدا ؟ ثم أشدتني جماعة من الشمراء القدماء والمحدثين من أحسن أشعارهم ، وأحود أغابيلهم ، وأنا مستمع أنظر من أي أحوالهم أصعب : من صبطها ، أم من حسن لفظها ، أم من حسن أدبها ، أم من حسن حودة ضبطها ؟ أم من ؟ قال : أم من اقتدارها على الفحو ومعرفة أركان الشعر ؟ ثم قالت : أرجو أن يكون ذهب عنك بعض ما كان من الخطر والأقباض والجشمة . قالت : إن شاء الله ، لقد كان ذلك . قالت : فإن رأيت أن غشيت من بعض ما تحفظ فاعمل قال : فأبدعت شيد لجماعة من الشمراء ، فاستحسنتم شيدى ، وأقبلت تسألني عن أشياء نمر في شعري كالخبرة ، وإن أحبها عما أعرف في ذلك <sup>(٤)</sup> ، وهي

(١) ن : « وحركني البول » .

(٢) يقال وحل من أفناء القائل : لا يجري من أي قبيلة هو . في حسن النسخ : « مر

أبائهم » تحريف .

(٣) ن : « شيء صعب » .

(٤) ن : « فأحبها عما عرفت في ذلك » .

مُصْفِيَةٌ بَلَى . وَتُسْتَحْسَنُ لِمَا آتَى بِهِ ، حَتَّى إِذَا تَبَيَّنَتْ عَلَى مَا فِيهِ مَقْعٌ قَالَتْ :  
 وَاقِفْ مَا عَصَرْتَ ، وَمَا تَوَهَّمْتَ مِنْكَ مَا أَلَيْتَ ، وَمَدْرَأْتَ فِي أَيْدِي الثُّمَارِ وَأَسَاءَ  
 الشُّوْقَةِ مِثْلَ مَا مَسَّكَ ، فَكَيْفَ مَعْرِفَتُكَ بِالْأَحْبَارِ وَأَيَّامِ السَّاسِ ؟ قَالَتْ : قَدْ  
 نَظَرْتُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ تَ : يَا حَارِيَّةُ أَحْمَرِيَّةُ مَا عَمِدَكَ فِاسَاعَاتِ عَمَّا  
 شَدَّتْ ، حَتَّى قَدَّمْتَ إِلَيْنَا مَائِدَةً لَطِيفَةً ، قَدْ جَمَعَ عَلَيْهَا عَرَائِبُ الطَّعَامِ السَّرِيِّ ،  
 ٥ وَقَالَتْ : إِنْ يَمْلَحُ أَوَّلُ الرِّصَاعِ <sup>(١)</sup> ، فَدُونَكَ فَقَدِمْتَ ، فَأَقْبَلْتُ أَعْتَدَرُ مَعِيَ  
 الْاِعْتِدَارَ وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ تَحْتَقِ وَصَحُّ بَيْنَ يَدَيَّ ، وَبِى لَتَفْتَحُ الْقَلْبَ لِمَا أَى مِنْ  
 ظَرْفِهَا وَعَقْلُهَا ، وَحَسَنَ حَقَرِهَا ، وَكَثْرَةَ أَدَبِهَا ، حَتَّى رَفَعْتُ لِمَائِدَةً ، وَنُحَصِرَتْ  
 آيَةً السَّيِّدِ ، مُوَضِّعَتِ بَيْنَ يَدَيَّ صَبِيحَةً وَخَمْسَةً وَقَدْ رَحَّ وَبَسَلُ ، وَبَيْنَ يَدَيْهَا  
 مِثْلُ ذَلِكَ ، وَفِي وَسْطِ الْمَجْلِسِ مِنْ صُوفِ الرِّيَاحِينَ وَهَرَبِ الْعَوَاكِ مِثْلُ مَا لَمْ أَرَهُ  
 احْتِمَعُ لِأَحَدٍ ، بِإِلَّا لَوْنِي عَمِيدًا أَوْ سِدَاطًا ، قَدْ عَى أَحْسَنَ تَعْمِشَةٍ ، وَهِيَ  
 بِأَحْسَنِ هَيْئَةٍ .

قَالَ إِسْحَاقُ : فَتَنَاقَلْتُ مِنَ الشَّرْبِ لِتَكُونَ هِيَ الَّتِي تَبْتَدِئُ فَقَالَتْ : مَا لِي  
 أُرَاكَ مُتَوَقِّفًا عَنْ الشَّرْبِ ؟ قَالَتْ : أَنْتَظِرُكَ لَكَ ، حُمَلْتُ بِذَلِكَ فَسَكَتُ قَدْ حَاقَ  
 ١٥ شَرِبْتُ ثُمَّ سَكَتُ قَدْ حَاقَ خَرَّ شَرِبْتُ ، ثُمَّ قَالَتْ هَذَا وَإِنْ أُنْذِرُكَ فَإِنَّ  
 لِمَذَاكِرَةِ بِالْأَحْمَارِ وَدَكَرَ أَيَّامِ الدَّسِ بِمَا يُطَارِبُ قَالَتْ : لِمَعْرِى أَنْ هَذَا لَمْ  
 أَوْقِفْتَهُ فَأَبْدَمْتُ فَقَالَتْ : بِنَفْسِي لَوْ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَكَانَ حُلٌّ مِنَ الْمُلُوكِ فَقَالَ  
 لَهُ فَلَا تَنْفَلَنَّ ، وَكَانَ مِنْ قَضَائِهِ كَذَا وَكَذَا ، حَتَّى صَرَّحَتْ بِعِدَّةِ أَحْمَارِ جِصَّانٍ  
 مِنْ أَحَبِّ الْمُلُوكِ وَمَا لَا يُتَحَدَّثُ بِهِ إِلَّا عِنْدَ ذَلِكَ وَحَلِيقَةٍ ، فَصَرَّحَتْ بِذَلِكَ سَرُورًا  
 شَدِيدًا ، ثُمَّ رَأَتْ وَاقِفَةً لَقَدْ حَدَّثَتْ بِنَاحِدَاتِ جِصَّانٍ ، وَبَعْدَ كَثْرَةِ تَعَجُّبِي مِنْ  
 ٢٠ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ مِنَ التَّجَارِ يَحْطِئُ مِثْلَهَا <sup>(٢)</sup> ، وَبِئْسَ هِيَ مِنْ أَحَادِيثِ الْمُلُوكِ ،

(١) المِالَةُ : الْمَرَامَةُ .

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخِ : مِثْلُ هَذَا .

وما لا يُحدث به إلا عند ملك أو خليفة<sup>(١)</sup>. ففت لها - حملت فداك - إياه كان  
 لي حذرٌ بئادم حصن الملوك ، وكان حسن الحرفة ، كثير الحفظ ، مكان . مما  
 تعطل عن يوتسه التي كان يذهب فيها إلى دار صاحبه لشغل يحميه من ذلك ،  
 أو لأسر يقطع . فامضى به . وأعزم عنه وأصير به إلى مبرلي ، فرمى أحدهم  
 من هذه الأحاديث شيد ، إلى أن صرت من صاحبه أحدهم ، وبم كان لا يمارقه  
 فاسمعت مني فيه أحدهم ، وعنه سمعته . فقالت : يجب أن تكون هذا  
 كد وصبري بعد عوطت فحسب الحفظ ، وما هذا إلا لقربحة حيدة ،  
 وطبع كريم .

قال إسحاق وأحدنا في شيء من الشراب والمذاكرة أنشدني المحدث فادا  
 فرعت ابتدأت في آخر أحسن منه حتى قطعنا بذلك عائنة الليل ، والد والعود  
 ودفق البهور في المجلس محدّد ويسجر ، وأنا في حالة لونهما ، المأمون وتأملي  
 لاستطار مرحاً وسروراً ثم قالت لي : يا أماه فلان - وكنت قد عيرت عليها  
 اسمي وكيفي - والله إني لأراك كاملاً ، وفي الرجال فاصلاً ، وإنك لوضي  
 الوجه ، ملبح الشكل ، راع الأدب ، وما كان بقى عليك إلا شيء واحد حتى  
 تكون قد رعت ورأت ففت وما هو يا سيدتي دمع الله عليك الأسواء ؟  
 قالت : لو كنت بحرك بعض الملاهي ، أو ترقم ببعض الأشعار . فقلت : والله  
 لقد اشتبهت ، وطال كلفت به ، وحرّص عنه ، ثم أزرّقه ، ولا وحدتني من  
 تعلق شيء منه ، فما طال عساني به ، وكلما تقدّمت في عليه كدت منه أقد  
 وعنه أدهت ، تركته وأعزمت عنه . وإن في قلبي من ذلك لحرفة وحرارة ،  
 وإني لمستهزئ به مانئ إليه ، وما أكره أن أسمع في مجلسي هذا من حيدم سنا  
 لتكل ليلى ، وأطمت عيشي قالت : كأنك قد عرّضت ما ففت : لا والله ،  
 ما هو تعريض ، ولا هو إلا تعريض ، وقد بدأت بالفصل ، وأنت حرة باستنهام

(١) هذه الصارفة سافطة من د .

ما بدأت به <sup>(١)</sup>، قالت: يا جارية، عود. فأحصرت العود فأخذته، فما هو إلا أن حشنته حتى ظننت أن الدار قد سارت لي وعنّ فيها، واندفعت نعي بصوت ما ظننت أحداً ينفى به، مع محبة إيمان <sup>(٢)</sup>، وخودة ضرب، فقلت: والله لقد أكل الله منك حلال الفحل <sup>(٣)</sup>، وحبّاك كالسكال الرنح، والعقل الوافر، والأحلام لمريضة، والأفصال السبية. فقلت: هل تعرف لمن هذا الصوت، ومن عني؟ فقلت لا والله. قالت: الفناء لعلان <sup>(٤)</sup>، والشمر لعلان، وكان من سببه كذا وكذا. فقلت: هذا والله أحسن من الفناء. ثم تول تلك حائلاً في كل صوت تُصغيه، وهي مع ذلك تشرب وتشرّب حتى إذا كان عند اشتقاق الفجر أو قبله حامت محوّر كأنها دابة لها <sup>(٥)</sup>، فقلت: أي بنية، إن الوقت قد حصر <sup>(٦)</sup>، فإذا شئت فأنهضني

١٠

فان: فلما سمعت مقالماً نهضت فقلت: عرمت! أقلت: إي والله. فقلت: مُصاحبا، عليك ستر ما كنت فيه، فإن المجلس بالأمانة. فقلت: خُعلتُ فذاك، أو أحتاج إلى وصية في رثاك؟ فودّعني، وودّعني، وقالت يا حارية، بين يديه. فاني في باب في ناحية الدار. ففتح لي وخرجت منه إلى طريق مُختصرة. وبادرت بيت، فصليت الفصح ووصفت أسي، فما اشتهت إلا ١٥ يرسل لحبيبه على الباب، ففتحت وقد أسرج لي، فركبت إلى الدار، فسررت إليه فلما مثلت بين يدي فأمور، قال لي يا إسحاق، حويناك ما كنت ضيماً لك،

(١) في بعض النسخ: «وأت أول من آتم ما بدأ به».

(٢) في بعض النسخ: «أداء».

(٣) في بعض النسخ: «لقد جمع الله لك خلال الفضل».

(٤) في بعض النسخ: «لإسحاق». والكلام بعده إلى كلمة «الفناء» صائفاً

من

(٥) في النسخ (دوا): «الغاية: الطور».

(٦) ن: «قد حصر الوقت».

٢٠



وَتَشَاعَلْنَا عَلَيْكَ . قُلْتُ : يَا سَيِّدِي ، لَيْسَ ثَمَّ آثَرُ عَيْدِي وَلَا أَمْرٌ إِلَى قَلْبِي مِنْ  
 سُرُورٍ يَدْخُلُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِذَا اكْتَمَلَ سُرُورُهُ وَطَابَ عَيْشُهُ ، هَيْشًا طَيِّبٌ  
 وَسُرُورًا بِسُرُورِهِ مُتَّصِلٌ . ثُمَّ قَالَ : مَا كَأَنَّكَ حَالِكٌ ؟ قُلْتُ : يَا سَيِّدِي ، كُنْتُ  
 قَدْ اشْتَرَيْتُ صَدِيقَةً مِنَ الشُّوقِ ، وَكُنْتُ مَمْلُوقَ الْقَلْبِ بِهَا ، فَلَمَّا تَشَاعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ  
 أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ ، عَمِي ، وَحَلَوْتُ وَقَدْ كَأَنَّ فِي قَلْبِي ، طَالِبُفِي بِمَعْنَى بِهَا ، فَصَبْتُ  
 مُسْرِعًا فَأَحْصَرْتُهَا وَأَحْصَرْتُ بَيْدَهَا ، فَصَبْتُهَا وَشَرْتُ بِهَا . وَعَلَى عَلَى الشُّكْرِ ،  
 فَقَطَعْتُ عَمَّا أَرَدْتُ ، وَدَهَبَ فِي الْيَوْمِ بِي أَنْ أَصْبَحْتُ فَقُلْتُ لِي : مَا أَكْثَرَ  
 مَا شَبَّهْتُ عَلَى النَّاسِ مِنْ هَذَا ، هَلْ لَكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتُ فِيهِ أَمْسٌ ؟ هَلْ لِي يَا أَمِيرَ  
 الْمُؤْمِنِينَ ، وَهَلْ أَهْذُ بِنَتَمِيعٍ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : فَإِذَا شَفْتُ فَمَهْصٌ وَمَهْصٌ . فَصَرْتُهَا  
 إِلَى الْمَجْلِسِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ بِالْأَمْسِ ، عَلَى مِثْلِ حَالِهَا تِلْكَ وَأَفْصَلُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي  
 الْوَقْتُ وَنَبَ فَاغْمًا ، قَالَ : يَا إِسْحَاقُ ، لَا تَرَمْ بَانِي أَحْيَيْكَ ، وَقَدْ عَرِمْتُ عَلَى  
 السُّحَّةِ<sup>(١)</sup> ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَوَارِي عَمِّي حَتَّى صُرِبَ بِي ، وَتَأَمَّلْتُ مَا كُنْتُ فِيهِ فَإِذَا هُوَ  
 شَيْءٌ لَا يَصِيرُ عَمِّي إِلَّا حَاحِلٌ وَلَا رِوَالٌ بَعْدَهُ . قَالَ : مَهْصَتْ فَقَالَ لِي الْعِلَاسُ :  
 اللَّهُ أَفْهَى ، فَإِنَّهُ الْبَارِحَةُ قَدْ أَسْكَرَ عَلَيْهَا نَحْلِيكَ ، وَطَالَمَا لَكَ ، وَقَالَ : لَيْمَ تَرَ كَتَمُوهُ ؟  
 وَلَا تَحْصِيكَ إِلَّا نَحْبُ الْإِيْقَاعِ سَا . قُلْتُ : وَاللَّهِ لَا بَانَ أَحَدٌ كَمْ سَقَى مَكْرُوهٌ  
 أُنْدًا<sup>(٢)</sup> ، وَلَسْكَى أُنَادِرُ الْحَاحَةِ ، وَاللَّهِ لَا كَانَ لِي خَسْرٌ وَلَا لَبْثٌ ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ  
 أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ إِذَا دَخَلَ أَطْلًا ، وَأَنْ مُوَابِيَكُمْ قَدْ خَرُوجُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . قَالَ :  
 مَهْصَتْ ، فَشَقَرْتُ إِلَّا وَأَنَا فِي الرُّفَاقِ ، مُوَابِيَتِ الزُّبَيْلِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ ،  
 فَصَدَّتْ بِي ، وَصَدَّتْ ، وَصَرْتُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي أَعْرَبَ ، فَلَمْ أَلْثُ إِلَّا هَنْبِيَّةً  
 وَإِذَا بِي قَدْ طَلَعْتُ ، فَقَالَتْ : ضَيْعًا ؟ قُلْتُ : إِي وَاللَّهِ . هَلَبَ : أَوْ قَدْ عَادَوْتُ ؟  
 قُلْتُ : نَعَمْ ، وَلَا أَطْنُ إِلَّا أَوْ قَدْ تَقَلَّتْ . فَقَالَتْ : مَا دَحَ قَدْ تَقَرَّتْكَ السَّلَامُ

(١) المبيسة : نوم الغفلة ، وهو يضم الصاد وقصمها .

(٢) ن : لا أظن أحدا منكم يهمل مكرهه أبدا .

- فقلت : هعوة ، فمضى بالصبح قالت قد صلب فلا تمتد قلت . إن شاء الله قال ثم حسنا وأحدا فيما كنا فيه من لداكرة والإشاد وأحصرنا النيد ، ولمزل على تلك الحال وأفضل ، وقد أنست وأسست صفى الأساط ، وهى مع ذلك لا تزال تقول لى : أؤو ، لو كنت الآن على ما أنت عليه وأحكمت من تلك الصنعة شيئا ، لقد تهايت ورعت . فقلت والله لقد حرصت على ذلك وجهدت ٥ فيه فأزرقته ، ولا قدرت عليه ثم قلت : يا حلفت فذاك ، لا تخليها ، كان من فصلك الناحية ، لا تخليها منه . فتأخذي لأعاني ، وكلا ترصوت حسن طيب وحيد باغ فأت يا ملى ، أتدري لمن هذا ؟ فأقول لا أقول . لإسحاق . فأقول وإسحاق هكذا حملت فذاك فى الحقيق ؟ فنقول : بح ، إسحاق تار بح هذا الشأن <sup>(١)</sup>
- ١٠ بديع الصوت ، وعتيق الصاء ! فأقول سمعتك الله ، لقد أعطى إسحاق هذا ما لم يخطه أحد فنقول ولو سمعت هذا منه سكت أشد استجسأله ، وبه أشد كلفا حتى إذا كان لوقت ، وحامت المحور همت وودعتها ، وبادرت بين يدي حارية همتت الداب ، فخرحت منه وبادرت المنزل ، فتوصأت للصلاة وصليت الصبح ، ووصفت رأسى فيمت ، فما انتهت إلا برسل الحبيبة ، طلبوسى ، فمت وقد أسرج لى مركبة إلى الدار ، فاهو ، لأن مثلت بين يدي ١٥ المأمون حتى قال : يا إسحاق أتيت إلا مكافأة لنا ، ومعاملة بمنزل ما استعملناه معك ! قلت : لا والله يا أمير المؤمنين ، ما لى ذلك ذهبت ، ولا ليه قصدت ، ولكنى ظلمت أن يكون أمير المؤمنين قد تشاعل عني طئنه ، وأغفل أمرى . وجاءنى الشيطان فأدكرنى أسرا الحارية <sup>(٢)</sup> فبادرت إلى البيت . قال : وكان من أمرك مددا ؟ قلت : قصيت الحدة ، وهرع الأمر فقال : قد أنقص ما كان ٢٠ بقصك منها ، وواحدة بواحدة ، والباقى أعظم . فقلت : بل أما يا أمير المؤمنين

(١) فى بعض النسخ : « إسحاق فى حفا البيت » .

(٢) ن : « أسرك تلك اللبونة » .

ألوم وأطم ، وإليك المذرة . فقال : لا تريب عليك ، هل لك في مثل حال  
الأول ؟ قلت : إني والله . قال : فاهمس بقا . وطام وقت ، حتى إذا صرنا إلى  
الموضع الذي كنا فيه أحدا في لئنا وشرسا ، حتى إذا كان في الوقت قال لي :  
يا إسحق ، ما عزيمك ؟ قلت : لا عزيم لي يا أمير المؤمنين . قال : صرمت عليك  
لتجلس حتى أخرج إليك لمسطح ، فإني عازم على الصبح ، وقد نقصت  
على ذلك مذبومان . قلت : عاليلة إن شاء الله . وطرحت الستارات ودخل إلى  
الحرم ، فما هو إلا أن نوارى عني حتى ضرب في وقت وقعدت ، وجدت  
وساوسى ، وجعلت أفكر في مجلسي معها ومكاتها ومحادثتها والنظر إليها ، وفي  
الخروج عن طاعة المؤمن ، وما يلحق في ذلك من سخطه وموحدته ، يسهل  
على كل صعب إذا فكرت في أمرها . قال : فوئت منادراً ، فاجتمع على حشد  
الدار ، فقالوا لي : أين تريد ؟ قلت : إني والله ، فإن لي نصة ، وأما مطلق القلب  
ببعض من في منزلي ، واحتاج إلى مطالعتهم في بعض الأمر . فقالوا : ليس إلى  
تركك من سبيل . قال : فلم أرل أرمق بهذا ، وأطلب إلى هذا ، وأقبل رأس  
هذا<sup>(١)</sup> ، ووهبت حائتي لواحد ، وردائي لآخر ، حتى تركوني ، فلما خرجت من  
جملتهم وأنا لا أصدق فلم أرل أعدو حاسراً ، حتى وافيت الزبيل فحاست فيه ،  
وصعدت السطح ، وصرت إلى الموضع ، وأقبلت على مثل حالتها تلك ، فلما رأني  
قالت : ضيقت ؟ قلت : إني والله<sup>(٢)</sup> . قالت : حملتها دار مقام ؟ قلت : جعلت فداك  
حق الصيانة ثلاث ، ثم إن رحمت سدها فأنت في حل من دمي . قالت : والله  
لقد أنبت محبة . قال : ثم جلسنا ، فأخذنا في مثل حال الأول من الشرب  
والإنشاد ولذاكرة والمحادثة والمناجاة حتى إذا علمت أن الوقت قد قارب فكرت  
في قبضتي ، وعلمت أن للأموه لا يقراني<sup>(٣)</sup> على هذا ، وأني لا أخلص منه إلا بأن

(١) ن : د يد هذا .

(٢) إياها ، بمعنى حبيك ، كلمة يراد بها الكف والإسكات .

(٣) لا يقراني ، عني لا يوافقني . ن : د لا يقراني . وفي سائر النسخ : « لا يقراني »

ووجهها ما أبتنا .

أشرح له قصتي ، وأكشف له عن حالي . وعلمت أني إن قلت له ذلك طامئ  
 بمعرفة الموضع والسير به إليه ، مع ما كان علق عليه من الميل إلى النساء ،  
 والاستهتار بهن . فقلت لها : أتأذنين في ذكر شيء حطرت علي ؟ قالت : قل ما بدا  
 لك . قلت : حدثتُ بك ، في أراك عن بقول بابي ، ومُجيب به وبالأدب ،  
 ولي أن عم هو أحسن مني وحياً ، وأطرفُ قداً ، وأكثرُ أدباً ، وأعرُ معرفة ،  
 وبناً أما لمزيد من تلاميذه ، وخسة من حسنه ، وهو أعرفُ الناس بساء إسحاق  
 وأحفظهم له . قالت : « طعيلي وبفترج » ، لم ترص أن أتيتنا ثلاثة أيام ، حتى  
 اجتمعت أن في معي مأسر . ففت لها : خُصتِ فداك ، ذكرته تكوئي أنت الحكمة ،  
 فإن أدت وأردت ذلك ، ولا فلا إكرام . قالت : ما كان ابنُ هُك هذا على  
 ما ذكرتُ مما ذكرتُ من معرفته وشهده . فقلت : هو والله على أكثر مما وصفت . قالت :  
 ماذا شئت فقلت . فالتبلة قالت : والبلية . ثم حصر لوقت نهضت وصرت إلى  
 البيت ، فوصفت حتى رأيتُ مبرق قد ضُبع عليه ، وإذا برسل الخليفة وأصحاب  
 الشرط قد ركبوا إلى بابي ، ولم يصروا لي سُحبت سحناً على حالتي تلك ، حتى  
 يتموا بي إلى الدار ، « إذا همون حالي » وسط الدار على كرسي ، وإذا هو معقظ  
 خرد<sup>(١)</sup> ، فقال : يا إسحاق ، أخرجوا عن الهدعة ؟ قلت : لا والله يا أمير المؤمنين .  
 قال : فما قصتك وما الذي أظهر ما أرى من الانحراف ، وكثرة الخلاف ؟ فاصدقني  
 حالك . قلت : يا أمير المؤمنين ، به كانت لي قصة أحتاج فيها إلى حلوة . فأوماً  
 إلى من كان واقفاً بين يديه فتشعروا ، حتى إذا حلوا ما قلت : كان من « برى كيت  
 وكبت » ، وضعت وصفت ورأيت كذا . فواقه ما مرغت من حديثها حتى قال :  
 يا إسحاق ، أتدري ما تقول ؟ فقلت : إي والله ، إي لأدري . فقال : ويحك ،  
 فكيف لي بمشاهدة ما شاهدت ؟ قلت : ما إلى ذلك من حيل . قال : والله لا بد  
 أن يُلطف لي<sup>(٢)</sup> وتوصلني إليها ، فهذا ما لا صبر لما قل عنه . قلت : إي والله ، قد

(١) الخرد : الضيق ، وفه كضرب ومصح .

(٢) لطف له ، من باب نصر : رفق ودنا .

تفكرت في قصتي وبما قدمت عليه من عصبك . وعلمت أنه لا سحبي  
إلا الصدق وكنت . وعلمت أنك تطامني . أشد طامنة . فقدت .  
ذكر أس ذلك ، وقت هـ كيت وكيت ، ووعدها في أمرك المكدا وكذا . قل :  
قد والله أحسب ، ولولا ذلك لستك مكل مكره . فنت : فالحمد لله الذي سلم .  
قال : ثم ههه وهههت حتى صر . إلى بحسه ، وأحدها في لده وشره ، وهو  
مع ذلك يقول . يا إسحق ، حدثني عنها ، وصف لي حالها ، واشرح لي أسرها  
فوالله ما قطعت ربما ذلك إلا بكرها ، وما وصلنا إلى آخر النهار إلا والأمين  
لا يصدقني من شدة تعلق قلبه بها . وما قرئت عنده من حالها ، حتى إذا كان بعد  
هذأة من الليل وهو يقول في كل ساعة : ما حـ . ألمت ؟ وأنا أقول : بقي قهين ،  
والساعة . واقنق عاب عليه ، حتى إذا جاء الوقت هههه . خرجنا من قصر أبواب  
القصر ، ومعنا علام ، وهو على حمار وأنا على حمار فلما صرنا بالقرب من مبرها  
رلنا ثم قلنا للعلام : اصرف . فإذا كان عندنا صدق الفجر مكن داهم بالخدرين .  
وأقمنا عشي مشكربين وأنا أقول . يجب أن تطير برقي بمصرتها . كرمي ، وطرح  
نحوه الخلافة<sup>(١)</sup> ، ونحضر أنك ، وكن كالك بعل . وهو يقول : نعم . أرى أي أهل  
ونحتاج إلى أن توصيني ؟ ثم قال لي : ويحك يا إسحق ، أين قات لي عن . وكيف  
أصنع ؟ قال قلت أنا أكفيك وأدفعها عن ذلك ، وأصدده رفق وخسر من<sup>(٢)</sup>  
ثم صرنا إلى الزقاق ، فإذا رديين مطلقين نهاية أحمل فقدي واحد وقعدت في  
آخر ، ثم حدث الحوارى وإذا نحن في الطح ، وبادرن بين أيدينا حتى انتهين سا  
إلى المجلس قال : فأقبل المؤمن شمل العرش والدر والرى ، ومحب ذلك إجماعا  
شديدا ، وقعدت في موضعي الذي كنت أصد فيه ، وقعد المؤمن دوى في المرتة .  
ثم أملت فملت ، فما عاك أن نظر إليها فهت من حسب ، فقلت : حيا الله

(١) ن : « وتسمى من نحوه الخلافة » . والاحوة : النظم والاعتبار

(٢) هاتان الكلمتان من ن قنط . والكلمة الأولى في أصلها : « وحش » .

- صبيحاً بالسلام ، والله ما أصعبت ابن عمك ، ألا رفعت محبة ؟ قلت : ذلك إليك  
 حلت فداءك . فقامت : ارتفع قدبتك ، فأنت حديد ، وهذا قد صار من أهل البيت  
 ولكل جديد لدة . همس المأمون حتى قصد في صدر المجلس ، ثم أقبلت عليه  
 تذاكراً وتناشده وتمازحه ، وهو آخذ معها في كل من ، مسكها وأخذها . قال : فالتفتت  
 إلى وفات . وبنت بوعذك ، وصدقت في قولك ، ووجدت شكرك على صنيعك .  
 ٥٠ قل : ثم أحضرنا البعيد وأخذنا في الشراب ، وهي مع ذلك مقبلة عليه ، وهو  
 ٤٥٨ مقبل عليها ، ومسرورة به ومسرور بها . قل : فالتفتت إلى فقامت : وابن عمك  
 ٣ هذا من أبناء التجار ؟ فقامت لها : نعم ، طنتك ، نحن لا نعرف إلا التجارة  
 قالت : وإسكافهم لعمري . ثم قالت : موعذك . قامت . لعمري إنه يحب ،  
 ولكن حتى يسمع شيئاً<sup>(١)</sup> . قلت : وذلك . وأخذت العود ، وغنت صوتاً ،  
 ١٠ فشرنا عليه رطلا ، ثم غنت بصوت كان المأمون يقرعه على ، فشرنا عليه  
 رطلا . قال : لما شرب المأمون ثلاثة أرطال وعلب عليه امرح ، وتداخله السرور  
 وارتاح وطرب ، قال : يا إسحاق . والله لقد رأيتك تطر إلى نظر الأسد إلى  
 مريسته ، فهبت وقلت : لئيك يا أمير المؤمنين . قال : عسى هذا الصوت .  
 ١٥ فلما رأيتني أخذت العود ودفقت بين يديه أعب ، علمت أنه الخطيئة وأنا  
 إسحاق . فهبت وقال هاها . وأومأ إلى كلة مصروية فدخلتها ثم مررت  
 من ذلك الصوت وشررت رطلا<sup>(٢)</sup> وقال لي : ويحك يا إسحاق ! انظر هذه الدار  
 ومن رثها ؟ فخرجت ففتحت تلك الميجور ، ففتحت لها : من صاحب للزل ؟ ومن  
 مولاكم ؟ قالت : الحسن بن سهل . قلت : ومن هذه يمه ؟ قالت : ابنته ثوران .  
 فرجست وأعلمته فقال علي به الساعة . قال : فقلت لها : امضي فأحضريه  
 ٢٠ وأعلمه أن أمير المؤمنين يطلبه . قال : فقامت عني هيبة ثم جاءت وهو في إثرها

(١) في بعض النسخ : « سمع شيئاً » .

(٢) ن : « وشررت رطلا » .

فوقف بين يديه فقال : أهلك مت ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين . قال : أزوجتها ؟ قال : لا والله . قال : وما اسمها ؟ قال : نورا . قال : فإني أحطبها إليك . قال : هي يا أمير المؤمنين أمتك ، وأمرها إليك . قال : فإني قد تزوجتها على نقد ثلاثين ألف دينار يحملها إليك في صبيحة بليلتها هذه ، فإذا قبضت المال فاحملها إليا من ليلتها . قال : نعم يا أمير المؤمنين . قال : ثم نهض وفتح لنا الباب وخرجنا ، فلما صرنا إلى القار قال : يا إسحاق ، لا يقمن أحد على ما وقعت عليه ، فإن المحاسن بالأمانة . قالت : يا أمير المؤمنين ، ومثلي يحتاج إلى وصية بهذا الأمر .

قال إسحاق . فما أصبحنا حتى أمر محمد المال ، ونقلت إليه من يومها ، وكانت أحملني سائنه عدة وآثرهن لذهبه . وأقت<sup>(١)</sup> أسر هذا الحديث إلى أن مات المؤمنون ، فما احتض لأحد ما احتض لي في تلك الأربعة الأيام التي كنت أصرف من مجلس أمير المؤمنين في خلافته إلى محبتها . والله ما رأيت من الرجال في ملوكهم ولا خدمتهم ولا سوقهم<sup>(٢)</sup> أحداً بي مؤمنون ، ولا شهدت من النساء امرأة تقاربها فيما وعظما<sup>(٣)</sup> ، وعلاوة وشكلا ، وأما معرفتها وأدبها فاعظن أن في الأرض امرأة كان تنهاها أن تقف من العلوم على مثل ما وقعت عليه . ولقد سألت بعض من كان يتولى خدمتها من محترفيها فقالت لها : وما أحباها على ما أرى ؟ فقالت : والله إنها لتعمل هذا صد كذا وكذا سنة . وأقد عاشرت من الظرفاء والأدباء والملاح أكثر من أن يقع عليه إحصاء ، وما جرى بينها وبين أحد مكروه ولا حقا ، ولا لفظه قبيحة ، ولم يكن مذهبها في ذلك إلا حب الأدب والمداد كره لأهلها ، والمعاشرة لأهل المروءة والأقدار ، ودوى الشغل والأحطار لا لريبة تظهر ، ولا لحالة تشكر .

(١) في بعض النسخ : « وكنت » ،

(٢) السوق : جمع سوقة ، وهي الرعية . في بعض النسخ : « وملوكهم وخلفائهم وشرفائهم » .

(٣) في بعض النسخ : « امرأة كبروان في عظمها » .

قال . فوافقه فند مصاعب قدرها عذبي ، وعظم خطرها لي ، فعسى ، وعلمت  
شرف همتها ونضالها .

« ذا خير وران صحيحا على الحقيقة ، والسبب الذي تزوجها المأمون به »<sup>(١)</sup>



- قال هشام بن الكلبي والميسم بن عدي : إن «أ» من بني حميرة خرجوا  
يسرعون إلى حبل لحم ، رأى نقي منهم في طريقه حارية ، فرمىها فقل لأصحابه :  
لا أنصرف والله حتى أرسل إلي ، وأحضرها بحبي لها . فطعموا إليه أن يكف عن  
ذلك فأبى أن يكف ، وأقبل يرأسيل الحارية ، وتمكن حث من قلبه ، فأنصرف  
أصحابه ، وأقام العتي في ذلك الحبل ، فعسى إليها ليل متقلدا سيفاً وهي بين أخوين  
لهما ناعة ، فأيقظها فقلت أنصرف لا يبتسأ أخوأي فيقتلاك فقال الموت والله  
أهون مما أنا فيه ، ولكن إن أعطيني يدك حتى أصعبها على قلبي أنصرف .  
فأعطته يدها ، فوضعا على قلبه وصلره وأنصرف

حبر القلي الحلي  
والجارية

- فما كانت الليلة الكسبة أناها وهي على مثل تلك الحار فأيقظها ، فقالت له  
مثل مقالها الأول<sup>(٢)</sup> ، فقال : لك به إن أمكنني من شفتيك أرفعهما أ  
أنصرف فأمكنته فرفعهما ساعة ثم أنصرف . فوقع في قفها من حبه مثل الذي  
كان قلبه بها ومشا حبرها في الحلي ، فقال أهل الحارية : ما مقام هذا الفاسق  
في هذا الجبل ؟ أمضوا به إليه حتى يخرجوه منه . فعمت إليه الحاربة آخر النهار .  
إن القوم سيأتونك الليلة فاحذر على نفسك فلما أمسى صد على مرقب ومعه  
قوسه وسهمه ، ووقع بالحلي في سمن الليل مطر ، فاشتعلوا معه ، فلما كان في آخر  
الليل وأفتش السحاب وطلع القمر ، اشتاقت إليه الحاربة ، فخرحت تريده ،  
ومعها صاحبة لها من الحلي كانت تثق بها ، فطر القلي إليهما فطرح أهما بمن

٤٥٩  
٣

(١) في سنن النسخ : « وسبب تزوج المأمون بها » .

(٢) ن : « مقالها الأول » .



يطله ، فرى ما أخطأ فست احرارة ، فوقت مينة وصاحت الأخرى ورجعت  
والمحدر الفقى من الجبل بأذا الجارية مينة ، فقال :

نعت العرب بما كرهت<sup>(١)</sup> ولا إرادة للقدرة<sup>(٢)</sup>  
نمكى وأنت قتلها مصر وإلا فاشعر

٥ ثم وجأ بمشاقصه أوداجه حتى مات<sup>(٣)</sup> . ٢ . أهل المرأة فوجدوها ميتتين<sup>(٤)</sup>  
مدسوما في قبر واحد

### باب اللغز

محاكاة أبي عطاء  
السدى مع  
لغزته

كانت في أبي عطاء السدى لثقة صبيحة<sup>(١)</sup> واجتمع يوماً في مجلس بالكوفة  
حماد الزاوية ، وحماد محمدي ، وحماد الرزقان ، وكبر من مصعب ، فظهر  
١٠ مصعبهم إلى مصعب ، فقالوا : ما نرى شيئا إلا قد تنبأ في مجلس هذا ، فلو دعشنا إلى  
أبي عطاء السدى فأرسلوا إليه ، فأقبل يقول : مرهب مرهباً ، هتياكم الله . وقد  
كان طال أحدكم : من يحتمل لأبي عطاء حتى يقول : خراة ورُجّ وشيطان  
فقال حماد الزاوية : أما ، فقال : يا أبا عطاء ، كيف عملك ما قلتم ؟ قال : خمس  
— يريد حسن — فقال له :

١٥ فما صفراء نسكى أم عوف كانت سويتمتها منجلال<sup>(٢)</sup>

قال : زراة ، فقال : أصبت<sup>(٣)</sup> . ثم قال :

أتعرف مسجداً لى نعيم فوق الميل دون سى أمان

(١) المشفق : سهم عريض النصل أو طويله .

(٢) ن : « بقاء أهل الحى وحاميتان » .

(٣) كلمة « قبيحة » ليست في ن . والخبر في خزنة الأدب ( ٤ : ١٧ ) والفرع  
والفرع ١٧٩ وخرج القامات القريش ( ٢ : ١٣٢ ) .

(٤) في الميوان ( ٥ : ٥٨ ) . « كان رجيتها » .

(٥) ن : « قال له أصبت » .

قال : هوفي بنى سَيِّتَان<sup>(١)</sup> ، قال . أصبت . ثم قال :  
في أسم حديدية في الرمح تُسمى دُوبِنَ الصُّدْرِ ليست بالسنان<sup>(٢)</sup>  
فقال : زَزَّ فقال : أصبت .

\*\*\*

وقال المأمون بصف حائماً :  
والدار للأمور في الخاتم  
وأبيضَ أماً جسمه قدوّر نقي وأتما رأسه قشعار  
ولم يكنس إلا لتسكن وسطه مؤنثة لم تُكس قط خار<sup>(٣)</sup>  
لها أحوات أروع من مثلها ولكنّها العنقري وهن كدّار  
وقال آخر في أرب :  
لغز في الأرب

لهوتُ بدات رأس دى التياث كرفع الإصميين على الثلاث<sup>(٤)</sup>  
إذا التسانة ارتفعت مع الخيل صرحتع الثلاث بلا أتكاث  
لهوتُ بها تطير بلا جباع وتكس في القد كور وفي الإناث  
وقال :  
الدار في أمور شتى

رُبَّ ثور رأيت في جُحر غلٍ وفطاة تَحْتَلُ الأثقالا  
وَسُورَ تَمَشَى مَعِرَ رُوسٍ لا ولا ريش تَحْمِلُ الأسطالا<sup>(٥)</sup>  
وَصُحُورٍ رأيتُ في بطن كلب جُمِلَ الكلب للأمير جَحالا<sup>(٦)</sup>  
وَعِلامٍ رأيتُ صَارَ كَلْباً نَمَ من بعد داك صار قَرالا  
وَأَتَانٍ رأيتُ واردةً للسا « زمانا وما تَذوقُ بِلالا  
وَعُقَابٍ تطير من غير ريش وعقاب مُقْبِية أحوالا

(١) يريد بنى شيطان . وفي الحيوان ( ١ : ٣٠٠ ) : « وفي بنو سعد بنو شيطان » .

(٢) في بعض النسخ : « ربي » بدل « تسمى » .

(٣) كذا ورد القول .

(٤) الألياث : اللاتيف ، والقوة ، واليسر .

(٥) ن : « عشرين من غير روس » .

(٦) في الأصول . « جالا » بالهاء المهملة ، ولا وجه له .

الشور . الحمل لمنى يخرج القرب من الجحر العظيم به (١) والقطاة :  
موضع الرذف من القرس . والنسور : مطون الخواقر . والقجور : السيف  
وطن الكلب : الخلد الذي يعمل منه عمد السيف . وصار كذا : ضم كذا ،  
أحده من صار يصو . من قول الله عز وجل : ( مضرهن بيلك ) . ولأثان :  
الصخرة (٢) . والمقبات التي تطير من غير ريش (٣) . التكرة . والمفينة  
أحوالاً : اللواء .

وقال آخر في البيضة :

الأفل لأهل الراى ولم ولأدت      وكل يصير بالأمور أرى أرت (١)  
الآ خبرون أى شئ رأيتم      من الطيرى أرض لأعاجم والمرت  
قديم حدث وهو ياد وحاصر      يصاد بلاصيد وإن جد في الطلب (٢)  
ويؤكل أحيانا طيغاً ونارة      قليلاً ومشوياً إذا دمر في اللب  
وليس له لحم وليس له دم      وليس له عظم وليس له عصم  
وليس له رخل وليس له يد      وليس له رأس وليس له ذم  
ولا هو حتى لا ولا هو ميت      ألا خبروني إن هذا هو المعجب

وقال آخر :

إنى رأيت مجوراً بين حاحها      ونابها حشوى قائم رجل  
له ثلاثون عيناً بين مرفقه      وبين عاتقه في رجله فزل (٣)  
في ظهره حية سمراء قايمة      في ظهره رجل في ظهره رجل

(١) هنا التصحيح لم يرد في اللغات المتداولة .

(٢) هي الصخرة تكون على م البحر . ن : « الحجارة » .

(٣) ن : « غير ريش » .

(٤) في مس النسخ : « لمنى أرت » .

(٥) في بعض النسخ : « قد بما وهو حاصر » .

(٦) التزلة : أسوأ المراج وأشد .

المحور : الناقة . والحشيش القدي بين حاشيها وباشيها : الأسود الخاس  
بالخطام . وقوله : له ثلاثون عيدا بين عاتقه وبين مرقفه . متاويل كانت مصورة  
في عَصْدِه . وقوله : في ظهره حية حمراء قانية : كان عليه رأس فيه تصاوير  
مضها داخل في بعض .

وقال آخر في القلم :

هلا هو يحشى لا ولا هو يُفقدُ وما إن له رأس ولا كفٌ لايس  
ولا هو حتى لا ولا هو ميتٌ ولكنه شمع يرى في الخالس  
يريد عن سم الأفعى لمسه يدب ديباً في الدجى والخناس  
يُمرق أوصالاً بصتٍ يحبه وتقرى به الأوداج تحت القلائس  
إد مارانه الميع تغير شأنه وهبات يدو النفس عند الكراديس <sup>(١)</sup>

وقال آخر فيه :

صنبل الزواء حكيبر الفناء من الشعر في المنصب الأحمر  
عليه كهيئة مرّ الشجا ح في دمع محبة أضر <sup>(٢)</sup>  
إذا رأسه صبح لم يثبت وطار السيل ولم يُبصر  
وإن مديّة صعدت راتته جرى حزى لاهائب مقير  
يقص لباته مقبلاً ويمسها هيئة المزير <sup>(٣)</sup>  
جرى بكف من كفه تسوق للثراء إلى القتر

٤٧١  
٣

١٥

(١) النفس : للباد الحق يكتب به . وفي الأصول : « النفس » . ن : « يتعد »  
بدل « يدو » . والكراديس : جمع كردوس ، وأصله الكراديس ، وحذف الياء من  
مثله سائر عند الكرميين . والكردوس : كل صلب الثياب في فصل . عبر « عن القصة » .  
(٢) الشجاع : الحية . والشمع : زمل مجمع .  
(٣) البيت من ذ قط . المزير : القلم .

## أدب من الشعر المحدث

ماء لقيم روحه متعير<sup>(١)</sup>      والحدع منه كقطعة للز<sup>(٢)</sup>  
 وكأنما نهكت قوى أحفابه      بالزراع أو قد شيب بالإفشاء  
 لو ماشر الماء القراح مكفه      لحارت أسنانه ساع<sup>(٣)</sup>

وعال المؤمل<sup>(٤)</sup> :

محت لمن بطلبي يسك      وفي يتطيب المسك القيت<sup>(٥)</sup>  
 خلاخيل النساء لها وحيب<sup>(٦)</sup>      ووسواس وخلخال صموت<sup>(٧)</sup>  
 ولو أن النساء قدين يوماً      عن المسك الذكي كما عيبت<sup>(٨)</sup>  
 لأصبح كل عطار صيراً      قليلاً ماله ما يئيب<sup>(٩)</sup>

## خاتمة نسخة ن

هذا آخر المجلد السابع من الأم ، وهو آخر المجلدات . والمجلد ثوب النابض وصل  
 اقة على سدا محمد بنه الكريم ، وعلى آله الطيبين طاعين ، وعلى أصحابه بركة ختمين  
 وعن أرواحه أصحاب المؤمنين ، وسلم تلي كثيرا . وكان القراح من هذا الشعر في سلع رسع  
 الأكرسة ثلاث وسبائة على يدى السيد الصغير لى رة ، الراس مموه ومعره ، يوسف بن على  
 بن ريد بن عمر بن محمد بن حبان بن أحمد بن عبدل الزهرى ثم بسطى عفا الله عنه وعن جميع  
 المدينين . طمناقة حق حمد ، ومصلبا على تيبه محمد المصطفى وعلى آله ، ومسلما .

(١) هو المؤمل بن أميل بن أسيد الهاربي ، شاعر كوفي من مخضري الدولةين .  
 الأمان ( ١٩ : ١١٢ )

(٢) الوجه : الحقن والاصطراب والوسواس صوت الحلق .

(٣) ما يستيب ، أى ما يجد بيت ليلة . والمث : بالكسر : القوب .

## فهرست الموضوعات

بابه في الأعداء ... ١٣٧  
في النساء من بينهن ... ١٣٩

### كتاب الحجة الثانية في التشنج

#### والمرورين والبطلان والطميلين

أخبار الملك ورين والحاجي ... ١٤٨  
حاجي معاصي ... ١٥٦  
باب نوكي الأعراف ... ١٥٦  
نوكي من بعد الأشراف ... ١٦١  
شمراء للحاجي ... ١٦١  
أخبار الحلاء ... ١٧٤  
طعام الحلاء ... ١٧٩  
ما قالت الشمراء في طعام الحلاء ... ١٨٧  
باب من أخبار الحلاء ... ١٩٢  
باب ما قيل في الحلاء ... ١٩٤  
رسالة سهل بن هارون في البطل ... ٢٠٠  
أخبار الطمليين ... ٢٠٤  
باب من أخبار الحارث بن الطراف ... ٢١٥

### فرش كتاب الزرجة الثانية

#### في بيان صفات الإنسان وسائر

#### الحيوان وتفاضل البلدان

أنفس المسكية ... ٢١٩  
لنفس العصبية ... ٢١٩  
ألسن جهينة ... ٢٢٠  
لعنات ... ٢٢١  
قوهم في أمداد الصيلة ... ٢٢٢  
للناس ... ٢٢٣  
ناس أصوف ... ٢٢٤  
برق وخطب ... ٢٢٦  
رحلة والركوب ... ٢٢٨  
أخيل ... ٢٢٨

### كتاب الياقوتة الثانية في النساء

#### واختلاف الناس في ذلك

فصل الصوب الحسن ... ١  
اختلاف الناس في النساء ... ٦  
أخبار عداقة بن جعفر ... ١٧  
أخبار ابن أبي عتيق ... ٢  
أصل النساء ومعرفته ... ٢٧  
أخبار المصنفين ... ٢٧  
من لم يخله صوب فانه أو أسرف ... ٥٣  
أخبار صنان وغيرها من القبايل ... ٥٧  
خبر القبايل ... ٦٦  
حديث أبي سمراء ... ٦٩  
قوهم في المود ... ٧٣  
قوهم في المبردين في النساء ... ٧٥  
باب من الرقائق ... ٨٦  
باب من رقائق النساء ... ٨٠

### كتاب المرجاة الثانية

#### في النساء وصفاتهن

قوهم في المناكح ... ٨٣  
صوت النساء وأحلافهن ... ١٠٣  
مره لمائة البو ... ١١١  
ومن قوهم في الحارة ... ١١٧  
مخبات من أمداد ... ١١٧  
من أخبار النساء ... ١١٨  
باب الصلابة ... ١١٨  
من طبق أصمراء ثم استنابها ... ١٢٢  
في مكر النساء وعمرهن ... ١٢٦  
في السراري ... ١٢٨  
معداء ... ١٢٩  
ما احتجب به المعداء ... ١٢٩

البخال ... .. ٢٢٢

٥٢٩      ٧٧٧      ٨٧٧      ٩٧٧      ١٠٧٧      ١١٧٧      ١٢٧٧      ١٣٧٧      ١٤٧٧      ١٥٧٧      ١٦٧٧      ١٧٧٧      ١٨٧٧      ١٩٧٧      ٢٠٧٧      ٢١٧٧      ٢٢٧٧      ٢٣٧٧      ٢٤٧٧      ٢٥٧٧      ٢٦٧٧      ٢٧٧٧      ٢٨٧٧      ٢٩٧٧      ٣٠٧٧      ٣١٧٧      ٣٢٧٧      ٣٣٧٧      ٣٤٧٧      ٣٥٧٧      ٣٦٧٧      ٣٧٧٧      ٣٨٧٧      ٣٩٧٧      ٤٠٧٧      ٤١٧٧      ٤٢٧٧      ٤٣٧٧      ٤٤٧٧      ٤٥٧٧      ٤٦٧٧      ٤٧٧٧      ٤٨٧٧      ٤٩٧٧      ٥٠٧٧      ٥١٧٧      ٥٢٧٧      ٥٣٧٧      ٥٤٧٧      ٥٥٧٧      ٥٦٧٧      ٥٧٧٧      ٥٨٧٧      ٥٩٧٧      ٦٠٧٧      ٦١٧٧      ٦٢٧٧      ٦٣٧٧      ٦٤٧٧      ٦٥٧٧      ٦٦٧٧      ٦٧٧٧      ٦٨٧٧      ٦٩٧٧      ٧٠٧٧      ٧١٧٧      ٧٢٧٧      ٧٣٧٧      ٧٤٧٧      ٧٥٧٧      ٧٦٧٧      ٧٧٧٧      ٧٨٧٧      ٧٩٧٧      ٨٠٧٧      ٨١٧٧      ٨٢٧٧      ٨٣٧٧      ٨٤٧٧      ٨٥٧٧      ٨٦٧٧      ٨٧٧٧      ٨٨٧٧      ٨٩٧٧      ٩٠٧٧      ٩١٧٧      ٩٢٧٧      ٩٣٧٧      ٩٤٧٧      ٩٥٧٧      ٩٦٧٧      ٩٧٧٧      ٩٨٧٧      ٩٩٧٧      ١٠٠٧٧      ١٠١٧٧      ١٠٢٧٧      ١٠٣٧٧      ١٠٤٧٧      ١٠٥٧٧      ١٠٦٧٧      ١٠٧٧٧      ١٠٨٧٧      ١٠٩٧٧      ١١٠٧٧      ١١١٧٧      ١١٢٧٧      ١١٣٧٧      ١١٤٧٧      ١١٥٧٧      ١١٦٧٧      ١١٧٧٧      ١١٨٧٧      ١١٩٧٧      ١٢٠٧٧      ١٢١٧٧      ١٢٢٧٧      ١٢٣٧٧      ١٢٤٧٧      ١٢٥٧٧      ١٢٦٧٧      ١٢٧٧٧      ١٢٨٧٧      ١٢٩٧٧      ١٣٠٧٧      ١٣١٧٧      ١٣٢٧٧      ١٣٣٧٧      ١٣٤٧٧      ١٣٥٧٧      ١٣٦٧٧      ١٣٧٧٧      ١٣٨٧٧      ١٣٩٧٧      ١٤٠٧٧      ١٤١٧٧      ١٤٢٧٧      ١٤٣٧٧      ١٤٤٧٧      ١٤٥٧٧      ١٤٦٧٧      ١٤٧٧٧      ١٤٨٧٧      ١٤٩٧٧      ١٥٠٧٧      ١٥١٧٧      ١٥٢٧٧      ١٥٣٧٧      ١٥٤٧٧      ١٥٥٧٧      ١٥٦٧٧      ١٥٧٧٧      ١٥٨٧٧      ١٥٩٧٧      ١٦٠٧٧      ١٦١٧٧      ١٦٢٧٧      ١٦٣٧٧      ١٦٤٧٧      ١٦٥٧٧      ١٦٦٧٧      ١٦٧٧٧      ١٦٨٧٧      ١٦٩٧٧      ١٧٠٧٧      ١٧١٧٧      ١٧٢٧٧      ١٧٣٧٧      ١٧٤٧٧      ١٧٥٧٧      ١٧٦٧٧      ١٧٧٧٧      ١٧٨٧٧      ١٧٩٧٧      ١٨٠٧٧      ١٨١٧٧      ١٨٢٧٧      ١٨٣٧٧      ١٨٤٧٧      ١٨٥٧٧      ١٨٦٧٧      ١٨٧٧٧      ١٨٨٧٧      ١٨٩٧٧      ١٩٠٧٧      ١٩١٧٧      ١٩٢٧٧      ١٩٣٧٧      ١٩٤٧٧      ١٩٥٧٧      ١٩٦٧٧      ١٩٧٧٧      ١٩٨٧٧      ١٩٩٧٧      ٢٠٠٧٧      ٢٠١٧٧      ٢٠٢٧٧      ٢٠٣٧٧      ٢٠٤٧٧      ٢٠٥٧٧      ٢٠٦٧٧      ٢٠٧٧٧      ٢٠٨٧٧      ٢٠٩٧٧      ٢١٠٧٧      ٢١١٧٧      ٢١٢٧٧      ٢١٣٧٧      ٢١٤٧٧      ٢١٥٧٧      ٢١٦٧٧      ٢١٧٧٧      ٢١٨٧٧      ٢١٩٧٧      ٢٢٠٧٧      ٢٢١٧٧      ٢٢٢٧٧      ٢٢٣٧٧      ٢٢٤٧٧      ٢٢٥٧٧      ٢٢٦٧٧      ٢٢٧٧٧      ٢٢٨٧٧      ٢٢٩٧٧      ٢٣٠٧٧      ٢٣١٧٧      ٢٣٢٧٧      ٢٣٣٧٧      ٢٣٤٧٧      ٢٣٥٧٧      ٢٣٦٧٧      ٢٣٧٧٧      ٢٣٨٧٧      ٢٣٩٧٧      ٢٤٠٧٧      ٢٤١٧٧      ٢٤٢٧٧      ٢٤٣٧٧      ٢٤٤٧٧      ٢٤٥٧٧      ٢٤٦٧٧      ٢٤٧٧٧      ٢٤٨٧٧      ٢٤٩٧٧      ٢٥٠٧٧      ٢٥١٧٧      ٢٥٢٧٧      ٢٥٣٧٧      ٢٥٤٧٧      ٢٥٥٧٧      ٢٥٦٧٧      ٢٥٧٧٧      ٢٥٨٧٧      ٢٥٩٧٧      ٢٦٠٧٧      ٢٦١٧٧      ٢٦٢٧٧      ٢٦٣٧٧      ٢٦٤٧٧      ٢٦٥٧٧      ٢٦٦٧٧      ٢٦٧٧٧      ٢٦٨٧٧      ٢٦٩٧٧      ٢٧٠٧٧      ٢٧١٧٧      ٢٧٢٧٧      ٢٧٣٧٧      ٢٧٤٧٧      ٢٧٥٧٧      ٢٧٦٧٧      ٢٧٧٧٧      ٢٧٨٧٧      ٢٧٩٧٧      ٢٨٠٧٧      ٢٨١٧٧      ٢٨٢٧٧      ٢٨٣٧٧      ٢٨٤٧٧      ٢٨٥٧٧      ٢٨٦٧٧      ٢٨٧٧٧      ٢٨٨٧٧      ٢٨٩٧٧      ٢٩٠٧٧      ٢٩١٧٧      ٢٩٢٧٧      ٢٩٣٧٧      ٢٩٤٧٧      ٢٩٥٧٧      ٢٩٦٧٧      ٢٩٧٧٧      ٢٩٨٧٧      ٢٩٩٧٧      ٣٠٠٧٧      ٣٠١٧٧      ٣٠٢٧٧      ٣٠٣٧٧      ٣٠٤٧٧      ٣٠٥٧٧      ٣٠٦٧٧      ٣٠٧٧٧      ٣٠٨٧٧      ٣٠٩٧٧      ٣١٠٧٧      ٣١١٧٧      ٣١٢٧٧      ٣١٣٧٧      ٣١٤٧٧      ٣١٥٧٧      ٣١٦٧٧      ٣١٧٧٧      ٣١٨٧٧      ٣١٩٧٧      ٣٢٠٧٧      ٣٢١٧٧      ٣٢٢٧٧      ٣٢٣٧٧      ٣٢٤٧٧      ٣٢٥٧٧      ٣٢٦٧٧      ٣٢٧٧٧      ٣٢٨٧٧      ٣٢٩٧٧      ٣٣٠٧٧      ٣٣١٧٧      ٣٣٢٧٧      ٣٣٣٧٧      ٣٣٤٧٧      ٣٣٥٧٧     

٢٩٠	أطعمه العرب	٢٣٤	من من حلقه الحيوان
٢٩٢	أحمد	٢٣٤	أشتر كرات من حيوان
٢٩٣	صنعه الطعام وصنعه	٢٣٥	الأحلام
٢٩٧	باب آداب الأكل والطعام	٢٣٧	الأمه
٢٩٨	الطبخة وقولهم فيها	٢٣٨	الطبخ
٣٠٣	الحبه وقولهم فيها	٢٤٠	الحيبي
٣٠٦	سياحة الأمان وما يصلحها	٢٤١	ع
٣٠٧	مدبر الصفة	٢٤٢	الحيوان التي لا يصلح إلا بأمر
٣٠٨	ما يصلح لكل طيبة من الأعدية	٢٤٦	مصابيد الطير
٣١١	الحركة والنوم مع الطعام	٢٤٧	مصابيد السباح
٣١٠	تقدير الطعام وما يقدم منه وما يؤخر	٢٤٧	فواصل البلدان
٣١٢	الاوليات التي يصلح فيها الطعام	٢٥١	القمامات
٣١٤	الطبخة المعصية	٢٥٢	الحريرة والمرقان
٣١٥	الطبخة في نفسها للصفة لغيرها	٢٥٣	فارس وخراسان
٣١٦	الطبخة	٢٥٤	مهر
٣١٧	الطبخة	٢٥٥	صفة المسجد الحرام
٣١٨	الحمار	٢٥٥	صفة البكبة
٣١٨	الماردة	٢٦٠	صفة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
٣١٩	البسة	٢٦١	قبور الخراف
٣١٩	الزينة	٢٦٣	صفة مسجد بيت المقدس
٣٢٠	الصفة الموصول	٢٦٤	آثار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
٣٢١	تسكير المصون	٢٦٤	بيت المقدس
٣٢٢	التي غداؤها كثير	٢٦٥	فضائل بيت المقدس
٣٢١	التي غداؤها قليل	٢٦٦	نصف من أعمار
٣٢٢	التي تولد كيموساً حياً	٢٦٦	نصف من أهل
٣٢٣	ق ولد كيموساً رديئاً	٢٧٤	التعويذ ودفن
٣٢٥	لأنه وسطه الكيموس	٢٧٥	الحجامة والسكن
٣٢٥	للمسيرة الانضمام	٢٧٦	اسر واسحر
٣٢٧	الطبخة الانضمام	٢٧٧	المن
٣٢٧	الصارة للخدمة	٢٨٧	أبيات في الطب وكتاب فرج
٣٢٨	التي تخدم في الخدمة	٢٨٧	اس سلام
٣٢٨	التي لا يسرع إليها الناس	٢٨٧	الهدايا
٣٢٨	في الخدمة		
٣٢٨	التي تخدم في الخدمة		













Library of



Princeton University.



